كتاب المحصل

وهو محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من الحكماء والمتكلمين

كتاب المحصل

وهو محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من الحكماء والمتكلمين

تأليف

أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين فخر الدين الرازي

(٥٤٤ ـ ٦٠٦ هـ ، ١١٤٨ ـ ١٢٠٩ م)

تقديم وتحقيق

دكتور حسين أتاي

مكتبة دار التراث

٢٢ شارع الجمهورية ـ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة مقارنة بين شراح المحصل

و

موقف فخر الدين الرازى من علم الكلام

ان فلسـفة الـدين الاسـلامى عند بعض المفكـرين المسـلمين هى علم الكلام والحقيقة أن علم الكلام ينبغى أن يقـال له «فلسـفة الـدين الإسـلامى» لأنه يضع أسس الـدين الاسـلامى الفكرية «العقائدية النظريـة» ويناقشـها ويـدافع عنها على أسس عقلية ومنطقية وتجـارب علمية داعما اياها بـالوحى المـنزل ، ومفسـرا النصـوص الدينية على حسب ارتقاء العقل البشرى بتجاربه العلمية النافـذة لفهم قوانين وأسرار الكون والمجتمع الإنسانى.

وقد مرّ علم الكلام بمراحل فى الفكر الاسـلامى وان كان هناك فكـرة تعمل ضـده وتناقضه منذ ظهـوره وحـتى يومنا هـذا ولكن ظهر مفكـرون اشـتغلوا بعلم الكلام ، سمّوا متكلمين أو علمـاء الكلام حقا وبتعبـير آخر فلاسـفة الدين الاسلامى.

ويعتبر القرن الخامس والسـادس والسـابع الهجـرى ، والحـادى عشر والثـانى والثـالث عشر الميلادى عصـور نضـوج علم الكلام. وفى تلك الفـترة عـاش فخر الـدين الرازى وأصبح من أفذاذ المتكلمين ، والـذين جـاءوا بعـده مباشـرة من المتكلمين الفلاسـفة والقضـاة المتكلمين اهتمـوا بمنهجه وشـرحوا ولخصـوا كتبه المتعـددة خاصة «المحصل» فى علم الكلام.

فـان فخر الـدين الـرازى كنيته واسـمه أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين

ابن على ؛ ولد فى مدينة الـــرى عـــام 542 أو 544 هـ 1148 م ؛ وتوفى فى مدينة هراة عام 606 هـ ـ 1209 م

وهو امام وفيلسوف فى علم الكلام وفلسفة الـدين ، الا أنه لا يوجد كتاب يتحدث عن شخصـية الـرازي فى لغة غـير اللغة العربيـة. وفى السـنوات الأخـيرة بـدأ العلمـاء والبـاحثون يهتمـون بـالرازى متكلما ومفسـرا. ولا شك أن فخر الدين الـرازى لم يأخذ حقه من الدراسة والبحث فى نطـاق البحـوث الاسـلامية بعد ؛ اذ لم تقـدم عنه ابحـاث علمية تتناوله كفيلسوف مسلم.

ومن خلال اطلاعنا على ما كتب عن هذا العالم الكبير ، وعلى ضوء ما وصلنا إليه من نتـائج نسـتطيع أن نقـول : ان الـرازى قد لعب دورا كبـيرا فى علم الكلام والفلسـفة الاسلامية ويمكن ايجاز ذلك فى نقطتين.

الأولى ـ انه اسـتوعب فلسـفة ارسـطو التقليدية ثم كان أول من أدخل هـذه الفلسـفة فى علم الكلام. ونتيجة لما قـام به الـرازى أصـبح علم الكلام فلسـفة ويمكن أن نقول بعبـارة أخـرى انه جعل تلك الفلسـفة كلامـا. وهكـذا امتزج علم الكلام بالفلســفة ، ولكن لا ينبغى أن يفهم من ذلك ان المســائل الفلســفية الــتى عارضــها علم الكلام أصبحت بـذلك مشـروعة ؛ بحيث اعتـبرت كلامـا. لقد ادى ذلك المنهج الّذي اختلطت فيه الفلسفة بعلم الكلام ، الى عـدم دراسة الفلسـفة كعلم مسـتقل وبالتـالى الى خمـود التفكير الحر فى العالم الاسلامى.

وبعد ذلك فقد اتبع نهج الـرازى حـتى دخلت الفلسـفة فى علم الكلام وامتزجت به ومن ثم فلم تدرس الفلسفة كعلم مستقل أو لم تصبح دراسة مستقلة عن علم الكلام. ثم أصــبحت هــذه الفلســفة الممتزجة بعلم الكلام ســببا للتأخر ولإخماد شعلة التفكـير الحر فى العـالم الاسـلامى. ومن جهة أخرى فان محيى الدين بن عربى والسـهروردى قد اهتما بالجــانب الوجــودى من الفلســفة فى التصــوف وجعلاها منه وبذلك انسـحبت الفلسـفة المحضة أو العامة عن ميدان الفلسفة ولم يكن الرازى وحده رائـدا فى هـذا المجــــال ، بل نجد أيضا محــــيى الــــدين بن عــــربى والسهروردى يدخلان الجـانب الوجـودى من الفلسـفة فى التصـوف حـتى وصل بهما الحد الى اعتبـاره جـزءا منهـا. وهكذا امتزجت الفلسفة المحضة والتفكير الحر بالتصوف

فأصـــبحت الفلســـفة تـــدرس بين ســـطور علم الكلام والتصوف بقدر ما أعطيت من العناية.

وبعد عهد الرازى (606 ﻫ ، 1209 م) وشهاب الــدين الســـهروردى (587 ﻫ ، 1191 م) لا نصـــادف فيلســـوفا حقيقيا. لأن محبى الفلسفة اكتفوا منها بالقـدر الّـذي دخل فى علم الكلام والتصــوف وبســبب ذلك لم ينم التفكــير الفلســفى المحايد الحر ؛ لأن منشأ التفكــير الفلســفى وسبب تقدمه فى الحقيقة هو التفكير الحر المحايد التام.

والمعلوم أن التفكير الفلسفى لا يخطو الى الإمام الا فى ظل جو يســوده التفكــير الحر الّـذي لا يخضع لا غلال تقيـــده ، تلك الأغلال الـــتى من شـــأنها أن تطفئ اللهب المتوقد فى سماء فسيحة رحبة.

والّـــذي لا بد من قوله هنا هو أن الفلســـفة انما تنتج وتثمر اذا درست لذاتها لا من أجل غيرهـا. ولهـذا يجب أن تـــدرس الفلســـفة من أجل التفلسف فقـــط. ولكن فخر الدين الـرازى خـالف ذلك عند ما دمج الفلسـفة بـالكلام ، بحيث أصبحت الفلسفة تـدرس من خلال علم الكلام. واذا كـان علم الكلام قد اسـتفاد من الفلسـفة فى بداية الأمر فانه توقف عند ما توقفت الدراسات الفلسفية وأعتقد ان الأسـتاذ اسـماعيل حقى الإزمـيري قد أخطأ عند ما جعل سيف الدين الآمدي اوسع علما بالفلسـفة من فخر الــدين الرازى [1].

الثانية ـ واذا كان الرازى قد أدخل الفلسـفة فى علم الكلام فانه ــ على ضـوء فلسـفة ارسـطو التقليدية ــ قد أعطى اتجاها جديـدا لعلم الكلام ، فـأثر بـذلك على الفكر الاسلامى وقد ظهر تأثير الـرازى جليا فى غـيره من خلال بقاء العديد من العلماء والمفكرين أســرى اتجاهه ومنهجه بعد ذلك [2]. لقد أدى هذا التيار

(1) أزمـــيرلى اســـماعيل حقي ، يكى علم الكلام علم الكلام الجديد ، جلد 1/87 استنبول ، اوقاف اسلامية مطبعة سى. 1339.

(2) يبــدو واضــحا عند من يقــارن المحصل مع متن «طوانع الانــوار» للقاضى عبد الله بن عمر البيضاوي المتـوفى سـنة 685 ه ــ 1286 م. ان اول من اقتفى اثر المحصل هو القاضي اليضاوي في متنه المــذكور وهو لم يكتف بالسير على نهج المحصل

الجديد الى انتشار مذهب الاشاعرة ، كما كان له تأثير فى اختفــاء وانكمــاش مــذهب الماتريدية ، بــالرغم من أن أســـلوب ومنهج الماتريدية فى دراسة علم الكلام يختلف عن منهج وأسلوب الـرازى. ويتضح هـذا التـأثير أكـثر بعد وفـاة أكـبر متكلمى الماتريدية وهو أبو المعين النسـفى (508 هـ / 1114 م) اذ لا نـرى أحـدا يتبع منهجه من بعـده. ومن ثم أهمل كتابه «تبصـــرة الأدلـــة» لقد كـــان منهج النسفى يختلف اختلافا كبـيرا عن منهج أرسـطو التقليـدى حيث انه شــبيه بمنهج «الســمنتكس (*)» اليــوم. بعد ذلك اســـتولت المدرسة الأشـــعرية الـــتى تقبلت الفلســـفة المشائية على الفلسفة الأخـرى ، وأصـبحت ممثلا لها فى العالم الاسلامى بعد فخر الدين الرازى.

واذا كان قد أهمل ذلك حــتى الآن فانه ينبغى أن يهتم به مسـتقبلا ؛ ولهـذا فاننا نفكر ان نقـوم بعمل علمى آخر حول كتاب تبصرة الأدلة لأبى المعين النسفى.

ان تلك المحاولة الفلســفية الكلامية أدت الى نشــأة مـذهب كلامى ذى اتجـاه واحد فى البحث والدراسة ، ولم تتح فرصة لنمو الأفكار الفلسفية الحرة.

ولكى نــبرز دور فخر الــدين الــرازى فى علم الكلام بوجه عام ، نـرى من المناسب أن نـبين رأينا فى الغـزالى أولا ؛ لأن الامام الغزالى هو الآخر قد لعب دورا كبــيرا فى التفكير الاســلامى قبل ذلك ومهد الطريق للــرازى ويمكن تلخيص ذلك فى النقاط التالية :

1 ـ لقد ألمّ الغـزالى بجميع العلـوم الإسـلامية. وفى كل علم من تلك العلوم كان له الـدور الموجه وخاصة فى أربعة علوم رئيسية. وبذلك تميز عمن سبقوه لقد

فحسب بل اقتبس منسبه العبارات والتعاريف والتعابير والاصـطلاحات. ومع ذلك فانه لم يشر لا من قـريب ولا من بعيد الـرازي ولكن الشـارح شمس الـدين بن محمـود ابن عبد الـرحمن الاصـفهاني المتـوفى سـنة 749 ه ، 1348 م قد ذكر لفظ «الامـام» مشـيرا الى الـرازي. وبـذلك مهد الامام الرازي طريقا ومنهجا جديـدا في علم الكلام لمن اتى بعـده امثل عذد الـدين عبد الـرحمن بن احمد الايجي القاضي المتـوفى سـنة 752 ه ، 1355 م حيث كان قد بني مؤلفه المشهور المواقف في علم الكلام اعتمادا على المحصل لفخر الدين الرازي وكما اسـتفاد ايضا من المتكلمين الذين سبقوه.

(*) semantpigs علم معــنى الالفــاظ ومرادفها semasiology علم مدلول الالفاظ وارتباط الفكر باللغة وتطور دلالات الالفاظ.

أصـبحت شخصـية الغـزالى العـالم والمفكر مثلا حيا لمن أتى بعده ، لكن ذلك تطلب ممن نهج منهجه واقتفى أثـره عملا كبيرا وجهدا شاقا. أما العلوم الأربعة الرئيسـية الـتى برز فيها الغزالى هى : 1 ـ الفقه وأصوله. 2 ـ علم الكلام. 3 ـ الفلسفة. 4 ــ التصـوف. لقد ضـلع فى هـذه الجـوانب الأربعة وأصـبح له فيها دور التوجيه لقد كـان عالما وإماما فى تلك العلـوم جميعا ، ولا شك ان ذلك يرجع الى تمـيزه بذكاء حاد وشغف بـالعلوم على اختلاف أنواعها ولهـذا من الصــعب ان نجد قبله عالما يحمل نفس ثقافته الواســعة تلك.

2 ـ ان ثقافة الغزالى لم تقف عند حد معرفته للعلوم الاسـلامية فحسب ، بل تعـدتها الى حد الالمـام والاحاطة بالثقافة التى تعارض الاسلام عالما بما لـدى خصـومه فى نفس الــوقت من أدلة وحجج. واعتمــادا على ذلك كــان يسوق آراءه المستندة على أساس راسخ متين. فمثلا عند ما يقـوم التصـوف من الناحية التشـريعية يسـتند فى ذلك على ما لديه من ثقافة فى الفقه وأصــوله ولــذلك عند ما يقـال ان الغـزالى يتحـدث فى الفقه كـذا أو فى التصـوف كذا لا ينظر الى رأيه كـأى رأى من الآراء بل ينظر الى أنه أهل لرأيه وصاحب كلمة صحيحة فيما يقول. وكذلك الأمر فيما يتعلق بالعلوم الأخرى التى ضلع فيها مثل علم الكلام والفلسفة. وهكذا جـذب الغـزالى بثقافته الواسـعة انظـار غـيره من العلمـاء ؛ فأثـار فيهم روح التوسع فى العلــوم حيث نشأ من بعــده نهج التوسع فى الأبحــاث والعلــوم ، لكن ذلك أصبح حائلا أمام التعمق فيها ، لقد حاول العلماء من بعده التشبه به فى ثقافته الواسـعة تـاركين التخصص فى المواضيع مما أدى الى ضياع العلم والفلسفة.

3 ـ لم يكن الغـــزالى ضد الفلســـفة فحسب ؛ بل عارض علم الكلام أيضا ، ولذلك كان له تأثير ملحــوظ فى هذين الموضوعين الـذين يعتـبران مجـال تفكـير أكـثر من العلوم الأخرى ولكـون الغـزالى يتمتع بمكانة علمية ودينية لدى جمهور المسلمين فان عداوته لعلم الكلام والفلسـفة انتشـــرت لـــدى الأوســـاط المختلفة ، ومن ثم ازداد خصـومهما من مختلف الطبقـات. ولا تـزال هـذه الفكـرة منتشــرة فى الأوســاط الدينية حـتى يومنا هــذا. ان هــذا الموقف الســلبى من الغـــزالى قد أعــاق نمو التفكـــير ومشــروعية الحرية الـتى تحتــاج إليها بالضــرورة التنمية الفكرية.

4 ـ عند ما قام الغزالى بوضع معيار للعلـوم المختلفة أخطأ فى اعطاء كل علم من العلوم حقـه. فهو قد أعطى للتصوف مثلا قيمة أكثر مما يستحق ؛ مما أدى الى اختلال التوازن بين العلوم المختلفة. لقد استطاع الغـزالى بما له من شخصية ومكانة علمية فـذة لـدى الجمهـور كما قلنا ؛ أن يلعب دورا كبيرا فى إقناع الناس بصـحة رايه ومنهجـه. وقد كان ذلك سببا من الأسباب التى أدت الى ترجيح رأيه عند ما تعرض لكل من الفلسفة وعلم الكلام. ان الغـزالى لم يكتف بـذكر آرائه تلك فى كتـاب أو فى موضـوع معين بل بثها بين ثنايا كتبه المختلفة فى التفســـير والحـــديث والشـــريعة والتصـــوف. وبين رأيه بوضـــوح فى ذلك كله وتصح فيما يتعلق بعلم الكلام بعــــــدم التعمق فيه لأنه لا حاجة تــدعو الى الاستفاضة فى موضــوعاته وقــال نفس الشيء بالنسبة للعلوم الشـرعية الأخـرى فهو يقـول بهـذا الصدد :

«فان العلم كثير والعمر قصـير وهـذه العلـوم آلات أو مقدمات وليست مطلوبة لعينها بل لغيرها. وكل ما يطلب لغــيره فلا ينبغى أن ينسى فيه المطلــوب ويســتكثر منه فاقتصر من شائع علم اللغة على ما تفهم منه لغة العرب. وتنطق به ومن غريبه على غريب القرآن وغريب الحـديث ودع التعمق فيه. واقتصر من النحو على ما يتعلق بالكتاب والسنة ... فما من علم الا وله اقتصار واقتصاد واستقصاء .. ونحن نشير إليها فى الحـديث والتفسـير والفقه والكلام لتقيس بها غيرهـــا. فالاقتصـــار فى التفســـير هو ما يبلغ ضــعف القــرآن فى المقــدار كما صــنفه على الواحــدى النيســـابورى وهو الوجـــيز ، والاقتصـــاد هو ما يبلغ ثلاثة أضـعاف القـرآن : كما صـنفه من الوسـيط فيـه. وما وراء ذلك استقصاء مستغنى عنه فلا مرد الى انتهاء العمر.

واما الحـديث فالاقتصـار فيه تحصـيل ما فى الصـحيح بتصـحيح نسـخة على رجل خبـير بعلم متن الحـديث واما حفظ اسـامى الرجـال فقد كفيت به بما تحمله عنك قبلك ولك أن تقـــول على كتبهم. وليس يلزمك حفظ متـــون الصحيحين ولكن تحصـله تحصـيلا تقـدر منه على طلب ما يحتاج إليه عند الحاجة واما الاقتصاد فيه فـان تضـيف إليها ما خرج عنهما مما ورد فى المسندات الصحيحة.

واما الفقه فالاقتصـــــــار فيه على ما يحويه مختصر المزنى وهو الّذي رتبناه فى

خلاصة المختصر والاقتصـــــاد فيه ما يبلغ ثلاثة امثاله وهو القدر الّذي أوردنـاه فى الوسـيط والاستقصـاء ما أوردنـاه فى البسيط.

وأما الكلام فمقصـوده حماية المعتقـدات الـتى نقلها أهل السنة من السلف الصالح لا غير. وما وراء ذلك طلب لكشف حقـائق الأمـور من غـير طريقها ، ومقصـود حفظ السـنة تحصـيل رتبة الاقتصـار منه بمعتقد مختصر ، وهو القدر الّذي أوردناه فى كتاب قواعد العقائد من جملة هذا الكتـاب. والاقتصـاد فيه ما يبلغ قـدر مائة ورقة وهو الّـذي أوردناه فى كتاب الاقتصاد فى الاعتقاد» [3].

وبعد اطلاعنا على موقف الغزالي من الفلسـفة وعلم الكلام ذلك الموقف الّـذي أوجزنـاه آنفا يـأتى فخر الـدين الرازى ليوحد بين الفلسفة وعلم الكلام كما أسلفنا وهكذا تكتسب الفلسـفة مشـروعيتها من مشـروعية علم الكلام. ولكن بسبب عدم استقلالها لم تسـتطع أن تتقـدم ، ثم ان هذا الوضع قد أثر بدوره فى العلوم التجريبية.

واذا أردنا ان نفهم التفكير الاسلامى بعد الرازى علينا أن نبدأ بالرازى قبل ذلك ونفهمه جيدا. وبكل أسف نقـول ان الـــرازى لم يفهم كما ينبغى لعـــدم اهتمـــام النـــاس بمؤلفاته الأخـــرى كاهتمـــامهم بتفســـيره الكبـــير لقد أخذ الرازى لقب الامـام بنـاء على موفقه من علم الكلام علما أن بعض أعماله العلمية الخاصة بهـــذا العلم لم تنشر بعد مثل «المطالب العليـة» و «الملخص» و «نهاية العقـول» و «المحصول [*] فى الأصول» وغيرها من الأعمال العلمية المهمة ، ومن جهتنا ننـــوى القيـــام بنشر تلك الأعمـــال المهمة بقدر استطاعتنا وبقدر ما تسمح به امكاناتنا.

دراسة مقارنة بين المحصل وشروحه :

اذا قلنا ان فخر الدين الـرازى هو نقطة بداية أو نهاية الملتقى بين المتقدم

---

(3) الغزالي ، احياء علوم الدين ، 1/58 ، القاهرة ، 1967.

(*) طبعت جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، المحصل في علم اصول الفقه في ست مجلدات 1401 ه ـ 1981 م. وهـذه المقالة كتبت قبل ذلك.

والمتأخر نكون قد أنصفناه بلا شك فهو نقطة بداية بمعنى ان الثقافة الفلسـفية والكلامية الاسـلامية اتخـذت اتجاها جديـدا بعـده وهو ملتقى الطـرق بين المتقـدم والمتـأخر بمعنى أن الثقافة الاسـلامية الفلسـفية والكلامية التقليدية قد انتهت إليه واذا جـاز التعبـير فـان منزلته تعـادل منزلة ارســــطو فى الثقافة اليونانية من حيث الأهميــــة. لقد استطاع الالمام بكل ما توصل إليه الأقدمون ثم صاغه فى قــالب جديــد. ونعتقد أن هــذا يكفى لأن تفتخر به الثقافة الاسلامية.

لقد قسم الرازى كتاب المحصل الى أربعة أقسام :

1 ـ القسم الأول فى مبــادي المعرفة ومصــادرها وكيفية اكتسابها.

2 ـ القسم الثـانى فى الموجـود والأشـياء الموجـودة وترتيبها وخصائصها المميزة بعضها من بعض.

3 ـ القسم الثـالث فى اثبـات المبـدأ الأول وواجب الوجود ومصدر كل الموجودات.

4 ـ القسم الرابع فى السـمعيات وما يـدخل فيها من نبـوة ، وآراء الفـرق المختلفة النشـأة من فهم النصـوص والأخبار.

لم يكن الرازي السبّاق لمثل هـذا التقسـيم. فـان ابن ســينا يــذكر فى أول الاشــارات بانه يبــدأ بــالمنطق ثم بالأشــياء الطبيعية وثلث بما بعد الطبيعــة. ان هــذا النهج مفيد ونــافع للقــارىء حيث انه يتــبين له لأول وهلة ما ذا يحتوى الكتاب وما هى الغاية منه وكــأن المؤلف قد لخص كتابه للقـارىء ببضع كلمـات ليشـوقه ويجعله يسـتمر فى القراءة. وهكذا نرى أن من سـبق فخر الـدين الـرازى من المتكلمين قد اتبع هذا النهج لقد كان العلماء يبوبون كتبهم مبتــدئين أولا بنظرية المعرفة ثم بــأنواع الأدلة والكائنــات الطبيعية كما درجـوا الى البحث عن وجـود الله تعـالى ثم النبــوات. وكــأنهم رأوا قبل كل شــيء أنه من الضــرورى الايمان بالله تعالى ورسوله محمد صلى‌الله‌عليه‌وسلم لأن ذلك يجعل الانسان مدركا لمدى المعرفة ولأن الله تعــالى قـال : «فـاعلم انه لا إله الا اللـه» ، ومن ثم ليعـرف بـأن هناك كائنات حية

كثــيرة فى هــذا الكــون وأن رب العــالمين قد اصــطفى الانسان من بين هذه الموجودات بانزال الوحى إليه. والى جانب هذا لا شك انه كانت هناك مواضـيع أخـرى أو خاصة افردت لها الكتب والتآليف. اما اليـوم فـان كل مؤلف يتبع منهجا خاصا به بحيث يسـتطيع ابـداء رأيه بشـكل ينسـجم مع مستوى اسـتيعاب النـاس مسـلطا الأضـواء على بعض المشاكل التى تدور فى اذهان الآخرين.

ان المؤلف يشــــــرح غايته ومنهجه فى مقدمة كتابه ويبين موقف كتابه البيئات العلميـة. والشـارح كـذلك يـبين غايته من خلال شـرحه ووضع الكتـاب الّـذي يشـرحه بين الأوساط العلمية.

ان المحصل لفخر الدين الـرازى كما يفهم من اسـمه هو محصل أفكـــار وآراء الـــرازى أولا ثم محصل أفكـــار المتقــدمين والمتــأخرين من الفلاسـفة والمتكلمين ثانيــا. ولهــذا فانه جــدير بــأن يوضع بين الكتب الــتى عــنى بها شارحوها وأعطوها عناية كبيرة ووجدوا فيها أشــياء مبهمة فأوضحوها وأفكارا جديدة فنقدوها.

الحقيقة أن القــارئ يجد فى المحصل آراء اســتطاع المتقدمون أن يسبقوا المؤلف فيها الا أن المؤلف قد أتى بشــيء جديد فى الايضـاح والشــرح والبيـان وقد لخص ما كتبه فى كتبه المختلفة مثل المبــاحث المشـــرقية ونهاية العقـــول والملخص وغيرهـــا. فالقـــارئ يلاحظ الأفكـــار والعبارات المركـزة فى المحصل ، اذا قـارن ما فيه بكتب المؤلفين الآخرين.

ان المحصل يحتوى على فلسـفة المشـائين بـدءا من ارسطو وحـتى ابن سـينا فى المنطق والفلسـفة الطبيعية وما وراء الطبيعة ونــاقش واجب الوجــود وامكانية وجــود العــالم كما ورد عند الفــارابى وابن ســينا فى الفلســفة الوجودية لقد كان الكلام والفلسفة قبل الـرازى مفـترقين فى المنهج والمحتـــــوى ؛ ولكن الـــــرازى جمع بين آراء ومناهج الفلاسـفة والمتكلمين فى كتابه «المحصـل» مثل أدلة اثبات وجود الله تعالى. لقد اتخذ المتكلمـون من قبله من جملة ما اتخــذوه من الطــرق فى اثبــات وجــود الله تعــالى طريق الحــدوث. وأما الفلاســفة فكــانوا يتبعــون طريق الامكان. والرازى جمعهما فى مؤلفه هذا. لقد رجح الرازى طريق الامكان على طريق

الحــدوث فى قوله : «علة الحاجة الى المــؤثر لما ســبق الامكان لا الحدوث» [4] فانه رجح دليل الامكـان على دليل الحدوث فى خلق الله للكون. وبهذا الصدد يقول :

(أ) لأن الحدوث كيفية لوجود الحـادث فيكـون متـأخرا عنه والوجود متأخر تـأثير القـادر فيه المتـأخر عنه احتيـاج الممكن إليه ، المتــأخر عن علة احتياجه إليه ، فلو كــانت العلة هى الحدوث لزم تأخر الشيء عن نفسه بمراتب.

(ب) احتجوا (أى المتكلمين) بأن علة الحاجة لو كانت هى الامكان ، لزم احتياج العدم الممكن الى المؤثر ، وهو محال لأن التأثير يستدعى حصول الأثر والعدم نفى محض فلا يكون أثرا.

(ج) جوابه : فان قيل : ان علة العدم عدم العلة [5].

ان فخر الدين الرازى فى بند (ا) يـبين سـبب ترجيحه علة حاجة الكــون الى وجــود الله تعــالى بأنه الامكـــان ويعطى سـبب ترجيحه بـأن احتيـاج الممكن الى الـواجب الوجــود احتيــاج مباشر وملازم وموجــود منذ بداية الأمر وقبل احداث الممكن.

ولـــذلك لا يمكن ان يخطر ببـــال الانســـان المفكر درجات أو مراحل فى علية الحاجة لأن الانســان يضل فى الطريق الحق عند ما يندرج فى وسائل الاحتياج المتعددة. والاحتيـــاج متلاحم ومتلاصق وبتعبـــير آخر اذا كـــانت علة الحاجة هى الامكان. وأما اذا كان علة الحاجة هى الحدوث تتأخر علة الحاجة عن الحدوث. وهـذا هو المعـنى الـدقيق فى المسألة. وعلى ذلك تظهر علة الحاجة بعد أن يحــدث الكـــون ، يعـــنى بعد أن يخلق الله الكـــون ونـــراه بأعيننا وحواســنا حينئذ نفهم أو نســتدل بما أن الكـون قد حــدث وصـــــار بعد أن لم يكن موجـــــودا. إن الله احدثه وكونه وخلقه. هنا علة الحاجة تأخرت عن الحدوث أو على الأقل بالنسبة الى فهم الانسان. فأما فى الامكان فـان الانسـان يفهم فى بداية الحاجة قبل كون الحدوث

(4) الحمل ، 54 ، مصر 1323.
(5) نفس المحصل.

أو قبل ايجاد وخلق الكون ، فانه محتاج الى موجود وخالق قبل أن يكون أى شيء. وهنا يفهم من امكانيته أنه محتاج الى واجب الوجـــود لأن يكـــون موجـــودا. هنا علة الحاجة سـابقة الى الايجـاد. وهـذا يسـتند على التفكـير المحض والبحث ، ويعتبر آخر مسألة ميتافيزيقية.

وفى بند (ب) فـــان الـــرازى أتى بـــدليل المتكلمين المتقـــدمين فى تـــرجيح علية الحـــدوث على الامكـــان ، واستدلال المتقدمين من المتكلمين بـأن الامكـان لو كـان هو علة الاحتياج وأن الامكـان هو اسـتواء طـرفى الوجـود والعـدم لكن العـدم الممكن يعـنى لا العـدم المسـتحيل ، محتـاج الى مـؤثر. فـالمتفق عليه أن يفهم ان العـدم نفى محض ، ولا يحتاج الى مـؤثر ، حـتى لا يخطر ببـال انسـان ان ادعاء الحاجة الى المؤثر محال لأن العـدم غـير محتـاج لأنه اذا احتاج ، معناه أصـبح موجـودا وأثـرا لمـؤثر لأنه لما كان محتاجا الى المؤثر والمؤثر يؤثر فيه ويصـبح أثـرا لأن علية الحاجة سابقة على الوجود فى الامكـان ، وان كـانت الحاجة ثابتة يلـــزم أن يكـــون العـــدم ثابتا وموجـــودا وهو محال. ولذلك اعتبر المتكلمـون القـدماء وبعض المحـدثين منهم حاجة الكـــون الى واجب الوجـــود هى الحـــدوث لا الامكان.

وفى بند (ج) فـان الـرازى أعطى لهم الجـواب ، بـأن الممكن فى حالة الامكـان بما أنه مسـتوى طـرفى العـدم والوجود. والممكن ليس هو موجـودا ولا معـدوما على حد تعبير الفلاسفة نظريا فانه غير موجـود فعلا فلا يحتـاج الى المـؤثر ولا يخطر ببـال المفكر احتياجه إليه لأنه عـدم ولا حاجة الى تفكير وجوده ولا سـبب له ولا علـة. لأنه ما دام فى حـيز العـدم فانه عـدم سـبب التفكـير فى حاجته الى المـــؤثر ، هو عدمه يعـــنى عـــدم علته وهو قاعـــدة عند المتكلمين والفلاسفة : علة العدم عدم العلـة. فمعنـاه أن العلة فى ان الشيء غير موجـود ومعـدوم هو عـدم وجـود علته يعنى لا يوجد دليل لعلة وجوده. وهذا دليل على عدم وجوده وكذلك استدلال المتكلمين على أن العـدم الممكن محتاج الى مؤثر غير وارد ولا مستند على تفكـير منطقى. وهـذا الجـواب يظهر ويعتمد على اسـتعمال المصـطلحات الفلســـفية والكلامية ، وتحقيق أو تـــبين معانيها كما هى مصطلح عليها بدقة ممكنة.

ومن جانبنا كـان من الممكن أن يقـوم بجـواب ثـان لذلك. فى الحقيقة ، الممكن

الحقيقى هو مستوى طرفى العدم والوجود محتاج الى مؤثر ؛ وطرفه العدمى أيضا محتاج الى المؤثر لأن يكون موجودا ولا غبار فيه ، والا كيف يمكن أن يكون موجودا ، فان عدم الوجود سابق على الوجود فى الممكن الموجود ، واذا لم نعتبر الحاجة هنا يعنى فى الممكن حالة عدم وجوده كيف ، يمكن أن يكون موجودا فيما بعد ، ينبغى ألا يكون هناك أى مانع من أن العدم الممكن محتاج الى المؤثر ، وبطبيعة الحال الممكن محتاج الى المؤثر حال عدمه لأن يكون موجودا وحال وجوده لأن يكون وجوده دائما ومستمرا ولذلك يحتاج الممكن الموجود الى المؤثر فى الوجود والدوام.

فى الجملة ، ان الممكن فى كلتا الحالتين الوجود والعدم محتاج الى المؤثر نظريا فى حالة العدم ، لأننا نفكر أنه سيكون موجودا بمؤثر ، وفى هذه الحالة هو معدوم ومحتاج. والممكن محتاج الى المؤثر وجوديا فى حالة الوجود ليستمر وجوده.

ويقول فخر الدين الرازى فى ترجيحه الامكان على الحدوث بناء على تعليله ماهية الامكان. ويظهر من عبارات الرازى فى ترجيحه هذه المرة أنه بالامكان يستطيع الانسان أن يثبت استمرارية ودوام الحاجة ؛ يقول بهذا الصدد :

(1) «والممكن حال بقائه ، لا يستغنى عن المؤثر ، لأن علة الحاجة الامكان والامكان ضرورى اللزوم للماهية الممكنة ، فهى ابدا محتاجة. لا يقال إنه صار الوجود أولى به حال البقاء. لأنا نقول هذه الأولوية المغنية عن المرجح ، ان كانت حاصلة حال الحدوث ، وجب الاستغناء عن المؤثر حال الحدوث ، وان لم تكن حاصلة حال الحدوث فهو أمر حدث حال البقاء ؛ ولو لاه لما حصل الاستمرار. فالشيء حال استمراره مفتقر الى المرجح» [6].

يشير الرازى فى هذه العبارات الى ماهية الممكن ، وهى أن الماهية ليست غنية عن المؤثر. ان ماهية الممكن كما بينا آنفا ، اذا اخرجت من العدم الى

---

(6) المحصل 54.

الوجـود ؛ فصـفة الامكـان لا تنفصل عنه وتلازمه ؛ فصـفة الامكـــان بما أنها لازمة وضـــرورية للماهية والماهية اذا خرجت من العدم الى الوجود ، لا تنقلب من الامكـان الى الوجوب وتبقى الماهية على صفة الامكان كما كانت عليه قبل اتصافها بالوجود. وفى هذه الحالة تحتاج الى الـواجب الوجود. ونظرية الامكان عند ما وضعت من قبل الفـارابى وشرحها بعده ابن سينا وهما قصدا هذا المعنى وهو خلاف الحــدوث. ان الحــدوث اذا قبل بــالمعنى الّــذي حــدده المتكلمـون بأنه خـروج الشـيء من العـدم الى الوجـود ، وقبل وجوده لم يكن متصـفا بأية صـفة من صـفات النفى ولم يسمّ ــ باسم من الأسـماء سـوى النفى المحض حيث ليس له اسم يقابله. واذا وجد وحـدث لم يكن له أى صـلة بما كـــان قبل وجـــوده ، لأنه قبل وجـــوده لم يكن شـــيئا مذكورا حتى يسـتطيع الانسـان أن يفكر بـأن له علاقة بما قبله وما بعده. واذا وجد لم يكن محتاجا بدوره الى المؤثر ليوجده ويحدثه مرة ثانية لأنه يلزمه تحصيل الحاصل.

وأما احتياج الممكن الوجود الى المؤثر حال وجوده لا يستلزم تحصيل الحاصل فـالفرق هو أن الممكن لا يحتـاج الى المـؤثر فى وجـوده أو لاتصـاف الماهية بـالوجود ، بل لاتصاف الماهية بالامكان وهذا الامكـان بـاق بعد وجـوده ، ولكن فى الحــدوث غــير بــاق ما هو قبله ولــذلك يمكن التفكـير بعـدم احتياجه الى المـؤثر ؛ لأن المـؤثر قد اظهر اثـــره وأتم عمله وانتهى ، ولم يبق له علاقة مع عمله فى نظرية الحدوث وحاجة الوجـود الى الاسـتمرار فى نظرية الحدوث ينبغى أن تبنى على نظرية أخـرى أو تسـتند على دليل آخر. ودليل الحدوث لا يعطى ذلك بصـراحة ووضـوح واما نظرية الامكان فانها تتضمنه ؛ وهذا هو سبب الترجيح عند الرازى.

(2) «احتجــوا (المتكلمــون الــذين يرجحــون نظرية الحدوث) بأن المؤثر حال البقاء اما ان يكون له فيه تــأثير أو لا يكـون. فـان كـان له فيه تـأثير ؛ فـذلك الأثر اما ان يكـون الوجـود الّـذي كـان حاصلا وهو محـال. لأن تحصـيل الحاصل محـال. واما أن يكـون أمـرا جديـدا ؛ كـأن يكـون المؤثر مؤثرا فى الجديد لا فى الباقى. وان لم يكن له فيه تأثير أصلا ؛ استحال أن يكون مؤثرا».

ويقـــول هنا أصـــحاب نظرية الحـــدوث ان الشـــيء المحدث متى ما أحدث وخلق فأنه يصبح بغنى عن المـؤثر وغــير محتــاج إليه مــرة ثانية ، اذ لم يبق له حاجة به لأن الشــيء المحــدث عند ما حــدث وتم انقطعت علاقته مع مـؤثره وان فـرض علاقته به لا يعطى أى معـنى لأنه ما ذا يعمل المؤثر فى المـرة الثانية هل يعطى وجـودا لموجـود وهذا لا يمكن بالطبع لأن الموجود غير محتـاج الى الوجـود والا يكون ايجاد الموجود وهو محال وبتعبيرهم هو تحصـيل الحاصل. واذا اعطى المؤثر وأوجد شيئا جديدا. وهو شيء جديد ومحـــدث آخر ليس هو الشـــيء المحـــدث الأول السابق. وبما أن المؤثر لا يعمل شـيئا فى المحـدث لا فى ايجاده بعد ان وجد ولا فى ابقائه لأن الابقاء تزويد الشـيء بـــالوجود مـــرة ثانية ولا حاجة إليه لأن الموجـــود بما أنه موجود لا يحتاج الى الموجود ولا يبقى المؤثر مؤثرا.

(3) «والجواب : لا نعنى بالتأثير تحصـيل أمر جديد بل بقاء الأثر لبقاء المؤثر» [4].

جـــواب الـــرازى هنا ليس مقنعـــا. فهو وان لم يكن تحصيل أمر جديد ، فانه استمرار وتزويد الموجود بالوجود لكى يبقى الموجـود دائم الوجـود. وصـحة هـذه الـدعوى تقـوم على اثبـات وجـود العلاقة المسـتمرة بين المـؤثر والأثر ودوام حاجة الموجود الى الموجود حال وجوده.

وهنا ارى انه من الأحرى ان توضع هنا أقوال الشــراح نصب الأعين حــتى يمكن للقــارىء الكــريم المقارنة فى إيضاح وشرح وفهم عبارات الـرازى حيث نتمكن من خلال ذلك تقديم وتقريب المعنى الى الأذهان.

يقول نصير الـدين الطوسى فى شـرح النصـوص فى ب ج : «أقول : الحدوث هو كون الوجود مسـبوقا بالعـدم فهو للوجود الموصـوف بـه. والصـفة متـأخرة بـالطبع عن موصوفها. والوجود الموصوف به متأخر عن تأثير موجوده بالذات تأخير المعلول عن العلـة. وتـأثير الموجـود متـأخرا عن احتياج الأثر إليه فى الوجود تأخيرا بالطبع.

(4) المحصل (هامش) 54.

واحتيـاج الأثر متـأخر عن علته بالـذات وجميعها أربع تأخرات. اثنان بالطبع واثنـان بالـذات وذلك يقتضي امتنـاع كون الحدوث علة للاحتياج.

وقد قـالوا فى معارضة الامكـان صـفة للممكن فهو متأخر عنه. والممكن متأخر عن تأثير المؤثر فيه. والتـأثير متـأخر عن الاحتيـاج المتـأخر عن علته وهى فاسـدة. لأن الممكن الموصوف بالامكان ليس متأخرا عن تأثير المؤثر. انما يتأخر عنه وجوده أو عدمه المتأخران عن ذاته اللـذين بسببهما احتاج الى مؤثر ثم الى علة الاحتياج.

والقـائلون بكـون الامكـان علة الحاجة هم الفلاسـفة والمتأخرون من المتكلمين ، والقائلون بكون الحدوث علة لها هم الأقدمون منهم.

وقـولهم : لو كـان الامكـان علة الحاجة لـزم احتيـاج العـدم الى المـؤثر وهو محـال ليس بشـيء لأن عـدم المعلـول ليس نفيا صـرفا ولا مـانع من أن يكـون معلـولا لعـدم العلة كما مر القـول فيـه. وقد تـبين أن ذلك غـير مشتمل على فساد. [5] وفى شرح النصوص : 1 ، 2 ، 3.

«أقـول : القـول بـأن الممكن حـال بقائه محتـاج الى المـؤثر هو قـول الحكمـاء والمتـأخرين من المتكلمين. وبعض منهم يفرقـون بين الموجد وبين المبقى. والاعـتراض بـأن المـؤثر حـال البقـاء اما أن يكـون له فى الأثر تأثير أم لا ، يشتمل على غلط. فان المؤثر فى البقاء لا يكون له أثر البقـاء حـال العـدم. وتحصـيل الحاصل انما لزم منه. والحق أن المؤثر يفيد البقاء بعد الاحداث.

وقوله وان كـان أمـرا جديـدا كـان المـؤثر مـؤثرا فى الجديد لا فى الباقى. جوابه : نعم تأثيره بعد الأحـداث فى أمر جديد هو البقاء فانه غـير الاحـداث فهو مـؤثر فى أمر جديد صار به باقيا ، لا فى الّذي كان باقيا.

وقوله فى الجواب. لا نعنى بالتأثير تحصـيل أمر جديد بل بقاء الأثر لبقاء

---

(5) المحصل (هـامش) 54. الطوسي ، تلخيص المحصل 120 ــ 121 طهران 1980.

المؤثر ، ليس بشيء لأن البقاء المستفاد من المؤثر أمر جديد لو لاه لكان الأثر مما لا يبقى» [6].

لا أريد أن أعلق على عبارات الطوسى لأنها واضحة الا الجملة الأخيرة مع استصغاره عبارة الرازى فى الجواب ولم يزد عليها شيئا وانما اعاد نفس المعنى بعبارات أخرى.

وأما ابن أبى الحديد فقد علق على قول الرازى قائلا : «فصل : ثم تكلم فى أن الممكن الباقى هل يستغنى حال بقائه عن المؤثر أم لا وهى مسئلة خلاف بين الفلاسفة وكبير من المتكلمين. فاحتج لمذهب الفلاسفة بأن الحاجة الى المؤثر الامكان. والامكان ضرورى اللزوم لماهية الممكن فيكون محتاجا أبدا ثم سأل نفسه فقال انه حال البقاء صار أولى بالوجود واجاب بأن هذه الأولوية المغنية عن المرجح ان كانت حاصلة حال الحدوث وجب الاستغناء عن المؤثر حال الحدوث وان لم تكن حاصلة حال الحدوث فهى أمر حصل (و) حدث حال البقاء ولو لاه لما حصل الاستمرار. فالممكن حال استمراره مفتقر الى المرجح [7].

وفى شرح نص الرازى (1 ، 2 ، 3) يقول ابن أبى الحديد :

«أقول : ان هذا خروج عن محل النزاع لأن الفلاسفة ومن وافقهم من المتكلمين على هذه المسألة يزعمون أن الممكن الباقى محتاج حال بقائه الى مؤثر خارج عن هذه الأولوية سواء صح القول بها أو فسد. ولو جاز عند الفلاسفة أن يكون وجود العالم حال استمراره تسليم هذه الأولوية من علة خارجة عنه بالكلية واجبة الوجود يقتضي دوامه واستمراره. وفى هذا وقع النزاع وهو محل البحث والنظر وكلام صاحب الكتاب تصريح بالرجوع عن المذهب الّذي يروم ان ينتصر له. حكى حجة لمن زعم انه لا يكون المؤثر مؤثرا الا فى أمر حادث. ومحصولها ان المؤثر حال بقاء الأثر اما ان يكون له تأثير أو لا يكون. فان كان له فيه تأثير فذلك التأثير اما الوجود الّذي كان حاصلا وهو محال لأن تحصيل الحاصل محال ،

(6) المحصل (هامش) 54 ، 55. تلخيص المحصل 141.
(7) تعليقات ابن ابي الحديد ، 455 ب ، مكتبة جامعة استانبول تحت 3297.

واما أمر جديد فيكـون المـؤثر مـؤثرا فى [*] أمر متجـدد لا فى البـاقى ، وان لم يكن له فيه تـأثير أصلا اسـتحال أن يكـون له فيه أثـر. واجـاب فقـال (الـرازى) «انا لا نعـنى بالتأثير تحصيل أمر جديد بل بقاء الأثر لبقاء المؤثر».

«أقـول : ان حجة الخصم قد أتت على هـذا الجـواب. لأن بقاء الأثر الّذي زعم (456 ـ 1) أنه معلول المؤثر هل هو الحاصل أم غـيره. ان كـان الأول فتحصـيل الحاصل محال.

وان كان غيره فهو شيء متجـدد حصل بـالمؤثر وذلك قول بأن المؤثر لم يـؤثر الا فى أمر متجـدد وهو مطلـوب الخصم. وليس معك قسم ثالث. فان قلت المـؤثر أثر فى استمرار (و) دوام الباقى قيل لك هذا الاستمرار هو نفس الشـيء الحاصل بعينه أم زائد على نفسه أما كيفية أو نسبة أو مهما شئت فقل : الأول قـول بتحصـيل الحاصل ، والثانى رجوع الى مـذهب صـاحب الحجة وقد استقصـيت البحث فى هذا الموضع فى التعليق على كتاب الأربعين» [8]

ان صاحب المفصل فى شـرح المحصل على بن عمر الكاتب القزوينى أوضح وشـرح نصـوص المحصل (ا ، ب ، ج) بعباراته الآتية : «علة الحاجة الى المـؤثر الامكـان لا الحـدوث الى آخـره : أقـول اختلف النـاس فى أن علة الحاجة الى المـؤثر الامكـان أو الحـدوث فـذهب الحكمـاء وبعض المتكلمين الى أنها الامكان ؛ والحدوث غـير معتـبر أصلا. وذهب بعضهم الى أنها الحدوث وذهب البـاقون الى أن علة الحاجة الامكان والحدوث.

اذا عرفت هذا ؛ فنقول الدليل على أن الحـدوث غـير معتـبر أصلا هو أن الحـدوث عبـارة عن كـون الشـيء مسـبوقا بالعـدم ، فيكـون صـفة وكيفية لـذلك الشـيء الحـادث فيكـون متـأخرا عنه لوجـوب تـأخر الصـفة عن الموصـوف ؛ ووجـود الشـيء الحـادث متـأخر عن تـأثير الفاعل فيه ، وهو أعـنى تـأثير الفاعل فيه متـأخر عن احتياجه الى الفاعل لأنه لو لا احتياجه لما وقع بالفاعل لأنه حينئذ يكون اما واجبا أو ممتنعا.

(*) في المخطوطة : من.

(8) نفس المرجع ، 455 ب ـ 456 ـ 1.

واحتياجه الى الفاعل متــأخر عن علة احتياجه الى الفاعل فاذن الحدوث متـأخر عن علة الحاجة فلو كـان هو علة أو جـزءا منها ؛ لـزم تـأخر الشـيء عن نفسه بمـراتب وأنه محال.

واذا ثبت أن الحـدوث غـير معتـبر أصلا والمحـوج الى المــؤثر اما الامكــان أو الحــدوث لأن عند انتفائهما كــان الشيء واجبا قديما. ومثله لا يحتاج الى سبب فتعين كـون الامكان هو العلة للحاجة الى العلة هكذا قرره فى الكتب.

وفيه نظر لأنا لا نسلم تأخر كل صفة عن الموصـوف. فان الامكان صفة وهى سابقة على موصوفه سلمناه لكن لم قلتم بأنه يلزم من عدم كون الحدوث معتبرا ان يكـون المحـوج الى السـبب هو الامكـان وانما يلـزم ذلك ان لو انحصرت علة الحاجة الى المؤثر فى الامكـان أو الحـدوث أو فيهما وهو ممنـوع. وما ذكرتمـوه لبيـان هـذه المقدمة يقتضي ان كل محتــاج الى المــؤثر فهو ممكن أو حــادث لكن لا يلـزم من ذلك أن تكـون علة للحاجة هـذه الأمـور الثلاثة.

والصواب أن يقول الحدوث لما كان عبـارة عن كـون الشـيء مسـبوقا بالعـدم لـزم بالضـرورة تـأخره عن ذلك الشيء للعلم الضرورى بامتناع عـروض العـارض للشـيء الا بعد وجوده واما أن الحدوث اذا كان غير معتبر لـزم أن يكـــون علة الحاجة الامكـــان لاتفـــاق الكل على أن علة الحاجة منحصرة فى الامكان أو الحدوث أو فيهما.

(57 ـ 1) قــال المتكلمــون هــذا الــدليل فى حــيز التعـارض لأنا نقـول المحـوج الى المـؤثر اما الامكـان أو الحدوث لما بينتم. والامكـان ليس علة لأنه صـفة للممكن فتكــون متــأخرة عنه وهو متــأخر عن تــأثير الفاعل فيه المتأخر عن احتياجه الى المؤثر المتأخر عن علة الاحتياج. فلو كان الامكان علة أو جزءا منها لـزم تـأخر الشـيء عن نفسه مراتب وأنه محال.

أجـاب عنه الحكمـاء بأنا لا نسـلم تـأخر كل صـفة عن موصوفها. فان الامكان صفة للممكن وهى عنــدنا متقدمة والا لكان الممكن قبل وجوده اما واجبا أو

ممتنعا. ولو كان كذلك لزم انقلاب الشيء من الوجـوب أو الامتنــاع الى الامكــان وأنه محــال يأبــاه العقل الصــريح والطبع المستقيم. على أنا نقول الحدوث فهو مــركب من الوجود والعدم السابق والجـزء متقـدم على الكل أو يوجد معه فـالوجود متقـدم على مفهـوم الحـدوث أو يوجد معه فلو كان الحدوث علة أو جزأ منها لزم تقـدم الشـيء على نفسه بمــــراتب وأنه محـــــال ومثل هــــذا لا يتمشى فى الامكان».

«قال : احتجوا بأن علة الحاجة لو كـانت هى الامكـان لزم إحتياج العدم الممكن الى المؤثر الى آخره».

أقول : لو كان الامكان محوجا فى جانب الوجــود الى السبب لكان محوجا فى جانب العدم إليـه. والثـانى باطل فالمقدم مثله.

بيـان الشـرطية وانتفـاء التـالى قد مر كل منهما على أقصى ما يمكن أن يذكر وقول الامام فى الجواب ان علة العــدم عــدم العلة منع للمقدمة القائلة بــأن العــدم نفى محض فلا يكون أثرا.

فقــال : العــدم لا يكــون أثــرا لأمر وجــودى. اما لأمر عدمى فلا. فان عدم (عدم مكرر) المشـروط معلل بعـدم الشرط وعدم المسبب بعدم السبب.

وقوله : وفيه ما فيه : اشــــارة الى ما يقــــال من أن العلية والمعلولية من الصـــــــفات الوجودية فلا يوصف بها العدم وأنت قد عرفت ما فيه فلا نعيده مرة أخرى.

«قال الممكن حـال بقائه لا يسـتغنى عن المـؤثر الى آخره : «أقول : الدليل على أن الممكن حال البقاء مفتقر الى المؤثر هو ان علة الحاجة الى المؤثر الامكــان لما مر والامكـان من لـوازم ماهية الممكن ، والا لجـاز أن يصـير الموصوف بالامكان فى الجملة واجبا لذاته أو ممتنعا بذاته وأنه محــال. واذا كــان كــذلك لــزم بالضــرورة تحقق علة الحاجة الى المؤثر حال البقـاء فتلـزم الحاجة إليه فى تلك الحالة عملا بالعلة.

قال : لا يقـال انه حـال البقـاء صـار أولا بـالوجود الى آخره : «أقول : توجيه هذا الكلام أن يقـال : لم قلتم بــأن الامكان اذا كان من لوازم ماهية الممكن لزم

احتيـاج الثـانى الى المـؤثر وانما يلـزم ذلك أن لو لم يكن الثانى حال البقـاء أولى بـالوجود وهو ممنـوع. فـان عنـدنا الممكن حــال (57 ـــ ب) البقــاء أولى بــالوجود ، وتلك الأولوية مانعة من احتياجه الى المـــــــؤثر والحاصل أنهم يمنعون كون الامكان علة تامة للحاجة الى المؤثر.

«قال : لأنا نقول هذه الأولوية المستغنية عن المرجح ان كانت حاصلة حال الحدوث وجب الاستغناء عن المـؤثر حـال الحـدوث الى آخـره : «أقــول : هـذا الجــواب فى الظـاهر كـالكلام على المسـتند لكن نوجهه ونقـول : تلك الأولوية اما أن تكـون مانعة من الحاجة الى المـؤثر أو لم تكن ، أو انما كـان يلـزم احتيـاج البـاقى الى المـؤثر حـال البقاء أما اذا لم تكن مانعة فلما ذكرنا من الـدليل السـالم عن مانعية تلك الأولوية أما اذا كـــــــانت مانعة فلأن تلك الأولوية المانعة عن الحاجة الى المــــؤثر اما أن تكـــون حاصلة حال الحـدوث أو لم تكن. فـالأول باطل ؛ والا لـزم استغناء الممكن عن المؤثر حـال الحـدوث عملا بالمـانع ، فتعين الثانى واذا لم تكن حاصـلة حـال الحـدوث فهى أمر حصل حـال البقـاء ولـولاه لما حصل الاسـتغناء المـوجب لاستمرار الباقى. فالباقى حال بقائه فى استمراره محتاج الى المـؤثر والعلة فـوجب اسـتمراره وبقـاؤه ولا معـنى لاحتياج الباقى الى المؤثر الا ذلك.

«قال : احتجوا بأن المؤثر حال بقاء الأثر اما أن يكون له فيه تأثير أم لا ؛ الى آخره».

«أقول : تقرير هذا السؤال أن يقـال لو افتقر البـاقى حال بقائه الى المؤثر فالمؤثر اما ان يكون له فيه تأثير أو لا يكون وكلاهما محـالان. أما الأول فلأن التـأثير يسـتدعى حصـول أثر فـالأثر الحاصل منه اما أن يكـون هو الوجــود الّذي كان حاصلا قبل ذلك واما أن يكون أمرا جديدا.

الأول محـال لامتنـاع تحصـيل الحاصـل. والثـانى أيضا محـال لأنه حينئذ يكـون تـأثير المـؤثر فى أمر جديد لا فى البـاقى. وقد فرضــنا انه أثر فى البــاقى هــذا خلف وأما الثانى وهو أن لا يكون فيه تأثير فهو أيضا باطل لأنه حينئذ لا يكون هناك

أثر لامتناع حصول الأثر بدون التأثير واذا لم يحصل فيه منه أثر كان مستغنيا عن المؤثر وقد فرضنا افتقاره هذا خلف.

«قال : والجواب لا نعنى بالتأثير تحصيل أمر جديد بل بقاء الأثر بقاء المؤثر.

«أقول : توجيه هذا الجواب ان يقال لا نسلم انحصار الأثر فيما ذكرتم ، فانه لا يلزم من عدم كون الأثر الوجود الّذي كان حاصلا أن يكون أمرا جديدا لجواز أن يكون بقاء الموجود الحاصل. فان المعنى باحتياج الباقى الى المؤثر هو أن يبقى الأثر ببقاء المؤثر لا انه حصل هناك أمر جديد.

ولقائل أن يعود ويقول : بقاء الأثر اما أن يكون أمرا حاصلا أو لم يكن. والأول يوجب تحصيل الحاصل والثانى يقتضي أن يكون التأثير فى أمر جديد لا فى الباقى والأولى فى الجواب ان (58 ـ 1) يختار أن التأثير فى أمر جديد وهو بقاء الأثر واستمراره فى الزمان الثانى ولا معنى لتأثير المؤثر فى الباقى سوى ذلك» [9].

نشير هنا كما أشرنا سابقا الى مدى الدور الّذي لعبه المحصل فى تطوير علم الكلام لمن جاء بعده من المفكرين المتكلمين. والمثالى الّذي أخذناه هنا من المحصل هو البحث عن علة الحاجة الى المؤثر هل هى الامكان أو الحدوث أو هما معا كما أضافه الكاتب القزوينى فى شرحه نقلا من كتب الرازى [10] وكل من ابن أبى الحديد ونصير الدين الطوسى والقزوينى وجد شيئا أو رأى حاجة الى الايضاح فى افادة الرازى ورأى أن يضيف ذلك مع الرغم باطلاع كل من تأخر منهم لمن سبق.

وفى الحقيقة وان كنا نرى ان شروحهم وبياناتهم تتفق أحيانا فى المعنى ولا

---

(9) المفصل في شرح المحصل لعلى بن عمر الكاتب القزويني (56 ـ ب ـ 58 ـ 1 مكتبة راغب باشا الرقم 791.)

(10) الاربعين للرازي ، ص 7 ، حيدر آباد 1353 ، المطالب العالية 1/12 ـ 1 ، فخر الدين الرازي وآرائه الكلامية والفلسفية ، محمد صالح الزركان 187.

يتركون البحث الا بمزيد من التوضيحات. وبالرغم من أن بحوثهم فى علم الكلام هى محل نقاش وجدال بين الفلاسفة والمتكلمين القدماء. فاننى أحب ان اتطرق الى تاريخ البحث بكلمات موجزة. فانا لم أصادف حتى الآن أى مفكر أو فيلسوف أو متكلم طرق باب هذا البحث بهذا الاسهاب ووضع المسألة فى هذا الأسلوب : الامكان والحدوث جنبا الى جنب ومميزات كل منهما الا فخر الدين الرازى وربما كان هو السبب لخوض الباحثين المفكرين من الفلاسفة والمتكلمين فى اتخاذ الموضوع للدراسة واعطائه أهمية كبيرة لأننا اذا قارنا هذه الشروح الثلاثة للمحصل نرى أن كل واحد منها يطيل الايضاح فى مكان ويقصر فى آخر ، وغيره يعمل بالعكس يقصر فيما لا يطول فيه غيره ويطول فيما يقصر فيه غيره أو أحيانا يترك ما يطول فيه غيره دون قول أو إيضاح أو شرح. وبما أن مسألة الحاجة الى المؤثر كانت لها أهمية كبيرة ، فقد أسهب فيها الشراح كلهم.

ان القارئ الكريم يرى الفرق بين كل من هذه الشروح ويستطيع أن يقارن بينها ولا أريد أن أتعرض لها بأى تعليق الا أنى أود أن ألخص البحث حسب فهمى وادراكى.

فالمتكلمون قبل الرازى كانوا يتخذون حدوث الجواهر والاعراض كسبب أو دليل لاثبات وجود الله تعالى وما كانوا يتطرقون الى دليل الامكان بالايجاب ولا بالسلب. وسنعطى أمثلة لذلك من المفكرين والمتكلمين الذين سبقوا فخر الدين الرازى.

أصول الدين للامام أبى منصور عبد القاهر البغدادى المتوفى 429

الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة للامام الحافظ أبى بكر البيهقى المتوفى 458.

الشامل فى أصول الدين لامام الحرمين الجوينى المتوفى 478 والارشاد الى قواطع الأدلة فى أصول الاعتقاد له أيضا.

أصول الدين أبو يسر محمد البزدوى المتوفى 493 ، الاقتصاد فى الاعتقاد لأبى حامد محمد بن محمد الغزالى المتوفى 505

تبصرة الأدلة لأبى المعين النسفى المتوفى 508.

نهاية الأقـــدام فى علم الكلام للامـــام عبد الكـــريم الشهرسـتانى المتـوفى 548 ، البداية فى أصـول الـدين لنور الدين أبى بكر الصابونى المتوفى 580

قلنا فيه كلام سيأتى :

فـان مسـألة الامكـان والوجـوب لم تكن معروفة فى الفلسفة قبل الفارابى وانه قد اخترع هـذين الاصـطلاحين وشرحهما أبو على ابن سينا بعده ثم من جـاء بعـدهما من الفلاسـفة أمثـال أبى البركـات البغـدادى اسـتعملهما فى إيضـاح الاتصـال أو الرابطة بين الله تعـالى والكـون على معـــنى بين الـــواجب الوجـــود والممكن الوجـــود. ان أول فيلســوف فى الاســلام أبو اســحاق يعقــوب الكنــدى لم يستعمل دليل الامكـان فى اثبـات وجـود الله تعـالى ؛ لأنه قد سبق الفارابى. وكان هنـاك طريقـان فى اثبـات وجـود الله تعــالى طريق الحــدوث وهو يســتند على حــدوث أو وجــــود الجــــواهر أو الاعــــراض. وهو طريق المتكلمين الأقدمين من الرازى وطريق آخر هو طريق الامكان ويبـدأ هذا الطريق من الفارابى يبتنى على امكـان ماهية الكـون وهو ما سـوى الله تعـالى. فـان الله تعـالى واجب الوجـود وما ســـواه ممكن الوجـــود. وهاتـــان الطريقـــان كانتا منفصـلتين واحـدة عن الأخـرى وموزعـتين بين المتكلمين والفلاسفة الى ظهور فخر الدين الرازى الّـذي جمع بينهما وفصــلهما وبوبهما فى تآليفــه. ولكن نــرى صــاحب نهاية الأقـدام عبد الكـريم الشهرسـتانى أول من اسـتعمل من المتكلمين امكان الوجـوب فى إيضـاح وشـرح الاتصـال أو العلاقة بين الله تعالى والمكونات الا أنه وان كــان قد ذكر الفارابى وابن سينا وأرسـطو أثنـاء كلامه فى ذلك فهو لم يفرق أو لم يميز بين الامكان والحـدوث ولا دليل الامكـان والحـدوث ؛ ولم يناقشـهما بصـورة واضـحة حـتى أنه لم يضعهما فى صياغتهما الاصطلاحية.

وأود هنا ان أنتقل الى ما قاله فى نهاية الاقدام بصدد اثبات وجود الله وخلقه الكون :

«مثل أبى نصر الفـارابى وأبى على الحسـين بن عبد الله بن سينا وغيرهما من

فلاسـفة الاسـلام ، ان للعـالم صـانعا مبـدعا وهو واجب الوجـود بذاته والعـالم ممكن الوجـود بذاته واجب الوجـود بالواجب بذاته غير محـدث حـدوثا يسـبقه عـدم بل معـنى حدوثه وجوبه به وصدوره عنه واحتياجه إليه» [11].

«فنقـول للمتكلمين طريقـان فى المسـألة أحـدهما اثبات حـدوث العـالم والثـانى ابطـال القـول بالقـدم. فقد سلك عامتهم طريق الاثبات باثبـات الأعـراض أولا واثبـات حدوثها ثانيا وبيان اسـتحالة خلق الجـواهر عنها ثالثا وبيـان استحالة حوادث لا أول لها رابعا» [12].

كما نـرى الشهرسـتانى يسـتعمل طريق الامكـان من دون أن يشير الى أنها طريق المتكلمين أو الفلاسفة وانما خلط بين المصـطلحات الفلسـفية والمعـانى الكلامية أو بتعبير آخر استخدم المصطلحات الفلسفية فى بيان الأدلة الكلامية».

«فوجه تـركيب البرهـان منه أن نقـول كل متغـير أو متكثر فهو ممكن الوجود باعتبـار ذاته وكل ممكن الوجـود باعتبار ذاته فوجـوده بايجـاد غـيره ، فكل متغـير أو متكـثر فوجوده بايجاد غيره» [13].

ويقـول فى مكـان آخر فى تعريف الممكن ويسـتعمل أحيانا الجـائز مكـان الممكن : «والممكن معنـاه انه جـائز الوجود وجائز العدم فيستوى طرفاه أعنى الوجود والعـدم باعتبـار ذاته فـان أوجد فانما يوجد باعتبـار موجـده ولو لا موجـده لما اسـتحق الا العـدم فهو اذن مسـتحق الوجـود والعدم بالاعتبارين المذكورين» [14].

«ثم جواز الوجود سابق على الوجـود بالـذات فنقـول انما وجوبه لأنه كان جائز الوجود ولا نقول : انما كان جائز الوجود لأنه وجد. فجواز وجوده ذاتى

---

(11) نهاية الاقدام ص 6. نشر.
(12) نفس المصدر 11.
(13) نفس المصدر 15.
(14) نفس المصدر 18.

له والوجــود عرضى والــذاتى ســابق على العرضى ســبقا ذاتيـا. ثم بينا ان الجـائز مسـتحق العـدم باعتبـار ذاته لو لا موجده فكان مسـبوقا بوجـوده ومسـبوقا بعـدم ذاته لو لا موجــده لأن اسـتحقاق وجـوده عرضى مـأخوذ من الغـير واسـتحقاق عدمه ذاتى مـأخوذ من ذاته فهو اذن مسـبوق بوجود واجب ومسبوق بعدم جائز فتحقق له أول» [15].

«ان الممكن معنـاه أنه جـائز وجـوده وجـائز عدمه لا جـائز وجوبه وجـائز امتناعـه. وانما اسـتفاد من المـرجح وجـوده لا وجوبـه. نعم لما وجد ، عـرض له الوجـوب عند ملاحظة السبب لأن السبب أفاده الوجوب حتى يقال وجد بايجاده ثم عـرض له الوجـوب بل افـاده الوجـود فصح ان يقال وجد بايجاده وعرض له الوجوب فانتسب إليه وجوده اذ كان ممكن الوجود لا ممكن الوجوب» [16].

«ان الامكان من حيث هو امكان ليس يستدعى مـادة وسـبقه على الموجـود الحـادث ليس الا سـبقا فى الـذهن سميتموه سبقا ذاتيا.

«ونقـول : ان كل حـادث حـدوثا زمنيا أو حـدوثا ذاتيا على أصلكم (الفلاسفة) فانه يسـبقه امكـان الوجـود فـان الموجود المحدث قد تردد بين طرفى الوجود والعدم وهذا التردد والسبق والامكـان كله يرجع الى تقـدير فى الـذهن والا فالشيء فى ذاته على صـفة واحـدة من الوجـود لكن الوجود باعتبـار ذاته انقسم الى ما يكـون وجـوده لوجـوده هو له لذاته أى هو غير مستفاد له من (35) غيره. فيقــال الوجـود أولى به والى ما يكـون وجـوده لوجـود هو له من غيره ؛ فيقال الوجود ليس أولى به ولا أول ؛ وهذا الوجـود لم يتحقق الا أن يكون له أول مسـبوق بوجـود لا أول له ؛ ويكون له فى ذاته امكـان الوجـود يعـبر عنه بأنه مسـبوق بامكـان الوجــود لا أنه وجــود يســبقه امكــان الوجــود بل الوجود فى ذاته وجـود الممكن ؛ فقد وجد هاهنا سـبقان : أحدهما سبق وجود الموجود والثانى سبق امكان الوجود» [17].

(15) نفس المصدر 4.
(16) نفس المصدر 21.
(17) نفس المصدر 34 ـ 35.

أعتقد أننا على الحق عند ما نقـــول ان فخر الـــدين الــرازى هو الّــذي التقى عنــده الفلاســفة والمتكلمــون وصاروا جنبا الى جنب فى اثبات وتثـبيت المبـادي الكلامية والفلسفة فى خدمة الاسلام والحضارة الاسلامية.

ففى المحصل وضع فخر الــدين الــرازى بحــثين فى النقـاش الأول هو ترجيحه الامكـان على الحـدوث. وظهر من النقاش أو ابـداء الآراء بين الشـراح على تـرجيح علية الامكان على الحدوث بأن الحدوث تأخر عن العلة بمراتب اربع ولـذا فـان الامكـان لا يتـأخر الا بمرتبة واحـدة ليس حينئذ نظرية الحـدوث أولى عند المتكلمين ؛ لأن الحـدوث اذا كـان متـأخرا بـأربع مـراتب معنـاه يجعل الشـقة بين القديم والحادث أوسع بأربع مرات ولا يفكر الانسان بقـدم الكون الا اذا قطع تلك المسافة البعيدة واذا كـان الامكـان بمرتبة واحـدة معنـاه أنه يلتبس على الانسـان هل الكـون أزلى وقديم أو حادث ومخلوق منفصل بزمان أم لا؟.

ومع كل ذلك فان الامكان يشعر أن الكون محتاج الى واجب الوجــود لأن يكــون موجــودا حــتى قبل وجــوده والاحتياج سابق فى الامكـان على الوجـود سـبقا ذاتيا كما أفــاده الشهرســتانى فى عباراته الســابقة غاية وذهنا آنفا كما فى حياتنا اليومية نفكر بالاحتيـــاج الى المنضـــدة ثم نعملهــا. هنا العلة الغائية موجــودة قبل العلة المادية ذهنا ومتأخرة عنها تحققا يعـنى تحقيق العلة الغائية متـأخر عن عمل المنضدة فى الحدوث ولـذلك يبـدو أن علة الاحتيـاج متـأخرة عن الحـدوث لأن الشـيء بعد ما يحـدث نفهم أنه سبقه عدم وكان قبل حدوثه محتاجا الى المـؤثر. واما فى الامكان قبل أن يخـرج الى الوجـود فنفهم أنه محتـاج الى مـؤثر سـابقا ولاحقا لأنه ممكن يسـتوى فيه طرفا الوجـود والعدم.

فان الفارابى وابن سينا لم يقبلا سبقية الامكــان على الممكن الموجــود فى المبــدعات وقــالا انه مع الممكن الموجود وعلى هـذا علة الحاجة غـير سـابقة فى الامكـان فى الابداع (*).

(*) لقد شــرح هــذا «في الخلق عند الفــارابي وابن ســينا» لصــاحب المقال المطبوع في انقره باللغة الشركية.

ولهذا السبب فـان الـرازى رجح نظرية الامكـان على الحـــــدوث والنقطة الثانية هى تـــــأمين ومحافظة دوام الكائنـــات من ناحية ، ومن ناحية أخـــرى اثبـــات عـــدم اسـتقلالية الكائنـات وانقطاعها عن واجب الوجـود ودوام احتياجها إليه ليس فى وجودها فقط بل فى اســــــتمرار وجودها كذلك ، وهو من دون أن يحتـاج الى أدلة منفصـلة أخـــرى. فـــان نظرية الامكـــان متضـــمنة ايـــاه لأن ماهية الامكـان متسـاوية الطـرفين الوجـود والعـدم فـاذا رجح طرف الوجود وأصبح الامكان موجودا فان الوجود لا يطرد امكانيته ولا يخـــرج عن الامكـــان وامكانيته باقية بما أن الامكان موجود فى الممكن الوجود وهو محتاج الى واجب الوجود دوما واستمرارا مثل الكهربـاء للقنـديل. والقنـديل (المصباح) محتـاج الى الكهربـاء لاضـاءته فى أول وجـوده ودوامــه. وأما هــذا فانه غــير موجــود أو مشــعور به فى الحـدوث. فـان الحـدوث مثل النـواة اذا ألقيت فى الأرض وانفلقت وظهر النبت لا تبقى النواة موجـودة لأنه ما كـان بـالقوة أصـبح بالفعل ولم يعد يسـمى بـالقوة. ولـذلك هنا يكمن الفـــرق بين ما هو بـــالقوة وبين ما هو بالامكــــان. والامكـان أصـبح ممكنا وامكانه معه ولا يفارقه وعلى هـذا فان علة الحاجة الى المؤثر اذا كان هو الامكان قد تحصل على الشيئين بشيء واحد.

واننا نـرى من المتكلمين المعاصـرين من رجح نظرية الحـــدوث على نظرية الامكـــان وفى ذلك يقـــول الشـــيخ العلامة شـــيخ الاســـلام فى الدولة العثمانية (1919 ــــ 1920) مصـــطفى صـــبرى (1860 ــــ 1954) فى كتابه موقف العقل والعلم والعـــالم من رب العـــالمين وعبـــاده المرسلين :

«ثم ان كانت الشبهة تخالجك فى مسئلة المحوج هل هو امكان المحتاج أو حدوثه فلننظر لما ذا يحتاج المحتــاج الى العلة.

فـــالممكن يشـــمل الموجـــود والمعـــدوم وهو ما دام معدوما لا يحتاج الى العلة وانما حاجته إليه ليكون موجودا وليدوم له الوجـود مـدة دوامه فمنشأ الحاجة اذن اتصـاف الممكن بالوجود ابتداء وبقاء الا أن الموجود القديم لما لم يحتج الى علة كما حققنـاه تعين الوجـود الحـادث للحاجة فاذا اختصرته قلت الحدوث أى الحدوث المقابل للقـدم لا المقابل للبقاء لأن وجود الحادث حـال بقائه وجـود حـادث كابتدائه فلا

يصح تمثيل الحـادث المحتـاج الى العلة بالبنـاء المسـتغنى بعد انشــائه عن البــانى فــالمحوج هو حـــدوث الممكن لا امكانه بالرغم من أن مذهب الفلاسفة هو الثانى وبــالرغم من أن بعض المتكلمين المحققين متفقون معهم فى ذلك [*]. ولعل ســبب خطأ الفلاسـفة قــولهم بقـدم العـالم مع امكانه واســتناده الى الله وســبب خطأ أولئك البعض من المتكلمين قولهم بامكان صفات الله مع قـدمها وصـدورها عن الله ايجابا والكل بعيد عن الحقيقة كما عرفت [18].

ولا أريد ان أطيل فى الموضـــــوع أكـــــثر من اللازم واكتفى بهذا مع الاشارة الى أن القارئ يمكن له أن يرجع الى ما قيل فى الحاجة الى المـــــؤثر هل الامكـــــان أو الحـــدوث والّـــذي نقلنـــاه آنفا من المحصل وشــــروحه ويســتطيع الانســان أن يقــارن ويجد الجــواب من خلال اختلافهم فى المسألة :

ان منشأ أو منطلق الفلسـفة الوجودية المعاصـرة هو التفريق والتميــــيز بين الماهية والوجــــود أو بين ماهية الشــيء ووجــوده. الشــيء الموجــود له ماهية ووجــود ؛ وماهيته غير وجوده. وهذا الفرق والتمييز أو هذا المفهــوم قد اكتشف من قبل الفــارابى وليس له ســابق فى وضع هـذا المفهـوم والمعـنى. وعند ما يقـرأ طـالب الفلسـفة فلســفة الوجــود الحديثة يــرى انها تــدور على الماهية والوجود وأى واحد منهما سابق على الآخر ولكل فيلسوف له اتجاه خاص لاتخاذه واحدا منهما مبدأ له مثل جان بــول سارتر الّذي يقدم الوجود على الماهية.

وأما الفــارابى وابن ســينا فلا يقــدمان أى واحد من الماهية أو الوجود على الآخر. وهذا مخـالف لمـذهبهما فى التفريق بينهما لأنه اذا كان

(*) بعد ان كتبت هـذا ، رايت «مرقــاة الطـارم» العــالم الهند الكبــير محمد انور شاه الكشميري رحمه الله يقـول فيه ص 37 «والحـوج الى 1 لعلة ليس هو الامكـان كالـذي يكـون في ممكن بقي في العـدم ولا حدوث في اول آن ، بل وجود يكون من الغـير. فالسـلة هي الموجودية الحادثة وكـان المـراد بالحـدوث هو الوجـود في مقابل العسـدم» (كلام الشيخ مصطفى هسري) موقف العقل ج 3 ص 327.

(18) موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرســلين ، مصـطفى صـبري ، شـيخ الاسـلام للدولة العثمانية ، 3/326 ــ 327 مصر 1950.

للماهية تقدم على الوجـود معنـاه أن الماهية لها ثبـوت أو وجود بنوع ما من الوجود حتى يثبت لها السبقية والتقدمية على الوجود وحينئذ لا تحتاج الماهية الى الوجود مرة ثانية لأن الموجود لا يحتاج الى الوجـود لأن يكـون موجـودا وهو تحصـيل الحاصل على اصـطلاح الفلاسـفة والمتكلمين. ولذلك فالماهية ليس لها سـبقية على الوجـود على خلاف ما يقوله المستشـرقون فى تسـميتهم ابن سـينا بالـداعى الى نظرية تقـدم الماهية أو صـاحب نظرية تقـدم الماهية (باللغة التركية المـاهيتجى) Essentialist وبهـذا يظهر انهم لم يعرفـوا الفـارابى ولا ابن سـينا على ما هما عليه من النظرية الفلسـفية وهما لا يقـدمان الوجـود على الماهية كذلك ، لأنه على ذلك يكـون الشـيء الموجـود أو الوجـود نفسه ؛ اذا وجد دون ماهية فارغا عن المعنى والمفهـوم ؛ ويكون الوجـود نفسه قائما بـالوجود نفسه وهـذا ينجر الى وحدة الوجـود فالفـارابى وابن سـينا لا يقـولان بهـذا ولكن الفارابى وابن سينا عند ما يقـولان بغيرية الماهية للوجـود ولا يطبقـان هـذه القاعـدة على الموجـودات كلها وانما يقـولان الماهية غـير الوجـود فى الأشـياء أو الموجـودات الممكنة وهذا هو الشرط الأول.

والثـانى هو ان هـذا التفريق بين الماهية والوجـود لا يوجد فى الأعيان وانما هو فى الذهن فقـط. وبمعـنى آخر عند ما يتصـور الانسـان الأشـياء أو الموجـودات الممكنة يسـتطيع أن يتصـور ان لها ماهيـات مفارقة لوجودها وان وجودها غير ماهيتها فى الذهن واما اذا وجدت الموجودات الممكنة فى الخـارج فلا يوجد وجودها مفارقا لماهيتها ولا منفصلا ولا منفردا عنها وانما يوجدان معا متحدان دون أى تفريق وتمييز بينهما.

واما فى واجب الوجـود فانه لا يمكن تصـور التفريق بين ماهيته ووجـوده عند الفـارابى وابن سـينا. ولـذلك يقـولان ليس لـواجب الوجـود ماهية وانما له الآنية وهى تأكيد الوجـود أو له الوجـود الخـاص أو بتعبـير آخر وجـوده وماهيته شـيء واحد ؛ وجـوده عين ماهيته وماهيته عين وجوده الخاص به. ولا يقال عندهما ماهية الواجب الوجود. واما عند المتكلمين فـانهم يفرقـون بين الماهية والوجـود فى الواجب الوجود والممكن الوجود.

وعند الفلاسفة الاسلاميين اذا لم يكن للماهية أو الوجود أى تقدم أو سبقية على الآخر معناه هو ممكن والامكان ليس موجودا ولا معدوما ولذلك عرفوا الامكان بانه تساوى طرفى الوجود والعدم. اذا قيل انه موجود رجح طرف الوجود على العدم واذا قيل انه معدوم رجح طرف العدم على الوجود وفى كلتا الحالتين لا يبقى الامكان على تعريفه الحقيقى بتساوى الطرفين. اذا انتقض التساوى أصبح أحد الطرفين مرجحا والآخر مرجوحا.

وعلى هذه الخلاصة الوجيزة جدا ينظر الى قول الرازى فى المحصل استنادا على هذه النظرية كيف يفند اعتراضات الحسيين ضد المبادي البديهية ؛ فهو يستخدم نظرية التفرقة بين الماهية والوجود.

«فمن المعلوم بالضرورة أن قولنا السواد اما ان يكون موجودا أو لا يكون. لا يمكن التصديق به الا بعد تصور مفهوم قولنا : السواد موجود ؛ السواد معدوم لكن كل واحد منهما باطل. اما الأول فلأنا اذا قلنا السواد موجود ؛ فاما أن يكون كونه سوادا هو نفس كونه موجودا أو مغايرا له» (يستند الرازى فى قوله هذا على مغايرة الماهية للوجود).

شرح الطوسى : أقول : الكائن سوادا هو غير الكائن موجودا والسواد مغاير للموجود وذلك لأن هاهنا شيئا واحدا يقال له تارة انه سواد وتارة انه موجود فالمقول عليه منهما واحد والمقولان متغايران فاذا القسمة ان كون أحدهما عين الآخر أو مغايرا له ليست بحاصرة ويعوزه قسم آخر وهو ان يكونا متحدين من وجه على مغايرتين من جهة أخرى [19].

شرح الكاتب القزوينى : «أقول لا حاجة له الى الشرح لكنا نجيب عنه فنقول : لم قلتم بأن التالى فى قولكم الوجود اذا كان نفس السواد لم يكن بين قولنا السواد (9 ـ ب) موجود وبين قولنا : السواد سواد ؛ وبين قولنا : الموجود موجود ، فرق باطل فان عندنا الفرق بين هذه الأقوال ثابت فى اللفظ

(19) المحصل 15 مصر 1323.

فقط واما في المعنى فلا. قوله : لأن القولين الأخـيرين لا يفيدان [*] والأول يفيد ممنوع. فان عنـدنا لا فـرق بينها فى الافادة وعدم الافـادة أصـلا. وان ادعى الضـرورة فى ذلك فقد نـاقض ، سـلمنا ؛ لكن لم قلتم بـأن الوجـود اذا كـان مغايرا للماهية كان الوجود قائما بما ليس بموجود» [20].

«فـان كـان الأول كـان قولنا : السـواد موجـود جاريا مجـرى قولنا : السـواد سـواد وقولنا : الموجـود موجـود. ومعلوم انه ليس كـذلك لأن هـذا الأخـير هـذر والأول مفيد (لأنه يستند على مغـايرة الماهية للوجـود واذا كـان كـذلك كان قولنا «السواد موجـود» يفيد معـنى للسـامع. وأما اذا لم يكن التغاير بين الماهية والوجـود فيكـون قولنا السـواد سواد لا يفيد معنى جديدا للسامع) [*].

وان كـان الثـانى فهو باطل من وجهين : الأول انه اذا كـــان الوجـــود قائما بالســـواد فالســـواد فى نفسه ليس بموجود (لأن السواد ماهية قبل انصـافه بـالوجود لا يكـون موجـــودا) والا لعـــاد البحث فيه ولكـــان الشـــيء الواحد بالاعتبـار الواحد موجـودا مـرتين. واذا كـان كـذلك كـان الوجود قائما بما ليس بموجود لكن الوجود صفة موجــودة والا لثبت المتوسط بين الموجـــــود والمعـــــدوم وأنتم أنكرتمـوه فحينئذ تكـون الصـفة الموجـودة حالة فى محل معدوم ، وذلك غير معقول. اذ لو جاز ذلك لجـاز أن يكـون محل هـذه الألـوان والحركـات غـير موجـودة وذلك يوجد الشك فى وجود الأجسام وهو عين السفسطة» [2*].

شـرح الطوسى «أقـول : لا يلـزم من كـون المغـايرة قيام أحدهما بـالآخر. فانها اذا قيل الحيـوان جسم لا يلـزم منه قيام الجسم بالحيوان وأيضا لا يلزم من كـون الوجـود قائما بالسواد كـون السـواد فى نفسه معـدوما. واذا كـان السـواد فى نفسه لا موجـودا ولا معـدوما ؛ لم يعد البحث ولم يكن الشيء الواحد موجودا مرتين

(*) هنا يظهر ان القزويـــني اســـتند على مخطوطة مخالفة النص لما عندنا لان العبارات عندنا : «لان هذا القـول الاخـير هـذر والاول مفيـد» المحصل 16 ، تلخيص المحصل 21 طهران 1980.

(20) المفصل في شرح المحصل لابي على الكاتب القزويني (9 ـ ب) راغب ماشا 791.

(*) ما بين المعفوفتين من حسين اتاي.

(*2) المحصل : 16

وليس الوجود صفة موجودة. فان ذلك يقتضي ثبوت وجود الوجـود ويتسلسل ولا يلـزم من سـلب صـفة الوجـود عن الوجود ثبـوت العـدم له أو ثبـوت الواسـطة فـان ذلك انما يلزم بملاحظة نفى الوجود أو العدم أو سلبهما مع مفهـوم الوجود وحين نلاحظ نفس الوجود لا مع ملاحظة الغـير لم يلزم ذلك ولا يلـزم من ذلك كـون الألـوان والحركـات فى محل غير موجـود. فـان كـون الوجـود حـالا فى محل غـير موجود ليقتضى كون اللون والحركة حـالين فى محل غـير ملـــون ولا متحـــرك وظـــاهر ان جميع ما قاله فى هـــذا الموضع خبط لا يليق ايراده بأمثاله [21].

وهـــذا اذا راجعنا التعليقـــات المنســـوبة الى ابن أبى الحديد حيث يقـــول فيها : «فالاشـــكال على ان وجـــود السـواد ان كـان هو كونه سـوادا كـان قولنا السـواد ليس بموجـود جاريا مجـرى قولنا : السـواد ليس بسـواد وهـذا متناقض وان كان وجوده زائدا (على الماهية) من وجـوه : منها انه يلزم قيام الوجود الّذي هو صفة موجودة بالماهية المعدومة وهو محـال. ومنها ان سـلب الوجـود عن ماهية السـواد لا يمكن الا اذا تمـيز السـواد عن غـيره. وكل ما يتمـيز عن غـيره فله تعين فى نفسه وكل ما له تعين فى نفسه فله ثبـــوت فى نفســـه. فالســـواد لا يمكن ســـلب الثبوت عنه اذا كان ثابتا فى نفسه ويكون حصـول الوجـود له شـــرطا فى ســـلب الوجـــود عنه هـــذا خلــف. ومنها انا سنقيم دلالة فى مسئلة ان المعدوم ليس على امتناع خلو الماهية عن الوجـــود وعلى هـــذا يســـتحيل الحكم على الماهية بالعــدم. فظهر انه ليس لقولنا الســواد موجــود ، السواد معدوم ، مفهـوم محصـل. فـامتنع صـحة التصـديق بأن السواد اما أن يكون موجودا أو معدوما [22].

شرح الكاتب القزوينى :

«قوله : لأن الســواد حينئذ يكــون معــدوما والا لعــاد البحث فيه ولكـان الواحد موجـودا مـرتين. قلنا : لا نسـلم وانما يلـزم ذلك ان لو كـان موجـودا بوجـود مغـاير لهـذا الوجود ، اما اذا كان موجودا بهذا الوجـود فلا يلـزم شـيء مما ذكرتموه وعندنا

---

(21) المحصل 16 (متن والهامش).
(22) تعليقات ابن ابي الحديد على المحصل 112 ـ ب جامعة استانبول برقم 3297.

السواد موجود بهـذا الوجـود. لم قلتم بأنه ليس كـذلك ؛ لا بد له من دليل» [23].

المحصل :

«الثــانى انه اذا كــان الوجــود مغــايرا للماهية كــان مسمى قولنا السواد غـير مسـمى قولنا موجـود فـاذا قلنا السـواد موجـود بمعـنى ان السـواد هو موجـود كـان ذلك حكما بوحدة الاثنين وهو محال. فان قلت ليس المراد من قولنا : السواد موجود هو ان مسـمى السـواد هو مسـمى الوجود ، بل المراد منه أن السواد موصـوف بالموجوديـة. قلت : فحينئذ ينتقل الكلام الى مســـمى الموصـــوفية بـالوجود فانه اما ان يكـون مسـمى السـواد هو مسـمى الموصوفية بالوجود فحينئذ يكـون قولنا السـواد موصـوف بالوجود جاريا مجرى قولنا : السواد سـواد. واما ان يكـون مغـايرا له ؛ فـالحكم على السـواد بأنه موصـوف بـالوجود حكم بوحدة الاثنين ؛ الا ان يقال المـراد من كـون السـواد موصـوفا بـالوجود انه موصـوف بتلك الموصـوفية. وحينئذ يعـــود التقســـيم فى تلك الموصـــوفية الثانيـــة. فاما أن يتسلسل وهو محـــال أو يقتضي رفع الموصـــوفية وحينئذ يبطل قولنا : السـواد موجـود على التقـدير كـون الماهية غير الموجودية [24].

شرح الطوسى :

«أقول لو كان السواد والوجود متغايرين مطلقا للـزم الحكم بوحدة الاثنين لكن هما ليسا كـذلك ؛ وليس المـراد أيضا ان مسـمى السـواد مسـمى الوجـود ولا أن السـواد موصـوف بالموجودية أو موصـوف بتلك الموصـوفية حين يعـود اما التكـرار أو وحـدة الاثـنين بل المـراد أن الشـيء الّـذي يقـال انه سـواد هو تعينه الّـذي يقـال له انه موجـود وذلك هو القسم الخارج من قسميه اللذين أوردهما» [25].

شرح الكاتب القزوينى لنفس النص :

«قوله فى الوجه الثــانى ان الوجــود لو كــان مغــايرا للسواد لكان قولنا

(23) المفصل 9 ـ ب.
(24) المحصل 16 مصر 1323.
(25) المحصل 16 هامش.

السواد موجود حكم بوحدة الاثنين ، ممنوع. لأن المراد من قولنا السواد موجود ليس هو أن حقيقة السواد هى حقيقة الموجودية بل المراد ان الذات التى يصدق عليها أنها سواد يصدق عليها أيضا أنها موجودة ولا امتناع فى صدق الأمور المتغيرة على ذات واحدة. وتحقيق ذلك يرجع الى تحقيق معنى الجمل والوضع وقد بيناه فى كتبنا المنطقية. فليطالع فيها وبعد احاطتك بهذا لا يخفى عليك فساد ما قاله بعد هذا من السؤال والجواب» [26].

لا أرى حاجة للاطالة فى المقارنة بين المحصل وشروحه وانما أردت أن أجلب الانتباه الى بعض المسائل الفلسفية الكلامية عند المسلمين فى العصور الوسطى حيث انها تحافظ على حيويتها فى الفلسفة المعاصرة. وأحببت أن أذكر نقد الشراح للمحصل لتبين درجات فهمهم وادراكهم المسائل التى نقدوها أولا ودرجات الأخطاء التى وقع فيها فخر الدين الرازى ثانيا ، ودرجة قيمة المحصل العلمية ثالثا. والشيء الّذي يؤسف عليه اننا لم نحصل على كل الشروح للمحصل ونرجو أن تظهر للوجود فى المستقبل وعندى أربعة شروح.

1 ـ الشرح الّذي قام به تلميذ فخر الدين الرازى ، وهو قطب الدين أبو اسحاق ابراهيم بن على محمد السلمى قتل فى نيسابور سنة 168 ه‍ ، 1221 م من قبل التتر الذين احتلوا تلك المدينة فى تلك الآونة [27] لكن هذا الشرح ناقص اذا انه وصل الى القسم الثانى فى الصفات عند شرح المسألة السادسة فى قوله :

«واما القسم الثانى فهو أن يكون حاصلا فى مكان غير معين فى نفس الأمر فهو محال بالضرورة اما القسم الثالث فهو ان يقال ان كان مساويا لغيره من الأمكنة أو لا يكون مساويا لغيره من الأمكنة فكما جاز حلول الله تعالى فيه جاز حلوله فى غيره من الأمكنة لأن ما جاز على أحد المثلين جاز على مساويه فيفتقر

---

(26) المفصل شرح المحصل للقزويني (9 ـ ب).

(27) وكان اصله معربيا وائعا انتقل الى مصر وافام بها مدة ثم سافر بعد ذلك الى بلاد العجم واشتغل على فخر الدين خطيب الرى وكان من اجل تلاميذه ابن الخطيب وصنف كتبا كثيرة في الطب والحكمة وشرح الكليات باسرها من كتاب القانون لابن سينا وكان يفضل المسيحي وابن الخطيب على الشيخ ابي على ابن سينا (عيون الانباء لابن ابي اصيبعة 2/45 ـ 46 مصر 1957 ، حسن المحاضرة لجلال الدين السيوطي 91/ـ 412 القاهرة 1299. عمر رضا كحالة معجم المؤلفين 91/318).

حصـوله فى ذلك المكـان المعين الى مخصص أو لا يفتقر إليه والثانى محال والا لزم رجحان الممكن لا لمرجح ولأن مكانه تعـالى ان سـاوى سـائر الأمكنة كـان اختصاصه به دون سائر الأمكنة الى آخر [28] نبذة من شرحه.

«التفسير هذا هو الوجه الثانى لبيان استحالة حصـول الاله فى المكان والجهة. وتقريره ان نقول لو كـان الـرب تعـالى حاصلا فى مكـان معين فاما ان يحصل فى جميع الأمكنة ، أو فى مكان غير معين أو مكان معين والأقسـام بأسرها ممتنعة.

فيمتنع القـول بكونه حاصلا فى المكـان ، وانما قلنا يمتنع حصوله فى الأمكنة لذاته حقيقة. أما أولا فلأنه يلـزم مداخلا للأجسام وبطون الحيـات والكلاب وتعـالى الله عنه علوا كبيرا.

وأما ثانيا فلأنه يلزم أن يكـون ذا مقـدار ما بالضـرورة فيكـون مركبا ؛ وكل مـركب ممكن لذاته فـواجب الوجـود لذاته ممكن لذاته هذا خلف ...

واما ان افتقر الى مخصص ومـرجح فـذلك المخصص اما أن يكـون موجبا أو مختـارا والأول محـال والا لـزم رجحان أحد المثلين على الآخر لا لمرجح فى المـوجب ولا علة فهو محـال بالضـرورة وباتفـاق العقلاء. فـانهم وان اختلفوا فى وجود ذلك بالنسبة الى القادر المختـار ولكنهم اتفقـوا على امتناعه فى المـوجب والعلـة. والثـانى أيضا محـال وهو أن يكـون المخصص أيضا مختـارا لأن كل ما كان واقعا بالاختيار فلا بد وان يكون حادثا فيلزم ان يكـون حصـول الا له فى المكـان حادثا وهو محـال. والله أعلم بالصـواب تم الكتـاب بحمد الله وحسن توفيقه والصـلاة على محمد خير خلقه» [29].

وهذا هو آخر شـرح قطب الـدين المصـرى وفيه أيضا اسلوب وطراز إيضاحه

______

(28) شرح قطب الدين 214 ـ ب راغب باشا 792 الموافق للمحصل ص 113 مصر 1323.

(29) شـرح قطب الـدين المصـري 214 ــ 1 ، راغب باشا 792 وقع الفـراغ من تحريـره يـوم الجمعة غـرة شـهر ربيع الآخر سـنة خمس وعشرين وسـتمائة في المدرسة الصـلاحية بمدينة دمشق حرسـها الله من كل سـوء على يد العبد الفقـير الى رحمة الله القـدير على بن عمر بن علي القزويني.

وشرحه وهو يـبين درجة بيانه ومسـتوى علمـه. وللمقارنة مع الآخـــــــرين انقل هنا بعض الجمل من الطوسى وانه مطبوع قديما ويمكن المراجعة على تمامه.

شـــرح الطوسى على هـــذه العبـــارة فى المحصل : «أقـول جميع المجسـمة اتفقـوا على انه تعـالى فى جهة وأصحاب أبى عبد الله بن الكرام اختلفوا فقـال محمد ابن الهيصم انه تعالى فى جهة فوق العرش لا نهاية لها والبعد بينه وبين العرش أيضا غـير متنـاه .. وهاهنا قسم آخر وهو ان يكـون خلاء لو لا الجسم وقد مر فيه ما كـان ينبغى أن يقـــــــال فيه والمعتمد منها ان الكائنة فى الجهة قابل للقسمة والاشكال غير منفك من الأكوان وكل ذلك محـال فى حق واجب الوجود» [30].

يقول قطب الـدين فى مقدمة شـرحه : «فـان كتـاب المحصل اشـــتمل على عمـــوم مبـــاحث القـــدماء من المتكلمين واحـاط بمجـامع كلمـات الحكمـاء المتقـدمين والمتأخرين وسألنى ...

... الامـام العـالم الأفضل الأمجد فخر الملة والـدين ركن الاسلام والمسـلمين ادام الله ... واسـبغ عليه انعامه بشـرح مشـكلاته وإيضـاح معضـلاته فأجبته الى ما التمس لوجـوه : الأول أنى رأيت أهلا لما سـأل وأن لا أقف على بحث الحكماء وإلغائهم بنهاية أقـدام العلمـاء. والثـانى لما تفرد له عنـدى من الأيـادى السـالفة والإنعامـات الوافيـة. والثالث بما ورد من التهديد والترجى والوعيد من منع أهل العلم. واسـتخرت الله تعـالى وشـرعت فى تفسـيره طلبا للثـواب وزخـرا ليـوم الحسـاب وسـألته ان يهـدينى سـواء السبيل [31].

لقد ذكر نصـير الـدين الطوسى شـرح قطب الـدين المصـرى بقوله : هكـذا فسر قوله تلميـذه قطب الـدين المصرى [32] يفيد انه قد قرأ شرح القطب واستفاد منه.

وفى نفس الـــوقت نـــرى على بن عمر الكـــاتب القزويـنى قد استنسخ شـرح قطب الـدين المصـرى كما يظهر من مخطوطة راغب باشا رقم 792 ، ومع ذلك فانه ذكره

____

(30) تلخيص المحصل ص 114 مصر 1323.

(31) شرح قطب الدين (1 ـ ب) راغب باشا 792.

(32) المحصل 77 هامش مصر 1313.

أيضا فى شرحه للمفصل بقوله «أقول قـال الامـام قطب الدين المصرى رحمهالله فى هذا الجواب نظر» [33].

فان لعز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن أبى الحديد تعليقة على المحصل على ما ذكره صاحب كشف الظنون [34] وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبى [35].

يوجد بأيـــدينا مخطوطة فى جامعة اســـتانبول تحت الـــرقم 3297 من ورقة 374 ــــ ب الى 464 ــــ ب ، المنسـوبة الى عبد الحميد بن أبى الحديد الا انه بين هـذه الأوراق نسختان الأولى تبدأ بقوله : «أحمد الله على نعمه التى التوفيق بحمده عليها محسوب منها واشـهد بتوحيـده وعدله شهادة أرجو أن أنطق بها يـوم اسـئل عنها واصـلى على رسوله وأمينه وأصحابه القائمين بنصـره ودينه ثم أى (انى) متتبع فى هـذا الكتـاب الـرازى الأشـعرى المعـروف بالمحصل وجــــار فى ذلك على منهــــاجى فى تتبع كتبه الكلامية وتصــــفحها مع تجنب التكرير وبــــذل الجهد فى الاتيان فى كل تعليق بما لم آت به فى التعليق الّـذي قبله والاضراب على كثير من السـتة (كـذا) الـتى قد اشـتهرت واشـــتهر الكلام عليها تعـــويلا على بسط القـــول فيها ... مسئلة فى اكتساب التصورات قوله عندى ... أقـول» [36]. وتنتهى بقوله : «وهـذا آخر كلامنا فى هـذا الكتـاب ونحن نسأل ان يجعل ما ذكرناه حجة لنا لا علينا ... وافق الفراغ من نسخه ثامن شهر شعبان المبارك سنة ثمـان وسـبعين وســـتمائة. وصـــلى الله على ســـيدنا محمد النـــبي وآله الطاهرين لله الحمد [37].

ومن ميزة هـذا الشـرح أنه يـذكر مسـئلة ويعطى من نفسه عنه انارة للبحث ثم ينقل قول الامام ب «قـال» ثم يجيب بأقول. ولكن فى غير هذا يخلط أحيانا

(33) شرح المحصل لعلى بن عمر الكـاتب القزويـني (ورق 83 ــ ب) راغب باشا 792.

(34) كشف الظنون 2/1614 فان الدكتور صـالح الزركـان قد وقع في خطا السـفل او الطبع عنـدما ذكر لقب عز الـدين لعبد الحميد كانه ابنه مثل قوله عز الدين ابن عبد الحميد انظر في كتابه فخر الـدين الـرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص 93.

(35) فوات الوفيات 1/519.

(36) المخطوطة 3297 (374 ـ ب) جامعة استانبول.

(37) تفس المخطوطة (441 ـ 1).

كلام الامام بكلامه نفسه. وهناك ميزة أخــرى وهى قوله : «من كلام ابن أبى الحديد على المحصل» [38].

ان القسم الثانى من نفس المخطوطة يبـدأ مباشـرة من نفس الصـحيفة بقوله : قــال فى المحصل فى بــاب نفى اثبات التصورات تعريف الماهية .. أقول لمطـالب ان يطالبه ...» [39].

فـــــانى أرى أن القسم الأول والثـــــانى هما لنفس المؤلف وهو ينبغى أن يكـون معتزليا لما فيهما من أمثـال هذه العبارات «على طريقة شيخنا أبى الهاشم» [40].

«فى اثبات النبـوة أعلم أن أصـحابنا قد أجمعـوا على ان من لا يقول بالعدل لا يمكنه اثبات النبــوات» [41]. ذهب شــيخنا أبو الحســين الى اســتحالة ذلك وذهب جمهــور المتكلمين الى جوازه (اعـادة المعـدوم) [42]. واعلم انه لو لا ان تكـون هاتــان المســألتان من الأصــول الخمس عند صـاحبنا لم نـذكرها [43] وفى القسم الثـالث أقـول أنهم لا يحدونها بذلك لأن صفات الأجناس عند أصحابنا كالجوهرية [44]. هذا شيخنا أبو إسحاق بن عباس وهو جليل القــدر بين المتكلمين وقد حكى هذا القول عنه شـيخنا أبو الحسـين [45].

وفى القسم الثانى من المخطوطة نفسها نجد قوله : «فقد تكلمنا فى الأعراض على المحصل فى هـذا الموضع بما فيه كفايـــــــــــة» [46] «وقد ذكرنا فى التعليق على المحصل» [47].

---

(38) نفس المخطوطة (402 ـ 1) ، (405 ـ 1).
(39) نفس المخطوطة (441 ـ 1).
(40) (425 ـ 1).
(41) 421 ـ 1.
(42) 428 ـ 1.
(43) 439 ـ ب.
(44) 454 ـ 1.
(45) 459 ـ 1.
(46) 445 ـ 1.
(47) 448 ـ ب.

ونستنتج من هذا كله بأن مؤلف هـذه المخطوطة من أولها الى آخرها هو مؤلف واحد وانما اســــتدرك بالقسم الثـــــالث ما تركه فى القسم الأول. وبما انه على أغلب الظن والأســتاذ محمد بن تــاويت الطنجى رحمهالله أيضا كـــان يعتقد ان المخطوطة من تعليقـــات ابن أبى الحديد وبما انى لم استطع الحصول على نسـخة أخـرى من هـذا المخطوطة وهى كـادت أن تكــون غــير معروفة أحب أن أنقل هنا نبـــــذة من كلامه فى نقد المحصل وصــــــاحبه وإيضاحاته فى بعض المسائل المهمة كـذلك فـان ابن أبى الحديد علق على قــول الــرازى فى مســئلة صــفة العلم والقدرة لله تعالى بقوله : «مسئلة فى كونه تعـالى عالما هل هو لذاته أم بعلم قـــديم قـــال صـــاحب الكتـــاب أهم المهمات فى هذه المسألة الكشف عن محل الـنزاع» [48].

«أقـول ان هـذا الموضع عن (الّـذي) ذكرته فى الرسـالة النظامية واعترضته واشعب القـول فيه ولما لم يكن لائقا أن يتكلم على هذا الموضع فى كتـاب (كـذا) عن المحصل ويضرب عن ذكره فى الكتاب الموضوع الاعـتراض (كـذا) على المحصل خاصة ؛ تعين ان يتكلم فيه هاهنـــــا. ولا بد من تقديم مقدمات «منها الفرق بين الذات والصفات وأنا أذكر فى هذا الموضع تفصيلا نافعا فاقول : [49] واطال ابن أبى الحديد هنا وكتب تسع صفحات ونصف صحيفة. فـانى انتخبت منها المقـــــدمات السادسة والســــابعة والثامنة والتاسـعة وهى عشر مقـدمات على حسب ترقيمـه. وفى المخطوطة يأخذ الصفحات التالية 412 ـ ب ـ 417 ـ ا.

«المقدمة السادسة فى تحقيق مذهب مثبتى الأحوال عن أصــحابنا فى هــذه المســألة فهم الشــيخ أبو هاشم رحمهالله وأصحابه ، مذهبهم ان البارى تعالى عالم وكونه عالما صفة له ومرادهم بالصفة هاهنا الحال. وهذه الصـفة تقتضيها ذاته تعالى لا مجرد كونها ذاتا لأن الـذوات عنـدهم متســاوية ومماثلة فى الذاتية ؛ لكن لاختصاصــها بالصــفة الخاصة وهى الصفة الخامسة وليست صفته تعــالى بكونه عالما معللة معـــنى متفصل كما يـــذهب إليه الأشـــعرى ويقولـــون ان هــذه الصـــفة باعتبارها تتعلق ذات البـــارى بالمعلومات المختلفة.

المقدمة الســابعة : فى تحقيق مثبــتى الأحــوال من الأشعرية فى هذه المسألة :

---

(48) المحصل ص 131 سفلر 1 ـ 18 تعليق ابن ابي الحديد 412 ـ 1.

(49) تعليق ابن ابي الحديد 412 ـــ ب (نقل من قوله هـــذا واهم المهمات ... الى يكون الله تعالى عالما ، ورق 412 ـ 1.

هو ، لا يقولون مثل قول شـيخنا أبى هاشم وأصـحابه الا أنهم لا يجعلــون المقتضى لتلك الصــفة ذاته تعــالى لا مجــرد كونها ذاتا مخصوصة بنفســها ولا باعتبــار الصــفة الأخرى الخاصة التى يسميها أصحابنا الخامسة بل يجعلون المقتضى لتلك الصفة معنى قـديم غـير معلل بعلة لا ذات البـارى ولا غيرها بل هو موجـود لذاته كما ان ذات البـارى تعالى موجود لذاتها. الا أنها تقتضى حصول صــفة العالمية لــذات البـارى سـبحانه ولو لا هــذا المعــنى لم تكن ذات البارى سـبحانه عالمـة. وكـذا القـول فى القـدرة والحيـاة وغيرها من المعـانى وهـذا قـول ابن البـاقلانى والجويـنى وغيرهما فمن يستحق أن يخاطب من هذه الطائفــة. وكل قول يقوله من ينتمى الى الأشـعرية غـير هـذا القـول فى هذه المسألة. اما أن لا يصح واما (411 ــ ا) ان ترجع الى مذهب الشيخ أبى الحسين رحمهالله.

المقدمة الثامنة فى تحقيق قــوم نفــاة الأحــوال من أصــحابنا فى هــذه المســألة : مــذهبهم فى هــذا الموضع مضطرب جـدا لأنهم لا يثبتـون للبـارى تعـالى بكونه عالما صــفة ولا معـنى هو ذات فيصـعب عليهم تفسـير مفهـوم قولنا انه عالم. فقال الشـيخ أبو على وأبو بكر بن إخشـيد وأصــحابهما مفهــوم كونه عالما ، ان له معلوما ومفهــوم كونه قادرا ان له مقدورا وليس للـذات من هـذا المفهـوم صفة ولا معـنى. وقد تكلم الشـيخ أبو الحسـين رحمة الله عليهم (كذا) فى التصفح بما ليس هذا موضع ذكره.

المقدمة التاسعة فى تحقيق قول الشيخ أبى الحسين رحمهالله فى هذه المسألة مذهبه : ان البارى تعالى عالم ومعنى ذلك كونه متبينا للأشياء وهذا ليس أمر (ا) زائد (ا) على ذاته مضــــــافا (ا) إليها وذاته يقتضـــــــيها بحقيقتها المخصوصة المخالفة لسائر الحقائق بنفسها فتارة يسميه تعلقا والمقصــود انه أمر ثبــوتى ذاته تعــالى موصــوفة به يتجدد بتجـدد المعلومـات وهو متعـدد ليس بمتحد وهل هو أمر له اضافة أو هو نفس الاضـافة. هـذا مما يختلف قوله فيه.

وليس للبارى تعالى من كونه قـادرا صــفة راجعة الى ذاته عنده كما له من كونه عالما لأنه لا معنى لكونه قـادرا الا صحة الفعل ووقوعه على دواعيه تعـالى وصـحة العقل أمر راجع الى الفعــل. فذاته تعــالى يقتضي كــون الفعل صحيحا منه وموقوفا

على دواعيه ، فليس له بـــذلك صـــفة كماله بكونه عالما صفة وقد تكلمت على هذا الموضوع فى غير هذا الكتاب.

وثبت أن ما فرق به الشيخ أبو الحسين رحمه‌الله من الموضـــعين ليس بجيـــد. وقلت أن ذاته تعـــالى لا تقتضى صـــحة الفعل ، الصـــحة الراجعة الى ذات الفعل لأن تلك الصحة ذاتية للفعل ومن لوازمه. ولو قدرنا انتفاء كل قادر فى الوجود لكان الممكن ممكنا والممتنع ممتنعا. فاذا ذاته تعـــالى يقتضي صـــحة صـــدور الفعل الممكن عنه فهما صـــحتان أحـــدهما صـــحة الممكن فى نفسه والآخر صـــحة وجـــوده بالفاعـــل. فالصـــحة الثانية لا بد من اثباتها لذاته تعالى ، فلا بد من اثبـات صـفة له بكونه قـادرا راجعة الى ذاته كما قال فى كونه عالما لا فرق بين الموضعين» [50].

«مسئلة» فى «التحسين والتقبيح»

«ونقول لا نسـلم انه تعـالى أخـبر فى حيـاة أبى لهب أنه لا يؤمن. ولم لا يكون سورة تبت انزلت بعد مـوت أبى لهب. المحال انما يلزم لو كـان تعـالى قد اخـبر وأبو لهب حي بأنه لا يؤمن [*] وهو مع هذا مكلف ان يؤمن واذا كانت قد أنزلت بعد موت أبى لهب فقد اندفع الاشكال.

ان قيل فيجب على هذا ان يقولوا أنه تعـالى ما أخـبر عن أقوام بأعيانهم انهم لا يؤمنون وهم أحياء.

قيل كـذلك يقـول. انه لم يخـبر عن أحد أنه لا يـؤمن وهو فى حال الاخبار عنه مكلف بأنه يـؤمن. ان قيل : فما قولكم فى قوله تعالى : (**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ**) قيل : ان هذه الآية وردت فى حق أقـــوام مخصوصـــين. وقوله تعـــالى (**لا يُؤْمِنُـونَ**) اعم من قوله : لا يؤمنـون مـدة حيـاتهم. ومن قوله : لا يؤمنـــون الآن. لأنه يمكن تقســيمه الى كل واحد من القسمين ومورد التقسيم مشترك بين القسـمين. فلم لا يجوز أن يكون المراد :

---

(50) ابن ابي الحديد ، 415 ـ ب ـ 416 ـ 1.

(*) في الاصل : يؤمن لا : والمعنى : لا يؤمن.

لا يؤمنــون الآن فقط ، ولا يكــون اخبــارا عن انتفــاء الايمان منهم طول حياتهم فلا يلزم المحال» [51].

من جملة نقد ابن أبى الحديد لفخر الـــــدين الرازى.

«ثم ان صـــاحب الكتـــاب تكلم فى اثبـــات النبـــوة المحمدية واستدل عليها بوجـوه ثم اعترضـها باعتراضـات كثـــيرة ولم يجب عنها ... وقد وقفت على رســـالة لبعض قدماء الاسماعيلية يذكر فيها فوائد التعليم. واظن صـاحب الكتاب وقف عليها وحسنت عنده فنقلها الى هـذا الموضع لأنى رأيت كثــيرا من ألفــاظ الرســالة بعينها منقولة فى المحصل : فمن جملتها قوله :

«ان كل جنس تحته أنــــواع فانه يوجد فيما بين تلك الأنـواع نـوع واحد هو اكملهـا. وكـذا الأنـواع بالنسـبة الى الأصـناف بالنسـبة الى الأشـخاص بالنسـبة الى الأعضـاء وأشرف الأعضاء ورئيسها هو القلب وخليفته الـدماغ ومنه يثبت القوى [*] (434 ـ ا) على جميع جـوانب البـدن. فكـذا أنواع الانسان لا بد فيه من رئيس والـرئيس اما ان يكـون حكمه على الظـاهر فقط وهو السـلطان أو على البـاطن فقط وهو العـــالم أو عليهما معا وهو النـــبي أو الامـــام. فالنبى يكون كالقلب فى العالم والامـام كالـدماغ وكما أن القوى المذكورة انما تفيض من الدماغ على الأعضاء وكذا قــوة البيــان والتعليم انما تفيض بواســطة الامــام المعلم الّذي هو خليفة النـبي على جميع أهل العـالم وهـذا الكلام محض مــذهب التعليمية وهم الاســماعيلية من الشــيعة. وكثـــيرا ما اعجب من هـــذا الرجل فى كتبه ومصــــنفاته وخصوصا فى هذا الكتاب فانه وضعه على قاعـدة الايجـاز والاختصــار ثم تــوخى المواضع المهمة فى صــناعة الكلام فاختصــرها حــتى أحل [2*] بفهمها بالكلية بل حـذف الكثـير منها وأهمله وأعرض فى مواضع شــريفة عظيمة الخطــر. ولم يجب عن الاعــتراض قصـدا للايجـاز بزعمه ثم اطـال فى مواضع كثيرة لا يناسب اطالته فيها الايجــاز فى غيرها ولا يقتضي قاعــــدة الكتـــــاب وأمثاله من المختصــــرات الاسهاب فيها ...

---

(51) نفس المخطوط ، 427 ـ ب.

(*) نفس المخطوط 422 ـ ب كذا في الاصل ، والاصح : تنبت.

(2*) والاصح : اخل

«والكلام فى تعديد الآيـــات الدالة على انا فـــاعلون على رأى المعتزلة وهو منقـــول من رســـالة مفـــردة للصـــاحب أبى القاسم ابن عبـــاد أحد جوامعها فنقلها الى هـــذا الكتـــاب ... وعلى انه قد وهم فى عـــدد الأئمة الاثنا عشـرية وفى انسـابهم فى موضـعين فانه اسـقط الامـام العاشر عندهم وهو على الهادى بن محمد على بن موسى ... وقال ان من الناس من جعل الامام بعد محمد بن على بن موسى فى أبيه (ابنـــــــه) جعفر وليس جعفر هو ابن محمد كما توهمه بل هو ابن على الهـــادى بن محمد ... (434 ـ ب) فحسب أحد عشر بـاثنى عشر هكـذا رأيته فى جميع النسخ الـتى وصـلت إلينا الى بغـداد بهـذا الكتـاب ووقفنا عليها ولعله غلط الناسخ والا فالرجل ان لا يكـــون يعرف ذلك ...» [52].

ولكن اذا رجعنا الى نسخ المحصل الموجـــودة لـــدينا من مخطوطة ومطبوعة لا نـرى العبـارة الـتى ذكرها ابن أبى الحديد آنفا وانما نرى فى المحصل عندنا هذه العبـارة الآتية :

«فالـذين اسـتقر عليه رأيهم ان الامـام بعد الرسـول عليه‌السلام على بن أبى طالب ثم ولـده الحسن ثم أخـوه الحســـين ثم ابنه على ثم ابنه محمد البـــاقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه على الرضا ثم ابنه محمد التقى ثم ابنه على النقى (الهـــــــادى) [53] ثم ابنه الحسن الزكى ثم ابنه محمد وهو القائم المنتظر» [54].

وعـدا ذلك نسـتطيع أن نقـول ان نقد ابن أبى الحديد مصيب وغير مصيب.

واحب أن اقـــرأ شـــيئا من النقد لابن أبى الحديد لأنى وجدت افادته شـيقة ومفيـدة على الأقل من ناحية تسـبق العلـوم ودرجة فهمهم العلم والدرجة العلمية وكيف كـانوا يقيمون علوم العلماء وتآليفهم العلمية.

«وما زال أهل العلم يسـتهجنون ان يمـزج علم بعلم آخر ويجمع بين الكتب بين العلمين ويعـدون ذلك قصـورا فى صناعة التصنيف وقال الشيخ أبو الحسين

---

(52) نفس المخطوط (434 ـ 1 ـ 434 ـ ب).

(53) شـــرح تجريد العقائد للعلامة الحلي (المتـــوفى 726) ص 250 مطبعة العرفان صيدا / 1352.

(54) المحصل ص 177 مصر 1323.

رحمه‌الله فى خطبة المعتمد انى انما صنعته بعد استقصاء فى شرح العمد لأنى تكلمت فى شرح العمد فى كثير من المباحث الكلامية اتباعا لمصنف العمد وهو قاضى القضاة فاستهجنت ذلك ورأيت الى (ان) العلوم المختلفة لا يجـوز أن يجمع بينها فى الكتـــاب الواحد ، فـــــدعانى ذلك الى تصنيف المعتمد ... (435 ــ ا) وانما حـذا (يعـنى الـرازى) فى ذلك حـذو الغـزالى فى المستصـفى فانه صـنف كتابا فى أصـــول الفقه مزجه بعلم المنطق ... قـــوم غلب حب العلوم الحكمية عليهم ... ولا أقـول هـذا مبالغة فـان هـذا المصـنف قد فسر القـرآن العزيز ، كتـاب كبـير نحو عشر مجلـــدات أكثرها على القواعد الحكمية وهو من عجـــائب الدنيا وما رأينا قبله مثلـه. فانا عهـدنا كتب التفسـير يقـال فيها عند ذكر الآية قـــال على وابن عبــاس وهــذا عند ذكر الآية يقول قال الفارابى وابن سينا ولا قوة الا بالله [55].

انه من المفيد والنافع ان يعرف المسائل التى خـالف فيها فخر الـــدين الـــرازى مذهبه الأشـــعرى على قلم لابن أبى الحديد بقوله : «وقبل ان نختم الكتـــــــاب نعقد فصلا نذكر فيه المسائل التى فارق فيها مـذهب الأشـعرية وأخذ فيها بقـــول الشـــيخ أبى الحســـين رحمه‌الله وهى «كـــو» مسئلة ف [1] ـ ليس النظر معنى زائدا على ترتيب العلـوم والظنون بل هو مجرد تـرتيب علـوم أو ظنـون فى الـذهن ليتوصل بها الى علم أو ظن.

(ب) النظر الفاسد يستلزم الجهل.

(ج) ليس الوجود صـفة زائـدة على الـذات وهـذا وان قال به الأشعرى نفسه لكن جمهور أصحابه انكروه.

(د) ليس حدوث الحادث علة الحاجة الى المحدث بل جواز الحدوث هو العلة.

(ه) ليس حصول الجـوهر فى الحـيز معللا بمعـنى هو الكون.

(و) ليس الحيـاة معـنى زائـدة على اعتـدال المـزاج وقوة الحس والحركة.

(ز) ليس الموت معنى وجوديا يضاد الحياة.

---

(55) تعليق ابن ابي الحديد (434 ـ ب ـ 435 ـ 1).

(ح) ليس العلم معـنى يـوجب كـون العـالم عالما ولا العلم عبـارة عن حالة يتعلق المعلـوم بل العلم هو التعلق نفسه.

(ط) ليس العقل عبـــارة عن نفس العلم بوجـــوب الواجبات واستحالة المستحيلات بل غريزة يلازمها العلـوم البديهية عند ارتفاع المانع.

(ى) ليست القـدرة (441 ـ ا) عبـارة عن معـنى زائد على صـحة البنية [الصـحيح البنيـة] أو اعتـدال مـزاج الأعصاب.

يا ـ ليس العجز معنى وجوديا يضاد القدرة.

يب ـ ليس الادراك معنى زائدا على العلم.

يج ـ الاعراض ليست نستحيله (مستحيلة) البقـاء بل يجوز بقاؤها.

يد ـ الأجسام لا يستحيل خلوها من الألـوان والطعـوم والأراييح.

يه ـ المعلول بالنوع يجوز تعليله بأكثر من علة واحـدة بالشخص.

يو ـــ المـوجب العقلى يجـوز أن يتوقف ايجابه الأثر على شرط منفصل عن ذاته.

ير ـ الموجب العقلى يجوز أن يكون مركبا.

يح ـ لم يثبت بحجة قاطعة أن كون الله تعالى سـميعا بصيرا أمر زائد على كونه عالما.

يط ـــ لم يثبت بحجة قاطعة انه تعـالى موصـوف بما تزعم الأشعرية انه معنى مفرد يسمونه كلام النفس.

كا (*) (ك) ـ ليس البارى تعالى عالما بمعنى يقتضي له كونه عالما بل ليس الا ذاته والاضـافة المسـماة العلم لا غير.

(*) الناسخ اخطا هنا وتجـــاوز «ك» ولكن اضع ما هو في المخطـــوط واصححه بين المعفوفين.

كب (كـا) ــ لم يثبت بحجة قاطعة ان للبـارى تعـالى صفات غير هذه الصفات المتفق عليها وما أثبته الأشـعرى وأصحابه من اليد والوجه والاستواء وغيرها لا يصح.

كج (كب) ــ لم يثبت بحجة قاطعة ان البـارى تعـالى تصح رؤيته.

كد (كج) ـ لم يثبت بالدليل ان قدرة العبد لا تــؤثر فى مقـدوره اصلا كما قـال الأشـعرى ولا أنها لا تـؤثر فى ذاته بل فى صفة زائدة على ذاته كما قاله ابن الطيب.

كه (كد) ـ لم يثبت بالدليل ان أجزاء الأجسام البشرية تعدم ثم تعاد فى القيامة عن العدم.

كو (كه) ـ لا يكفر أحد من أهل القبلة وان اختلفوا فى المسائل الكلامية.

كر (كو) ـ الامامة واجبة لأنها تتضمن (أن) دفع الضرر عن النفس واجب بهذه.

فهـذه المسـائل هى علم الكتـاب كلـه. وقد بـان انه رفض مذهب شيوخه فيها واعـترف بفسـاد أقـوالهم وهـذا آخر كلامنا فى هـذا الكتـاب» [56]. فـان ابن أبى الحديد قد شدد نقده وزاد فى التهجين بقوله فى العبـارات كما يـأتى فمثلا فى نقـــده كلام الامـــام فى المحصل على التعليمية فى القسم الثانى من المخطوط. فاذا كنت قد طعنت فى الاسـتدلال بالتسلسل فكيف عـدت إليه وتمسـكت به وقد رام بعض المكلفين من اتباعه لما سمع من هذا الاعتراض ان ينتصر له فقال ان لجوابه تفسيرا سـلم به من مناقضة ما قاله أولا حيث زيف كلام المتكلمين فاســــــــــتدلالهم بالتسلسل» [57].

وقـــال بعض من يتعصب له ويقلـــده فى الصـــحيح والفاسد لعل مـراده بالعلة المتممة وهى احـدى علـتين لا بعينها ..» [58].

---

(56) نفس المخطوط (440 ـ ب ـ 44 ـ 1).

(57) 447 ـ 1.

(58) 452 ـ ب.

«والرجل (يقصد الـرازى) حـاطب ليل وكـان غرضه التصـــنيف لا التحقيـــق. ومن نظر فى مصـــنفاته بعين الانصاف لا بعين الهوى والعصبية علم بعدها على التحقيق وانه كان يجمع اضغاثا من كل نوع ويقولها ولا يبالى لعلمه بالسعادة الشاملة والصيت المنتشر عنه أصاب أم أخطـأ» (وتكلمنا نحن عليه فى نقض الأربعين) [59].

«أقول : ان هـذا الرجل له عـادة أن يـورد الأدلة غـير موضعها وأنا أوضح ذلك فى هذا الموضع» [60].

«ثم حكى شبهة لمن نفى كون البارى مريدا وهى انه اما أن يريد الشيء لغـرض والأول يقضى الى كونه تعـالى مستكملا بذلك الغرض. والثانى عبث وأجـاب ، فقـال أراد (ة) الله تعـالى منزهة عن الأغـراض بل هى واجبة التعلق بايجاد ذلك الشيء فى ذلك الوقت بذاتها» [61].

«أقـول : هـذا تصـريح بأنه تعـالى مـوجب بالـذات لا فاعل بالاختيـار لأنه لا يتمكن من فعل ما يخـالف مقتضى الإرادة القديمة الواجبة التعلق بايجـاد الأشـياء فى أوقاتها فيكون تعالى كالملجإ الى تلك الأفعـال المسـلوب التخـير والتمكن منها وقد شـــرحت هـــذا الموضع فى الرســـالة الشرقية فى كشف الفلسفة الحقية شرحا لا مزيد عليـه» [62].

فـابن أبى الحديد فى نقـده اللاذع كأنه مملـوء بالحقد وأنه ينتقم من الـــــرازى ويظهر تحامله على الخصـــــم. وتعصبه للاعتزال بصـورة ما كـان له حاجة الى نقـده ذلك النقد غــير العلمى. وهنــاك نقد علمى لا شك فيه وكــذلك نقد موجه الى المنهج

---

(59) 452 ـ 1.

(60) 458 ـ ب.

(61) المحصل ، قوله المريد اما ان يرجع لفرض او لا لفرض قلنا ارادة الله تعــالى صــفة منزهة عن الاغــراض. بل هي واجبة التعلق بــذلك الشيء في ذلك الوقت بذاته. ص 123 مصر 1323.

(62) المخطوطة 462 ـ 1 في الاصل «الرسالة الشرفية» بالفاء.

وهو طريق فخر الــدين الــرازى فى البحث عن المســألة ونقاشــها دون أن يتمــيز ما هو صــحيح منها وما هو غــير صـحيح ويـترك القـارئ حـائرا بين الآراء والأقـوال. وأحيانا فى المســــائل الكلامية يميل فى آخر البحث صـــــراحة أو اشـــارة الى رأى الخصم واما نقـــده فى ادخاله أو مزجه المنطق والفلسـفة بـالكلام فى كتـاب واحد فهو نقد غـير لازم لأن الانســان يقسم كتابه الى أقســام والقسم الأول فى علم والثانى فى علم آخر والثالث فى علم ثـالث مثل الشفاء والنجاة لابن سينا.

وان شــرح وتعليل المســائل الكلامية بمنهج فلســفى مسـتعينا بالفلسـفة لا اعتقـاد انه يضر الكلام وانما يفيـده جدا واذا استقصينا آيات القرآن الكريم وأعملنا عقولنا فى فهمها فانها لا تخرج الا بنقاش فلسفى وعلمى خالص.

3 ـ ان نصير الـدين الطوسى اتبع طريقا خاصا له فى كتابه «تلخيص المحصـل» وإن كـان بعضـهم يسـميه نقد المحصل وهو غـــير صـــحيح لأنه نفسه ســـماه تلخيص المحصل فى مقدمته عليه. ان نصير الدين الطوسى يـبين فى مقدمته بعض الأشـــياء المهمة وأهمية علم أصــــول الدين بين العلوم الاسلامية وانه يشـرح لنا إيضـاحات وجو تدريس العلوم واهتمام الناس بها أو عدمه وانكباب الناس على المحصل وكيفية تداوله بينهم. ولهــذا الســبب تناوله النــاس بالشــرح والتعليق ولكن هــذا لم يــرض الطوسى ورأى انه من الضــرورى ان يكتب أيضا بــدوره شــرحا له ويكشف بما أورده الــرازى فيه من أفكــاره ويوضح الخلل فى نقاشه واعتراضــاته أو ايــراد الشــبهات والاجابة على الاعتراضات. ولهذا كله نجد أنه من النافع أن يرى القــارئ الكـريم مقدمة الطوسى كاملة ليصل الى نتـائج من فهمه واستدلاله يقول :

«فان أساس العلـوم الدينية علم أصـول الـدين الّـذي يحوم سائله حول اليقين ولا يتم بدونه الخوض فى سائرها كأصول الفقه وفروعه فان الشروع فى جميعه يحتـاج الى تقديم شروعه حتى لا يكون الخائض فيها وان كـان مقلـدا لأصولهم كان على غير أساس» ...

«وفى هـذا الزمـان لما انصـرفت الهمم عن تحصـيل الحق بالتحقيق وزلت

الأقدام عن سواء الطريق بحيث لا يوجد راغب فى العلوم ولا خـاطب للفضـيلة وصـارت الطبـاع كأنها مجبولة على الجهل والرذيلـة. اللهم الا بقية يرمـون فيما يرمـون رمية رام فى ليلة ظلمـاء ويخبطـون فيما ينحـون نحـوه خبط عشـواء ولم تبق فى الكتب الـتى يتـداولونها فى علم الأصول عيان ولا خبر ولا فى تمهيد القواعد الحقيقية عين ولا أثر ، سـوى كتـاب المحصل الّـذي اسـمه غـير مطـابق لمعناه وبيانه غـير موصـول الى دعـواه وهم يحسـبون انه فى ذلك العلم كاف وعن أمراض الجهل والتقليد شاف.

الحق أن فيه من الغث والسـمين ما لا يحصـر. والمعتمد عليه فى اصابة اليقين بطـال لا يحظى بل يجعل طـالب الحق بنظـره فيه كعطشـان يصل الى السـراب رأيت أن أكشف القنـاع عن وجـوه أبكـار مخـدرات وأبين الخلل فى مكان شبهاته وادل على غثه وسـمينه وان كـان ..

وقوم فى نقض قواعده وجرحه ولم يجر أكثرهم على قاعدة الانصـاف ولم تخل بيانـاتهم عن الميل والاعتسـاف واسمى الكتاب «تلخيص المحصل» [(63)].

عند ما يقرأ الانسان تلخيص المحصل يرى أن ما قاله صـاحبه يوافق أقواله فى المتن أثنـاء الشـرح وان كـان مخالفا فى مـذهب المصـنف فسـيلاحظ القـارئ تقـديره للمصنف حتى فى نقـده وفى هـذا يخـالف ابن أبى الحديد فى تحامله على المصـنف وهو ممن سـبق الطوسى فى الكتابة على المحصل وصـدق الطوسى فى قوله فى المقدمة بالاعتساف والانصراف عن قاعدة الانصـاف. لقد أشـار الى من خادعه سـواء السـبيل والمنهج العلمى ولنكتف بهـذا عن تلخيص المحصل لأنه لا يمكن أن يـأتى الانسـان على كل صـغيرة وكبـيرة فى الشـرح من اصـابة فى النقد واصابة فى التأكيد.

ان نصير الدين الطوسى فرغ من تحرير شرحه سـنة 669 وهى موجودة فى

---

(63) المحصل (الهـامش) ص 2 ، مصر 1323 وهو مطبـوع في مصر موتين مع المحصل مـرة 1242 ه ومـرة دون تـاريخ وطبع مع المحصل ايضا في طهران 1980 ، ومع ذلك يحتاج الطبع الى التحقيق.

طوبقـابى سـراى بخطه تحت رقم 1768 وله عـدة نسخ مخطوطة فى مكتبات استانبول.

4 ـ الشـرح لعلى بن عمر بن على الكـاتب القزويـنى الّـذي سـماه المفصل فى شـرح المحصـل. ان القزويـنى معاصر لنصـير الـدين الطوسى وان كـان الطوسى أقـدم منه بثلاث سنوات مولـدا وبثلاث سـنوات وفـاة ويـذكر أن الطوسى أصـــبح مـــرة اســـتاذا للقزويـــنى ولا شك أن الأسـتاذية لا تتوقف على قـدم السن وان كـان هنا هـذا التقدم موجـودا ولو بثلاث سـنوات. رغم ذلك كله نـرى ان القزوينى قد كتب شرحا للمحصل بالحاح أبى الفضائل بن عبد الحميد القزويـنى وهـذا يعطينا الفكـرة القائمة على عدم ارتضاء بعض الجهـات المختصة العلمية أو السياسـية بما كتب عن المحصل من شـروح وتعليقـات ولهـذا نـرى كعادتنا انه من المفيد أن ننقل هنا بعض ما يمكن أن يحتـاج إليه القـارئ من مقدمة القزويـنى وهو صـاحب المفصل والمنصص شرح الملخص للـرازى أيضا وصـاحب النص فى المنطق المســمى بالشمســية وأخــرى من التآليف.

«فـان كتـاب المحصل الّـذي صـنفه ... أبو عبد الله محمد بن عمر الـرازى تغمـده الله بغفرانه كتـاب يحتـوى على كل كلام المتكلمين وأدلتهم مع دقـائق لطيفة ونكت شريفة من مباحث الحكماء المتقدمين والمتأخرين. الا أن فيه مغالطات يصعب على الناظرين حلها ومواضع منغلقة غـير واردة على النظم الطـبيعى براهينها فأشـار الى من خصنى بالانعامات الوافرة والأيادى المتواترة وهو المـولى المعظم الصدر الأعظم ملك ... سلطان القضـاة والحكـام مفتى الفرق علامة العالم منشئ الدقائق مخترع الحقائق أبو الحسن بن المولى المعظم السـعيد الشـهيد عز الملة والـــدين حجة الاســـلام أبى الفضـــائل بن عبد الحميد القزويــنى أدام الله معاليه بحل تلك المغالطــات وشــرح المواضع المنغلقة واخـراج براهينها من القـوة الى الفعل فبـادرت الى مقتضى اشـاراته وشـرعت فى نيته وكتابته على الوجه المشـــــار إليه مع التنبيه على تقريـــــرات وتـدقيقات سـنحت حـال التحرير وسـميته بالمفصل فى شرح المحصل واستعنت بالله واهب العقل ومفيض الله» [64] وهذا الشرح ينتهى فى مسئلة وجوب الامامة

(64) المفصل في شرح المحصل لعلى بن عمر الكاتب القزويني (1 ـ ب) راغب باشا 791 ، وهذا الشرح قد نسخ بمراغة سنة 688.

ولا يسـتمر الى آخر الكتـاب مثل شـرح الطوسى كما أنه يظهر عند القـارئ ان آخر المحصل هو فى تفصـيل بعض الفـــرق الاســـلامية ولم يكن هنـــاك حاجة الى اعطـــاء الايضــاحات أكــثر وانما علق الطوسى على بعض نقــاط وأمكنة منها. وكاتب جلـبى يقـول فى كشف الظنـون فانه ألفه لمحيى الدين الصدر الشهيد الحميد القزوينى [65] فان نسـخة المؤلف على ما أعتقد موجـودة فى مكتبة دامـاد ابراهيم باشا برقم 861 وهى 274 ورقة فرغ من تحريره مؤلفه على بن عمر القزوينى فى سـلخ رمضـان المبـارك لسـنة اثنـتين وسـتين وسـتمائة وفى (139 ــ ب) عند ما يقــول : «وهــذه صــورته» يرسم الصــورة ولكن النسخ الأخــــرى المتـــأخرة عنها الـــتى رأيتها لا توجد فيها تلك الصورة. ولهذا فان هذه النسخة أى نسخة دامـاد ابـراهيم باشا (رقم 821) أصـبحت مهمة لأنها نسـخة المؤلف لأن خط هذه النسخة هو نفس خط نسخة شـرح قطب الـدين الموجـــودة فى راغب باشا بـــرقم 792 كما أشـــرنا إليها سابقا.

وانه من الأحـــرى أن نـــذكر هنا مســـألة مهمة تتعلق بعناية الله للكـون وتخصـيص كل شـيء بهيئته الخاصة أو شـكل أو حركة خاصة أو زمـان معين الى غـير ذلك وهى نظرية قديمة لايضــاح تكـون الفصـول السـنوية والأيـام والشهور حسب أوضاع الأفلاك يسـتدل بها على إرادة الله وتخصـيص الأشـياء بميزاتها الخاصة وفى ذلك يقـول فخر الدين الرازى :

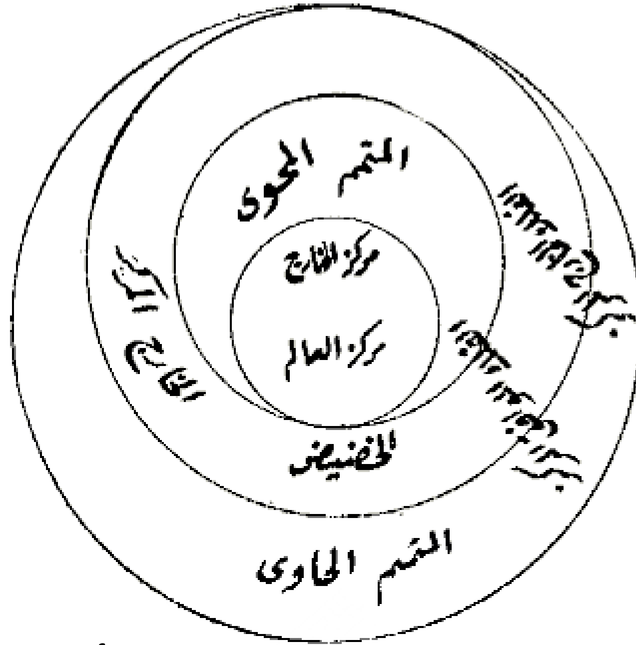
«لأنه منقــوض باختصــاص الكــوكب بالموضع المعين من الفلك مع كونه بسـيطا واختصـاص أحد جـانبى المتمم بالثخن والجانب الآخر بالدقة» [66].

«أقول : اعلم ان الفلك الّذي مركزه مركز العـالم اذا انفصل عنه فلك آخر مركزه خارج عن مركز العالم بحيث يمـاس محيطه الفلك الأول على نقطة مركبة بينها ويقـال له الأوج والنقطة المقابلة له الحضيض حصل بسـبب ذلك جسمان مختلفا الثخن والدقة أحـدهما حـاو للفلك الخـارج المركز والآخر محوى فيه دقة الحاوى

---

(65) كشف الظنون 2 / 1614.
(66) المحصل 91 مصر 1223.

مما يلى الخـــارج ، والغلظ مما يلى الحضـــيض ودقة المحوى وغلظه بالعكس ويقال لهذين الجسمين المتممان وهذه صورته» [67].



والى جانب ذلك فـان هنـاك شـروحا أخـرى للمحصل كما افـاد ذلك الطوسى فى مقدمة تلخيص المحصل وذكر الحاج خليفة بعضها فى كتابه المشـهور «كشف الظنـون» (2 / 1614).

ولابن تيمية (827 هـ / 1326 م) كتــاب ينقد المحصل كما ذكره هو فى أثره درء تعارض العقل ، والنقل يقــول : وقد كنا صنفنا فى فساد هذا الكلام مصنفا قــديما من نحو ثلاثين سنة وذكرنا طرفا من بيـان فسـاده فى الكلام على «المحصـــل» وفى غـــير ذلك [68] وتـــأليف ابن تيمية على المحصل مفقود على ما أظن وان ابن تيمية قد درس هذا الكتــاب وكتب عليه عند ما كــان فى حــوالى الثلاثين من عمره وانه قد

---

(67) المفصل في شرح المحصل الكتاب القزويني 139 ــ ب ، دامـاد ابراهيم باشا 861.

(68) درء تعارنس العقل والنقل ص 22. تحقيق د. محبها رشاد سالم ، مصر 1971.

ذكر المحصل فى كتابه المـــــــذكور أحيانا للنقد وأحيانا للاسـتفادة منه واما الـدكتور محمد رشـاد سـالم فقد ذكر فى التعليق على ما نقل ابن تيمية [69] من نهاية العقــــول للرازى بأنه لم يجد النص الّـذي نقـده ابن تيمية وقد أدمج هــذا الكتــاب من قبل أحد تلامــذة ابن تيمية فى شــرحه للبخــارى. وانما عمل ذلك لحفظ الكتــاب من خصــومه ، إخـبرنى بـذلك المرحـوم الأسـتاذ محمد التنجى واخـبرنى أيضا ان الكتاب موجود فى الشام. من المحتمل ان يكون ذلك الكتــاب «الكــواكب الــدرارى» لابن زكنــون الحنبلى شـرح البخـارى فى المكتبة الظاهريـة. الا انى لم أسـتطع تحقيق ذلك.

وابن خلــدون (732 ﻫ / 1331 م) قد درس المحصل على يد شيخه أبى عبد الله محمد بن ابراهيم ثم اختصـره وسماه لباب المحصل فى أصول الـدين وهو فى التاسـعة عشرة من عمره ، وقد نشره الـراهب الأسـبانى Pluciano Rubio فى Tetuan

لقد كان كتاب المحصل كتـاب التـدريس عند الشـبان المســلمين حيث أن ابن تيمية قد قـــرأه وكتب عليه وهو ابن ثلاثين ســــنة وابن خلـــــدون درسه ولخصه وهو فى التاسعة عشرة.

وفى احدى المخطوطات التى تسند الى نصير الــدين الطوسى والـتى توجد فى مكتبة طوبقـابى فى اسـتانبول بــرقم 1461 (137 ــ 1 ــ 137 ــ ب) تحت عنــوان المخطوطـــات العربية وفيه توجد قائمة بمؤلفـــات فخر الدين الرازى فنذكر هنا هذه القائمة للفائدة فيما يلى كما ذكر فى المخطوطة :

1 ـ نهاية العقول فى دراية الأصول.
2 ـ شرح الاشارات.
3 ـ المباحث المشرقية.
4 ـ الملخص.
5 ـ البراهين البهائية.

---

(69) دره تعارض المفل 21.

6 ـ الأربعين فى أصول الدين.
7 ـ المحصول فى علم الأصول.
8 ـ أحكام القياس الشرعى.
9 ـ الرسالة الكمالية.
10 ـ تعجيز الفلاسفة.
11 ـ السر المكتوم.
12 ـ الخلق والبعث.
13 ـ المعالم.
14 ـ الفصول الخمسين.
15 ـ تأسيس التقديس.
16 ـ الجوهر الفرد.
17 ـ الطب الكبير.
18 ـ شرح كليات القانون.
19 ـ التفسير الكبير المسمى بمفاتيح الغيب.
20 ـ أسرار التنزيل وأنوار التأويل.
21 ـ الخلافيات الصغيرة.
22 ـ الخلافيات الكبيرة.
23 ـ شرح الوجيز.
24 ـ لباب الاشارات.
25 ـ المحصل فى علم الأصول (علم الكلام).
26 ـ الرياض المؤنقة.

27 ـ المحرر فى حقائق النحو.
28 ـ الاختيارات العلائية.
29 ـ اشارات النظام.
30 ـ مختصر الأخلاق.
31 ـ اقليدس.
32 ـ الهيئة.
33 ـ عصمة الأنبياء.
34 ـ نهاية الايجاز.
35 ـ رسالة فى نفى الجهة.
36 ـ مناقب الشافعى.
37 ـ تعزيز التقدير.
38 ـ لوامع البينات.
39 ـ رسالة فى الهيولى.
40 ـ اللطائف الغياثية في المباحث الالهية.
41 ـ كتاب فى الحيز والأزل.
42 ـ شرح سقط الزند.
43 ـ الآيات والبينات.
44 ـ شرح المصدرات لاقليدس ، (137 ـ 1).
45 ـ المنطق الكبير.
46 ـ تتمة الأربعين.
47 ـ الجامع الكبير.

48 ـ الجامع الصغير.
49 ـ شرح النجاة.
50 ـ شرح الارشاد.
51 ـ شرح عيون الحكمة.
52 ـ المطالب الالهية.
53 ـ كتاب فى الرمل.
54 ـ كتاب الفراسة.
55 ـ جامع العلوم.
56 ـ البراهين المحدثة.
57 ـ رسالة فى اثبات المعراج الجسمانى (137 ـ ب).

وهنا ارى من المفيد ان اذكر مجموعة المراجع المخطوطة التى راجعتها أثناء تحقيق المحصل ؛ ولا داعى هنا لذكر بعض الأوصاف التفصيلية الخاصة بوصف كتابة المخطوطات مثل ألوان الحبر والورق والجلد ؛ وما الى ذلك ؛ وخاصة فى مثل هذا المخطوط الّذي له عديد من النسخ ؛ ولو كانت نسخة واحدة ربما كان ذلك لازما. ونورد هذه النسخ فيما يلى :

1 ـ نسخة مكتبة أيا صوفيا فى استانبول المرقمة ب 2351 والمستنسخة عام 616 /ـ 1219 م ، وهى عبارة عن 104 ورقة أى 208 صفحة والصفحة 18 سطرا وأشرنا الى هذه النسخة بحرف (ا).

2 ـ نسخة دار الكتب المصرية فى مصر فرع مكتبة التيمورية برقم 268 كتبت فى 616 ه‍ / 1219 م ؛ وأشرنا الى ذلك ب (ت) وهى عبارة عن 328 صفحة.

3 ـ نسخة مكتبة جار الله فى استانبول المرقمة ب 1261 والمستنسخة فى 621 ه‍ ـ 1224 م ؛ 75 ورقة 150 صفحة وفى كل صفحة 23 سطرا. وأشرنا الى ذلك ب (ج) وفى الصفحات الأولى توجد نقط هامشية.

4 ـ نسـخة مكتبة طوبقـابى باسـتانبول فـرع أحمد الثالث برقم 3199 وهى النسـخة الـتى شـرحها الطوسى والـتى توجد فى آخرها نسـخة أخـرى وهى عبـارة عن 4 ورقـات ؛ أى 8 صـفحات. وكتبت فى 617 ﻫ / 1220 م. وهذه النسخة توجد فيها بداية مستقلة وهى تكمل النسخة الموجـودة فى أيا صـوفيا وخطها شـبيه بخط نسـخة أيا صوفيا ومخالف لخط المجلد الّذي فيـه. والـتى تنطبق مع النسـخة الـتى طبعت فى مصر سـنة 1323 ﻫ ومع النسخ الـتى قابلناهـا. وأشـرنا إليها بحـرف (د) وشـرح الطوسى موجود فى أولها.

5 ـ نسـخة مكتبة الفـاتح فى اسـتانبول بـرقم 2901 المستنسـخة فى 680 ﻫ 1281 م ، وتوجد بين الصـفحات (120 ب ـ 72 ــ 1) وكل صـفحة 25 سـطرا وأشـرنا الى ذلك بحــرف (ف) وكتبت فى المدرسة الجلالية فى مدينة قونيا.

6 ـ نسخة مكتبة قره جلبى زاده فى استانبول. بـرقم 233 والمستنسـخة فى 718 ﻫ / 1318 م وهى 167 ورقة (234 صفحة) وكل صفحة 17 سـطرا أكثرها متآكلة وأشرنا إليها بحرف (ق).

7 ـ نسـخة مكتبة كـوبرلى باسـتانبول بـرقم 851 ، كتبت فى مصر سـنة 664 ﻫ / 1265 م ، 113 ورقة (226 صـفحة) وكل صـفحة 19 سـطرا. وأشـرنا الى ذلك بحرف الكاف (ك).

8 ـ نسخة مكتبة «لا له لى» باسـتانبول بـرقم 2152 كتبت سـنة 651 ﻫ 1254 م ؛ 137 ورقة (274 صـفحة) وكل صـفحة 23 سـطرا. وأشـرنا الى ذلك بحـرف اللام «ل».

9 ـ نسخة أخـرى فى مكتبة «لا له لى» بـرقم 2436 كتبت 716 ﻫ 1316 م ، 82 ورقة (164 صفحة 29 ــ 30 سطرا) وأشـرنا إليها بحـرف اللام والبـاء (لب) وتوجد فى هامشها نقط واضافات وتوضيحات.

10 ـ نسـخة مكتبة عـاطف افنـدى باسـتانبول بـرقم 1365 كتبت سـنة 881 /ــ 1476 م 145 ورقة (290 صفحة) 21 سطرا ؛ وأشرنا إليها بحرف (ع)

11 ـ نســخة مكتبة يوسف آغا بمدينة قونتيا بــرقم 5082 / 841 84 ورقة ؛ (168 صفحة) وكل صفحة 23 سطرا ؛ ولا يوجد فيها تـاريخ الكتابة واظنها كتبت فى عهد السلاجقة وأشرنا إليها بحرف الياء (ى).

12 ـ نسخة مكتبة طوبقابى فـرع أحمد الثـالث بـرقم 1768 وكتبت فى 669 وقد اســــتخدمنا ما فيها من متن فى شـــرح الطوسى لتصــحيح وتثــبيت بعض الكلمــات والمفـاهيم والعبـارات وهى 177 ورقة 354 صـفحة وكل صـفحة 23 سـطرا وأشــرنا الى ذلك بحــرف النــون (ن) واظنها مكتوبة بخط المؤلف الطوسى كما سبق.

13 ـ نسخة ولى الدين فى مكتبة بايزيد بـرقم 2146 نســــخت فى 694 هـ ، وهى 70 ورقة 140 صــــفحة والصفحة 19 سطرا راجعتها من حين لآخر ولذلك لم أشر إليها فى الفروق فى الهامش.

14 ـ نسخة أحمد الثالث رقم 1884 نسخت فى سنة 724 ، 228 ورقة ، 456 صفحة 15 سـطرا جديد الخط صغير الحجم أشرت إليها بحرف (س).

15 ـ نسخة مكتبة راغب باشا باسـتانبول بـرقم 791 مكتوبة سنة 688 هـ.

وهى نسـخة على بن عمر الكـاتب القزويـنى شـرحها تحت عنوان المفصل فى شـرح المحصل وهى 250 ورقة (500 صـفحة) وكل صـفحة 25 سـطرا ، أشـرنا إليها عند تصحيح المتن ـ بحرف الصاد (ص).

16 ـ نســخة مطبوعة فى مصر ســنة 1323 هـ ولها نسخ عديــدة منتشــرة فى مكتبــات البلــدان المختلفة واستخدمت كمرجع منذ طبعها حــتى الآن وبما أنها طبعت اعتمــادا على نســخة واحــدة اعتبرناها نســخة واحــدة ، وأشرنا إليها بحرف الميم (م) تسهيلا لتصحيحها لمن بيده. انه من المناسب ان اذكر هنا ان المحصل قد طبع مــــرة ثانية فى مصر بعد المراجعة والتقــديم لطه عبد الــرءوف سعد ونشرته مكتبة كلية الأزهر دون تـاريخ الا أن المراجع (لا ندرى على ما راجع) قد جنى على الكتاب دون الشعور بـــأى مســئولية علمية ولم يراجع حـــتى المخطوطـــات الموجودة فى دار الكتب المصرية بل اكتفى بمثال انه فى صــــفحة 99 من طبعه فى الســــطر الأول : بعد قــــول المصنف بهذه الصفة يضيف فى نفسه (وهى الحياة) دون اشارة الى أى

مخطوطة وهى غـير موجـودة فى الطبعة الأولى وكيف له الحق بـالتلاعب فى متن المصـنف أين هى الأمانة العلمية وعلى الأقل كان يجب عليه أن يشـير الى أنه من اضـافته نفسه ليتجنب الافتراء على المصنف. بعد تحقيق المحصل اعتمـــادا على تلك النسخ المخطوطة الـــتى ذكرناها وبعد بيـان أهم الفـروق فى المتن بين النسخ حسب ما وصـلنا إليه من نتـــائج البحث يجب أن نشـــير هنا أيضا الى ثلاث نقاط مهمة :

(ا) فالفرق المهم بين النسخ هو ما كتب فى الصفحة الأولى والّـــذي يـــبين لأجل من كتب هـــذا الكتـــاب أو من يخـاطب هـذا الكتـاب ، وبنـاء على ذلك ينبغى ان نقسم المخطوطات الى مجموعتين :

1 ـ يتـبين من المجموعة الأولى ان الكتـاب كتبه بنـاء على رغبة مجموعة من الأصدقاء كما هى العـادة فى ذلك الـوقت ، وتلك المجموعة من المخطوطـات موجـودة فى مكتبة أيا صـوفيا ، وجـار الله ؛ نسـخة شـرح الطوسى ؛ ونسـخة ولى الـدين وأخـيرا النسـخة المطبوعة فى مصر سنة 1323 هـ.

(ب) يبـــدو أنه كتب الى أحد كبـــار رجـــال الدولة وهو برتبة رئيس الـوزراء أو وزير على أقل تقـدير ؛ لأنه يصـفه بأنه قـوام الـدين عز الملك الصـدر العـادل قـوام الدولة والـدين نظـام الاسـلام عميد الممالك ، وهـذه المجموعة توجد فى مكتبة عاطف أفندى ، كوبرلو ؛ وقـره جلـبى ولا له لى فى اســـــــــتانبول ؛ يوسف آغا فى قونيا والمكتبة التيمورية فى مصر ، مغنيسا تحت رقم 996.

1 ـ واما بالنسبة الى اسم الكتاب فانه كما يلى : بنـاء على النسخ الموجودة فى مكتبة الفاتح وقره جلـبى ولا له لى برقم 2152 يبدو أن اسم الكتـاب هو «أنـوار القوامية فى أسرار الكلامية».

(ب) اما بنـــــاء على النسخ الموجـــــودة فى مكتبة كوبرولو ولا له لى بـرقم 2436 ويوسف آغا فيبـدو انه هو كتاب «المحصل». واما بناء على النسخ الأخرى الموجودة فى مكتبة أيا صوفيا وجار الله وولى الدين والتى لها شرح للطوسى فانه كما ســماه الطوسى تلخيص «المحصــل» وبنـــاء على النســخة المطبوعة فاننا لا نجد الاســمين معا لكن عنوان النسخ المخطوطة كلها فى صفحتها الأولى هو اسم المحصل الا نسخة الفـاتح كما سـبق واسم المحصل فيها بين قوسين.

3 ـ في النسـخة المطبوعة وفى صـفحة 178 وبعد جملة : «لخلا الزمـــان من الامـــام المعصـــوم» تنتهى (تكتمل) النسخ الموجـودة فى مكتبة تيمـور ويوسف آغا ، وأياصوفيا ؛ ولا له لى 2152 ، وجـار الله ومغنيسا وفيما يتعلق بالنسخة الأخرى الموجـودة فى مكتبة أحمد الثـالث كما أشـــرنا إليها آنفا بـــرقم 3199 تبـــدأ من هنا الى آخر الكتاب وكذلك نسخة الفاتح ولا له لى 2436 وقره جلـبى وولى الـدين ومتن شـرح الطوسى يسـتمر الى آخر متن المطبوع يعنى الى آخر صـفحة 182 من المطبـوع. ونحن من جهتنا أتممنا المتن العربى بناء على ما فى هذه النسخ الأخيرة ثم ترجمنا الكتـاب الى اللغة التركية اعتمـادا على تحقيقنا.

بعد هذا كله بقى شـــيء واحد مهم لا بد من بيانه وهو المنهج الّذي سلكناه فى تثبيت المتون ونحب تلخيصها فى النقاط الآتية :

1 ـ اذا كـانت نسـخة واحـدة مخالفة للنسخ الأخـرى كلها ذكرت تلك النسخة وذكرت معها النسخ الأخرى.

2 ـ وكثيرا ما ذكرت النسخ كلها فى الهامش للاشـارة الى الفرق بينها.

3 ـ اذا كـان النقص فى نسـخة واحـدة ذكـرت تلك النسخة فقط.

4 ـ أشـــرت أحيانا الى فـــروق النسخ فى التنقيط لا عطـاء فكـرة على ان هنـاك اختلافا أيضا فى التنقيط فى النسخ المعتبرة القديمة.

5 ـ واذا تفردت نسخة فى المخالفة ذكرتها فقط.

6 ـ ان نسخة (ت) تذكر المؤنثات الاعتبارية. عدا ذلك فان القارئ ينبغى أن يضع نصب عينه ان نسخة (ت) تضع النقط حسب زمانه حيث يختلف التنقيط فى زمانه عما كـان بعـده. مثلا تضع نقطة على الصـاد يظن انه الضـاد وتضع البـاء فى مكـان التـاء الفوقانية : ايصـالا : ايضـالا (286) التقاتل : التقابل (286) واما نحن فنضع الفـــروق النســـخية كما هى موجـــودة فى المخطوطة فلا ينخـــدع القارئ بذلك. كما هى واضحة فى (304) فى كلمة حـدثنا ينبغى ان يكون حدثنا واتفقت نسـخة (ا) مع (ت) هنا أيضا وبعض النســـاخ لم ينتبه على ما أعتقد الى منهج التنقيط فى عصـريهما (ا ، ت) اما نحن فاننا نصـحح المتن حسب منهج التنقيط المتأخر المستعمل فى زماننـا. والله أسـأل التوفيق.



صفحة العنوان من نسخة مكتبة جار الله (ب ١٢٦١) ورمزها (ج)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالي بجلال أحديته عن مشابهة [illegible]

والحواس المقدس بعلو سرمديته عن مناسبة [illegible]

[illegible]

الصفحة الأولى من النسخة السابقة (ج)





١٣٦٥

هو المالك

من الكتب التي وقفتها فيما بين لمن طالعه واستفاد من العباد

سائلا منه أن يذكره بالخير والرحمة فرحم الله من كان من أهل الخير والرحمة

العبد الأقل مصطفى العاطف

كفاه الله تعالى يوم لا عاطف



صفحة العنوان من نسخة مكتبة عاطف أفندي (١٣٦٥) ورمزها (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد لله المتعال بجلال احديته عن مشابهة الاعراض
والجواهر :. المقدس بعلو صمديته عن مناسبة
الاوهام والخواطر :. المنزه بسمو سرمديته عن مقابلة
الاحداق والنواظر :. المستغني بكمال قدرته عن
معاضدة الاشباه والنظاير :. العليم الذي لا يعزب
عن علمه شي من مستودعات السراير ومكنونات
الضماير :. العظيم الذي غرقت في مطالعات انوار
كبريايه انظار الاوايل وافكار الاواخر :.
والصلاة على محمد المبعوث الى الاصاغر والاكابر :.
والشفيع المشفع في الصغاير والكباير :. وعلى اله
النجوم الزواهر :. واصحابه وسلم تسليما :.
فقد حاولت التقرب الى مجلس فلان
وهو الذي خصه الله بالنفس القدسية :. والرياسة
الانسية :. وحواه ينبوع المناقب النفسانية :.
والفضايل الانسانية :. فصنفت هذا الكتاب الذي
يحيط مضمونه الانهار من اولي الالباب وجمعت
محصل افكار المتقدمين والمتاخرين من الحكما والمتكلمين
وسميته بالمحصل وسالت الله ان يعصمني من الغواية في
الرواية ويسعدني بالاعانة على الابانة :. وهو مرتب
[illegible] وفيه اركان
في المقدمات

الصفحة الأولى من النسخة السابقة (ع)

صفحة العنوان من نسخة مكتبة آيا صوفيا (٢٣٥١) ورمزها (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله التوفيق رب يسر ولا تعسر

الحمد لله المتعالي بجلال أحديته عن مشابهة الأعراض والجواهر المتقدس بعلو صمديته عن مناسبة الأوهام والخواطر المنزه بسمو سرمديته عن مقابلة الأحداق والنواظر المستغني بكمال قدرته عن معاضدة الأشباه والنظائر العليم الذي لا يعزب عن علمه شيء من مكنونات الضمائر ومستودعات السرائر العظيم الذي عزت في مطالعة أنوار كبريائه أنظار الأوائل وأفكار الأواخر والصلوة على محمد المبعوث إلى الأصاغر والأكابر الشفيع المشفع في الصغائر والكبائر وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا أما بعد فقد التمس مني جمع من أفاضل العلماء وأماثل الحكماء أن أصنف لهم مختصرا في علم الكلام وأصول الفقه مشتملا على الأصول والقواعد دون التفاريع والزوائد فصنفت لهم هذا وسألت الله أن يعصمني من الغواية في الرواية ويسعدني بالإعانة على الإبانة إنه خير موفق ومعين على الكمال ... على أركان الركن الأول في المقدمات وهي ثلاثة المقدمة الأولى في العلوم الأولية إذا أدركنا حقيقة فإما أن نعتبرها من حيث هي هي من غير حكم عليها بالنفي ولا بالإثبات وهو التصور أو نحكم عليها بنفي أو بإثبات وهو التصديق الأول في التصورات وعندي أن شيئا منها غير مكتسب لوجهين الأول أن المطلوب إن لم يكن مشعورا به استحال الطلب لأن ما لا شعور به البتة لا تصير النفس طالبة له وإن كان مشعورا به استحال ... لأن تحصيل الحاصل محال فإن قلت هو مشعور به من وجه دون وجه قلت فالوجه المشعور به غير المشعور ...

الصفحة الأولى من النسخة السابقة (١)

كتاب المحصل

وهو محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من الحكماء والمتكلمين

تأليف

أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين فخر الدين الرازي

(٥٤٤ ـ ٦٠٦ هـ ، ١١٤٨ ـ ١٢٠٩ م)

تقديم وتحقيق

دكتور حسين أتاي

بسم الله الرحمن الرّحيم

رب يسر بفضلك

الحمد لله المتعـــــالى بجلال أحديته عن مشـــــابهة الأعراض والجواهر ، المتقدس بعلو صـمديته عن مناسـبة الأوهام والخـواطر ، المتـنزه بسـمو سـرمديته عن مقابلة الاحداق والنواظر ؛ المستغنى بكمـال قدرته عن معاضـدة الأشباه والنظائر ، العليم الّـذي لا يعـزب عن علمه شـيء من مسـتودعات السـرائر ومكنونـات الضـمائر ، العظيم الّـــذي غـــرقت فى مطالعة أنـــوار كبريائه أنظـــار الأوائل وأفكار الأواخر.

والصلاة على محمد المبعوث الى الأصـاغر والأكـابر ؛ والشـــفيع المشـــفع فى الصـــغائر والكبـــائر ، وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا.

---

2 ـ رب ... بفضــلك : ت ، رب تمم بفضــلك وكرمك : ف ، رب تهم بالخير : لب ، وبالله التوفيق رب يسر ولا تعسر : 1 ، الحمدلله الولي العال : ك ، ـ : ج ل م.

4 ـ المتقدس : 1 ت ك ل ي ، المقـدس : ف م. بعلو ... سر مدية : ا ت ك ج ل م ف ي ق ، بسهر سرمديته عن مناسبة الاوهـام والخـواطر المقدس بعلو صمديته : لب. المتنزه : ا ت ج ل م ي ، المنـبزه : ف ك لب.

6 ـ النظائر : ل لب ق ا ف ج ن النواظر : ت

7 ـ مستودعات ... الظمائر : ت ف ج ك ل لب ي ، مكنونات الضمائر ومستودعات ... السرائر : 1 م. في : ا ج ل لب ف ، عن : ت

8 ـ مطالعة : ت ل لب م ، مطالعات : ك.

9 ـ والصلاة : ت لب م ، ثم الصـلاة : ل ، الشـفيع ... الكبـائر : ا ت ج ف ك ل م ي ، : لب.

10 ـ اله : ا ت ج ل لب م ، اله النجوم الزواخر : ك ، واصحابه : ل.

11 ـ كثيرا : 1 ج ل لب ف م ، ب : ت ك ي. وعلى اله ... كثيرا : ق.

أما بعد.

فقد التمس مـــنى جمع من أفاضل العلمـــاء وأماثل الحكماء أن أصـنف لهم مختصـرا فى علم الكلام مشـتملا على أحكـام الأصـول والقواعد ، دون التفـاريع والزوائد ؛ فصـنفت لهم هـذا المختصر الّـذي لا يحيط بمضـمونه الا الأفـــراد من أولى الألبـــاب وجمعت فيه محصل أفكـــار المتقدمين والمتـأخرين من الحكمـاء والمتكلمين وسـميته بالمحصل.

وســـألت الله تعـــالى أن يعصـــمنى من الغواية فى الرواية ويســـعدنى بالاعانة على الابانة انه خــــير موفق ومعين.

علم الكلام مرتب على أركان أربعة :

---

2 ـ فقد التمس ... علم علمي : ج الكلام واصول الفقه : ا ج ي احكام : ـ 1 ... فصـنفت : ا ج م ن ، فقد فلما : ف ق ل جـاولت التقـرب الى عـالى : ت ف ل لب مجلس فلان قـوام الـدين عز الملك : ق ، الصـدر العادل قوام الدولة والدين نظام الاسلام عيد الممالك اعز الله انصـاره وضـاعف اقتـداره : ف وهو الـذي خصه الله تعـالى بـالنفس القدسـية والرياسة الانسية وجعله ينبوع المناقب النفسـانية والفضـائل الانسـانية صنعت فصنف : ك ع ت ع ف ك ل لب ي.

4 ـ المختصر : ا ج م ي هامش ، الكتاب : ت ف ق ك لب. الذي .. ا لا ــ : ك ... الا ــ : ك ... فيه ــ : ت ك ع ... من الحكمـاء ــ : ف لب .. بالمحصل بانوار (بالانوار : ق ل) القوامية في اســرار الكلامية : ق : ت ف ق ك ل لب ي ، ـ : ا ج م ن ي.

7 ـ تعالى : ت ف لب ي ، ـ : 1 ق ك م ، في الرواية ـ : ق.

8 ـ انه : ا ت ف ق ل م ي ، وانه : لب ، وهو : ك ، الانابة : ي فقـط. موفق ومعين : ا ف ج ق ل م ، معين وموفق : ت ك لب ي.

9 ـ علم الكلام مرتب ... اربعة : ج ي ، علم الكلام مرتب على اركان : ا م ، وفيه اركان : ت ك لب ، اعلم ان الكلام مرتب على اركان : ف ، علم الكلام مرتب على الاركان : ق ، ب : ل.

الركن الأول

فى المقدمات

وهى ثلاث :

المقدمة الأولى

فى العلوم الأولية

اذا أدركنا حقيقة فاما أن نعتبرها من حيث هى هى من غـير حكم عليها لا بـالنفى ولا بالاثبـات وهو التصـور أو نحكم عليها بنفى أو اثبات وهو التصديق.

القول فى التصورات [امكان المعرفة]

وعندى ان شيئا منها غير مكتسب لوجهين.

الأول : ان المطلـــــوب ان لم يكن مشـــــعورا به ؛ استحال طلبه ، لأن ما لا شـعور به البتة ؛ لا تصـير النفس طالبة له. وان كان مشعورا به استحال طلبه لأن تحصــيل الحاصل محال.

فان قلت : هو مشعور به من وجه دون وجه.

قلت : فالوجه المشعور به غير ما هو غير مشعور به.

---

6 ـ هي هي : ا ت ف ق ل لب م ي ، هي : ك ج.
7 ـ لا بالنفي : ا ت ج ف ق ل م ي ، بـالنفي : لب ، ولا : ا ت ج ف ل م لب ، و : ق ، بنفي او البـــات : ف ق ل لب م ، بنفي او باتبـــاث : ا ، بالنفي او الاثبات : ي.
14 ـ هو : ا م ت ، انه : ق ، ـ : ك.
15 ـ فالوجه : ت ق م ، فالوجه الاول : ك.

والأول لا يمكن طلبه لحصوله. والثـانى لا يمكن طلبه أيضا لكونه غير مشعور به مطلقا.

الثانى أن تعريف الماهية اما أن يكون بنفسها ، أو بما يكـون داخلا فيها ؛ أو بما يكـون خارجا عنها أو بما يـتركب من القسـمين الأخـيرين. أما تعريفها بنفسـها فمحـال لأن المعـرّف معلـوم قبل المعـرّف فلو عرّفنا الشـيء بنفسه لزم تقدم العلم به على العلم به وهو محال.

وأما تعريفها بـــالأمور الداخلة فيها فمحـــال ، لأن تعريفها اما أن يكــون بمجمــوع تلك الأمــور الداخلة وهو باطل ؛ لأنه نفس ذلك المجموع ، فتعريفها بذلك المجموع تعريف الشيء بنفسه وهو محال.

أو ببعض أجزائها وهو محـــــال لأن تعريف الماهية المركبة لا يمكن الا بواسطة تعريف أجزائها.

فلو كـــان جـــزء من الماهية معرّفا لها ، لكـــان ذلك الجزء معرّفا

---

1 ـ والاول : ا ت ف ك ق ي ، فـالاول : لب م. لحصـوله ... لا يمكن : ت ق م ، لحصــــول طلبه : ك. طلبه ايضا : م ي ، ايضا : ا ، مثله : ف لب ، ـ : ت ق ك.

2 ـ لكونه : ت ف ق ك لب م ، لانه : ا. به : ت ف ق ك لب ي. ـ : م.

4 ـ القسمين : 1 ، ـ : ت ل لب م ف. الاخرين : ا ت ف ي ، الامرين : لب ، الاخرين : ك.

5 ـ فمحال : ت ق م ، محال : ك.

7 ـ واما : ت ق ك م ، لما : ف لب ي.

8 ـ الداخلة : ت ق ، ــ : ا ف ل لب م. لانه نفس : ت ف ق م ، لانها نفس : ا ك ي ، لان بنفس : لب.

9 ـ فتعريفها ... المجموع : ا ت ك م ي ، ـ : لب ، الشي : م ، للشيء : ت.

12 ـ فلو : ا ت ك لب م ، واو : ق ي. جـزء من الماهية : ت م ، ذلك الجزء : ك.

لجميع أجزاء الماهية فيكون ذلك الجزء معرفا لنفسه وهو محال ، ولسائر الأجزاء. وذلك يقتضي كون الشـيء معرفا لما كـان خارجا عنه ؛ وذلك هو القسم الثـالث وهو محـال لأن الماهيـات المختلفة يجـوز اشـتراكها فى لازم واحد ، واذا كـان كـذلك فالوصف الخـارجى لا يفيد تعريف ماهية الموصـــوف ، الا اذا عـــرف ان ذلك الموصـــوف هو الموصـوف به دون كل ما عـداه ؛ لكن العلم بهـذا يتوقف على تصـور ذلك الموصـوف ؛ وعلى تصـور كل ما عـداه ؛ وذلك محال.

أما الأول فلأنه يلزم منه الدور.

وأما الثانى فلأنه يقتضي تقدم تصـور جميع الماهيـات التى لا نهاية لها دفعة واحدة على سبيل التفصيل.

وأما تعريفها بما يتركب من الداخل والخارج ؛ فبطلان ما تقدم من الأقسام يقتضي بطلانه.

ولا يقـــال : فنحن نجد النفس طالبة لتصـــور ماهية الملك والروح ،

---

1 ـ لجميع : ا ت ف لب ي ، لنفسه وبجميع : ك ، اجزاء الماهية : ا ت ف ق ك لب ي ، اجزائها : م.
3 ـ كان : ت ك ، يكون : ق م. ذلك : ا ت ف ق ك لب ل ي ، ـ : م.
4 ـ واذا كان كذلك : تكرر في : ك.
5 ـ تعريف : ت ق م ، التعريف : ك ، ماهية الموصـوف : ت به : ق ل لب ي ، لماهية الموصـــوف : ك ، الماهية الموصـــوفة : ف. الماهية الموصوف : م ، عرف .. هو هذا : م .. به : ت ق ك لب م ي ، عـرفت ابن تلك الماهية هي الموصوف به : ف.
6 ، 7 ـ كل ما : ت ق م ، كلما : ك. عداه : ت ق ك لب م ي ، عداها : ف.
10 ـ تصور : ا ت ف ق ك لب م ي ، ـ : ل.
11 ـ دفعة واجدة : ق ، ـ : ت ل.
14 ـ ولا : ت ك ي ، لا : ا ف ق لب م ي. فنحن : ت ك ، نحن :

فما قولك فيه؟.

لأنا نقــول : ذلك اما طلب تفســير اللفظ ؛ أو طلب البرهان على وجود المتصور ، وكلاهما تصديق.

تنبيه :

[مصدر المعرفة]

ظهر أن الانســان لا يمكنه أن يتصــور الا ما أدركه بحسه أو وجده من فطـرة النفس : كـالألم واللـذة أو من بديهة العقل :

كتصور الوجود والوحـدة والكـثرة ؛ أو ما يركبه العقل أو الخيـال من هـذه الأقسـام. فاما ما عـداه ، فلا يتصـور البتة ؛ والاستقراء يحققه.

تفريع :

القائلون بأن التصور قد يكـون مكتسـبا ، اتفقـوا على أن كله ليس كذلك ، والا لزم الدور أو التسلسل ؛ بل لا بد من تصورات غنية عن الاكتساب. ثم الضابط أن كل تصور يتوقف عليه تصديق غير مكتسب

---

1 ـ قولك : ت ف ك م ي ، قولكم : 1 لب.

2 ـ طلب (ا) : ت ف ق لب م ي ، لطلب : ك. البرهـان : ت ، اقامة البرهان : ك.

6 ـ ظهر : ا ت ف ق ك لب ي ، ظهر لك : م. ادركه : ت ف ق م لب ، بدركه : ك ي.

7 ـ وجـده : ف ك ق لب م ، بجـده : ت ي. من (ا) : ا ت ف ق ل لب ي ، في : م. بديهة : ت ق م ، بديهية : ك.

8 ـ او ما : م ، واما : ت. او الخيال : ق ك لب م ي ، هو الخيال : ت ، والخبال والوهم : ف.

9 ـ فاما : ت ق ك م ي ، واما : ف لب. عـدل : ت ق م ، عـدا ذلك : ك. بتصور : ت ف ق ك ي ، بتصوره : لب م.

11 ـ مكتسـبا : ا ت ف ق ك لب ي ، كسـبيا : م ، ان كله ليس : ا ت ف ك ي ، ان كله لا يكون : لب ، انه ليس كله : م.

12 ـ الدور او التسلسل : ت ق ك لب ي ، التسلسل او الـدور : ف م. بل : ت ف ق ك لب ي ، وهما محالان بل : م.

فهو غير مكتسب. أما الّذي يتوقف عليه تصديق مكتسب ؛ فقد يكون مكتسبا وقد لا يكون. واتفقــوا على أنه لا يمكن أن يكــون الكاسب نفس المكتسب ، بل ان كـان مجمـوع أجزائه فهو الحد التـــام ، أو بعض أجزائه المســـاوية فهو الحد النــــاقص ؛ أو الأمر الخــــارجى وحــــده وهو الرسم النـاقص ؛ أو ما يـتركب من الـداخل والخـارج وهو الرسم التام.

تذنيبات ثلاثة :

(أ) البســيط الّـذي لا يـتركب عنه غـيره لا يعـرّف ولا يعرّف به ؛ والمركب الّذي يتركب عنه غيره يعرّف ويعرّف به ، والمركب الّذي لا يتركب عنه غيره ؛ يعرّف ولا يعرّف به. والبسيط الّذي يتركب عنه غيره ، لا يعرف ويعــرف به والمراد من هذه الأقسام التعريفات الحدية.

---

1 ـ فهو : ت ق ك ل لب م ي ، فهو اذا : ف ، اما : ت ف ق ك لب م ي ، و : ا ل.

2 ـ لا تكــون : ت ك ل ي ، يكــون غــير مكتسب : 1 لب ، لا يكــون مكتسبا : م.

4 ـ المساوية : ت ك لب م ي ، المساوي : فيه. فهو : ت ك لب م ي ، وهو : ف ، له فهو : ق ، الخارجي : : ت ف ق ي ، الخـارجي عنه : ا ك ل ، الخارج : م.

5 ـ بتركب : ت ف لب م ي ، بركب : ك.

7 ـ تذنبسات ثلاثة : ي ، تذنيبات 1 : ا م ، تذنيبات فا ا : ت ، بديهيات : ك ، تذنيبات : ف ق ل لب.

9 ـ به : ا ت ق م ، به غيره : ك. المركب : ت ف م ، البسيط : ك ي.

10 ـ لا ـ : ك.

10 ، 11 ـ هذان السطران في : لب هكذا : لا يتركب عنه غيره يعرف ولا يعرف بن والمركب الذي بتركب عنه غيره يعرف ويعرف به.

11 ـ الاقسام : ا ت ف ق ك لب ي ، ـ : م ، التعريفات : ت ف ق لب م ي ، الماهي التعريفات : ك ، تعريفات : ا.

(ب) يجب الاحــتراز عن تعريف الشــيء بما هو مثله وبالاخفى وعن تعريف الشـيء بنفسه وبما لا يعـرف الا به اما بمرتبة واحدة أو بمراتب.

(ج) يجب تقـديم الجـزء الأعم على الأخص لأن الأعم أعرف وتقديم الأعرف أولى.

القول فى التصديقات :

وهى ليست بأسـرها بديهية ؛ وهو بـديهى ولا نظرية ، والا لـزم الـدور أو التسلسل وهما محـالان ؛ بل لا بد من الانتهـــاء الى ما يكـــون غنيا عن الاكتســـاب وما هو الا الحسيات : كالعلم بأن الشـمس مضـيئة والنـار حـارة ، أو الوجـــدانيات : كعلم كل أحد بجوعه وشـــبعه وهى قليلة النفع ، لأنها غـير مشـتركة ؛ أو البـديهيات : كـالعلم بـأن النفى والاثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان. وفى هـذا الموقف صار أهل العالم فرقا أربعا :

---

1 ـ و(1 ، 2) : ت ف ق ك لب م ، او : ي.

1 ، 2 ـ في : ق هكـذا : الاحـتراز عن تعريف الشــيء بنفسه وعن التعريف بما هو مثله وبالاخفى وبما لا يعرف الا به.

4 ـ الجزء : ت لب م ي ، ـ : ف. تقـدم الاعـرف : ا ت ف ق ك م ي ، تقديمه : لب.

7 ـ وهو : م ، وهي : ت. نظرية : ق ك لب م ي ، بنظرية : ت ف لزم ... التسلسل : ا ف م ، لدار او سلسل : ت ق ك لب ي.

9 ـ هو : ت م ، هذا : ق.

10 ـ النار : ت ق م ، ان النار : ك. احد : ت ف ك ي ، واحد : لب م ، شبعة : ا ف ق ك م ي ، بشبعة : ت ، بعطشه : لب.

11 ـ النفع : ا ت ف ك لب ي ، جدا : م. او : ت م ، و : ك. كالعلم ... لا يرتفعان : ت : : ت ف ك م ي ، والعلم بان الشــيء اما ان يكـون او لا يكون : 1 ، كالعلم : والعلم : ق بان الشيء اما ان يكـون واما ان لا يكون : ق لب.

12 ـ العالم : ت ق ك لب م ، العلم : ف ي.

13 ـ ارربعا : ق لب م ، اربعة : ت ف ك ي.

الفرقة الأولى :

المعترفون بالحسيات والبديهيات وهم الأكثرون.

الفرقة الثانية :

القــادحون فى الحســيات فقط ، فــزعم افلاطــون وارسطاطاليس وبطلميوس وجـالينوس ان اليقينيـات هى المعقولات لا المحسوسات.

واحتجــوا عليه بــأن حكم الحس : اما أن يعتــبر فى الجزئيات ، أو فى الكليات.

أما فى الجزئيــات ؛ فغــير مقبــول ؛ لأن حكمه فى معــرض الغلــط. واذا كــان كــذلك لم يكن مجــرد حكمه مقبولا.

بيان الأول من خمسة أوجه :

أحدها : أن البصر قد يـدرك الصـغير كبـيرا كما تـرى النــار البعيــدة فى الظلمة عظيمة ، وكما تــرى العنبة فى المــاء كالإجاصة ، وكما اذا قربنا حلقة الخــاتم الى العين ؛ فانا نراها كالســوار. وقد يــدرك الكبــير صــغيرا كالأشــياء البعيـدة ؛ وقد يـدرك الواحد اثـنين ؛ كما اذا غمزنا احـدى العينين

---

4 ـ ارسطاطاليس : ف ق لب م ، ارسطو : ت ك ي.

5 ـ بطلمييوس : ات لب ي ، بطليموس : ف ق ك م. فقط ك.

6 ـ حكم الحس : ا ت ف ق ك م ي ، الحكم : لب.

8 ـ مقبول : ت ف ق ك لب م ي ، معتبر : ا. في (2) ـ : ك

10 ـ من : ا ت ف ق ك لب ي ، في : م.

11 ، 12 ـ ترى : ت ك ي ، نرى : ف ق ، نرى : ل تب ، يرى : ج م.

13 ـ قد ... البعيدة : ت ج ق ك لب م ي ، ـ : ف. يدرك : ت ج م ل ، ندرك : ق.

14 ـ يدرك : ت ج م ل ، تدرك : ق. الواحد اثـنين : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، الواحدة ننتين : م.

ونظرنا الى القمر فانا نراه قمرين. وكما فى حق الأحــول وكما اذا نظرنا الى الماء عند طلـوع القمر ؛ فانا نـرى فى الماء قمرا ، وعلى السماء قمرا آخر.

وقد نرى الأشياء الكثيرة واحدة ، كــالرحى اذا أخرجنا من مركزها الى محيطها خطوطا كثـــيرة متقاربة بـــألوان مختلفة ، فاذا استدارت سريعا ، رأينا لها لونا واحدا ؛ كأنه ممتزج من كل تلك الألوان.

وقد نرى المعدوم موجودا كالسراب وكالأشـياء الـتى يريها صاحب خفة اليد والشعبذة وكما نرى القطرة النازلة من السماء الى الأرض كالخط المستقيم ؛ والشعلة الــتى تدار بالسرعة كالدائرة.

وقد نرى المتحـرك سـاكنا كالظل ، والسـاكن متحركا كالراكب فى السفينة فانه يشـاهد الشط السـاكن متحركا والسفينة المتحركة ساكنة.

وقد نـــرى المتحـــرك الى جهة متحركا الى ضد تلك الجهة فان المتحـرك الى جهة يـرى الكـوكب متحركا إليها اذا شاهد غيما تحته

---

1 ـ نراه : ا ت ج ف ل ك لب ي ، نرى : ق م.
2 ـ علي : ت ج ق لب ل م ي ، في : ف ك. قمرا (2) ـ : ت.
4 ـ نرى : ت ج ق ف ك لب ل م ي ، يرى : 1.
5 ـ فاذا : ت ف ج ق لب ل م ي ، ثم : ك.
6 ـ لها : ت ج ق ك لب ل م ي ، ها : ف
7 ـ نرى : ت ج ف ك لب ل م ي ، يـرى : ا ، كا (1) : ت ج م ل ، كما في : ك ، و(2) : ا ت ف ق ك لب ي ، او : م ، كا (2) : ت ق م ا : ك ، يريها : ت ج ف ق ك م ، نراها : ي.
8 ـ من السماء الى الارض : ا ، ـ : ت ج ف ق ك لب ل م ي.
9 ـ بالسرعة : ت ف لب ماكولة في : ق ، بسرعة : ج ك ل م.
10 ـ قد : ك ي ، ـ : ا ت ج ق ك ل ف لب م. يرى : 1 فقط. كالراكب في : ق ك لب ي ، كراكب : ت ج ل ف م.
12 ـ يرى : ا فقط.
13 ـ الكوكب : ل ج ف م ، الكواكب : ت ق ك ي. منحركا :

وان كان الكـوكب متحركا الى خلاف تلك الجهة وقد نـرى القمر كالسائر الى الغيم. وان كـان سـائرا الى خلاف تلك الجهة اذا كان الغيم سائرا إليه.

وقد نــرى المســتقيم منكسا كالأشــجار الــتى على أطراف الأنهـار. واذا نظرنا الى المـرآة رأينا الوجه طـويلا وعريضا ، ومعوجا ؛ بحسب اختلاف شـــكل المـــرآة وكل ذلك يدل على غلط الحس.

وثانيها : ان الحس قد يجـــــزم بالاســـــتمرار على الشــيء مع أنه لا يكــون كــذلك ، لأن الحس لا يفــرق بين الشيء ومثله. ولذلك يحصل الالتباس بين الشـيء ومثلـه. فبتقدير توالى الأمثال يظن الحس وجودا واحدا مستمرا ؛ وليس كذلك فـان الألـوان غـير باقية عند أهل السـنة ؛ بل يحـدثها الله تعـالى حـالا فحـالا مع أن البصر يحكم بوجـود لون

ت ف ق لب ل م ، متحركة : ك ي ، تحنه : ت ج ل ف ق لب م ، تحتها : ك ي.

1 ـ الكوكب : ج ل م ف ، الكواكب : ت ق ك. يرى : ا ي فقط.

4 ـ نرى : ت ج ف ق م ي ، يرى : ا ل ك ، تـرى : لب المسـتقيم : ت ج ف ل ك لب م ي ، الاشـياء : ا. منكسا : ت ج ل ف ق م ، متنكسا : ك لب ي ، منكسة : ا ، منعكسا : ف في الهامش بنفس الخط.

5 ـ واذا : ت ج ف ق ك لب ل م ي ، وكما اذا : ف ، و(1 ، 2) : ا ت ف ق ك ج ل م ي ، او : لب.

7 ـ قد ـ : ف فقط. على الشيء : ا ف ل م ، ـ : ت ج ق ك لب ي.

10 ـ وليس كذلك : ت ج ك ي ، ولا يكون كـذلك : م ل ، وكـذلك : ف لب ، ولـــذلك : ا ، له بين : ل فقط ، ـــ : ق. عند : ت ج ل م ، على مذهب : ق. السنة : ت ف ك لب م ي ، الحق : 2.

11 ـ يحدثها الله تعالى : ت ج ق ك ي ، الله تعالى يحدثها : ا ،

واحد مســـتمر. واذا احتمل ذلك احتمل أيضا أن يقـــال : الأجسام لا تبقى ، بل الله تعالى يحدثها حالا فحــالا ، لكنها لما كـانت متماثلة متوالية يظنها الحس شـيئا واحـدا فثبت أن حكم الحس بالبقاء غير مقبول.

وثالثها : ان النـائم قد يـرى فى النـوم شـيئا ويجـزم بثبوته ، ثم يتبين له فى اليقظة أن ذلك الجزم كان بــاطلا. فــاذا جــاز ذلك فلم لا يجــوز أن يكــون هاهنا حالة ثالثة ؛ يظهر لنا فيها كذب ما رأيناه فى اليقظة.

ورابعها : أن صـاحب السرسـام قد يتصـور صـورا لا وجـود لها فى الخـارج ويشـاهدها ويجـزم بوجودها ويصـيح خوفا منها. وهـذا يـدل على أنه يجـوز أن تعـرض للانسـان حالة لأجلها يرى ما ليس بموجود فى الخارج موجودا. فاذا جاز ذلك ؛ فلم لا يجوز أن يكون الأمر كذلك فيما يشـاهده الأصحاء.

يحدثها الله : لب ، يجددها الله تعالى : ف م ل.

1 ـ ايضا ـ : ك فقط. الاجسام : ت ج ف ق ل لب م ، ان الاجسام : ك ي.

2 ـ لا تبقى : ج ف ك لب ي ، لا يبقى : ت ق ، غــير باقية : ا لا تبقى مستمرة : م ، الله تعالى يحدثها : ق ك لب ، الله تعالى يجددها : ف م ، يحدثها الله تعالى : ج.

3 ـ شـيئا : ت ف ج ك لب ل م ، وجوها : ي ، كما ذهب اليه النظـام في ظاهر كلامه : ق.

5 ـ ان : ق لب ج م ي ، ــ : ت ف ك. قد : ت ج ل ك ي ، ب : ف ق لب م. ويجزم : ت ف ق لب م ل ي ، وقد يجزم : ك.

6 ـ فاذا : ت ج ف ق ك لب ل ي ، واذا : ا م.

7 ـ ههنا : ا ف ل ق ك لب ، هنا : ت ج م ي.

8 ـ السرسام : ا ت ج ل ف ك ي ، البرسام : لب م.

9 ـ بوجودها : ا ت ج ق لب لي بعد النصــحيح في : ا ، بثبوتها : ك ، بثبوتها ووجودها : ف م.

10 ـ بجور : ا ت ج ف ق ل م ل ي ، كون : لب.

11 ـ فاذا : ت ي ، واذا : ف ج ت ل ك لب م. ان يكون الامر : ت م ، لا حسن و : ق.

فـــان قلت المـــوجب لتلك الحالة هو المـــرض فعند الصحة لا يوجد.

قلت : انتفاء السـبب الواحد لا يـوجب انتفـاء الحكم ، بل هـذا الاحتمـال لا ينـدفع الا بحصر أسـباب ذلك التخيل الكاذب ، ثم ببيان انتفائها ؛ ثم ببيان ان المسـبب لا يجـوز حصوله ولا بقاؤه عند انتفاء الأسباب ، لكن كل واحدة من هـذه المقـدمات مما لا يمكن اثباته الا بـالنظر الـدقيق. لو أمكن فيلـــزم أن لا يحصل الجـــزم بوجـــود شــــيء من المحسوســـات الا بعد العلم بتلك الأدلة ، وذلك مما يـــدل على أن مجرد حكم الحس غير مقبول.

وخامسـها : انا نـرى الثلج فى غاية البيـاض ؛ ثم اذا بالغنا فى النظر إليه ، رأينـــــاه مركبا من أجـــــزاء جمدية صغار. وكل واحد من تلك الأجزاء شفاف خـال عن اللـون فـالثلج فى نفسه غـير ملـون ، مع انا نــراه ملونا بلــون البياض.

وليس لأحد أن يقــول : ان ذلك انما كــان لانعكــاس الشعاع عن سطوح بعض تلك الأجزاء الجمدية الى بعض.

---

1 ـ فعند : ج ت ق ل م ، وفي حال : ك

2 ـ قلت : ت ج ل م ، قلنا : ق ك. هذا : ت ف م ، بهـذا : ق ، فهـذا : ج.

3 ـ بحصر : م ج ف ، لحصر : ل. ذلك : ـ : ك فقط. بيان : ت ل ف ج.

4 ـ ببيان : ا لب ، بيان : ت ف ل ق ج ك ي ، ـ : م.

5 ـ واحدة ـ : ك فقط ، مما : ت ف ق ك لب م ، ـ : ي ، انباته : ت ق ك لب ي ، اثباتها : ا ف.

6 ـ يحصل : ا ، يجـوز : ت ج ف ق ل ك لب م ي. من : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، في : م.

7 ـ بتلك الادلة : ت ف ق ك لب م ي ، مشطوب عليه في : 1.

10 ـ وكل : ت ج ف ق ل ك م ، فكل : ي ، كل : لب.

11 ـ ملون : ت ج ف ق ك لب م ، ملون بلون البياض : ي ، تراه : ت ج ف ق ك ل م ي ، رايناه : ا لب.

13 ـ ن (2) ـ : ك.

لأنا نقول : هذا لا يقدح فى غرضـنا ؛ لأن الّـذي ذكرته ليس الا بيان العلة التى لأجلها نرى الثلج أبيض مع أنه فى نفسه ليس بأبيض ونحن ما سعينا الا لهذا القدر.

وأيضا فالزجـاج المـدقوق نـراه أبيض مع أن كل واحد من أجزائه شـفاف خـال عن اللـون ولم يحـدث فيما بينها كيفية مزاجية لأن تلك الأجزاء صلبة يابسة لم يحصل فيما بينها فعل وانفعال.

وأيضا فانا نـــرى موضع الشق من الزجــــاج الثخين الشـفاف أبيض مع أنه ليس هنـاك الا الهـواء المحتقن فى ذلك الشق والهـواء غـير ملـون ؛ والزجـاج غـير ملـون ، فعلمنا أنا قد نـــرى الشـــيء ملونا مع أنه فى نفسه غـــير ملون.

فثبت بهـذه الوجـوه أن حكم الحس قد يكـون بـاطلا وقد يكـون حقـا. واذا كـان كـذلك لم يجز الاعتمـاد على مجـرد حكمه اذ لا شـهادة لمتهم ؛ بل لا بد من حـاكم آخر فوقه ، ليميز خطأه عن صوابه. وعلى

______

1 ـ الذي : ت ج ق ل م ، ما : ك.
2 ـ نرى : ت ج ق م ل ، يرى : ك ، ابيضا : ك فقط ، في نفسه ليس : ت ج ف ق ك م ، ليس في نفسه : لب ل ي.
4 ـ نراه : ق م ، نرى : ت ج ل ، يرى : ك.
5 ـ كيفية ... بينها بينهما : ت : ف ت ج ق ل ك لب م ، ـ : ي.
6 ـ ولم يحصل : ج ، لم يحصل : ت ف ق لب ل م ، لم يحدث : ا ك.
8 ـ المحتقن : ا ت ج ف ك لب ل ي ، المتخنق : ق ، المحتبس : م.
9 ـ قد : ا ت ف ق ل ج لب ، ـ : ك م ي. الشيء ملونا : ا ت ف ق ج ك ل لب ي ، الهواء : م.
10 ـ في نفسه غير ملون : ت ج ف ق ل لب ، ليس في نفسه ملونا : ك ي ، في نفسه غير ملون ملونا : م.
11 ، 12 ـ باطلا .. حقا : قد استهدلا في : ك.
12 ـ مجرد : ا بعد تصحيح ل ، ـ : ت ف ق ك لب م ي.
13 ـ عن : ت ج ق ل م ، من : ك ، و : ا ت ج ف ل ق ك لب ي ، ـ : م.

هـــذا التقـــدير لا يكـــون الحس هو الحـــاكم الأول وهو المطلوب.

وأما الكليـات فـالحس لا يعطيها البتـة. فـان الحس لا يشاهد الا هذا الكل وهذا الجزء. فأما وصف الأعظمية فهو غير مدرك بالحس. وبتقدير أن يكـون ذلك الوصف مـدركا لكن المدرك هو أن هذا الكل أعظم من هـذا الجـزء. فأما أن كل كل ؛ فهو أعظم من جزئه ؛ فغـير مـدرك بـالحس. ولو أدرك كل ما فى الوجود من الكلات والأجــزاء ولكن لا يــدرك كل ما يتصــور امكانه لأن قولنا كل كــذا كــذا ، أو ليس. كـــذا ؛ ليس المـــراد منه كل ما هو فى الوجـــود الخـــارجى من تلك الماهية فقط ، بل كل ما لو وجد فى الخارج يصدق عليه أنه فرد من أفـراد تلك الماهية ، وذلك مما لا يمكن وقوع الاحسـاس به فثبت ان الحس لا معونة له على اعطاء الكليات البتة.

الفرقة الثالثة :

الذين يعترفون بالحسيات ويقدحون فى البديهيات.

قالوا : المعقولات فـرع المحسوسـات ولـذلك : فـان من فقد حسا

---

2 ـ و : ت ف ق ج ك لب م ، ـ : ي.
4 ـ هذا : ت م ، ذلك : ك.
5 ـ فهو : ف ج ق ل م ي ، وهو : ت ، ــ : ك لب ، جزئه : ت ج م ل ، كل الجزء : ق.
6 ـ الكلات : ا ت ج ف ق ل لب ي ، الكليـات : ك م ، ولكن لا يـدرك كل ما يتصــور امكانه لان : ف ق ل لب ، لكن لا يــدرك كلها بتصــور امكانه لانا : ي ، ولكن لا يدرك كلما يتصور امكانه لان : ك.
7 ـ كل ما : ت ق م ، كلما : ك ، لان : ا ت م ، الا ان : ج.
قولنا : ت ج ق ك ل لب م ي ، قوله : ف. كــذا او ليس : ا. ليس كذا : ي ، كذا : ج ق لب ، ـ : ت ف ك ل م.
8 ـ كل ما : ت ق م ، كلما لك. هو : ا ، ــ : ج ت ل ف ق ك لب م ي. الخارجي : ت ج ف ق ك لب ل م ، الخارج : ي.
9 ـ بل : ت ف ك لب م ، ـ : ي. كل ما : ت ف م ، كلما : ك ، يصدق : ا ت ف ق ك لب ي ، لصدق : م ج ل.
14 ـ فــرع : م ، فــروع : ت. المحسوســات : ت ج ق ل ف م ، للمحسوسات : ك. فان : ت ج ف ل م ، ان : ق لب ي ، رابنا : ك.

فقد فقد علما ؛ كالأكمه والعنين والأصل أقوى من الفرع.

ثم الّذي يدل على ضعف البديهيات وجوه خمسة :

أحدها : أن أجلى البديهيات العلم بأن الشـيء اما أن يكون ، واما ان لا يكون. ثم ان هذه القضية ليست بقضية يقينيــة. فــاذا لم يكن أقــوى الأوليــات يقينيا ، فما ظنك بأضعفها؟.

بيان الأول : أنا رأينا المعولين على البديهيات يذكرون لها أمثلة أربعة :

أحدها : ان النفى والاثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان.

وثانيها : ان الكل أعظم من الجزء.

وثالثها : أن الأشياء المساوية لشيء واحد متساوية.

ورابعها : أن الجسم الواحد فى الآن الواحد لا يكـون فى مكانين معا.

ووجدنا هذه الثلاثة الأخيرة متفرعة على الأول.

---

1 ـ فقد : ف ل لب ، ـ : ت ق ج ك م ي.
2 ـ خمسة : ت ف ج ل م ، ـ : ق ك لب ل ي.
3 ـ احدها : نسخ ، الاول : ل ، اجلى : ت ف ق ك لب م ، اسل : ي.
4 ـ ان (2) : ت ف ي ، ـ : ا ق ج ك لب ل. بقضية : ا ، قضية ــ : ت ف ق ك لب م. يقينية : ا ت ج ف ل ق م ، بيفينية : ك لب ، فـــاذا : ا ت ق ، واذا : ف ج ك لب ل م ي.
6 ـ انا : ت ج ف ق ك ل لب ، وهو انا : م.
8 ـ احدها : ت ج ف ك لب م ي ، ابولها : ا ل ، ا : ق.
9 ـ رثانيها : ت م ج ل ، 2 : ق.
10 ـ وثالثها : ت م ، 3 : ق ، الاشياء : ت م ، الاجزاء : ق. لشيء واحد : ا ت ج ق ل ك لب ي ، للشيء الواحد : ف م.
11 ـ ورابعها : ت م ، 4 : ق. في الان اللواحد : ا ت ج ف ق ك لب ي ل الا انه وقع بعد يكون في : ك ، ـ : م.
12 ـ معا : ـ ك فقط.
13 ـ ووجدنا : ت ف ق ك لب م ي ، وجدنا : ا ل.

اما قولنا : الكل أعظم من الجـــزء ؛ فلأنه لو لم يكن الكل زائـدا على الجـزء لكـان وجـود الجـزء الآخر وعدمه بمثابة واحـــدة ؛ فحينئذ يجتمع فى ذلك الجـــزء الآخر كونه موجودا معدوما معا.

وأما قولنا : الأشياء المساوية لشيء واحد متسـاوية ؛ لأنه لو لم يكن كــذلك ، لكــان الألف المحكــوم عليه بأنه يسـاوى السـواد سـوادا لا محالـة. ومن حيث انه محكـوم عليه بأنه يساوى ما ليس بسواد يجب أن لا يكون ســوادا. فلو كان الألف مساويا للأمـرين للـزم أن يكـون الألف فى نفسه سوادا. وأن لا يكون سوادا فيجتمع النفى والاثبات.

وأما قولنا : ان الجسم الواحد فى الآن الواحد لا يكون فى

---

1 ـ فلانه : ا ت ج ق ك لب ل ي ، لانه : ف م.
1 ، 2 ـ الكل زائدا على الجزء جزئه : ج : ا ت ق ك لب ل ي ، كذلك : ف م.
2 ـ من (وعمه بمثابة واحـدة) الى (بتلك الصـفة الزائـدة) ص 20 ت نافصة في ل ص 217.
2 ، 3 ـ فحينئذ ... الاخر : ت ق لب م ي ، فيصـدق عليه : ف ، فعند ذلك يجتمع في الجزء الاخر : ك.
3 ـ معــدوما : ا ت ج م ، وفي : ف تقــدم مصــدوما على وجــودا ، ومعدوما : ق لب ، وكونه معدوما : ك ي.
4 ـ الاشياء : ت م ف ج ، الاجزاء : ق ، لشيء واحد : ت ق ك ل م ي ، للشيء الواحد : ف. فلانه : ج ق ، لانه : ت ك م ف ي.
5 ـ كذلك : م ق ، فكذلك ، ف ، كذاك : ي ، ــ : ك ت ج ، سـوادا : ت ف ج ق ك م ي ، يجب ان يكون سوادا : لب.
7 ـ يجب ... سوادا سـواد : ق : ق ج ك لب م ي ، ليس بسـواد : ف ، للزم : ق لب ي ، لزم : ت ف ج ك م.
8 ـ لا يكون : ا ف ق ت ك ل ي ، لا يكون في نفسه : م.
10 ـ لا يكون : ق ك لب م ي ، لا يحصل : ف.

مكـــانين متبـــاينين ، فلأنه لو جـــاز ذلك لما تمـــيز الجسم الواحد الحاصل فى مكانين متباينين عن الجسمين اللــذين حصلا كـــذلك ، وحينئذ لا يتمـــيز وجـــود الجسم الآخر عن عدمه ، فيصدق عليه انه موجود ومعدوم معا.

ولا يقال : كل عاقل يعلم بالبديهة حقية هـذه القضـايا الثلاثة ، وان لم يخطر بباله تلك الحجة الدقيقة الـــــــتى ذكرتها.

لأنا نقول : لا نسلم أن حكم العقلاء بهذه القضايا غـير متوقف على الحجة التى ذكرتها ، ولـذلك يقولـون : لو لم يكن الكل أعظم من الجزء لم يكن للجزء الآخر أثر البتــة. ولو كــان الشــيء الواحد مســاويا لمختلفين ، لكــان ذلك الواحد مخالفا لنفسه وهـــذه اشـــارة الى ما ذكرنـــاه من الحجة ،

---

1 ـ متبـايينين ت لب ، ـــ : ف ق ك م ي. فلانه : ا ق ج ك لب ي ، معا لانه : ف م ، ولانه : ت.

2 ـ حصلا : ت ج م ، يكونان : ق.

3 ـ الجسم : ت ف ق ك ي م ، جسم : لب. انه موجـود ومعـدوم : ت لب ي ، ان موجود ممـدوم : ق ك ، كونه موجـودا معـدوما : ف م ، انه موجود ومحكوم : ا ، انه موجود معدوم معا : ج.

5 ـ ولا يقال : ك ي ج ، لا يقال : ف لب م ت. عاقل : ت ا ف ج ق ك لب ي ، عامل : م ، في : ق : يعلم كل عاقـــــــل. بالبديهة : م ت ج ، بالبديهية : ق ك لب ي ، بالضـــرورة : ف ، حقبة : ت ج ف ق ك لب ، حقيقة : م ي.

6 ـ تلك الحجة : ا ، تلك الحجة الدقيظة : ت ف ج ك لب ي ، هـــذه الحجة : م. ذكرتها : ا ت ق ك ل ي ، ذكرتموها : ف ج م.

7 ، 8 ـ بهذه ... ذكرتها ذكرناها : م ج : ت ق ك لب م ي ، غير متوقف على هذه القضايا : ف.

8 ـ لو لم يكن : ت م ج ق ، ولو لم يكن : ك.

9 ـ للجزء : ت ف ج ق ك لب ي ، للاجزاء : م. ولو : ت ف ج ق ك م ، فلو : ي. مختلفين : ت م ج ف ، للمختلفين : ا ق ك لب ي.

10 ـ ذلك الواحد : ق م ، ـــ : ت ج ف ك ل ي. وهـذه : ا ف لب ي ، وهـــذا : ت ك م ، ذكرنـــاه : ت ج ف ق ك لب م ي ، ذكرناها : ا. من الحجة : ا ق ، ـ : ت ف ك لب.

بل قد لا يمكنهم التعبـير عن تلك الحجة على الوجه الّـذي لخصناها ، ولكن معناها مقرر فى أنفسـهم وعقـولهم ، ولا عبرة بالعبارة.

فقد لاح أن أجلى البديهيات قولنا : إن النفى والإثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان ؛ وانما قلنا : انه غير يقينى لوجوه :

أحدها : ان هـذا التصـديق موقـوف على تصـور أصل العــدم والنــاس قد تحــيروا فيه ، لأن المتصــور لا بد وان يتمــيز عن غــيره. والمتمــيز عن غــيره متعين فى نفسه ، وكل متعين فى نفسه فهو ثـابت فى نفسه ، فكل متصـور ثابت. فما ليس بثابت فغير متصور فالمعدوم غير متصــور ، واذا كان ذلك التصديق موقوفا على هذا التصور ، وكــان هذا التصور

---

1 ـ بل : ا ق لب ، نعم : ف م ي ، بلى : ت ج ك. قد : ت ك لب م ي ، ـــ : ا ف ق. لخصــــناها : ا ت ج ق ك لب ي ، احصــــيناها : فقه في الهامش ، لخصناه : ف م.
2 ـ معناها : ا ق ت ف ك لب ي ج ، معناه : م. مقرر : ت م ، مصور : ك. انفسهم و : ت فقط.
3 ـ ان : ا ج ف ت ك لب ي ، بــان : م. البــديهيات : ج ق ت ك م ، البديهيات العلم بان الشيء ان يكون واما ان لا يكــون و : ف ، ان : ت لب ي ، ـ : ف ق ج ك.
4 ـ وائما قلنا انه : ج ا ف ك لب ي ، وانما قولنا انه : ت ، وهو : ق م.
5 ـ ان أت ج ف ك م ي ، وهو ان : ا لب ق. العــدم الان احد اجزائه النفي وهو العــدم ونصــور المجمــوع متوقف على تصــور الاجــزاء : ق فقط.
6 ـ لابد و : ت ق ج م ، لابد : ك. عن (1) : ت م ، عن : ق والمتيز : ا ت ج ق ك لب ي ، وكل متميز : ف ، والتميز : م.
8 ـ فما ليس : ا ف ج ت ق ك لب ي ، في نفسه فما ليس : م. فغير : ت ف ق ك ل م ، غير : لب ، فالمعدوم غـير منصـور : ت ا ف ج ق ك ي ، فالمعدوم غير ثابت ليس بثابت : لب ... منصورا : لب م.
9 ـ ذلك : ت ق ك م ، كـذلك : ف ، موقونا : ا ، منفرقا : ج ت ق ك لب م ي.

ممتنعا كان ذلك التصديق ممتنعا.

لا يقال المعدوم المتصور له ثبـوت فى الـذهن ، ولأن قولنا : المعدوم غير متصور ، حكم على المعدوم بأنه غـير متصـور. والحكم على الشـيء يسـتدعى كـون المحكـوم عليه متصـورا فلو لم يكن المعـدوم متصـورا لامتنع الحكم عليه بأنه غير متصور.

لأنا نجيب عن الأول : بـأن الثـابت فى الـذهن أحد أقسـام مطلق الثـابت ، والكلام وقع فى تصـور مقابل مطلق الثابت ، وذلك المقابل يستحيل أن يكون ثابتا بوجه ما ، والا لكـان داخلا تحت مطلق الثـابت وحينئذ لا يكـون قسيما له بل قسما منه.

وعن الثـانى : أن ما ذكرته ليس جوابا عن دليلنا ، على أن المعـدوم غـير متصـور ، بل هو اقامة دليل ابتـداء على أن المعـدوم متصـور ، وذلك يقتضي معارضة دليلين قاطعين فى مسئلة واحدة ، وهو أحد الـدلائل القادحة فى البديهيات.

وثانيها : لو سلمنا امكان تصور العـدم ، لكن قولنا : النفى والاثبـات لا يجتمعـان ، يسـتدعى امتيـاز العـدم عن الوجود ، وامتياز

---

2 ـ المنصور : ت ف ج ق ك لب م ، ـ : ي.
7 ـ تصور : ا ت ج ف ق ك لب ، تصورها : م ي.
9 ـ وحينئذ : ت ف ج ق ك لب م ي ، فحينئذ : ا.
10 ـ ذكرته : ك م ، ذكرتموه : ت ج فقط.
11 ـ دليل : ت ج ق ك ل م ي ، الدليل : ف. المعدوم : ت ق ج ك لب م ي ، العدم : ف.
12 ـ معارضة : ت ج ا ف ك م ، تعارض : ق لب ف في الهامش.
14 ـ لو : ات ج ف م ي ، لو ان : ك ، ان لو : ق ، العـدم : ت ف ج لب م ، المعدوم : ق ك ي ، لكن : ت ج ف ق ك ل م ي ، ولكن : ا.

العدم عن الوجود يستدعى أن يكون لمسمى العـدم هوية متميزة عن الوجود ، لكن ذلك محال ؛ لأن كل هوية يشير العقل إليها ، والعقل يمكنه رفعها ؛ وإلا لم يكن له مقابل ، فكان يلزم أن لا يكـون للعـدم مقابل ؛ فكـان يلـزم نفى الوجود وهو باطل.

فثبت أن ارتفاع الهوية المسماة بالعدم معقول ، لكن ارتفاع تلك الهوية ارتفاع خـاص فيكـون داخلا تحت العـدم المطلق ، فيكون قسيم العدم قسما منه هذا خلف.

وثالثها لو سـلمنا الامتيـاز لكن الاثبـات والنفى ؛ قد يكـون المـراد منهما ثبـوت الشـيء فى نفسه وعدمه فى نفسه كقولنا : السـواد اما ان يكـون موجـودا ، وإما أن لا يكـون موجـودا ، وقد يكـون المـراد منهما ثبـوت شـيء لشـيء آخر وعدمه عنه ؛ كقولنا : الجسم اما أن يكـون أسـود واما أن لا يكـون. أما الأول : فمن المعلـوم بالضرورة أن

---

1 ـ لمسمى : ج ف ق لب م ، مسمى : ت ك ي.

2 ـ لكن : ت م ، ولكن : ك. والعقل : م ، فالعقل : ا ج ت ق ك لب ي.

3 ـ فكان : ا ت ف ج ك لب ي ، وكان : ق م ، للعدم : ق م ، العـدم : ك.

4 ـ مقابل : ت ق ج ك لب م ي ، مظـابلا : ف ، وكـان يلـزم : ق م ، فكان يلزم : ت ف ك ي ، فيلزم : ا ج لب.

7 ـ منه : ت ف ج ق ك م ، له : ف لب. هـذا : ت ف ق ك لب من ، وهذا : ي.

9 ـ و : ا ت ف ق ك ل ي ، او : م.

10 ـ موجودا (1) : ت لب م ي ، ـ : ف ج ق.

11 ـ شيء : ت ف ج ق ك ي ، الشـيء : لب م. وعدمه : ف ج ت ك لب م ، او عدمه : ي ، له وعدمه : ق.

12 ـ لا يكون : ت ك م ، لا يكون اسود : لب. الاول : ت ج ف ق لب م ، القسم الاول : ك ي. فمن : ا ت ج ف ق ك لب ي ، من : م.

قولنا : السواد اما أن يكون موجودا ، أو لا يكون ، لا يمكن التصـديق به إلا بعد تصـور مفهـوم قولنا : السـواد موجـود السواد معدوم لكن كل واحد منهما باطل.

أما الأول : فلأنا اذا قلنا السواد موجود فاما أن يكـون كونه سوادا هو نفس كونه موجودا أو مغايرا له.

فـان كـان الأول كـان قولنا : السـواد موجـود جاريا مجرى قولنا : السـواد سـواد ، وقولنا : الموجـود موجـود. ومعلوم انه ليس كذلك ، لأن هذا الأخير هذر والأول مفيد.

وان كان الثانى فهو باطل من وجهين :

أحدهما : إنه إذا كان الوجود قائما بالسـواد فالسـواد فى نفسه ليس بموجـود ، والا لعـاد البحث فيه ، ولكـان الشيء الواحد بالاعتبار الواحد موجودا مرتين.

واذا كان كذلك كان الوجـود قائما بما ليس بموجـود ، لكن

---

1 ـ اولا يكون : ا ، واما ان لا يكون موجودا : م ، او معـدوما : ت ف ج ق ك لب ي.
2 ـ به ـ : ت فقط. لكن : ت ف ج ك لب ي ، ولكن : م.
4 ـ سوادا : ج ف ق ك لب م ي ، سواد : ا.
4 ، 5 ـ موجود فاما ... كونه ـ : ت فقط.
5 ـ مغايرا : ج.
7 ـ وقولنا : ت ف ج ق ك لب م ، قولنا : ي.
8 ـ عذر : ت ق م ، هذر اي هذيان : لـه. مفيد : ت ف ق ج ك لب م ، مفيد به : ي.
9 ـ من وجهين : ت ف ج ق ك لب م ، لوجهين : ي.
10 ـ احدهما : لب م ، الاول : ت ف ج ق ك ي. انه اذا : ف ج ق ك م ي.
11 ـ بالاعشار الواحد : ت ج ك ، ـ : م.
12 ـ واذا كان ... وهي عين السفسطة : تاخرت الى ما بنفسه الثـاني في لب.

الوجود صفة موجـودة ، وإلا لثبت المتوسط بين الموجـود والمعدوم ، وأنتم أنكرتموه فحينئذ تكون الصفة الموجودة حالّة في محل معدوم ، وذلك غير معقول. إذ لو جـاز ذلك ، لجاز أن يكون محل هذه الألوان والحركات غير موجـودة ، وذلك يـوجب الشك فى وجـود الأجسـام ، وهو عين السفسطة.

الثـانى : انه إذا كـان الوجـود مغـايرا للماهية ، كـان مسمى قولنا : السواد ، غير مسمى قولنا : موجـود. فـاذا قلنا السواد موجود بمعنى أن السواد هو موجود كـان ذلك حكما بوحدة الاثنين ، وهو محال.

فان قلت : ليس المراد من قولنا : السواد موجود هو أن مسمى السواد هو مسمى الوجود ، بل المـراد منه أن السواد موصوف بالموجودية.

---

1 ـ موجودة : ت ج ف ك م ، وجودية : ق ي ، وجودية موجـودة : لب. المتوسط : ا ت ف ق ك لب ، الواسطة : م ي ج.

2 ـ انكرتموه : ت ج م ، لا تقولـون به : ق. حالة : ا ت ج ف ق ك لب ي ، محالة : م.

4 ـ غير موجودة موجود : ت ق : ت ق ك م ، عني موجود : ي. يوجب : ا ت ف ج ق ك لب ي ، وجب : م. الشك : ت ف ج ق ك لب م ، الشك والارتياب : ي.

5 ـ وهو : ت م ، وذلك : ك.

6 ـ الوجود : ك ج م ، الموجود : ت.

6 ، 8 ـ كان مسمى .. بوحدة الاثنين : ت ف ج ق م ي ، ان مسـمى الواد اذا كان غير مسمى الموجودية كان قولنا : الـواد موجـود ، بمعـنى ان السواد هو الموجود كان حكما ان الاثنين واحد : لب.

7 ـ موجود (1) ت ف ق م ي ، الموجود : ا ك.

10 ـ موجود هو : ا ت ف ق ك لب ي ، موجود وهو : م.

11 ـ هو مسـمى : ت ف ق لب ي ، مسـمى : ك م. الوجـود : ك م ، الموجـود : ت ج ي. منه : ا ت ك ج ق ي ، في قولنا السـواد موجـود : لب ، ـ : ف م.

قلت : فحينئذ ينقل الكلام إلى مســمى الموصــوفية بـالوجود فإنه إما أن يكـون مسـمى السـواد هو مسـمى الموصـــوفية بـــالوجود ، فحينئذ يكـــون قولنا : الســـواد موصـوف بـالوجود ، جاريا مجـرى قولنا : السـواد سـواد ، واما أن يكـــون مغـــايرا له ، فـــالحكم على الســـواد بأنه موصوف بالوجود حكم بوحدة الاثنين ، الا أن يقال المـراد : من كـون السـواد موصـوفا بـالوجود إنه موصـوف بتلك الموصـوفية ، وحينئذ يعـود التقسـيم فى تلك الموصـوفية الثانية ؛ فاما أن يتسلسل ، وهو محـــــال أو يقتضي رفع الموصـــوفية ، وحينئذ يبطل قولنا : الســواد موجــود على تقدير كون الماهية غير الموجودية.

وأما قولنا : السواد معدوم ، فإن قلنا : وجود الســواد عين كونه ســوادا ، كــان قولنا : الســواد ليس بموجــود ، جاريا مجــرى قولنا : الســواد ليس بســواد ، أو الموجــود ليس بموجود. ومعلوم انه

---

1 ـ قلت ، ـــ : ك ، ينقل : ج ق ك ، ننقل : ا م ، ينتقل : ت ف ي. بالوجود : ك فقط. فانه اما : فاما : ق ي.

قلت : فحينئذ ينقل الكلام ... وحينئذ يبطل قولنا : السواد موجــود على تقــدير كــون الماهية غــير الموجودية : وقعت في لب هكــذا. قلت الموصوفية بالوجود غير مسمى السواد فقولنا مسمى السواد موصوف بالموجودية يعود فيه الاشكال الا ان يقال المراد منه ان مسمى السواد موصوف بتلك الموصوفية لكن البحث عن ذلك كما في الاول فيلزم ان يكون موصوفية الماهية بكل موصـوفية مغـايرة للاول ويلـزم التسلسل او يقتضى.

2 ، 3 ـ فحينذ يكون سحال فيكون : م.

7 ـ وحينئذ يعود التقسيم في تلك الموصوفية : تكرر في : ت.

8 ـ يبطل : ا ف ت ج ق ك لب ي ، بطل : م. وحينئذ : تكرر في : ت.

10 ـ واما : ت ق ج ك م ي ، فـان قلت الموصـوفية ثابتة في الـدهن دون الخارج ، قلت الذهن ان طابق الخارج عاد الاشـكال والا فلا عبـوة به ولان موصوفية الشـيء بالشـيء نسـبة بينهما والنسـبة بين الشـيئين بستحيل ان يكون حاصـلة في غيرهما واما : ف لب. معـدوم : ت ف ج ق ك لب م ، ليس بموجود : ي ، قلنا : ا ت ف ج ق ك لب ي ، قولنا.

12 ـ بسواد : ا ت ف ج ق ك لب ي ، سوادا : م ، او : ت ،

متناقض.

وان قلنا : وجوده زائد عليه ، توجه الاشـكال من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه يلزم قيام الوجود الّذي هو صفة موجودة بالماهية المعدومة وهو محال.

وثانيها : ان سلب الوجود عن ماهية السواد مثلا ، لا يمكن ما لم يتمـيز السـواد عن غـيره ، وكل ما يتمـيز عن غيره فله تعين فى نفسه ، وكل ما له تعين فى نفسه فله ثبوت فى نفسه فالسـواد لا يمكن سـلب الثبـوت عنه ، الا اذا كان ثابتا فى نفسه ، فيكون حصول الوجـود له شـرطا فى سلب الوجود عنه ، هذا خلف.

فـان قلت : الّـذي يسـلب عنه الوجـود موجـود فى الذهن.

قلت : فاذا كـان موجـودا فى الـذهن اسـتحال سـلب مطلق الوجـود عنه لأن الموجـود فى الـذهن بعض من مطلق الموجـود ؛ فـالموجود فى الـذهن يصـدق عليه انه موجود فلا يصدق عليه حينئذ أنه ليس

و : ك ج م.

3 ـ انه : ف ق ك م ، ان : ت ي ، هو ـ : ك فقط.

5 ، 6 ـ ما لم يتميز : ت ف ق ك ج م ، الا اذا تميز : ي.

6 ـ كل ما : ت م ج ، كلما : ك. بتمـيز : ت ف ج ق ك م ، تمـيز : لب ي.

7 ـ له تعين : ك م ، لم تعين : ت. نبوت في نفسه ، ت ف ج ك م ي ، في نفسه ثبوت : لب.

9 ـ هذا : ت ق ك م ، وهذا : ي.

10 ـ عنه الوجـود : ت ق ك م ، الوجـود عنه : ي. فـاذا : ت ج ق م ، فان : ك.

12 ـ الموجـود (1) : ف ت ج ق ك لب م ، الوجـود : اي ، بعض : ت فقط ، اخص : ج نسخ اخـرى ، الموجـود (2) : ف ج ك لب ، الموجـود عنه : ت ، الوجود : ق م ي. فالموجود : ف ت م ج ، والوجود : ك.

بموجـود ، وكلامنا الآن فيما يقابل مطلق الموجـود لا فيما يقابل موجودا خاصا.

وثالثها : انا سنقيم الدلالة فى مسئلة المعـدوم : ان المعدوم ليس بشيء على امتناع خلو الماهية عن الوجـود ، وعلى هـذا يسـتحيل الحكم على الماهية بالعـدم. فظهر انه ليس لقولنا : السواد موجود ، السواد معدوم ، مفهـوم محصـل. واذا كـان كـذلك لم يكن لقولنا : السـواد إما أن يكون موجودا ، واما أن يكون معدوما مفهوم محصل. واذا كان كذلك امتنع التصديق به فضلا عن كون ذلك التصـديق بديهيا.

أما الثانى : وهو قولنا : الجسم اما أن يكـون أسـود ، واما أن لا يكون. فنقول من الظاهر انه لا يمكن التصـديق به الا بعد تصور معنى قولنا : الجسم أسود ، الجسم ليس بأسود.

فنقــول : اذا قلنا : الجسم أســود ، فهو محـــال من وجهين :

أحــدهما : انه حكم بوحـــدة الاثــنين على ما تقــدم تقريره ، وهو باطل.

---

1 ـ الموجود : ا ت ي ، الوجود : ف ج ق ك م.
2 ـ موجودا : ا ف ج ت ق ك لب ي ، وجودا : م ، لا يقرا في : ت.
3 ـ المعدوم : ف ، ـ : ت ق ك لب م ي.
4 ـ وعلى : ت ف ج ق ك لب ي ، فعلى : ا ، هذا : م ، هـذا التقـدير : ق.
8 ـ كون : ت ف ج ق ك لب م ي ، ان يكون : ا ج هامش ، به بديهيا : ق فقط.
9 ـ اما : ت ف ك م ج ي ، واما : ق لب.
11 ـ الجسم (2) : ت ق ج ك لب ي ، والجسم : ف م.
12 ـ فهو : ت م ج ، وهو : ق. من وجهين : ت ف ج ق ك م ، لوجهين : لب ي.
13 ـ احـدهما : ا لب ج م ، الاول : ت ف ق ك ي. على ما ... باطل : ت ق ج ك لب م ي ، وهو باطل على ما تقدم تقريره : ف.

الثانى : وهو ان موصـوفية الجسم بالسـواد ، اما أن يكـون وصـفا عـدميا أو ثبوتيا ، والأول محـال ، لأنه نقيض اللاموصوفية وهى وصف سـلبى لأنه محمـول على العـدم ونقيض السـلب ايجـاب ، فالموصـوفية لا يمكن أن يكـون أمرا عدميا. ومحـال أيضا أن يكـون أمـرا ثبوتيا ، لأنه على هـذا التقـدير إما أن يكـون نفس وجـود الجسم والسـواد ، واما أن يكون مغايرا لهما.

والأول محـال ، لأنه ليس كل من عقل وجـود الجسم ووجود السواد عقل كون الجسم موصوفا بالسواد.

والثانى أيضا محـال ، لأن موصـوفية الجسم بالسـواد لو كانت صفة زائدة لكانت موصوفية الجسم بتلك الصـفة زائدة عليها وهو محـال لأنه يـؤدى الى التسلسل فثبت أن موصــوفية الشــيء بغــيره غــير معقولة ، فــان قلت : الموصوفية ثابتة فى الذهن دون الخارج.

قلت : الذهن ان طابق الخـارج ، عـاد الاشـكال ، والا فلا عبرة به ؛ ولأن موصوفية الشيء بالشيء نسبة بينهما. والنسبة بين الشيئين

---

1 ـ الثاني : ت ف م ي ، والاني : ق ج ك لب. وهو : 1 ، ـ : ت ف ج ق ك ل م ي.
2 ـ ثبوتيا : ت ف ج ق ك لب م ي ، وجوديا : ا ، والاول : ت ا ف ج ك لب ، الاول : ق م ي ، اللاموصـــــــــــــوفية : ت ف ج ك لب م ، ان لاموصوفية : ي ، وهي : ت ف لب م ي ، وهو : ا ق ك.
3 ـ لانه محمول على العدم : ا ، ـ : ت ف ج ق ك لب م ي.
4 ـ ومحال : نسخ اخرى ، وهو محال : ت.
7 ـ والاول : ت ف ج ق ك لب م ، فـالاول : ي ، كل ــ : ك. عقل : ت ف ق ك لب م ، يعقل : ي ، ووجود السواد ـ : ق.
8 ـ كون الجسم موصوفا : ت ف ق ك لب م ي ، موصوفية : ا.
10 ، 11 ـ وهو محال لانه بودى الى التسلسل : ا ، فيلزم الزم : ق ، ولزم : ج التسلسل وهو محال : لب ق ، وهو محال : ت ف ك م ي.
12 ـ معقولة : ت ف ك م ي ، معقـول : ا ج ق لب. فـان ... 106 ... في غيرهما : ناقص في لب هنا وقد ذكـرت تماما مع : ف في ص 102 سطر 7 ، 8 ، وتكررت هنا في : ف.

يستحيل ألا تكون حاصلة فيهما بل فى غيرهمـا. واذا كـان كـذلك. كـان الحق من هـذه القضـية المنفصـلة هو الجـزء السلبى أبدا ، لا الثبوتى. وذلك عندكم باطل.

الاعـتراض الرابع على قولنا : الشـيء اما أن يكـون ، واما أن لا يكون. سلمنا تصور هذه القضية باجزائها لكن لا نسلم عدم الواسطة ، وبيانه من وجهين :

أحدهما : ان مسمى الامتناع إما أن يكـون موجـودا ، أو معـدوما ، أو لا موجـودا ولا معـدوما. لا جـائز أن يكـون موجودا ، والا لكان الموصوف به موجـودا لاسـتحالة قيـام الموجود بالمعـدوم. ولو كـان الموصـوف به موجـودا ، لم يكن الممتنع ممتنعا ، بل اما واجبا أو ممكنا ولا جـــائز أن يكون معدوما لأنه نقيض اللاامتناع الّـذي يمكن حمله على المعـدوم فيكـون اللاامتنـاع عـدميا ، فلا يكـون الامتنـاع عدميا. ولأن الامتناع ماهية متعينة فى نفسـها متمـيزة عن سائر الماهيات ولو لا

---

1 ـ الا تكــون : ا ت ج ي ل ، ان تكــون : ف ق ك م. فيهما بل في غيرهما : ا ت ج ف ل ي ، في غيرهما : ق م ، في نسبة غيرهما : ك.
2 ـ القضية : ت فقط.
3 ـ النبوتي : ت ف ق ك لب م ي ، ثبوتى : ا.
5 ـ نسلم عدم : ت م ، نساعد : ق.
7 ـ احسدهما : ا ت ج ف ق لب ي ، الاول : ك ل م. ان : ت م ، اما : ك ، او معدوما : ت ج م ، واما ان يكون معدوما : ق.
8 ـ او لا : ت ، ولا : نسخ اخرى.
9 ـ بالمعدوم : ت ف ك لب م ، بما ليس بموجود : ق ي.
10 ـ او : ت م ، واما : ك ، اما : ق.
11 ـ معدوما : ت ق م ، عدميا : ك. اللامتناع : ق م ، الا امتنـاع : ت ، الامتناع : ك.
13 ـ منعينة : ك ج م ي ، معينة : ت ف ق ل لب. عن سائر : ا ت ف ل ك لب م ي ، عما عداها في : ا ق.
13 ، 1 ص 107 ـ ولولا ذلك : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، اذ لو لم يكن كذلك : م.

ذلك لاســتحال اشــارة العقل إليهــا. واذا كــان كــذلك ، استحال أن يكون نفيا محضا.

فان قلت : له ثبوت فى الذهن.

قلت : هذا باطل ، لأن الممتنع ممتنع فى نفسه سواء كان هناك عقل أو لم يكن ، ولأن الفرض الـذهنى ان كـان مطابقا للخـارج فهو المطلـوب ، والا لكـان كاذبـا. وليس كلامنا فيه ، بل فيما يطابق الوجود ، ولأن الّذي فى الذهن ، ان كان موجودا استحال اتصافه بالامتناع ، لأن الموجــود لا يكـــون ممتنع الوجـــود ، وان لم يكن موجـــودا لم يكن الامتناع القـائم به موجـودا ، لاسـتحالة قيـام الموجـود بما ليس بموجود.

فثبت أن مسمى الامتنـاع ليس بموجـود ولا بمعـدوم. وذلك هو الواسطة.

وثانيهما : ان مســمى الحــدوث ، وهو الخــروج من العدم الى

---

1 ـ اليها : ت ف ق ك لب م ي ، الى ذلك : ا. واذا فـاذا : كـان كـذلك استحال : ت ف ق ك م ي ، فاستحال : لب.
4 ـ هذا : ت ق م ، هو : ك. في نفسه : ق.
5 ـ الدهنى : ا ت ج ق ، العقلي : ف ك لب ل م ي ، للخارج : ف ق ل ك م ي ، ـ ت ج لب.
6 ـ لكان : ف ق ك لب م ، كان : ل ت ج ي ، كاذبا : ت ق ك لب م ي ، كذبا : ف.
7 ـ استحال : ت ق ك لب م ي ، لم يكن اللممتنع ممتنعا لاسـتحالة : ق.
8 ـ الموجود : ت م ، الوجد : ق ، موجودا : ت م ، موجود : ك.
9 ـ لم يكن : ت ق ك لب م ي ، استحال ان يكون : ا ، لا ستحالة قيام الموجــود بما ليس بموجــود : ت ج ف ق ك لب م ي ، لامتنــاع قيــام الموجود بالمعدوم : ا ، لاستحالة قيام الموجود ما ليس بموجود : ك.
11 ـ ليس بموجود : ت ف ق لب م ي ، لا موجود : ا ، بمعدوم : ت ج م ، معدوم : ك.
12 ـ ثانيهما : ق لب م ، ثانيها : ت ف ك ي ل.

الوجود ، غير مسمى العدم ، ومسـمى الوجـود. والا لكـان حيث صـدق مسـمى العـدم ، أو مسـمى الوجـود ، صـدق مسمى الخروج من العدم الى الوجود ، وهو محال.

واذا ثبت ذلك ، فنقـول : الآن الّـذي يصـدق فيه على الماهية مسـمى الخـروج من العـدم الى الوجـود إما أن تكـون الماهية فى ذلك الآن موجـودة ، أو معدومة أو لا موجودة ولا معدومة. فان كانت موجـودة فقد صـدق على الموجـود انه يخـرج من العـدم الى الوجـود ، فيكـون ذلك كأنه يقال : الموجود يخـرج الى الوجـود ، فيكـون الشـيء موجودا مرتين ، وهو محال.

وان كانت معدومة فهو محال من وجهين :

أحدهما : ان الماهية متى كانت معدومة كـانت باقية على العدم

---

1 ـ العدم ومسمى الوجود : ت ج ف ق ك لب ل م ، الوجود ومسمى العدم : ي.

2 ـ مسمى بمسمى : ك العدم الغـير : في او مسم الوجـود : ت ج ف ق ك لب م ، مسمى الوجود او مسمى العدم : ي.

8 ـ الموجود : ك م ، الوجود : ت.

10 ـ من وجهين : ت ج م ، لوجهين : ل ط.

11 ـ احـدهما : ان الماهية ... فثبت ص 109 : هنا خبط بين النسخ فاحاول ان ابين فروقها بصورة واضحة كما ياتي :

احدهما : ان الماهية ... فثبت : ا.

الاول ان مسمى الحدوث صفة موجودة والا يثبت والا ثبت : ل ك لثبتت : ح ف الواسطة والصفة الموجودة يستحيل قيامها بالمعـدوم و : ج ا الثاني انها منى كانت معدومة كان العـدم الاصـلي باقيا ومـتى كـان العـدم الاصـلي باقيا لم يكن التنقل في التغيـير : ك ، التغـير : ل ج ، النقل في التغيـير : ف من العـدم حاصلا فيثبت فثبت : ج ل ف ك : ت ج ف ك ل.

احدهما انه اذا كانت معدومة كانت باقية على العـدم الاصـلي ومع البقاء على العدم الاصلي بستحيل لن يتحقق مسمى التغيير من العـدم الى الوجـود ولان مسـمى الحـدوث صـفة موجـودة الاثبت الواسـطة والصغة

الأصلي. ومتى كـان العـدم الأصـلي باقيا لم يكن الانتقـال من العدم حاصلا.

وثانيهما : أن مسـمى الحـدوث صـفة موجـودة والا ثبت الواسطة والصفة الموجودة يستحيل قيامها بالمعدوم فثبت أن الماهية حالة الحدوث لا موجودة ولا معدومة.

وله تقرير آخر : وهو أن الماهية اذا انتقلت من العدم الى الوجود.

فحالة الانتقال لا بد وألا تكـون معدومة ولا موجـودة ، لأنها لو كــانت معدومة ، فهى بعد لم تأخذ فى الانتقــال ، بل هى باقية كما كـانت قبل ذلك ولو كـانت موجـودة فقد حصل المنتقل إليه بتمامه ، وحين حصــــول المنتقل إليه بتمامه لا يبقى الانتقــال ؛ بل ينقطــع. فظــاهر أنه حــال حصول الانتقال لا بد وأن تكون متوسـطا بين المنتقل عنه والمنتقل إليه.

الموجودة يستحيل قيامها بالعدم. الثاني منى كانت معدومة كان العـدم الاصلي باقيا ومتى كان العدم الاصلي باقيا لم يكن النقل في التغير من العدم حاصلا فثبت : م.

الاول احـدهما : ي ان مسـمى الحـدوث صـفة موجـودة والا ثبت الواسطة والصفة الموجودة ستحيل قيامها بالعـدوم. ا و : ق الثـاني ان الماهية اذا كـانت معدومة كـانت باقية على العـدم الاصـلي ومع البقـاء على العدم الاصلي يستحيل ان يتحقق التغير من العدم الى الوجـود فلا يكون النقل من العدم حاصلا : ي : ق ي.

احــدهما : ان الماهية اذا كـانت معدومة كـانت باقية على العـدم الاصـلي ومع البقـاء على العـدم الاصـلي يسـتحيل ان يتحقق مسـمى التغير من العدم الى الوجـود وثانيهما مسـمى الحـدوث صـفة موجـودة والا لثبت الواسطة والصفة الموجودة يستحيل قيامها بالعدوم : لب.

7 ـ الا تكون : ا ت ج ف ك لب ، ان تكون لا : م ، ان لا تكون لا : ي.

9 ـ اليه بتمامه ـ : ت ل : ا ت ج ف ق ك لب ي ، اليها : م.

10 ـ اليه : ا ت ج ل ف ق ك لب ي ، اليها : م. لا يبقى : ت ف ق ك لب ي ، لم يبق : ا م. فظاهر : ت ك م ي ، فظهر : ف لب ج. انه حال : ت ج ف ك ي ، ان حالة : ق م.

فوجب أن يكون خارجا عن حد العدم الصرف وغير واصل الى حد الوجود الصرف.

فهذه الاشكالات قطرة من بحـار الاشـكالات الـواردة على قولنا : الشـيء اما أن يكـون واما أن لا يكـون. واذا كان حال أقوى البديهيات كذلك فما ظنك بالأضعف؟

الحجة الثانية : لمنكـــرى البـــديهيات انا نجد العقل جازما بـأمور كثـيرة كجزمه بالأوليـات مع أن الجـزم غـير جائز فيها. وذلك يوجب تطرق التهمة الى حكم العقل.

بيان الأول من وجوه :

أحـدها : أنا اذا رأينا زيـدا ، ثم غمضـنا العين لحظة ، ثم فتحناها فى الحال ، وشاهدنا زيدا مـرة أخـرى ، جزمنا بأن زيدا الّذي شاهدناه ثانيا ، هو الّذي شاهدناه أولا. وهذا الجزم غير جائز لاحتمـال أن الله تعـالى أعـدم زيـدا الأول فى تلك اللحظة التى غمضنا العين فيها ، وخلق فى الحال مثله ، هذا على مذهب المسلمين.

---

1 ـ ان : نسخ ، ان لا : ت فقط ، واصل : ا ت ف ق ك لب ي ، داخل : م.
5 ، 6 ـ كذلك .. الحجة الشبهة : ا ف .. البديهيات : ا ت ج ل ف ق ك لب م ، ـ : ي.
6 ـ بامور : ف ف ق ك لب م ، لامور : ي.
10 ـ فتحناها : ا ف ق ل ك ي ، فتحنا : ت لب م.
11 ـ وشاهدنا : ت ف ق ل ك م ، شاهدنا : ا ي. مرة : م ، تـارة : ق. بـان : ت ف ج ك ل لب ي ، ان : ق م. شـاهناه : ت ف ج ق ل ك لب م ، شاهدنا : ي.
12 ـ ثانيا : ت ف ق ك لب م ، ثابتا : ي ، شـاهدناه : ت ف ج ق ل ك لب م ، شاهدنا : ي.
13 ـ تعالى : ق ج ت م ، تعالى وتقدس : ك ، زيدا : ا ف ج لب ، الزيد : ك م ت ل ي. اللحظة : ف ت ج ق ك لب م ي ، الحالة : ا.
14 ـ هذا : ا ت ف ق ج ك ي ، وهذا : م. على : ف ت ق ك م ،

وأما على مذهب الفلاسفة ، فلعله حدث شكل غريب فلكى اقتضى هـذا النـوع من التصـرف فى هيـولى عـالم الكون والفساد. وهو وان كان بعيـدا ، لكنه جـائز عنـدهم. وعلى هذا التقدير يكـون زيد الّـذي شـاهدناه ثانيا غـير زيد الّذي شاهدناه أولا.

وثانيها : انا اذا شـاهدنا انسـانا شـابا أو شـيخا علمنا بالضرورة أنه ما خلق الآن دفعة واحدة من غـير أب وأم ، بل كان قبل ذلك طفلا ، ومترعرعا وشابا حـتى صـار الآن شيخا.

وهـذا الجـزم غـير ثـابت. أما على قـول المسـلمين فللفاعل المختـار ، وأما على قـول الفلاسـفة فللشـكل الغريب.

وثالثها : انى اذا خـرجت من دارى ؛ فـانى أعلم أن ما فيها من

ـ : ي.

1 ـ واما على مذهب : ت ك م ، فاما واما : ل ق على قـول : ف ق ج لب ل ي.

2 ـ من : ا ت ف ج ق ك ل لب ي ، في : م. وان : ت ق ج لب م ي ، ان : ف ك.

3 ـ بعيدا : ت ف ج ل ق لب ي ، بعيدا جـدا : م ، يفيد : ك. جـائر : ت ق ج لب ل م ، غير جـائز : ك. زيد : اج ك ف ، الزيد : ق ت لب ل م ، زيدا : ي.

4 ـ ثانيا : ا ت م ، اولا : ي ، زيد الذي شاهدناه اولا : ا ، غير الاول : ج ، زيد الاول : ف ق ، الزيد الاول : لب م ت ل.

5 ـ الثـاني : ا م ، وثانيها : ت ف ق ج ك لب ل ي ، انا : ف م ، انى : ل ت ف ج لب ي. اذا : ك ، ـ : ا ، شاهدنا : ف م ، شاهدت : ت ف ق ج ي ، شـابا : ا ل ت ق ج ك لب ي ، شـبابا : ف م ، علمنا : ف ك م ، علمت : ت ق لب ج ي ل. بالضرورة انه : ت م ، انه بالضرورة : ك.

8 ـ قـول : ت ف ج ق ك لب ي ، مـذهب : م ، فللفاعل : ت ف م ، فالفاعل هو : ك.

9 ـ قول : ت ف ج ق ك لب ي ، مذهب : م. فللشكل : ت ق لب م ي ، فللتشكل : ف ك.

10 ـ وثالثها : ت ف ج ق ل ك لب ي ، الثالث : م. دارى : ت

الأوانى لم ينقلب أناسا فضلاء مدققين فى علـوم المنطق والهندسة ، ولم ينقلب ما فيها من الأحجــار ذهبا وياقوتــا. وانه ليس تحت رجلى ياقوتة بمقـــدار مائة ألف منّ. وان مياه البحار والأودية ، لم ينقلب دما ودهنا.

والاحتمــال فى الكل قــائم. ولا ينــدفع ذلك بــأنى لما نظرت إليها ثانيا وجدتها كما كانت ، لاحتمال أن يقــال إنها انقلبت الى هذه الصـفات فى زمـان غيبـتى عنها ، ثم عند عــودى إليها صــارت كما كــانت. اما للفاعل المختــار أو للشكل الغريب.

ورابعها : أنى اذا خاطبت انسانا فتكلم بكلام منظوم مــرتب يوافق خطــابى ، علمت بالضــرورة أنه حي عاقل فاهم. وهذا الجزم غير ثابت

ف ق ك لب م ي ، الدار : ا ، اعلم ان : ت ل م ، علمت بالضرورة : ج ، اعلم : ف.

1 ـ لم ينقلب : ا ت ف ق ك ل ي ، وغــيره لم ينقلب : م ، علــوم المنطق : ت ف ج لب ، علم المنطق : ك ي ل ، علـــوم النطق : م ، علوم المنطلق : ف ، الهندسة : ت لب م ق ، الفلسفة : ج.

2 ـ رجلى : ف ت ج ق ك لب ا ي ، رحلى : م ، ياقوته : ت ج ف ق ل ك لب ي ، ياقوت : م.

3 ـ مائة الف : ت ف ق ج ك لب م ل ، الف مائة : ا ، الف : ي.

4 ـ دما : ا ت ف ج ق ل ك لب ي ، ادما : م ، دهنا : ا ق م ، ذهبا : ك لب ت ي ، دهما : ف ، ـ : ج.

5 ـ ولا يندفع : ت ف ق ج ك م ي ، ولم ينـدفع : لب ، لما : ا ت ف ج ق ك ل لب ي ، اذا : م.

6 ـ لاحتمال : نسخ ، الاحتمال : ت.

7 ـ عنها : ق ج م ل ، ـ : ت ك.

8 ـ للشكل : ق ت م ، فللتشكل : ك.

9 ـ ورابعها : ف ت ف ك لب ي ، الرابع : م. انى : ا ج ت ف ق ل ك لب ي ، ــ : فتكلم : ا ت ج ق ك ل لب ي ، يتكلم : ف م ، مـرتب : ت ف ق ك م ، ـ : لب.

10 ـ خطابى : ا ت ف ج ق ل ك لب ي ، الخطـابي : م ، علمت : ا ج ف ت ق ل ك لب ي ، فعلمت : م ، فاهم : ت ف ج ق ك م ،

لأن المقتضى لذلك الجزم ، اما أقواله ، أو أفعاله.

أما الأقـــوال ، فلا يـــوجب ، لأنها أصـــوات مقطعة ، وحصولها فى الذات لا يقتضي كون الذات حية عاقلة.

وأما الأفعال فلا تدل أيضا لاحتمال أن الفاعل المختار أو الشـــكل الغـــريب اقتضى حصـــول تلك الألفـــاظ المخصوصة الدالة على ما يوافق غرض المخـاطب. فثبت أن القـــول والفعل لا يـــدلان على كونه حيا فاهما مع انا نضطر الى العلم بذلك.

وخامســـها : انكم رويتم فى الأخبـــار أن جبريل عليه‌السلام كـان يظهر على النـبي صـلى‌الله‌عليه‌وآله فى صـورة دحية الكلـبى ، وإذا لم يمتنع ذلك فى بديهة العقل لم يمتنع أن يظهر فى صورة سائر

فهم : ي.

1 ـ او : ج ف ت م ي ، واما : لب ، و : ق ل ك.

2 ـ الاقوال : ا ف ت ج ق ل ك لب ، الاول : ي م. مقطعة : ا ت ف ج ق ك لب ي ، منقطعة : م. وحصولها : ت ف ك ل لب م ي ، فحصولها : ا ، وحدوثها : ج.

3 ـ حبة : ت ج ف ق ل ك لب ي ، حيا : ا م. عافلة : ت ف ج ق ك لب ي ، عاقلا : م ، فاعلا : ا ، فاعلة : ل.

4 ـ تدل : ك ج م ، يدل : ا ت ق ، بدل : ف ي.

5 ـ الالفاظ : ت ف ج ك ل ، الافعال : ق لب م ي.

6 ـ بدلان : ت ق لب م ، يدل : ف ي. حيا فاهما : ت ف ق ج ك لب ، حيا فهما : ي ، حيا عالما : ل ، فـاعلا فاهما حيا : ا ، حيا عـاقلا فاهما : م.

7 ـ انا نظعطر : ت ق ج ك لب م ي ، انى مضطر : ف ل.

8 ـ وخامسـها : ت ج ق ل ك لب ي ، الخـامس : ا م ، الخامسة : ف. الاخبار : نسخ ، الخبر : ت عليه السـلام : ت ف ك م ي ، صـلوات الله عليه : لب.

9 ـ على النبي .. وآله : ق.

10 ـ ذلك : ت ج ل ق. بديهة : ت ف ق لب م ، بديهة : ك ي.

الأشـخاص. فـاذا رأيت ولـدى فلعله ليس ولـدى ، بل هو جبريل عليهالسـلام ، بل الذبابة الـتى طـارت لعلها ليست بذبابة ، بل هى ملك من الملائكة.

فثبت أن هـذا التجـويز قـائم ، مع أن العلم الضـرورى بعدمه حاصل فثبت بهـذه الوجـوه أن البديهة جازمة بهـذه الأحكام مع أن جزمها باطل. ولما تطـرقت التهمة إليها لم يكن مجرد حكمها مقبولا اذ لا شهادة لمتهم.

لا يقـال : جـزم العقل بهـذه القضـايا اسـتدلالى ، لا فطرى ، لأنا نقـول : لو كـان كـذلك ، لـوجب أن لا يحصل هذا الجزم ، الا لمن عرف ذلك الدليل. ولما لم يكن كذلك ، بل هو حاصل للصـبيان ، والمجـانين ، ولمن لم يمـارس شيئا من الدلائل ، علمنا أنه بـديهى لا نظـرى ، على أنا إذا رجعنا الى أنفســنا ، وتأملنا أحوالنا علمنا أن علمى بــأن زيدا الّذي

---

1 ـ ولدى : م ت ، بي لدى : ق ، عليه السلام : ت ف ك ، ـ : ق لب م ي.
2 ـ اتنى : ت ف ق ك ل م ي ، الذي : ا ، طـارت : ا ت ف ج ق ك ل لب ي ، طارت في الهواء : م ، لعلها : ت ف ج ق ل لب ، ولعلها : ا م ، ـ : ك م ، بذبابة : ا ت ف ج ق ك ل لب ي ، ذبابة : م.
4 ـ التجويز : ت ف ل ق ك م ، النجوز : ج ي. قائم : ت ف ج ق ل ك لب ي ، ثابت : م. بعدمه حتاسل : ت ق ل م ، حاصل بعدمه : ك ج.
5 ـ بهذه : ت ف ج ق ك لب م ي ، بهـذا : ا ، البديهة : ق ل ت م ج ، البديهية : ف ك لب ي.
6 ـ مجرد : لب ، ـ : ت ف ج ك ل م ي ، اذ لا شهادة لمتهم : تكـررت في : ك.
8 ـ لا فطرى : ت ج ف ل ، لا بديهي : م. لا ضروري : ق لب ، نظـري لا ضروري : ي ، لا نظري ضروري : ك.
10 ـ كذلك : ق ت م ، ذلك ك.
11 ـ لم يمارس : ا ت ف ج ق لب ي ، لا يمارس : ك م.
12 ـ راجعنا : ج ل. علمى : نسخ ، علمنا : ت ج ، ان : ت ف ق لب م ، بان : ك ي. زيدا : ق ت م ، زيد : ك.

أشـاهده الآن هو الّـذي شـاهدته قبل ذلك بلحظة ، وانه لا يجوز أن يقـال : عـدم الأول ، وحـدث مثله ، ليس أضـعف من علمى بأن الشيء اما أن يكـون موجـودا أو معـدوما ، أو بأن الواحد نصف الاثنين.

الحجة الثالثة : مزاولة الصنائع العقلية تـدل على أن الانسان قد يتعارض عنـده دليلان فى مسـألة عقلية بحيث يعجز عن القدح فى كل واحد منهما اما عجزا دائما أو فى بعض الأحوال. والعجز لا يتحقق الا عند كونه مضـطرا الى اعتقاد صحة جميع المقدمات التى فى الـدليلين ، ولا شك أن واحدا منهما خطأ ، والا لصـدق النقيضـان ، وهـذا يـدل على أن البديهة قد تجزم بما لا يجوز الجزم به.

الحجة الرابعة : قد يكـون الانسـان جازما بصـحة جميع مقدمات دليل معين ثم يتـبين له خطأ فى بعض تلك المقـدمات. ولأجل ذلك ينتقل الرجل من مـذهب الى مـذهب. فجزمه بصـحة تلك المقدمة الباطلة باطل فظهر أن البديهة متهمة.

---

2 ـ بغال : ت ق م ي ، يقول : ف. يقال احتمال : ك لب.
3 ـ او بان الواحد نصف الاثنين : ك ج ي تقدمت على وأن الشيء في ق ، ـــ : ت ف لب م ، علمنا بـان الواحد نصف الاثـنين ، علمنا بـان الشيء اما ان يكون واما ان لا يكون : نسخ ج.
4 ـ الحجة : ت ف ج ق لب م ل ي ، واما الحجة : ك ، اما التبيهة : ا.
9 ـ فد تجزم : ت ف ق ك لب م ي. جازمة : ا.
10 ـ و : لب الحجة : ت ف ق لب م ي : الشبهة : ا. بصحة : ت ك لب ج م ل ي ، لصحة : ف.
11 ـ معين : ت ق ل ج ك لب م ي ، متعين : ف ، يتبين له الخطا خطا : ج ق ك م ل : ا ق ك م ، بنسـبه بخطـاه : ي ، ثبتت له خطا : يشـبه بخطا : لب ، بشبه لخطا : ت ج.
12 ـ بصـغة : نسخ ، لصـحة : ت. المقدسة : ت ف ق ل م ي ، المقدمات : ك ج لب.
13 ـ فظهر : ج ق ك ل ت لب م ي ، فعلم : ا. البديهة : ت م ،

الحجة الخامسة : انا نـــــــــرى لاختلاف الأمزجة ، والعادات تأثيرا فى الاعتقادات وذلك يقدح فى البديهيات.

أما الأمزجة ، فلأن ضـعيف المـزاج يسـتقبح الايلام ، وغليظ المزاج قاسى القلب قد يستحسـنه. فـرب انسـان يستحسن شيئا ويستقبحه غيره.

وأما العادات ، فهو أن الانسـان الّـذي مـارس كلمـات الفلاسـفة وألفها من أول عمـره الى آخـره ، ربما صـار بحيث يقطع بصـحة كل ما يقولونه ، وبفسـاد كل ما يقوله مخالفوهم.

ومن مارس كلام المتكلمين كان الأمر بالعكس. وكـذا القول فى أرباب الملل.

فـان المسـلم المقلد يسـتقبح كلام اليهـودى فى أول الوهلة ، واليهـودى بـالعكس. وما ذاك الا بسـبب العـادات واذا ثبت أن

البديهية : ك.

1 ـ الحجة : ق ك لب م ي ، الشبهة : ا.

4 ـ قاسى : ت ق ج ك لب ي ، القاسي : م ل ، ـ : ف ، الطب : ت ق ك لب م ي ، ـ : ف ، قد ـ : ك ، قرب : ت م ، ورب : ق.

5 ـ وبستفبحه غيره : م ، وغيره بستقبحة : ت ق ل لب ي ج ، وغـيره يستحقبه : ف.

6 ـ الـذي : ت ف ج ل ، اذا : م ، كمـات : ا ت ف ج ق لب م ، كلام : ك ي.

7 ـ آخـره : ت م ، آخر عمـره : ك ، بصـحة : ت ق ك ل لب م ي ، لصحة : ف ، ـ : ج ، كل : ـ ك.

8 ـ كل : ـ ك ، بقوله : ت ف ك لب ي ، بقول : ج م.

12 ـ ذاك : ت ج ك م ، ذلك : ق ي. بسبب : نسخ ، لسبب : ت.

12 ، 1 (ص 117) ـ ان لاختلاف : ف ج ت ل ك لب م ، ذلك وهو ان لاختلاف : ي ، ان اختلاف : ت.

لاختلاف الأمزجة والعــادات أثــرا فى الجــزم بما لا يجب الجـزم به ، فلعل الجـزم بهـذه البـديهيات لمـزاج عـام أو لألف عام. وعلى هذا التقدير ، لا يجب الوثوق به.

لا يقـــال : ان الانســـان يفـــرض نفسه خالية عن مقتضيات الأمزجة والعـادات فما يجـزم العقل به فى تلك الحالة ، كان حقا لأن الجازم به فى هذه الحالة هو صــريح العقل ، لا المزاج ولا العادة.

لأنا نقــول : هب أنا فرضــنا خلو النفس عن المــزاج والعادة ولكن فرض الخلو لا يوجب حصول الخلـو. فلعلنا ، وان فرضـنا خلو النفس عنهما لكنها ما خلت عنهما وحينئذ يكون الجزم بسببهما لا بسبب العقل.

ســلمنا أن فــرض الخلو يــوجب الخلو ، لكن لعل فى نفوســنا من الهيئــات المزاجية والعادية ما لا نعرفه على التفصيل. وحينئذ لا يمكننا

---

1 ـ يجب الجزم به : ت ف ل ق ك م ي ، يجوز به الجزم : ا ج ، يجوز الجزم به : ل.
3 ـ به : ت ق ل ك ج لب ي ، بشيء منها : ف ، ـ : م.
4 ـ ان : م ، بان : ك ، ـ : ت ف لب ي.
5 ـ فما : ت ك لب ج م ي ، مما : ف ، فكل : ا. الحالة : ت م ، الحال : ك. الجازم به : ت ف ق ج ك لب م ي ، الجازم : ا ل.
6 ـ في هذه الحالة هو فهو : م : ت ف ج ق لب م ي ، في تلك الحالة هو : ا ك ج ل ، ولا : ا لب ل ، و : ت ف ق ك م ي.
7 ـ ولكن : ق ، لكن : ت م.
7 ، 8 ـ ولا العادة .. لاما : ت فقط.
8 ـ فلعلنا : نسخ ، فللعنا : ت.
9 ـ عنهما (1) : نسخ ، عنها : ت و : ك لكنها : ف ت ق ك لب م ي ، لكن النفس : ا ، وحينئذ ت ف ق ك لب م ي ، فحينئذ : ا. بسببهما : ق ت م ، بسببها : ك.
11 ـ لكن : ت ف ق ك لب م ، ولكن : ي.
12 ـ الهيئات : ف ت ج ك لب م ي ، الهيئة : ا.

فرض خلو النفس عنهما وذلك سبب التهمة.

فهذا مجموع أدلة الطـاعنين فى البـديهيات. ثم قـالوا لخصـــومهم : إما أن تشـــتغلوا بـــالجواب عما ذكرنا أو لا تشـتغلوا به ، فـان اشـتغلتم بـالجواب حصل غرضـنا لأنكم حينئذ تكونون معترفين بأن الاقرار بالبديهيات لا يصفو عن الشوائب الا بالجواب عن هذه الاشكالات.

ولا شك أن الجــواب عنها لا يحصل الا بـــدقيق النظر والموقـوف على النظـرى أولى أن يكـون نظريا ، فكـانت البديهيات مفتقرة الى النظريات المفتقـرة الى البـديهيات ، هذا خلف.

وان لم تشـتغلوا بـالجواب ، بقيت الشـبهة المـذكورة خالية عن الجــواب ومن المعلــوم بالبديهة أن مع بقائها لا يحصل الجزم بالبديهيات ، فقد توجه القدح فى البــديهيات على كل التقديرات.

الفرقة الرابعة :

السوفسطائية الذين قدحوا فى الحسيات والبـديهيات ، قالوا :

---

1 ـ عنهما : ق ك ل م ي ، عنها : ت ف لب ج.
2 ـ فهذا : ف ج لب ت م ، فهذه : ك ي ، هذا : ق.
3 ـ ان ـ : ك فقط ذكرنا د : ل به : ا م : ا ت لب ل م ، ذكرنـاه لـولا : ي ، ذكرناه او لا تشتغلوا : ف ق ك.
4 ـ الافرار ـ : ت فقط.
6 ـ عنها : ت ف ج ك لب م ، عنهما : ي.
7 ـ لن : ت ف ق ج ك لب ي ، بان : م ل ، مفتفـرة الى : ت ف ق ك لب م ي ، موفوفة : ا.
8 ـ هذا : ت ف ك لب م ، وهذا : ق ي.
10 ـ المعلوم : ق م. العلوم : ك.
11 ـ كل : ت ف ك ي ل ، كلا : ج ق م ، لب ، التقديرات : ا ي ، تقدير : ك ، التقدرين : ج ل ت ف ق م.
13 ـ قالوا : ق ج ت ، وقالوا : ك م ل ف.

ظهر بكلام الفريقين ، تطرق التهمة الى الحاكم الحسى ، والخيــالى ، والعقلى. فلا بد وأن يكــون فوقها من حــاكم آخر. ولا يجـوز أن يكـون ذلك الحـاكم هو الاسـتدلال ، لأنه فرعها ، فلو صححناهما به ، لزم الدور ولا نجد حاكما آخر. فاذا لا طريق الا التوقف.

لا يقــال هــذا الكلام الّــذي ذكرته ، إن أفــادك علما بفســاد الحســيات والبــديهيات ، فقد ناقضت ، والا فقد اعترفت بسقوطه.

لأنا نقــول : هــذا الكلام الّــذي ذكرته أنت يفيد القطع بــالثبوت. والّـذي ذكرته أنا يفيد التهمــة. والشك انما يتولد من هذه المآخـذ. فأنا شـاك وشـاك فى أنى شـاك ، وهلم جرا.

واعلم أن الاشتغال بالجواب عن هـذه الشـبهة يحصل غرضهم على

---

2 ـ وان يكون : ا لب م ، : ت ف ج ق ك ل ي ، فوقها من حالم آخر : ا ت ف ج ك لب ل ي ، من في : م حاكم اخر فوقها : ق م.

3 ـ فرعها : ت ق ج ك ل م ي ، فرعهما : ا ف ل ، سـحناهما : ا ف ل ك م ، صححناها : ج ق ت لب ي.

4 ـ اخر : ا ت ف ج ق ك لب ي ، اخر فوقها : م ، طريق : طر : ل ، الا : ت ف ج ك ل لب م ، الى : ي.

5 ـ ذكرته : ت ف ج ق ل ك لب ي ، ذكرتم : م ، افـادك : ت ف ق ج ك ل لب م ي ، افادكم : ا.

5 ، 6 ـ الحسـيات والبـديهيات : ت ف لب ل م ج ي. البـديهيات والحسيات : ف.

6 ـ فقد ق : م اعـترفت : ت ف ج ق ك لب ل م ي ، ففسد نافضـلم والا فقد اعترفتم : ا.

7 ـ انت : ت م ، الما : ق.

8 ـ هذه الماخذ : ت ف م ي ، هـذا الماخذ : ا ج ق ك ل لب. فانا : ت ف ج ك م ، وانا : ي ، فانى : لب ، وانه : ق.

10 ـ عن : ت ج لب م ل ي ، من : ق ، الشبهة .. غرضـهم : ت ف ك لب م ي ، الاشكالات يفيد غرضهم وبعصل مقصودهم : ا. غرضــهم : ل ف م. مقصوده : ج وعلى : ل م ف. اما : ت ج.

ما قرروه فى كلماتهم. فالصواب أن لا نشتغل بالجواب عنها لأنا نعلم ان علمنا بأن الواحد نصف الاثنين ، وان النار حارة والشمس مضيئة لا يزول بما ذكروه ، بل الطريق أن يعذبوا حتى يعترفوا بالحسيات ، واذا اعترفوا بها ، فقد اعترفوا بالبديهيات ، أعنى الفرق بين وجود الألم وعدمه. وأما الأجوبة المفصلة عن هذه الأسئلة فيجىء فى الأبواب المستقبلة ان شاء الله تعالى وحده.

---

1 ـ قرروه : ت ف ك م ي ، قرروا : ا ، في كلماتهم : ت ف ج ك م ، في كلامهم : لب ، : ي فقط ، فالصواب : ج ف ل ك م ، والصواب : ت ي ، فالاولى : ا ، فالواجب : ق ، ان لا تشتغل : ا ، انا لا نشتغل : م ، ان لا شاغل : ي ، ان لا بتشاغل : ت ف ، ان لا نتشاغل : ج ك ل لب.
3 ـ يعذبوا : ف ت ج ق ل لب م ، يعذبوهم : ي.
4 ـ بها : ت ف ق لب ج ل ، بالعسبات : م ي ، فقد : ت ف ق لب م ل ي ، ـ : ا ج.
5 ـ فيجىء : ت ، فسيجيء : ج ف ق ك لب ل م ي ، فسياتي : ا. الابواب : ت م ، ابواب : ق.
6 ـ تعالى : ت ك م ي ، ان شاء الله تعالى ـ : ج ل ، تعالى وحده : ا ، تعالى وتعدس وبالله التوفيق : لب ، ـ : ف ق ج ل.

المقدمة الثانية

فى أحكام النظر

المعترفون بالتصديقات البديهية والمحسوسة اختلفوا فى انه : هل يمكن تركيبها بحيث يتأدى ذلك الـتركيب إلى صـيرورة ما ليس بمعلـوم معلومـا. والجمهـور من أهل العـالم قـالوا بـه. والكلام فيه وفى تفاريعه يسـتدعى مسائل.

مسئلة 1 (1) :

النظر ترتيب تصديقات يتوصل بها الى تصديقات أخر. فان من صدق بأن العالم متغير ، وكل متغير ممكن ، حتى لزمه التصديق بـأن العـالم ممكن فلا معـنى لفكـره الا ما حضر فى ذهنه من التصـديقين المسـتلزمين للتصـديق الثالث.

---

4 ـ تركيبها : ا ت ق ك ل ، تركبها : ف ج م ل ي. ذلك : ف ج ق ك لب م ، بذلك : ي ت.
5 ـ تفاريعه : ا ف ت ق ج ك ل لب ي ، تعاريفه : م.
6 ـ مسائل : ق م ، مسائل ههنا : ج ، فعولا : ت ف ك ل لب ي.
7 ـ مسئلة ا : ت : ف ت ق ك لب م ـ : ي. بتوصل : ا ت ف ق ك ل ي ، ليوصل : لب م ج.
8 ـ فان ... بان ص 126 : ت ق م ، فان صدق اين الناظر بان : ك.
9 ـ لزمه : ا ج ف ق ك لب ي ، حتى لونه : م ، حتى لزمه : ج ل ت.
10 ـ فلا : ت ف ج ك لب م ي. ولا : ا.
11 ـ للتصديق : م ، التصديق : ك ، من التصديق : ق.

ثم المستلزمان إن كانا يقينيين كان اللازم كذلك ، وان كانا ظنيين أو أحدهما ، كان اللازم كذلك. ومنهم من جعل الفكر أمرا وراء هذه التصديقات المترتبة إما عدميا وهو الّذي يقال : الفكر تجريد العقل عن الغفلات ، أو وجوديا ، وهو الّذي يقال : الفكر هو تحديق العقل نحو المعقول. وهذا كما أن الرؤية بالعين يتقدمها النظر الى المرئى : وهو تقليب الحدقة نحو المرئى التماسا لرؤيته بالبصر. فكذا الرؤية بالعقل يتقدمها تحديق العقل نحو المطلوب المعقول ، التماسا لرؤيته بالبصيرة.

مسئلة : ب (2) :

الفكر المفيد للعلم موجود. والسمنية أنكروه مطلقا. وجمع من المهندسين اعترفوا به فى العدديات والهندسيات ، وأنكروه فى الالهيات. وزعموا أن المقصد الأقصى فيها الأخذ بالأخلق والأولى. وأما الجزم ، فلا سبيل إليه.

---

1 ـ به يشين : ا ج ق ت ك ل ، يقينين : م.
2 ـ كلان اللازم : ا ت ي ج ل ، فاللازم ، ف ك م ، واللازم : ق ، ظنى فاللازم : لب ، امرا : ت ف ق ك لب م ، امرا اخر : ي.
3 ـ المترتبة : ت ق م ، المرتبة : ك ج ل ت. وهو : م ت ، فهو : ق.
4 ـ الفكر : ت م ، للفكر : ق.
5 ـ المعقول : ا ت ف ك لب ي. المعقولات : ق م. النظر : ا ت ف ج ق ك ل لب ي. تحديق النظر : م.
6 ـ المرلى : ت ف ج ق ك ل لب ي. المرء : م. فكذا : ف ت ك لب ي ، وكذا : ق م.
7 ـ المطلوب المعقول : ا ، المعقول : ت ج ف ل ك ، المطلوب : ق لب م ي.
9 ـ مسئلة ب : ت ، مسئلة : ف ق ك لب م ، ب : ي.
12 ـ فيها : ت ق ك م ، فيها : ي ، بالاخلق والاولى : ا ت ج ، بالاولى والاخلق : ف ل ق لب م ي ، بالاولى والاخلق والاخرى : ك.
12 ـ و : ا ف ق ي ج ، ـ : ت ك لب م.

لنا أن كل واحدة من مقدمتى المثال المذكور يقينى ، وقد يجتمعـــان فى الـــذهن اجتماعا مســـتلزما للنتيجة المذكورة فـالنظر المفيد للعلم موجـود. واحتج المنكـرون للنظر مطلقا بأمور أربعة :

أولها : العلم بـــأن الاعتقـــاد الحاصل عقيب النظر ، علم لا يجوز أن يكون ضروريا. لأن كثـيرا ما ينكشف الأمر بخلافه ، ولا نظريا ، والا لزم التسلسل.

وثانيها : أن المطلوب ان كان معلوما فلا فائــدة فى طلبه ، وان لم يكن معلوما فــاذا وجــده كيف يعــرف أنه مطلوبه.

وثالثها : أن الانسان قد يكون مصرا على صحة دليل زمانا مديدا. ثم يظهر له بعد ذلك ضعفه بدليل ثـان. وذلك الاحتمــال قــائم فى ذلك الثــانى. ومع قيــام الاحتمــال لا يحصل اليقين.

---

1 ـ واحده : ت ف ي. واحد : ك ل لب ج م. مقدمنى : ا ت ج ك ل ف ي ، مقدمتين في : قم المذكور : ت ف ق ك لب ل ي. المذكورة : م ، يقيني : ت ق ك لب م ي ، يلنية : ف ، وقد : ت ق م ، قد : ك.

2 ـ فا : نسخ ، وا : ت ق.

3 ـ و : ا ت ك لب ي ، ف ج ق ل م ، النظر : م ، له : ت ج ك ي ، ا ف ق لب ل ، بامور اربعة : ت ج ف ق ك م ي ، باربعة امور : لب.

4 ـ اولها : ف ج ق ل ك لب م ي ، احـــدنا : ت : العلم : نسخ ، ان العلم : ق.

5 ـ لان : ا ج ق ، اذ كثـيرا ما : ت ف ، اذ كثـيرا ما : ي ،اذ كثـيرا : ك لب ل م.

7 ـ وثانيها : ل ت ج م ف ، وهو محال و : ق ك لب ي فيها : ق ك لب م ي ، ت : ا. وان لم يكن معلوما : ا ك ، والا : ت ج م ي ل ، : ق.

8 ـ فـاذا : ت ك م ، واذا : ق ، اذا : ي ، وجـده : نسخ ، اوجـده : ق ، كيف : ت ج ف ق ك لب م ، فكيف : ي.

9 ـ وثالثها أن : ف ق ج لب ل م ، وثالثها : ت ك ، ج : ا.

10 ـ مديدا : نسخ ، طويلا : ق.

11 ـ اليقين : ت ج ف ل ق ك لب ي ، التعين : م.

ورابعها : أن العلم بالمقـــدمتين لا يحصل دفعة فى الذهن بدليل أنا نجد من أنفسنا أنا متى وجهنا الـذهن نحو استحضـار معلـوم يتعـذر علينا فى تلك الحالة توجيهه نحو استحضار معلوم آخر. فالحاضر فى الـذهن أبـدا ، ليس الا العلم بمقدمة واحـدة وذلك غـير منتج بالاتفـاق فـالفكر لا يفيد العلم.

واحتج المنكرون للنظر فى الالهيات بوجهين :

أحـدهما : ان امكـان طلب التصـديق موقـوف على تصور الموضوع والمحمول.

والحقـائق الالهية غـير متصـورة لنا لما سـبق : انا لا نتصور الا ما نجده بحواسنا أو نفوسـنا أو عقولنا فـاذا فقد التصور الّذي هو شرط التصديق ، امتنع التصديق.

---

1 ـ ورابعها ان : ق ك لب ي ، ورابعها : ت ف ، رابعها ان : م ، د : ا ، دفعة : ت ج ، دفعة واحدة : ا ، معا : ف ق ل ك لب م ي.

2 ـ نجد من : ت ج ك ، نجد في : ق م ، انا مـتى : ج ل ت م ، مـتى : ك ق.

2 ، 3 ـ يتعذر علينا : ا ت ج : تعذر علينا : ق ك لب ل ي ، تقدر عله : م ، : ف.

3 ـ في تلك الحالة الحال : ق .. معلـوم : ت ق ج ك لب ل م ي : ف. توجيهه : ت ق م ، توجه : ك.

4 ـ بمقدمة واحدة : ت ج ف ق ك لب م ي. بالمقدمة الواحدة : ا.

6 ـ واحتج : ت ج ف ق ك ل لب ي ، احتج : م ، بـوجهين : ت ج ق ك ل لب م ي ، لوجهين : ف.

7 ـ احدهما ان : ف ج ق ل ك لب م ي ، الاول : ت ، : ا.

9 ـ الالهية : ا ت ف ج ق ل م ي ، سـبحانه وتعـالى تقـدس : لب ، سبحانه وتعالى : ك ، انا لا : ت ف ج ق ك لب ي ، فانا لا : ا ، انا : م.

10 ـ او (1) : ت ف ج ل لب م ، و : ك ي ، فـاذا : ا ت ج لب ، واذا : ف ق ك م ي ، في : ق : في انفسنا وحواسنا وعقولنا.

وثانيهما : أن أظهر الأشـــياء للانســـان وأقربها منه هويته الــتى يشــير إليها كل أحد بقوله : انا ثم ان العقلاء اختلفوا فيها اختلافا لا يكاد يمكن الجزم بواحد منها.

فمنهم من قال : هو هذا الهيكل المحسوس.

ومنهم من قال : أجسام سارية فيه.

ومنهم من قال : جزء لا يتجزأ فى القلب.

ومنهم من قال : المزاج.

ومنهم من قال : النفس الناطقة.

واذا كـان علم الإنسـان بـأظهر الأمـور له وأقربها منه كذلك ، فكيف يكون حاله فى معرفة أخفى الأمور وأبعدها مناسبة عنه؟.

والجواب عن الأول : أنه نظـرى والتسلسل غـير لازم لأن لـزوم النتيجة عن المقـدمتين اذا كـان ضـروريا وكانتا ضروريتين : اما ابتداء أو بواسطة شأنها كذلك وعنده علم ضرورى بأن اللازم عن الضرورى

---

1 ـ ايضا وثانيهما : ف ل لب م ، ايضا : ق وثانيها : ف ج ك ي ، الثاني : ت ، ت : ا ، ان : نسخ ، : ت.

1 ، 2 ـ يشير اليها كل احد احا ـ : ج : ا ت ي ج ، اليها يشير : ف ل ق ك لب م.

2 ـ فيها : ا ت ج ، في تلك الهوية : ف ل ق ك لب م ي.

3 ـ يكاد : ت ج ق ك م ي ، ـ : ا.

4 ـ هو : ا ت ف ، هي : ق ك لب م ي.

6 ـ الالب : ت ف ق ك لب م ي ، القلوب : ا.

9 ـ الامور : نسخ ، الاشياء : ت ، له : ت ق ك لب ي ، ـ : ف م.

10 ـ حاله ... عنه : ت ي في ابعدها : ق.

11 ـ و(1) : ت ف ق ك لب ي ، ـ : م ، غير : ا ج ت ف ق ك ل لب ي ، عن : م.

12 ـ و : ا ت ق ج ك لب ل ي ، ـ : ف م.

13 ـ او : ت ف ق ك لب م ، واما : ي ، كذلك : نسخ ، ذلك : ت ، بان : ت ف ق لب م ، ان : ك ي.

ضرورى ، علم بالضرورة ان الحاصل علم.

وعن الثانى : أنه معلـوم التصـور مجهـول التصـديق ، والمطلــوب هو التصــديق فــاذا وجــده مــيزه عن غــيره بالتصور المعلوم.

وعن الثالث أنه معارض بأغلاط الحس.

وعن الرابع : انا قد نعقل القضـــية الشـــرطية وهى مركبة من جملــتين ، والحكم بلــزوم احــدى الجملــتين للأخــرى يســتدعى حضــور العلم بهما حــال الحكم بــذلك اللزوم ، وذلك يدل على امكان اجتمــاع العلمين دفعة فى الذهن.

وعن الخامس : هب ان تلك الماهيـات غـير متصـورة بحسب حقائقها ، لكنها متصـــــورة بحسب عوارضـــــها المشـتركة بينها وبين المحـدثات. وذلك كـاف فى امكـان التصديق.

وعن الســادس : أن ما ذكرتمــوه يــدل على صــعوبة تحصيل هذا العلم لا على تعذره.

مسئلة ج (3) :

لا حاجة فى معرفة الله سبحانه وتعـالى وتقـدس الى المعلم عندنا ،

---

1 ـ الحاصل : ت م ، العلم الحاصل : ق.
2 ـ وجده : ت ف ق ك لب م ، وجد : ي ، عن غيره : ف ق ك لب م ، من غيره : ي ، ـ : ت.
4 ـ باغلاط : ت ف ق ك م ، بفلط : لب ي.
5 ـ نعقل : نسخ ، يعقل : ت ، من : ت ك م ، عن : ا ل ق ي.
6 ـ حضور : ت ف ق لب م ي ، حصول : ك.
8 ـ دفعة : ت م ، دفعة واحـدة : ق ، في الـذهن ـــ : ت فقط ، في الذهن دفعة : ج دفعة واحدة : ل.
9 ـ الماهيات : ت ف ق ك ل لب م ، الماهية : ي ، الالهيات : ج بينها : ا ت ج ف ك لب ي ، بينهما : ق م.
12 ـ ذكرتم : ف فقط.
14 ـ مسئلة ج : ت ، مسئلة : ف ق ك لب م ، ج : ي.
15 ـ سبحانه وتعالى : ت ، تعالى : ا ف ج ق ك لب ي ، تعالى وتقدس : م ، عندنا : ق ، ـ : ت ك م ي.

خلافا للملاحدة.

لنا أنه متى حصل العلم بأن العالم ممكن ، وكل ممكن فله مؤثر ، علمنا أن العالم له مؤثر ، سواء كان هناك معلم أو لم يكن.

واعتمد الجمهور منا ، ومن المعتزلة فى ابطال قولهم على وجهين :

أحدهما : أن حصول العلم بالشيء ، لو افتقر الى معلم لافتقر المعلم بكونه معلما الى معلم آخر ، ولزم التسلسل.

والثانى : أنا لا نعلم كون المعلم صادقا الا بعد العلم بأن الله سبحانه وتعالى صدقه بواسطة اظهار المعجزة على يده فلو توقف العلم بالله تعالى على قوله للزم الدور. وهذان الوجهان ضعيفان عندى.

أما الأول فلاحتمال أن يكون عقل النبي والامام أكمل من عقول

---

1 ـ للملاحدة : ت ج ل ف ق ك لب ي ، للملاحدة لعنهم الله تعالى : م : ا م.
2 ـ انه : ت ق ك م ، ان نقول : ي ، فله : ت م ، له : ق ك ي.
3 ـ العالم له مؤثر : ت ج ق ك م ي ، للعالم مؤثرا : ا ، او لم يكن : ا ت ج لب ل ي ، ام لا : ف ق ك م.
5 ـ وجهين : ا ت ج ، امرين : ف ق ك لب ل م ي.
6 ـ احدهما : نسخ ، : ا.
7 ـ المعلم : ت ف ، علم ذلك المعلم : ا ، علمه : ف ق ك لب م ي ، لزم : ا ت ف ق ك لب م ، لزم منه. ي ، يلزم : ا.
8 ـ والثاني : ت ف ق ك لب م ي ، ت : ا. انا : ت م ، انه : ق ، نعلم : ت م ، يعلم : ق.
9 ـ سبحانه و : ت ق ك ، ـ : م ج ، المعجزة : ت م ، المعجزات : ك.
10 ـ تعالى : ت ح ف ، سبحانه وتعالى : ك م ، سبحانه : ق ، ـ : ا ي ، وهذان : ا ت ف ق ك لب ي ، فهذان : م.
12 ـ النبي والامام : نسخ ، الامام والنبي : ت ج ، الشيء والامام : ق.

ســائر الخلائق ، فلا جــرم كــان عقله مســتقلا بــادراك الحقائق ، وعقل غيره لا يكون مستقلا ، فكان محتاجا إلى التعليم.

وأما الثــانى فلأن ذلك انما يلــزم على من يقــول : العقل معـزول مطلقا ، وقـول المعلم وحـده مفيد للعلم. أما من يقول : العقل لا بد منه لكنه غـير كـاف ، بل لا بـدّ معه من معلم يرشــدنا إلى الأدلة ، ويوقفنا على الجـواب عن الشــبهات ، لا يلزمه ذلك ؛ لأنه يقــول : عقولنا غــير مستقلة بمعرفة الدلائل فى الجواب عن الشــبهات. فلا بد من امــام يعلمنا تلك الأدلة والأجوبة حــتى إن بواســطة تعليمه وقوة عقولنا ، نعرف تلك الحقائق. ومن جملة تلك الحقــائق هو أن يعلمنا ما يــدل على إمامته وعلى هــذا التقدير لا يلزم الدور والتسلسل.

واحتجوا بأنا نرى الاختلاف مستمرا بين أهل العلم ولو كفى العقل لما كان كذلك. ولأنا نرى أن الانسان وحــده لا يستقل بتحصيل

---

1 ـ الخلاق : ا ف ج ، الخلق : ق ل ت ك لب ي ، الناس : م.
1 ، 2 ـ مستقلا ... لا سكون لم يكن : ف ك لب م ي .. فكان وكان : م : ا ف ك لب م ي ، كامي وعقل غيره لا يكون كافيا : ت.
4 ـ وحده مفيد نلعلم : ت ك ج لب م ، وحده يفيد العلم : ق ي ، مفيد للعلم وحده : ف ، منه : نسخ ، له منه : ت.
5 ـ معلم : ت ج ف ق لب ي ، معلم آخر : ك م.
6 ـ عن : ا ت ق ج ك لب ي ، في : م ، لا يلزمه ذلك فلا يلـزم ذلك : ي ، لا يلزم ذلك منه : ا ، ولا يلزم منه ذلك : م. لانه يقــول : ا ت ف ج ق ك لب ي ، لانا نقول : م.
7 ـ في : ت ج ، و : ك م.
8 ـ ان : ا ت ل ي ، انا : ف ق ج ك لب م ، عقولنا : ت ف ق ك لب ي ، عقلنا : م ، علمنا : في المتن : ك ، ولكن صحح.
9 ـ جملة ـ : ت ، ان : ت م ، انه : ق ك.
11 ـ احتجــوا : ا ت ف ق ك ي ، واحتجــوا : م ، فثبت ان لاقــوى والمعتمد ما ذكرنا احتجــوا : لب ، العلم : تي ل ، العــالم : ف ق ج ك لب م.
12 ـ لانا : ا ت ق ك لب ي ، ـ : م ، ان : ت م ، ـ : ق ك ، وحده ـ : ي فقط.

أضعف العلـوم ، بل لا بد له من أسـتاذ يهديـه. وذلك يـدل على أن العقل غير كاف.

والجــواب عن الأول : أن من أتى بــالنظر على الوجه المذكور لا يعرض له ما ذكرت.

وعن الثانى أنه لا نزاع فى العسر لكن الامتناع ممنوع ، والا لــزم التسلسل ثم انا نطــالبهم بتعــيين ذلك الامــام ونبين أنه من أجهل الناس.

مسئلة د (4) :

النـاظر يجب أن لا يكـون عالما بـالمطلوب لأن النظر طلب وطلب الحاصل محال.

لا يقـال : ربما علمنا الشــيء ثم ننظر فى الاسـتدلال عليه بدليل ثان.

لأنا نقــول : المطلــوب هنــاك لا المــدلول ، بل كــون الثـانى دليلا عليه ، وهو غـير معلـوم ، وأن لا يكـون جـاهلا جهلا مركبا ؛ لأن صـاحب هـذا الجهل جـازم بكونه عالما ، وذلك يمنعه من الاقدام على الطلب. ثم

---

1 ـ الحلـوم : ت ق م ، المعلـوم : ك ، له : ت ق ج م ، ــ : ف ك ي ، يهديه : ت ف ج ق ك لب م ، يهديه اليه : ي.
2 ـ و : ت ج م ، ـ : ق ك لب ل.
4 ـ يعرض : ا ت ف ق ك ج لب ل ي ، يعرف : م.
5 ـ لكن : ت ج ك م ، ولكن : ف.
6 ـ انه من : ت ف ق ك م ، بانه من : ي ، انه : م ، انه كان من : لب.
7 ـ مسئلة د : ت : مسئلة : ف ق ك لب م ، د : ي.
10 ـ ننظر : ق م ، ينظر : ت ، نظرنا : ك.
10 ، 12 ـ بدليل ... دليلا عليه : ت ف ق ك لب م ، ـ : ي.
13 ـ لا : ت ج ف لب ل ، ليس : ق ك م.
14 ـ يمنعه : ت ق ل ك لب م ي ، يمنع : ف ، من : ت ق ك لب

امتناع الاجتماع ذاتى أو للصارف ، فيه خلاف.

مسئلة ه (5) :

المشـــهور فى بيــان وجـــوب النظر : أن معرفة الله تعـالى واجبة ، ولا يمكن تحصـيلها الا بـالنظر ، وما يتوقف عليه الواجب المطلق ، وكان مقــدورا للمكلف فهو واجب على ما ســـيأتى بيانه فى أصـــول الفقه ، ان شـــاء الله تعالى.

الاعتراض عليه من وجوه :

الأول : لا نســــلم انه يمكن ايجـــــاب العلم ، لأن التصديق يتوقف على حصول تصـور الطـرفين ، والتصـور غير مكتسب على ما مر. ثم اذا حصلا ، فان كان التصديق من لوازمهما كما فى الأوليات ، لم يكن التصديق مكتسـبا أيضا وان لم يكن ضروريا افتقر فيه الى توسيط

م ، عن : ف ي.

1 ـ الاجتماع : ت ف ج ق ك لب م ، الاجمـاع : ي ، او : ت ف ج ك م ي ، ام : ا ، و : ل ، لوجـــود الصـــارف : ك ، لقيـــام الصـــارف : ق ، للصارف : ت ج ل لب م ، لصارف : ف ي.

2 ـ مسئلة د : ت ، مسئلة : ق ك م ، : ي ، مشهور مسئلة : ف.

3 ـ تعالى : نسخ سبحانه وتعالى : ك.

4 ـ عليه الـواجب المطلق : ت ا ج ل ، الـواجب المطلق عليه : ف ك لب م ي ، الوجوب المطلق عليه : ق.

5 ـ للمكلف : ت م ، للعبد : ك ، بيانه : ت فقط.

6 ـ ان شاء الله تعالى : ت م ، : ج ق ك.

7 ـ والاعتراض : ق ل لب ي ، الاعتراض : ت ج ف ك م.

7 ، 8 ـ من وجوه الاول : ا : ا ت ج ، : ف ق ك لب م ي ف.

8 ـ لان : ا ت ف ق ك لب ي ، وهذا لان : م.

11 ـ مكتسبا ايضا : ت ق ج ك لب م ي ، ايضا مكتسبا : ف. ضروريا : ف ك ل م ، من لوازمهما : ا ت ج لب ي ف هـامش ، من لوازمها : ك ، : ق ، فيه الى توسيط : ا ج ت ق لب ، فيه

مقدمة أخــرى. والحــال فيها كما فى الأول ، ولا يتسلسل الى غير نهاية ، بل ينتهى الى الأوليات ، وهى غير مكتسبة لا تصـور طرفيها ، ولا استلزام ذينك التصـورين للتصـديق باثبات أحدهما للآخر ، أو سلبه عنه. ثم ان لـزوم ما يلـزم منها أيضا ضرورى.

وكذا القول فى اللازم الثالث والرابع.

فظهر أن العلوم غـير مقـدورة البتة ، فكـان الأمر بها أمرا بما لا يطاق ، وانه غير جائز. ولو صح ذلك بطل أصل الدليل.

الثـانى : سـلمنا امكـان الأمر بـالعلم لكن لا نســلم امكـــان الأمر بمعرفة الله ســبحانه وتعــالى ؛ لأن معرفة الايجـــاب موقوفة على معرفة المـــوجب ، فقبل معرفة المــوجب لا يمكن معرفة الايجــاب فيكــون الأمر بمعرفة الموجب تكليفا بالمحال.

الثـالث : سـلمناه ، لكن لا نسـلم ورود الأمر به ، بل الأمر انما

الى توسط : ك ل م ي ، الى توسط : ف.

1 ـ والحـال : ا ت ف ق ك لب ي ، الحـال : م ، كما : ت ج ق ك م ، كالحال : ي. نهاية : ت ج ك ي ، النهاية : ل لب م.

2 ـ طرفيها : ا ج ت ك لب ي ، طرفها : م.

3 ـ بانبـات : ا ت ك ج ق لب ي ، لاثبـات : ف م ، احـدهما : ت ق م ، احداهما : ك.

4 ـ منها : ت م ، عنها : ف ق ك ل ي ، منهما : ج ، ايضا : ت ق ك ج لب ، : م.

5 ـ كذا : ت ف ج ك لب م ، كذلك : ق ي.

6 ـ فظهر : ت م ، فثبت : ق ، البته : نسخ اخرى ، البته ولا مكتسـبة : لب.

7 ـ ذلك : ا ف ج ق ، ــ : ت ك لب م ي ، لبطل : ك لب م ، بطل : ا ت ق ج ف ي لب.

8 ـ الثاني : ت ج ، ت : ا ، ا : نسخ اخرى ل ف م.

9 ، 10 ـ سبحانه و : ت ك. موقوفة : ا ت ف ج ق ك لب ، تتوقف : م ي. فقبل : ت ف ك لب م ، وقبل : ق ي.

10 ، 11 ـ الامر ... الموجب : نسخ ، التكليف : ت.

12 ـ الثالث : ت ج ، ج : ا : ف ق ك لب م ي ، سلمناه :

جـاء بالاعتقـاد المطـابق تقليـدا كـان أو علما ؛ لأنه عليه الصلاة والسلام ما كان يكلف أحدا بهذه الأدلة.

الرابع : سلمنا بـأن التقليد غـير كـاف ، لكن لم قلتم أن الظن الغالب غير كـاف. والاعتمـاد على قوله تعـالى : (فَاعْلَمْ) (*) ضعيف ، لأن الظن الغـالب قد يسـمى علما ؛ ولأن الخطـاب خـاص ، ولأن الأدلة اللفظية غـير يقينية ، على ما سـيأتى ، ان شـاء الله تعـالى. فلا يمكن بنـاء المطالب اليقينية عليها.

الخامس : سـلمناه لكن ما الـدليل على أنه لا طريق الى المعرفة سوى النظر. ثم إنا على سـبيل التـبرع نـذكر طريقا آخر : وهو قول

ت ك ج لب م ، سلمنا و : ق ي ، سلمنا : ف ، سلمناه و : ل.

1 ـ جاء : ت ق ج ك لب م ي ، جاءنا : ف ، المطابق : ت ك م ، الحق المطابق : لب ، الصلاة و : م ، : ت ف ق ج ك لب ي.

2 ـ كان يكلف : ت ، كلف : نسخ اخرى ، احـدا : ا ت ج ف ق ك لب ، واحدا : م.

3 ـ الرابع : ت ج ، د : ا : ف ك لب م ي ، بـان : ا ، ان : ف ت ك لب م ، ان قبل سلمنا في : ت ، القالب : ا ت ج ف ك ل لب ، ـ : م.

4 ـ والاعتماد ... ضعيف : ت ف ج ل م ، ـ : ك لب ي منسطوب عليه في ك ، تعالى ـ : ت ج ل ف فقط ، لان : ت ج ف ك ل لب م ، ــ : ق ي.

(*) سورة محمد : 19.

5 ـ الظن ـ : ت فقط.

6 ـ تعالى : ت ف ق لب م ، ـ : ك ي.

8 ـ الخامس : ت ، ة : ا ، ـ : ف ك لب م ي ، سلمناه : ت ج ل ق لب ، ـ : ف م ، لكن : ا ت ف ج ق ك ي ، ولكن : لب ل م. ما الدليل على : ت ق م ، لا نلم : ك ، ـ : لب.

9 ـ النظر : ت ج ف م ، النظر فما الدليل على ذلك : ك لب ، طرق : ف ك لب م ، طرقا : ي ، طريقا : ت ، آخر : ت ج ق ل م ، اخرى : ك ، ـ : لب ، وهي : ف ك ل م ي ، وهو : ا ج ت.

الامـام المعصـوم ، أو الالهـام ، أو تصـفية البـاطن ، كما يقوله أهل التصـوف ؛ ولأنا لو قلنا : لا طريق إلى المعرفة سوى النظر والاستدلال ، لكان المسلم اذا نـاظر الـدهرى وانقطع فى الحـــال ، وجب أن لا يبقى على الـــدين. لأن الشك فى مقدمة واحــدة من الــدليل كـاف فى حصــول الشك فى المدلول ، وذلك يقتضي أن يخرج المســلم عن الـدين فى كل لحظة ، بسـبب كل ما يهجس فى خـاطره من الأسئلة.

الســـادس : ســـلمناه ، لكن لم قلتم : إن ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب؟.

فان قلت : لو لم يجب لكان ذلك تكليفا بما لا يطاق.

قلت : ولم قلت : إنه غير جائز ، بل التكاليف بأسرها كـــذلك؟. لأن ما علم الله تعـــالى وقوعه وجب ، وما علم الله عدمه امتنع.

السابع : سـلمناه لكن تكليف ما لا يطـاق انما يلـزم إن لو كان الأمر بالمعرفة ثابتا على الاطلاق ، وهو ممنوع. فلم لا يجوز أن تكون

---

1 ـ تصفية : تصفه : ل ، الباطن : ت ف ج ق ك لب م ، الخاطر : ي ، على ما : ف ق ك ل لب ي ، كما : ت ج م.
2 ـ قلنا : ا ت ج ، قلنا انه : ف ق ك ل م ي. الى المعرفة : لب ـ : ق ك م ، سوى : ت ف ج ك ل لب م ، الا : ى.
3 ـ اذا : نسخ ، اذ : ت.
4 ـ عن الدين : تاخر في : ت الى بعد لحظة.
7 ـ السادس : ت ج ، و : ا ، ـ : ف ق ك لب م ي ، سلمناه قـال ق ك لب ، ســلمنا : ت م ي ج ، نكن : ت ف ق ك م ، ولكن : لب ي ، قلتم : ت م ج ، قلت : ك ، قلت لانه : لب ، قلت : ت ج ق ك م ل.
10 ـ ولم : ت ق م ي ، فلم : ف لب ، قلتم : ا لب ، قلت : ت ف ق ك م ي ، انه : نسخ ، بانه : ت.
11 ـ تعالى : ت ق ك لب م ي ، ـ : ف ج. وقوعه : ق م ل ، وجـوده : ت ج ك. علم الله : ا ت ، علم : ف ج ق ك ل لب م ي.
12 ـ السابع : ت ج ، ز : 1 ، ـ : ف ق م ي. سلمناه : ت ج ك ل لب م ، سلمنا : ف ق ي ، لكن : ت ج ق ك ل م ،

صـــــيغة الأمر ، وان كــــانت مطلقة فى اللفظ لكن فى المعـنى تكــون مقيــدة ، كما فى قوله تعــالى : (**وَآتُــوا الزَّكاةَ**) (*).

والجــواب عن هـذه الأسـئلة وان كـان ممكنا ، ولكن الأولى التعويل على ظواهر النصوص كقوله تعالى : (**قُـلِ انْظُرُوا**) (*) والله أعلم.

مسئلة : و(6) :

وجوب النظر سـمعى خلافا للمعتزلة ولبعض الفقهـاء من الشافعية والحنفية لنا قوله تعالى : (**وَما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُــولاً**) (*). ولأن فائــدة الوجــوب الثــواب والعقــاب. ولا يقبح من الله تعــالى شــيء فى أفعاله ، فلا يمكن القطع بــالثواب والعقــاب من جهة العقل فلا يمكن القطع بالوجوب.

احتجــوا بأنه لو لم يثبت الوجــوب الا بالسـمع الّـذي لا يعلم صحته

ولكن : لب ، ان : ت ج لب ، ـ : ق ل ك م ف.

1 ـ تكون : ا ج ت ك ل ي ، ـ : ف م.

2 ـ كما في قوله : ت ج ف ل ق ك م ، كقوله : ي ، تعـالى : ت ج ق ك ل م ، ـ : ا.

(*) سورة البقرة : 110.

3 ـ و(1) : ا ت ق ج ل ك ي ، ــ : ف م ، كــان : ت ف ق ك م ي ، كانت : ا ، و(2) : ا ف ل ك ، ـ : ت ج ق م ي.

4 ـ ظـواهر : ت ف ق ل لب م ، ظـاهر : ا ج ي ، ــ : ك. والله اعلم : ت فقط.

(*) سورة يونس : 111.

5 ـ مسئلة و : ت ، مسئلة : ف ق ك لب م ، و : ق.

6 ـ لبعض : ت ، بعض : نسخ ج ، الشافعية : نسخ ل ، الشـفعوية : ت ج.

(*) سورة الاسراء : 15.

8 ـ الثواب : ت ق م ، انما هو الثواب : ك. تعالى ـ : ا ج فقط. شيء : تقدم على من في : ت. في : ج ت ل ف ك ، من : ق لب ج م ي.

11 ـ احتجوا : ا ت ف ق ك ل لب ي ، واحتجوا : ج م.

الا بالنظر ، فللمخاطب أن يقول : لا أنظر حـتى لا أعـرف كون السمع صدقا وذلك يفضى الى افحام الأنبياء.

والجواب : هذا لازم عليكم أيضا ، لأن وجـوب النظر ، وان كان عندكم عقليا ، لكنه غير معلوم بضــرورة العقل ، لما أن العلم بوجـــــوب النظر يتوقف عند المعتزلة على العلم بوجوب معرفة الله تعـالى ، وعلى العلم بـأن النظر طريق إليها ولا طريق إليها سـواه ، وان ما لا يتم الـواجب الا به ، فهو واجب. وكل هــــذه المقـــــدمات نظـــــرى ، والموقـوف على النظـرى نظـرى ، فكـان العلم بوجـوب النظر عندكم نظريا.

فللمخاطب أن يقول : لا أنظر حتى لا أعـرف وجـوب النظــــر. ثم الجــواب ان الوجــــوب لا يتوقف على العلم بالوجوب ، وإلا لزم الدور ،

لا يعلم : ف ت ك م ، لم يعلم : ت ، لا نعلم : ي.
1 ـ لا انظر : نسخ ، انى لا انظر : م ، لا (2) ، ـ : ت ك فاط.
2 ـ يفضى : ا ج ت ف ق ك لب ي ، مفض : م ، الانبيـــاء : نسخ ، الانبياء عليهم السلام والجنة : ق.
3 ، 4 ـ هذا : ا ت ج ف ك لب ي ، ان هذا : ق م ، هذه : ل. ايضا : ت ف ك لب م ج ل ، ـ : ا ي ق ، عندكم : ا ت ق م ، ـ : ك.
4 ـ بضرورة : ت ق لب ك م ، لضرورة : ف ، لما : ت ج ف ل ق لب م ، كما : ك ي.
4 ، 5 ـ بوجوب النظر : ت م ، بالوجوب : ق.
5 ـ يتوقف عند المعتزلة : نسخ ، عندكم بتوقف : ت ج.
5 ، 6 ـ وعلى العلم بان : ا ت ج ، وان : ف ق ك ل لب م ي.
6 ـ ولا طريق اليها سـواه : ت ج ف ق م ، لا طريق سـواه : ك ، ولا طريق اليها لا ســوله : ي ، وان ما لا : ت ق لب م ي ، ان لا ما : ف ، انما لا : ك.
7 ـ كل : ا ت ف ج ق ك لب ل ي ، كل واحد من : م. نظـرى : ت ج ف لب م ، نظرية : ق ك ي ل.
8 ـ عندكم : ا ت ج ك ، عندهم : م ل ، ـ : ف ق ي.
9 ـ يقول : ت ج ق ك لب م ي ، يقول ان : ف ، لا اعـرف : ت ق م ، اعرف : ك.
10 ، (1/136) ـ والا .. بالوجوب ـ : ق.

بل يكفى فيه امكـان العلم بـالوجوب والامكـان هنا حاصل فى الجملة.

مسئلة ز (7) :

اختلفـــوا فى أول الواجبـــات فمنهم من قـــال : هو المعرفة ، ومنهم من قـــال : هو النظر المقيد للمعرفة ، ومنهم من قــال : هو القصد الى ذلك النظــر. وهو خلاف لفظى ، لأنه ان كـان المـراد به أول الواجبـات المقصـودة بالقصد الأول ، فلا شك أنه هو المعرفة عند من يجعلها مقدورة والنظر عند من لا يجعلها مقدورة وان كان المراد به أول الواجبات كيف كان ، فلا شك انه القصد.

مسئلة ح (8) :

حصـــول العلم عقيب النظر الصـــحيح بالعـــادة عند الأشعرى ، وبالتولد عند المعتزلة والأصح الوجــوب لا على سـبيل التولـد. أما الوجـوب ، فلأن كل من علم أن العـالم متغير ، وكل متغير ممكن ، فمع حضور هذين العلمين فى الذهن يستحيل أن لا يعلم أن العالم ممكن. والعلم بهذا

---

1 ـ فيه : ت ج ف ك لب م ي ، ــ : ا ، هنا : ت ف ك لب ي ، ههنا : ا ق.
2 ـ مسئلة ز : ت ، مسئلة : ف ق ك لب م ، ز : ي.
3 ـ فمنهم : ا ، منهم : ت ج ف ق ك لب م ي.
4 ـ ذلك : ت ج ف ق ك ب ي ، هذا : م.
5 ـ وهو : ت ج ف ل ق ك لب ي ، وهذا : م ، به : ت ف لب ، منه : م ، ـ : ق ك ل ي ج ، اول : بلول : ج.
6 ـ المقصودة : المقصود : ج.
7 ـ لا يجعلهنا لم يجعلها : ت مقدورة : ا ت ج ، لا يجعل العلم ما تدورا : ف ق ك ل لب م ي ، به : ت ج ف ، ـ : ق ك ل م ي.
8 ـ كان : ا ت لب ي ، كانت : ف ق ك م.
9 ـ مسئلة ح : ت ، مسئلة : ف ق ك م ، ح : ي.
10 ـ وبالتولد : ت ج ف م ي ، رضي الله عنه رحمه الله : ق وبالتولد : ق ل ك ، وبالتولد : لب ، ومتولدا : ا ، متولد : ل.
13 ـ يعلم : ت ف ق ك لب م ، نعلم : ي.

الامتناع ضرورى. وأما إبطـال التولد فلأن العلم فى نفسه ممكن فيكـون مقـدورا لله تعـالى ، فيمتنع وقوعه بغـير قدرته. والقياس على التـذكر لا يفيد اليقين ، ولا الالـزام ، لأنهم انما لم يقولوا به فى التـذكر لعلة لا توجد فى النظر فان صحت تلك العلة ظهر الفـرق ، والا منعـوا الحكم فى الأصل.

مسئلة : ط (9) :

النظر الفاسد لا يولد الجهل ولا يسـتلزمه عند الجمهور منا ومن المعتزلة. وقيل : انه قد يستلزمه ، وهو الحق عندى ، لما ان كل من اعتقد أن العالم قـديم ، وكل قـديم مسـتغن عن المـؤثر ، فمع حضـور هـذين الجهلين استحال أن لا يعتقد أن العالم غنى عن المؤثر وهو جهل.

احتجـوا بـأن النظر فى الشـبهة لو اسـتلزم الجهل ، لكان نظر المحق فى شبهة المبطل يفيد الجهل.

---

1 ـ الامتناع : ت ق ك لب م ي ف هامش ، الانتاج : ف ، ابطال : ا ت ج ق ل ك لب ي ، بطلان : ف م.
2 ـ تعالى ـ : لب ، فيمتنع ــ : ي ، بغـير قدرته : ف ق ك لب م : بغـير قدرة الله تعالى : ج ت ج ، من غير قدرة : ي ، بغير فدرة : ل.
3 ـ لم يقولـوا به : ا ف ق لب ، لم يقولـوا : م ل ، يقولـون به : ت ، يقولونه : ك ي.
4 ـ في النظر : في غيره : ج.
6 ـ مسئلة ط : ت ، مسئلة : ف ق ك لب م ، ط : ي.
8 ـ انه : ــ : ف فقط ، يسـتلزمه : ا ت ج ك لب ي ، اسـتلزمه : ق ، يستلزم : م. لما ، ت ف ج ق م ، كما : ك ، لنا : ي.
9 ـ وكل قديم : ت ف ق ك م ي ، القديم : ا. مستغن : ت ق ك لب م ي ، يستغنى : ف.
10 ـ يعتقد : ت ف ق ك لب م ، معتقد : ي.
11 ـ جهل : ت ق ج ك لب م ي ، الجهل : ف.
12 ـ يفيد : ا لب ي ، يفيده : ت ف ج ق ك ل م.

جوابه أنه معـارض بـأن النظر فى الـدليل ، لو أفـاد العلم لكـان نظر المبطل فى دليل المحق يفيـده العلم. فـان جعلت هنـاك شـرط الافـادة اعتقـاد حقية تلك المقدمات ، فهو جوابنا عما قالوه.

مسئلة ى (10) :

قد عـرفت أن الفكر : تـرتيب تصـديقات يتوصل بها الى تصديقات أخـر. ثم التصـديقات المسـتلزمة إن كـانت مطابقة لمتعلقاتها ، فهو الفكر الصـحيح ، والا فهو الفكر الفاسد.

مسئلة يا (11) :

ذكر ابن سـينا أن حضـور المقـدمتين فى الـذهن لا يكفى لحصـول النتيجـة. فـان الانسـان قد يعلم أن هـذا الحيـوان بغلة ، وأن كل بغلة عـاقر. ومع هـذين العلمين ، ربما رأى بغلة منتفخة البطن ، فيظن أنها غـير عـاقر ، بل لا بد مع حضـور المقـدمتين من التفطن لكيفية انـدراج المقدمة الجزئية تحت الكلية ، وهـذا ضـعيف ؛ لأن انـدراج احدى المقدمتين تحت الأخرى :

---

2 ـ المحقق : ك فقط. شرطا لا فادة : ق فقط.
4 ـ مسئلة ي : ت ، مسئلة : نسخ ، ي : ي.
5 ـ الفكر : ا ت ج ك ، الفكر هو : ق لب م ل ي ، الفكر وهو : ف ك م ي ، باعتقاده : ا. يتوصل : ا ت ج ف ق ل لب ي. يتوسل : ك م.
8 ـ مسئلة يا : ت ، مسئلة : ف ق ك لب م ، يا : ي.
9 ـ ذكر : نسخ ، ذهب : ي. ان حضور : ت ج ق ل م ، ان حصول : ف ك لب ، الى ان حصول : ي. في الذهن ـ : فقط ، لحصـول : ت ف م ، في حصول : ك.
11 ـ هـذين العلمين : ت ق م ، هـذا العلم : ك. فيظن : ت ج ف ق ل لب ي ، فظن : ك م.
12 ـ غير عاقر : ت ج م ، حامل : ف ق ك لب ، حبلى : ي لب ، بل لا : ت ك لب م ي ، فلا : ف.

اما أن يكــون معلوما مغـايرا لتينك المقــدمتين ، واما أن لا يكون. فأن كان مغايرا كـان ذلك مقدمة أخــرى لا بد منها فى الانتــــاج ويكــــون الكلام فى كيفية التئامها مع الأوليين كالكلام فى كيفية التئام الأوليين ويفضى ذلك إلى اعتبــــار ما لا نهاية له من المقــــدمات ، وان لم يكن ذلك معلوما مغايرا للمقدمتين ، اسـتحال أن يكـون شـرطا فى الانتاج ، لأن الشرط مغاير للمشـروط. وهنا لا مغـايرة فلا يكون شرطا.

وأما حديث البغلة فـذلك انما يمكن ، اذا كـان الحاضر فى الذهن احدى المقدمتين فقط. اما الصغرى أو الكـبرى أما عند اجتماعهما فى الــذهن فلا نســلم أنه يمكن الشك فى النتيجة.

مسئلة : يب (12) :

اختلفوا فى أن العلم بوجه دلالة الدليل على المدلول هل هو عين العلم بالمدلول أم لا؟. والحق أن هاهنا أمـورا ثلاثة :

---

1 ـ لتينك : ت ج ف ق لب ، لتيك : ا ي ل ، لتلك : ك م.
2 ـ الاولــيين (1)ـ ـــ ا ف ج ق لب ي ، الاولــتين : ت ، الاولين : م. الاوليين (2) : ق ك ، الاولـتين : ت ، الاولين : م ، الاولسن (1 ، 2)ـ : ك.
6 ـ مغاير : ا ت ف ق لب ، مغايرا : ق ك م ي. هنا : ا ت ج ف ، ههنا : ك ل م ، هذا لب ي ، ـ : ق ، فلا : نسخ ج ل ، فيه فلا : ي. لا مغـايرة ... شرطا : نسخ ، ـ : ق.
7 ـ فـذلك ... يمكن : ا ت ج ف ق ل ك ي ، فـذلك انها يكـون : ك ، فكذلك انما يكون : م.
8 ـ الكبرى : نسخ ، الكبرى و : ي.
9 ـ في الـذهن : ا ت ف ج ق ك لب ل ي ، ـــ : م ، نسـلم انه : ـــ : ك فقط.
10 ـ مسئلة يب : ت ، مسئلة : ف ج ق ك لب م ، يب : ي.
12 ـ ام لا : ف ق لب م ، ام غيره ت ج ، ـ : ا ك ل ي. والحق : ت ج ق ك م ، فالحق : ي. ان : ت ق م ، ـــ : ك. ههنا امــورا : ا ق لب ، هنا امورا : ج ي ، ههنا امور : ف ل ك ، هنا امور : ت م.

العلم بذات الـدليل ، كـالعلم بامكـان العـالم ، والعلم بـذات المـدلول ، كـالعلم بأنه لا بد له من مـؤثر ، والعلم يكون الدليل دليلا على المدلول.

اما العلم بـــذات الـــدليل فهو مغـــاير للعلم بـــذات المدلول. ومستلزم له.

وأما العلم بكون الدليل دليلا على المدلول ، فهو أيضا مغاير للعلم بذات الدليل والعلم بذات المـدلول ؛ لأنه علم باضافة أمر إلى أمر. والاضافة بين الشيئين مغـايرة لهمـا. فالعلم بها مغاير للعلم بهما ولا يجوز أن يكـون المسـتلزم للعلم بالمدلول هو العلم بكون الدليل دليلا عليه لأن العلم بإضافة أمر إلى أمر يتوقف على العلم بالمضافين. فالعلم بكون الدليل دليلا على المدلول متوقف على العلم بوجود الدليل والمدلول. فلو كان العلم بوجود المدلول مسـتفادا من العلم بكـون الـدليل دليلا على المـدلول لـزم الـدور ، وهو محال.

---

2 ـ له ـ : ك فقط.
6 ـ ايضا مغاير : ا ت ق ج ك لب ل ي ، مغاير ايضا : ف م.
7 ـ العلم بذات : ت ج ، ذات : ف ق ك لب ي ، ـ : م.
10 ـ عليه : نسخ ، عليه لانه علم باضافة ام الى امر : ق. بالمضافين : ت ف ج ق ك لب ي ، المتضافين ا ، المتضايفين : م.
11 ـ المدلول : نسخ ، ـ : ا ، متوقف : ت ك ، يتوقف : م ، الدليل و : ا ، ـ : ت ف ق ك لب م.
13 ـ على المداول : ا ، عليه : ف ق ك لب م ي ، ــ : ت ، وهو : ا ت ج ف ق ك ي ، وانه : ف م ، محـــال : ا ج ت ف ق لب ي ، محـــال وبالله التوفيق : ك م.

المقدمة الثالثة

فى الدليل وأقسامه

وفيها أربع مسائل :

مسئلة : ا (1) :

الـــدليل هو الّــذي يلـــزم من العلم به العلم بوجـــود المدلول. والامارة هى التى يلزم من العلم بها ظن وجــود المـــدلول. وكل واحد منهما إما أن يكـــون عقليا محضا أو سمعيا محضا أو مركبا منهما.

اما العقلى ، فلا بد وأن يكون بحيث يلـزم من وجـوده وجود المدلول. فاللزوم حاصل لا محالة من هذا الطرف ، فــــان لم يحصل من الطــــرف الآخر فهو الاســـــتدلال بالمشروط على الشرط ، كالاستدلال بالعلم على الحيـاة. وان حصل من الطــــرف الآخر ، فهو الاســــتدلال بالعلة المعينة على المعلـــول المعين ، وبـــالمعلول المعين على العلة المطلقة أو المعينة ، ان ثبت التســـــاوى بـــــدليل منفصل ، أو بأحد المعلولين على الآخر ،

---

3 ـ وفيها اربع مسائل : ت ق ، وفيه اربع مسـائل : ا ي. ـــ : ف ك لب م.

4 ـ مسئلة ا : ت ، مسئلة : نسخ.

6 ـ هي التي : ا ج ت ل ف ق لب ، التي : ك ، هو الـذي : م ي ، بها : ت ك لب م ي ، به : ف ، وكل : ت ج ف ك لب م ، فكل : ي.

8 ـ العقلي : ت ج ف ق ك م ، العقل : ي ، وان : ت ف ج ق ك م ، من ان : ا ي ، بحيث : ت ج م ، بحال : ف ق ك ي.

12 ـ بـــالمعلول : ا ج ت ف ق ك ي ، المعلـــول : م ، او : ك فقط ، المطلقة بعد المعينة في : ت.

13 ـ الآخر : ا ج ت ، الثاني : ف ق ك لب م ي.

وهو مـــــــركب من الأولين أو بأحد المتلازمين على الآخر كالمضافين.

أما السمعى المحض ، فمحال ، لأن خـبر الغـير ما لم يعرف صدقه لم يفد. واما المركب فظاهر.

مسئلة ب (2) :

الـــــدليل اللفظى لا يفيد اليقين الا عند تيقن أمـــــور عشرة :

عصـمة رواة مفـردات تلك الألفـاظ وصـحة اعرابها ، وتصـريفها ، وعــدم الاشــتراك ، والمجــاز ، والتخصــيص بالأشـــخاص ، والأزمنة ، وعـــدم الاضـــمار ، والتقـــديم ، والتأخير. وعدم المعارض العقلى الّـذي لو كـان لـرجح. اذ تـــــرجيح النقل على العقل يقتضي القـــــدح فى العقل المستلزم للقدح فى النقل ، لافتقاره إليه واذا كان المنتج ظنيا فما ظنك بالنتيجة؟

مسئلة : ج (3) :

---

1 ـ الاولين : ت ج ق ك لب م ي ، الاوليين : ف ، كالمضافين : ت ج ق ل ك ، كالمتضايعين : لب م ي ، كالمتنافيين : ف.
2 ـ يعرف صدقة : ت ج ك لب ل ي ، يعلم صدقة : ف ، يعرف بالعقل صدقة : م ، يعرف صدقة بالعقل : ق.
4 ـ مسئلة ب : ت ، مسئلة : نسخ اخرى.
5 ـ تيقن : ق ج م ، يقين : ت ، معين : ل ، ـ : ك.
6 ـ صحة : ف ك ي ، ـ : ت ج ق لب م.
7 ـ المجار : ا ت ج ف ق ك لب ي ، المجاز والنقل : م.
8 ـ التقديم والتاخير والنسخ : ي والنقل : ج : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، التاخير والتقديم والنسخ : م.
9 ـ لـرجح : ا ت ج ق ك م ي ، لـترجح : ف لب ، اذ : ا ت ج ق ك ي. عليه اذ : ف م ترجيح : نسخ ج ، تــرجح : ت ل ، النقل : ت ج ف ق ك ل لب م ، العقل : ي.
10 ـ ظنك ت ج ف ق ك م ي ، قولك : ي.
11 ـ بافتتيجة : ت ج ف ق ك لب م ، بالمنتج : ي ل.
12 ـ مسئلة ج : ت ، مسئلة : نسخ.

النقليات بأسرها مستندة الى صدق الرســول فكل ما يتوقف العلم بصدق الرســول على العلم به لا يمكن اثباته بالنقل ، والا لزم الـدور. واما الّـذي لا يكـون كـذلك ، فكل ما كـان جزما بوقـوع ما لا يجب عقلا وقوعه كـان الطريق إليه النقل ، وهو اما العام كالعاديات ، أو الخاص كالكتـاب والســنة والخــارج عن القســمين يمكن اثباته فى الجملة بالعقل والنقل معا.

مسئلة د (4) :

اذا اســتدللنا بشــيء على شــيء ، فاما أن يكــون أحدهما أخص من الثانى أو لا يكون.

ولأول على قســمين لأنه إما أن يســتدل بالعــام على الخـــاص ، وهو القيـــاس فى عـــرف المنطقـــيين ، وإما بالعكس وهو الاستقراء.

وأما الثانى فلا يمكن الاستدلال بأحــدهما على الآخر ، الا اذا اندرجا تحت وصف مشترك بينهما ، فيستدل بثبـوت الحكم فى احدى

---

1 ـ باسرها : ا ج ف ق ك ل لب ي ، كلها : ت ، بالرها : م ، الرسول : ت ج ف م ، عليه السلام : ق ك ، صلى الله عليه وسلم : ي ل. فكل : ت ج ف ق ي ، وكل : ا ك ل.
2 ـ الرسول : ا عليه الصلاة والسلام : ل.
3 ـ و : ا ج ت ف ق ك ي ، ـ : م. جزما : ت ج ف ل ق ك ، خـيرا : ا م. يوقوع : بوقع : ل. مالا : ا ج ت ف ل ق ك. بما لا : م.
4 ـ النقل : ا ج ت ف ، ليس الا ذلك : ك ي ل : ق ك م ل ي. وهو : ا ت ج ل ف م ، ـــ : ق ك ي. كالعاديـــات : ت ج ف ق لب ل م ي ، كالعادات : ك.
5 ـ كالكتاب : ا ت ف ك م ، كالايات : ي.
5 ، 6 ـ في الجملة ـ : ا فقط.
6 ـ بالعقل والنقل معا : ت ق ك م ي ، بالنقل والعقل : ف ، بالعقل والنقل : ج.
7 ـ مسئلة د : ت ، مسئلة : نسخ اخرى ، ـ : ل.
11 ـ اما : ا ت ف ج ق ل ك لب ي ، او : م.

الصــورتين على ان المنــاط ، هو المشــترك ، ثم يســتدل بــذلك على ثبوته فى الصــورة الأخــرى ، وهو القيــاس فى عـــرف الفقهـــاء [*] وهو بالحقيقة مـــركب من القســـمين الأولين ثم القياس بالمعنى الأول على خمسة أقسام :

أحــدها : أن يحكم بلــزوم شــيء لشــيء فيلــزم من وجــود الملـــزوم وجـــود اللازم ، ومن عـــدم اللازم عـــدم الملزوم تحقيقا للزوم. ولا يلـزم من عـدم الملـزوم عـدم اللازم ولا من وجود اللازم وجود الملزوم تصحيحا للعموم.

وثانيها : التقسـيم المنحصر الى قسـمين فانه يلـزم من رفع أيهمـا. كـان ثبـوت الآخر ، ومن اثبـات أيهما كـان ارتفاع الاخر.

وثالثها : اذا حكمنا بثبـــوت الألف (ا) لكل ما ثبت له الباء (ب)

---

1 ـ تم ـ : ف فقط.

(*) الاقسام اربعة ونقول : اما ان يسـتدل بنبـوت الحكم في كل افـراد العام على نبوته في كل افـراد الخـاص او بـالعكس او ليسـتدل بثبـوت الحكم في كل افـــراد احد متســـاويين على ثبوته في كل افـــرد الاخر ويسـتدل بثبـوت الحكم في بعض الافـراد على نبوته في البعض الاخـر. والابـول القيـاس والثـاني الاسـتقراء والثـالث قيـاس المسـاواة والرابع التمثيل. الكاتب القزويني. المفصل شرح المحصل 26 ـ 1.

2 ـ بالحقيقة : ا ت ج ق ل لب ، على الحقيقة : ك ي ، في الحقيقة : ف م.

3 ـ قسمين : ف فقط.

5 ـ الحكم : ا ت ك ، بحكم : ف لب ي ، نحكم : ق م.

9 ـ الى : ت ك ج ل لب م ، على : ق ، بين : ف. رفع : ا ت ف ج ق ك لب ي ، دفع : م.

10 ـ ابيات : ت ج ف ق ل ك لب ي ، نبوت : م ، ارتفاع : ت ج ل ف ق ي ، رفع : ا ك لب.

11 ـ الباء : ت ف ج ق ك م ي ، ب : ا.

أو بانتفــاء الألف (ا) عن كل ما ثبت له البــاء (ب) ثم رأينا البـــاء (ب) ثابتا لكل الجيم (ج) أو لبعضه ، حكمنا بثبـــوت الألف (ا) أو بانتفائه لكل الجيم (ج) أو لبعضه.

ورابعها : اذا حكمنا بـأن الألف (ا) ثـابت للبـاء (ب) ، مسلوب عن الجيم (ج) فان كـان وقت السـلب والايجـاب واحــدا ، كفى ذلك فى مباينة الطــرفين. فأما اذا لم يتعين الـوقت ، لم ينتج الا عند اعتبـار الـدوام فى أحد الطـرفين لأن دوام أحد النقيضين يوجب كذب الآخر ، كيف كان.

وخامسـها : اذا حصل وصـفان فى محل واحد ، فقد التقيا فيه اما فى الخـارج عنه فربما يحصل ذلك الالتقـاء ، وربما لا يحصل. فلا جرم ،

---

1 ـ الالف : ت ف ج ق ك ي ، ا : ا ، البـاء (2) : ت ف ج ق ك م ي ، ب : ا.

2 ـ الجيم : ت ف ق ج م ي ل ، ج : ا. لبعضه : ا ت ق ك لب ج ل م ي ، بعضه : ف ، الالف : ت ف ج ق ك ل م ي ، : ا.

2 ، 3 ـ او بانتفاله انتفائه : ق لكل الجيم ج : ا او لبعضه : ا ت ج ل ف ق ك لب ، ـ : م.

4 ـ بـان الالف ثـابت : ف ق ك لب ل ي ، بلن ا ثـابت : ا ، ان الالف ثابت : ت ج ، بالالف ثابتا : م.

4 ، 5 ـ مسلوب عن الجيم ، ج : ا : ا ت ج ف ل ق ك لب ، مسلوت عن الجيم : ي ، ومسلوبا عن الجيم : م.

5 ـ فان : ت ج م ، وان : ك.

6 ـ فاما اذا لم يتعين بعين : ف ق ك م : ت ج ف ق ك لب ، فـان لم بتعين : ي ، فان لم يعين : ل ، ينتج : ت ج ق ك لب م ي ، يصح : ف ، اعتبار : نسخ ، اعتقاد : ت.

7 ـ احد (1) : ا ت ج ل ف ق ك لب ي ، احدى : م ، لان : ت ف ق ك لب م ، اذ : ي ، احد (2) : ت ج ل ك ، احدى : م. النفيضين : ت ج ف ل ق ك لب ي ، الفضبتين : م ، كـذب : ا ت ج ف ك ق ل لب ي ، ـــ : م.

10 ـ عنه : م ل ف ، منه : ق ، ـ : ت ج ك ، فرنما : ت ف ق ج

كان اللازم منه هو الحكم الجزئى وتفاصـيل هـذه المنـاهج مذكورة فى كتبنا المنطقية. وبالله التوفيق.

ك لب م ي ، ربما : ا.
1 ـ هو : ت ف ج ق ل ك لب م ي. ـ : ا ، تفاصيل : ا ت ف ج ق ل ك لب م ، تفصــيل : ي ، المنــاهج مــذكورة : ا ت ج ف ل ق ك لب ي ، المناهج مذكور : م.
2 ـ وبالله التوفيق : ت ق : ، والله اعلم : ج ـ : نسخ ل م.

الركن الثانى

فى تقسيم المعلومات

المعلـوم إما ان يكـون موجـودا أو معـدوما فهنا ثلاث مسائل :

المسألة الأولى فى أحكام الموجودات :

(ا) تصور الوجـود والعـدم بـديهى ، لأن ذلك التصـديق موقـوف على هـذين التصـورين وما يتوقف عليه البـديهى أولى أن يكون كذلك ولأن علمى بـالوجود جـزء من علمى بـأنى موجـود واذا كـان العلم المـركب بـديهيا كـان العلم بمفرداته كذلك.

(ب) ذهب جمهور الفلاســفة والمعتزلة وجمع منا الى أن الوجود وصف مشـترك فيه بين الموجـودات. والأقـرب أنه ليس كذلك.

لنا أنه لو كان كذلك ، لكـان مغـايرا للماهية ، فيكـون الوجود قائما

---

2 ـ او معدوما : ت ج ف ق ل م ، واما ان يكون معدوما : ك هـامش : اولا موجودا ، فهنا : ت ج ف لب م ي ، وههنا : ا ، فههنا : ق ل ك.
4 ـ المسئلة : نسخ ، ـ : ت ، الموجـود فا : ت ، الموجـود ا : ف ل لب ي ، الوجود ا : ق ، الموجودات : ا ج ك م.
5 ـ موقوف : ا ج ت ، متوقف : ف ق ك ل لب ي ، يتوقف : م.
7 ـ علمى (1 ، 2) : ف ق ك ل لب ي ، العلم : ت م. باني : ا ت ج ف ق ك لب ي ، بانه : م.
9 ـ ب : ا ت ف ق ل ك لب ي ، الثانية : م ، الثـاني : ج. المعتزلة : نسخ ، المعتزلة خدللهم الله : ت ، الى : نسخ ، على : ت.
10 ـ بين : نسخ ، بين سائر : ت.

بما ليس بموجــود. وتجــويزه يفضى الى الشك فى وجــود الأجسام.

احتجــوا بــأن المقابل للنفى واحد ، والا لبطل الحصر العقلى ، فيجب أن يكون الاثبـات الّـذي هو المقابل للنفى واحـــدا ، ولأنه يمكن تقســـيم الموجـــود الى الـــواجب والممكن. ومورد التقسيم مشترك بين القسمين.

ولأنا اذا علمنا وجـود الشــيء فلا يتغـير ذلك الاعتقـاد بتغير اعتقاد كونه جوهرا أو عرضا وذلك يقتضي أن يكــون الوجود أمرا مشتركا بينهما.

والجـــواب عن الأول : ان مقابل ارتفـــاع كل ماهية تحقق تلك الماهية ولا واسطة بين هذين القسـمين. وهـذا لا يدل على ثبوت أمر عام.

وعن الثانى أن مورد التقسيم بـالوجوب والامكـان هو الماهيــة. والمعــنى به أن بقــاء تلك الماهية إما أن يكــون واجبا ، أو لا يكون.

---

1 ـ الاجسام : نسخ ، الاجسام وهو عين السفسطة : لب.
2 ـ المقابل للتقي : ا ت ف ج ق ك لب ل ي ، مقابل النقي : م ، لبطل : ا ت ج لب م ، بطل : ف ق ك ي.
3 ـ فيجب : ت ق م ، فـوجب : ك. المقابل للتقى : ا ت ج ف ق ل ك لب ي ، مقابل النفي : م.
6 ـ اذا : ت ق ك لب م ي ، اذ : ف ، الشيء : ا ت ج ك ، شــيء : ف ق م ي ، بتغـــير .. بتغـــير : ت ج ف ك لب م ، بتعين : بتعين : ي ، الاعتقاد ـ : ف فقط.
7 ـ ان يكون : ا ق ي ، ام مشترك : ف ك لب ل م ، مشتركا : ت.
8 ـ بينهما : ت ج ف م ، فيه : ق ، ـ : ل.
9 ـ مقابل ارتفـاع : ا ت ج ف ق ك لب ، تقابل ارتفـاع : ي ، ارتفـاع مقابل : م. تحقق : ا ت ج ق ، محقق : ك ل ، يحقق : ف لب م ي.
10 ـ لا بدل : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، بدل : م.
13 ـ به : ا ت ج ل ك لب ي ، ـ : ف ق م. بقاء : ت ق ج ل

وعن الثالث : أنه يقتضي أن يكون للوجود وجــود آخر ، ويلزم التسلسل.

المسألة الثانية :

المعدوم اما أن يكون ممتنع الثبوت أو ممكن الثبــوت المعدوم اما أن يكون ممتنع الثبوت ، ولا نزاع فى انه نفى محض ، واما أن يكــون ممكن الثبــوت وهو عنــدنا ، وعند أبى الهـذيل ، وابى الحســين البصــرى من المعتزلة ، نفى محض ، خلافا للبــــاقين من المعتزلة ومحل الخلاف أنهم زعموا أن وجود السواد زائد على كونه ســوادا. ثم زعمــوا أنه يجوز خلو تلك الماهية عن صفة الوجود.

لنا أن وجــود الســواد عين كونه ســوادا على ما مر ، فيمتنع أن يكــون الســواد ســوادا عند عــدم الوجــود ولأن الــذوات المعدومة مشـتركة فى الثبــوت المقابل للانتفــاء المحض ومتباينة بخصوصـــياتها النوعية وما به الاشـــتراك غـير ما به الامتيـاز فثبـوت تلك الـذوات زائد على ماهياتها المخصوصة ، فهى حـــال ما فرضـــناها خالية عن صـــفة الثبوت ،

لب م ، يقال : ف ك ي. واجبا : ت ج م ، واجبة : ق ي ل.
1 ـ ويلزم : ت ج ق ك لب م ي ، فيلزم : ا ، ولزم : ف.
4 ـ المعدوم : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، في المعدوم المعدوم : م.
5 ـ وهو : نسخ ، وهذا : ك ، ابي هذبل : تاخر في : ل بعد البصرى.
6 ـ نفى : نسخ ، انه نفي : ف. للباقين من المعتزلة : ت ج ف ق ك ل لب م ، للمتعزلة : ي.
7 ـ زائد : ت ج ف ق ك ل لب م ، زائدا : ي.
8 ـ عن : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، من : م.
10 ـ السواد : ا ، ـ : نسخ ج ل. عند : ا ت ف ج ق ل ك لب ي ، من : م ، الدوات : ا ت ج ف ق لب ل ي ، الذات : ك ، السوادية : م.
11 ـ بخصوصياتها : ا ف ق ك ل لب ، لخصوصياتها : ي ، بخصوصيتها : م ، بماهياتها : ت ج.
13 ـ خالية : ت ج ق م ، عاربة : ف ك لب ي ، عارية خالية : ا.

موصوفة بها ، هذا خلف.

ولأن عدد الـذوات المعدومة قابل للزيـادة والنقصـان فيكون متناهيا ، والخصم لا يقول به.

ولأن الـذات أزلية فلا تكـون مقـدورة والوجـود حـال عندهم ، فلا يكـون مقـدورا عنـدهم واذا لم يقع الـذات ولا الوجود بالفاعل كانت الذات الموجودة غنية عن الفاعل.

ولأن السواد المعدوم اما أن يكون واحدا أو كثيرا فان كان واحدا فالوحدة إن كـانت لازمة للماهية امتنع زوالها ، فـوجب أن لا يتعـدد فى الوجـود ، وان لم تكن لازمة ، فليفـرض ارتفاعها ، لأن كل ما كـان ممكنا لا يلـزم من فـرض ارتفاعه محـال ، واذا زالت الوحـدة حصل التعـدد ، والتعدد لا يتحقق الا اذا تباين الشيئان بالهوية.

ثم ما به التبـاين ان كـان من لـوازم الماهية وكل شـيئين مختلفـان بالماهية ، هـذا خلف وان لم يكن من لوازمها كان الشيء حال عدمه

عرية : ل.

1 ـ موصوفة : ت ج ق ل م ، موصوف : ك.

2 ـ المعدومة : ا ت ج ف ل ق ك لب ي ، المعدودة : م.

4 ـ الذات : ا ت ك ، الذوات : ف م ج ي ا. عندهم ــ : ي ومنسطوب عليه في : ا.

5 ـ مقدورا : ا ق ك لب م ، مقدور : ي ، مقدورة : ف ، عندهم ـ : ت فقط.

6 ـ الذات : ا ج ل ك ق لب م ، الذوات : ف ق ي.

9 ـ فليفـرض : ت ج ف ك ل لب ي ، فتفـرض : ا ، فلتنفـرض : ق ، فمفرض : م.

10 ـ واذا : ت ج ف ق ي ل ، فاذا : ك لب م.

11 ـ التعدد : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، هو : م.

12 ـ وكل : ا ت ج ق ، فكل : ج ف ك لب ل م. مختلفان : ت ج ف ل ي ، فهما مختلفان : ق ك لب م.

مـوردا للصـفات المتزايلة ، ولو جـاز ذلك لجـاز أن يكـون محل هذه الحركات والسـكنات المتعاقبة معـدوما محضـا. وذلك عين السفسطة.

احتجوا بأمرين :

أحــدهما : أن المعــدوم متمــيز وكل متمــيز ثــابت فالمعـدوم ثـابت ، اما أن المعـدوم متمـيز فبيانه من ثلاثة أوجه :

أحدها : أن المعدوم معلوم ، وكل معلوم متمــيز. اما أن المعدوم معلوم ، فلأن طلوع الشمس غدا معلـوم الآن وهو معــدوم ، والحركة الــتى يمكنــنى أن أفعلها كالحركة الى اليمين والشـــمال ، والـــتى لا يمكنـــنى أن أفعلها كالطيران الى السماء معلومة ، مع أنها معدومــة. واما أن المعلوم متميز فلانى أميز بين الحركة التى أقدر عليها ،

---

1 ـ جار : ت ج فقط. محل : ت ج ق م ، محـال : ك ، هـذه ا ج ت ف ق ، ـ : ك لب ل م ي.
2 ـ معدوما : ا ف ق ج ك لب ل ي. عـدما : م. ذلك : ت ق م ، هـذا : ك.
4 ـ احتجوا : ت ف ق لب ج م ، واحتجوا : ا ي.
5 ـ احدهما : ف ق ، الاول : ل لب ي ، ا : ا ، الحجة الاولى : ف ك م ، الاولى ج ، ان : ت ج ق ك لب ي ، ـ : ا ف م.
5 ، 6 ـ اما ان المعدوم من : ا ، اما ان المعدوم متميز فمن : ي ، اما ان المعدوم متميز فبيانه في : لب فلثلاثة اوجه : ل لب فالمعدوم ثابت : ق بيان الاول من : ت ج ف ك م.
7 ـ احدها : ف ك ج لب م ، اولها : ت ق ي ، ا : ا
8 ـ معلوم (1) : نسخ ، فمعلوم : ت ، فلان : ت ج ق لب ل م ي ، لان : ف ، فان : ك ، الان معلوم : ك فقط.
9 ـ الشمال : نسخ ، اليسار : ت ج.
10 ـ ان افعلها : ـ ا فقط. الى : ت ف ق ك م ، في : ا ي. معلومه مع : ت ج ق م ، معلوم مع : ف ل ، معلوم : ك ي.
11 ـ ان ـ : ت فقط. فلاني : ت ف ق ك لب م ، فانى : ي.

والتى لا أقدر عليها وأميز بين طلوع الشمس من مشرقها ومن مغربهـا. وكـذلك أحكم على احـدى الحركـتين بأنها توجد غدا ، وعلى الأخـرى بأنها لا توجد ، ولا معـنى للتمـيز الا ذلك.

وثانيها : أعلم انى قـادر على الحركة يمنة ويسـرة ، وغير قادر على خلق السماء والأرض وهذا الامتيـاز حاصل قبل دخول هذه الأشياء فى الوجود. فلولا تميز بعض هـذه المعـدومات عن البعض ، والا لاسـتحال أن يقـال انه يصح منى فعل هذا ولا يصح منى فعل ذلك.

وثالثها : أن الواحد منا قد يريد شـيئا ويكـره شـيئا آخـر. وان كـان المـراد والمكـروه بعد معـدومين. ولو لا امتياز المراد عن المكروه قبل الوجـود ، والا لاسـتحال أن يكون أحدهما مـرادا والآخر مكروها ، فثبت بهـذه الوجـوه الثلاثة ان المعـدومات متمـايزة واما أن كل متمـيز ثـابت فلأنا لا نعنى بالثـابت الا كـون هـذه الماهيـات فى أنفسـها متحققة متعينة.

---

1 ـ واميز بين ... لا اقدر عليها : تكرر في : ي.
1 ، 2 ـ مشـرقها ومن مغربها : ت ل ق ، مشـرقها ومغربها : ا ي ، مشـــرقها او مغربها : ك ، مشــــرقها وبين طلوعها من مغربها : لب ، مغربها ومن مشرقها : م ، مشرقها وبين عدم طلوعها من مغربها : ج.
2 ـ وكذلك : نسخ ، ولذلك : ت ك.
4 ـ وثانيها : ت ج ق ك لب ل ي ، ت : ا ، ثانيها : ف م ، اعلم : ت ج فقط ، قادر (1) : ت ج ف ق ك ل لب م ، اقدر : ي.
6 ـ البعض : ت م ي ، بعض : ف ج ق ل ك لب.
8 ـ وثالثها : ت ف ج ق ل ك لب م ي ، ج : ا ، قد ـ : ا فقط.
9 ـ فلولا : ف فقط.
10 ـ لاستحال : نسخ ، لاستحلال : ل.
11 ـ الثلاثة : ـ : لب ل ي فقط. المعدوم : ف فقط. متمايزة : ت ج ، متميزة : ك ق ل ي ، متميز : ف ، الممكنة متميزة : م.
12 ـ فلانا : ت ف ق لب م ي ، لانا : ا ، فانا : ك.
13 ـ متعينة ومتحققة : ف ق ل ك م ي ، متحققة متعينة : ا ت

ومن المعلـوم بالضـرورة أن امتيـاز هـذه الماهية عن تلك ، لا يحصل إلا بعد تحقق هـــــذه الماهية وتحقق تلك الأخرى فعلمنا أن هذه الماهيات متحققة حال العدم.

وثانيها : أن المعــدوم الممكن متمــيز عن الممتنع ، ولا يجـــوز أن يكـــون الامتنـــاع وصـــفا ثبوتيا ، وإلا لكـــان الموصــوف به ثابتا ، فيكــون الممتنع الثبــوت واجبا ، هــذا خلف وإذا لم يكن الامتناع وصفا ثبوتيا ، كان الامكان ثبوتيا ضرورة لأنه لا بدّ فى المتناقضين من كون أحدهما ثبوتيا ، والموصــوف بالوصف الثبــوتى ثــابت. فالمعــدوم الممكن ثابت.

والجواب عن الأول انا لا نسلم أن كل معدوم ثــابت ، والّذي احتجوا به ، فهو معارض بأمور أربعة :

ج ، معينة ومتحققة : لب.

1 ـ الماهية : م ق ت ل ج ، الماهيات في النفسها : ك ، تلك : ا ت ف ج لب ي ، تلك الماهية : ك ق م.

2 ـ تحقق ـ : ت ج فقط ، الاخرى : ت ج ف ك لب ق م ي ، الماهية : ا ، ـ : ل ، الماهيات : ت ف ج ك ق ل لب ، الماهيات : ي.

4 ـ وثانيها : ت ج ، الحجة الثانية ان : ف ك لب م ي ، ب : ا ، عن : ف ت ك ج ل لب ق م ، من : ي.

5 ـ له : ت ف ج ك ل لب م ي ، ـ : الممتنع : ت ك ق م ل ي ، ممتنع : ا ف ج.

6 ـ واجبا : ج ت ، النبوت : ف ل ، اذا : ت ج م ، لما : ف ك ل ق لب ي ، وصفا : لب ق ي ل ، ـ : ت ف ك ج م.

7 ـ الانه : م ، انه : ت ف ج ك ل لب ق ي ، في : ف ت ج ك لب م ي ل ، من : ا ، المتناقضــين : ي ف م ج ، المتنـــافيين : لب ي ق ل ، المتنافين : ك ، من : ف ج ت ك ل لب ق م ، عن : ي.

8 ـ ثبوتيا : ا ت ف ق ك ل لب ج ي ، ثبوتيا والاخر سلبيا : م ، الممكن : ف ت ك ق لب م ي ، للممكن : ا.

9 ـ انا : ك ل ق ي لب ، ــ : ت ف ج م ، لا نسـلم ان : ت ف ك م ق ي ، لا نسلم : لب ل ، معدوم : ت ج ق م ، معلوم : ك ي ل.

10 ـ به عليه : ف ق ي : ات ج ف ق ك لب ، عليه : م ، فهو : لب ل م ي ، ـ : ت ف ج ق ك.

أولها : أنا نحكم على شريك الله تعالى بالامتناع. فلو لا أن نتصوره ونميزه عما عداه وإلا لاســتحال الحكم عليه بالامتناع ، لأن ما لا يتصور لا يمكن الحكم عليه.

وثانيها : أنا نتصور بحرا من زئبق وجبلا من يـاقوت ، ونحكم بامتيــاز بعض هــذه المتخيلات عن بعض ، مع أنها غـير ثابتة فى العـدم لأن الجبل من اليـاقوت عبـارة عن أجســام قـامت بها أعـراض وعنـدكم ماهيـات الجـواهر والأعراض ، وإن كانت ثابتة فى العدم ، لكن الجواهر غـير موصـوفة بـالأعراض حـال العـدم ، فلا يمكن تقرير ماهية الجبل ، من حيث إنه جبل حال العدم.

---

1 ـ اولها : نسخ ، ا : ا ، تحكم على : ت ج ق ، نتصـور : ف ل ك لب ي. الله : ت ج ف ق م ، البـــاري : لب ل ي ، لله ســـبحانه و : ك ، ولحكم عليه بالامتنــاع : ي ل ، بالامتنــاع : ت ج ف ق م ، ـــ : ك لب. فلولا : ا ت ق ، ولـولا : ق ك ل لب م ي ، فلـولا انا : ج ف ، ان : ت ، انا : نسخ ج ف.

2 ـ نتصـوره متمـيزا : م ، نتصـوره فنمـيزه : ا ، تصـور تمـيزه : ي ، بتصوره ونميزه : ق ك لب ف ، يتصور ونميزه : ت ، نصـوره ونمـيزه : ل ، والا : ا ف ك لب ي ق ، ـــ : م ، لان : ف ج ك ق م ل ، بـان : ي ، ان : ت.

4 ـ وثانيهما : ت ف ج ك ل ق لب م ي ، ب : ا ، نتصـور : ك لب ق م ل ي ، نتخيل : ت ف ج.

5 ـ المتخيلات .. انها : ت ج ف ل ك ، المخيلات .. انها : ل ق م ج ، المستحيلات .. البعض ... انه : ي ، ثابتة : ت ف ق م ، ثابت : ا ي.

6 ـ الجبل ... الياقوت ت ف ج ك ق م ، جبلا ... يـاقوت : ي ، بها : ت م ، به : ق ، اعراض : ت م ق ، الاعراض : ك.

8 ـ فلا : ت ف ك لب ق م ، ولا : ي ، تقرير : ت م ق ، تقـرر : ف ج ك لب ي ، تقدير : ل ، ماهية : ف ج ل ق ك لب ت م ي ، ماهيـات : ا ، انجل : ت ف ق م ، جبل : ك ي ل ، جبل : ت ج ك ق لب م ي ، نصل : ف.

وثالثها : أنا نتصــور وجــودات هــذه الماهيــات قبل دخولها فى الوجود ونحكم بامتياز بعض تلك الوجودات عن بعض فأتى كما أعقل امتيـاز ماهية الحركة يمنة عن ماهية الحركة يســرة قبل دخولهما فى الوجــود. كــذلك اعقل امتيـاز وجـود احـدى الحركـتين عن وجـود الأخـرى ، قبل دخولهما فى الوجود.

فلو اقتضى العلم بامتياز الماهيـات تحققها فى العـدم ، لاقتضى العلم بامتياز هذه الوجودات تحققها فى العــدم. وذلك باطل بالاتفاق. ولأن الوجود مناقض للعدم ، والجمع بينهما محال.

ورابعها : انا نعقل ماهية الـــتركيب والتـــأليف قبل دخولهما فى الوجود وهذه الماهية يمتنع تقررها فى العدم ، لأن التأليف عبـارة عن اجتمـاع الأجـزاء ، وتماسـها على وجه مخصوص. وذلك لا يتقرر حال العدم بالاتفاق.

وإذا كـان كـذلك ، اسـتحال أن يتقـرر ماهية التـأليف والتركيب

---

1 ـ وثالثها : ت ف ج ك لب م ي ، ج : ا ، الماهيات : ت ك لب م ق ج ل ي ، الماهية : ف.

2 ـ ونحكم : ت ف ق ك لب م ، فنحكم : ا ، عن : ا ت ف ك ج ق ، من : م ، بعض : نسخ ، البعض : ت ، فـانى كما اعقل : نسخ ، فانا كما نحكم نعقل : ت.

3 ـ دخر ايما : ت ف ق لب م ي ، دخولها : ا.

4 ـ كـذلك : ف ت ك م ق ، وكـذا : ي ، اعقل : نسخ ، نعقل : ت ج امتياز وجود : ت م ق ل ج : وجود امتياز : ك.

5 ـ دخولهما : ت ف ك ق م ي ، دخولها : ا.

9 ـ ورابعها : ت ف ق ك م ي ، د : ا ، دخولهما : ت ك ج ، دخولها : م ق.

10 ـ تقررها : ت ف ج ك لب ي ق ، تقريرها : م.

11 ـ لا يتقرر : ا ت ف ق ك لب ي ، يمتنع تقريره : م.

13 ـ اسـتحال : ت ف ق ك م ي ، اسـتحال تـاليف الاجـزاء وتماسـها استحال : لب ، والتركيب : ا ، ـ : ت ف ج ك لب م ي ق ل.

حال العدم. ثم إنا نتصـورها قبل وجودها ونمـيز بينها وبين سـائر الماهيـات المعلومـات وكـذلك نعقل المتحركية ، والسـاكنية قبل حصـولهما مع أنهما من قبيل الأحـوال ولا حصول لهما فى العدم.

فثبت بهـذه الوجـوه أن التمـيز الـذهنى لا يسـتدعى تحقق الماهيـات خـارج الـذهن ، ثم إنك ان أردت تضـييق الكلام على الخصم فقل : ما الّـذي تعـنى بقولك المعـدوم معلوم؟ ان عـنيت به ذلك القـدر من الامتيـاز الّـذي تجـده فى تصـور الممتنعـات ، والمركبـات ، والاضـافيات فـذلك مسلم لكنه لا يقتضي تقرر الماهيات فى العدم بالاتفاق.

وان عـنيت به أمـرا آخر وراء ذلك فلا بد من افـادة تصـوره ، ثم من اقامة الحجة عليـه. فانا من وراء المنع فى المقامين.

وأما قوله المعدوم مقدور والمقدور متميز فضـعيف ، لأن المقـدور إما أن يكـون ثابتا فى العـدم ، وإما أن لا يكون فإن كان ثابتا ، لم

---

1 ـ وجودها .. بينها : ت م ف ج ك ي ، وجودهما .. بينهما : لب ، وجودها وبيرها بينها : ق.
2 ـ المعلومات : ا ، ـ : ت ف ك ل م ي ق ج ، كذلك : لذلك : ت.
3 ـ لهما : ت م ق ي ك ، لها : ف.
4 ـ التميز : ف ق ك ج م ل ي ، التمييز : ت لب.
5 ـ الماهيات : م ق ف ت ، الماهية : ك ي.
6 ـ بقولك ... معلـوم : ت ج ف ، يكـون ... معلوما : م ق ل ك لب ، القدر : ا ت ج ف ق ك لب ي ، الضرب : م.
7 ـ تجده : م ، نجده : ا ت ف ق ك لب ي.
8 ـ لكنه : ج لب م ت ك ، لكنها : ف ، لكن : ي ق ، القرر الماهيات : ت ك ج ف ق م ، تقرير الماهية : ي.
9 ـ عنيتم : ك فقط. اخر : ت ج ، ـ : ف ك لب ق م ي من : ا ، ـ : ف ق ك م ي ت.
10 ـ الحجة : ك ت لب م ق ي ، البرهان والحجة : ف ، فاننا فانا : ت ج ل.
11 ـ فضعيف : ت ج ك لب ق م ي ، ضعيف : ف.
12 ـ واما لن : ا ، او : ت ج ف ل ق لب م.

يكن للقـدرة فيه أثر ، لأن اثبـات الثـابت محـال وإذا كـان كـذلك اسـتحال أن يكـون مقـدورا. وإن لم يكن ثابتا كـان ذلك اعترافا بـأن المقـدور غـير ثـابت وحينئذ لا يمكنهم الاستدلال بكونه مقدورا على كونه ثابتا.

وهذا هو الجواب عن قولهم المعدوم مراد وكل مـراد ثابت.

والجـواب عن الحجة الثانية أن المحكـوم عليه بكونه ممكنا ، اما أن يكون ثابتا فى العدم أو لا يكون.

والأول باطل ، لأن عنـدكم الـذوات المعدومة ، يمتنع عليها التغير. والخروج عن الذاتية. فلا يمكن جعل الإمكـان صفة لها ، وان كـان الثـانى كـان الامكـان وصـفا لما ليس بثـابت فى العـدم. وحينئذ لا يمكنكم الاسـتدلال بالإمكـان على كون الممكن ثابتا فى العدم وبالله التوفيق.

تفصـيل قـول الفلاسـفة والمعتزلة فى المعدومات.

زعم أبو يعقـوب الشـحام ، وأبو على الجبـائى ، وابنه أبو هاشـم. وأبو الحسـين الخيـاط وأبو القاسم يعقـوب البلخى وأبو عبد الله البصرى ، وأبو إسـحاق ابن عيـاش ، والقاضى عبد الجبار بن أحمد

---

1 ـ اثر : ا ت ف ج ق لب ، تاثير البتة : م ، ـ : ل.
2 ـ يمكنكم : ت ج فقط.
5 ـ هذا : ت ج م ا ف ، هو : لب ، ـ : ف ق ل.
6 ـ الثانية : ا ت ق لب ، الثالثة : م.
8 ـ عندكم : ت م ق ل ا ، عندهم : ف ، يمتنع : نسخ ، فيستحيل : ت.
10 ـ يمكنكم : م ، يمكن : ا ت ج ق لب ل.
11 ـ وبالله التوفيق : ا ت ق م ، ـ : ل ف لب ج.
14 ـ ابو ان : ت يعقوب : ت ف ق لب م ، ابو اسحق يعقـوب : ، وابو القاسم يعقوب البلخى : ا ، ابو القاسم البخي : ت ف ج ق لب ، ـ : م.
15 ـ ابن احمد : ت م ق ا ف ، ـ : لب.

الهمــدانى وتلامذته ، أن المعــدومات الممكنة قبل دخولها فى الوجــود ذوات ، وأعيــان وحقــائق. وان تــأثير الفاعل ليس فى جعلها ذوات بل فى جعل تلك الـذوات موجـودة. واتفقـوا على أن تلك الـذوات متباينة بأشخاصـها. واتفقـوا على أن الثابت من كل نوع من تلك المعدومات عـدد غـير متناه.

أما الفلاسفة ، فقد اتفقوا على أن الممكنات ماهياتها غير وجوداتها. واتفقوا على أنه يجوز تعـرى تلك الماهيـات عن الوجود الخارجى فإنا قد نعقل المثلث وإن لم يكن له وجــود فى الخــارج وهل يجــوز تعريها عن الوجــودين معا الخارجى والذهنى.

نص ابن سـينا فى المقالة الأولى من إلهيـات الشـفاء على أنه لا يجــوز ومنهم من يجــوزه واتفقــوا على أن تلك الماهيات لا توصف بأنها واحـدة ، أو كثـيرة ، لأن المفهـوم من الوحــدة والكـثرة مغـاير للمفهـوم من الســواد. فــإذا اعتبرنا الســـواد فقط ، ففى هـــذه الحالة لا يمكن الحكم عليه بالوحدة والكـثرة ، وإلا فقد اعتبرنا مع السـواد غـيره وذلك ينـاقض قولنا إنا لم نعتـبر إلا السـواد ، بل الماهية لا تنفك عن الوحدة والكثرة.

---

1 ـ الهمداني : ق ، ـ : ت م لب.
2 ـ ان : نسخ ، انا : ت.
6 ـ اما : ت م ف ، واما : ق لب.
10 ـ ابن سـينا : ت م لب ا ف ، بو علي بن سينا : ق ، لا : ت ق لب ف ا ج ل ، ـ : م.
12 ـ بجوزه : ت ج ل ق لب ا ف ، لم يجوز : م.
13 ـ الوحـدة والكـثرة : ف ج ا ، الكـثرة والوحـدة : ق لب ، الواحـدة والكثرة : ت.
14 ـ عليه : ق ج لب ا ت ل ، عليها : م ، و(1) : ا ت ف ق م ، او : لب.
15 ـ بل : ا ف ق ، بلى : ت ج لب ل ، فقط بل : م.

واتفقوا على أن الماهيات غير مجعولة قالوا : لأن كل ما بـالغير يجب ارتفاعه عند ارتفـاع ذلك الغـير. فلو كـان كون السواد سوادا بالغير ، لزم عند ارتفـاع ذلك الغـير أن لا يبقى السـواد سـوادا لكن القـول بـأن السـواد لا يبقى سوادا محال ، لأن المحكوم عليه هو السـواد ، والمحكـوم به أنه ليس بسواد ، والمحكـوم عليه لا بد من تقـرره عند حصول المحكوم به ، فيلـزم أن يكـون سـوادا ، لا محالة ، حال ما لا يكون سوادا ، وهو محال.

وأما المعتزلة فقد اتفق القـــائلون منهم بالـــذوات المعدومة على أنها بأسرها متســاوية فى كونها ذوات وأن الاختلاف بينها ليس إلا بالصفات ثم اختلفوا :

فــذهب الجمهــور منهم إلى أنها موصــوفة بصــفات الأجناس. ومرادهم منها ان ذات الجـوهر موصـوفة بصـفة الجوهرية وذات السـواد موصـوفة بصـفة السـوادية وهلم جــرا وزعم ابن عيــاش ان تلك الــذوات عارية عن جميع الصفات والصفات لا تحصل إلا زمان الوجود. ثم القـائلون بالصفات زعموا ان صفات الجواهر ، إما أن تكـون عائـدة إلى الجملة وهى الحيية. وكل ما يكون مشروطا بها

---

1 ـ لان : ا ت ج ق ل لب ، ان : ف م ، كل ما : ا ت ل ق ج لب ، كل ما يجب : ف م ج هامش.
6 ـ لا محالة : ت ف ، ـ : ق لب.
8 ـ واما : ق لب ا ، اما : ت م ف.
9 ـ في كونها ذوات : نسخ ، في الذاتية : ت ج ، بينها : م ، بينهما : ت.
12 ـ منها ـ : ت فقط. ذات الجوهر : ا ت ج ف ق لب ، ذوات الجواهر : م.
15 ـ ان (1) ت م ، بان : ف ، الجواهر : ت م ج لب ق ، الجوهر : ا.
16 ـ الحيية : ا ت ج ف ل لب ، الحياة : م ، ـ الحبوبة : ق ، يكون : ك ف لب ا ج ق ، كان : م.

أو إلى الأفراد ، وهى اما فى الجواهر أو فى الأعراض. أما الجواهر فقد أثبتوا لها صفات أربعة.

أحدها : الصفة الحاصلة لها حالتى العدم والوجود وهى الجوهرية.

والثانية : الوجود وهو الصفة الحاصلة بالفاعل.

والثالثة : التحيز وهى الصفة التابعة للحدوث الصادرة عن صفة الجوهرية بشرط الوجود.

والرابعة : الحصول فى الحيز وهو الصفة المعللة بالمعنى. قالوا وليس للجوهر الفرد صفة زائدة على هذه الأربعة ، فليس له بكونه أسود وأبيض صفة. وكذا القول فى كل عرض غير مشروط بالحياة.

وأما الأعراض فالصفات العائدة إلى الجملة غير معقولة فيها.

---

1 ـ الجواهر : ت ف لب م ، الجوهر : ا ق.
2 ـ اثبتوا : نسخ ، ثبتوا : ت ، لها : ت م لب ، له : ق ا ف.
3 ـ احدها : م ف ق ت ل ، احديها : لب ج ا : ا ، لها : ا ت لب ، له : ج ق ف ، ـ : م ، العدم والوجود : ف ل ق لب م ، الوجود والعدم : ا ت ج ، هي : نسخ ، هو : ت.
5 ـ والثانية : ت ف ق ك لب م ، الثانية : ي ، ب : ا ، و(2) ـ : ك.
6 ـ والثالثة : ت ف لب م ، الثانية : ق ي ، ج : ا ، وهي : ا ك ج ، وهو : ق لب ل م ي ، ـــ : ت. الصـــفة : ا ف ج ق لب م ي ، ـــ : ت ك ، التابعة : نسخ ، التابع : ت ، الصادرة : ا ف ق لب ك ي ، الصادر : ت ج ، والصادرة : م.
8 ـ والرابعة : ت ف ك م ، الرابعة : ق لب ج ي ، د : ا ، وهو : ت ج ف ق لب ك ي ، وهي : ا ، بالمعنى : نسخ ، فالمعنى : ت.
9 ـ الاربعة : ل ت ج ، الاربع : ق.
10 ـ اسود وبيض : م ل ، ابيض واسود : ق ، سوادا وبياضة : ك ، اسودا وابيضا : ت ، كذا : نسخ ، كذلك : ي.
11 ـ فالصفات : ت ف ق لب م ، بالصفات : ي ، والصفات :

وأما العائدة إلى الآحاد فثلاثة : الصفة الحاصلة لها حــالتى العدم والوجود والصفة الصادرة عنها عند الوجــود. وصــفة الوجــود. فهــذا هو المــذهب الّــذي اســتقر جمهــورهم عليه وهو قول أبى على وأبى هاشم والقاضى عبد الجبــار وأبى رشــيد وابن متويــه. ومنهم من خــالف هــذا التفصــيل فى مواضع.

أحدها : إن أبا يعقوب الشحام وأبا عبد الله البصــرى وأبا إسحاق ابن عياش زعموا أن الجوهرية هى التحيز. ثم اختلفوا بعد ذلك ، فــزعم الشــحام ، وأبو عبد الله أن ذات الجـــوهر كما أنها موصـــوفة بالجوهرية ، فهى موصـــوفة بالتحيز. ثم اختلفا.

فذهب الشحام إلى أن الجوهر حال عدمه حاصل فى الحيز.

ك.

1 ـ فثلاثة : ت ، فثلثة : ا ف ك لب ج ل ي ، فثلث : ق ، فعلته : م ، لها : ا ، ـ : نسخ اخرى.

1 ، 2 ـ الوجود تقدم على العدم في : ت ي.

2 ـ و ـ : م صفة الوجود فهذا : ا ف ق ك لب ي م ، فهذا : ت.

3 ـ جمهورهم عليه : نسخ ، عليه جمهـورهم : ق ج ، على جمهـورهم : ت.

3 ، 4 ـ ابي هاشم تقدم علي ابي علي في : ا ت ج.

4 ـ منوية : ت ف ج ك لب ي ، مثوبة : م ، ابن سونة : ل.

6 ـ احدها : نسخ : ا : ا. البصري ـ : فقط. ابا اسحق : ـ : ق فقط.

7 ـ هي : نسخ ، هو : لب.

8 ـ ذوات الجواهر : لب فقط.

9 ـ الحيز : لب فقط. اختلفا : م نسخ ، اختلفوا : ت.

10 ـ فذهب : ت ف ج ق ك لب م ، فـزعم : ي ، الحـيز : ت ف ق ك لب ج ي ل ، الحيز قبل الوجود : م.

وذهب أبو عبد الله إلى أن الشرط فى كـون المتحـيز حاصلا فى الحـــيز هو الوجـــود. فـــالجوهر قبل الوجـــود موصوف بالتحيز ، لكنه غير حاصل فى الحيز.

وزعم ابن عيـاش ان الجـوهر حـال العـدم كما يمتنع اتصـــافه بـــالتحيز يمتنع اتصـــافه بالجوهرية فلهـــذا أثبت الذوات خالية عن الصفات.

وثانيها : اختلفـــــوا فى أن المعـــــدوم هل له بكونه معدوما صفة أم لا؟ فالكل أنكروه إلا أبا عبد الله البصـرى فإنه قال به.

وثالثها : اتفقوا على أن الجواهر المعدومة لا توصف بأنها أجسام حال العـدم إلا أبا الحسـين الخيـاط فإنه قـال به.

ورابعها : اتفقوا على أن بعد العلم بأن للعالم صـانعا عالما قـــادرا حيا حكيما مرسلا للرسل ، يمكننا الشك فى أنه هل هو موجود أم لا

---

1 ـ المشروط : ف فقط.
2 ـ الوجود (1) : نسخ ، الوجود : لب ، فالجوهر : نسخ ، فان الجوهر : م ، الوجـود (2) : ا ت ف ق ك ، وجـوده : لب م ي ، لكنه : ا ت ف ق ك لب ي ، ولكنه : م.
4 ـ ان : نسخ ، الى : ت.
5 ـ امتنع (2) : ي فقـط. بالجوهرية : ت ج ق ل م ، بـالجوهر : ك ، اثبت : ا ق ك ج ي ، ثبت : ت ف ل لب م.
6 ـ وثانيها : نسخ ، ب : ا.
7 ـ ام لا : ت ف ج ل ق لب ي ، ـ : ك م ، ابا عبدالله : ق ف ل لب م ، ابو عبد الله : ا ت ج ك ي ، فانه قال به ـ : ق فقط.
8 ـ وثالثها : نسخ ، ج : ا.
9 ـ ابا : ف ق ك لب ل م ، ابو : ا ج ت ي.
10 ـ ورابعها : نسخ ، د : ا ، ان : ا ب ف ك لب ي ، انه : م.
10 ، 11 ـ حيا تقدم على قادرا في : ي.
11 ـ يمكننا : نسخ ، ممكن : ي ، ام : ا ت ف ج ق ل ك لب

إلى أن يعــرف ذلك بالــدليل لأنهم لما جــوزوا اتصــاف المعـدوم بالصـفة ، لم يلـزم من اتصـاف ذات الله تعـالى بصــفة العالمية والقادرية كونه موجــودا ، فلا بد من دلالة منفصـلة. واتفق البـاقون من العقلاء على أن ذلك جهالة ، وإلا لزم أن لا يعـرف وجـود الأجسـام المتحركة والسـاكنة إلا بالدليل وبالله التوفيق.

المسألة الثالثة :

الّذي نقول به أنه لا واسطة بين الموجود والمعـدوم ، خلافا للقاضى وإمــام الحــرمين منا ، وأبى هاشم وأتباعه من المعتزلة. فانهم أثبتوا واسطة سموها بالحال وحــدوها بأنها صفة لموجود لا يوصف بالوجود ولا بالعدم.

لنا أن البديهة حاكمة بــأن كل ما يشــير العقل إليه ، فاما أن يكــون له تحقق بوجه ما من الوجــوه ، وإما أن لا يكون.

ي ، او : م.
1 ـ يعرف : ت م ، نعرف : ا ق ، نعرف : ف ك لب ي ، بالصفة : ت م ج ف ل ، بصفة الثبوت : ق.
2 ـ بصفة المالمية والقادرية : نسخ ، بهذه الصفات : ت ج.
3 ـ دلاته منفصلة : ت ف ج ق ل ك م ي ، دليل منفصل : لب.
4 ـ يعرف : ت م ، نعرف : ا ق ، نعرف : ف لب ي.
5 ـ بالدليل : نسخ ، بدليل : ت ق ، وبالله التوفيق : ت ك م ، ــ : ا ف ق لب ي ج ل.
8 ـ «اعلى درجته في الدارين» زيادة في لب بعد الحرمين ، منا : ي ج ، اولا منا : ف ق ك ل م ، ـ : ت.
9 ـ سموها بالحال : ت ف ق ك لب م ، تمى الحال : ي.
10 ـ ولا بالعدم : ت ف ق م ، والعدم : ك ي ل.
11 ـ حاكمة : نسخ ، جازمة : ت ج ، بـان : ت ف ق ك م ، فـان : ي ، فاما : ق ك لب م ي ل ، اما : ت ج ف.
12 ـ ما : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، ـ : م ، من الوجوه :

والأول : هو الموجـود. والثـانى : هو المعـدوم. وعلى هـذا لا واسـطة بين القسـمين إلا أن يفسـروا الموجـود والمعـدوم بغـير ما ذكرنـاه فحينئذ ربما حصـلت الواسـطة على ذلك التأويل ويصير البحث لفظيا.

احتجوا بأمرين :

الحجة الأولى : قد دللنا على أن الوجـــــود وصف مشـــترك فيه بين الموجـــودات ولا شك أن الموجـــودات متخالفة بماهياتهـا. وما به الاشـتراك غـير ما به الامتيـاز بوجود الأشياء غير ماهياتها. ثم ذلك الوجود ، إما أن يكون معدوما أو موجودا أو لا معدوما ولا موجودا والأول محال ، لأن الموجودية مناقضة للمعدومية. والشيء لا يكـون عين نقيضه.

والثانى : محـال ، إذ لو كـان الوجـود موجـودا لكـان مساويا فى الموجودية لسائر الموجودات.

م ـ : نسخ ، واما ان : ك ف م ، او : ت ج ل ا ـ لا.
1 ـ والاول : ا ت ج ف ق ل ك لب ي ، فالاول : م.
2 ـ يفسروا : ت ق لب م ل ، يفسر : ي ك ، ذكرناه : ت ج ي ، ذكرنا : ف ق ل ك لب م. فحينئذ : ا ت ف ق ك لب ي ، وحينئذ : م.
3 ـ فيصير : لب فقط.
5 ـ احـدهما : ت ، الاول : ك ، الاولى ــ : ج ، ا : م ، الحجة الاولى : نسخ اخـرى ، قد : نسخ ، وقد : م ، هو انا قد : ف ، وصف : ا ت ف ق ك لب م ، لفظ : ي.
7 ـ غير ماهياتها : ات ج ، مغاير لماهياتها : ف ق ك لب م ي.
8 ـ موجودا (2) تقدم على معدوما في : ج ق ك.
9 ـ منافصة : ت ف ق ك م ، بناقض : لب ي ، فالشيء : ف فقط.
12 ـ الموجودية لسائر لماهية : ي ، للماهيات الموجودة : ف ق ك لب الموجودات : ا ت ج ، الوجودية للماهيات الموجودة : م.

ولا شك فى أنه مخالف لها بوجه ما وما به الاشـتراك غير ما به الامتياز فالموجودية المشتركة بين الوجـود وبين الماهيات الموجودة مغايرة لخصوص ماهية الوجـود الّـذي به الامتياز ، فيكون للوجـود وجـود آخر ويلـزم التسلسل ، وذلك محال ، فثبت أن الوجود لا موجود ولا معدوم.

الحجة الثانية : الماهيـــات النوعية مشـــتركة فى الأجناس. وذلك يوجب القول بالحال.

بيان الأول من وجوه ثلاثة :

أحـدها : إن السـواد والبيـاض اشـتركا فى اللونيـة. وليس الاشتراك فى مجـرد الاسـم. لأنا لو سـمينا السـواد والحركة باسم واحد ، ولم نضع للسـواد والبيـاض اسـما واحدا لكنا نعلم بالضـرورة ، ان بين السـواد والبيـاض من المجانسة ما ليس بين السواد

---

1 ـ في ـ : ا فقط.
2 ـ الامتيـاز : نسخ ، الاختلاف : ك ، الوجـود : ت ج ف ك لب ل م ، الموجود : ا ، الماهيـات : نسخ ، الماهية : لب. مغـايرة : ت م. مغـاير : ك.
3 ـ اماهية : نسخ ، ماهيات : ف ، الـذي به : ا ت ج ، الـتي بها : ف ك لب م ل ي.
4 ـ فيلزم : ك فقط ، ذلك : ت ج ف ق ك لب م ي ، هو : ا ، فثبت : ا ت ف ق ك بما ذكرنا : ك لب ي ، وثبت : م.
6 ـ ب : ا ، الحجة الثانية : ف ج ق ك ل لب م ي. الماهيـات : نسخ ، الماهية : ت.
8 ، 9 ـ من وجوه ثلاثة : ق احدها ا : ا : ا ف ق ك م ي ، هو : ت.
9 ـ اشتركا : ت ف ق ك م ، يشتركان : لب ي.
10 ـ السـواد والحركة : ا ت ق لب م ي ، الحركة والسـواد : ك ، السواد والبياض والحركة : ق.
12 ـ المجانسة : نسخ ج ، المشاركة : ي.

والحركة. ولذلك فـإن الاشـتراك اللفظى لا يكـون مطـردا فى اللغات بأسرها وهذا النـوع من الاشـتراك معلـوم لكل العقلاء.

وثانيها : إن العلـوم المتعلقة بالمعلومـات المتغـايرة مختلفة ثم إنا نحد العلم بحد واحد ، ينـــــــدرج فيه العلم القـــديم ، والعلم المحـــدث ، والعلم بـــالجوهر ، والعلم بـالعرض والمحـدود ليس هو اللفظ بل المعـنى فعلمنا أن العالمية وصف مشترك فيه بين هذه الماهيات المختلفة.

وثالثها : إنا نقـــول الممكن إما جـــوهر وإما عـــرض فلـــولا أن العرضـــية وصف واحد ، وإلا لم يكن التقســـيم منحصرا ، كما أن قولنا الممكن إما جوهر وإما سـواد وإما بياض ليس تقسيما منحصرا. بيـان الثـانى : أنه إذا ثبت ان هذه الماهيـات مشـتركة من بعض الوجـوه ، ومختلفة من وجوه أخر فالوجهان اما أن يكونا موجودين ، أو معـدومين ، أو لا موجودين ، ولا معدومين.

فالأول باطل ، وإلا لزم قيام العرض بالعرض. والثانى باطل ،

---

1 ـ ولذلك فان : نسخ ، ولان : ق.
2 ـ لكل : ت ج ف ق ل ك لب م ، عند : ي.
3 ـ وثانيها : ت ج ق ل ك م ، ب : ا.
4 ـ نحد : ت ف ق ك لب ي ، نحدد : م ، القديم والمسلم الحادث : ل لب ي ، القديم والمحدث : ت ، بالقديم والعلم بالمحدث : م.
6 ـ العالمية : ت ج ف ق م ، العلمية : ا ك لب ل ي.
7 ـ وثالثها : ت ج ف ق ل ك لب م ي ، ج : ا ، واما : نسخ ف ، او : ت ج.
8 ـ منحصـرا : ت ف ج ق لب م ، ينحصر : ك ، حاصـرا : ي ، وصف حاصرا : ل.
9 ـ اما (2 ، 3) ـ ك فقط.
11 ـ و ـ : ا ف ك. والوجهان : ف فقط.
12 ـ فالاول : ت م ، والاول : ف ج ق ل ك لب ي.

لأنا نعلم بالضرورة أن هذه الأمور ليست إعـداما صـرفة ، فبقى الثالث وهو المطلوب.

والجـواب عن الأول أن الكلام فى ان الوجـود هل هو وصف مشترك أم لا؟ قد مر. والآن نساعد عليه ، ونقول :

لم لا يجوز أن يكون الوجود موجودا؟ قوله :

لأنه لو كان موجودا لكان مساويا للماهيات الموجـودة فى الموجودية ومخالفا لها فى خصوصياتها ولو كان كذلك يلزم التسلسل.

قلنا التسلسل إنما يلـــزم إن لو اشـــتركا فى وصف ثبوتى ، واختلفا فى وجه آخر ثبوتى. أما إذا كــان الاختلاف فى أمر عدمى ، فلا يلـزم التسلسل بيانه : هو أن الوجـود يشـــارك الماهية الموجـــودة فى الموجودية ويخالفها بقيد عدمى وهو أن الوجود وحده وإن كان موجودا لكن

---

1 ـ صرفة فبقي : ا ت ج ف ق ك ي ، صرفا فيبقى : م.

4 ـ مشترك : ا ت ج لب ل ي ، مشترك فيه : ف ق ك م. ام لا : ــ ت فقط ، قد مر : ت ، قد تقدم : ف ج ق ك لب ي ، فقد تقدم : ل ، فقد تقــدم ذكــره : م ، نســاعد : ت ج ف ل ق ك م ، نســاعده : لب ي ، فالان : ق فقط.

6 ـ للماهيـات : ت م ، للماهية : ف ق ك لب ل ي ، الموجودية ــ : ت فقط.

7 ـ خصوصـباتها : ف ق ك ل م ، خصوصـاتها : ت ، خصوصـيتها : ا ، خصوصياتها ولو كان كذلك : لب يلزم التسلسل : ج ي.

8 ـ يلــزم : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، يلزمه : م ، ان ـــ : ك فقط ، وصف : ل لب ، وجه : نسخ.

9 ـ فلا يلزم : ا ت ج ف ق ل لب ، لم يلزم : م ، لا يكن : ك.

10 ـ هو : ت ج م ، وهو : ا ، ــ : ف ق ك لب ي ، الماهية : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، الماهيات : م.

11 ـ ويخالفها : نسخ ، مخالفا : ا ، الوجــود وحــده : ا ت ف لب م ، للوجود وحـدة : ق ، الوجـود : ك ، لكن : ت ج ف ق ك لب م ، ولكن : ي.

ليس معه شـــيء آخر والماهية الموجـــودة وإن كـــانت موجـــودة لكن لها مع مســـمى الموجودية أمر آخر وهو الماهية. وإذا كان الأمر كـذلك ، لا يلـزم أن يكـون الوجـود موجـودا بوجـود آخر ، بل تكـون موجوديته عين ماهيتـه. وعلى هذا التقدير ينقطع التسلسل.

ثم قالت النفاة رأينا حاصل أدلة مثبـتى الأحـوال على اختلافها راجعا إلى حرف واحد ، وهو أن الحقـائق مختلفة بخصوصـياتها ، ومشـتركة فى عموماتها وما به الاشـتراك غير ما به الامتياز.

ثم بينـوا ان ذلك ليس بموجـود ولا معـدوم ، فـاثبتوا الواسطة. قالوا : وهذا يقتضي أن يكـون للحـال حـال آخر إلى غير النهاية ، لأن هذه الأحوال التى يثبتونها لا شك أنها متخالفة فى خصوصـياتها ، ومتسـاوية فى عمـوم كونها حـالا. وما به المشـاركة غـير ما به الممـايزة ، فيلـزم أن يكون للحال حال الى غير النهاية.

---

1 ـ ولكن : ي فقط.
2 ـ امر : نسخ ، شيء : ت ج ، هو : نسخ ، هي : ا.
3 ـ لا : ت ف ك م ، فلا : ج لب ي ، ـ : ق.
5 ـ النفاة : ت ف ق ك لب م ، التقات : ي.
7 ـ عموماتها : ت ج ف ق ك لب ل ي ، عمومياتها : م ، الامتياز : ا ت ج ، الاختلاف : ف ق ك ل لب م ي.
8 ـ بينوا : ت ف ق لب م ي ، اثبتوا : ا ك ، معدوم : نسخ ، بمعـدوم : ت.
9 ـ وهـذا : ت ف ج ق ك لب م ي ، هـذا : ا. اخر : ت ج ق م ي ، ـ : ف لب ك ، النهاية : ت ف ق ج لب م ي ، نهاية : ا ك.
10 ـ يثبتوثها : ا ت ف ق ج ك لب ي ، بينوها : م ، متخالفة : نسخ ج ، مختلفة : ق.
11 ـ متساويه : نسخ ج ، مشتركة : ق ، الممايزة : ا ت ج ف ق ك لب ي ، التمايز : م.
12 ـ حال : فسخ ، حال اخر : ك ج لب ي.

أجاب المثبتون من وجهين.

أحدهما : وهو الّذي عليه تعويل الجمهـور. ان الحـال لا يوصف بالتماثل والاختلاف.

والثانى : التزام التسلسل.

فقالت النفـاة أما الأول فضـعيف جـدا لأن كل أمـرين يشير العقل إليهما. فإما أن يكون المتصور من أحدهما هو المتصور من الآخر أو لا يكون. والأول : هو المثل. والثانى هو المخـالف فعلمنا أن القـول بإثبـات أمـرين لا يوصـفان بالتماثل والاختلاف جهالة.

وأما الثانى وهو الـتزام التسلسل ، فباطـل. لأنا مـتى جوزناه ، انسد علينا باب ابطال حوادث لا أول لها ، وانسد علينا بـاب اثبـات الصـانع القـديم وكل ذلك جهالـة. هـذا محصل كلام الفريقين.

---

2 ـ احدهما : ت ج ، ا : ا ، الاول : ق ك لب م ي.
4 ـ والثاني : ت ف ج ك ل لب م ي ، الثاني : ق ، ب : ا.
5 ـ فقالت النفاة : نسخ ، وتمالت النقاة : ي ، ضعيف : ف فقط.
6 ـ اليها : ي فقط. المتصور (1) : نسخ ، التصور : ي.
6 ، 7 ـ الاخر او : ت ف ق ك لب م ، الاجزاء : ي.
7 ـ و ـ : ي فقط. المخالف : ت ف ق ك لب م ، الخلاف : ي ل.
8 ـ جمالة نسخ ل ف م ، محال : ت ج.
9 ـ واما : ا ت ج ف ق ك لب ي ، اما : م ، التسلسل فباطل : ت ف ق ك ج ي ، التسلسل محـال : لب ، ايضا ضـعيف : ا ، مـنى : ت ج ف ك م ، لو : ق لب ي ، جورناه : ت ج ف ق ك لب م ي ، جوزناها : ا.
10 ـ باب : ا ت ج ف ق ك لب ي ، ـ : م. علينا (2) : ت ج فقط.
11 ـ القديم : نسخ ، القديم سبحانه وتعالى : ك ، فكل : ا فقط.

والّذي أقوله : إن ذلك الإلزام غير وارد على القــائلين بالحال لأنا لما بينا أن السـواد والبيـاض مثلا يشـتركان فى الموجودية ، ويختلفان فى السوادية والبياضية ، وعلمنا أن ما به الاشــتراك وما به الامتيــاز ، لا يجــوز أن يكونا شــيئا واحــدا ولا يجــوز أن يكونا ســلبيين. لا جــرم أثبتنا أمــرين ثابتين : أحدهما كونه سوادا والآخر وجوده.

أما الوجودية والســوادية ، فهما مختلفــان بحقيقتهما ويشــتركان فى الحالية ، لكن الحالية ليست صــفة ثبوتية لأنا لا نعـنى بالحـال ، إلا ما لا يكـون موجـودا ولا معـدوما. وإذا كان الاشتراك واقعا فى وصفى سـلبى ، لم يلـزم أن تكـون الحالية صـفة قائمة بـالوجود ، فلم يلـزم أن يكـون للحال حال آخر. فقد ظهر انـدفاع هـذا الإلـزام عنهم ، مع أن

---

1 ـ وارد : ت ج ك لب م ف هامش ، واقع : ف.
2 ـ يشتركان : نسخ ، يستويات : ف. يختلفان : ت ف ج ق ك لب م ي ، مختلفان : ا.
4 ـ لا يجوز : نسخ ، لا يجوز ان يكونا شيئا واحدا ولا يجوز : لب.
4 ، 5 ـ لا جرم ... وجوده ـ : ي فقط.
6 ـ الوجودية : ا ج ت ق ل ، الوجــود : ف ك ، الموجودية : لب م ، مختلفان : ا ت ج ف ق ل لب ، يختلفان : ك م ي. يشـتركان : ف ل م ، مشتركان : ج ت.
7 ـ توتية : ت ق م ، ثابتة : ك ، لانا : ت ، لانه : نسخ ل ، نعنى : ت ج م ، معنى : ف ق ك لب ل ي ، بالحال : ت ج م ، للحال : ا ل ف ك ق لب ي.
8 ـ موجـودا ... معـدوما : ت ج ق ل ك م ، موجـودة ... معدومة : لب ي.
8 ، 9 ـ وصـفى سـلبي : م ، وصف سـلبي : ت ج ف ق ك ل ي ، الوصف السلبي : لب.
9 ـ الحالية : ا ت ج ف ق ك لب ي ، الحال : م ، قائمة بـالوجود : ا ل ف ، تامة بالوجود : ت ، ثبوتية : ج.
10 ـ اخر : ا ت ج م ، ــ : ف ق ك لب ي ، هـذا : ا ت ج ف ق ك لب ي ، ـ : م.

الأولين والآخرين من مثبتى الأحـوال ، كـانوا عـاجزين عن دفعه فالحمد لله الّذي هدانا لهـذا وما كنا لنهتـدى لو لا أن هدانا الله.

وأما الجواب عن الحجة الثانية أن نقـول : لم لا يجـوز أن يكون ما به الاشتراك وما به الامتياز موجودين.

قوله : يلزم قيام العرض بالعرض.

قلنا هـذا أقـرب إلى العقل من إثبـات الواسـطة بين الموجـود والمعـدوم وتعويل النفـاة فى دفع هـذه الحجة على إلزام أن يكون للحال حال آخر وقد عرفت ضعفه.

وللفلاسفة فى هذا الباب طريق آخر ، وهو أنهم قالوا الأجناس والفصـول الـتى بها تتقـوم الأنـواع البسـيطة فى الخارج ، موجودات فى الأذهان ، لا فى الأعيان.

---

1 ـ فالحمد : ت ف ق ج لب م ، والحمد : ك ، والله : ا ي ، الحمد : ل.
3 ـ واما : ت ف ق لب م ي ، اما : ج ك ، ــ :. ان نقـول : ت ج ، ان يقول : ف لب م ، انا نقول : ق ل ي ، ـ : ك.
4 ـ الامتياز : نسخ ، الامتياز امرين : لب.
5 ـ قوله يلزم : ت ف ج ق ك لب ي ، قولهم يلزم : ا ، قوله يلزم منه : م.
6 ـ الموجود والمعدوم : ت ف م ، الوجود والعدم : ج ل.
7 ـ النقاة : ي فقط. في : ت ف ق ج ك لب م ي ، على : هذه ــ : ت فقط. الزام : ت ق ك م ي ، التزام : ا ، الالزام : لب ، ـ : ج.
8 ـ اخر : ت م ، ــ : نسخ اخـرى ج ل ، وقد : ت ف ق ، فقد : ا ج ك لب ي ، قد : م.
9 ـ وهو : نسخ ، وهمو : ي.
10 ـ بها تنقـوم ينقـوم : ت ا : ف ق لب م ي ، ينقـوم بها : ا ج ك ، موجودات : ت ج ف ق ك لب م ي ، موجودة : ا.

فقيل لهم الحكم الذهنى ، إن كان مطابقا للخارج عاد كلام مثبــتى الحـــال ، وإلا فهو جهل ولا عـــبرة به وبالله التوفيق.

التفريع على القول بالحال :

قــالوا ثبــوت الحــال للشــىء ، اما أن يكــون معللا بموجود قائم بـذلك الشـيء كالعالمية المعللة بـالعلم أو لا يكون كـذلك كسـوادية السـواد والأول هو الحـال المعلل ، والثـــانى هو الحـــال الغـــير المعلـــل. واتفقـــوا على أن الموجودات متساوية فى الذوات مختلفة بهذه الأحوال.

وأما الوجود ، فزعم مثبتو الحال منا أنه نفس الـذات. وزعمت المعتزلة أنه صفة والقول بإثبـات كـون المعـدوم شـيئا بنـاء على هـذا ، والّـذي أختـاره تفريعا على القـول بالحـال أن ذلك باطل ، لأن الـذوات لو كـانت مشـتركة ، سواء قلنا : ان الوجود هو الـذات على ما يقوله أصـحابنا ، أو غـــــيره على ما يقوله المعتزلة ، لصح على كل واحد منهما ،

---

1 ـ لهم : نسخ ، له : ك.
2 ـ الحال : ت ف ك م ، الاحوال : ق لب ي ، وبالله التوفيق : ت ق ك م ، ـ : ا ف ج ل لب ي.
4 ـ الحـال : ا ت ف ج ق ك لب ل ي ، الحانية : م ، بموجـود : نسخ ، موجود : ت ، بمعنى : ج ، بوجود : ل.
5 ـ العالمية : نسخ ، العاملية : ت ، كعالمية العالم : ل.
6 ـ هو : ا ت ك ج لب ، ـ : ف ق م ي. الغير : ت ج ق ك م ، غير : ف ل لب ي.
7 ـ متساوية : ل ف م ، متفقة : ت ج ل ، في اللوات و : ج ف لب ل م ي ، بالـدوات و : ا ، في الـذوات : ت ، بهـذه : ا ت ج ف ك لب ي ، في هذه : ق م.
8 ـ واما : ت ج م ، اما : ق ك ي ل ، فزعم : نسخ ، فقد زعم : ك.
9 ، 11 ـ على هذا ـ : ك ... مشتركة : نسخ اخرى ا ل ق ان ذلك باطل ـ : ج ، على ان كانت مشتركة : ت.
11 ـ ان : ا ، ـ : ت ج ل م ف.
12 ـ لصح : ت ف ج ق ل ك لب م ، يصح : ا ي ، منهما :

ما يصح على الآخر ضــرورة اســتواء المتمــاثلات فى كل اللوازم ، فكان يلزم صحة انقلاب القديم محدثا ، والجوهر عرضا وبالعكس ، وهو محال.

ولأن اختصاص الذات المعينة بالصفة المعينة أن كـان لا لأمر ، فقد تـــرجح أحد طـــرفى الممكن على الآخر لا لمرجح ، وهو محال. وان كان لأمر ، فـذلك الأمر ان كـان ذاتا ، عـاد البحث فى اختصاصـها من بين سـائر الـذوات بصــفة المرجحية ، وإن لم يكن ذاتا كــان صــفة لــذات ، فيعود البحث فى اختصاص تلك الذات بها.

أما إذا جعلنا الخصوصية ذاتا ، وما به الاشتراك ، صفة اندفع الإشكال ، لأن الأشياء المختلفة يجوز اشــتراكها فى لازم واحد ، وأما الأشياء المتسـاوية فلا يجـوز اختلافها فى اللوازم وبالله التوفيق.

تقسيم الموجودات على رأى الحكماء

الموجــود إما أن يكــون واجب الثبــوت لذاته وهو الله سبحانه

____

ا ت ج ف ك لب ، منها : ق ي ، ـ : م.
1 ـ يصح : نسخ ج ف ، صبح : ت ق ك ل ، اسـتواء : ت ج ف ، سـواد اسر : ل ، المتماثلات : نسخ ، المتمـاثلين : ل ي. اللـوازم : نسخ ا ل ، الاحكام اللازمة : ت.
2 ـ فكان : نسخ ، وكان : ت.
4 ـ لام ر: ت ف ق ك م ، امر : ا.
6 ـ لامر : ت ف لب م ي ، للامر : ا ، الامر : ق ، فـذلك : ا ت ف ق لب ي ، فذاك : م ، اختصاصها : ت ج ق ل م ، اختصـائها : ك ، من بين : ا ت ج ف ل ق ك لب ي ، دون : م.
7 ـ بصفة المرجحية : ا م ج ، بالمرجحية : ت ل.
8 ـ الذات : ت ق م ، الذوات : ك.
10 ـ و : ت ك لب ي.
11 ـ اللـوازم وبالله التوفيق : ت ق ك ، اللـوازم : ف ج ق ل لب م ، لوازم : ي.
12 ـ على راى الحكماء : ف ي ، ـ : ا ت ج لب ك م ق ل.
13 ـ سبحانه و : ك ، ـ : نسخ.

وتعـالى ، وإما أن يكـون ممكن الثبـوت لذاته وهو كل ما عداه.

فإن قيل الواجب لذاته يساوى سائر الموجـودات فى أصل الوجود ويخالفها فى الوجوب ، وما به الاشتراك غـير ما به الامتياز ، فالوجود غـير الوجـوب ولأنا نـدرك التفرقة بين قولنا : موجـود واجب ، وبين قولنا : موجـود موجـود. ولو كان الوجود هو الوجوب لما بقى الفرق ، وإذا ثبت ان الوجود غير الوجوب.

فنقول إما أن لا يكـون بينهما ملازمة أو يكـون والأول محـــال ، وإلا لصح انفكـــاك كل واحد منهما عن الآخر ، فيمكن انفكـاك ذلك الوجـود عن الوجـوب. وكل ما كـان كذلك استحال أن يكون واجبا لذاته.

وأيضا يمكن انفكـــاك الوجـــوب عن الوجـــود ، وذلك محـال ، لأن الوجـوب نعت الوجـود ، ويسـتحيل حصـول النعت دون المنعوت.

وأما الثـانى وهو أن يكـون بينهما ملازمة فن المحـال أن يكـــون كل واحد منهما مفتقـــرا إلى الآخر لاســتحالة الدور. ومحال أن يكـون الوجـود مسـتلزما للوجـوب ، وإلا فكل موجود واجب هذا خلف.

---

1 ـ الثبوت : ت ج ق ك ل ، الوجود : م. كل : ـ ك فقط.
2 ـ فان ـ : ت ق ك. اصل ـ : ك.
3 ـ بخالفها : ت ف ق ك لب م ي ، مخالفها : ا.
4 ـ قولنا موجود : ل م ت ج ف ق ك ، فول الموجود : ا.
6 ـ بقى : ت ج ف ق ك لب ل م ي ، اتضح : ا. الوجود غير الوجوب : ت ج م ، الوجوب غير الوجود : ف ق ل لب ي ، الوجوب غير الوجـوب : ك.
8 ـ لصح : ت ج ف ق ك لب ي ، يصح : م.
11 ـ ايضا : ت ق ك م ، كـذلك : ي ، وذلك محـال لان : ا ت ف ق ك لب ي ، وذلك لان الوجود محال ان : م.
12 ـ ويستحيل : ت ج ف ق ك م ي ، فيستحيل : لب.
14 ـ مفتقرا الى الاخر : نسح ا ل ، مستلزما للاخر : ت ج.

ولأنه يلزم كون الوجوب معلولا ، وكل معلول ممكن لذاته ، وكل ممكن لذاته واجب بعلته فقبل هذا الوجوب وجـوب آخر ، إلى غير النهاية ، وهو محال.

ومحـال أن يكـون الوجـوب مسـتلزما للوجـود. لأن الوجوب نعت الوجود ، وكيفيته ، فيكون مفتقـرا إليـه. فلو كان الوجود مفتقرا إليه يلزم الدور.

ومحال أن يكونا معلولى علـة. لأن تلك العلة ، اما أن تكـون موصـوفة بهما ، أو صـفة لهما أو لا موصـوفة ولا صفة. والأول محـال وإلا لكـان ما ليس بموجـود ولا واجب علة للوجـوب والوجـود ، لكن ما ليس بموجـود معـدوم. فالمعدوم علة الموجود والوجوب ، هذا

---

1 ـ معلولا : نسخ ، معلولا لافتقاره الى المسـتلزم : ك ، فكل واجب : نسخ ، لكان كل واجبا : لي.

1 ، 2 ـ وكل ممكن لذاته : ا ف ق لب ل ي ، وكل ممكن : ت ج ، ـ : ك م.

2 ـ واجب بعلنه : نسخ ، واجب بعلة : ل ، فانما يجب لوجوب علته : ت ج ، الى غـير النهاية : ت ج ق م ، لا الى بداية : ي ، مسـتلزما للاخر لا الى نهاية : لب ، لا انى نهاية : العدل.

3 ـ وهو محال : ـ لب فقط.

5 ـ وكيفيته : نسخ ا ل م ، ـ : ت ، الوجود : نسخ ل ، الوجوب : ت.

5 ، 6 ـ الوجود مفتقرا اليه ـ : ك.

6 ـ يلزم : ت م ، لزم : ف ق ك لب ي ل.

7 ـ ومحال : ا ت ل ، «هو» مشطوب في : ا ، وانه محال ومحال : ف م ، وهو محـال ومحـال : ج ق ك ، يكونا : ت ق لب م ي ، يكـون : ف ك.

8 ـ موصوفا (1 ، 2) : ف فقط. لا صفة ولا موصوفة : ي فقط.

9 ـ للوجوب والوجود : ت ج ف ق م ، للوجود والوجـوب : لب ، لهما : ك ، الوجـوب والوجـود : ل ، لكن : ف ق ك ل م ، ولكن : لب ي ، ـــ : ت ج.

10 ـ ما ليس بموجود معدوم فالمعدوم علة للوجود والوجوب :

خلف. ولأنه يلزم كون الوجوب معللا وهو محـال ، على ما تقدم.

والثـانى محـال ، وإلا لعـاد الإشـكال فى كيفية ذلك اللزوم.

والثالث محال ، وإلا يلزم أن يكون الموجـود الـواجب لذاته مفتقرا إلى علة منفصلة ، هذا خلف.

لا يقال الوجوب سلبى ، لأنا نقـول : إنه تأكد الوجـود. والشيء لا يتأكد بنقيضه ، ولأنه نقيض اللاوجوب الّـذي هو عـدمى لكونه محمـولا على العـدم ، فيكـون الوجـوب وجوديا.

سـلمنا كونه سـلبيا لكن يسـتحيل أن يكـون المقتضى للوجود هو الوجوب لامتناع كون العـدم مقتضـيا للوجـود ، ولا بالعكس ، وإلا لكان كل موجود واجبا.

والجـواب أنه بنـاء على كـون الوجـود مشـتركا بين الواجب والممكن

ا ف ق ك لب ل ي الوجود والوجـوب : ف ، كـون ما ليس بموجـود ولا واجب علة للوجوب والوجـود محـال لابن مـاليس بموجـود فهو معـدوم فكون المعدوم علة للوجود والوجوب : م ، ـ : ت ج.

1 ـ معللا : ا ت ق ، معلولا : ف ج ك ل م ي.

2 ـ لعاد : ت ف ج ك ي ، عاد : ق لب م.

3 ـ والا : ت ج ، لانه : م ل ف ، الموجود : ـ ف فقط.

4 ـ هذا : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، وهذا : م.

5 ـ تاكد : ت ج ك لب ي ، تاكيد : ف ، توكد : ق ، يتاكد : م ، الوجود : نسخ ، الوجود به : م فقط.

6 ـ نقيض اللاوجـوب : ت ج ف ك لب ، نقيض ان لا وجـوب : ق ي ، يقتضى اللا وجوب : م. الذي : ا ت ف ج ق ك لب ، للذي : ي ، بالـذي : م.

7 ـ الوجوب : ي ، ـ ا ف ت ق ك لب م ج ل.

8 ـ لكن : لكنه : ج للوجود : ا ت ج م ، الوجود : ل ، للثبوت : ف ق ك لب ي.

10 ـ لكان : ت ج ف ك لب ي ، كان : ق م.

11 ـ و(1) : ت ج ق ك لب م ي ، ـ : ا ف. كون : نسخ

وهو باطل على ما تقدم.

خواص الواجب لذاته وهى عشرة :

مسئلة (أ):

الشيء الواحد لا يكون واجبا لذاته ولغـيره معا لأن ما بالغير يرتفع بارتفـاع الغـير ، وما بالـذات لا يرتفع بارتفـاع الغير والجمع بينهما محال.

مسئلة (ب):

الـواجب لذاته لا يـتركب عن غـيره ، لأن كل مـركب محتاج إلى جزئه ، وجزؤه غيره ، فكل مـركب محتـاج إلى غـيره وكل محتـاج إلى الغـير ممكن لذاته ، ولا شـيء من الممكن لذاته واجب لذاته.

ف لب م ، ان : ت ج ، مشتركا : نسخ ف ل م ، مشترك : ت ج ك.
1 ـ تقدم : نسخ ، تقدم وبالله التوفيق : ك.
2 ـ وهي : ف ج ق ك لب م ي ، هي : ا ، وهو : ت.
3 ـ مسئلة : ج ق ك لب م ، ا : ا ي ، المسئلة الاولى : ف ، مسـائل : ل ، ـ : ت.
7 ـ مسئلة : ج ف ق ك لب م ، ب : ا ل ي ، فا : ت.
8 ـ محتاج : نسخ ، يحتاج : ت.
8 ، 9 ـ الى جزئه ... الى غيره : نسخ ، الى غيره : ك.
9 ـ وجزؤه : ت ق لب ج م ي ، والى جزء : ف ، فكل : ا ت ج ف ي ، وكل : ق م.
9 ، 10 ـ وكل محتاج الى الغير : ا ت ف ج ق ك لب ل ي ، م.
10 ـ لذاته (1) : ت ج ك م ، بالــذات : ف لب ل ي. الممكن لذاته واجب واجبا : ل لذاته : نسخ ل ف ، الـواجب لذاته ممكن لذاته : ت ج لذاته (2) : ت ق م ، بالذات : ف ، بذاته : ك لب ي. لذاته (3) : ت ف ق ك م ، بذاته : لب ي.

مسئلة (ج):

الــواجب لذاته لا يــتركب عنه غــيره ، وإلا لكــان بينه وبين الجـزء الآخر من المـركب علاقة ، والـواجب لذاته لا علاقة له بالغير.

مسئلة (د):

الواجب لذاته لا يكون وجوده زائــدا على ماهيته ، لأن ذلك الوجـــود إن كـــان مســـتغنيا عن تلك الماهية لم يكن صفة لها ، وإن لم يكن مستغنيا ، كان ممكنا لذاته مفتقـرا إلى مـؤثر. وذلك المـؤثر ، إن كـان غـير تلك الماهية كـان الواجب لذاته واجبا بغيره وإن كان تلك الماهية فهى حـال ايجابها ذلك الوجود ، إما أن تكون موجودة أو لا تكون.

والأول محـال ، لأنها إن كـانت موجـودة بهـذا الوجـود كـان الوجــود الواحد شــرط نفسه ، وإن كــانت موجــودة بغـيره كـانت الماهية موجـودة مـرتين. ثم الكلام فى ذلك الوجود كالكلام فى الأول فيلزم التسلسل

---

1 ـ مسئلة : ج ف ق لب م ، ج : ا ي ق ل ، ب : ت.
2 ـ بواجب : ك.
3 ـ الجزء الاخر من المركب : ت ف ك لب م ي ، غيره.
4 ـ مسئلة : ج ف ق ك لب م ، د : ا ت ق ل ي.
5 ـ على ماهيته : ت ج لب م ، عليه : ف ق ك ي ، لم يكن : لا يكون : ج.
7 ـ مستغنيا : نسخ ، مستغنيا عن تلك الماهية : ك ، مفتقـرا : نسخ ، ومفتقرا : ف.
8 ـ لذاته : نسخ ج ، بذاته : ت ، بغيره : ت ق ي ، لغيره : ف ج ك لب ل م.
9 ـ الوجود : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، الوجوب : م. تكـون (2) ت ق ج ك م ، تكون موجودة : لب ي.
10 ـ و ـ : ك لب. ان : ت ج ف ق ل ك لب ي ، لو : م.
11 ـ شــرط نفسه : ا ت ج ق ل ك لب م ي ، شــرطا لنفسه : ف. كانت موجودة بغيره : ا ، كانت بغيره : ت ج لب م ، نان غــيره : ف ك ي ، كان بغيره : ق ل.
12 ـ فيلزم : ا ج ف م ، فلزم : ق فقط ، يلزم : ل.

وإن لم تكن موجــودة فهو محــال أيضا لأنا لو جوزنا كــون المعـدوم مـؤثرا فى الموجـود لم يمكنا الاسـتدلال بفاعلية الله تعالى على وجوده ، ولأن تأثير المعدوم فى الموجــود باطل بالبديهة.

الاعـتراض عليه لم لا يجـوز أن يكـون المـؤثر فيه هو الماهية لا بشرط الوجـود ، ثم لا يلـزم من حـذف الوجـود عن درجة الاعتبــار دخــول العــدم فيها ، لأن الماهية من حيث هى هى لا موجـودة ولا معدومة وهـذا كما قـالوا فى الممكن فـإن ماهيته قابلة للوجـود لا بشـرط وجـود آخر ، وإلا وقع التسلسل ، ولم يلــــزم أيضا أن يكــــون القابل للوجود معدوما ، وإلا لزم كون الشيء الواحد فى الــوقت الواحد موجودا معـدوما معا ثم الّـذي يـدل على أن واجب الوجــود وجــوده زائد على ماهيته ، ان وجــوده معلــوم ، وماهيته غير معلومة ، والمعلوم غير ما ليس بمعلوم.

---

1 ـ يكن : ا ت ك ، تكن : ق ج م ي ، يكن : ف لب ل ، موجـودة : ا ج م ت ، موجودا : ل ، ايضا : ت ف لب ، ـ : ا ج ق ك ل م ي.

2 ـ الموجـود : ت ج ق ، الوجـود : ا م ل ف ، يمكنا : ل م ، يمكننا : ا ت ج ف ق ك لب ي ، تعالى : نسخ ، سبحانه وتعالى : ف.

3 ـ و : ت ج ف ك لب م ي ، ـ : ا.

4 ـ الاعتراض عليه : ا ج ف ق ك لب ل ي ، الاعتراض : ت ، لاعتراض : م ، فيه : ـ ف.

5 ـ حدف : ت ج ف ق ك لب م ي ، حدث : ا.

6 ـ هي هي : ا ت ف ج ق ك ل ي ، ـ : م ، وهذا : نسخ ، هذا : ا.

7 ـ فان : ت ف ق ك لب م ، ان : ي.

8 ـ ايضا : مشطوب في : ي.

9 ـ موجودا معدوما معا : ا ت م ل. موجودا معـدوما : ت ج ، معـدوما موجودا : ك.

10 ـ واجب الوجود وجوده ، ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، وجـوب واجب الوجود : م.

11 ـ معلومة : نسخ ، معلوم : ا.

مسئلة (ه):

الواجب لذاته لا يجوز أن يكون وجوبه زائـدا عليه ، إذ لو كان الوجوب مستتبعا للوجود ، لكان الفرع أصلا للأصل ، وهو محـال وإن كـان تابعا يلـزم أن يكـون ممكنا لذاته ، واجبا بغـيره ، فيكـون الـواجب بالـذات ممكنا بالـذات ، فيكون الواجب بالذات أولى أن يكون ممكنا بالذات.

وأيضا فوجب ذلك الوجوب ، لوجوب مؤثره فقبل هذا الوجـوب وجـوب آخر لا إلى غاية ولـزم التسلسل وهو محال.

فعـورض بـأن الوجـوب والامتنـاع كيفيـات لانتسـاب المحمولات إلى

---

1 ـ مسئلة : ف ج ق ك لب م ، ة : ا ق ي ل ، ـ : ت.
2 ـ لوكان : ت ج ف ق ك ل ي ، لو كان زائدا فان كان : م.
3 ـ لكان : نسخ ، كان : ت ج ، وهو محال : ـ ل ت ج ي.
4 ـ يلزم : ا ت ج ، لزم : ف ق ك لب م ي ، لغيره : ك فقط.
5 ـ الواجب : ف ي ، الوجوب : ق ك لب ل م ، بالذات (1) : ف ق ك لب ي ، لذاته : م.
4 ، 6 ـ واجبا بغيره ... يكون ممكنا بالذات ـ : ت ج.
6 ـ بالذات : لب ، لذاته : ج م ، ـ : ف ق ك ي ل.
7 ـ وايضا ـ : ج ، فوجب : ت ، لو وجب : ف ك ، فوجوب لب م ي ج ، فلو وجب : ل ، الوجوب : نسخ ، الوجود : ي ، او جزب مؤتره : ت ي ل ، لوجوب مؤثر : ج ك ، بوجوب مؤثر : ف ، لوجوب مؤثره انما يكون على هذا التقدير : لب ، يكون لوجوب مؤثره على هذا التقدير : ا م.
8 ـ لا الى غاية : ا ت لب م ي ، لا الى نهاية : ف ك ل ، ـ : ت ج ، وهو : ا ت ف ق م ، هذا : ك ، وهذا : ل.
9 ـ فعورض : ت ج ق ك لب م ي ، عورض : ف ، بعد الامتناع راد : ي «والامكان» ، لانتساب : ت ق ج ك لب ل م. انتساب : ف.
9 ، ا (181) ـ المحمولات الى الموضوعات : ا ت ف ل ، الموضوعات الى

الموضـــــوعات فهى لا محالة مغـــــايرة للموضـــــوعات والمحمولات وتابعة لهما.

مسئلة (و):

الوجوب بالذات لا يكون مشتركا بين اثنين ، وإلا لكان هو مغايرا لما به يمتاز كل واحد منهما عن الآخر ، فيكــون كل واحد منهما مركبا عن ما به الاشتراك وما به الامتيــاز. فإن لم يكن بين الجـزءين ملازمة كـان اجتماعهما معلـول علة منفصــلة هــذا خلــف. وإن كــان بينهما ملازمة فــإن استلزمت الهوية الوجوب كان الوجوب معلـول الغـير هـذا خلف وإن كـــان الوجـــوب مســـتلزما لتلك الهوية ، فكل واجب هو هو ، فما ليس هو ، لم يكن واجبا.

فقيل عليه هذا بناء على كون الوجـوب وصـفا ثبوتيا ، وهو باطل وإلا لكـــان إما داخلا فى الماهية أو خارجا عنها وكلاهما باطلان على ما تقدم.

المحمولات : ف ج ق ك م ي.
1 ـ لا محالة ـ : لب.
2 ـ لهما : نسخ ل ، لها : ج ك.
3 ـ مسئلة : ف ج ق ك لب م ، و : ا ت ق ي.
4 ـ مغاير : ك فقط ، ـ : ل.
5 ـ عن : ت ج ف ق ك م ي ، من : لب ، على : ا.
8 ـ الوجوب : ت ج ف ق ك ل لب ، للوجوب : ا ي.
9 ـ فما ، ت ج ف ق ك لب ل ي ، مما : م.
10 ـ ليس هو : ت ج ف ق ك ل لب م ي ، ليس هو هو : لم يكن واجبا : نسخ ، ليس بواجب : ت.
11 ـ هذا : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، ـ : م. الوجوب : ت ج ف ق لب ل ك ي ، الوجود : م.
12 ـ لما : ا ت ج ل ف ق ك لب ي ، ـ ، م ، فعلوا ، ب ج.

ولأنه لو كـان ثبوتيا لكـان مسـاويا فى الثبـوت لسـائر الماهيـــات ومخالفا لها فى الخصوصـــية ، فوجـــوده غـــير ماهيتـــه. فاتصـــاف ماهيته بوجـــوده إن كـــان واجبا كـــان للوجـوب وجـوب آخر إلى غـير النهاية ، وإن لم يكن واجبا كان ممكنا. فالواجب لذاته أولى أن يكون ممكنا لذاته هذا خلف.

وأيضا فهو بنـاء على كـون التعين وصـفا ثبوتيا زائـدا ، وهو باطل على ما سيأتى إن شاء الله تعالى.

وأيضا فهو معـــارض بما أن واجب الوجـــود مســـاو للممكن فى الموجودية ومخـــــالف له فى الوجـــــوب ، فوجوده ووجوبه متغايران ، ويعـود التقسـيم المـذكور فى أول البـــاب وقد عـــرفت ان هنـــاك لا جـــواب إلا قولنا : الموجود مقول على الواجب والممكن بالاشـتراك اللفظى فقـط. وإذا كـان كـذلك ، فلم لا يجـوز أن يكـون الوجـوب بالذات مقولا على

---

1 ـ لسائر : ت ج ف ق ك لب ي ، كسائر : م.

2 ـ لها ـ : ت فقط. الخصوصية : ت ج ف ق ك لب ل ي ، خصوصيته : ا م.

2 ، 3 ـ فاتصاف ... بوجوده : ت ج ف ق ك لب م ي ، فوجوده : ا.

4 ـ فالواجب : ت ج ق ك لب ل ي ، والواجب : م. لذاته : ا ج ، بذاته : ك ، ممكنا (2) : ت فقط.

5 ـ لذاته : لب ، ـ : نسخ ا ل ج.

6 ـ التعين وصفا : نسخ ا ل ف ، التعيين امرا : ت ، المتعين امرا : ج.

8 ـ للممكن : نسخ ، لممكن الوجود : ل.

9 ـ الموجودية : ت ج ف ق لب م ي ، الوجودية : ا ك ل. مخالفا لها : ك فقـط. فوجـوده ووجوبه : ا ت ف ك م ي ، فوجوبه ووجـوده : ج ق لب.

10 ـ ان هناك ت ج ، هناك انه : ف ق ك لب ل م ي.

10 ، 11 ـ جواب ... الموجـود الوجـود : ت ج ف ل : ف ق ك لب م واجب الا قولنا الوجود : ي.

الواجبين بالاشتراك اللفظى فقط.

مسئلة (ز):

وقـوع لفظ الـواجب على الـواجب بالـذات والـواجب بالغير بالاشتراك اللفظى ، وإلا فالوجوب بالذات مـركب ، فيكـون ممكنا ، ولأن القـدر المشـترك ، إن كـان غنيا عن الغير ، لم يكن تمام ماهية الوجوب بـالغير عارضا للغـير ، هـذا خلف وإن كـان مفتقـرا لم يكن تمـام ماهية الوجـوب بالذات غنيا عن الغير.

فعـورض بـأن مسـمى الوجـوب يمكن تقسـيمه إلى الواجب بالذات والواجب بالغير. ومورد التقسـيم مشـترك بين القســـمين لا محالـــة. ولقائل أن يســـتدل على أن الوجوب ليس وصـفا ثبوتيا بأنه لو كـان ثبوتيا لكـان إما أن يكــون مقــولا على الــواجب بالــذات والــواجب بــالغير بالاشتراك المعنوى ، أو بالاشـتراك اللفظى. وهما بـاطلان على

---

1 ـ اللفظي فقط : ت ج ف ك لب م ي ، في اللفظ : ا ، اللفظي : ق.
2 ـ مسئلة : ج ف ق ك لب ، ز : ا ت ي.
3 ـ لفظ : ت ج ق ك ل لب م ي ، اللفظ : ف ، بالذات ... بالغير : ت ج م ، لذاته ... لغيره : ف لب ل ي ، لذاته .. بغيره : ق ك.
4 ـ اللفظي : ج ق لب م ي ، ـ : ت ف ك ل. فـالوجوب : ت ح لب ل م ، فالواجب : ق ك.
7 ـ بالذات : ت ف ج ل لب م ي ، لذاته : ف. عن الغير ـ : ا فقط.
8 ـ الوجوب : ت ف ج ق ل م ي ، الواجب : لب.
7 ، 8 ـ غنيا ... بالذات ـ : ت فقط.
9 ـ وبالواجب : ا ت ج ف ق ك لب ي ، والى الواجب : م.
10 ـ الوجوب : ت ج ق ك لب م ي ، كون الوجـوب : ف ، كـان : ا ت ف ك لب ل ي ، كان وصفا : ق م ج.
12 ـ بالاشتراك اللفظي : ا ف ج ك لب م ، لا بالاشتراك المعنوي :

ما تقدم فالوجوب ليس وصفا ثبوتيا.

مسئلة (ح):

الـــواجب لذاته واجب من جميع جهاته إذ لو فرضـــنا اتصافه بأمر ثبوتى ، أو ســلبى ، لا يكفى فى تحققه ذاته ، لتوقف حصول ذلك الأمر له ، أو انتفائه عنه ، على حضور أمر خــارجي أو عدمــه. وذاته موقوفة على حضــور ذلك الحصـول ، أو الانتفـاء. والموقـوف على الموقـوف على الغـير موقـوف على الغـير. فـالواجب لذاته موقـوف على الغــير ، فيكــون ممكنا لذاته ، هــذا خلف وهــذه الحجة لا تتمشى إلا بنفى كـــون الإضـــافات أمـــورا وجودية فى الأعيان.

مسئلة (ط):

الــواجب لذاته لا يصح عليه العــدم ، إذ لو صح لكــان وجــوده متوقفا على عــدم ســبب عدمــه. والمتوقف على الغير ممكن بالذات.

مسئلة (ى):

الـواجب لذاته يجـوز أن تعـرض له صـفات تسـتلزمها ذاته فيكون

ي ت ل ، باللفظي : ق ، باطلان : نسخ ج ، محالان : ت.
2 ـ مسئلتة : ج ف ق ك لب م ، ح : ا ت ل ي.
5 ـ اوب : ق فقط ، له ـ : ل ، انتقائه : نسخ ، سلبه : ج ، حضـور : ت ج ف ق لب م ، حصول : ك ي ل ، امر : ا لب م ، غير : ج ت ف ق ك ل ي ، عدمه : نسخ ، على عدمه : لب ، وذاته : ا ت ج ل ق ك ي ، فذاته : ف م.
6 ـ موقوفة : ا ت ج ك م ، متوقفة : ق لب ي ، يتوقف : ل.
7 ـ على (1) : ت ف ق ك لب ي ، على حضـور ذلك : م ، على ذلك : ج.
8 ـ تمشي : ك م ي ، تمثى : ا ت ق ، تمشي : ف لب.
9 ـ الاشافات : نسخ ، الاشافيات : ق. امور : ك فقط.
10 ـ مسئلة : ف ج ق ك لب م ، ط : ا ت ق ل ي.
12 ـ متوقف : ك فقط.
13 ـ مسئلة : ج ك ق لب م ، ي : ا ت ق ل ي.

الوجوب الـذاتى حصة لتلك الهوية فقط ، وسـائر النعـوت واجبة لوجوب تلك الهوية وتكون الوحدة حصة لتلك الهوية من حيث هى هى ، وإن كـانت إذا أخــذت مع الوحــدة لم يبق واحدة.

خواص الممكن لذاته وهى ست

مسئلة : (أ)

الممكن : هو الّذي لا يلزم من فرض وجوده ، ولا من فــرض عدمه من حيث هو هو محــال. فــان قيل القــول بالامكان ممتنع من وجوه.

أحـدها : إن وجـود السـواد مثلا ، اما أن يكـون عين كونه سوادا أو غيره. فإن كان الأول ، كان قولك : السواد يصح أن يكـون موجـودا وأن يكـون معـدوما جاريا مجـرى قولنا : الموجود يصح أن يكون موجودا وأن يكون معـدوما ، لكن قولنا : الموجود يصح أن

---

1 ـ الوجوب : نسخ ، الواجب : ت ، حصة : ا ت ج لب م ، خاصة : ق.
2 ـ وتكون : ا ت ف ق ك لب ، فتكون : ي ، الوحدة : نسخ ، الواحدة : ت ل.
3 ـ واحدة : ق م ج ، وحدة وحدة : ت : ت ك.
4 ـ وهي ست : ق ك ي ستة : ل ، ـ : ت ف لب م.
5 ـ مسئلة : ت ج ف ك م ، ا : ق ل ، ـ : ا.
6 ـ الممكن : ا ت ج ف ك لب ي ، الممكن لذاته : م ل.
7 ـ هو (1) : ا ت ف ج ق ك لب ي ل ، ـ : م.
8 ـ احدها : ت ج ق ك ل ي ، ا : ا ، الاول : ف لب م.
9 ـ او غـيره : ت ج ف ق لب م ي ، او غـير كونه سـوادا : ا ، واما ان يكون غيره : ك.
10 ـ وان : ت ق ك لب ي ، ويصح ان : م ، او : ف ، جـار : ف فقط ، قولنا : ت ج ف لب ي ، قولك : ا ق ك ، الموجـود : ا ت ج ف ق ل ك لب ي ، الوجود : م.
11 ـ الموجود : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، ـ : م.

يكون موجودا باطل ، لأن الموجود الّذي جعلناه موضوعا ، والّذي جعلناه محمولا ، إن كـان واحـدا ، كـان ذلك إضـافة الشـــيء إلى نفسه بالإمكـــان ، وهو محـــال وإن لم يكن واحدا يلزم كون الشيء الواحد موجودا مرتين.

واما قولنا : الموجود يصح أن يكـون معـدوما ، فباطل أيضا ، لأنه متى حكم على أمر بأنه يصح اتصافه بـأمر آخر ، فـذلك يسـتدعى امكـان تقـرر الموصـوف مع الوصـف. والموجودية لا يعقل تقررها مع المعدومية ، فيســتحيل أن يكون المحكوم عليه بصحة العدم نفس الموجود.

واما إن كـان الحق هو الثـانى ، كـان قولنا : الســواد يمكن أن يكـون موجـودا ، يرجع حاصـله إلى أن المعـدوم يمكن أن يصير موصوفا

---

1 ـ الموجود الذي جعلناه موضـوعا و ـ : ت فقـط. الـذي (2) : نسخ ، الموجود الذي : ل.

2 ـ الشيء : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، للشيء : م.

3 ـ وان لم يكن واحـدا : نسخ ج ف ق ، وان كـان غـيره : ق ك ل ، الواحد : نسخ ، ـ : ت.

5 ـ و : ت ج ق ك لب م ي ، ـ : ف ، فباطل : ت م ، باطل : ف.

6 ـ مني : ت ج ق ك ، اذا : م ، على امر : ت ج قل ك لب م ي ، بامر : ف.

7 ـ تقرير : ك فقط.

8 ـ الممدومية : ت م ، العـدم : ق. بصـحة : ت ج ف ق ك ل لب م ، لصحة : ا ي.

9 ـ الوجود : ل.

10 ـ يمكن : ت ق ك لب م ي ، ممكن : ب ، يكــون : نسخ ف ل ، بصير : ت ج.

11 ـ حاصلة : ل ف م ، ـ : ت فقط.

1/187 ـ بالوجود : ت ج ل ق م ، بالوجوجية : ك. مقرر : ا ت ف ك

بالوجود وذلك محال على ما تقرر. ولأنه ، إذا كان الوجــود غــير الماهية ، فالموصــوف بالإمكــان ، إما الوجــود واما الماهية.

واما موصــوفية الماهية بــالوجود. وأى واحد من هــذه الثلاثة ، فــرض الإمكــان وصــفا له ، فــذلك الموصــوف بالامكان اما أن يكون مفردا أو مركبا فإن كان مفردا كان الحكم عليه بالامكــان يرجع إلى أن تلك الماهية المفــردة يمكن أن تكــون تلك الماهية ، ويمكن أن لا يكــون فيعــود إلى التقسيم الأول الّذي أبطلناه.

وان كان مركبا عاد الكلام فى أن الإمكــان صــفة لكل واحد من أجزائه أو لبعض أجزائه على ما تقدم.

وثانيها : أن المحكــوم عليه بالإمكــان اما أن يكــون موجودا ، أو معدوما. فان كان موجودا فهو حال الوجــود لا يقبل العــدم ، لاســتحالة الجمع بين الوجــود والعــدم وإذا امتنع حصول العدم ، امتنع حصول

لب ل ي ، تقدم : ق ج م ، اذا : نسخ ، ان : ت ج.
1 ، 9 ـ ولانه ... اجزائه على ما تقدم ـ : ج : ا ج ت م ، ـ : لب ي ل.
4 ـ فـرض الامكـان وصـفا له : ت ج ك م ، فالامكـان صـفة له : ف ، للامكان وصفا له : ق. الموصوف بالامكان : نسخ ، ـ : ت ج.
5 ـ فان كان مفردا : ا ت ج ف ق ك ، ـ م.
6 ـ ان (1) : ا ج ف ق ، ـ : ت ك م ، يمكن ان تكـون : ا ف ج ق ك ، يمكن ان : ت ، لكـــان معـــنى الحكم عليها بالامكـــان ان تلك الماهية المفردة يمكن ان تكون : م ، لا ـ : ك فقط.
7 ـ فيميد : في ك فقط ، التقسيم : ت م ، القسم : ا ق ف. ابطلناه : ت ج ق ك م ، احصيناه : ا ف.
8 ـ في ان م ج ، هل : ت ، هل هو : ج.
9 ـ على ما تقدم : م ،الى ان : ك ، : ا ت ج.
10 ـ وثانيها : ت ج ق ك لب م ي ، ب : ا ، الثــاني : ف. عليه : ف فقط.
10 ، 11 ـ او معدوما ... موجودا : ف فقط.
12 ـ في : ا ف : العدم والوجود.

إمكان العدم والوجود. وإن كان معدوما ، فهو حال العــدم لا يقبل الوجــود ، فلا يحصل إمكــان الوجــود والعــدم. وإذا استحال الخلو عن العدم والوجــود ، وكــان كل واحد منهما منافيا للإمكان كان القول بالإمكان محالا.

ويمكن تقرير هــــذا الســــؤال من وجه آخر : وهو أن الممكن إما أن يكــون قد حضر معه ســبب وجــوده ، أو لم يحضــر. وبالتقــدير الأول يجب ، وبالتقــدير الثــانى يمتنع ، فيكون القول بالامكان ممتنعا.

وثالثها : وهو أن الشيء لو كان ممكنا ، لكان إمكانه إما أن يكون وصفا عدميا أو وجوديا.

والأول باطل ، لأنه نقيض اللاإمكــان الّــذي يصح حمله على المعدوم. والمحمول على المعدوم معــدوم ، فيكــون اللاإمكان عدميا ، فيكون الإمكان ثبوتيا ضــرورة كــون أحد النقيضين وجوديا.

---

1 ـ العدم والوجود : ا ت ج ف ، الوجود والعدم : ق لب ل م ي.
2 ـ الوجود والعدم : ت م ، العدم والوجود معا : لب : ا ج ف ق ك لب ل ي.
3 ـ العدم والوجود معا : لب : ا ت ف ق ك لب ل ي. الوجود والعدم : م ، كان (2) : فكان : ف فقط.
5 ـ ويمكن : ت ف ق ك لب م ي ، فيمكن : ا.
8 ـ وثالثها : ت ج ق ك لب م ي. الثالث : ف ، ج : ا.
8 ، 9 ـ ان يكون وصفا عدميا او وجوديا : نسخ ، وسفا نيوبسا او عدميا : ت ج.
10 ـ الاول : ا ل م ، الثــاني : ت ج ، الامكــان : ت ج ق ك لب ج ، للامكـان : م ، الامكـان : ت ج ق ك لب ج للامكـان : م ، اللامكـان : ل ف ، الا امكان : ي ، يصح : نسخ ، يمكن : ت ج.
11 ـ المعــدوم (1) : نسخ ، العــدم : ك ، فيكــون اللاامكــان امتنــاع الامكان : ك ، اللامكان : ف لب ي عدميا معـدوما : ت لب : ا ت ف ق ك لب ج ي ، ـ : ل م.

والثـانى : باطل لأنه لو كـان ثبوتيا لـزم المحـال من وجهين :

أحـدهما هو إنه إذا كـان ثبوتيا كـان مسـاويا لسـائر الموجودات فى أصل الثبـوت ، ومخالفا لها فى خصوصـية ماهيته المسماة بالإمكان ، فيكون ثبوته زائـدا على ماهيته ، فاتصـــاف ماهيته بوجـــوده إن كـــان واجبا لذاته ، كـــان الإمكــــــان موجـــــودا واجبا لذاته وهو صـــــفة للممكن. والموصوف بالوجود موجود ، فالممكن موجـود ، ووجـوده شرط لقيام ذلك الإمكان به. وما كـان شـرطا لوجـود ما ، كـــان واجبا لذاته ، كـــان أولى بـــأن يكـــون واجبا لذاتـــه. فالممكن لذاته واجب لذاته ، هذا خلف.

وأما إن كـــان اتصـــاف ماهيته بوجـــوده على ســـبيل الإمكان ، كان للامكان إمكان آخر ولـزم أن يكـون إمكـان الامكان زائدا عليه ، ولزم التسلسل.

وثانيهما : ان المحـــدث قبل وجـــوده ممكن لذاته ، فلو كان الإمكان صفة موجودة ، لكان الشيء حـال عدمه موصوفا بصفة موجودة ،

1 ـ الثاني : ا ل م ، الاول : ت ج ، نيوتيا : ت ج لب ل م ن ، وجود يا : ا ف ق ك.
2 ـ احـــدهما : ت ق ك لب ل ي ، الاول : ف م ، ا : ا ، هو : ت ، : نسخ.
3 ـ ماهينه : ق ك م ي ، ماهية : ت ف ، الماهية : لب.
5 ـ موجودا واجبا لذاته : ا ف ل ، فسفة موجـودة واجبة لـذاتها. ت ج. للممكن : ا ق لب ي ، الممكن : ت ج ك م.
6 ـ بالوجود : ا ف م ، بالموجود : ت ج ق ك لب ي ل.
8 ـ بان : ت ك ، ان : ل م.
11 ـ امكان اخر ولزم ان يكون : ا لب م ، امنان زائدا زائد ج ل : ت ج ف ك ي ، امكان اخر زائـدا : ف ، يلـزم : ت ج. امكـان الامكـان : ا ق لب م ، ولزم (2) : ويلزم : ج فقط.
12 ـ وثانيهما : ق ج لب ل ، وثانيها : ت ي ك ، والثـاني : م ، الثـاني : ف ، ب : ا.
14 ـ موصوفا : نسخ ، موصوف : ت.

وذلك محال.
لا يقــال : الجــواب عن الإشــكال الأول ان ذلك إنما يتوجه على من يقول الشيء حال وجوده ممكن الوجـود ، أو حال عدمه ممكن العدم. أما من يقـول : الشـيء حـال وجـوده يمكن أن يصـير معـدوما فى الزمـان الثـانى ، لا يلزمه ذلك الإشكال.
وعن الثــانى أنه لا يلــزم من صــدق قولنا : الماهية بشـرط كونها موجـودة غـير قابلة للعـدم ، صـدق قولنا : الماهية الــتى هى أحد أجــزاء ذلك المجمــوع غــير قابلة للعدم.
وعن الثـالث أن الإمكـان وصف ثـابت فى الـذهن لا تحقق له فى الخـــارج. وعلى هـــذا التقـــدير لا يلـــزم ما ذكرتموه لأنا نجيب عن الأول من وجهين :
أحدهما أن القول بالإمكان الاستقبالى محـال ، لأنا إذا حكمنا على الموجود فى الحـال ، بأنه يمكن أن يعـدم فى الاستقبال فإما أن يقـال إمكـان العـدم الاسـتقبالى حاصل فى الحال ، أو يقال إمكان العدم

---

4 ـ الشـيء : ا ت ف ق ك لب ج ل ي ، : م ، يمكن : نسخ ، ممكن : ت.
5 ـ لا يلزمه : ج ف ك م ، منه لا يلزمه : ق ي ، عنه لا يلــزم : ت ، يلزم : لب ، منه لا يلزم منه : ل. ذلك : ت ج ق لب ل ي ، هذا : م ، ـــ : ف.
8 ـ قابلة : ت ج ق ك لب م ي ، قابل : ا ف ل.
10 ـ لا يلزمه : ق فقط. ما : ت ق ج م ، منه ما : ف لب ي ، فيه ما : ك ، ذكرتموه : ت ك ج لب ل ي ، ذكرت : ا ف ق ، ذكرتم : م.
12 ـ احدهما : ت ج ف ق ك ل لب ، الابول : م ، ا : ا.
13 ـ يعدم : نسخ ، ينعدم : ت ج.
14 ـ امكان العدم الاستقبالي (2) : ت ل ج ك م ي ق لب ، انه : ا ف.

الاستقبالى ، لا يحصل إلا عند حضور الاستقبال. أما الأول فمحال ، لأن العدم فى الاستقبال من حيث أنه فى الاستقبال موقوف على حصول الاستقبال ، وحصول الاستقبال محال فى الحال. فحصول العدم الاستقبالى من حيث إنه عدم استقبالى موقوف على حضور شرط محال. والموقوف على المحال محال ، فالعدم الاستقبالى ممتنع الحضور فى الحال وإذا استحال حصول العدم الاستقبالى فى الحال ، بل لا يمكن حصوله إلا فى الاستقبال ، كان إمكان حصوله حاصلا فى الاستقبال لا فى الحال.

فإن قلت : إنه ، وإن كان بهذا الشرط ممتنع الحصول فى الحال ، لكنه غير ممتنع فى الاستقبال. ونحن إنما أثبتنا هذا الإمكان بالنسبة إلى الاستقبال.

قلت : الإمكان ماهيته نسبية إضافية. والأمور النسبية لا يتحقق إلا عند تحقق المنتسبين فإذا استحال اجتماع هذين المنتسبين استحال تحقق هذه النسبة.

---

1 ـ عند حضور : ت ج ل ، عند : ف (ق هامش) ، في : ا ق ك لب م ي ، اما ... فمحال : ت ج ، و... محال : ا ق ل م.
4 ـ الاستقبالي : ت ف ل ك م ق ، للاستقبال : ي ، حضور : ت ج م ل ، حصول : ف.
5 ـ فالعدم : ت م ق ، والعدم : ك ، ممتنع : نسخ ، محال : ت ج.
6 ـ الحضور : ت ف ج ك ل لب ، حضورة : م ، الحصول : ق ي ، حصول : ا م ف ، حضور : ت ك ي ج ل لب.
7 ـ بل : ا ت ف ج ق ك لب ي ل ، ـ : م ، امكان حصوله : ف ق م ت ي ، فكان امكانه : ل.
9 ـ بهذا : ت ق م ج ا ف ، هذا : ك.
12 ـ قلت : ف ت م ك ي ق ، قلنا : ل.
12 ، 14 ـ ماهينة نسبية .. تحقق هذه النسبة : ا ف ك ، نسبة والنسبة لا توجد الا بعد وجود المننسبين فالامكان بالنسبة الى الاستقبال لا يوجد لا محصل : ل ق ي الا عند وجود : ج م ت ، حصول :

وأما الثانى : وهو أن يقال : إمكان العـدم الاسـتقبالى لا يحصل إلا عند حضـــور الاســـتقبال ، كـــان ذلك حكما بالامكـــان على الشـــيء بالنســـبة إلى زمانه الحاضر ، لأن الاســـتقبال عند حضـــوره يصـــير حـــالا وحينئذ يعـــود أول الإشكال.

سلمنا الإمكـان الاسـتقبالى لكن الإشـكال المـذكور لا يندفع لأن قولنا إنه فى الحال يمكن أن يصير معـدوما فى الاسـتقبال يقتضي إمكـان صـيرورة هويته محكوما عليها بالعدم. فلو كـانت هويته ، عين الوجـود ، لكـان ذلك حكما باتصاف الوجود بالعدم فيعود الإشكال المذكور.

وعن السـؤال الثـانى أن شـرط كـون الشـيء قـابلا للشىء كون القابل خاليا عما ينـافى المقبـول. فـإذا كـان وجود الماهية وعـدمها ينافيـان الإمكـان ، والماهية لا تخلو عنهما فقد امتنع خلوها عما ينافى الامكان فيمتنع اتصـافها بالإمكان.

وعن السؤال الثالث أن حكم الـذهن بالإمكـان اما أن يكون

ل الاستقبال كان ذلك : لب محصوله : محصوره : ل في الحال بالحـال : م محال : ت ق لب م ي ج ل.

1 ـ وهو : ت ج م ، وهو اما : ك.

2 ـ كـان فكـان : ل ، فيكـون : ق ذلك حكما : ا ل ف ق ك لب ي ، فذلك حكم : ت ج : فهو محال ايضا اذ كان ذلك حكما : م.

3 ـ زمانه : ت ق م ، زمان : ك.

5 ـ سـلمنا : ا ف ، وان سـلمنا : ل ، الثـاني وان سـلمنا : ك ل م ي ، الثاني ان سلمنا : ت ج ق.

7 ـ صبرورة : ت ف ج ق لب م ك ي ، صـبرورية : ا. فلو : ت ج ل ق ك ، ولو : م.

8 ـ باتصاف : ت ك ل ا ج ق ، باتصال : م.

9 ـ الشيء ا ت ج ل ، لشيء : ق ك لب م ي.

10 ـ اذا نسخ ، واذا : ت ج.

11 ـ منهما : ت لب ك م ق ، عنها : ا ف ي ، فقد امتنع : ا م ت ، فالماهية يمتنع : ق.

13 ـ السؤال الثالث : ت ف ل ق ي ج ك ل ، الثالث : م.

مطابقا للمحكوم عليه ، أو لا يكون. فإن لم يكن مطابقا ، كان جهلا. وكان حاصـله أن الـذهن حكم بالإمكـان على ما ليس فى نفسه ممكنا ، وإن كان مطابقا كان الشــيء فى نفسه ممكنا فيعــود الإشــكال المــذكور فى انه ثبــوتى أو عدمى.

ولأن إمكان الشيء وصف للشىء والذهنى شيء آخر مغاير للشــىء المحكـوم عليه بالإمكـان ، ووصف الشــيء يستحيل قيامه بغير ذلك الشيء إلا أن يقـال : المــراد من قولنا : إمكـــان الشـــيء أمر حاصل فى الـــذهن. ان العلم بالإمكـــان حاصل فى الـــذهن. وهـــذا حق ، ولكنه لا ينـــدفع الســـؤال لأن البحث واقع عن نفس الإمكـــان لا عن العلم بالإمكان.

والجـــواب إن كـــون الماهيـــات المتغـــيرة ممكنا أمر ضرورى ، والتشكيك فى الضـــروريات لا يســـتحق الجـــواب كما فى شبه السوفسطائية.

مسئلة (ب):

الممكن لا يوجد ولا يعـــدم إلا بســـبب منفصل ، لأنهما لما استويا

1 ـ للمحكوم عليه : نسخ ، الخارج : ج ، او : و : ت.
2 ـ وكان : ا م ، اذا كان : ت ، اذا : ج.
3 ـ في : م ، من : ق ت ج.
4 ـ في : م ، من : ق ت ج.
5 ـ للشيء (1) : ف ل م ، الشيء : ا ق. الدهني : م ، الذهن : ا ف ق ل ، للشيء (2) : م ، الشيء : ق.
5 ، 6 ـ ولا امكان ... بالامكان : ا ف ل ق ج في الهامش ، ـ : ت ي ك ل.
7 ـ ان : م ، ـ : ا ج ف ل ت.
8 ـ و(2) : ف ، ـ : ل م ق ، يندفع : ا ف م ، بدفع : ل ق.
10 ـ ممكنا : ا ت ، ممكن : ف ، ممنة : ج م ل ، امر : ا ت ف ج ق ك لب ل ي ، لامر : م.
11 ـ النسبة : نسخ ، الشبهة : ت.
مسئلة : ت م ، ب : ا ق ك ل ي ، في مسئلة الثانية ان : ف.
13 ـ الممكن : نسخ ، انه : ت.

بالنسبة إليه ، استحال الترجيح من غير مرجح.

فإن قيل قولك : لما استويا امتنع الترجيح ، إلا لمرجح ان ادعيت أنه بـديهى فهو ممنـوع. فإنا لما عرضـنا هـذه القضـية على العقل ، مع قولنا : الواحد نصف الاثـنين ، وجدنا الثانية أظهر. والتفـاوت يـدل على تطـرق الاحتمـال بوجه ما ، إلى الأول وعند قيـام احتمـال النقيض لا يبقى اليقين التام.

فإن ادعيت أنه برهانى فأين البرهان؟.

سلمنا صحة ما ذكرته لكنه معارض بأمور :

أولها : لو افتقر الممكن إلى المـؤثر لكـانت مؤثرية المـؤثر فى ذلك الأثر ، إما أن تكـون وصـفا ثبوتيا أو لا تكون. والقسمان باطلان. فالقول بالمؤثرية باطل.

وإنما قلنا إنه يستحيل أن يكون وصـفا ثبوتيا لأن ثبوته اما فى

---

1 ـ اليه : ت م ، الى الماهية : ق. الترجيح : ت ف ق لب م ، الترجح : ك ي ، من غير مـرجح : ت ج ، الا بسـبب لسـبب : ل لب منفصل : ف ل ، الا لمنفصل : ق م ، بمنفصل : لب ي ، بالمنفصل : ك.
2 ـ فان : ت ج م ف ل ، او ان : ك. قولك : ت ج ل ق ك ، قولكم : م ف. لما : ت ج ق ك لب م ي ، لو : ف ، امتنع نسخ ، بمتنع : ت ج ، الترجيح : ت ج ف ق م ، الترجيح : ا ك ي.
3 ـ انه : ت ف ج ق ك لب ي ، انه امر : م.
5 ـ تطرق : ت ج م ، طريق : ف.
7 ـ فان : نسخ ، وان : ت ف ك ج ل.
8 ـ ذكرته : ف ق ك ل م ي ، ذكرتم و : لب : ت لب ج.
9 ـ المؤثر (1) : نسخ ، مؤثر : ك.
12 ـ و : ج ل ت فقط. انه : ت ج ق ك لب م ، انها : ا ف ، وصـغا : ا ف ك لب ي ، ـ : ت ق م.

الـــذهن فقط ، أو فيه وفى الخـــارج. والأول باطل ، لأن الّـذي وجد فى الـذهن ، و. لا يكـون مطابقا للخـارج فهو جهل ، كمن أعتقد أن العــالم قــديم مع أنه لا يكـــون فى نفسه كذلك. فلو كان حكم الـذهن بالمؤثرية غـير مطـابق للخـارج ، كـان ذلك الحكم جهلا. فلا يكـون الشـيء مـؤثرا فى نفسه. ولأن كون الشيء مؤثرا فى غيره صـفة لـذلك الشـيء ، فكـانت حاصـلة قبل الأذهـان ، وصـفة الشـيء يستحيل قيامه بغيره ، إلا أن يقال : الموجود فى الـذهن ، هو العلم بالمؤثرية ، لكن ذلك لا يفيد ، كما تقدم.

أما الثـانى وهو أن يكـون له ثبـوت فى الخـارج ، فهو اما أن يكون نفس المـؤثر أو الاثر ، أو أمـرا مغـايرا لهمـا. والأول باطـــل. لأنا قد نعلم ذات المـــؤثر ، وذات الأثر مع الشك فى كون ذلك المؤثر مؤثرا فى ذلك الأثر.

كما إذا علمنا العالم ، وعلمنا قدرة الله تعالى ، ولكن لا نعلم أن

---

1 ـ فيه و : نسخ ، في : ت. و(1) : ـ ت ك ، و(2) : ف.
2 ـ فهو : ت ج فقط ، ان : ت ج ف م ، : ق لب ل ي.
3 ـ قديم : ت ج ف م ، قديما : ق لب ل م ، في نفسه : نقدم على لا يكون في : ت ج.
4 ـ مؤثرا : تقدم على في نفسه في : ا ق ك.
5 ـ لان كون : م ، لا يكون : ق ، غيره : ق م ، غير : ك الشـيء (2)ـ : ك ، فكانت : ا ف ، وكانت : ق ك م.
6 ـ الاذهــان : ق م ، في الاذهــان : ك ، قيامه : م ، قيامها : ت ج ، بغيرها : ف ، الا ان : م ج ، الان : ك.
7 ـ الموجود : ف ج ق م ، الموجودية : ا ، المؤثرية : ا ف ق ج ك لب ، المؤثر : م ، ذلك : ي.
5 ، 7 ـ ولان ... كما تقدم : ت ل لب ي.
8 ـ اما : ا ت ف ق ك لب ، واما : ج م ي.
9 ـ لو : ك ، و : ت م. امـرا مغـايرا لهما : ك ، امـرا زائـدا عليها : ي ، امرا اخر : ت ج ، امرا زائدا : ق ل لب ، اما مغايرا لهما : ا ف.
10 ـ ذات (2) : ت فقط ، ذلك : ت ج فقط.
12 ـ كما : نسخ ، كما انا : ق ، علمنا (2) ك ، وعلمنا قدره

المؤثر فيه قدرة الله تعـالى إلا ببرهـان منفصل على نفى الواسطة والمعلوم مغـاير للمجهـول. فـإذن مؤثرية قـدرة الله تعــالى فى العــالم ليست نفس قدرته ، ولأن مؤثرية القدرة فى الأثر نسبة بينهما والنسبة بين الشيئين متوقفة على وجود المنتسبين. والمتوقف على الشيء مغاير له.

وأما إن كانت المؤثرية أمرا زائـدا ، فهو إما أن يكـون من العــوارض العارضة لــذات المــؤثر ، وإما أن لا يكــون كذلك ، بل يكون موجودا قائما بنفسه.

وإن كان الأول ، كان ممكنا لذاته مفتقـرا إلى المـؤثر فمؤثرية المــؤثر فيه زائــدة عليه ، ولــزم التسلسل ، وهو محال.

وبتقـدير تسـليمه ، فالمحــال لازم من وجه آخر ، لأن التسلسل إنما يعقل إن لو فرضـنا أمـورا متتالية إلى غـير النهاية. وذلك يستدعى

الله : ت ، تعالى : ا ج ق ف ل لب ت ، سبحانه وتعالى : ك. و(2) : ت م ، : ا ف ق ك لب ، لكن لا : نسخ ، لكنا : ل ف ، لكنا لا : ق ، لكنا لا يمكنا : ك.

1 ـ تعـالى : ت ف ق لب ي ، سـبحانه وتعـالى : ك ، : م. على نفى الواسطة : ا ف ك لب ، : ت ق ي م.

2 ـ ولان : ا ت ج ف ق ك لب ي ، ولان : م ، تعالى : ا فقط.

3 ـ و(1) : ك ، مؤثر به الصدرة : ت ق لب ل ي ، مؤثرية الشيء ج م ، مؤثر الشيء : ف.

4 ـ متوقفة : ا ج ت ف ق ل لب ي ، تتوقف : م ، وجـود المنتسـبين : ت ج ق لب م ي ، وجودهما : ا ف ك.

5 ـ اما : ت ج فقط ، ان (1) : ت ق م ، اذا : ك.

6 ـ واما ان : نسخ ، او : ت كذا : ك موجودا : ت ق ك ، موجود : م.

7 ـ بعد «فانما بنفسه» لان كونه عارضا لشيء آخر غمسـير معقـول : ت ج ف لب ل ي.

8 ـ فان : ا ت ج ف ق لب ل ، وان : م ي.

كــون كل واحد منها متلــوا بصــاحبه وإنما يكــون متلــوا بصاحبه لو لم تكن بينه وبين متلوه غيره لكن ذلك محـال. لأن تــأثير المتلو فى التــالى متوسط بينهما ، وقد كــان لا متوسط ، هذا خلف.

وإن كـانت المؤثرية جـوهرا قائما بذاته ، فهو محـال. لأن مؤثرية الشــيء فى الأثر نســبه بين المــؤثر والأثر ، والنســبة بين الشــيئين لا يعقل أن يكــون جــوهرا قائما بنفسه ثم على تقـدير التسـليم ، فـالمؤثر فى وجـود هـذا الممكن اما هذا الجوهر ، أو ذلك ، أو هما.

وعلى التقـديرات يكـون مؤثرية الـذات المـؤثرة فى وجود الممكن زائدة عليه ولزم التسلسل. وإنما قلنا إنه لا يجـــوز أن يكـــون المؤثرية صـــفة عدمية ، لأنها نقيض اللامؤثرية الـتى يصح حملها على العـدم والمحمـول على العدم عدم ، ونقيض العـدم ثبـوت فالمؤثرية أمر ثبـوتى ، ولأن الشيء

---

1 ـ منها : ت ، منهما : ك ، نسخ. وانما يكون متلـوا بصاحبه لصاحبه : ت ج : ا ت ج ف ك لب ل ي ، : ق م.
3 ـ متوسط : ا ت ف ج ق ك لب ي ، متوسط : ل ، متوســطا : م ، هذا : نسخ ، وهذا : ي.
4 ـ بذاته : ل ق م ، بنفسه : ت ك ج.
5 ـ الاثر (1) : م ، الشيء : ت. بين المـؤثر والاثر : ا ف ق ك لب ل ، بين الاثر والمؤثر : م ، بينهما : ت ج.
6 ـ بنفسه ثم : ت ف ج ق ك ي بين السـطور في ف. بـالنفس : ف لب م ، على تقدير : نسخ ، بتقير : ت ج. التسليم : نسخ ، تسليمه : ت ج فالمؤثر : ت ج ف ق ك م ، المؤثر : ا ل.
6 ، 7 ـ وجود هذا : ت ج فقط.
7 ـ اما : ت ج ف ق ، : ك لب م ي ، اذ ذلك : ا ت ج ل ، او ذاك : ف ك م ، وذلك : ق.
الــذات : ا ت ج ف ق لب ي ، ذات : ك م ، المــؤثر : ك فقــط. زائدة : ت ف ج م ي ، زائدا : ا ق ك لب ل.
للمؤثر به : ك ، حملها : جاء بعد العدم في : ك.
10 ، 11 ـ والمحمول على .. عدم : نسخ ، معدوم : ت.
11 ـ العدم (1) : ق م ، المعدوم : ك.

الّذي لم يكن مؤثرا فصار مؤثرا فالمؤثرية حصـلت بعد أن لم تكن فهى صـفة وجودية ، وإلا فليجـوز فيما إذا صـارت الـــذات عالمة بعد أن لم تكن ، أن لا يكـــون العلم أمـــرا وجوديا ، وذلك نهاية الجهـل. فظهر بما ذكرنا فسـاد كـون المؤثرية صفة ثبوتية ، وكونها صـفة عدمية ، فـإذن القـول بالمؤثرية باطل.

وثانيها : أن المؤثر إما أن يؤثر فى الأثر حـال وجـود الأثر ، أو حـــال عدمـــه. والأول باطل لاســـتحالة إيجـــاد الموجود.

والثـانى باطل ، لأن حـال العـدم لا أثر ، ولا فلا تـأثير. لأن التأثير ان كان عين حصول الأثر عن المؤثر ، فحيث لا أثر فلا تأثير.

وان كان مغايرا ، فالكلام فيه ، كالكلام فى الأول.

وثالثها : أن المـؤثر اما أن يكـون تـأثيره فى الماهية أو فى الوجود أو فى اتصاف الماهية بالوجود.

والأول محال ، لأن كل ما بالغير يلزم عدمه عند عدم ذلك الغير. فلو كان كون السواد سـوادا بـالغير لـزم أن لا يكون السواد سوادا

---

1 ـ الذي : ت م ، اذا : ق. لم يكن : ا ت ج ف ق ك لب ي ، لا يكون : م.
2 ـ فهي : ت ي ج ك لب ل م ي ، وهي : ا ف ، فليجوز : ف ك م ي ، فلنجوز : ت ج لب ، فلنجو : ق.
3 ـ امرا : ت فقط. الجهل له : نسخ ، الجهل : ت ج ، الجهالة : ل ف.
6 ـ وثانيها : ت ج ق ك لب ل م ي ، ب : ا ف.
8 ـ اثر .. فلا تاثير : ا ت ج ف ق لب ل ي ، اثر له ولا تاثير له : م.
10 ـ فيه : ا ت ف ق ك لب ، في ذلك : ي ، فيها : م.
11 ـ وثالثها : ت ج ق ك ل لب م ي ، ج : ا ف ، تـاثيره : ــ ف فقـط. الوجود : نسخ ، الموجود : ت.
14 ـ يلزم : ف.

عند عدم ذلك الغير ، وهذا محال. لأن السواد يستحيل أن يصير غير سواد.

لا يقال نحن لا نقول : السواد مع كونه سوادا يصير موصوفا بأنه ليس بسواد ، بل نقول : يفنى السواد ولا يبقى. لأنا نقول : إذا قلنا : يفنى السواد. فهذه قضية ، ولكل قضية موضوع ومحمول ، لا محالة. والموضوع لا بد من تقرره حال الحكم بحصول ذلك المحمول له أو سلبه عنه.

فإذا قلنا السواد فني ، فالموضوع هو السواد ، والمحمول هو الفناء فلا بد وأن يكون السواد متقررا حال ذلك الفناء ، وإن كان الفانى هو السواد لزم أن لا يكون السواد متقررا فى هذه الحالة ، فيلزم عند صدق قولنا السواد معدوم ، كون السواد متقررا وغير متقرر

---

1 ـ هذا نسخ ، هو : ك ، ان يصير : ق.
2 ـ سواد : ا ت ف ق ج ك لب ي ، السواد : م.
3 ـ يصير : ت ل فقط.
4 ـ يبقى : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، ينفى : م.
5 ـ لكل ... محمول : نسخ ج ل ف م ، كل قضية محمول وموضع : ت.
6 ـ تقريره : ل ي فقط.
7 ـ له : ت ف ج ق ك لب ل ي ، : م.
8 ـ فالموضوع : نسخ ، بالموضوع : ت ، والمحمول هو الفناء : لب.
9 ـ فلابد و : ت ج ق ك لب ل ، ولا بد : ا ف ، فلا بد : ل م ي ، وان : ف لب م ، فان : ت ج ، فاذا : ي ، فان : ق ك ، الغاني : نسخ ج ف ، القائي : ت.
10 ـ لزم : ت ج ك ي ، ايضا لزم : ف ق لب م ، لا : م ق فقط ، السواد (2) : ك فقط. في هذه الحالة : ت ف ق ك لب م ، حال ذلك الفناء : ي.
9 ، 10 ـ حال ذلك الفناء ... منقررا : ل.

وذلك محال.

وأما إن قيل : المؤثر أثر فى الوجود ، فـذلك محـال ، وإلا لـزم أن لا يبقى الوجـود وجـودا عند فـرض عـدم ذلك التأثير وهو محال على ما مر.

وأما الثالث : وهو أن يقال : المؤثر أثر فى موصـوفية الماهية بالوجود ، فنقول : أولا لا يجوز أن تكون موصوفية الماهية بالوجود أمرا وجوديا ، لأنها بتقـدير أن تكـون أمـرا وجوديا لم تكن جوهرا قائما بذاته بل تكـون صـفة للماهية فتكـــون موصـــوفية الماهية بها زائـــدة عليها ، ولـــزم التسلسل.

وإذا لم تكن الموصـوفية أمـرا ثبوتيا ، اسـتحال جعلها أثرا للمؤثر أصلا. ثم بتقدير أن تكـون أمـرا ثبوتيا اسـتحال اسنادها إلى المؤثر. لأن المؤثر إما أن يـؤثر فى ماهيته أو فى وجوده ، ويعود التقسيم المقدم.

---

1 ـ وذلك محال : ت ج ف ق ل ك لب ي : م.
2 ـ قيل : ف ق ك لب م : قبل : ا ت. اثـرا : ا فقـط. فـذلك ت ق ك لب م ي ، وذلك : ف.
3 ـ فرض : ك.
6 ـ لا : ق ، فنقول ... بالوجود : ـ ا فقط.
7 ـ امرا وجوديا : نسخ ، موجودا : ت ، وجوديا : ج ، موجوده : ل.
8 ـ بذاته : نسخ ، بنفسه : ت ج ، فتكـون : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، فيلزم : م. زائدا : ف ، عليها : ا ت ج ف ق ك لب ، عليه : م.
10 ـ امرا : ت ف ق ك لب م ، صفة : ج ، امرا زائـدا : ي. للمـؤثر : ا ت ف لب ل ي ، لمؤثر : ق ك ، للمؤثر : م.
11 ـ اصلا : ت ج ل فقط. اسنادها : ت ج ل ق ك ، استنادها : م.
12 ـ ان : لب ، ماهيته .. وجوده : نسخ : ماهياتها .. وجودها او اتصاف الماهية بالوجود : ف.
13 ـ المقدم : ا ت ق ك لب ي ، المعدم : ف ، المتقدم : ج م.

وإذا ثبت أنه لا يجـــوز إســـناد الماهية والوجـــود ، وانتسـاب أحـدهما إلى الآخر ، إلى المـؤثر كـانت الماهية الموصــوفة بــالوجود غنية عن المــؤثر. فثبت أن القــول بالتأثير باطل.

ورابعها : أنه لو افتقر تـــرجح أحد طـــرفى الممكن على الآخر إلى المـــرجح ، لافتقر رجحـــان العـــدم على الوجـود إلى مـرجح ، لكن ذلك محـال. لأن المـرجح مـؤثر فى الترجيح ، والمؤثر لا بد له من أثر. والعدم نفى محض ، فيستحيل إسناده إلى المؤثر.

فإن قلت علة العدم عدم العلة.

قلت هــذا خطأ لأن العلية مناقضة اللاعلية الــتى هى عــدم والعلية ثبوتية فالموصــوف بها ثــابت. وإلا فــالنفى المحض موصـوف بالصـفة الموجـودة ، وهو محـال. ولأن العدم لا تميز فيه ولا تعـدد ولا هوية فيسـتحيل جعل بعضه علة والبعض معلولا.

---

1 ـ اسناد : ت ج ل ف ق ك لب ي ، استناد : م.
2 ـ الماهية الموصوفة : ت ج ف ق ك ل لب ي ، الموصوفية.
4 ـ ورابعها : ت ج ق ك لب م ي ، د : ا ف. ترجح : نسخ ل ، تـرجيح : ت ج.
5 ـ مرجح : ا ت ج ف ك ، المرجح : ق لب م ي.
6 ـ محال : ت ق لب ج م ل ي ، باطل : ا ف ك.
7 ـ اسناده : ت ف ق لب م ي ، اتناده : ا.
9 ـ لان : ت ق ج ل ، لانه : م. اللاعليه : ا ت لب ، للا عليه : ف ق ج ك ل م ي. والعلية : ا ف ك ، فالعلية : ت ج ق لب م ل ي.
10 ـ فالموصوف : ت ج ق ك لب ل م ي ، والموصوف : ا ف.
10 ، 11 ـ فـالتقى ... الموجـود : ا ف ق ك ، فالمعـدوم موصـوف بالموجود الموجود : لب ي : ت لب ج م ي ، المعدوم موصوف بالوجود : ل.
11 ـ تمـيز : ف ج ق ك لب م ي ، يمـيز : ا ت. تعـدد : ت ج ف ق ك لب ل م ي ، يعدد : ا.

والجــواب أن تلك القضــية بديهية ، والتفــاوت بينها ، وبين ســـائر البـــديهيات. فى العقل محـــال. وان حاولنا البرهـــــان قلنا : الممكن ما لم يجب لم يوجـــــد. وذلك الوجــوب لما حصل بعد أن لم يكن كــان وصــفا وجوديا ، فيستدعى موصـوفا موجـودا وليس هو ذلك الممكن ، لأنه قبل وجـــوده معـــدوم. فلا بد من شــــيء آخر يعـــرض له الوجوب بالنسبة إلى هذا الممكن وذلك هو المؤثر.

أما المعارضة الأولى ، فمدفوعة لأن ذلك التقسيم قد يتوجه فيما يعلم وجوده بالضـرورة ، كما إذا قيل : لو كنت أنا موجــودا فى هــذه الســاعة ، لكــان كــونى فيها اما أن يكـون عـدميا وهو محـال ، لأنه نقيض اللاكـون فيها ، وهو عدمى ونقيض العـدم ثبـوت ، أو يكـون ثبوتيا وهو إما عين الـذات ، فيلـزم أن لا تبقى الـذات عند ما لا يبقى حصـوله فى تلك الساعة ، أو زائدا عليه ، فيكون ذلك الزائد حاصلا فى تلك الساعة ، ولزم التسلسل.

---

1 ـ بينها : ت ج ف ق ك لب م ي ، بينهما : ا ، سائر : ق.
2 ـ في العقل محال : ا ت ج ف ق ك لب ي ، محال في العقل : م.
4 ـ فيندعي : ا ت ف ق ك ج لب ل ي ، ويستدعى : م. موصـوفا : ت ف ج ك لب م ي ، وصــفا : ف ، موجــودا : ا فقط ، هو ذلك : نسخ ل ف ، ذلك هو : ت ج.
5 ـ له الوجوب : ا ت ج ف ق ك ل ي ، ذلك الوجوب له : لب م.
6 ـ هذا : ا ت ج ف ق ك ل ، ذلك : م. المؤثر : ت ج ف ق ل ، الاثر : م.
7 ـ فمندفعة : ي.
8 ـ اذا قيل : ا ف ق ك ل لب ي ، يقول : ت ، تقول : ج ، او قيل : م.
9 ـ فيها اما ان يكون : نسخ ف م ، في هذه الساعة اما ان يكون : ل ت ج ل.
10 ـ نقيض اللاكون : نسخ ف ج ل ، اللاكون : ف.

ولما كان حصـوله في هـذه السـاعة يفضى إلى هـذه الأقسـام الباطلة ، وجب أن لا يكـون له حصـول فى هـذه الساعة ، فظهر أن هذا التقسيم مبطل للبديهيات.

أما المعارضة الثانية ، فهى كذلك أيضا لأن الاحـداث ، وإن كـان فى محل البحث ، ولكن لا نـزاع فى الحـدوث. والتقسيم الّذي ذكرتموه يدفعه ، لأنه يقـال إن حـدث هـذا الصوت مثلا ، فاما أن يكـون حدوثه حـال وجـوده أو حـال عدمه فـإن حـدث حـال وجـوده ، فقد وجد الموجـود. وان حـدث حـال عدمه ، فقد وجد عند عدمه ، فظهر أن هـذا التقسيم مبطل للضروريات.

أما المعارضة الثالثة ، فهى أيضا كـذلك ، لأنه يقـال : لو حـدث هـذا الصـوت لكـان الحـادث ، إما الماهية ، أو الوجود أو موصوفية الماهية بالوجود. فـإن كـان الأول فقد انقلب ما ليس بصوت صوتا.

وإن كـان الثـانى فقد انقلب ما ليس بوجـود وجـودا ، وكذا الثالث

---

1 ـ يقضى : ت ج ق ك لب م ي ، يقتضي : في ، هـذه (2) : ت جمع ؛ تلك : ف.
4 ـ اما : ا ت ف ق ك ج ، واما : لب م ي. لان الاحـداث وان : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، لانه احداث فان : م.
5 ـ في : ف فقط. و(1) : ت ج ل. الحدوث : ت م ، الحدث : ق.
6 ـ بدفعه : ق م ج ل ، يرفعه : ت ، يندفع : ك.
7 ـ وجوده او حال عدمه : نسخ ل ف م ، عدمه او حال وجوده : ت ج فان حدث : ا ف ق ك لب ي ، فان كان حدوثه : ت ج ، فانه حـدث : م وجوده (2) : ا ت ج ف ق ك لب ي ، عدمه ووجوده : م.
9 ـ للضروريات : ا ت ف ج ق ك لب ي ، لضروريات : م.
10 ـ اما : ا ت ج ف ق ك ، واما : لب ل م ي. فهو : ق ، لو : ا ت ج ف ق ك لب ي ، له ان : م.
11 ـ موصوفيه : نسخ ل ف ك ، موصوفة : ي ، اتصافه : ج.
12 ـ ماليس بصوت صوتا ... انقلب : ف فقط.
13 ـ بوجود وجودا : ج ت ق لب ل م ي ، بموجود موجودا : ا

فثبت بطلان هذه الأقسـام الثلاثة فظهر أن هـذا التقسـيم مبطل للبديهيات.

وهنا إشــكال : وهو أن للقــادحين فى البــديهيات أن يقولوا لما عجزتم عن القدح فى مقدمات هـذا التقسـيم ، مع انكم علمتم أن نتيجته باطلة لــزم منه تطــرق القــدح إلى البديهيات.

وأما المعارضة الرابعة ، فمدفوعة لأن العــــــدم نفى محض ، فيستحيل وصفه بالرجحـان فلا جـرم لا يفتقر إلى المرجح.

مسئلة (ج):

الممكن لذاته لا يجــوز أن يكــون أحد الطــرفين أولى بــه. لأنه مع تلك الأولوية ، اما أن يمكن طريــان الطــرف الآخر ، أو لا يمكن فإن أمكن فإما أن يكون طريانه لسبب ، أو لا لسبب فإن كان لسبب ، لم تكن تلك الأولوية كافية فى بقاء الطرف الراجح ، بل لا بد معها

ف ك.

1 ـ فثبت بطلان هذه الانسام الثلاثة فظهر : ج ، باطل بعين ما ذكــرتم من الانســام : ق ، فظهر والثلاثة باطلة بعين ما ذكــرتم من الاقســام فظهر : ت.

3 ـ .. هنا : ت ج ف لب م ي ، ههنا : ا ق ك. الفادحين : ف.

4 ـ النتيجة : ي.

5 ـ الى : ت ق م ، في : ك.

6 ـ اما : ا ت ج ق ك لب ، واما : ف م.

7 ـ المرجح : ت ج ف ق ك لب ، مرجح : م ي.

8 ـ مسئلة : ت ج ف ك لب م ، ج : ق ي ل.

9 ـ الطرفين اللازمين : ق اولى به من الاخر : ق : ت ق ج ي ، طرفيه اولى : به : ك من الاخر : م : لب م ، الطـرفين طـرفين : ا به اولى : ا ف ك.

11 ـ فاما : نسخ ، واما : ت.

12 ـ الاولوية : ت ج ف ق ك لب م ي ، الاولية : ا ، بقاء : ت ج ف ك ل لب م ي ، : ا ف.

من عدم سبب الطرف المرجوح.

وإن كـان لا لسـبب ، فقد وقع الممكن المرجـوح لا لعلة ، وهذا محال. لأن أحد المتساوى أقوى من المرجوح. فلما امتنع الوقـوع حـال التسـاوى ، فلأن يمتنع حـال المرجوحية كان أولى وإن لم يمكن طريان المرجوح كـان الراجح واجبا والمرجوح ممتنعا.

مسئلة (د):

رجحـان الممكن لذاته مسـبوق بوجـوب ، وملحـوق بوجـوب أما السـابق ، فلأنه ما لم يـترجح صـدوره عن المؤثر ، على لا صدوره عنه ، لم يوجد. وقد دللنا على أن الرجحان لا يحصل إلا مع الوجوب.

وأما اللاحق ، فلأن وجوده ينافى عدمه ، فكـان منافيا لإمكان عدمه ، وكـان مسـتلزما للوجـوب. واعلم ان شـيئا من الممكنات لا ينفك عن هذين الوجوبين لكنهما خارجان لا داخلان.

مسئلة (ه):

---

2 ـ فان : ك فقط. المرجوح : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، الموجود : م.
3 ـ احد : ج ل. المتسـاوي : ا ت ف ك ، المسـاوى : ق لب ج ل ي ، التساويين : م.
4 ـ فلان : ت ج م ي ، فان : ا ق ، فان : لب ، يمنع : ا ق فقط.
6 ـ مسئلة : ت ج ف ك لب م ، د : ق ي ل.
7 ـ بوجوب (1) : ت ق ج ك لب م ي ، لوجوب : ف.
8 ـ لم : ت ج ف ق ك م ي ، لا : لب.
9 ـ الرجحان : ا ت ف ج ق ك ل لب ي ، الراجح : م.
12 ـ وكان : ا ت ق لب ، فكان : ف ك م ج ي.
14 ـ مسئلة : ت ف ق ك لب م ، ة : ي.

علة الحاجة إلى المؤثر الامكان لما سبق لا الحدوث ، لأن الحـدوث كيفية لوجـود الحـادث فيكـون متـأخرا عنه ، والوجود متأخر عن تأثير القـادر فيه ، المتـأخر عن احتيـاج الممكن إليه ، المتأخر عن علة الحاجة.

فلو كـانت العلة هى الحـدوث لـزم تـأخر الشـيء عن نفسه بمــراتب احتجــوا بــأن علة الحاجة ، لو كــانت هى الإمكـان ، لـزم احتيـاج العـدم الممكن إلى المـؤثر ، وهو محـال ، لأن التـأثير يسـتدعى حصـول الأثـر. والعـدم نفى محض فلا يكون أثـرا. جوابه : ما قيل أن علة العـدم عـدم العلة وفيه ما فيه.

مسئلة (و):

الممكن ، حال بقائه لا يستغنى عن المــؤثر ، لأن علة الحاجة الإمكان والإمكان ضـرورى اللـزوم لماهية الممكن فهى أبدا محتاجة.

لا يقال انه صار الوجود أولى به حال البقاء. لأنا نقول

1 ـ لما سبق : ا ف ، على ما سبق : ق ، منطوب في : ك ، : ت ج لب ل م ي.
2 ـ لوجود : ت ج ق لب ، في وجود : ف ك ل م ي.
3 ـ الحاجة : ت ج ، احتياجه اليه : م ل ، احتياجه : ف.
4 ـ فلو : ت ك ل لب ج م ي ، ولو : ا ف ، تاخر : ا ت ج ف ق ك لب ي ، تاخير : م.
7 ـ محض ت ف ق ك م ي ، : لب. جوابه : ا ت ج ف ق ك لب ي ، والجواب : م.
9 ـ مسئلة : ت ج ف ق ك لب ل م ، : ي.
11 ـ اللزوم : نسخ ، يلـزم : ق لماهية الممكن : ت ج ق لب ل م ي ، للماهية الممكنة : ا ف ك ، فهي : ت ج ق ك ل ، وهي : نسخ ف.
12 ـ صار ... البقاء : ت ج ، حال البقاء صار اولى بالوجود : ا ف ق ك ل ي ، حال البقاء اولى بالوجود : لب ، حال البقـاء اولى بـالوجود وتبك الاولوية مانعه من احتياجه الى المؤثر : م.

هذه الأولوية المغنية عن المرجح ، ان كـانت حاصـلة حالة الحـدوث ، وجب الاسـتغناء عن المـؤثر ، حـال الحـدوث ، وان لم تكن حاصــلة حالة الحــدوث فهو أمر حــدث حــال البقـــاء ، ولو لاه لما حصل الاســـتمرار. فالشـــيء حـــال استمراره ، مفتقر إلى المرجح.

احتجوا بأن المـؤثر حـال بقـاء الأثر ، اما أن يكـون له فيه تأثير أو لا يكون فإن كان له فيه تأثير ، فذلك الأثر أما الوجود الّذي كان حاصلا ، وهو محال. لأن تحصيل الحاصل محال. وان كان أمرا جديدا كان المؤثر مؤثرا فى الجديد ، لا فى البـاقى. وان لم يكن له فيه تـأثير أصلا اسـتحال أن يكون مؤثرا.

والجواب : أنا لا نعنى بالتـأثير تحصـيل أمر جديد ، بل بقاء الأثر لبقاء المؤثر. وبالله التوفيق.

---

1 ـ المغنية : ت ج ل لب م ي ، المستغنية : ا ف ك.
2 ـ حالة حال : ف لب ل ج ي الحدوث وجب الاسـتغنا عن : ا ج ف ك لب ل ي ، حال الحدوث لزم استفناء الممكن من : م ، حال الحدويث : ق.
2 ، 3 ـ ولن لم تكن .. حالة حال : ت ج ف لب ي الحدوث : ا ت ق ك لب ي ، والا : م ، : ق.
3 ـ حدث : ا ج ت ق ك ل لب ي ، حادث : م ، احدث : ف.
4 ـ فالشيء : ا ت ف ج ق ك ل لب ، والشيء : م. استمراره : ت ف ق ك لب ي ، استمرار : م. مفتقرا : ك فقط.
5 ـ له فيه تاثير : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، له اثر : م.
6 ـ له اثر : م ، له فيه فيه : ق تاثير : ت ج ل.
7 ـ وان كان ذات ج ف ق ك لب ي ، او : م.
8 ـ كان : ا ت ف ق ك لب ي ، فكان : م.
9 ـ فيه تـاثير : ا ج ت ف ق ك لب ل ، اثر : م مـؤثرا : ت ج ، له فيه تاثير : م ، له فيه اثر : ق ك لب ي ل.
10 ـ و : ت ج ف فقط ، انا : ت ج ق ك ، انى : م ، : ا ف لب ي.
11 ـ وبالله التوفيق : ت ، : نسخ.

تقسيم الموجودات على رأى المتكلمين

الموجود إما أن يكـون قـديما ، أو محـدثا. أما القـديم فهو الّــذي لا أول لوجــوده ، وهو الله ســبحانه وتعــالى. والمحدث ما لوجوده أول ، وهو ما عداه تعالى.

قالت الفلاسفة مفهوم قولنا : كان الله تعالى موجودا فى الأزل. اما أن يكون عدميا ، أو وجوديـا. والأول باطل ، وإلا لكان قولنا : ما كان موجودا فى الأزل ثبوتيا ، فيكــون المعدوم موصوفا بالوصف الوجودى ، وهو محال فثبت أن ذلك المفهــوم وجــودى. وهو إما أن يكــون عين ذات الله تعـالى أو غـيره. والأول محـال ، لأن كونه فى الأزل غـير حاصل الآن ، وإلا لكــــان الآن هو الأزل. فكل ما وجد الآن وجد فى الأزل ، هـذا خلـف. وذاته حاصـلة الآن فكونه فى الأزل أمر زائد على ذاته وذلك الأمر كــــان موجــــودا فى الأزل فقد كـان فى الأزل مع الله تعـالى غـيره .. ثم ذلك الغير هو الّذي

---

2 ـ محدثا : ت ج ف لب ل ي ، حادها : ق ك ، حديث : م ، الذي : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، : م.

3 ـ سبحانه و : م ك فقط.

4 ـ تعالى : ا ت ق ج ي ، تعالى كان و : ف : ك ل لب م.

5 ـ تعالى : ت فقط. موجـودا في الازل : ا ت ف ق ك لب ل ي ، في الازل موجودا : م ج.

6 ـ عدميا : ق ، فالاول : ك فقط.

9 ـ ذات : ا ت ف ج ق ك لب ي ، : م ، فالاول : ك فقط.

10 ـ محـال : ت ك لب ج م ي ، باطل : ا ف ق ، و : ت فقط ، هو : نسخ ، وهو : ت.

11 ـ فكل : ا ت ج ف لب ك ي ، وكل : ق ل م. و : ت ج ل ، لكن : م ف ، الان : ت م ، في الحالين : ق.

12 ـ امر زائد : ت ج ف ق ل لب م ، امرا زائدا : ك ي.

13 ـ فقد : ا ت ف ج ق ك لب ي ، وقد : م ، تعـالى : ق ك م ، : ا ت ف لب.

يلحقه معـــنى : كـــان ويكـــون لذاته وذلك هو الزمـــان ، فالزمان موجود فى الأزل.

قال المتكلمون : معنى كـون الله تعـالى قـديما أنا لو قـدرنا أزمنة لا أول لها ، لكـان الله تعـالى موجـودا معها بأسرها.

ومما تقـــرر ذلك إنه لو اعتـــبر الزمـــان فى ماهية الحدوث والقدم ، لكان ذلك الزمان ، إما أن يكـون قـديما أو حادثا. فان كان قـديما مع إنه ليس له زمـان آخر ، فقد صار القدم معقولا من غـير اعتبـار الزمـان وإذا عقل ذلك فى موضع ، فليعقل ذلك فى كل موضــع. وإن كــان حادثا لم يعتبر فى حدوثه زمان آخر لاستحالة أن يكـون للزمـان زمان آخر.

وإذا عقل الحـدوث فى نفس الزمـان من غـير اعتبـار زمان فليعقل مثله فى سائر المواضع.

خواص القديم والمحدث :

---

1 ـ فالزمان : ت ج ف ق ك لب ي ، والزمان : م ل.
2 ـ الازل : ا ت ف ق ك لب ي ، الاول : م.
3 ـ تعالى : ت ق ك م ي ، : ف.
4 ـ اول : ت لب م ، نهاية : ا ف ل ق ك ي ، لا نهاية ولا اول : ج.
5 ـ مما تقرر : ا ت ج ف ق لب ل ، مما يقرر : ك ، بما يقرر : م ، بما يحقق : ي ، انه : ا ت ج ك ل ف ي ، انا : م ، اعتــبر : ا ت ج ف ل ك ي ، اعتبرنا : م.
6 ـ لكان : ا ت ج ف ك لب ي ، لكن : م ، فان : وان : ا فقط.
7 ـ له : نسخ ، في : ت ج.
8 ـ واذا : ت ج م ، فاذا : ف ، ولن : لب ي.
8 ـ واذا : ت ج م ، فاذا : ف ، وان : لب ي.
8 ، 9 ـ واذا عقل .. زمان آخر : ت فقط.
9 ـ للزمان زمان آخر : ك.
10 ـ واذا : ت م ، فاذا : ك ، فليعقل : ت ف ك لب م ، آخر فليعقل : ي.
12 ـ المحدث : نسخ ، الحادث : ت.

مسئلة (ا):

اتفق المتكلمون على أن القديم يستحيل إسـناده إلى الفاعل.

وانفقت الفلاسـفة على إنه غـير ممتنـع. فـإن العـالم قــديم عنــدهم زمانا ، مع إنه فعل الله ســبحانه وتعــالى. وعندى أن الخلاف فى هـذا المقـام لفظى. لأن المتكلمين لم يمتنعوا من إسناد القديم إلى المؤثر الموجب بالذات.

ولــذلك زعم مثبتو الحــال منا أن عالمية الله تعــالى وقادريته قـديمان ، مع أن العالمية والقادرية معللة بـالعلم والقـــدرة ، وزعم أبو هاشم ان العالمية والقادرية والحبية والموجودية معللة بحالة خامسة ، مع أن الكل قـــــــديم. وزعم أبو الحسين ان العالمية حالة معللة بالذات. وهـؤلاء وإن كــانوا يمتنعــون عن اطلاق لفظ القــديم على هــذه الأحوال ولكنهم

---

1 ـ مسئلة : ت ق ج ك لب م ، ا : ف ي.
2 ـ اسناده : م ج ، استناده : ت ل.
3 ـ اتفق : ك فقط. ممتنع : ت ك ج ل ، ممتنع زمانا : ق م.
4 ـ سبحانه و : ك.
5 ـ لم لا ت يمتنعـوا من اسـناد اسـتناد : ا : ا ج ت ف ك لب ي ، لم يمعوا اسناده : م ، لم يمنعوا من اسناد : ق.
7 ـ زعم : ت ف ق ك لب ج ي ، زعموا : م ، وقادرينه : ف ، وعلمه : ت ك لب ج م ي ، في علمه : ل ، ق.
8 ـ والقادرية : ا ف ك ، مع العالمية : ف ، ت لب م ي ج ل ، والقدرة : ا ف : لب م ي ، فزعم : ك فقط.
9 ـ والقادرية : ا ، الموجودية : ف ج ل ك م ، الموجودية ا.
8 ، 9 ـ بالعلم ... معللة : ت ق.
10 ـ الحسين : ت ج ف ق ك ل م ي ، الحسن : لب ، هؤلا : ت ج ف ق ل ك لب م ي ، هو الاول : ا.
11 ـ يمتحزن : ف فقط. هـذه : ف ت لب ك م ، هـاولا : ي ، و : ا ف ق ، : ت ك لب ل م ي.

يعطون المعنى فى الحقيقة.

وأما الفلاسفة فإنهم إنما جوزوا إسناد العـالم القـديم إلى البارى تعالى ، لكونه عندهم موجبا بالـذات ، حـتى لو اعتقدوا فيه كونه فاعلا بالاختيار ، لما جـوزوا ذلك ، فظهر من هذا اتفاق الكل على جواز استناد القديم إلى الموجب القديم ، وامتناع استناده إلى المختار.

مسئلة (ب):

أهل السـنة أثبتـوا القـدماء : وهى ذات الله تعـالى ، وصفاته. والمعتزلة وان بـالغوا فى إنكـاره ، ولكنهم قـالوا به فى المعنى ، لأنهم قالوا : الأحـوال الخمسة المـذكورة ثابتة في الأزل مع الـذات. فالثـابت فى الأزل على هـذا القول أمور كثيرة ، ولا معنى للقديم إلا

---

1 ـ الحقيقية : في ك.
2 ـ اسناد : نسخ ، استناد : ت ، القـديم : ا ت ف ج ق ك لب ل ي ، : م.
3 ـ لكونه : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، لكنه : م ، موجبا : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، موجب : م.
4 ـ ذلك : ا ت ج ف ، كونه موجبا للعـالم القـديم : ق ك لب ل م ي. الكل : ت ف ق ك لب ل م ي ، ا ، استناد : ا ل ، الساحل اسـتناد : ت ، اسناد : ج ف ق ك لب م ي.
5 ـ استناده : ا ت ل ، اسناده : ف ج ق ك لب م ي ، المختار الغـالب المختار : ق.
6 ـ مسئلة : ت ج ق ك لب ل ي ، ب : ا ف ي.
7 ـ اثبتوا : ا ت ف ق ج ل لب ي ، رضي الله عنهم اثبتوا : م ، اتفقـوا على اثبـات : ك ، القـدماء : ت م ، قـدماء : ق ، تعـالى : ا ت ف ق ك لب ي ، سبحانه و : م ، : ج.
8 ـ ولن : ا ت ف ق ك لب : م ي ج ل ، و(2) : ا ت ف ق ك لب ي ، م.
9 ـ الازل : ا ت ج ف ق ل ك لب ي ، الاول : م ، الذات : نسخ : ذات الله تعالى : ق.
فالثابت : ا ف ق ، والثابت : ك ، فعلى هذا الثابت : ت

ذلك. وأما القـول بقـديم سـوى ذات الله تعـالى وصـفاته. فقد اتفق المسلمون على إنكاره ، لكنهم عولـوا فيه على السـمع ، لأن دليل التمـانع لا يـدل إلا على نفى الإلهين. فأما على نفى قديم غير قادر ، ولا حي ، فلا.

وأما الحرانيـون فقد أثبتـوا خمسة من القـدماء اثنـان حيـان فـاعلان ، وهما البـارى والنفس. وعنـوا بـالنفس ما يكـون مبـدأ للحيـاة ، وهى الأرواح البشـرية والسـماوية. وواحد منفعل غير حي وهو الهيـولى. واثنـان لا حيـان ، ولا فاعلان ، ولا منفعلان ، وهما الدهر والفضاء.

أما قدم البارى تعالى فالدليل عليه مشهور.

وأما قـدم النفس والهيـولى فهو بنـاء على أن كل محدث مسبوق بمادة

ج لب ل م ي ، على هذا القول : ا ف ق ك ، ت لب م ي ، للقديم : ت ق ك ، القديم : م.

1 ـ واما : ت ج ق لب ل م ي ، اما : ا ف ك ، بقديم : ق ج ك ل م ي ، يقدم : ت ف لب ، تعالى : ت.

2 ـ لكنهم : ت م ، ولكنهم : ق.

3 ـ الالهين فاما على نفي : ا ت ج ف ق ك ل لب ي : م ، غـير : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، م.

5 ـ الحرانيـون : ا ي ، لحرنـانيون : ج ق ل ، الحرنـانيون : ت ق ك ، الحربـانيون : م ، الحربـانيون : لب ، خمسة : ا ت ف ق ك لب ي ، خمسا : م ، اثنان : ت ج ق ك ل.

5 ، 6 ـ حيان ... ما يكون : ق.

6 ـ وهما : ا ت ج ف ك لب ل ي ،م ، الحياة : ك فقط.

7 ـ غير حي : ا ت ج ف ق ك لب ل ي : م.

8 ـ انقضاء : ت لب م ، الخلاء : ا ف ك ل ي ، القضاء : ق.

9 ـ تعالى : ت فقط. مشهورة : ق فقط.

10 ـ والهبـولي : ت ج فقط ، فهو : ت ج ق ك لب ل م ي ، وهو : ا ف.

فقالوا : لو كـانت النفس حادثة لكـانت مادية ، ومادتها إن كانت حادثة افتقرت إلى مـادة أخـرى ، لا إلى نهايـة. وان كانت قديمة ، فهو المطلوب.

وأما الهيـولى فـإن كـانت حادثة لـزم التسلسل ، وإن كانت قديمة فهو المطلوب.

وأما الدهر فهو الزمان وهو غير قابل للعدم ، لأن كل ما صح عليه العدم ، كان عدمه بعد وجـوده ، بعدية زمانية ، فيكون الزمان موجودا حال ما فرض معدوما وهذا محال ، فإذا قد لزم من فرض عدم الزمان محال لذاته ، فيكون واجبا لذاته.

وأما الفضاء فهو أيضا واجب لذاته ، لأن الواجب لذاته هو الّذي يشهد صريح الفطرة بامتناع ارتفاعه.

والفضـاء كـذلك ، لأنه لو ارتفع ، لما بقيت الجهـات متميزة بحسب الإشارات وذلك غير معقول.

---

1 ـ مادية : ت ج ف ق لب ل ي ، لها مادة : م ، لها مادية : ا ك.
2 ـ وان : ا ت ج ف ق ك لب ي ، ولزم التسلسل وان : م.
4 ـ فان : ت م ، ان : ك.
5 ـ فهو : ا ت ج ف ق ل ، وهو : لب م ي.
6 ـ وهو : ات ج ف ق ، فقـير : ك لب ي ، فلانه : م ، صح : ا ت ج ف ق ك لب ي ، يصح : م.
8 ـ وهذا محال : ا ف ق ك لب ل ي ، فهذا محال : م ، هذا خلف : ت ج.
9 ـ عدم الرمان محال : ت ج ، عدمه لذاته محال : م ل.
10 ـ القضـاء : ت ج ق ك لب م ل ي ، الخلاء : ا ف. هو الـذي : ت فقط.
11 ـ الفطرة : ت ج ف ل ك لب م ي ، العقل : ا ق.
12 ـ ارتفع : ت ج ف ق ك ل ي ، ارتفعت : لب م. متحيزة : ف فقط.

مسئلة (ج):

زعم عبد الله بن سعيد منا أن القدم صــفة ، وزعمت الكرامية أن الحدوث صـفة ، وهما بـاطلان. لأن القـدم لو كان صفة ، لكانت قديمة. والحدوث لو كان صفة ، لكـانت حادثة ، فيلزم التسلسل.

مسئلة (د):

زعمت الفلاسفة : إن كل محدث فهو مسبوق بمادة ، ومدة. أما المادة ، فلأن المحدث مسـبوق بالإمكـان ، وهو صفة وجودية مغايرة لصحة اقتدار القادر عليه ، لأن صحة اقتدار القـادر عليه موقوفة على كـون الشـيء ممكنا فى نفسه ولو كـان إمكانه ، نفس صـحة اقتـدار القـادر عليه ، لــزم توقف الشــيء على نفسه فثبت ان الإمكــان صــفة موجــودة ، وهى ســابقة على وجــود الممكن ، فيسـتدعى محلا وهو المــــادة والجــــواب عنها ما مر فى مســــئلة المعدوم.

وأما المـدة فقـالوا : كل محـدث فعدمه قبل وجـوده. فتلك القبلية

---

1 ـ مسئلة : ت ك لب م ، ج : ا ف ق ي.

4 ـ كان : ت لب م ي ، كـانت : ف ج ك ، فيلـزم : ا ف ق ك لب ي ، ولزم : ت م.

8 ـ عليه : ي فقط. لان صحة .. اقـدار : ك .. عليه : ا ت ف ق ك لب ي ، م.

9 ـ كون الشيء : ت ج ق ، كونها : م ل ، ممكنا في نفسه : ت ج ق ، ممكنة في نفسها : م ل ولو : ا ف لب ، فلو : ت ج ق ك م ي ، امكانه : ج ك ي ، امكانها : ت ف ل لب م.

10 ـ عليه : ا ف ج ق ك ي ، عليها : ت م ل.

11 ـ موجودة : ت ك لب م ي ، وجودية : ف ، و(2) : ف.

12 ـ مســئلة المعــدوم : ت ق ك م ي ، المســئلة المتقدمة : لب ، مسئلة ان المعدوم شيء : ف.

13 ـ تلك : ت ج ق لب م ي ، وتلك : ا ف. القبلية : ت ف ق ك لب م ، القبيلة : ا ، و : ك.

ليست نفس العدم فـإن العـدم قبل ، كالعـدم بعـد. وليس القبل بعد ، فهى صـــفة وجودية فتســـتدعى موصـــوفا موجودا. فقبل ذلك الحادث شيء موصوف بالقبلية لا إلى أول.

فههنا قبليات لا أول لها. والّذي يلحقه القبلية لذاته هو الزمان. فهنا أزمنة لا أول لها.

والجـواب : إن تقـدم عـدم الحـادث على وجـوده ، لو وجب أن يكون بالزمـان ، لكـان تقـدم عـدم كل واحد من أجزاء الزمان على وجـوده بالزمـان. ولكـان تقـدم البـارى تعالى على هذا الجزء من الزمان بالزمان فيلزم أن يكون الله تعالى زمانيا ، وأن يكون الزمان زمانيا وهما محالان.

مسئلة (ه):

العدم لا يصح على القديم. ولما كـانت هـذه المسـألة احـدى مقـدمات مسـئلة الحـدوث لا جـرم رأينا أن نـذكر برهانها هناك.

---

1 ـ بعد (2) : بعدا : ق.
2 ـ فهي : ا ت ج ف ق ك لب ي ، وهي : م.
4 ـ فههنا : ا ق ك لب ، فهنا : ت ج م ي.
5 ـ فهنا : ت ج م ، فههنا : ف ق ك ، وههنا : ا ، لب ل ي ، ازمنة : ا ف ج ق ، زمـان : ك م ، فالزمـان : لب ي ، لزمنه : ت ، لها : ا ت ف ق ، له : ك لب م ي.
6 ـ و : ف فقط.
7 ـ تقدم عدم : ت ج ف ك لب ي ، تقدم : م ، لعدم : ا ، عدم : ق.
8 ـ ولكان : ج م ل ، ولو كان : ت.
9 ـ وهما : ا ف ت ق ج ل ك لب ي ، فهما : م.
11 ـ مسئلة : ف ك لب م ، ة : ف.
12 ـ لا : ا ، ج ت ل. المسئلة : م ، المقدمة : ك.
12 ، 13 ـ العدم ... هناك : ف ق م ، ت ي ج ل.
13 ـ لا جرم : ا ف ك لب ، ق م ، نذكر : ق ك لب م ،

تقسيم الممكنات على رأى الحكماء

إن الحــال قد يكــون ســببا لقــوام المحل ، إما بــأن يقتضي حلـــول نفسه فى المحل بشـــرط وجـــود المحل بالحال ثم أن يصــير نفسه حالة فيه ، أو بــأن يقتضي الأثر حلول مؤثره فيه. وعلى التقديرين لا يلزم الدور.

فالمحل المتقوم بنفسه المقــوم لما يحل فيه يســمى بــالهيولى. والمحل الّــذي لا يتقــوم بما يحل فيه يســمى بالموضوع ، فهو أخص من المحل ، فيكون عدمه أعم من عدم المحل.

إذا عــرفت ذلك فنقــول : الممكن ، إما أن يكــون فى الموضـــوع وهو العـــرض ، أو لا يكـــون ، وهو الجـــوهر. والجــوهر إما أن يكــون فى محل وهو الصــورة ، أو يكــون محلا وهو الهيولى أو مركبا من

يكون : ف ، برهانها : م ، برهانا : ك ، برهاننا : ق.

2 ـ ان : ا ، بان : ق لب ي ، فتقول : ك م ، ت ج ل ف ، بان : ت ج ل ف.

3 ـ الحال وجود المحل : نسخ ، حلول نفسه في المحل بشـرط وجـود المحل بالحال : ت : ت ج ، ان : ا ف ق ، : ت ل ج نسخ امرى ، بصـير : ت ج ف ق لب ، نصير : م ي.

4 ـ فيه : نسخ ، فيه بشرط وجـود المحل : ق ، على : ا ت ج ف ل ق ك لب ي ، على هذين : م ، يلزم : ا ت ف ج ق ك لب ل ي ، يلزم منه : م.

6 ـ فالمحل ... بــالهيولى : ي ، فالمحل المتقــوم بما يحل فيه نهي بالهيولى : لب ، فالمحل المتقوم بنفسه بما يحل فيه : ك : ك ج م ل ، فالمحل المتقوم : ق ، فالمحمل : ا ق.

6 ، 7 ـ والمحل فالمحل : ا ف ، ا ت ق ك م الذي لا يتقـوم بما يحل فيه فالمحل : ا : ت ف ق ، والمحل المتقوم بنفسه القوم لما يحل فيه : لب ، الذي لا يتقوم : ق : ك ج ل.

7 ـ فهو : ا ت ف ق ك لب ي ، وهو : م.

9 ـ ذلك : ا ت ج ف ق ك ، هذا : م.

11 ـ محل : ا ت ف ج ق ك لب ل ، المحل : م ، محل غـير متقـوم بنفسه : ي.

الصــورة والهيــولى وهو الجسم فقط ، بالاســتقراء ، أو لا حــالا ولا محلا ولا مركبا منهما ، وهو إما أن يكــون متعلقا بالجسم تعلق التـــــدبير ، وهو النفس ، أو لا يكـــــون وهو العقل.

وأما العرض ، فهو إما أن يقتضي نسبة أو قســمة ، أو لا نسبة ، ولا قسمة.

أما النســبة فســبعة أقسـام : الأين وهو الحصـول فى المكان. والمتى وهو الحصـول فى الزمـان ، أو فى طرفه والمضـــاف وهو النســـبة المتكـــررة والملك ، وهو كـــون الشيء محاطا بغيره الّـذي ينتقل بانتقالـه. وان يفعل وهو التـــــأثير ، وان ينفعل وهو التـــــأثر. والوضع وهو الهيئة الحاصلة للجسم بسبب ما بين أجزائه من النسب وما بين تلك الأجزاء وبين الأمور الخارجية عنها من النسب.

أما العــرض الّـذي يقتضي القســمة : فإما أن يكــون بحيث ينقسم إلى

(11/216) ، 1 ـ من الصورة والهيولى : نسخ ، منهما : ت ج.
1 ـ «حالا» استبدل ب «محلا» ق : ت ج.
2 ـ متعلقا بالجسم : ا ف ك ، له تعلق بالجسم : ت ج ق ، متعلقا بالاجسام : لب ل م ي تعلق التدبير : نسخ ، بالتدبير : ت ج.
3 ـ او نسخ ، و : ت.
4 ـ واما : لب ل م ي ، اما : ت ج ف ق ك ، فهو : ا ت ج ف ق ك لب ل ، وهو : م.
6 ـ النسب : ف ت ل ك ، النسبة : ق م ، الاعراض النسبية : ج.
7 ـ طرفة : ا ت لب ، طرفه وهو الان : ف ، ظرفه : ت ك م ي.
8 ـ الملك : ا ت ف ج ق ك لب ل ي ، الملك ويقـال له الجـدة ايضا : م.
9 ـ التاثر : م ، التاخير : ت.
11 ـ عنها من النسب النسبة : ل : ج : ت فقط.
12 ـ فاما : ت م ، واما : ق.

أجـــزاء مشـــتركة فى حد واحد ، وهو الكم المتصل أو لا يشترك فى حد واحد ، وهو الكم المنفصل.

أما المتصل ، فإما أن تكـون الأجـزاء المفترضة فيه ، بحيث توجد معا. وإما أن لا يكون كذلك.

فـالأول هو الكم المتصل القــار الــذات ، وهو إما أن يكون ذا بعد واحد ، وهو الخط أو ذا بعـدين ، وهو السـطح أو ذا ثلاثة أبعاد وهو الجسم التعليمى.

وأما الّذي لا يكون قار الذات فهو الزمان فقط.

وأما الكم المنفصل فهو العدد.

وأما العــرض الّـذي لا يقتضي قســمة ولا نســبة فهو الكيف وأقسامه أربعة :

---

1 ـ مشتركة : ت م ، تشترك : ف ق ك لب ل ي ، المتصل : ك.

2 ـ المتفصلة : ك.

3 ـ المعترضة : ا ت ج ف ك ل ي ، المفروضة : ق لب ، المعترضة : م.

5 ـ فـالاول : ت ج ق لب م ي ، والاول : ا ف ك ، القـار : نسخ كلها ، العار : ا.

5 ، 6 ـ ذا بعد واحد : ت م ، بعدا واحدا : ق.

8 ـ واما الذي ... فار : م ، والذي ... قـار : ف ، واما الثـاني وهو ان لا يكون فار : ج ل ق ك لب ، واما الثاني فهو الغير الفار : ي : ت. الذات فهو الزمان فقط : ت.

9 ـ واما الكم : ا ت ف ج ق ك لب ل ، واما المنفصل : م ، والكم المنفصل : ي.

10 ـ واما : نسخ ف ، اما : ت ج ، و : ل ، التي : ف ، قسمة ولا نسبة : ت م ، نســبة ولا قســمة : ا ف ج ق ك لب ي ، فهو : ت ق ك لب م ي ، وهو : ا ف.

أحدها ـ المحسوسات بالحواس الخمسة.
وثانيها ـ الكيفيات النفسانية.
وثالثها ــ التهيؤ ، إما للـدفع وهو القـوة أو التـأثر وهو اللاقوة
ورابعها ـ الكيفيات المختصة بالكميات.
أما المتصلة ، كالاستقامة ، والانحناء.
وأما المنفصلة كالأولية والتركيب.
أما المتكلمون فقد أنكـروا وجـود الأعـراض النسـبية. أما الإضافة ، فلأنها لو كانت موجـودة ، لكـانت فى محل ، وحلولها فى محلها نســــــبة بين ذاتها وبين ذلك المحل ، فكانت غير ذاتها. وذلك الغـير أيضا يكـون حـالا فى المحل فيكون حلوله زائـدا عليه ولـزم التسلسل ولأن كل حـادث يحدث فإن الله تعالى يكون موجودا معه فى ذلك الزمــان فلو كانت تلك المعية صفة وجودية لزم حدوث الصفة فى ذات الله تعالى وهو محـال. ولأن الإضـافة لو كـانت صـفة موجودة ، لكان وجودها غير ماهيتها

---

1 ـ الخمسة : ت ج ل م ف ، الخمس : ق ك.
2 ـ التاثر : ا ، للتاثر : ف ق ج ك لب م ي ، التاثير : ت.
6 ـ التركيب : ا ت ف ق ك ج ي ل ، التركب : لب ، الـتركب والتقـدم والتاخر : م.
7 ـ انكروا : ت ف ق ك لب م ي ، انكـروه : ا الاضـافة : ت ف ق م ، الاضافات : ك لب ، الاضافيات : ي.
9 ، 10 ـ وذلك ... فيكون يكون : ا ف ق لب ي عيلة : ق : ا ف ق ك لب م ي ، وتلك النســـبة ايضا يكـــون في المحل فيكـــون حلولها في المحل ايضا زائدا عليها : ت ج.
11 ـ موجود معه في : ق ، معه موجود في : ا.
12 ـ وجودية : نسخ ، موجودة : ت ج ، لزم .. تعـالى : نسخ ، لـزم ان يكون الله لله : ج تعالى صفات محدثة وهو محال : ت ج.
13 ـ صفة : ـ ت.
12 ، 13 ـ لزم ... موجودة : ا فقط.

بنـــاء على أن الوجـــود وصف مشـــترك فيه بين كل الموجودات ، فحصول وجودها لماهيتها إضافة بين وجودها وماهيتها وتلك الإضـــافة ســـابقة على تحقق الإضـــافة الموجودة ، فيكون الشيء موجودا قبل نفسه ، هذا خلف.

وأما نسـبة الشـيء إلى الزمـان ، فلو كـانت صـفة وجودية ، لكـان لها نسـبة أخـرى إلى ذلك الزمـان ، ولـزم التسلسل.

وكذا التأثير ، لو كان صفة زائدة ، لكـانت تلك الصـفة ممكنة بذاتها مفتقرة إلى مـؤثر ، فكـان تـأثير المـؤثر فيها صفة أخرى ، ولزم التسلسل.

وكـذا القبـول لو كـان صـفة زائـدة لكـانت موصـوفية الذات بها صفة أخرى ولزم التسلسل.

أما الحكماء فقد احتجوا على ثبوت هـذه النسب بـأن كـون السـماء فـوق الأرض مثلا أمر حاصل سـواء وجد الفرض والاعتبار أو لم يوجد ، وهو ليس أمرا عـدميا ، لأن الشيء قد لا يكون فوقا ، ثم يصير

---

1 ـ فيه : ب ج ، كل ـ : ت ج.
3 ـ على : ت.
5 ـ لكانت : ك.
6 ـ لزم : م ، يلزم : ت ج ، لزمه : ق.
7 ـ كان (1) : كانت : ق ك فقط.
8 ـ بذاتها : نسخ ، لذاتها : ت ج ، فكـان : ا ت ج ف ق ك ي ، وكـان : لب م.
10 ـ لكانت موصـوفية : ت ج ق ك م ، لكـان موصـوفية : ف لب ي ، لكان موصوفة : ا.
11 ـ لزم : نسخ ، يلزم : ت.
12 ـ فقد : ت م ، ا ك ، النسب : نسخ ، النسبة : ت ق.
13 ـ فوق الارض : نسخ ، فوقنا : ت ج ، الفرض : ت م ، العرض : ك.

فوقا. فالفوقية الـتى حصـلت بعد العـدم ، لا تكـون عدمية وإلا لكان نفى النفى نفيا ، وهو محال. فالفوقية أمر ثبوتى ، وليست هى نفس الــــــذات ، لأن الجسم من حيث إنه جسم غير مقـول بالقيـاس إلى الغـير ومن حيث انه فـوق مقول بالقياس إلى الغير ، ولأن الشـيء قد لا يكـون فوقا ثم يصـير فوقا والـذات باقية فى الحـالتين والفوقية غـير حاصلة فى الحالتين. ثم أن معمرا من قـدماء المتكلمين ، أثبت لقوة هـذه الحجة هـذه الأعـراض النسـبية ، ولم يجد دافعا للتسلســلات المـــذكورة فالتزمها وأثبت أعراضا لا نهاية لها ، يقوم كل واحد منها بالآخر.

قال المتكلمـون : هـذا باطل ، لأن كل عـدد موجـود ، فله نصف ، ونصـــفه أقل من كله وكل ما كــان أقل من غيره ، فهو متناه فنصفه متنـاه فى العـدد. وكل ما نصـفه متناه فى العدد فكله متناه ، لأنه ضعف المتناهى.

---

1 ـ فا : م ، وا : ك ، ت ، لا : نسخ ، فلا : ت.
2 ـ تفيا وهو محال : ت ف لب ج ي ، عدميا وهو محال : ك م ، ملينا : ا ، والفوقية : ك.
3 ـ مقول : ف ج ق ك لب م ، معلول : ت ي.
3 ، 4 ـ الجسم ... ولان : ل.
4 ـ مقـول : ت ج ف ق ك لب م ، معقـول : ي الغـير : ت م ، الآخر : ق.
5 ـ فوقا (1) : ا ت ف ج ق ك لب ي فوق : م. والذات : ا ت ج ف ق لب ي ، فالذات : ك م. الحالتين : ا ت لب ج ي ، الخالين : ف ق ك م.
6 ـ الحالين : ت ، الحالين : م.
7 ـ يجد : نسخ ، يجدوا : ق.
8 ـ فالتزمها : نسخ ، فالزمها : ت ، منها بـالآخر : ت ، منها .. و ، م ، منهما : ا ك لب ي ، منها : ف ق.
10 ـ كل ما : ت ف ج ق لب ي ، كلما : ك م.
11 ـ في العـدد (1) : ي فقـط. وكل ما : ت ق م ، فكلما : ل ي ، في العدد (2) : ا ف ، : ت ج ق ك لب م ي ، فكله : ف ج ق م ي ، وكله : ت ، كله : لب.

قال معمر لا نسلم أن كل عـدد ، فله نصف ، بل ذلك من خواص العدد المتناهى. سـلمناه لكن لم قلتم : أن كل ما كان أقل من غيره فهو متناه ، أليس أن مقـدورات الله تعـالى أقل من معلوماته ، وتضـعيف الألف مـرارا لا نهاية لها أقل من تضعيف الألفين مرارا لا نهاية لها.

ونحن نقول حجة الفلاسفة على إثبات النسب يقتضي كون التقدم والتأخر صفتين موجودتين ، وذلك محـال. لأن الاضافتين توجدان معا فالقبلية والبعدية لا يوجـدان إلا معا فمحلاهما يوجـــدان معا فالقبل موجـــود مع البعد ، هـــذا خلف. ولأنا نحكم على اليوم الماضى فى اليــوم الحاضر ، بكونه ماضيا. والمفهوم من كونه ماضيا ، ليس أمرا سـلبيا لأنه صـــار ماضـــيا بعد ما لم يكن ماضـــيا فهو إذن ثبـــوتى وليس ثبوته فى الذهن فقط.

---

1 ـ فله : نسخ ، له : ت ج.
2 ـ سـلمناه : ا ت ج ف ق ك لب ي ، سـلمنا : م ، ولكن : ف فقـط. فلتم ان : ا ت ج ف ق بـان : ت ج ، قلت ان : لب ي ، قلت بـان : م ، لا نسلم ان : ك. من غيره : ت ج ق ك لب م ي ، في عدد : ا ف.
4 ـ نهاية لها ت ق ك لب م ي ، نهاية غـيره : ا ، نهاية له : ج ، نهاية ، ف ، الالفين : ت ج ف ق لب م ، الاثــنين : ي ، الغين : ك لا نهاية لها : كذلك : ت ج.
4 ، 5 ـ القدم والتاخر : ا ج ت ف ق لب ، المتقدم والمتاخر : م.
7 ـ فالقبلية .. لا يوجد ان لا معا الا ـ : ق : ا ت ف ق لد لب ي. موجود ان : ل ، يوجـــدان معا : ج ، م ، فمحلاهما : ا ق ك لب ي ، ومحلاهما : م ، فمحالهما : ف ، فكلاهما : ت.
8 ـ موجود : ت ج ، على : نسخ ، عن : ت ، اليوم (1) : نسخ ، النوم : ا.
9 ـ وبالمفهوم من كونه ماضيا : تكرر في : ا.
10 ـ مالم : نسخ ، ان لم : ت ج ك ، ماضـيا (2) : ت ق ، فهو اذن : ا ت ج ف ق ك لب ي ، فاذا هو : م.

فإنا لو فرضنا عدم الفرض والاعتبار فذلك اليوم ماض فى نفسه ، وليس عبارة عن نفس ذلك اليوم ، لأنه حين كان حاضرا ، لم يكن ماضيا ، فيلزم أن يكون وصف كونه ماضيا ، عرضا حقيقيا قائما به ، حال عدمه ، فيكون الموجود قائما بالمعدوم وهو محال.

وأما الوضع فهو كهيئة الجلوس مثلا فإن أريد به ما لكل واحد من أجزاء الجسم من الأين ومماسة الغير ، فلا نزاع فى ثبوته وإن عنى به أمرا وراء ذلك قائما بمجموع الأجزاء ، فهو محال ، لاستحالة حلول الواحد فى المحال الكثيرة.

لا يقال لم لا يجوز أن يقال : إنه عرضت لمجموع تلك الأجزاء وحدة باعتبارها صارت واحدة. وحينئذ لا يلزم من قيام هيئة الوضع بها قيام الواحد بالمحال الكثيرة.

لأنا نقول الإشكال فى كيفية قيام تلك الوحدة بها كالإشكال فى قيام هيئة الوضع بها. فإن كان ذلك بسبب وحدة أخرى سابقة ، لزم التسلسل.

---

1 ـ الفرض : ت ج ف ل م ، العرض : ك.
5 ـ اما : فقط. فهو : ت ج ، وهو : ل م ، اريد ت ج ف ق ك لب م ي ، ارتد : ا.
6 ـ اجـزاء : ت ج ف ق ك لب ي ل ، آخر : م ، من الابن ومماسـبة ماسة : لب الغير : ف ق ك لب م ي ل ، والمماسة : ج ، من المماسة والابن : ت ج ، في بيوته : نسخ ، فيه : ت ج.
7 ـ امرا اخر : ي ... قائما : ا ت ج ي ، امرا اخر .. قائم : ك لب ، امر .. قائما : ف قائم : ف ل م ، فهو : نسخ ، وهو : ت.
9 ـ لجموع : ت ق لب م ج ي ، المجموع : ا ف ج ك.
10 ـ وحدة : نسخ ، وحده : ت.
11 ـ بالمجال الكثيرة : ت ق ج ، باكثر من الواحد : ف ل م.
12 ـ كيفية ... بها : ت فقط.
13 ـ ذلك : ا ت ج ف ق ك لب ي ، م.

وكذا القول فى الملك.

وأما الكميات المتصلة فقيل لا معنى للسطح إلا نهاية الجسـم. ونهاية الشـيء هى أن يفـنى ذلك الشـيء وفنـاء الشيء لا يكون أمرا وجوديا.

وكذا القول فى الخط والنقطة. وأيضا السطح لو كان عرضا حـــالا فى الجسم المنقسم فى الجهـــات الثلاث. والحــال فى الشــيء الّــذي يكــون كــذلك ، منقسم فى الجهات الثلاث فالسطح منقسم فى الجهات الثلاث فكـان جسما ، هذا خلف.

أما الزمان : وهو مقدار الحركة عند أرسـطاطاليس ، فقد احتجوا على أنه لا يجوز أن يكون موجودا بأمور.

أولها : أنه لو كــان موجــودا ، لكــان إما أن يكــون موجودا قار

---

1 ـ كذا : م ، كذلك : ق ك.
2 ـ واما : ا ف ، اما : ق لب م ي. الا : ف ك لب م ي ، لا : ا.
1 ، 4 ـ ... كذا القول في الملك ... وجوديا : ت.
4 ـ فناء الشيء : ا ف ج ق ك لب ل ي ، هذا : م.
5 ـ الخط والنقطة : ا ت ج ف ك لب ل ي ، في النقطة والخط : ق م. السطح : وقع بعد كان في : ك.
6 ـ في : ت ف ق لب م ، الى : ي الثلاث : ا ت ج ف ق ك لب ي ، الثلاثة : م ، الشيء : ت ج.
8 ـ منقسم : ا ت ج ف ق لب ، ينقسم : ك م ، الثلاث : من ج ب ق لب ي ، الثلاثة : م.
7 ، 8 ـ فاسطح منقسم المتقسم : ف لب في الجهات الثلاث مكان : ت ج ف لب ، فكان : ل ا ك ي ، فيكون : ق م.
9 ـ اما : ا ت ك لب ج ي ، واما : ف ق م ، وهو : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، فهو : م ارسطو : ت ج ق ك.
11 ـ موجودا : ب ج ق ل ، م.

الــذات ، فيكــون الحاضر عين الماضى فيكــون الحــادث اليوم حادثا زمان الطوفـان ، هـذا خلف ؛ أو لا يكـون قـار الذات. وحينئذ يقضى العقل بـأن جـزأ منه كـان موجـودا ، ولم يبق الآن وإن جــزأ منه حصل الآن والماضى والآن هو الزمان ، فيلـزم منه وقـوع الزمـان فى الزمـان. فلو كـان الزمان أمرا وجوديا ، لزم التسلسل وهو محال.

وثانيها : أن الزمـــان إما الماضى أو المســـتقبل أو الحـال ولا شك فى أن الماضى والمسـتقبل معـدومان إما الحال فهو الآن ، وهو اما أن يكون منقسـما ، أو لا يكـون. فان كان منقسـما لم توجد أجـزاؤه معـا. فلا يكـون الّـذي فرضناه موجودا موجودا ، هذا خلف وإن لم يكن منقســما كــان عدمه دفعة ، لا محالــة. وعند فنائه يحــدث أمر آخر دفعة ، فيلزم منه تتالى الآنات ، ويلزم منه تــركب الجسم من النقط المتتابعة ، هذا خلف.

وثالثها : الزمــان ، لو كــان موجــودا لكــان واجب الوجود لذاته.

---

1 ـ الحـدث : ت ج ق ك لب م ، حـادث : ا ف. اليـوم : ا ت ف ك م ، اليومي : لب ، في اليوم : ق ، حادثا : ت ج ف ك ل م ، حـادث : ا ي ، حادثنا في : لب.
2 ـ يقتضي : في فقط.
3 ، 4 ـ كان .. والماضي و : ت ف ج ق ك لب م ، حصل الان وجزءا منه في الماض ي والماضي : ي.
3 ـ وان : ا ت ج ف ق ك لب ، فان : م.
5 ـ الزمان : ت ك ل ج. وهو : نسخ ، وهما : ت.
6 ـ ان : ت ج.
7 ـ في : ا ت ف ج ق ك ل لب ي ، م ، اما : نسخ ، واما : ك.
8 ـ لم توجد اجـزاؤه : ت ج ف ق ك لب م ي ، لم يوجد جـزؤه : ا ف في الداخل.
9 ـ موجودا (1) : ق.
11 ـ تركيب : ك فقط. النقط المتابعة : ا ف ، النقط المتشـافعة : ت ق لب ج ي هامش ف ، النقط المتتابعة : ك ، نقط متتابعة : م.

وفساد التالى يدل على فساد المقدم.

بيـان الشـرطية أنه لو كـان موجـودا وفرضـناه قـابلا للعدم. فلنفرض أنه عدم فيكون عدمه بعد وجوده بعدية لا توجد مع القبـــل. وهـــذه البعدية لا تتحقق إلا عند تحقق الزمان ، فإذا يلزم من فرض عدم الزمان وجــوده ، وذلك محال. فإذا مجرد فرض عدمه يستلزم المحال فإذا فرض عدمه محال ، فهو واجب لذاته. وإنما قلنا إنه يسـتحيل أن يكـــون واجبا لذاته ، لأن كل جـــزء منه حـــادث ممكن والمجموع متقوم بالأجزاء ، والمتقـوم بـالممكن المحـدث يستحيل أن يكون واجبا لذاته.

ورابعها : لو كـان الزمـان موجــودا لكـان مقــدارا لمطلق الوجود. فإنا كما نعلم بالضرورة أن من الحركـات ما كانت موجودة أمس ومنها موجود الآن ، ومنها ما يوجد غـدا ، كـذلك نعلم بالضـرورة أن الله تعـالى كـان موجـودا بالأمس ، وانه موجود الآن ، وسيبقى موجودا

---

2 ـ بيـان : ا ت ج ف ق ك ، وبيـان : م ، فللنفـرض : ت ق لب : فلنفرض : ف ج ك ي ، فليفرض : م.

3 ـ بعدية : نسخ ، بعدية بعد : ت ، بعدية وبعد : ل ، لا توجد م ، لا يوجد : ا م ، موجد : ق.

5 ، 6 ـ فاذا مجرد 1000 كان : م محال : ت ق ك لب م ، : ف ي.

6 ـ فهو واجب : ت ق ك لب م ي ، فيكون واجبا : ف.

7 ـ حادث و : م ، حادث : ت ج ل.

8 ـ متقوم : ا ت ج ف هامش ق ك لب ل ي ، يتقوم : م ، معدم : فيه المتقوم : ت ق ك لب ي ، المعدم : ف.

9 ـ لذاته : ف ج م ، ت ق ك لب ل ي.

10 ـ الوجود : ج م ، الموجود : ت ل.

11 ـ فانا كما نعلم : ت ف ق ك م ي ، فان كل واحد يعلم : لب.

11 ، 12 ـ ومنها موجود الان : ق فقط.

12 ـ و : ت ف ق ك لب م ي ، ا : يعلم : لب فقط.

13 ـ موجود : م ج ل ، موجودا : ت.

غدا. فإذا جاز إنكار أحدهما جاز إنكار الآخر ، لكن يستحيل أن يكـون مقـدارا لمطلق الوجـود. لأنه فى نفسه إن كـان متغــيرا اســتحال انطباقه على الثــابت. وإن كــان ثابتا استحال انطباقه على المتغير.

فـإن قلت : نسـبة المتغـير إلى المتغـير هو الزمـان ، ونسـبة المتغـير إلى الثـابت هو الـدهر ونسـبة الثـابت إلى الثابت هو السرمد.

قلت هـذا التهويل خـال عن التحصـيل. لأنى قد دللت على أن مفهـوم كـان ويكـون لو كـان أمـرا موجـودا فى الأعيان ، لكان اما أن يكون قار الذات ، فيلزم أن لا يوجد فى المتغـيرات. وان كــان متغــيرا اســتحال وجــوده فى الثابت. وهذا التقسيم لا يندفع بالعبارات.

وخامســها : وهو فى ابطــال قــول أرســطاطاليس خاصة : ان الزمان : مقدار امتداد الحركة وامتـداد الحركة لا وجود له فى الأعيان ، لأن

---

1 ـ فاذا : ت ج ل ، فان : م.
2 ـ الوجود : ج م ، الموجود : ت ل ، ان كان : تقدم على : في نفسه : في : ت ج ، متغيرا : ا ت ج ف ق ك لب ي ، متجددا : م.
4 ـ المتغير (1) : ا ت ف ق ج لب ك ي ، التغيير : م ، نسبة المتغير : ا ت ج ف ق ك لب ي ، نسبته : م.
6 ـ قلت : ت ف ق ك م ي ، قلنا : لب.
7 ـ موجودا : ت ج ق ك لب م ي ، وجوديا : ف ، وجودا : ا.
8 ـ وان : ت ق ك م ، واذا : ا.
8 ، 9 ـ كان في ـ : ا الثالث : ا ف ج ك لب م ، لم يكن قار الذات لم يوجد في الثابت : ي ، غير قار الذات استحال وجوده في الثــابت : ق ، كان ثابتا استحال وجوده في المتغيرات : ت ل.
9 ـ يندفع : ت ف ق ك لب م ي ، يندرج : ا ، العبارة : ي فقط.
10 ـ و(1) : ف ، وهو في : ت ج ، وهو : م ، في ك. ارسطو : ت ج ق ل ك.
11 ـ مقدار : ت ف ق ك ، لو كان مقدار : م ، الحركة وامتداد الحركة : ت ف ق ك لب م ي ، الحركة : ا.

الامتــداد لا يحصل إلا عند حصــول جــزءين والجــزء ان لا يحصــلان دفعة ، بل عند حصــول الأول ، فالثــانى غــير حاصل. وعند حصول الثـانى ، فـالأول فـائت. وإذا لم يكن لامتـداد الحركة وجـود فى الأعيـان ، لم يكن لمقـدار هـذا الامتداد وجود ، لاستحالة قيـام الموجـود بالمعـدوم. وهـذا الوجه لخصه الامام الكبير أفضل الدين الغيلانى أطال الله بقاءه.

وأما الكميات المنفصـلة فليست أمـورا وجودية ، لأنه لا معنى للعدد إلا مجموع الوحـدات. والوحـدة لا يجـوز أن تكون صفة وجودية زائدة على الذات ، وإلا لكان كل واحد من أشـخاص تلك الماهية ، أعـنى ماهية الوحـدة واحـدا ، فيلزم التسلسل ولأن الاثنينية لو كانت

---

1 ـ دفعة : ت م ، دفعة واحدة : ف.
2 ـ فالثاني : ف ج ق ك لب م ي ، والثاني : ا ، بالناس : ت.
3 ـ فابت : ت ج ف ك لب ي ، فابته : ق ، ثابت : م ، واذا : ا ت ف ك ي ، فاذا : ق لب ، واذ : م.
4 ـ في ت : المعدوم بالوجود.
5 ـ وهذا : ت ج لب م ي ، فهذا : ا ف ، الكبير : ت ج ق لب ل ي ، ف ك م.
5 ، 6 ـ الغيلاني اطال الله بقاءه : ت لب ، الغيلاني قـدس الله روحه الله العزيز : ل : فريد الغيلاني نـور الله قـبره : ق ، الغيلاني رحمه الله : م ج ، فريد الصيادي : ف الغيلاني : هامش ، الغيلاني : ك ي.
6 ـ فيلزم ان يكون وصف كونه هذا خلف تكرر هنا في ك من 128 الى 28 ب سـطر 12 وهو موافق لما في ص 222 سـطر 2 الى ص 225 سطر 2 ، حيث ان كله مكتوب هناك في الهامش في نفس المخطوط.
7 ـ فليست : م ، ليست ت.
8 ـ مجموع : ت ف ق ك لب م ي ، مجموع في : ا الواحدات : ت م ، الواحدات : ق.
10 ـ اعنى واحـدا وحـدة : م ل : ت ج م ل ، واحـدة : ا ف ك ، اعـنى ماهية الوحـدة مشـاركة لجميع الوحـدات في الواحديه ومخالفه لها في الخصوصية فيلزم افتعار كل وحدة الى وحـدة اخـرى : لب ، وحـدة : ق ي.

صفة واحدة وهى قائمة بالوحدتين. فإما أن تكــون بتمامها قائمة بكل واحـــدة من الوحـــدتين ، فيلـــزم قيـــام الواحد بالاثنين ، فيلـزم أن يكـون كل واحـدة وحـدها اثـنين ، وهو محال.

وإن تـوزعت على الوحـدتين كـان القـائم بكل واحـدة من الوحـــدتين ، غــير القــائم بــالأخرى ، فلم تكن الاثنينية صفة واحـدة ، بل مجمـوع أمـرين. وإن جـاز ذلك فلتجعل الاثنينية نفس تينك الوحدتين.

أما الفلاسفة ، فقد احتجـوا على كـون الوحـدة صـفة ثبوتية. بـأن الإنسـان الواحد يخـالف العشـرة فى مسـمى الواحدية ويشاركها فى مسمى الإنسانية. فالواحدية زائدة على الماهية ، وليست أمرا عـدميا ، لأنها لو كـانت عدمية لكانت عدم الكثرة. فالكثرة إن كانت عدمية كانت الوحدة عدم العدم ، فتكون ثبوتية ، وإن كانت وجودية ، فلا معنى للكثرة إلا مجموع الوحـدات. فـإذا كـانت الوحـدة عدمية ، لزم أن

---

1 ـ صفة واحدة : ت ق م ي ، صفة : ا ف لب.
2 ـ واحدة : ت ق م ، واحد : ا ف ج ك لب ي ، الواحد بالاثنين : ت ف ق لب م ي ، الاثنين بالواحد : هامش ف وبعد التصحيح في : ك فيلــزم (2) : ت ف ق ، ويلزم : لب ج م ي.
3 ـ واحدة : ا ت ف ق لب ي ، وحدة : م.
4 ـ واحدة : ت ف ق ك لب م ، واحد : ج ي ، وحدة : ا.
6 ـ امــرين : ا ت ق ج ك لب ي ، الامــرين : ف م ، فلتجعل : م : فليجعل : ت ، فليكن : ك ، بينك : م ل ، تلك : ك : ت ج.
7 ـ اما : ا ت ج ف ق ك لب ي ، واما : م ، اما : م ، اما الفلاســفة : تكرر في : ك.
8 ـ يخالف : ت ف ك م ي ، مخالف : لب ، الواحدية : ت ف ج ك لب م ي ، فالواحدية : ق ، الوحدية : ا.
9 ـ زائدة : ا ت ق ج ك لب ي ، صفة زائدة : ف م.
10 ـ عدمية : ا ت ج ق ، مرا عدميا : ك لب ل ي ، عدميا : م ، الوحدة عدمية : ف فالكثرة : ت ج ك ل م ، والكثرة : ا ف ق.
11 ـ فلا : ا ف ق ك لب ، ولا : ت ج م.
12 ـ الوحدات : ج ل م ، الواحدات : ت ، فاذا : ا ت ج ف ق

يكون مجمـوع العـدمات أمـرا وجوديا ، وهو محـال. فثبت بهذه الدلالة كون الوحدة والكثرة وصفين وجوديين قائمين بالذات.

وأما الكيفيـــات ، فالمختصة منها بالكميـــات غـــير موجـــودة ، لأن ما دل على بطلان وجـــود الكم دل على بطلان ما يقوم به.

وأما الصــلابة ، فهى عبــارة عن التــأليف بنــاء على القـول بـالجوهر الفـرد واللين عبـارة عن عـدم الممانعة فيكون عدميا. والله أعلم.

تقسيم المحدثات على رأى المتكلمين

المحدث اما أن يكـون متحـيزا أو قائما بـالمتحيز أو لا متحيزا ولا قائما به.

أما القسم الثـــالث ، فقد أنكـــره الجمهـــور من المتكلمين. وأقـوى ما لهم فيه أنا لو فرضـنا موجـودا غـير متحيز ولا حالا فيه ، لكان

ك ي ، واذا : لب م ، لزم : ت ج ق لب م ي ، يلزم : ا ف ك.
2 ـ وجوديين : ت ف ج ك م ، موجودين : ق لب ل ي.
3 ـ و : ت ج ف ق ك لب ل ي ، : م غير موجودة : ت فقط.
4 ـ وجود : ت الكم دل على بطلان : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، : م.
5 ـ واما : ا ت ف ج ق ك لب ل ي ، يدل على بطلانها اما : م ، فهي : ا ت ف ق ك ، وهي : م.
6 ـ اللبن : ت ف ج ق ك لب ل ي ، واما اللبن فهو : م ، والله اعلم : ت ، فصل : لب ، ف ق ل م ي.
8 ـ بالمتحيز : م ، به : ت.
8 ، 9 ـ لا متحـيزا ولا قائما به : ا ت ج ق ك لب ل ي ، ولا قائما ولا متحيزا بها : ف ، اولا متحيزا ولا قائما بالمتحيز : م.
10 ـ اما ... فقد : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، و... قد : م.
11 ـ حالا ا ف ، حال ، ت ج ق ك لب م ي.

مساويا لذات الله تعالى فيه. ويلزم من الاستواء فيه الاستواء فى تمام الماهية. وهذا ضعيف ، لأن الاشتراك فى السلوب لا يقتضي التماثل. وإلا لزم تماثل المختلفات ، لأن كل مختلفين ، فلا بد وأن يشتركا فى سلب كل ما عداهما عنهما.

وأما المتحيز ، فقد قال المتكلمون : إنه إما أن يكون قابلا للانقسام أو لا يكون قابلا والأول هو الجسم والثانى هو الجوهر الفرد. وعند المعتزلة اسم الجسم لا يقع إلا على الطويل العريض العميق. وعلى التفسير الّذي قلنا : الجسم ما فيه التأليف. وأقله جوهران ، وهذا بحث لغوى.

وأما الحال فى المتحيز فهو العرض. وهو اما أن يجوز اتصاف غير الحى به ، أو لا يجوز.

[ا] اما الأول (*) فهو المحسوس بأحد الحواس الخمسة

---

1 ـ فيه (1) : ك فقط.
2 ـ فلا : ت ج لب م ي ، لا : ف ق ك ، يشتركا : م ، يشتركان : ت فقط.
4 ـ عنهما : ي فقط.
5 ـ و : ا ف ك ، ت ج ق لب م ي ، التميز : ف فقط.
6 ـ قابلا : ت ج فقط.
7 ـ الجسم : ت ج ف ك م ، الجنس : ا ق ، والعريض والعميق : ف فقط.
7 ، 8 ـ على التفسير الذي : ا ف ق ك ، على ما : ت ج لب م ي.
8 ـ قلنا : ا ف ق ك ، قلناه : ت ج م ل ، وهذا : ا ت ف ق ك لب ي ، فهذا : م.
10 ـ واما : ت ج ق ل ، اما : م.
12 ـ اما .. فهو : ا ت ج ف ق ك لب ي ، و... هو : م. باحد : ا ت ف ك ل ي ، باحدى : ق لب م ، : ج ، الخمسة : ا ت ف ج لب ، الخمس : ق ك : م ي.
(*) واما ب يعني الثاني الذي يشير اليه : او لا يجوز سياتي

والأكوان.

أما المحسوسات.

فمنها المحسوسة بالبصر احساسا أوليا ، وهى الألوان والأضواء.

فأما الألوان فالقدماء قالوا الخـالص هو السـواد. وأما البيـــاض فهو إنما يتخيل من اختلاط الهـــوى بالأجســـام الصغار الشفافة كما فى الثلج والزجاج المـدقوق ، ومنهم من اعترف بالبياض كما فى بياض البيض المسلوق.

والمعتزلة قـــالوا : الخـــالص هو الســـواد والبيـــاض والحمرة والصفرة والخضرة.

أما الضـــوء فقيل إنه جسم وهو خطأ لأن الأجســـام متســـاوية فى الجســـمية ، ومختلفة فى كونها مضـــيئة ومظلمة وعند أبى على سينا : الضوء شرط وجود اللون ، وعندنا شرط صحة كونه مرئيـا. أما الظلمة فمنا من قطع بكونها ثبوتية. والأقرب أنها عدم الضوء عما من شأنه

في ص (240) سطر (1).

1 ـ الاكوان في ق : الالوان.

2 ـ اما المحسوسات : ا ت ج ف ق ، اما المحسوسة : لب ل ي ، واما المحسوس : م ، لما المحسوس : ك.

3 ـ المحسوسة : ا ت ج ف ق ، المحسوس : ل لب م ي ، وهي : ا ت ج ف ك لب ل ي ، وهو : م ، والاضواء اما الالوان : ا فقط.

4 ـ فاما : ت ج ، اما : م ، واما : لب ، اما : ا ف ق ك ، و : ت م ج ي ل ، فهو : ا ف ق ك ، ت م ي ل ج.

5 ـ الصغار : تاخر الى بعد الشفافة في : ت ج.

8 ـ و(1) : ت ج ق م ، اما : ك.

11 ـ ومظلمة : ت فقط ، سينا : ت فقط.

12 ـ صحة : ت ج ل م ، لصحة : ق ك.

13 ـ ثبوتية : ت ج ف ق لب م ك ي ، ثبوتيا : ا.

أن يصير مضيئا ، لأن فى الليل إذا جلس إنسان عند النــار وآخر بعيــدا عنهــا. فالبعيد يــرى من كــان قريبا من النــار ، ويــرى الهــواء المتوسط بينهما مضــيئا ، والقــريب لا يــرى البعيد ، ويرى ذلك الهواء مظلما.

ولو كـــانت الظلمة صــــفة ثبوتية قائمة بـــالهواء لما اختلف الحال.

ومنها المحسوسة بالســمع وهى الأصــوات والحــروف وهى كيفيــات إما عارضة للأصــوات كالســين والشــين أو حادثة فى آخر زمـــان حبس النفس ، وأول زمـــان إطلاقه كالباء ، والطاء. ومنه يظهر أن الحروف غير الأصوات.

ومنها المحسوسة بالـــذوق وهى الحرافة والمــــرارة والملوحة والحلاوة والدســــــــــومة والحموضة والعفوصة والقبض والتفاهة.

تنبيه :

---

1 ـ مضــيئا : ت م ، مغيبا : ف ، انســان : ت ج ق ك م ، احد : لب ، اواحد : ي : ف ، بعيدا : ت : ق ك ج م ي ، بعيد : ا ف لب.
2 ـ عنها : ت ق ك لب م ي ، ف ، ويرى : ت ج ق ك لب م ي ، فيرى : ا ف.
4 ـ ولو : ت ج ف ق ك لب ل ي ، فلو : م.
6 ـ اما عارضة للاصوات : ت ج ك لب م ، عارضة اما للاصــوات : ي ، عارضة اما الاصــــوات : ا ف ق ل. كالســــين والشــــين : ت ج م ، ما مستمرة باستمرارها : ق. حبس : ف ق ج ك لب م ي ، جنس : ا ت.
7 ـ و(2) : ي ، يظهر : ت ج م ق ، يفهم : ك ، الحروف : ت لب ج م ، الحرف : ا ف ق ي ل.
8 ـ الاصوات : ت ج ، الصوت : ف م ل.
9 ـ المحسوسة : ا ت ف ق ج ك لب ل ي ، المحسوسات : م.
10 ـ المفوصة : ت ج ق ك لب ل م ي ، المصــوفة : ف. النفاهة : م ، النقاهة : ت ، السفاهة : ج ل ف.
11 ـ تنبيه : نسخ ، نبينه : ا.

لا شك أن الحرافة تفعل تفريقا والعفوصة قبضا فالمــدرك بحس الــذوق كله طعم محض ، أو أمر مــركب من الطعم ، ومن تفريق الحاسة هذا يتوقف فيه.

ومنها المحسوسة بــاللمس وهى الحــرارة والــبرودة والرطوبة واليبوسة والثقل والخفة والصلابة واللين.

مسئلة (أ):

منهم من جعل الــبرودة عــدم الحــرارة وهو خطأ لأنا نحس من البــارد بكيفية مخصوصة ، فــذلك المحســوس ليس بعــدم الحــرارة لأن العــدم لا يحس به ، ولا الجسم ، وإلا لكـــان الإحســـاس بالجسم حـــال حرارته إحساسا بالبرودة.

مسئلة (ب):

الرطوبة ، ان كــانت عبــارة عن اللاممانعة ، على ما يقوله الفلاســفة كــانت عدمية ، وان كــانت عبــارة عن سهولة الالتصاق ، كانت وجودية ،

---

1 ـ تفريقا : نسخ ، تعريفا : ا.
2 ـ طعم : ا ت ف ج ق ك لب ، طعم محض : م ، امر : ف فقط.
3 ـ وهذا : ف ، يتوقف : ت ، متوقف : م.
6 ـ مسئلة : ت ج ف ك لب ل م ، ا : ي ، ا مسئلة : ق.
8 ـ بكيفية : ت ج ق لب ل م ي ، كيفية : ف. وذلك : ق فقــط. المحسوس : ت م ، بالمحسوس : ق ، بعدم : ا ت ج ف ، هو عدم : ق لب ل ، عدم : م ي.
11 ـ مسئلة : ت ج لب ل م ، 2 مسئلة : ق ، تنبيه : ا ف ك ، ب : ي.
12 ـ ان : ت م ، لو : ك ، اللاممانعة : ت ف ج ق ك ل م ، اللامائعة : ي ، عد ممانعة : لب.
13 ـ الالتصاق : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، الالصاق : م.

واليبوسة فى مقابلتها.

مسئلة (ج):

الثقل أمر زائد على الحركة. لأن الثقيل المسكن فى الجو قسرا نحس بثقله. والزق المنفوخ المسكن تحت الماء قسرا نحس بخفته مع عدم حركتهما.

مسئلة (د):

اللين معناه عدم ممانعة الغامز فلا يكون وجوديا.

مسئلة (ه):

الملاسة عبارة عن استواء وضع الأجزاء ، والخشونة عبارة عن كون بعضها أرفع وبعضها اخفض.

مسئلة (و):

من القدماء ، من زعم أن هذه المحسوسات ، قد تبقى بعد مفارقة محالها قائمة بأنفسها ، وابطالها بابطال انتقال الأعراض.

وأما الأكوان فقد اتفقوا على أن حصول الجوهر فى الحيز أمر

---

2 ـ مسئلة : ت ج ف ك ل لب م ، ج : ي ، 3 مسئلة : ق.
6 ـ مسئلة : ت ج ف ك م لب ل ، د : ي ، مسئلة : ق.
7 ـ الغامز : ق ج ك لب م ، الغامزة : ت ، العامر : ف ي ، : ل.
8 ـ مسئلة : هدف ك لب م ، ت : ي ، 5 مسئلة : ق.
9 ـ الملاسة : ت ج ق ك لب ل م ي ، الملامسة : ف.
10 ـ وبعضها : ت ق ك لب م ي ، وكون بعضها : ف.
11 ـ مسئلة : ت ج ف ك لب ل م ، و : ي ، 6 مسئلة : ق.
13 ـ ابطالها : ا ف ، ابطاله : ت ج ك لب م ي ، انتقال : ت ج ف ك لب م ي ، انفعال : ا ، بانتقال : ل.
14 ـ و : ت ج ، م ك ل ف.

ثبــوتى ، فقيل هــذا الحــيز ان كــان معــدوما فكيف يعقل حصول الجوهر فى المعدوم ، وإن كان موجــودا ، فلا شك أنه أمر يشــار إليه ، فهو اما جــوهر ، أو عــرض فــان كــان جــوهرا ، كــان الجــوهر حاصلا فى الجــوهر ، وهو قــول بالتداخل ، وهو محــال. اللهم إلا أن يفسر ذلك بالمماســة. ولا نــزاع فيهــا. وإن كــان عرضا فهو حاصل فى الجــوهر ، فكيف يعقل حصول الجوهر فيه.

مسئلة (ز):

اختلفــوا فى أن ذلك الحصــول هل هو معلل بمعــنى آخر؟ والحق عدمه لأن المعـنى الّـذي يـوجب حصـوله فى ذلك الحــيز ، إما أن يصح وجــوده قبل حصــوله فى ذلك الحيز ، أو لا يصح. فإن صح : فاما أن يقتضي انــدفاع ذلك الجوهر إلى ذلك الحيز ، أو لا يقتضي. فإن كان الأول كان ذلك هو الاعتماد ، ولا نـزاع فيـه. وان كـان الثـانى لم يكن بأن يحصل بسبب ذلك المعنى فى حـيز أولى من حصـوله فى غـيره اللهم إلا بسـبب منفصـل. ثم يعـود الكلام الأول فيه.

---

1 ـ يعقل : ت م ، يعمل : ك.
2 ـ بشار : ا ت ج ف ، مشار : ق ك لب ل م ي. امر : ف فقط.
3 ـ او : ت ج ق لب م ي ، واما : ف ك.
4 ـ اللهم : ك فقط. يغسر : ا ت ج ف ق لب ي يغسروا : ك م.
5 ـ بالمعاسة : ت ج ف ق ك لب م ، المماسة : ل ، بالمهاسة : ي ، فيها : ف ق ك م ، فيه : ت ج لب ل ي ، حاصل : ت ج ق ك لب م ي ، حال : ف.
7 ـ مسئلة : ت م ك ، 7 مسئلة : ق ، ز : ي.
8 ـ ان : ت ف ق ك لب م ، ي. هل : ت ج ف ق لب م ي ، اهل : اخر : ق فقط.
9 ـ اما : ت ق ك لب م ي ، فاما : ف.
12 ـ غيره : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، حيز آخر : م.
14 ـ الكلام : ا ت ج ف ق ك لب ي ، البحث : م. الاول : ف.

وأما إن لم يصح وجــوده إلا بعد حصــول الجــوهر فى ذلك الحيز ، كان وجوده متوقفا على حصول الجوهر فيــه. فلو كان حصول الجوهر فيه محتاجا إلى ذلك المعنى لــزم الدور.

مسئلة :

الحركة عبــارة عن حصــول الجــوهر فى حــيز بعد أن كان فى حيز آخر والسكون عبارة عن حصــوله فى الحــيز الواحد أكثر من زمان واحد. فعلى هذا حصــوله فى الحــيز حال حدوثه ، لا يكون حركة ولا سكونا. وقيل هو ســكون ، وهو إنما يصح ، إذا قلنا الحركة عين الســــكون ، والبحث لفظى.

والاجتماع هو حصــول الجــوهرين فى حــيزين بحيث لا يمكن أن يتخللهما ثــالث ، والافــتراق كونهما بحيث يمكن أن يتخللهما ثـالث. والـدليل على وجـود هـذه المعـانى ان الجوهر تحرك بعد أن لم يكن

---

1 ـ لم : ا ت ج ف ق ك لب ي ، لا : م.
1 ، 2 ـ ان لم فيه : تكرر في ف ثم شطب عليه.
2 ـ = فيه : ف ك ل م ، في الخـير : ت ج ، فلن : ت ج ق ك لب م ي ، ولو : ف.
3 ـ فيه : ف ك ل م ، في الحيز : ت ج ، محتاجا الى ذلك المعنى : ك م ، متوقفا عليه : ت ج.
4 ـ مسئلة : ت ك م ، 8 مسئلة : ق.
6 ـ حصوله : ك م ، حصول الجوهر : ت.
7 ـ سـكون : ت ج ك ل م ي ، السـكون : ا ف ق لب ، قلنا : ت ج ك لب م ي ، قيل : ا ف ق ، عين السكون : ا ك ، عين السـكونات : ت ج ق م ، عين السكونين : لب ، غير السكونات : ف.
10 ـ هو : ا ف ق ك ، ت ج لب م ي ، حـيزين : الف ج ق لب ل ي ، حيز واحد : م ، حيز واحد لا في حيزين : ك ، في الحيز : ت.
11 ـ يمكن : ت ج ف ق ك لب م ي ، الممكن : ا.
12 ـ هذه : ت ج ف ق ك لب م ي ، هذا : ا ، ان (1) : ا ت ج ف ق ك لب م ، م ، تحرك : ت ج ي ، محرك : ا ف لب ، ينحرك : ق ، يحـرك : م.

متحركا. والتغير من أمر إلى أمر يستدعى وجود الصفة.
لا يقال هذا متقوض بما أن الباري تعالى كـان عالمـا. بأن العالم سـيوجد ، ثم صـار عالما بأنه موجـود. وكـذا لم يكن رائيا للعـالم لاسـتحالة رؤية المعـدوم ، ثم صـار رائيا والأقـــوى أنه لم يكن فـــاعلا للعـــالم ، ثم صـــار فـــاعلا. والفاعلية يمتنع أن تكـــون وصـــفا حادثا ، وإلا لافتقر إلى احداث آخر ، ويلزم التسلسل.
وأيضا فالتغير يكفى فى تحققه كـون احـدى الحـالتين ثبوتية ، وأنتم ادعيتم أن الحركة والسكون كلاهما ثبوتيان. لأنا نجيب عن الأول بـأن التغـير فى الاضـافات ، لا يـوجب التغــير فى الــذات ، والصــفات. وعن الثــانى ان الحركة والسـكون نـوع واحد ، لأن المرجع بهما إلى الحصـول فى الحيز ، إلا أن الحصول ان كان مسبوقا بالحصول فى حيز آخر ، كـان حركة ، وإن كـان مسـبوقا بالحصـول فى ذلك الحيز كان سكونا وإذا كان كل واحد منهما من نوع واحد ، وثبت كـون أحـدهما ثبوتيا ، لـزم أن يكـون الآخر كـذلك. وبهذا الطريق ثبت أن

---

1 ـ وجود : ت ج ف ك لب م ي ، وجوده : ا ، وجود هذه : ق ، صـفة : ك فقط.
3 ـ لم يكن : ا فقط.
4 ـ للعالم : ا ت ف ق ك لب ل ي ، ج م.
5 ـ يمتنع : م ك ، ممتنع : ت ، وصـفا حادثا : ت ج لب ل م ي ، صـفة حادثة : ا ف ق ك ، لا عتقر : ت ج ل م ، لا فتقرت : ا ف ك ، افتقرت : ق.
6 ـ بلرم : ا ت ج ف ق لب ي ، لزم : م.
8 ـ عن الاول : ق فقط.
9 ـ التغير في : ت ج ك لب م ، تغير : ا ف ق ي.
11 ـ في حيز آخر : ت ج ف ق ك ل م ، في الحيز الاخر : لب.
12 ـ حركة : نسخ ، قوله : ق ، ذلك : ا ت ف ج ق ك لب ي ، نفس ذلك : م ، الحيز الثاني : لب فقط.
13 ـ كـان كل واحد منهما : ق ك ج لب ل م ، كـان واحد منهما : ف ، كانا : ق ، كان : ت.
14 ـ كذلك : ك م ، ثبوتيا : ت ج ، وبهذا : ت ق ك لب م ي ،

حصول الجوهر فى الحيز حال حدوثه أمر ثبوتى.

مسئلة :

زعم قدماء الأصحاب أن الاجتماع والافتراق أمران مغايران للكون المخصص للجوهر بالحيز ، وهو ضعيف لأنا متى عقلنا الجوهرين حاصلين فى الحيزين ، بحيث لا يمكن أن يتخللهما ثالث ، فقد عقلناهما مجتمعين ، فلا حاجة إلى الزائد.

مسئلة :

اختلفوا فى أن المحوى حال استقراره فى الحاوى المتحرك هل يكون متحركا أم لا؟ والأقرب أنه متحرك بالعرض لا بالذات.

مسئلة :

الأكوان بأسرها متضادة لأنها إن اقتضت الحصول فى حيز واحد ، كانت متماثلة ، فكانت متضادة ، وإن اقتضت الحصول لا فى حيز واحد فلا شك فى تضادها ، لكنها قد تكون بحيث لا يصح تعاقبها ، كالكون الّذي يقتضي الحصول فى الحيز الأول ، مع ما يقتضي الحصول فى الحيز الثانى والثالث فما فوقه.

فبهذا : ا ف.
3 ـ متغايران : ق.
5 ـ الجوهرين : ا ت ج ف ك لب ي ، جوهرين : م ، الحيزين : نسخ ، الجوهرين : ك.
5 ، 6 ـ الجوهرين .. فقد عقلنا : ق.
8 ـ المحوى : ت م ، المحرك : ق.
9 ـ ام لا : ت ، ك م.
11 ـ اقتبضت ... وان : ف فقط.
12 ـ فكانت : ت ج ك م ، وكانت : ق وان : نسخ ، لاستحالة اجتماع المثلين وان : لب ، لا : نسخ ، الا : ي.
13 ـ تعافيها : ت ك م ، تعافيهما : ق.
14 ـ الاول مع ما : ت ج ق م ، معما : ف ، معا : ا.
15 ـ الثاني و : لب فقط. الثالث : الثاني : ل ، فما : ا ف ك لب ل ي ، وما : ت ج م.

[ب] وأما الاعـــراض الـــتى لا يتصف بها غـــير الحى فأجناس :

منها الحيـاة. واعلم أن المـراد منها ان كـان اعتـدال المزاج ، أو قوة الحسى والحركة ، فهو معقول ، وإن كان شيئا ثالثا ، فلا بد من إفادة تصوره ، ثم إقامة الدليل على ثبوته.

والجمهور زعموا أنها صفة لأجلها يصح على الذات ان يعلم وان يقدر. واحتجوا بأنه لو لا امتياز الحى عن الجمـاد بصـــفة ، وإلا لم يكن اتصـــاف الحى ، ويقـــدر أولى من الجماد.

واحتج ابن سينا فى القانون بـأن العضو المفلـوج حي فحياته اما أن تكون قوة الحس والحركة أو قوة التغذية أو نوعا ثالثـــا. والأول باطل لأن العضو المفلـــوج ليس له الحس والحركـة. والثـانى أيضا باطل لأن قـوة التغذية قد تبطل مع بقـاء العضو المفلـوج حيا ، ولأن القـوة الغاذية حاصلة للنبات ، ولا حياة له ، فثبت أن الحياة أمر ثالث.

---

1 ـ واما : ت ج م ، اما : ا ف ك ي ، فاما : لب ل.
2 ـ و : ا ت ف ق ك لب ي ، م.
3 ـ معقول : ا ت ج ف ق ك لب ي ، امر معقول : م. ثالثا : ك م، تاليا : ت.
4 ـ الدليل : ا ك ف ، الدلالة : ت ق ج ل.
5 ـ و(1) : ت.
6 ـ ان : لب م ، ت ج ف ق ل ك عن : ت ج م ل. من : ا ف ك.
6 ، 7 ـ بهذه الصفة ... اولى من الجهاد : ا ف ، بصـفة بحجة : ك ان يعلم وان يقدر اولى من الجهـاد : ك م ، بصـحة : ق ل لب ي بـان : ت ان يعلم ويقدر اولى من العكس : ت ق لب ي ، بان يعلم ويقدر اولـى من العكس : ج.
8 ـ واحتج : ت ج م ، فاحتج : ق.
10 ـ الحسن والحركة : ا ت ف ج ق ك لب ي ، قوة الحركة والحس : م ، قوة الحسن والحركة : ل ، ايضا : ف نقط.
11 ـ المفلوج : ت ج ل فقط.

والجــواب عن الأول : إنه معــارض بأنه لو لا امتيــاز الذات الحية بما لأجله صح أن يصير حيا ، وإلا لم يكن بـأن يصـير حيا أولى من غـيره. وهـذا يقتضي اشـتراط الحيـاة بحياة أخرى. وكل ما هو جوابهم هناك فهو جوابنا هاهنا.

وعن الثانى أن معنى كون العضو المفلـوج بقـاء قـوة التغذية.

قوله تبطل هذه القـوة مع بقـاء الحيـاة قلنا لا نسـلم. فلم لا يجوز أن يقـال : إن القـوة باقية ولكنها عـاجزة عن الفعل.

قوله الغاذية حاصـلة فى النبـات قلنا : أنت تسـاعدنا على أن غاذية النبـــات والحيـــوان مختلفـــان بالنوعية والماهية. والمختلفان لا يجب اشتراكهما فى الأحكام.

مسئلة :

القائلون بهذه الصفة منهم من أثبت ان الموت صــفة وجودية محتجا بقوله تعـالى الّـذي خلق المـوت والحيـاة ومنهم من لم يقل به ، وزعم أنه عبـارة عن عـدم الحيـاة عما من شـأنه أن يكـون حيا ، وأجـاب عن التمسك بالآية بأن الخلق هو التقدير ، ولا يجب كون المقدور

---

1 ـ و : ي فقط ، انه : ا ت ج ف ك لب ي ، ق م ، بانه : ك م ، بـان : ت.
2 ـ اولى : ت ك م ، باولى : ق.
7 ـ ان (2) : ت فقط ، و : ا فقط.
8 ـ نساعدنا : ت ق م ، نساعد : ك.
10 ـ الاحكام : ت ج ف ق ك لب م ي ، الحكم : ا.
11 ـ مسئلة 2 : ق فقط لم تذكر (1) في (مسئلة) سابقة.
12 ـ ان : م : ت ج ق ك ل.
13 ـ الـذي : ا ق ك لب ل ي ، ت ج ف م ، لم يقل : ك ل ف م ، لا يقول ، ت ج.
14 ـ وزعم : ك ل ف م ، فزعم : ت ج ق ، ان يكون : ت فقط.

وجوديا والله أعلم.

مسئلة :

البنية ليست شــرطا لوجــود الحيــاة خلافا للمعتزلة والفلاسـفة. لنا أن القـائم بمجمـوع الأجـزاء إما أن يكـون حياة واحدة ، أو القائم بكل جـزء حيـاة على حـدة. والأول يقتضي حلـول العـرض الواحد فى المحـال الكثـيرة ، وهو محــال. أما الثــانى فمحــال ، لأن الأجــزاء متماثلة ، فلو توقف جواز قيام الحياة بجزء واحد على جواز قيام الحيـاة بجزء آخر ، لكان الأمر من الجانب الآخر كذلك ويلـزم منه الدور وهو محال.

ومنها الاعتقادات وهى أمـور يجـدها الحى من نفسه ، ويـدرك التفرقة بينها وبين غيرها بالضـرورة وهى : اما أن تكــون جازمة ، أو مــترددة. أما الجازمة ، فــان لم تكن مطابقة فهى الجهل. وان كانت مطابقة ، فاما أن لا يكون عن ســبب ، وهو اعتقــاد المقلد أو عن ســبب ، وهو اما نفس تصور طرفى الموضوع والمحمـول ، وهو البـديهيات أو الإحســـاس ، وهو الضـــروريات أو الاســـتدلال : وهو النظريات.

---

1 ـ والله اعلم : ت.
2 ـ مسئلة 3 : ق فقط.
4 ـ القائم : ت ف ق ك لب ج ل ي ، العالم : م ، يكون : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، يكون له : م.
6 ـ وهو : ا فقط ، اما : ت ق لب ي ، واما : ف ج ك م ، فمحـال : ت ج ف ك م ، محال : ق لب ي.
7 ـ بجزء : ا ت ف ق ج ك لب ل ي ، لجزء : م ، جوار (2) : ت فقط. الحياء بجزء : ا ت ج ف ، حياة اخـرى لجـزء بجـزء : ك ل : ك لب ل م ي ، بجزء آخر : ق.
8 ـ الامر : ت ل ف ق ك لب م ، الاخر : ج ي ، من : ت ف ق ك م ي ، في : لب ، منه : ا ف ق ك لب ل ي ، ت ج م.
10 ـ بالضرورة : ف ك ل م ، بضرورة : ت ج.
11 ، 12 ـ فهي فهو : ت ج ف ... مطاقة : ق معابقة : ت ف ق ك لب م ي ، ا.

وأما الّـذي لا يكـون جازما ، فـإن كـان الـتردد على السوية : فهو الشك ، وإن كان أحدهما راجحا ، فالراجح : هو الظن ، والمرجوح : هو الوهم.

تنبيه :

لما كانت مراتب القوة والضعف غـير محـدودة كـانت مراتب الظن والوهم كذلك.

مسئلة :

اختلفوا فى حد العلم. وعندى أن تصوره بـديهى ، لأن ما عدا العلم لا ينكشف إلا به ، فيسـتحيل ان يكـون غـيره كاشـفا لـه. ولأنى أعلم بالضـرورة كـونى عالما بوجـودى. وتصور العلم جـزء منه ، وجـزء البـديهى بـديهى ، فتصـور العلم بديهى.

مسئلة :

قيل العلم ســلبى ، وهو باطل لأنه لو كــان كــذلك ، لكان سلب ما ينافيه. والمنافى ان كان عدما كان هو عدم العـدم فيكـون ثبوتيا وان كـان وجوديا فعدمه يصـدق على العدم ، فيكون العدم موصوفا

---

1 ـ فهو : ت ف ج ق ك لب م ي ، وهو : ا.
2 ـ راجحا : ت ك ق ، راجحا من الاخر : م.
5 ـ و : ا ت ج ف ك لب ي ، او : م ، محدود : ا فقط.
5 ، 6 ـ الوهم والظن : في : ا ك.
6 ـ كذلك : نسخ ، كذلك والله اعلم : ف ج.
9 ـ غيره : ت ج ق ك لب ل ي ، ف م ، له : ا فقط.
14 ـ المنافي : ت ج ق ك لب م ي ، الثـاني : ف ، عـدما : ا ت ف ق ك ل ي ، عدميا : ح لب م ، العـدم : ا ت ج ف ق ل ك لب ي ، العلم : م ، وان : ك م ، ولو : ت ج ، ا.
15 ـ وجوديا : ت ق ك لب م ، وجودا : ا ف ي ، العدم : ا ت ج

بالعالمية ، هذا خلف.

وقيل انه انطباع صورة مساوية للمعلوم فى العــالم ، وهو باطل ، وإلا لزم أن يكـون العـالم بـالحرارة والـبرودة حارا باردا. لا يقال ، المنطبع صورته ، ومثالـه. لأنا نقـول : الصورة والمثال ان كان مساويا فى تمام الماهية للمعلوم ، لزم المحذور ، وإلا بطل قولهم.

نكتة أخرى :

يلزم أن يكون الجدار الموصـوف بـالحرارة والـبرودة عالما بهمـا. لا يقـال حصـول الماهية للشـىء إنما يكـون إدراكا إذا كان ذلك الشيء مما من شأنه أن يدرك.

لأنا نقـــول : إن كـــان الإدراك هو نفس الحصـــول ، فالمدرك هو الّذي له الحصول فكان الجـدار من شـأنه أن يدرك لا من شأنه أن يكون له الحصول.

احتجـوا بأنا نمـيز بعض المعلومـات عن بعض فـوجب أن يكـون ثابتا لأن العــدم المحض ، لا تمــيز فيه وإذ قد لا يكون المعلوم ثابتا فى

ف ق ل ك لب ي ، العلم : م.

7 ـ بهما : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، م.

8 ـ انما : ت ج ف ق ك لب ي ، اما ان : م ، اذا كان ذلك الشـيء مما : ك ي ، اذا كـان مما : ا ، اذا كـان ذلك الشـيء عما : ف لب. اذا كـان ذلك الشــيء : ت ج ق ، كما اذا كــان الشــيء عما : م ، اذا كــان ذلك الشيء فيما : ل.

9 ـ بدرك : ا ت ج ل ف ق ك لب ي ، يكون مدركا : م.

11 ـ له : ج ل ك م ، هو : ت ، لا : ك م ، لان : ت ف ج ل.

13 ـ عن بعض : ج ك م ، عن البعض : ت.

13 ، 14 ـ فـوجب .. المحض الصـرف : م فيه : ت ج ق م ، ف : ا التميز في النفي الصرف محال : ا ك ف لب ل ي.

14 ـ لا يكون المعلوم ثابتا : ف لب ل م ي ، واذا لم يكن المعلوم ثابتا : ك ، واذ ليس : ت ، واذا لم يكن المعدوم ثابتا : هامش ف ،

الخارج فهو إذن فى الذهن.

جوابه هـذا يقتضي أن يكـون المعلـوم بتمـام ماهيته حاضـرا فى الـذهن فمن تخيل البحر فقد حضر فى خياله تمام ماهية البحر وذلك باطل بالبديهة.

وقيل إنه أمر إضــــافى وهو حق لما إنه لا يمكننا أن نعقل كــون الشــيء عالما ، إلا إذا وضـــعنا فى مقابلته معلوما ، ثم القـائلون به منهم من سـمى هـذه الإضـافة بالتعلق وأثبت أمرا آخر يقتضي هذا التعلق.

ومنهم من قـــال العلم عـــرض يـــوجب العالمية ، والعالمية حالة لها تعلق بالمعلوم فهؤلاء أثبتوا أمورا ثلاثة. وأما نحن فلا نقـول إلا بهـذا التعلـق. فاما العالمية والعلم فهما لم يثبتا بدليل.

ولا تعدد واذ ليس : ج.

1 ـ اذن : ف ، اذن هي : ا ، اذ : ت م.

4 (244) ، 1 ـ واذ قد .. في الذهن : ف.

2 ـ البحر (1) : ت ج ق لب م ي ، الحبل : ا ف ك ، خيالة : ت ج ق ك لب م ي ، زهنه : ا ف. البحر (2) : ت ج ق ل لب م ي ، الحبل : ف ك ، ا.

5 ـ انه امر : ل ت م ف ، انه عبـارة عن امر : ج ، حق : ا ت ج ف ق ك ، الحق : لب م ل ي ، لما انه لا : ج ت ك لب ل ، لانه : ا ف ، بما انه لا : م ، لا انه لا : ي ، مانه : ق ، نعقل : ا ت ج ف ق ل لب ك ي ، معرفة : م.

6 ـ الا : ت ق ك لب م ي ، ف ، ثم القـائلون : ت ج ق ك لب ل ي ، ثم القائلين : ا ف ، والقائلون : م.

7 ـ الاضـافات : ف ، بـالتعلق و : ا ت ف ق ك لب ي ، بـالتعليق : م ، التعلق : ا ت ف ق ج ل ك لب ي ، التعليق : م.

8 ، 9 ـ لها تغلق : ت ج ك ل ، تعلق : ا ، بما تعلق : ق ، تتعلق : م.

9 ـ واما : ا ف ج ك ل ي ، فاما : ت ق لب م ، فلا : ت ف ق ك لب م ، لا : ي.

10 ـ فهما : ا ت ف ، فمها : ق ك لب م : ي ، لم بشبتا بدليل : ت ، لم لا : ك بشبت بالدليل : ف ق ك لب م ، فعها : ي.

مسئلة :

اختلفــــــوا فى أن العلم الواحد هل يكـــــــون علما بمعلومين.

وعندى أنا إن فسرنا العلم بنفس التعلق لم يصح ذلك ، لأنه يصح أن يعقل كـون الشـيء عالما باحد المعلـومين مع الذهول عن كونه عالما بـالآخر ، ولو لا التغـاير لما صح ذلك.

وإن فســـرناه بما يـــوجب التعلق لم يمتنع ذلك لأن العلم المتعلق بكون السـواد مضـادا للبيـاض ، إن لم يكن هو بعينه متعلقا بهما لم يكن متعلقا بالمضادة الــتى بينهما ، بل بمطلق المضــــادة. وليس كلامنا فى ذلك العلم ، بل فى العلم المتعلق بالمضادة المخصوصة ، وإن كان متعلقا بهما ، فهو المطلوب.

ثم المجــوزون منهم من فصل ، فقــال كل معلــومين يصح ان يعلم أحـــدهما مع الـــذهول عن الآخر امتنع تعلق العلم الواحد بهما وكل معلومين لا يصح العلم بأحدهما مع الذهول عن الآخر ، يجب أن يعلما

---

2 ـ وعندي : ا ق ت ك لب ج ل م ي ، قال مولانا رضي الله عنه : ف ، ان : ت ك لب م ، لو : ف ق ل ي.
4 ـ يعقل : ك م ، العقل : ت ، باحد : ت ف ق ك لب م ي ، باحـدى : ا.
6 ـ ذلك : ا ت ج لب : ف ق ك م ي.
7 ـ يضاد البياض : ف فقط.
8 ـ بمطلق : ت ف ق ك لب م ي ، مطلق : ا.
8 ، 9 ـ في ذلك العلم : ك ف م ل ، فيه : ا ج ت.
11 ـ فقال : ت ق م ي ، وقال : ف لب.
11 ، 12 ـ يصح ... احدهما : ت ج ق لب م ي ، يصح العلم باحدهما : ف.
12 ـ امتنع ... بهما : ت ج ق ك لب م ي ، لم يجب ان يعلما بعلم واحد : ف.
13 ـ يجب : ت ج ف م ، يمتنع : ا ك لب ل ي.

بعلم واحد.

وهــذا التفصــيل عنــدى باطل ، لأن العلم بمضــادة السواد والبياض ، لما ثبت أنه متعلق بالسواد والبيـاض مع أنه يصح ان يعلم السـواد وحـده مع الجهل بالبيـاض. فقد تعلق ذلك العلم بـــأمرين يصح العلم بأحـــدهما مع الجهل بالآخر.

مسئلة :

المعلوم على سبيل الجملة معلوم من وجه ومجهـول من وجه والوجهان متغايران فالوجه المعلوم لا إجمال فيه ، والوجه المجهول غـير معلـوم البتة ، لكن لما اجتمعا فى شـــيء واحد ، ظن ان العلم الجملى نـــوع مغـــاير للعلم التفصيلى.

مسئلة :

العلوم المتعلقة بالمعلومـات المتغـايرة مختلفة خلافا لشيخى ووالدى رحمهالله.

---

1 ـ بعلم : ت ف لب م ، مما بعلم : ق ك ي.

2 ـ و(1) : ف فقط ، عنــدي باطل : ا ت ج ف ق ك لب ي ، باطل عندي : م ، و(2) : ت ف لب م ، ق ك ي.

3 ـ لما ثبت .. مع انه : ك م ، و : ت ، مع انه : ك ق م ، و : ت ف ج لب ل ي.

الجهل بالبياض ... مع : ق.

7 ـ و : ا ق ك لب : ت ج ف م ي.

8 ـ فالوجه : ت ف م ي ، والوجه : ا ك ق ي.

9 ، 10 ـ مقاير للعلم : ت ج ف ل ك ، يغاير العلم : م ، مغـاير : لب ي.

10 ـ للتفصيلي : لب ي فقط.

12 ـ رحمه الله : ا ت ج ق لب ل ي ، رحمة الله عليه : ك ، ف م.

لنا أن النظر فى الـــدليل ينـــافى العلم بالمـــدلول ، ومشروط بالعلم بالدليل. ولأن اعتقـاد قـدم الجسم يضـاد اعتقاد حدوثه ، ومشـروط بـالعلم بماهية الجسم ، وماهية القدم والحدوث.

مسئلة :

العلوم كلها ضرورية لأنها إما ضرورية ابتـداء أو لازمة عنها لزوما ضروريا فإنه إن بقى احتمال عدم اللزوم ، ولو على أبعد الوجوه ، لم يكن علما ، وإذا كان كـذلك ، كـانت بأسرها ضرورية.

تنبيه :

اتفقوا على أنه لا يجوز أن يكون العلم بالأصل كســبيا وبالفرع ضروريا ، وإلا فعند وقوع الشك فى الأصل يحصل الشك فى الفرع ، فيصـير الضـرورى غـير ضـرورى ، هـذا خلف.

مسئلة :

اختلفـــوا فى أن اعتقـــاد الضـــدين يمتنع اجتماعهما لنفسهما ، أو لأمر يرجع إلى الصارف والأقرب أن المنافاة ذاتية ، لأن الجزم بالثبوت ،

---

1 ـ في الـدليل : ك فقط ، ينـافى العلم : ك لب ل ، في العلم : ا ، مناف للعلم : ا ت ج ف م ي ، و : ق فقط.
2 ـ اعتقاد : ت ج ف ق ك لب م ي ، الاعتقاد : ا ، و(2) : ت فقط.
3 ـ القدم : ا ت ج ف ق ك ل ي ، العدم : لب م.
5 ـ لازمه : ق ك لب م ي ، لازم : ت ف.
6 ـ ان بقى : ق ك لب ل م ي ، لو تطرق اليها : ت ج ف.
7 ـ علما : ا ت ف ق ك لب ي ، علم : م ، باسـرها : ا ت ج ف ق ك لب ي ، ياثرها : م.
8 ـ تنبيه : نسخ ، مسئلة : ا.
10 ـ في الاصل : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، م ، فحصل : ي فقط.
13 ـ لنفسيهما : ح ف ك فقط.
14 ـ بالثبوت : ت ق ك لب م ي ، بشبوته : ف.

شرطه أن لا يكون لنقيضه احتمال ثبوت فيستحيل تحققه دون هذا الشرط.

مسئلة :

منهم من قال : المعدوم غير معلوم ، لأن كل معلوم متميز ، وكل متميز ثابت ، فكل معلوم ثابت. فما ليس بثابت لا يكون معلوما.

فعورض بأن تخصيصه باللامعلومية يستدعى تصوره ، لأن ما لا يتصور ، لا يصح الحكم عليه.

ثم أجابوا عما ذكروه بأن المعدوم فى الخارج ثابت فى الذهن.

فقيل عليه الثابت فى الذهن أخص من الثابت فيكون العدم هاهنا ثابتا وليس كلامنا فيه. وإنما الكلام فى العلم بغير الثابت ، ولأن الثبوت الذهنى مشكل لأنا إذا علمنا أن شريك الله تعالى معدوم. فحضور الشريك فى الذهن محال ، لأن الشريك هو الّذي يمتنع

---

1 ـ شرطه : ت ك م ، شرط و : ق ، ثبوت : ا ت ق ، الثبوت : ف ، ك لب م ي ، بدون : ف فقط.
4 ـ المعدوم : ت ك م ، ان المعدوم : ق.
5 ـ ثابت : ا ت ف ج ق ك لب ي ، ثابتا : م.
6 ـ فهورض : ك م ، وعورض : ت.
7 ـ يصح : ك ل م ف ، يمكن : ت ج.
8 ـ عما ذكروه : ت ج ، عن الكلام الاولين : ك لب ل م ي ، عن الكلام الاول : ف ، عن الكلام الاولين : ق.
9 ـ عليه : ت ج م ، له : ك ، العدم : ت ج ، المعدوم : لب ، المعلوم : ق ك ل م ي.
10 ـ ثابتا : نسخ ، ثابت : ا ، انما : ا ت ج ف ق ك لب ي ، وانما : م.
10 ، 11 ـ ولان الثبوت الذهني : تكرر في.
11 ـ الله تعالى : ج ق ك لب م ي ، الله سبحانه وتعالى : ت ، الاله : ف.
12 ـ فحضور : ت ج ق ك لب م ي ، فحصول : ف ، يمتنع :

وجوده لذاته. والحاضر فى الذهن لا يكون كذلك.

فإن قلت الحاضر فى الذهن تصـور الشـريك لا نفس الشريك.

قلت فقد عـــاد الإشـــكال. لأن البحث إنما وقع عن متعلق هذا التصور ، فإنه ان كان نفيا محضا فكيف يحصل التميـــيز؟ وان كـــان ثابتا فثبوته ، إما فى الـــذهن أو فى الخارج. وفيه ما مر.

مسئلة :

المشهور أن العقل الّـذي هو منـاط التكليف هو العلم بوجوب الواجبات ، واسـتحالة المسـتحيلات. لأن العقل لو لم يكن من قبيل العلوم لصح انفكاك أحـدهما عن الآخر ، لكنه يسـتحيل أن يوجد عاقل لا يعلم شـيئا البتة أو عـالم بجميع الأشـــياء ، ولا يكـــون عـــاقلا ثم ليس هو علما بالمحسوسات ، لحصوله فى البهائم ، والمجانين ، فهو إذا علم بالأمور الكلية ، وليس ذلك من العلوم النظرية ، لأنها مشـــروطة بالعقل ، فلو كـــان العقل عبـــارة عنها لـــزم اشتراط الشيء لنفسه ، وهو محال ،

ت ق ك ، امتنع : ج ، يجب : م ل.

1 ـ لا يكون : ت ف لب ج م ي ، ليس : ا ك.

2 ـ فقد : ت م ، قد : ك.

4 ـ فكيف يحصل التمييز : ا ، فكيف حصل التمييز : ت ج ق ك لب ق ، فقد حصل التمييز عنه : ف ، فكيف التحيز : م.

5 ـ او : ت ج ق ك م ، واما : ف لب ي ، وفيه : ا ت ج ق ك لب ي ، والكلام فيه : ف م.

8 ـ استحالة : ت ج ك م ، استحال : ق.

9 ـ لصح : ت ج ف ق ك لب ي ، يصح : م ، لكنه : ا ت ف ق ك لب ي ، لكن : م يستحيل : ت ج ، محال لاستحالة : ل ك م.

10 ، 11 ـ ثم ليس هو علما العلم : ت ق : ا ت ج ف ق ، ثم هو ليس علما : ك ، ليس هو علما : م.

0 ، 12 ـ مستحيل ... بالامور : ت ق ك م ، محال عقلا ثم ليس ه علما بالامور : ف.

12 ـ وليس : ا فقط.

13 ـ لنفسه : ت ، بنفسه : ج م ك ل.

فهو إذا عبارة عن علوم كلية بديهية ، وهو المطلوب.

فقيل عليه لم قلت أن التغاير يقتضي جواز الانفكـاك. فإن الجوهر والعرض يتلازمان. وكذا العلة والمعلول.

ســــلمناه لكن العقل قد ينفك عن العلم كما فى حق النـائم واليقظـان الّـذي لا يكـون مستحضـرا لشـيء من وجوب الواجبات ، واستحالة المستحيلات. وعند هـذا ظهر أن العقل غريـزة يلزمها هـذه العلـوم البديهية عند سـلامة الحواس.

ومنها القدر والمرجع بها فى حقنا إن كان إلى سـلامة الأعضاء فهو معقول وإن كان إلى أمر ورائها ففيه النزاع.

احتج أصـحابنا بـأن حركة المختـار متمـيزة عن حركة المرتعش وليس الامتياز إلا بهذه الصفة.

فيقــال لهم مــتى يثبت هــذا الامتيــاز قبل الاتصــاف بالفعل أو حال

---

1 ـ فهو اذن : ت ق ك لب م ، فاذن هو : ف ، فاذن : ي.
2 ـ لم : فلم : ل ، قلت : ت ق ك م ، قلتم : ف لب ج ل ي.
3 ـ يتلازمان : ت ق ، متلازمان : ك ج م.
4 ـ و : ت ف ج ق ك لب ي ، او : م.
5 ـ لا يكون مستحضرا لشيء : ت ف ق لب ل م ي ، لا يستحضر شيئا : ا ك.
7 ـ البديهية : ت ف ق لب ج م ي ، البديهة : ا ، الحواس : ت ج ف ق لب ي ، الالات : ا في الهـــامش : صـــحة الحـــواس : ا ك ا ف ك : الحواس نسخة ، صحة الحواس : م.
8 ـ القـدر : ا ت ي ، القـدرة : ف ج ق لب م ، ان كـان : تقـدم على «في حقنا» : في ت.
9 ـ امر ورائها : ت ج ف ق لب م ، امر وراء هذا : ا ك ، شيء ورائها : ي.
12 ـ يثبت : ت ج ك لب ، تثبت : ق ، ثبت : م ف ، او : ك ف م ، و : ت.

الاتصـــاف بالفعل والأول باطل على قولك لأن القـــدرة لا تثبت عنـدك قبل الفعـل. والثـانى ممنـوع ، لأن المـرتعش كما لا يتمكن من تــرك الحركة حــال وجودها فالمختــار لا يتمكن أيضا من تركها حــال وجودها لاســتحالة أن يكــون الشيء معدوما موجودا فى زمان واحد.

ويقال أيضا متى يثبت هـذا الامتيـاز حـال ما خلق الله تعـالى الحركة أو قبلهـا؟ والأول باطل لأن حصــول الفعل حـــال ما خلق الله تعـــالى ضـــرورى والثـــانى باطل لأن حصولها قبل أن خلقها الله تعالى محال. وعلى التقـديرين لا يثبت الاختيار.

ويقـال للمعتزلة مـتى يثبت هـذا الاختيـار عند اسـتواء الدواعى أو عند رجحان أحدهما على الآخر.

---

1 ـ بالفصل : ا ت ج ، به : ف ق ك لب ي ، م ، باطل : ك ف ك ل م ، محال : ت ج.

2 ، 3 ـ على قولك لان القــدر لا يثبت عنــدك قبل الفعل : ا ، على قــولكم لانكم : ق لا : ل ثبتــون القــدرة قيل الفعل : ف ق لب ل ي ، على قولكم لان القدرة لا تثبت قبل الفعل عندكم : ك ، لان الفعل قبل الاتصاف معدوم : ت ج ، لانك لا تثبت القدرة قبل الفعل : م.

2 ـ ممنوع : ت ج ف ق لب ي ، محال : ا ك ، كذلك : م.

3 ـ ايضا : تقدم على «لا يتمكن» في : ت ج ق ، من : ت.

4 ـ موجودا تقدم على ممدوما في : ت ج.

5 ـ يثبت : ا ت ج ك ل ، ثبت : ف ق لب م ي ، هذا : نسخ ، هذه : ت ، تعالى : ف ي.

6 ـ باطل : ك ل م ق ، محال : ت ج ، الفعل : ك م ، ها : ت. تعالى : ف.

7 ـ ضــروري : ت ك م ، الفعل ضــروري : ق ، خلقها : خلق : ت ف فقط.

9 ـ يثبت : ا ت ج ف ك ، يثبت : ق لب م ي ، هذا : ت. الاختيار : ك ل ف م ، الامتياز ت ج ق ، الدواعي : ق لب م ل ي ، الــداعي : ت ف ك ، الداعيين : ج ، او : ت ج ف لب م ي ، و : ق ل ، ا م : ا ك.

والأول محـــال لأن عند الاســـتواء يمتنع الفعل ، وعند الامتناع لا تثبت المكنة.

والثانى محال لأن عند حصـول الـترجيح يجب الـراجح ويمتنع المرجوح. وعلى هذا التقدير لا تثبت المكنة.

مسئلة :

القدرة مع الفعل خلافا للمعتزلة لنا ان القدرة عـرض فلا تكـــون باقية ، فلو تقـــدمت على الفعل لاســـتحال أن يكون قادرا على الفعل. لأن حال وجـود القـدرة ، ليس إلا عدم الفعل. والعدم المستمر يستحيل أن يكون مقـــدورا ، وحال حصول الفعل لا قدرة.

واحتجوا بأن الكافر حال كفره مكلف بالإيمـان فلو لم يكن قادرا على الإيمان حال كونه كافرا ، كـان ذلك تكليف ما لا يطـــاق. ولأن الحاجة إلى القـــدرة لأجل أن يـــدخل الفعل من العدم إلى الوجود وحال حدوث الفعل قد صـــار الفعل موجودا فلا حاجة به إلى القدرة.

ولأنه لو وجب أن تكـون القـدرة مع المقـدور ، لـزم : إما قدم العالم أو حدوث قدرة الله تعالى.

والجـــواب عن الأول : أنه وارد عليكم أيضا لأنه حـــال حصـول القـدرة لا يمكنه الفعل ، وحـال حصـول الفعل لا قدرة عليه.

---

1 ـ و : م فقط. محال : ا ت ج ف ك لب ي ، باطل : ق م.
3 ـ الترجيح : ا ت ج ق ك لب ي ، المرجح : ف م.
10 ـ و : ت ج فقط. فلو : ت ج ق ك لب م ي ، فان : ف.
11 ـ على الايمان .. كافرا : ك م ، حال كفره : ت ج تكليف ما : ت ج ف لب ي ، تكليفا بما : ق ك م.
13 ـ قد : ت ج ق ك لب م ، فلو : ي ، ف ، به : ت ج ق ك م ، : ف لب ي.
14 ـ المقدور : ت ج م ، الفعل : ق.
15 ـ قدرة الله تعالى : ت ج ك ل لب م ي ، الباري : ف.

فإن قلت إنه فى الحال ليس مأمورا بأن يأتى بالفعل فى الحال بل بأن يأتى به فى ثانى الحال.

قلت : هـــذا مغالطة لأن كونه فـــاعلا للفعل : اما أن يكــون هو نفس صــدور الفعل عنه ، واما أن يكــون أمــرا زائدا عليه. فـان كـان الأول اسـتحال أن يصـير فـاعلا قبل دخـول الفعل فى الوجـود. وإذا كـان كـذلك ، اسـتحال أن يقال : إنه مأمور بأن يفعل فى الحــال فعلا لا يوجد إلا فى ثانى الحال وان كان الثانى كانت تلك الفاعلية أمرا حادثا ، فيفتقر إلى الفاعــل. والكلام فى كيفية فعلها كـالكلام فى الأول ، فيلزم التسلسل.

وعن الثانى إنه منقــوض بالعلة والمعلــول ، والشــرط والمشروط.

وعن الثالث أن المؤثر فى وجود أفعال الله تعالى هو تعلق قدرته بها ، زمـان حـدوثها وأما التعلقـات السـابقة ، فلا أثر لها البتة وهذا لا يمكن تحقيقه فى قــدرة العبد لأنها غير باقية.

مسئلة :

القدرة لا تصلح للضدين عنـدنا خلافا للمعتزلـة. لنا أن القدرة

---

1 ـ ليس مــامورا : ا ف لب ي ، مــامور لا : ت ج ق ك م ، ليس في الحال مامورا : ل.
2 ـ هو : ا ف ق ك لب ي ،ت ج م.
4 ـ عنه : ك ل م ، فيه : ت ج ، فان : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، فلو : م.
5 ـ استحال ان يصير .. واذا كان كذلك : تكرر في : ا.
6 ـ بانه : ك فقط. مامورا : ف فقط.
6 ، 7 ـ فعلا لا يوجد الا في ثاني الحال : ا ف ق ك لب ل ي ، فعلا لا يوجد في الحال بل في ثلني الحال : ت ج ، م.
10 ـ و(2) : ا ف ت ق ك لب ج ي ل ، او : م.
11 ـ تعالى : ل ، هو : ت ف ج ق ك لب ي ، وهو ا ، : م ل.
12 ـ تحقيقه : ا ت ج ف ق ك لب ي ، تحققه : م.
15 ـ عندنا : ت ج ف : ق ك لب م ل ي.

عبارة عن التمكن. ومفهـوم التمكن من هـذا غـير مفهـوم التمكن من ذلك ولأن نســبة القــدرة إلى الطــرفين ، ان كانت على السـوية ، اسـتحال أن تصـير مصـدرا للأثر ، إلا عند مرجح ، فلا يكون مصدرا لأثر إلا المجموع ، فقبل هذا المـــــرجح لم يكن ذلك قـــــدرة على الفعل وإن لم تكن القدرة على السوية لم تكن القدرة قدرة إلا على الــراجح والله أعلم.

مسئلة :

عند أصحابنا العجز صفة وجودية ، وهو مشـكل لعـدم الـدليل. والّـذي يقـال ليس جعل العجز عبـارة عن عـدم القــدرة أولى من العكس ضــعيف ، لانا نســاعد على أن كليهما محتمل. وإنه لو لا الدليل لبقى ذلك الاحتمال.

ومنها الإرادة والكراهـــة. ومن النـــاس من زعم أن الإرادة عبارة

---

1 ، 2 ـ عن التمكن .. هـذا ذلك : ت ج .. ذلك هـذا : ت ج ولان ذلك واذن : ا .. الى على : ج الطـــرفين : ت ج ق ك لب ل ي ، عن المكنة فهذه المكنة ان كانت كليه من الطرفين : ف ، عن الممكنة والمفهـوم الممكنة من ذلك ولان نسبه القدرة الى الطرفين : م.

3 ـ مصــدرا للاثر لــذلك الاثر : ت ج : ت ج ق ك لب ل ي م ، اثــرا للمصـــــدر : ف ، فلا .. لاثر للاثر ق .. الا : ت ج ف ق ك م ، فيكـــون مصدرا لاثر : لب ل ي.

4 ـ فقيل هذا المرجح وقبيل هـذه الضـميمة : ف ك علي الفعل : ا ف ك لب ل ، فقيل هذه الضميمة لم يكن ذلك الذي فرضناه قدرة مصدرا للاثر فلا يكـون تـدرة على الفعل : ق ، فلا يكـون الـذي فرضـناه قـدرة مصدرا لاثر فلا يكون قدرة : ت ج م.

5 ـ القدرة (1) : ت ج فقط القدرة (2) : ت فقط.

6 ـ والله اعلم : ت.

8 ـ اصحابنا : ت ج ق ك ل ، الاصحاب : ف لب ي ، بعض الاصـحاب : م ، مشكل : ا ت ف ج ك لب ل ي ، مشكك : ق ، ضعيف : م.

عن علم الحى واعتقاده ، أو ظنه بـأن له فيه منفعة ، وهو باطـــل. لانا نجد من أنفســـنا ميلا مرتبا على هـــذا العلم فيتغايران. والفرق بين الإرادة والشـهوة أن الإنسـان ينفر طبعه عن شرب الدواء ثم يريده.

مسئلة :

منهم من قـال : ان إرادة الشـيء كراهة ضـده ، وهو باطل. لأنه قد يراد الشيء حالة الغفلة عن ضده.

مسئلة :

العزم عبارة عن إرادة جازمة حصلت بعد التردد فيـه. والمحبة عبـارة عن الإرادة لكنها من الله تعـالى فى حق العبد إرادة الثـواب ، ومن العبد فى حق الله تعـالى إرادة الطاعة ، وأما الرضا فقد قيل إنه الإرادة ، وقيل : إنه ترك الاعتراض.

مسئلة :

المنافاة بين إرادتى الضـدين ذاتية ، والصـارف فيه ما تقدم فى باب الاعتقادات.

---

1 ـ و(1) : ا ت ، او : ج ق ك لب م ي ، وهو : ت ف ق ك لب م ي ، فهو : ا.
2 ـ ميلا : ت ف ق ك لب م ي ، مثلا : ا.
3 ـ «والكراهة» بعد الشهوة في : ك ، ان : ت ك م ، لان : ق.
5 ـ ان : ك فقط. كراهية : ك.
6 ـ يراد : ق ك لب م ي ، يريد : ت ج ف ، حالة : نسخ ، حال : ت ج.
10 ـ تعالى : ت ج ك ل م ي ، ف لب ، واما و : ت ج ق ل لب م ي .. فقد : ف : ت ف ق ك لب م ي.
13 ـ ارادتي : ت ج ق ك لب م ي ، ارادة : ف ، والصـارف : ت او و : ق ف للصارف : ج ف م ق ك لب م ي.
14 ـ الاعتقادات : ت ج ق ك ل لب ي ، الاعتقاد : ف م.

مسئلة :

الإرادات تنتهى إلى إرادة ضــرورية دفعا للتسلســل. وذلك يوجب الاعتراف باستناد الكل إلى قضاء الله تعــالى وقدره.

ومنها كلام النفس ، ولم يقل به أحد إلا أصحابنا. قالوا : الأمر والنهى والخــبر أمــور معقولة يعــبر عن كل واحد منها فى كل لغة بلفظة أخــرى فهى معــان مغــايرة لهــذه اللغات ، وليست عبارة عن تخيل الحروف. لأن تخيلها تابع لها ، ويختلف باختلافهــا. وهــذه الماهيــات لا تختلف البتــة. وليس الأمر عبــارة عن الإرادة ، لأن الله تعــالى قد يــأمر بما لا يريد ، ويريد ما لا يــأمر بــه. وظــاهر أنه ليس عبــارة عن العلم والقدرة والحياة ، فلا بد من نوع آخر.

ومنها الألم واللذة. أما الألم فلا نزاع فى كونه وجوديا ، ثم قــال محمد بن زكريا : اللــذة عبــارة عن الخلاص عن الألم ، وهو باطل ، بما إذا وقع بصر الإنســان على صــورة مليحة ، فإنه يلتذ بإبصارها ، مع أنه لم يكن له شعور بتلك الصورة قبل ذلك ، حتى تجعل تلك اللذة

---

2 ـ الارادات : ك لب م ي ، الارادة : ت ف.

3 ـ الاعتراف : ف فقط ، باستناد : ت ف ق لب ل م ي ، باســناد : ك ج ، تعالى : ت ق ك لب م ي ، ف ، وقدرة : م ، وقدرة : ت ، ق ك.

6 ـ مغــايرة لهــذه اللغــات : ا ث ج ف ق ك ل لب ي ، متغــايرة : م ، ليست : ت ج ف لب ي ، ليس : ك م.

7 ـ يختلف : ت ج ك ، مختلف : ق م ، الماهيــات : ت ق لب ج ل م ، الهيئات : ف.

8 ـ قد : ك ، بما : ت ج ق ك لب م ي ، ما : ف.

9 ـ يريده : ق فقط.

10 ـ آخر : ت ج ف ق ك ل لب ي ، واحد : م.

12 ـ عن (2) : ق ك لب م ي ، من : ت ج ف.

13 ـ الانسان : ت ج ق ك لب م ي ، انسان : ف ، مليحة : ت ج ق ك م ، جميلة : ف لب ي.

يكن : ت ف ق ك لب م ي ، يمكن : ا ، اللذة : ت ق

حاصلة خلاصا عن ألم الشوق إليها.

وزعم ابن سـينا أن اللـذة إدراك الموافق ، والألم إدراك المنافى.

ويقرب قول المعتزلة منه قالوا : لأن المدرك ان كان متعلق الشهوة كالحكة فى حق الأجـرب كـان إدراكه لـذة وإن كان متعلق النفرة ، كما فى حق السـليم كـان إدراكه ألمـا. ومثل هـذا الكلام لا يفيد القطع بـأن الألم ليس إلا الإدراك.

واتفقت الفلاسـفة على أن تفـرق الاتصـال مـوجب للألم فى الحى وخالفتهم. لأن التفـرق عـدمى ، فلا يكـون علة للأمر الوجودى.

وزاد ابن سينا سببا ثانيا ، وهو سوء المزاج. قال : لأن حد الألم إدراك المنـافى. والحد ينعكس ، فكل إدراك المنافى ألم. وهذه الحجة لفظية.

م ، القدرة : ك.

1 ـ حاصلة : ت فقط. خلاصا عن : ق ك لب م ي ، عبارة عن الخلاص من : ف ، خلاصا من قبل : ت ، اليها : ف ق ك لب ل م ي ، ا ج ت.

3 ـ قالوا لان : ا ت ف ق ك لب ي ، قالوا : ج ، فانهم قالوا ان : م.

4 ـ حق : ك فقط. الاجرب : ك ج م ف ، صاحب الجرب : ت ل ، ان : ت ج ك م ، اذا : ق.

7 ـ مـوجب : ت ج ف ك لب م ، يـوجب : ق ي ، للالم : ك م ، الالم : ت ق.

7 ، 8 ـ الحي وخالفتهم : ت ج لب ل ي ، حق الحي وخالفتهم : ك م ، الحي وانا اذا خالفتهم : ت ، الحي قال مولان ا انا خالفتهم فيه : ف.

8 ـ للامر : ت ج ق م ، للالم : ك.

9 ـ ابن سـينا : ت ك ج م ، الشـيخ ابو علي رحمه الله : ق ، ابن سـينا عليه : لب ، ثانيا : ت ج ف ق ك لب م ي ، ثابتا : ا ، نباتا : ل.

10 ـ فكل : ا ف ج ك لب ل ي ، وكل : ت م ، هذه : ت ج ق.

11 ـ لفظيه : ا ت ج ف ق ك لب ي ، لفظية لانه اخذ من

ومنها الإدراكات وهى غير العلم لأنا نبصر الشيء ثم نغيب عنه فندرك تفرقة بين الحالتين مع حصول العلم فيهما فالابصار غير العلم ، لكن الفلاسفة والكعبى وأبا الحسين زعموا أنه عائد إلى تأثر الحدقة بصورة المرئى والمتكلمون محتاجون إلى القدح فى هذا الاحتمال ليمكنهم بيان أنه تعالى سميع بصير.

مسئلة :

اختلفوا فى الإبصار منهم من قال : إنه خروج الشعاع عن العين ، وهو باطل ، وإلا لوجب تشوش الأبصار عند هبوب الرياح ، ولامتنع أن نرى نصف السماء الامتناع أن يخرج من حدقتنا ما يتصل بكل هذه الأشياء ، أو يؤثر فى جميع الأجسام المتصلة بين حدقتنا وبينها.

العكس : م.

1 ـ نغيب عنه : ف لب ل م ، يغيب عنا : ك لب ، غيب : ت ج ، ق.

2 ـ فندرك : ا ج ت ف ق ك لب ل ي ، فيفرق : م ، بين : ت ج ل ، في : ك ف م ، الحالتين : ت ق ج ك لب م ي ، الحالين : ف ، حصول : ت ل ق ج م ، ك ، فيهما : ت ج ق ك لب م ي ، فيها : ف.

3 ـ والكعبي : تاخر الى ما بعد «ابا الحسين» في : ق ، ابا الحسين : ا ت ج ف ق ك لب ، ابو الحسين : م ي ، تاثر : ت ج لب ل م ، تاثير : ف ق ك ي.

4 ـ لصورة : ف فقط. محتاجون : ت ك م ، يحتاجون : ق. هذه : ق فقط.

5 ـ انه : ان الله تعالى : ل ، تعالى : ت ف ق لب م ي ، سبحانه وتعالى : م ، : ك ج.

7 ـ خروج : ا ق ك لب ، الخروج : ي ، بخروج : ت ج ل ف م ، عن : ت ف ق م ، من : ك ج ل.

8 ـ لوجب : ج ك م ، وجب : ت ل ، لامتنع : ت ج ق ك لب م ي ، الا لامتنع : ف.

9 ـ ترى : ج لب ، يرى : ت ق م ، يرى : ف ك ل ي.

10 ـ بين : ا ت ج ف ق ك لب ي ، في : م ، وبينها : ات ج ف ق ك لب ي ، م.

ومنهم من قال بالانطبـاع ، وهو باطـل. وإلا لما أدركنا العظيم لامتنـــاع انطبـــاع العظيم فى الصـــغير. ولما رأينا القـريب على قربه والبعيد على بعـده وهـذان الوجهـان ، إنما يلزمـان على من قـال المـرئى هو الصـورة المنطبعة فقط.

أما من جعل انطبـــاع الصـــورة الصـــغيرة فى الحدقة شـرطا لإدراك المـرئى الكبـير فى الخـارج فلا يـرد عليه ذلك.

مسئلة :

الإدراك عند سلامة الحاسة وحضـور المبصر ، وسـائر الشـرائط المشـهورة غـير واجب عنـدنا ، خلافا للمعتزلة والفلاسفة.

لنا إنا نـرى الكبـير من البعيد صـغيرا. وما ذاك إلا لأنا نرى بعض أجزائه دون البعض مع استوائها بأسرها فى كل الشـــرائط. ولأنا لما رأينا الجسم الكبـــير ، فقد رأينا كل واحد من أجزائه ، ويسـتحيل أن تكـون رؤية كل واحد من تلك الأجزاء مشروطة برؤية الجزء

---

1 ـ القريب : نسخ ، القريب بعيدا : ا.
3 ـ وهذان : ا ف ق لب ل ك ي ج ت ، فهـذان : م ، على : ا ت ج ف ك لب ، ق م ي.
3 ، 4 ـ هو الصورة : ا ت ف ج ق ك لب ي ل ، هذه : م.
5 ـ اما : ا ت ج ف ق ك لب ي ، واما : م.
6 ـ فلا يرد : ق ، لا يرد : ف ج ك ل م ، لا يريد : ت.
8 ـ الحاسة : ت ج ف ق لب م ي ، الالة : ا ، الالة والحاسة ك. حضور : ا ج ت ف ق ك لب ل ي ، حصول : م.
9 ـ المشهورة : المذكورة في : ف.
10 ـ انا : ت ج ف ك ل ي ، الا : ا ، البعيد : ت ق م ، البعد : ك ، لانا : ف لب ج م ي ، لا : ا ت ق ، انا : ك.
11 ـ بمش : ت ج ك م ، بعد : ق ، باسـرها : ا ت ج ف ق ك لب ي ، باثرها : م.
12 ـ اجزائه : ا تج ف ق ك لب ي ، تلك الاجزاء : م.
12 ، 13 ـ ويستحيل ان تكون : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، وليست : م.
13 ـ واحد من تلك الاجزاء : ا ت ف ج ق ك لب ل ي ، جزء

الآخر ، وإلا وقع الـــــدور. فرؤية كل واحد منها ، غنية عن رؤية الآخر.

واحتجـــوا بأنه لو لم يجب ذلك ، لجـــاز أن يكـــون بحضرتنا شموس وجبال ، ونحن لا نراها.

والجواب أنه معارض بجميع العاديات.

مسئلة :

اختلفـوا فى أنه هل يعتـبر فى السـمع وصـول الهـواء الحامل للصوت إلى الصـماخ فعنـدنا إنه غـير واجب خلافا للفلاسفة والنظام.

لنا. لو كان كما قالوه ، لما سمعنا كلام من يحول بيننا وبينه جــدار صــلب ، لأن الهــواء النافذ فى مســام ذلك الجدار ، لا يبقى على الشكل الأول ، الّـذي باعتبـاره كـان حــاملا للحــروف ، ولأنه كــان يجب أن لا نــدرك جهــات الصوت ، كما انا لما لم نلمس الشيء إلا حال وصوله

م. مشروطة : ت ج ل م ، مشروطا : ا ف ق ك لب ي.
1 ـ ورؤية : ف فقط. غنية : ت فقط ، الاخر : نسخ ، الاخرى : ا.
3 ـ احتجوا : ت ج ف ق لب ي ، واحتجوا : ك م.
4 ـ شموس : تاخر بعد جبال في : ت ج.
5 ـ و : ا ت ف ق ك لب ل ي ، ج م ، لجميع : ك ، العاديات : ت ج ق ل لب مم ، الحادثات : ف ، العادات : ك ي.
7 ـ الحامل : ج ك ف ل م ، الحاصل : ت ق.
8 ـ خلافا للفلاسفة : ت ج ق ف ك لب م ي ، وعند الفلاسفة ... واجب : ا.
9 ـ لو : ت ف ق ك ل لب ي ، ان لو : ج م ، قـالوه : ت ج ق لب ي ، قالوا : ق ك ل م ، يحول : ت ف ج ق ك ل لب ي ، يجول : م.
11 ـ حاملا : ك م ، حاصلا : ت ج ، كان : ك ف ل م ، ت ج.
12 ـ ندرك : ت ج ، تدرك : ك ، يدرك : م ، لما لم : ا ت ج

إلينا ، لا جرم لا ندرك بمجرد اللمس جهة وصوله إلينا.

مسئلة :

إدراك الشم قد يكـــــون لتكيف الهـــــواء المتصل بالخيشــوم من الجسم ذى الرائحة وقد يكــون لانفصــال أجـــزاء لطيفة منه ووصـــولها إلى خيشـــومنا كما فى المتبخــرات. وقد يكــون لتعلق القــوة المدركة بالرائحة ، وهى هنـاك. وهـذا أضـعف الاحتمـالات. وأما إدراك الـذوق فقد تقـدم الكلام فيه فهـذه إشـارة مختصـرة إلى أقسـام الأعراض.

فصل فى احكام الأعراض ، وهى اقسام :

مسئلة :

اتفق المتكلمون والفلاسفة على امتناع الانتقال عليها ، لأن الانتقال عبـارة عن الحصـول فى حـيز بعد الحصـول فى حيز آخر. وذلك إنما يعقل فى المتحيز.

ق ف ك لب ، لم : ي ، لا : م.
1 ـ الينا (2) : ت ج ق ، ك ل م ف.
3 ـ لتكيف : ا ت ج ف ق ك لب ي ، بتكيف : م ، مسن الجسم : ت ج ل ، بكيفية : ك ف م.
4 ـ لانفصال : ت ج ك م ، انفصال : ف ق لب ، انفعال : ي ، لاتصال : ل ، الاجزاء اللطيفة : ف ك ، منه : ا ت ف ج ق ي ، منها : ك م ، ق (2) : ا ف ق ي.
5 ـ المتبخرات : ت ، المبحرات : ا ف ج ي ، التبخرات : م ، التبخيرات : ك لب ، التتجـــيزات : ق. لتعلق : ا ت ج ف ق ك لب ي ، تعلق : م ، بالرائحة : ت ج ف ق ك لب ل م ي ، بدى الرائحة : ا.
6 ـ وهي : ت ج ف ق ك لب م ي ، وهو : ا ، نقد : ت ف ق ك لب ي ، وقد : م.
8 ـ فصل في : ك ، واما : ت ج ف ل ، و : لب م ي ، : ق ، اقسـام : لب : ت ف ق ك لب م.
10 ـ اتفق : ت ك م ، ق.

والعمــدة المشــهورة انا لو قــدرنا العــرض خاليا عن جميع الأوصـاف الغـير اللازمة فاما أن لا يحتـاج حينئذ إلى المحل أو يحتـاج. والأول باطل لأنه حينئذ يكـون غنيا بذاته عن المحل.

والغــنى بذاته عن المحل يســتحيل أن يعــرض له ما يحوجه إلى المحل لأن ما بالـــــذات لا يـــــزول لأجل ما بـــالعرض ، وإن احتــاج ، فاما أن يحتــاج إلى محل مبهم ، وهو محال ، لأن مقتضى الموجود فى الخـارج موجـود فى الخارج والمبهم من حيث هو كذلك غير موجود فى الخارج أو إلى محل معين فيلـــــزم اســـــتحالة مفارقته عنه وهو المطلوب.

ولقائل أن يقول : لم لا يجوز أن لا يحتاج إليه.

قوله لأن الغــــنى بذاته عن المحل لا يعــــرض له ما يحوجه إليه.

قلنا الغرض عندنا لا يصدق عليه أنه يجب أن لا يكـون فى المحل ، حتى يكـون ذلك منافيا لحصـوله فى المحل ، بل يصــدق عليه انه نظــرا إلى ذاته لا يجب أن يكــون فى المحل. وهذا لا ينافيه الحصول فى

1 ـ قدرنا : ت ق ج ك لب ل م ي ، فرضنا : ف.
2 ـ الغير : ت ف ج ك ، غير : ا ق لب ل ي ، م ، به : بعد اللازمة في : ق ، نحتاج (1) : ك.
3 ـ حينئذ : تاخر بعد يكون في : ق.
4 ـ الى المحل : ت ج ل ، اليه : ك ف م.
5 ـ لاجل ما ت ج ، لما : ك ي ، بما : ف ق م ، مما : لب ، فاما ان يحتاج : ت ج ق ل م ، فان احتاج : ك.
6 ـ الموجود : ت ج ف ق لب ل ي ، الوجود : ك م.
7 ـ في الخارج (1) : ا فقط. هو كـذلك : ك ف م ، هو مبهم : ت ، انه مبهم : ج ، هو كذلك والمبهم : ل.
9 ـ لقائل : ج ك م ل ، القائل : ت ، لا يحتاج ك ل ج م ، يحتاج : ت.
10 ـ قوله ... ما بحوجة اليه : ي فقط : لان : ف ق ك لب م ، ا ت ج ل ، لذاته : ف فقط ، ما : ك م ، حالة : ت.
11 ـ لا (1) : ت ق م ، ان لا : ك.
12 ـ نظرا : ق ك ج لب م ، بالنر : ف ، نظر : ت ق.
13 ـ ينافيه : ت ف ق ك لب ل م ي ، ينافى : ا ج.

المحل لسبب منفصل.

سلمنا أنه يحتـاج إلى المحل لكن لم يحتـاج إلى محل معين وما ذكـــروه منقـــوض باحتيـــاج الجسم المعين إلى مكان غير معين ولأن الواحد بالنوع معين ، فاحتياج الواحد بالشخص إلى المحل الواحد بـالنوع لا يـوجب تعين المحل الواحد بالشخص.

مسئلة :

اتفق المتكلمون على امتناع قيـام العـرض بـالعرض ، خلافا للفلاســفة ومعمر لنا أنه لا بد من الانتهــاء بـــالآخرة إلى الجـوهر. وحينئذ يكـون الكل فى حـيز الجـوهر تبعا له وهو الأصل. فالكل قائم به.

احتجـــوا بـــأن الســـواد يشـــارك البيـــاض فى اللونية ، ويخالفه فى السوادية والبياضـية وما به الاشـتراك غـير ما به الامتياز. فاللونية صفة مغايرة للسوادية قائمة بها وهما موجـــودان ، لأنه لا واســطة بين الوجـــود والعـــدم فاللونية عرض قائم بالسوادية وأيضا كون العرض حـالا فى المحل ليس نفس العــرض وليس نفس المحل ، لصــحة أن يعقلا مع الذهول عن ذلك الحلول وليس الحلول أمرا عدميا ،

---

1 ـ المحل بسبب : ك ق ل م ، محل لسبب : ت ج.
2 ـ لكن لم : ت ج ق ك م ، ولكن لم قلتم انه : ف ، ولكن لم : لب ي ، محل : ا تج ف ق ك لب ي ، المحل : ل ، م.
3 ـ ذكرتموه : ك فقط ، الجسم : ف.
5 ـ تعين: ت ج ق ك لب م ي ، تعين : ا ف.
8 ـ معمر لنا : ا ت ج ق ك لب ي ، معولنا : ف م.
9 ـ تبعا له : ت ج فقط.
10 ـ يشارك : ت م ، شارك : ك.
12 ـ للسوادية : ا ت ج ل ق ك لب ي ، للسواد : ف م. بها وهما نفت ج ق ك ل ي ، به وهما : ف ل م.
13 ـ بالسوادية : ت ج ق ك لب ل م ، بالسواد : ف ، كون : ا ت ج ف ، فكون : ق ك لب م ي.
14 ـ ليس (2) : ا ت ج ، لا : ف ك ي ، ق لب م.
15 ـ الحلول (2) : ف ق ، ايضا : ت ج ل ك م ، لب ي.

لأنه نقيض اللاحلول فيه فهو صفة قائمة بذلك العرض. ثم الكلام فيه كما فى الأول فههنا اعراض لا نهاية لها ، يقــوم كل واحد منها بالآخر.

والجواب عنها بمقدمات تقدم تقريرها. والله أعلم.

مسئلة :

اتفقت الأشاعرة على امتناع بقاء العرض ، لأن البقاء صفة ، فلو بقى العرض لزم قيام العرض بــالعرض ، ولأنه لو صح بقاء العــرض ، لامتنع عدمه ، لأن عدمه بعد البقــاء لا يجـــوز أن يكـــون واجبا ، وإلا فقد انقلب الشـــيء من الإمكان الذاتى إلى الامتناع الــذاتى ، بل يكــون جــائزا فله سبب : وهو إما وجودى وإما عدمى.

أما الوجودى فأما الموجب كما يقال إنه يفنى لطريان الضد ، وهو محال لأن طريان الضد على المحل مشــروط بعدم الضد الأول عنه ، فلو علل ذلك العدم به لزم الدور.

وأما المختـــار كما يقـــال : الله تعـــالى يعدمه ، وهو محال لأن المعدم

---

1 ـ فيه (1) : ج.
2 ـ كما في الاول : ت ج ق م ، كـالكلام في الاول : ك ، فههنا : ت ق م ، فها هي : ك.
3 ـ عنها : نسخ ، عنهما : ق ، بمقدمات تقدم من : ت ، مر : ج : ت ف ج ق ك لب ل م ي ، المقدمات قد مر : ا والله اعلم : ا فقط.
5 ـ العرض : ت ق م ، الاعراضا : ك ، قالوا العرض : ف.
7 ـ البقاء : ك ل م ، بقائه : ت ج ، بجوز ان : ف فقط.
8 ـ فقد انقلب : ا ت ج ، لانقلب : ف ق ك لب م ي.
9 ـ الــذاتي : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، م ، فله : ا ت ج ف ل ق ك لب ي ، وله : م ، فهو : ق فقط ، واما : ت ج ، او : م ل.
10 ـ فاما : ت ج ق ك لب م ي ، فهو اما : اف ، لطريـان : ك ف م ، بطريان : ت ل ج.
11 ـ طريان : ت ق م ، للطريان : ك.
12 ـ بعدمه : ت ج ف ك م ، اعدمه : لب ي ، محال : ك م ،

عند الاعـدام ، اما أن يكـون قد صـدر عنه أمر ، أو لم يصدر. فإن صدر عنه أمر فتأثيره فى تحصيل أمر وجودى. فهذا يكون إيجادا ، لا اعداما. وان لم يصــدر عنه أثر ، فهو محال ، لأن القادر لا بد له من أثر.

وأما العدمى فـإن ينتفى لانتفـاء شـرطه لكن شـرطه الجــوهر وهو بــاق والكلام فى كيفية عدمه كــالكلام فى كيفية عدم العرض.

فثبت انه لو صح بقاؤه لامتنع عدمه ، لكنه قد يعــدم ، فيمتنع بقاؤه. فقيل على الأول : لا نسلم أن البقاء عــرض سلمناه ولكن لم لا يجوز قيام مثل هـذا العـرض بـالعرض وعلى الثــــانى لم لا يجــــوز أن يجب عدمه بعد بقائه فى زمان معين. وهذا لأن العـرض عنـدكم كـان جـائز الوجـود فى الزمان الأول ، ثم انقلب ممتنعا فى الزمان الثانى.

فلم لا يجــــوز أن يبقى أزمنة كثــــيرة ، ثم ينتهى إلى زمـــان يصـــير فيه ممتنع الوجـــود لعينه ، وحينئذ ينتفى لا لسبب.

المحال : ت ، المعدم : ت ج ك لب م ي ، المعدوم : ا ف ق.
1 ـ عنه : ك ف ل م ، منه : ت ج ، فان : تكرر في : ق.
2 ـ فتاثيره : ت ج ق ف ك لب ي ، فتاثير : م ، فتـاثره : ا. فهـذا : ت ك ج م ، ، وهـذا : ق ، يكـون ايجـادا : ت ق ك لب م ي ، لا يكـون هـذا ايجاد : ف.
3 ـ اثر : ا ت ج ق لب ل ي ، امر : ك م ، الاثر : ف.
5 ـ فاما : في ك ، فان : ت ق لب ، فان : ف ، فانه : م ، فهو ان : ك ، شرطه (1) : ت ج ق ك لب م ي ، الشرط : ف ، لكن شرطه : ق.
6 ـ كيفية (2) : ف ك م ، ت ج لب ل ي.
7 ـ فيمتنع : ا ت ج ف ق ك لب ، فامتنع : ي ، لامتنع : م.
8 ـ و : ف فقط.
8 ، 9 ـ لم لا يجوز ان يجب : ت ق م ، لم يجوز : ك.
10 ـ العرض : ك.
11 ـ الاول : ك. في (2) : ا ت ج ف ق ك لب ي ، ثم : م. الزمان (2) : ف ج ك لب م ، ت ق ل ي.
13 ـ لعينه : ا ت ج ق ك لب ي ، بعينه : ف م ، ينتفى لا لسبب

سلمنا أنه لا بد له من سبب ، لكن لم لا يجوز أن ينتفى لانتفاء الشرط : وهو أن تكون الأعراض الباقية مشروطة بأعراض لا تبقى. فعند انقطاعها يفنى الباقى ولا يبقى فى دفع هذا الاحتمال إلا الاستقراء الّذي لا يفيد إلا الظن.

ثم احتجوا على جواز بقائها بأنها لما كانت ممكنة الوجود فى الزمان الأول فتكون كذلك فى الزمان الثانى ، إذ لو جاز أن ينقلب الشيء الممكن لذاته فى زمان ، ممتنعا فى زمان آخر ، لجاز أن ينقلب الممتنع فى زمان ، واجبا فى زمان آخر.

وعلى هذا يجوز أن يكون العالم قبل وجوده ممتنع الوجود لعينه ، ثم انقلب واجبا لعينه. وعلى هذا التقدير يلزم نفى الصانع ، تعالى عنه علوا كبيرا.

مسئلة :

اتفقوا على أن العرض الواحد لا يحل فى محلين ، إلا أبا هاشم : فإنه قال : التأليف عرض واحد حال فى محلين ووافقنا على أنه يستحيل قيامه بأكثر من محلين وجمع من قدماء الفلاسفة زعموا

ت ج ف ق ك ل ي ، ينتفى السبب : ا ، ينتفى لا بسبب : لب ، يفنى لا لسبب : م.

1 ـ سلمنا : ت ج ق لب م ي ، سلمنا ه و : ف ك.

2 ـ لا تبقى : ا ت ك لب م ي ، لا فنعى : ي.

5 ـ لماذا ا ، لو : لب م : ت ج ف ق ك ل ي ، الوجود : ت فقط.

6 ـ فتكون : ا ف ت ج ق ك ل ي ، وتكون : م ، في الزمان : ك م ، في : ت ج ق لب ي ، و : ف ، الشيء : ا ت فقط.

7 ـ لجاز : ف ق لب م ي ، جاز : ا ت ك ج.

9 ـ وعلى : ك ف م ، فعلى : ت ق ج ل ، ممتنع : ا ف ت ج ق ك لب ي ، ممتنعا : م.

11 ـ تعالى عنه عن ذلك : ق لب ي علوا علموا ت كبيرا : ت ق لب م ي ، تعالى وتقدس : ك ، وهو محال : ف.

أن الإضافة عرض واحد قائم بمحلين ، كالجوار والقرب.

لنا لو جاز فى العقل أن يكون الحـال فى هـذا المحل عين الحـال فى ذلك المحل لجـاز أن يكـون الحاصل فى هـذا المكـان هو الحاصل فى ذلك المكـان فيكـون الجسم الواحد حاصلا فى مكانين. ولأنه وافق على امتناع الحلـول فى الثلاثة فيطالبه بـالفرق ، وإحالة صـعوبة التفكيك على الفاعل المختار أولى من التزام هذا المحال ..

وأما الأجسام فالنظر فى مقوماتها وعوارضها.

أما المقومات ففيها مسائل :

مسئلة :

لا شك فى تركب الأجسـام المركبة عن الأجـزاء ، أما البســيط المحســوس فلا شك فى أنه قابل للانقســام. فالانقسـام الممكن وهو إما أن يكـون حاصلا بالفعل أو لا يكون كذلك وعلى التقديرين ، فاما

---

3 ـ ذلك : ب ك م ، ذاك : ق ، المحل : ا ت ج ق لب : ف ك م ي ، هو : ت ج ف ق ك لب م ي ، وهو : ا.
4 ـ المكان : ل لب فقط. المكانين : في ك.
5 ـ فيطالبه : ا ت ق ، فنطالبه : ك ج م ي ، بـالفرق : ل احالة : ت ج ف ق ك لب ل م ي ، ان حالة : ا.
7 ـ و : م ، بالله التوفيق : ك .. اما الاجسـام فـالنظر : ف ق ج لب ك ي م : ت.
8 ـ المعلومات : ت ج ق ك لب م ي ، المتفومات : ف.
10 ـ تركب : ج ك ل م ، تـركيب : ت ، المركبة عن : ت ف ق ك لب م ي ، عين : ا. الاجزاء : ت ك م ، الاجرام : ق.
11 ـ في : ا ت ج لب ، ف ق ل ك م ي ، للاقسام : ت ف ق ك لب م ي ، للاقســام : ا فالانقســام : ق ك م ي ، والانقســام : ف لب : ت ، فالانقسام الممكن : ج وهو : ت ، فيه : ف ، فهو ج ، نسخ.
12 ـ كذلك : ت ج ، وعلى : ا ت ف ق ك لب ي ، فعلى : م.

أن يكون متناهيا أو غـير متنـاه ، فخـرج من هـذا التقسـيم أربعة أقسام :

أحـدها : أن الجسم مـركب من أجـزاء متناهيـة. كل واحد منها لا يقبل القســـمة أصلا ، وهو قـــول جمهـــور المتكلمين.

وثانيها : أنه مركب من أجـزاء غـير متناهية بالفعل ، وهو قول النظام.

وثالثها : انه غــير مــركب ، لكنه قابل لانقســامات متناهية ، وهو قول مردود.

ورابعها : إنه غـير مـركب لكنه لا ينتهى فى الصـغر إلى حد الا وبعد ذلك يكــون قــابلا للتقســيم ، وهو قــول جمهور الفلاسفة.

لنا وجوه :

الأول أن النقطة بالاتفـاق أمر وجـودى ، ولأن الخط يمـاس بها خطا آخـر. وما يقع به التمـاس لا بد وأن يكـون أمرا وجوديا ثم إنها

---

1 ، 2 ـ اربعة اقسام : ا ت ، اقسام اربعة : ف ق ك لب ج م ي.
3 ـ احدها : ت ف ق ك لب م ي ، ا : ا.
5 ـ وثانيها : ت ف ق ك لب م ي ، الثاني : ج ، وب : ا. بالفعل : ت ك م ، بالفعل كل واحد منها لا يقبل القسمة : ق.
7 ـ وثالثها : ت ف ق ك لب م ي ، الثـالث : ج ، وج : ا. لاتقسـامات متناهية : ك ل م ، للانقسامات المتناهية : ت ج ، لانقسـامات المتناهية : ق.
9 ـ رابعها : ت ف ق ك لب م ي ، د : ا ، الرابع : ج ، الا : ت ك م ، الى : ف ، وبعد : ا ج ف ق ك لب ي ، وهو بعد : م ، بعد : ت.
12 ـ الاول : ت ف ق ك لب م ي ، ا : ا.
12 ، 13 ـ بها خطا آخر : ت ج م ، بانقطة غيره بها : ا ، الخط بانقطه غيره : ف ، بالنقطه غيره : ك لب ي ، غيره : ق.
13 ـ وما يقع ... لم انها : ا ت ج ، وما به يماس الشيء غيره

غـير منقسـمة بالاتفـاق ، ولأنها طـرف الخـط. فلو كـانت منقســمة لكــان طــرف الخط أحد نصــفيها ، فلا يكــون الطرف طرفا هذا خلف ولأن موضع الملاقـات من الكـرة الحقيقية المماسة للسطح المستوى الحقيقى غير منقسم ، وإلا لكان المنطبق منها على المسـتوى مسـتويا فكـانت الكرة مضلعة هذا خلف.

ثم هـذه النقطة إن كـانت متحـيزة فقد ثبت الجـوهر الفـرد وان كـانت عرضا ، فمحلها إن كـان منقسـما لـزم انقســـامها بانقســـام محلها وان لم يكن منقســـما فهو المطلوب.

الثانى : الحركة لها وجــود فى الحاضر ، وإلا لم تكن ماضية ولا مستقبلة ، لأن الماضى : هو الّذي كان موجـودا فى زمان حاضـر. والمسـتقبل : هو الّـذي يتوقع صـيرورته كذلك وما يمتنع حضـوره لا يصـير ماضـيا ولا مسـتقبلا. ثم ذلك الحاضر غـــير منقسم ، وإلا لكـــان بعض أجزائه قبل البعض ، فعند حضـور أحد البعضـين لا يكـون البعض الآخر موجودا فلا يكون الموجود موجودا هذا خلف. فإذا

لا يكون منهما محضا وهي : ف ق ك لب ل م ي.

1 ـ طرف الخط : ق ك لب م ي ، الطرف : ت ج ف ، نصـفيها : ت ج ف ق ك م ، نصـفها : لب ي ل ، هـذا خلف : ا ت ج ل ، : ف ق ك لب م ي.

4 ـ فكانت : نسخ ، وكانت : ت.

5 ـ الكـرة مضـلعة : ت ج ف ق ك لب م ي ، انكريه مضـلع : ا. هـذا خلف : ا ت ج ق لب ، نسخ اخرى.

6 ـ نقد : ا ج ل ، ت ف ق ك لب م ي.

9 ـ الثاني : ت ج ك لب ي ، ب : ا ، الثاني أن : ق ف م.

10 ـ مستقبلا : ف فقط. الزمان الحاضر : ف لب فقط.

11 ـ و(1) ا ت ف ك لب ي ، ابو : م ، وما : ك ل م ، فما : ت ج.

12 ـ غير : ت ج ف ق ك لب ي ، عن : م.

13 ـ لكان بعض : ف ق ك لب م ي ، كـان بعض : ا ، فبعض : ت ج ل ، البعضين : ت ج ، النصفين : ك ل م.

14 ـ البعض الآخر الاخير : ا : ا ت ج ، النصف الاخر : ف

الجـــــزء الحاضر من الحركة غـــــير منقسم ، وعند فنائه يحصل جزء آخر ، غير منقسم. فالحركة مركبة من أمور ، كل واحد منها غير قابل للقسمة.

ثم نقول القدر المقطـوع من المسـافة بكل واحد من تلك الأجـزاء الـتى لا تتجـزى ان كـانت منقسـمة كـانت الحركة إلى نصف تلك الحركة فتلك الحركة منقســـــمة ، هذا خلف وان لم يكن منقسما فهو الجوهر الفرد.

الثـالث : لو تـركب الجسم من أجـزاء غـير متناهية لامتنع الوصول من أوله إلى آخره بالحركة إلا بعد الوصول إلى نصـفه ، ولامتنع الوصـول إلى نصـفه إلا بعد الوصـول إلى ربعه. فـإذا كـانت المفاصل غـير متناهية ، وجب أن لا يصل المتحرك إلى آخر المسافة ، إلا فى زمان غير متنـاه وفساد اللازم يـدل على فسـاد الملـزوم لا يقـال هـذا إنما يلزم على قول من يقول الأجزاء الـتى لا نهاية لها حاصـلة بالفعل.

ق ل لب م ، الاخر : ك.

1 ـ فنائه : ا ت ج ف ق لب ك ، قيامه : م ي.

1 ، 2 ـ جزء آخر : ف ق ك لب م ي ، اجزاء : ا ، جزء : ت ج.

2 ـ غير : ا ت ق ج ك لب ل ي ، لا يقبل : ف ، م.

3 ـ للقسمه : ا ت ج ق ك لب ل م ي ، القسمة : ف.

4 ـ بكل : ت ف ج ق ك لب ي ل.

5 ـ كانت (1) : ت ، كان : ك م ، منقسمة : ت ، منقسما : ك م ، الى : ت ، الى نصفه : ك م.

7 ـ الجوهر الفرد : ت ق ج ك لب م ي ، المطلوب : ف.

8 ـ الثالث : ت ج ق م ، ج : ا.

9 ـ بالحركة : ت ج ق لب م ي ، ا ف ، ولا : ت ج ق لب م ي ، وا : ف.

10 ـ فاذا : ق ك ل م ، واذا : ت ف ج.

12 ـ اللازم : لب م ، 5 : ت ف ج ك ق ي ، يـدل على : ا ت ج ك ف ق لب ي ، م.

13 ـ قول : ا لب : ت ج ق ك م ي.

ونحن لا نقول به ، بل الجسم عندنا شــيء واحد قابل لانقسامات غير متناهية.

لأنا نقــول القــول بوجــود واحد يقبل القســمة باطل لوجوه :

أحدها أن وحدته ان كانت نفس الذات أو من لوازمها امتنعت ازالتها ، إلا عند عـــدم الـــذات ، وإن كـــان من العـــوارض الزائلة ، فهو محـــال. لأن القـــائم بما يقبل الانقســام ، قابل للانقســام. فالوحــدة فى نفســها قابلة للانقسام فإن قامت بها وحدة أخرى لزم التسلسل.

وان لم تقم بها وحــدة أخــرى ، كــانت تلك الوحــدة منقسمة بالفعل. فالموصــوف بها كـذلك فالجسم منقسم بالفعل.

وثانيها : إنا إذا جعلنا الماء الواحد ماءين. فالمــاء آن الحاصــلان ، ان قلنا إنهما كانا موجــودين قبل ذلــك. فمن المعلوم بالضرورة أن أحدهما ما كان عين الثـانى ، فكـان مغايرا له فالجز آن كانا موجــودين بالفعــل. وإن قلنا إنهما ما كانا موجودين قبل ذلك. كان ذلك إحداثا لهذين الماءين ، واعداما للماء الأول ، وهو باطل بالبديهة.

---

1 ـ شيء : ت ج ف ق ك لب ي : م.
2 ـ بوجود واحد : ت ، بوحده ما : ف ج ق ل ك لب م ، وحدة ما : ي ، بوحدة ما يتجزى : ج ، يقبل القسمه : ت ف ل م.
4 ـ احدها : ت ، ان (1) : ت ف ج ق ل م ي ، وهو : ك لب ، امتنعت : ت م ، امتنع : ل ج ق ك.
5 ـ ازالتها : ت ف ل ق لب ك م ي ، زولها : ج ، ان الهيا : ا ، ازائلة : ت ف ك لب ج م ي ، الزائدة : م.
9 ـ فالموسوف : ت ق ج ك لب م ي ، والموصوف : ف ، منقسم : ت ج ف ق ك لب م ي ، منقسمة : ا.
10 ـ وثانيها انا : ف ق ك لب م ي ، الثاني انا : ج ، وب انا : ا ، وثانيها : ت ، فالماءاني : ك ج ل م ف : ت.
12 ـ الثاني : ا ت ج ف ق ك لب ، الذات : م ، فكان : ك ج ل م ف ، وكان : ت فالجزءان : ج ك ل ف م ، فالجواب : ت.
13 ، 14 ـ انهما .. الاول : ت ج ف ق ل ك م ، ان المائين ما كانا

وثالثها : ان كل جـــزء يمكن فرضه فى الجسم فهو موصوف بخاصية غير حاصـلة فى الجـزء الآخر لأن مقطع النصف موصــوف بالنصــفية ، ولا يتصف بها إلا هو وكــذا مقطع الثلث والربع ، إذا كـــان لكل واحد من المقـــاطع الممكنة خاصية بالفعل. وعندهم أن الاختصـاص بـالخواص المختلفة ، يوجب حصول الانقسام بالفعل ، فلزم حصـول الانقسامات بأسرها بالفعل.

احتجوا بأمور :

أحدها : ان كل متحيز يفرض ، فـإن الوجه الّـذي منه يلاقى ما على يمينه غير الّذي منه يلاقى ما على يســاره ، فيكون منقسما.

وثانيها : إنا إذا ركبنا سطحا من أجـزاء لا يتجـزأ ، ثم نظرنا إليه

موجــودين فقد حــدث المــاءان وانهــدم المــاء الاول : لب ، انهما كانا موجودين قبل ذلك كان احداثا لهذين الماثين واعداما للماء الاول : ي.

1 ـ وثالثها : ت ف ق ك لب م ي ، الثالث : ج ، وج : ا.

1 ، 2 ـ موصوف .. مقطع النصف : ت ج ق لب ل م ، موضع النصف : ي ، ف.

2 ـ بخاصية : ت ق ج ك لب م ، بخاصة : ا ، الخاصة : ي.

3 ـ هو وا ت ج ق لب ل ي ، هو : ف ك ، مورد القسمة و : م ، هكـذا في : ك ، اذا : ت ، واذا : ك ج ل م.

4 ـ خاصـية : ت ج ف ل ك ، خاصـيته : ا ق ، خاصة : م. وعنـدهم : ا فقط.

5 ـ فلزم : ت لب ي ، فيلزم : ج ف ، لزم : ق ك م.

7 ، 8 ـ بامور احدها ا : ا : ا ت ج ف ك لب ي ، بوجوه احدها : ق م.

8 ـ فان ا : ت م ، فا : ك ، منه : تاخر في (1) بعده يلاقي.

9 ـ منه : ا فقط ، يلاقي : ق.

10 ـ ثانيها : ف ق ك لب م ي ، الثـــاني : ج ، ب : ا ، ثالثها : ت ، سطحا : في ت ج : خطا من اجزاء : ا ت ف ج ق ك لب ي ، فوق آخر : م.

أبصرنا أحد وجهيه دون الثانى. فالوجه المـرئى غـير الوجه الّذي ليس بمرئى فيكون منقسما.

وثالثها : إنا إذا ركبنا خطا من ستة أجـزاء ، ووضـعنا فـوق طرفه الأيمن جـزأ ، وتحت طرفه الأيسر جـزأ ، ثم تحركا إلى أن يصل كل واحد منهما إلى آخر المســـافة ، فلا بد وأن يمر كل واحد منهما بـــالآخر. ولا يمكن ذلك إلا بعد أن يتحاذيا ، وموضع التحـاذى متصل الثـالث والرابـع. وإذا وقع الجـزء على ذلك الموضع ، فقد مـاس بكل واحد من نصفيه نصف كل واحد منهما ، فيلزم التجزئة.

الجــواب عن الكل أن ما ذكرتمــوه يــدل على تغــاير جهات الجزء ، وذلك لا يـوجب القسـمة فى الـذات ، فـإن مركز الدائرة يحاذى جملة أجـزاء الـدائرة ، مع أن المركز نقطة غير منقسمة.

مسئلة :

زعم ابن ســـينا أن الجسم مـــركب من الهيـــولى والصورة. ومعناه :

____

1 ـ اليه ابصرنا : ا ت ج ف ق لب ي ، اليه رايتا : ك ، راينا : م.
1 ـ فالوجه : ا ت ج ، واالوجه : ف ق ك لب م ي ، الوجه ك فقط.
3 ـ ثالثها : ت ف ق ك لب م ي ، ج : ا ، اذا : ا ت ج ل ، لو : ف ق ك لب م.
4 ـ تحركا : ت ج ف ق لب م ي ، حركتا : ا ، تحرك : ك.
5 ـ و : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، م ، في مكان يمن ثم في : ق.
6 ـ وموضع : ك م ، وضع : ت.
7 ـ واذا : ف ك لب ل م ي ، فـاذا : ا ق ، اذا : ت ج. بكل : ا ت ج ف ق ك لب ، لكل : م ، كل : ي ل.
8 ـ نصـفيه : ت ج ف ق ك لب ل م ي ، نصـفه : ا ، منهما : ت ج ك لب م ي ، منها : ف ق.
9 ـ عن الكل : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، : م ، والجواب : ق ، ان ما : ك م ، انما : ت.
12 ـ و(2) : ف.

إن التحـيز صـفة حالة فى الشـيء فـالتحيز هو الصـورة ، ومحله هو الهيــولى. واحتج عليه بنـــاء على نفى الجـــوهر الفـرد بـأن الجسم فى نفسه واحد ، وهو قابل للانفصـال. والقابل للشىء موجود مع المقبـول لا محالة والاتصـال لا يبقى مع الانفصــــال. فالقابل للانفصــــال شــــيء مغــــاير للاتصال.

جوابه لم لا يجـــوز أن يقــال الانفصــال هو التعــدد والاتصــال هو الوحــدة. فالجسم إذا انفصل بعد اتصــاله ، كان معناه : إنه صار متعددا بعد أن كـان واحـدا فالطـارى والزائل هو الوحــدة والتعــدد ، وهما عرضــان والمــورد هو الجسم.

مسئلة :

زعم ضرار والنجار : أن ماهية الجسم مركبة من لون ، وطعم ، ورائحة ، وحرارة ، وبرودة ، ورطوبة ، ويبوسة ، وهو باطــل. لأن المتحـيزات متسـاوية فى ماهية التحــيز ، ومتباينة بألوانها ، وطعومها ، وروائحها ، وما به الاشـــتراك غير ما به الامتياز. فالتحيز ماهية مغايرة لهذه الصفات.

---

1 ـ الشيء : ا ف ك ، شيء : ت ج ق لب ل م ي ، فالتحيز : ت ق ك لب م ي ، فالمتحيز : ف ، هو (2) : ا ت ف ك لب ل ي ، ق م.
2 ـ نفي : ك ، بان : ت ك لب م ي ، فان : ف.
4 ـ المقبول : ا ت ج ف ق ك لب ي ، الهيولي : م.
5 ـ شيء : ت ك م ، شيء فيه : ق.
4 ، 6 ـ القابل للانفصال ... الانفصال : ق.
9 ـ عرضان : ت ج ق ك مشطوب لب م ، عارضان : ف ي هامش ك.
12 ـ او رطوبة او : في : ا ، لو برودة ورطوبة او : لب.
13 ـ متنانية : في : ا.
14 ـ «وروائحهـا» قبل «وطعومهـا» في : ك م ، طعومها وروائحها : ا ت ج ف ق ل لب ي ، فالتحيز : ت ج م ، فالتحيز : ف ق ك لب ل ي.

النظر الثانى فى العوارض :

مسئلة :

اختلف أهل العــالم فى حــدوث الأجســام. والوجــوه الممكنة فيه لا تزيد على أربعة : فإنه إما أن يكون محدث الـذات والصـفات ، أو قـديم الـذات والصـفات ، أو قـديم الذات محدث الصفات ، أو بالعكس.

أما الأول فهو قـــول الجمهـــور من المســـلمين ، والنصارى ، واليهود ، والمجوس.

وأما الثــانى فهو قــول ارســطو ، وثاوفرســطس ، وثامســـطيوس وبـــرقلس. ومن المتـــأخرين أبى نصر الفــارابى وأبى على ابن ســينا. وعنــدهم ان الســموات قديمة بذواتها وصفاتها المعينة ، لا الحركات والأوضاع فإن كل واحد منها حادث ومسبوق بآخر لا إلى أول.

وأما العناصر فـــــالهيولى منها قديمة بشخصـــــها ، والجسمية قديمة

---

1 ـ النظر الثاني في العوارض : ت فقط ، في العوارض فقيه مسائل : ج.
4 ـ فانه اما : ت ج ق ف ل م ، فاما : ك.
5 ـ والصفات .. محدث : ت ق ك لب م ي ، محدث : ف.
7 ـ الاول : ت ج ف ق ك لب م ي ، ا : ا ، جمهور : ف فقط.
9 ـ الثـــاني : ت ق ك م ، ب : ا ، ارســـطو : ا ت ج ك ل ف ، ارسطاطاليس : ق م ، في : ف ل : الا وفوسطس.
10 ـ في : ك زاد : وابند فلس بعد «برفلس». الفاريابي : ا ، ي.
11 ـ فعندهم : ا فقـط. بـذواتها : ا ت ج ف ق ك لب ، بـذاتها : م ي ، وانها : ل ، لا : ق ك ، الا : م.
11 ، 12 ـ لا الحركات .. الى اول ـ : ت ج ل فقط.
12 ـ بـاخر : ق لب م ، بـالاخر : ف ك ، بـالاخرى : ا ، ي. لا الى اول : ي.
13 ـ فالهيولي منها : ا ت ج ف ق ل ي ، فهيولي منها : لب ،

بنوعها ، وسائر الصور قديمة بجنسها ، أى كان قبل كل صورة صورة أخرى إلى غير بداية.

وأما الثالث فهو قول الفلاسفة الذين كانوا قبل ارسطو بالزمان كثاليس ، وانكساغورس ، وفيثاغورس وسقراط ، وقول جميع الثنوية كالمانوية ، والديصانية ، والمرقيونية ، والماهانية ثم هؤلاء فريقان :

الفرقة الأولى : زعموا أن تلك المادة جسم. ثم زعم ثاليس : انه الماء ، لأنه قابل لكل صورة ، وزعم إنه إذا انجمد صار أرضا. وإذا لطف صار هواء ومن صفوة الهواء تكونت النار ، ومن الدخان تكونت السموات.

ويقال إنه أخذه من التوراة ، لأنه جاء فى السفر الأول منه أن الله تعالى خلق جوهرا ، فنظر إليه نظر الهيبة ، فذابت أجزاؤه ،

فالهيولي فيها : ك ، والهيولي فهي : م.

1 ـ كان : ا ت ج ف ق ك لب ي ، كانت : م.

2 ـ الى غير : ا ت ج ، لا الى : ف ق لب م ي ، البداية : ف فقط.

3 ـ الثالث : ت ج ف ق ك لب ل م ي ، ج ا ، ارسطو ا ت ل ، ارسطاطاليس : ف ج ق ك لب م ، بالزمان : ت فقط.

4 ـ وفيثاغورس : ا ت ج ف ق ك لب ل : م.

5 ـ المرقيونيسة : ا ت ق ، المرقونية : ف ج ك لب ل م المرقيون المتوفى حوالى مائة وخمسين ميلادية.

7 ـ الفرقة : ت ، الاولى : ت ج ف ق ك لب ل ي ، ا ، الاولى الذين : م ثم : ا ي.

8 ـ صورة : ت ج ك ، الصور : م ل ف.

9 ـ صفوة : ف ق ك ل لب م ي ، صفو : ت ج ، صفة : ا.

11 ـ يقال : ت ج ق ل ك م ، قيل : ف لب ي ، اخذه : ت ف ك م ، اخذ : ي منه : ا ت ج لب ل ، منها : ف ق ك م ي.

12 ـ فنظر : ت ق ك لب م ي ، ثم نظر : ف ، نظر : ا ت ج ف ق ك لب ي ، بنظر : م.

فصــارت مــاء. ثم ارتفع منه بخــار كالــدخان ، فخلق منه الســــموات ، وظهر على وجه المــــاء زبد ، فخلق منه الأرض. ثم أرساها بالجبال.

وزعم انكسيمانس أنه الهواء ، وكون النار من لطافته ، والماء والأرض من كثافته.

وزعم ابــريليطس أنه النــار ، وكــون الأشــياء عنها بالتكاثف.

وآخــرون قــالوا : إنه الأرض ، وكــون الأشــياء عنه بالتلطيف.

وقـال آخـرون إنه البخـار ، وكـون الهـواء والنـار عنه بالتلطيف والماء والأرض بالتكثيف.

وعن انكسـاغورس أنه الخليط الّـذي لا نهاية له ، وهو أجسام غير متناهية. وفيه من كل نوع أجزاء صغيرة ، مثلا منه أجزاء على طبيعة اللحم. وأجزاء على طبيعة الخبز.

---

1 ـ بخار : ت م ، بخار : ك.
2 ـ وظهر : ا ت ج ك ، فظهر : م.
3 ـ انكســيمانس : ف ، انكســيمايس : ت ج ق ، انكســمانيس : م ، انكسيمايس : ك ي ، انكساوس : ل ، انكسيايس : لب ، انكيايس : ا.
5 ـ ابــــريليطس ابر قليطس : ص : ق ك لب م ، فــــرطس ل ، ابـروطيطس : ت ، افرسـطيس : ف ، فاقروسـطس : ي هـامش ك ، ابتذقلس : ج.
5 ، 6 ـ بالتكاتف ... عنه : ق.
6 ـ بالتلطيف : ت ك لب م ي ، بالتلطف : ا ج ف ق ل.
7 ـ قال اخرون : تكرر في ك ، اخرون قالوا : ق ، اخرون : ت ج ف م ، عنه : ك م ، تحته : ت بالتلطيف : ت ق ك لب م ي ، بــالتلطف : ا ج ف.
8 ـ بالتكثيف : ت ف ق ك لب م ي ، بالتكثف : ا ج.
10 ـ فيه : ا ت ج ف ق ك لب ي ، منه م ، مثلا منه : ت ف ، مثلا فيه : ا ، مثلا قبة : ج لب ي ، مثلا فيه : ق ك ، متلا لقيه : م.
11 ـ اللحم : ا ف ق لب ل ي ، الخبر : ج ك م ، اللحم

فإذا اجتمع من تلك الأجـزاء شـيء كثـير وصـار بحيث يحس ويرى ظن أنه حدث. وهذا القائل بنى هـذا المـذهب على انكار المزاج ، والاستحالة. وقال بالكمون والظهـور ، وزعم بعض هؤلاء : ان ذلك الخليط كان ساكنا فى الأزل ، ثم ان الله تعالى حركه ، فتكون منه هذا العالم.

وزعم ديمقـراطيس أن أصل العـالم أجـزاء صـغيرة كرية الشـكل ، قابلة للقسـمة الوهمية ، دون القسـمة الانفكاكية ، متحركة لـذواتها حركـات دائمـة. ثم اتفق فى تلك الأجـزاء إن تصـادمت على وجه خـاص ، فحصل من تصـادمها على ذلك الوجه هـذا العـالم على هـذا الشـكل ، فحـدثت السـموات والعناصر ، ثم حـدث من الحركـات السماوية امتزاجات هذه العناصر. ومنها هذه المركبات.

وزعمت الثنوية أن أصل العالم هو النور والظلمة.

واجزاء على طبيعة : ت ، الخبز : ا ف ق ل لب ي ، اللحم : ج ك م.

1 ـ تلك : ت لب ك م ي ، ذلك : ف ، كثـير : ت ج ق ك ل لب م ي ، كثيرة : ف ، و(1) : م فقط.

2 ـ هـذا المـذهب على : ت ج ق ك ي ، هـذا على : ف ، على هـذا المذهب : لب م ، على المذهب في : ل.

4 ـ فتكـون : ت ج ق ، فكـون : ك لب م ي ، وكـون : ف ، مته : ك فقط.

6 ـ وزعم : ت ج ف ق ك لب ي ، فزعم : م ، ديمقراطيس ت ج ك ل لب م ، ديمقراطاس : ف ، دي مـتراطيس : ي ، ان اصل : ت ج ف ق ك لب ل م ي ، اهل : ا ، صغيرة : ت ق ك لب م ، صـغيرة و : ف ، ي ، كربة : ج ك ل م ، كريهة : ت.

7 ـ قابلة : ت ج ف ق ك لب م ي ، قابل : ا ، لـذواتها : ت ج ق ك ل لب ، لذواتها وانها : ا ف ، لذاتها : م ي.

8 ـ تصادمت : ا ت ج ف ق ك لب ي ، تصادفت : م.

9 ـ تصادمها : ا ت ج ف ق ك لب ي ، تصادفها : م.

10 ـ و : ت ج ك م ، ثم : ق ، ثم : ت ك م ، و : ق.

12 ـ و : ت ج ف ك لب م ، ووجد : ق ي.

13 ـ وزعمت : ت ج ف ق لب م ي ، فزعمت : ا ، زعمت : ك

الفرقة الثانية : الــذين قــالوا : أصل العــالم ليس بجسم. وهم فريقان :

الفرقة الأولى : الحرنانية. وهم الذين أثبتوا القدماء الخمسة : البارى ، والنفس ، والهيولى والدهر ، والخلاء.

فقالوا : البارى تعالى تام العلم والحكمة لا يعــرض له ســـهو ، ولا غفلة ، ويفيض عنه العقل كفيض النــــور عن القرص ، وهو الله تعالى يعرف الأشياء معرفة تامة.

وأما النفس ، فإنه يفيض عنها الحيـاة فيض النـور عن القرص لكنها جاهلة لا تعلم الأشياء ما لم تمارســها. وكـان البــارى تعــالى عالما بــأن النفس ســتميل إلى التعلق بـالهيولى ، وتعشـقها ، وتطلب اللـذة الجســمية ، وتكـره مفارقة الأجسام ، وتنسى نفسها.

وزعم : ل ، في ك : الظلمة والنور.

1 ـ الثانية : ت ف ك لب م ي ، ب : ا.

2 ـ الفرقة الاولى : ف ق لب م ي ، الفرقة : ا ، احــدهما : ت ج ، الحرنانية : ا ت ج ف ك لب ي ، الحرانيون : ل ، ا والنسبة الى حران ، الحرنانيون : ق ، الجرمانية : م.

4 ـ الباري : ا ت ف ك لب ي ، الباري تعالى : م.

4 ، 5 ـ الباري ... فقالوا : ق.

5 ـ نـام : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، بـاب : م ، والحكمة : ت ج ق ك لب م ي ، والقدرة والحكمة : ف ، العلم بعد الحكمة في ك.

6 ـ تعالى : ت ج لب م ، الله : ف ، تعالى وتقدس : ق نـام العلم : ق ي ل ، ك.

8 ـ و : ف ، فانه : ت ف ق ك لب م ي ، فانها : م.

10 ـ ستمبل : ت ج ف ق ك ل ، تميل : م ي ، تحميل : م ، مستميل : لب.

11 ـ الجسمية : ت ج ف ل لب ي ، الجسمانية : ك ، الحسبة : ق م.

ولما كان من شأن البارى تعالى الحكمة التامة ، عمد إلى الهيـــولى بعد تعلق النفس بها فركبها ضـــروبا من الــتركيب ، مثل الســموات والعناصــر. وركب أجســام الحيوانات على الوجه الأكمل. والّذي بقى فيها من الفساد ، فذلك لأنه لا يمكن ازالته. ثم إنه سبحانه وتعـالى أفـاض على النفس عقلا وإدراكا ، وصار ذلك سـببا لتـذكر عالمها وسببا لعلمها بأنها ما دامت فى العـالم الهيـولاني لم تنفك عن الآلام وإذا عـرفت النفس ذلك ، وعـرفت أن لها فى عالمها اللذات الخالية عن الآلام ، اشتاقت إلى ذلك العالم ، وعرجت بعد المفارقة ، وبقيت هنـاك أبد الآبـاد فى نهاية البهجة والسعادة.

قـالوا وبهـذا الطريق زالت الشـبهات الـدائرة بين القائلين بالقدم والحدوث. فإن أصـحاب القـدم قـالوا : لو كان العالم محدثا ، فلم أحدثه الله تعالى فى هـذا الـوقت المعين ، وما أحدثه قبل ذلك ولا بعده.

---

1 ـ و : ا ت ف ق ك لب ي ، ف : م ، شــان : ت ، سس : ا لب ، سبوس : ف ، وصف : ق ك ي ، شئون : م ، عمدا : ا ق فقط.
2 ـ التركيب : ت ف لب ، التراكيب : ق ك ج لب م ي.
4 ـ فذلك : ك م ، بـذلك : ت ، لانه : ف فقط ، يمكن : ت ج ف ق ك م ، يمكنه : لب ي ، ازالتها : ف فقط ، سـبحانه و : ا ت ف ق لب ي ، ج ك ل م.
5 ـ لتذكر : ت ج ك ل ، لتذكرها : م ، ليذكرها : ق ف.
6 ـ العالم الهيولاني لم : ا ت ج ف ق ك لب ي ، في عنا الهيولاني لم : ل ، عالم الهيوني لا : م.
7 ـ عرفت النفس ذلك و : ا فقط.
8 ـ الالام : ت ج ف ق ل م ، الالم : ا ك. عـرجت : ت ج ق لب ي ، عرجت عليه : م ، عرجت اليه : ل ، جرعت : ا ، عوجه : ف ، عجزت : ك.
9 ـ ابد : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، الى ابد : م ، الهجة : ف فقط.
11 ـ القدم : ت ج ف ق ك لب م ي ، القديم : ا ، محـدثا : ت ج ك ل م ، حادثا : ف ق لب ي.
12 ـ احدثه : ل ج نسخ ، احدث : ت ، الله تعالى : ت ج ل.

وان كان خالق العالم حكيما ، فلم ملأ الدنيا من الآفات.

وأصحاب الحدوث قالوا : لو كان العـالم قـديما لكـان غنيا عن الفاعــل. وهــذا باطل قطعا ، لما نــرى أن آثــار الحكمة ظاهرة فى العالم. وتحير الفريقان فى ذلك.

وأما على هـــذا الطريق ، فالإشـــكالات زائلة لانا لما اعترفنا بالصانع الحكيم ، لا جرم قلنا بحدوث العـالم. فـإذا قيل : ولم أحدث العالم فى هذا الوقت؟.

قلنا : لأن النفس إنما تعلقت بـــــــــالهيولى فى ذلك الوقت ، وعلم البارى تعالى ان ذلك التعلق سبب الفســاد ، إلا أنه بعد وقــوع المحــذور ، صــرفه إلى الوجه الأكمل بحسب الامكان وأما الشـرور الباقية ، فإنما بقيت ، لأنه لا يمكن تجريد هذا التركيب عنها ، بقى هاهنا سؤالان :

ف ق ، الله : ك ، تعالى : م ، و(2) : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، م.
2 ـ الفاعل : ت ج ف ق ك لب م ل ، العاجل : ي ، لما نرى : ت ج ف ق ل ، الا ترى : ا ي ، كما نرى : ك.
5 ـ فالاشكالات زائلة : ت ج ك م ، فلا اشكال : ف ق لب ل ي.
6 ـ فلا جرم : ف : ك ، فاذا : ت ق م ، فان : ك.
7 ـ احدث العالم : ت م ، احـدث الله العـالم : ج ، حـدث العـالم : ل ، احدث : ف ، العالم في هذا الوقت : ت ق لب م ي ، في هذا الـوقت : ك ، في هذا الوقت المعين وما احدثه قبل ولا بعد ا : ف.
8 ـ انما : ت ج ق ك ، بما : ا ف لب ي ، لما : م.
9 ـ الباري : ت ق م ،الله : ك ، تعالى : ت ك لب م ، ف ي.
10 ـ المحذور : ت ق ك لب م ي ، المحضور : ف ، الشـرورن انما ف ج ق ك لب م ي ، السرور : ا ت.
11 ـ فانما : ت ق ك لب م ي ، فهى انما : ف تجريد : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، تحديد : م.
12 ـ و : ل بقى ههنا : ف ج ك ل م ، يقى هنا : ت ، بقى

أحدهما : ان يقـال لم تعلقت النفس بـالهيولى ، بعد أن كـانت غـير متعلقة بهـا. فـإن حـدث ذلك التعلق لا عن سبب فجوز حدوث العالم بكليته لا عن سبب.

والثانى أن يقال : فهلا منع البارى تعـالى النفس من التعلق بالهيولى؟ أجابوا عن الأول بـأن هـذا السـؤال غـير مقبول من المتكلمين. لأنهم يقولـون القـادر المختـار ، قد يرجح أحد مقدوريه على الآخر من غير مرجح. فهلا جوزوا ذلك فى النفس.

وغــير مقبــول أيضا من الفلاســفة. لأنهم جــوزوا فى السابق أن يكون علة معـدة للاحق فهلا جـوزوا أن يقـال : النفس قديمة ولها تصـورات متجـددة ، غـير متناهيـة. ولم يزل كل سابق علة للاحق ، حـتى انتهت إلى ذلك التصــور الموجب لذلك التعلق.

وأجابوا عن السؤال الثانى بأن البارى تعالى علم بــأن الأصلح

عليها : لب مي ، فبقى عليها : ف.
1 ـ بها : ف ق م ، به : ا ك لب ل : ت ج ي ، فـان حـدث : ت ج ق ك م ، فان ثبت : ا لب ي ، واذا جوزت حدوث : ف ، فجوز حــدوث : ج ك م ، تجوز حدوث : ت ، وجوز حدوث : ق.
4 ـ و : ف ، تعالى : ت ج ف ق ك م ، ا لب ي.
5 ـ من : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، في : م.
6 ـ القادر : ق ، مقدورية : ج ك ف م ، مقدورانه : ت ل.
7 ـ الاخر : ج ك ف م ، الباقي و : ت ل. مرجح : ت ج ق م ، تـرجح : ك.
8 ـ ايضا : ق.
9 ـ معدة : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، : م.
10 ـ تصورات : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، تصـويرات : م. علة : ت ج ف ق ك لب م ي ، عليه : ا.
11 ـ تعلق في : ق.
12 ـ بان (1) : ت م ج ي ل ، ان : ا ف ق ك لب ، بان (2)

للنفس أن تصـــير عالمة بمضـــار هـــذا التعلق حـــتى انها بنفسها تمتنع عن تلك المخالطة.

وأيضا فــــــالنفس بمخالطتها الهيــــــولى تكسب من الفضائل العقلية ما لم تكن موجودة لها. فلهذين الغرضين لم يمنع البارى تعالى النفس من التعلق بالهيولى.

الفرقة الثانية : أصــحاب فيثــاغورس ، وهم الــذين قالوا : المبادي هى الأعداد المتولدة عن الوحدات. قالوا : لأن قوام المركبـات بالبسـائط ، وهى أمـور كل واحد منها فى نفسه واحد. ثم تلك الأمـور إما أن تكـون لها ماهيـات وراء كونها وحــدات أو لا تكــون. فــإن كــان الأول كــانت مركبة لأن هناك تلك الماهية مع تلك الوحدة. وكلامنا ليس فى المركبات ، بل فى مباديها.

ت م ، ان : ك.

1 ـ تصير شالة : ا ت ج ف ق ك لب ي ، تتصـور عالمها : م. بمضـار : ت ج ق ك لب ي ، بمضـــاد : ف م ، عن ا ت ج ف ك ل لب ي ، من : م ، ق.

3 ـ فالتعس بخالطتها .. تكب : ك ف م ، بمخالطة الهيولي تكتسب : ج ، فالنفس لمخالطة .. تكتسب : ت ، فـان النفس بمخالفتها بـالهيولي : ل.

4 ـ تكن موجــودة : ا ت ف ج ق ك لب ل ي ، يكن موجــودا : م ، الترضـين : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، الغرضـين : م ، تعـالى ا ت ج ق لب ي ، ك ف م.

6 ـ الثانية : ت ج ف ق ك لب ل ي ، الثانية هم : م ، ج ، ا ب : مشطوب في ا. فيثاغورس ت ج ك ف ل ق ، فيثاغورث : م ، المبـادي : ت ج ق ك لب ل م ي ، بان الباري : ف.

7 ـ هي : ت ق ج ك لب م ل ي ، من : ج ل ، عن : ا ت ج ف ق ل ك لب ي ، في : م ، فوام : ت ق ج ك لب م ي ، قوى ف.

8 ـ واحد تقدم في : ك على في نفسه.

9 ، 10 ـ فان كان الاول : ج ك م ، فلو كانت الاولى : ت :

وان كان الثانى كانت مجـرد وحـدات ، وهى لا بد وأن تكون مستقلة بأنفسـها ، وإلا لكـانت مفتقـرة إلى الغـير ، فيكون ذلك الغير أقدم منها وكلامنا فى المبـادي المطلقة ، هـذا خلـف. فـإذا الوحـدات أمـور قائمة بأنفسـها ، فـإن عرض الوضع للوحدة صارت نقطة ، فإن اجتمعت نقطتان حصل الخط ، فـإن اجتمع خطـان حصل السـطح. وإن اجتمع سـطحان حصل الجسم ، فظهر أن مبـدأ الأجسـام الوحدات.

وأما القسم الرابع : وهو أن يقـال : العـالم قـديم الصفات محدث الذات ، فذلك مما لا يقول به عاقـل. وأما جالينوس فإنه كان متوقفا فى الكل. لنا إن كانت الأجسام أزلية لكـانت فى الأزل اما متحركة أو سـاكنة. والقسـمان باطلان. فالقول بأزليتها باطل.

---

1 ـ كانت : ت م ، كان : ف ق ك لب ل ي.
2 ـ لكانت : ت ج ف قق ك لب م ي ، كانت : ا.
3 ـ اقدم : ت ج ف ق ك لب ل م ي ، اقدام : ا. وهذا في : ا. الوحـدة في : ا.
4 ـ فان : ك م ل ف ، وان : ق ، فاذا : ج.
5 ـ فان (1) : ك لب م ي ، وان : ت ج ف ل ق ، خطان : ت ج ق ك ، الخطان : م ل.
6 ـ وان : ت ج ف ق لب ل ، فـان : ك م ي سـطحان : ا ت ج ك ي ، السطحان : ف ق لب ل م.
7 ـ الواحدات : في ك.
8 ـ و(1) : ك ، الرابع : ت ج ف ق ك لب ل م ي ، ا : العـالم : ف فقط.
9 ـ وذلك في : ق ك ، مما : ك م ، ما : ت ، لا يقـول به عاقل : ت ج ق ك ل لب ي ، لم يقل به عاقل : فم ، لا يقوله عاقل : م ، لا يقول به : ا ، فانه : ت ج ف ق ك لب ي ، فقد : م ، كان : ي فقط.
10 ـ الكل : ت ج ق ل م ، ذلك : ك ، ان لو : ج ك لب ل ي : كانت ... ازلية : ا ت ف ق ك لب ي ، ان الاجسام لو كانت ازلية : م.
11 ـ ساكنة او متحركة : في : ف.

بيان الحصر : أن الجسم ان كـان مسـتقرا فى مكـان واحد أكثر من زمـان واحد ، فهو السـاكن. وإن لم يسـتقر كــذلك كــان متحركــا. وإنما قلنا : أنه لا يجــوز أن يكــون متحركا لوجهين:

الأول : إن ماهية الحركة حصول أمر بعد فنـاء غـيره فماهيتها تقتضى المســـبوقية بــــالغير. والأزلية ماهيتها تقتضى اللامسبوقية بالغير. فالجمع بينهما متناقض.

الثانى : وهو أن كل واحد من الحركات محدث ، فهو مفتقر إلى موجد فكل واحد منها مفتقر إلى الموجد فإذن لكل الحركــات موجد مختــار. وكل ما كــان فعلا لفاعل مختـــار فلا بد له من أول. فلكل الحركـــات أول ، وهو المطلوب وإنما قلنا إنها ليست ساكنة لوجهين :

الأول : أنها لو كانت سـاكنة لكـان اما أن يصح عليها الحركة أو

---

2 ـ كان متحركا : ت ق ك م ي ، فهو المتحرك : ج ف ، بل كان منتقلا من حيز الى حيز فهو المتحرك : لب.
3 ـ لوجهين : ك م ، كالوجهين : ت.
4 ـ الاول : ف ق ك لب م ي ، احدهما : ت ج ل ، ا : ا.
5 ـ مسبوقية : ا ت ج ف ق ك لب ، مسبوقيته : م.
5 ، 6 ـ والازلية ... بالغير : ي.
6 ـ فالجمع : ا ت ج ف ق ي ، والجمع : ك م.
7 ـ والثاني : ت ف ق ك م ، وب : ا ، الثاني : ج.
8 ـ موجد : ج ك م ، موجده : ت ، الى الموجد : ف ق لب ل ي ، فكل واحد ... فـــاذن لكل : ت ج ، فكل واحد وكل ما كـــان واحد : ي منها مفتقر الى الموجد فكلها مفتقر الى الموجد فلكل فكل : ي : لب ي ، وكل ما كان كان : ك كل واحد منها منه : ك م مفتقر الى الموجد فكله مفتقر الى الموجد : ف ق ك فلكل : ف ق ك م ، فلكل : ل.
9 ـ وكل : ا ت ج ف ق ك لب ي ، فكل : م ، فعلا لفاعل ج ك م ، فعل فاعل : ت. له : ف فقط.
10 ـ وهو المطلـوب : ت ج ق ل ، ليست : ا ت ف ق ك لب ج ي ، لا يجوز ان تكون : م.
11 ـ الاول : ت ج ف ك لب م ي ، ا : ا ، احدها : ق.

لا يصح والأول محال. لأن صحة الحركة عليها يتوقف على صـحة وجـود الحركة فى نفسـها. وقد دللنا على أن وجـود الحركة الأزلية محـــــال. فثبت أنه لا تصح الحركة عليها ، فـذلك الامتنـاع ان كـان لازما للماهية ، وجب أن لا يـزول البتة ، فـــوجب أن لا تصح الحركة على الأجســـام فيما لا يزال. هذا خلف.

وإن لم يكن من لـــوازم الماهية أمكن زواله فيكـــون الحركة عليه جائزة وقد أبطلناه.

الثـانى : أن السـكون أمر ثبـوتى على ما دللنا عليه فنقـول : لو كـان ذلك السـكون قـديما لامتنع زواله ، لكنه يزول ، فليس بقديم.

بيـــان الملازمة أن القـــديم إن كـــان واجبا لذاته امتنع عدمه وإن لم يكن واجبا لذاته ، افتقر إلى مؤثر ولا بد من الانتهاء إلى الواجب لذاته قطعا للتسلسل على ما سيأتى.

لكان : ك م ، لكانت : ت.
1 ـ يتوقف : ا ت ج ف ق ك لب ي ، متوقف : م.
2 ـ على : ا ت ف ق ك لب ي ، : م ، وجود (2) : ي.
3 ـ انه : ا ت ج ف ق ك لب ي ، ان : م.
5 ـ على الاجسام : ت ج ق ك لب م ي ، عليها : ف.
6 ـ زواله فيكون : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، زوالها ويكون : م.
7 ـ عليه : ت ج ق لب م ي ، عليها : ف ك.
8 ـ الثاني : ت ف ق ك لب م ي ، ب : ا ، فنقول : ك م ، فيقول : ت.
11 ـ الملازمة : ت ج ق ك ل م ، التلازم : ف لب ي ، ان (2) : ك ل ف م ، لو : ت ج ، امتنع : ك ل ف م ، لامتنع : ت ج ، عدمه : ت ق ك لب م ي ، زوانه : ف.
12 ـ ولا : ا ت ج ف ق لب ي ، فلا : م.
13 ـ على ما سياتي : ق ل م ج هامش ، على ما سياتي ان شاء الله تعالى : ك ، ت.

وذلك الـواجب اما أن يكـون مختـارا أو موجبا لا جـائز أن يكون مختارا لأن فعل المختار محدث لاسـتحالة إيجـاد الموجود. والقديم ليس بمحدث ، فتعين أن يكـون موجبـا. فإن لم يتوقف تأثيره فيه على شرط لزم من وجوب ذلك المؤثر وجوب ذلك الأثر.

وإن توقف على شرط ، فذلك الشرط ان كـان ممكنا ، عــاد التقســيم فى الحاجة ، وإن كـــان واجبا لـــزم من وجوب العلة والشـرط امتنـاع زوال ذلك القـديم. واما أنه يمكن عــــدم الســـكون فهو مشــــاهد فى الفلكيـــــات والعنصـريات. ولا جسم الا هـذين عند الخصـم. ومن أراد تعميم الدلالة ، فلا بد له من بيان تماثل الأجسام.

ولما ثبت فســاد كــون الجسم متحركا أو ســاكنا فى الأزل فقد ثبت أن الجسم يســتحيل أن يكــون أزليا فــإن قيل الدعوى متناقضة لوجهين :

---

1 ـ وذلك : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، فــذلك : م ، في : ك : مرحبا ومختارا.
1 ، 2 ـ او موجبا لا جائز ان يكون مختارا : ت.
2 ـ الموجود : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، الموحد : م.
4 ـ ذلك (2) : ت ج ف ق لب ، ك م.
3 ، 5 ـ فان لم يتوقف ... من : ك ... وان فان : ك على شرط : ت ج ف ق ك ، فان لم يتوقف ... وان كان يتوقف تـاثيره فانه على شـرط : لب ، فان كان يتوقف تاثيره فيه على شرط : ي.
6 ـ من : ا ت ج ف ق ك لب ، في : م ، العلة : ت ج ف ك لب م ي ، العلم : ا.
8 ـ له : ت ق ك م ، ف لب ج ي ، بيان : نسخ ، بيان دلائله : ف.
10 ، 11 ـ فقد : اف ق ك لب ي ثبت .. يستحيل : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، صار الجسم مستحيلا : م.
11 ـ اوليا : ت ج ق ك م ، الجسم ازليا : ا ف لب ي ، فـان : ا ت ف ق ك ج لب ل ي ، م ، مشتاقضة : ت ف ج ق ك لب م ي ، متنـاقض : ا.

الأول : ان امكــان وجــود العــالم ليس له أول ، وإلا فقد كـــان قبل ذلك محـــالا لذاته ، ثم انقلب ممكنا لذاته لكن ذلك باطل ، لأن الإمكــان للممكن ضــرورى فيكــون العالم قبل ذلك الوقت ممتنع الاتصـاف بالامكـان لذاته ثم صار واجب الاتصاف به لذاته.

وإذا جــوزتم ذلك فجــوزوا أنه كــان ممتنع الاتصــاف بـــالوجود لذاته ، ثم صــــار واجب الاتصـــاف به لذاته ، ويلزمكم نفى الصـانع وهو محـال. ولأنه لو جـاز أن ينقلب الممتنع لذاته ممكنا لذاته لجاز ذلك فى شــريك الإله وفى الجمع بين الضدين ، وهو يرفع الأمان عن القضايا العقلية.

وإذا ثبت أنه لا أول لإمكان وجود العالم ، كـان القـول بأنه ممتنع

---

1 ـ الاول : ت ف ق ك لب ل م ي ، ا : ا ، احـدهما : ج ، ان : ك ، له اول : ا ت ج ف ق ك لب ي ، للاول : م ، فقد : ك.
2 ـ قبل : ت فقط ، لذاته (2) : ف ك ، ت ج ق لب م ي ، باطل : ك ف م ، محال : ت ج ل.
3 ـ للممكن : ت ج ف ك ل ، للمكن : م ، قيل : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، مثل : م. الوقت : ف فقط.
4 ـ بالامكان لذاته : ت ج ، لذاته بالامكـان : ف ق ك لب ي ، بـالوجود لذاته بالاماكان : م.
5 ، 6 ـ بالوجود لذاته : ت ج ف ق ك لب م ي ، لذاته بالامكان.
6 ـ ويلزمكم : ك ف م ، فيلزمكم : ت ج ل.
7 ـ وهو محال : ا ف ق لب ي ، سبحانه وهو محال : ك ، وهذا محال : م ، تعالى الله عنه ج ، عن ذلك : ل علوا كبيرا : ت ج ل ، لجـاز : ت ج ل ك ، جاز : ق م.
8 ـ الاله : ت ج ف ك م ، الله تعـالى : ق لب ، الله : ي ، و(1) : ك فقط ، في (2) : ف : نسخ ، يرفع الامان : ت ج ق ك م ، رفع الامان : ف ل ، يرفع الامكان : لب ي.
10 ـ انه لا اول ... العالم : ك م ، ان العالم لا اول لامكان وجوده : ت ج ل.

الوجود فى الأزل منافيا له ، فكان باطلا.

وثانيهما انكم اما أن تفسـروا المحـدث بأنه الّـذي يكون مسـبوقا بعـدم نفسه ، أو بأنه الّـذي يكـون مسـبوقا بوجود الله تعالى أو بتفسير ثالث.

فإن كـان الأول ، فاما أن تريـدوا به ان العـدم سـابق عليه بالعلية ، أو بالشـرف أو بالمكـان. والكل باطل بالاتفـاق. أو تريـدوا به أن العـدم سـابق عليه بـالطبع وهو مسلم لأن الممكن يستحق العـدم من ذاته ، والوجـود من غيره. وما بالـذات أسـبق مما بـالغير أو تريـدوا به السـبق بالزمـان ، وهـذا يـوجب قـدم الزمـان ، لأنه إذا لم يكن لمفهـوم ذلك السـبق أول وكـان ذلك المفهـوم يقتضي تحقق الزمان ، لزم أن لا يكون للزمان أول ، ثم يلزم من قدم الزمان قدم الحركة ، والجسم على ما هو معلوم.

---

1 ـ له فكان : ت ق ج ك لب ل م ، لذلك وكان : ا لب ، لذلك فكـان : ي.
2 ـ وثانيهما : ت ف ق لب م ي ، الثاني : ج ، وب : ا ، ثانيها : ك ، اما : ت ك م ، : ف.
3 ـ بعدم : ت ج ف ق ك لب م ي ، بعد : ا مسـبوقا : ا ت ج ف ق ك لب ي ، : م.
6 ـ بالعلية : ت ج ك لب م ي ، بالعلة : ف.
7 ـ به ان : ا ت ج ف ق لب ي ، بان : ك م ، وهو مسلم : ت ج ف ق ك لب ي ، م ، يسـتحق : ا ت ج ف ق ك لب ، مسـتحق : ي ، المستحق : م.
8 ـ لذاته : ج معا : ا ت ج ف ق ك لب ي ، ما : م ، فما : ا.
9 ـ وهـذا ا ت ج ف ق ك لب ي ، فهـذا : م ، اذا : ت ق ك لب م ي ، ان : ف ، لمفهوم : ت ج ق ك لب م ي ، مفهوم : ف ، المفهوم : ا.
10 ـ يقتضي : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، مقتضي : م ، لزم : ت ق ك لب م ي ، ويلزم : ف.

فالقول بالحدوث على هذا الوجه يوجب القدم.

وأما إن فسـرتم الحـدوث بكونه مسـبوقا بوجـود الله تعالى. فإن أردتم به السبق بالعلية أو بـالطبع أو بالشـرف فالكل مسلم. والسبق بالمكان باطل بالاتفاق.

وأما بالزمان ، فإنه يوجب قدم الزمان على ما تقـدم. وان أردتم بالحدوث معنى ثالثا فاذكروه لنتكلم عليه.

نزلنا عن هذا المقام لكن لا نسلم أن الجسم لو كـان قـديما لكـان اما أن يكـون متحركا أو سـاكنا. بيانه إن الحركة عبارة عن الانتقال من مكان إلى مكان والسـكون هو الاستقرار فى المكان الواحـد. وهـذان القسـمان فـرع الحصول فى المكان.

وعندنا العالم ليس فى مكان فيسـتحيل وصـفه بكونه متحركا أو ساكنا. وتحقيقه أنه لو كان للعالم مكان ، لكـان مكانه اما أن

---

1 ـ بالحـدوث : ا ت ف ج ق ك لب ل ي ، م ، القـدم ت ق لب ل ي ، القول بالعدم : ك ف ، قدم الزمان : م ، القدم فيكون متناقضا : ج.

3 ـ به : ت ج ق ك ل ، م ، بالعلية ... بالشرف : ت ج ل م ، بالعلية او الطبع او الشرف : ق ك ي ، بالعلية بالصـلة : ف الطبع والشـرف : ف لب.

4 ـ باطل : ف فقط.

5 ـ واما بالزمان : ت ف ج ك لب م ي ، وزمانا بزمان : ا.

6 ـ معـنى : لب فقط ، فـاذكروه لنتكلم : ا ت ج ل ف ق ك لب ، فاذكروه شكله : ا ، فليذكروه لنتكلم : م ، فاذكروه تتكلم : ي.

8 ـ الانتقال : ك م ، انتقال : ت.

9 ـ مكان (2) : ك م ، آخر : ت ، هو : ت ج ق ك لب م ي ، عبارة عن : ف.

11 ـ ليس : تقدم على : العالم في : ك ، في مكـان : ت ف ق ك لب م ي ، في المكان : ا.

12 ـ او : ت ف ، ولا يكونه : ك لب م ، ويكونه : ق ، وكونه :

يكــون معــدوما أو موجــودا والأول محــال لأن حصــول الموجود فى المعدوم محـال. وإن كـان موجـودا ، فإما أن يكون مشارا إليه بـالحس أو لا يكـون مشـارا إليه بـالحس فإن كان مشارا إليه بالحس. فاما أن يكون متحيزا أو حالا فى المتحيز ، فلو كـان متحـيزا وحصل العـالم فيه ، لكـان مكـــان الجسم جســـما. وكل جسم تصح عليه الحركة والسـكون فـإذا تصح الحركة على مكـان العـالم ، فلـذلك المكان مكان آخر فيفضى إلى وجود أجســام لا نهاية لها ، وهو محال.

وبتقدير تسليمه ، فالمقصود حاصل. لأن كلها أجســام فهى قابلة للحركة. وكل ما يتحرك فإنما يتحرك من مكان إلى مكان. فإذا

ي ، و : ف : نسخ ، انه : ك فقط ، لكان مسكاته : ك ف م ، لكان : ل ، فمكانه : ت ج.

1 ـ موجودا : تقـدم على معمـدوما في : ت ، والاول : ك م ، الثـاني : ت.

2 ـ وان واما ان : ا كـان موجـودا فاما : ا ت ج ق ك لب م ي ، واما : ف.

3 ـ مشارا اليه بالحس فان كان .. اليه بالحس : ت ج ، او لا يكون فان كان مشار اليه : ف ك لب م ي ق ، اليه بـالحس : ا ت ك لب ي ، اليه : م : ف ق.

3 ، 4 ـ فامام ان يكون : ت ، كان اما : ك م.

4 ـ ق المتحير : ت ، فيه : ك م.

4 ، 5 ـ فلو .. حصل العالم فيه او حالا فيه : ق م ي : ت ج ق م ، فلو ولو : ك ي ، فـان : لب كـان متحـيزا متحركا : ي : ك واو : ك ي : لب حصل فيه حـالا فيه : ي الجسم ا : ك لب ي : ف ك لب ي ، فلو حصل فيه : ا.

5 ـ جسما : ت ك لب م ي ، جسم : ا : ف ، والسـكون : ت ، ك ل ج م.

6 ـ العالم : ت ج لب ل ، المتحرك : ف ق ك م ي ، مكان آخر : ت ج ق ك لب م ي ، الآخر : ف.

8 ، 9 ـ لان لانها : م ... هي : ك ، فهي : ف لب ، وهي : م دالة للحركة : ا ف ك لب م ، لان ما بقى ما هي : ق فهي قابلة للحركة : ق ي ، لان كل تلك الاجسام يصح عليها الحركة : ت ل ج.

9 ـ وكل : ت ج ك لب م ي ، ذلك : ف ، فانما : ت م ،

لكل الأجسام مكـان. وذلك المكـان لا يكـون جسـما ، لأن الخــارج عن كل الأجســام لا يكــون جســما وإن لم يكن مشـارا إليه إسـتحال أن يكـون مكانا للجسم ، لأن مكـان الجسم هو الّذي يصح أن يتحرك منه وإليه. وذلك لا محالة مشار إليه.

سـلمنا الحصر ، لكن لم لا يجـوز أن يقـال انها كـانت متحركة قوله : الحركة تقتضى المســــبوقية بـــــالغير ، والأزلية تنافيها.

قلنا الأزلية تنــافى وجــود حركة معينة ، لكن لم قلتم إنها تنافى وجود حركة قبل حركة لا إلى أول.

أما الوجه الثانى وهو أن المجموع فعل فاعل مختــار. فله أول.

قلنا لا نسـلم إنه فعل فاعل مختـار بيانه أن المـوجب قد يتخلف عنه

فانها : ق. من : ت ج ك م ، عن : ا ف ل لب ي.

2 ـ كل : ت لب م ي : ا ف ، جسما وان : ت ج ف ق ك م ي ، جسما وان كان هو العرض فهو محال لان العرض حـال في الجسم ، فلو كـان الجسم حالا فيه لزم الدور وان : لب.

3 ـ للجسم : ك م ، الجسم : ت ل ف ، يصح ان يتحـرك : ج ك ل م ، يتحرك : ت.

4 ـ مشار : ا ت ف ق ك لب ي ، مشارا : م.

6 ـ الازلية : ا ت ف ج ق ك لب ل ي ، الاولية : م.

8 ـ الازلية : ا ت ف ج ق ك لب ل ي ، الاولية : م. لكن : ق ك م لب ي ، ولكن : ف ، اما : ت ، قلتم : ت ج ف ق ك لب ي ، قلت : م.

8 ـ قبل حركة لا الى اول : ا ت ج ق ك لب ل ي ، لا اول لها : ف ، قبل حركة الثاني في اول : م ، لا.

9 ـ اما : ك ق م ي ، واما : ت ج ف الثاني : ت ف ق ك لب م ي ، ب : ا ، مختار : ت فقط ، فله : ت ج ق ك ل ، وله : م ف.

11 ـ قلنا : ت ج ق ك ب ، قلت : م ، فاعل مختار : ت ق ك لب م ي ، المختار : ف.

الأثر ، إما لفوات شرط أو لحضـور مـانع. فلم لا يجـوز أن يقال المؤثر فى وجود هذه الحوادث موجب بالـذات إلا أن كل حـادث يتقدمه شـرط ، لأن يصـدر عن العلة الموجبة حادث آخر بعده.

ســـــلمنا أنه فعل المختـــــار لكن لم قلت : أن فعل المختـار محـدث. وذلك لأن وجـود الحـادث وصـحة تـأثير المؤثر فيه ، ممكن أزلا وأبدا ، وإلا فقد كان ممتنعا لذاته ، ثم انقلب ممكنا ، وذلك محال.

وإذا كان كل واحد منهما ممكنا أزلا كـان تـأثير القـادر فى وجود الأثر جائزا أزلا.

سـلمنا أن الأجسـام ما كـانت متحركـة. فلم لا يجـوز كونها ساكنة.

قوله : امتناع الحركة اما أن يكـون لازما للماهية أو لا يكون.

---

1 ـ لحضور : ت ج ق ل ، حضور : ك ، لحصول : م.
2 ـ يتقدمه : ا ك ، متقدم : ت ج ق ل ي ، تتقدم يتقدمه : ف ، متقدم فتقدمه : م.
3 ـ لان : نسخ ، لان كل ما : ف ، عن : نسخ ، من : ت.
4 ـ سـلمنا انه ه : ا ك ي فعل المختـار لكن : ا ت ك لب ، و : ف لم قلت قلتم : ك ، لا نسـلم : ت : ا ت ف ق ك لب ي ، بواسـطه سـلمنا انه فعل المختار لكن لا نسلم : م.
5 ـ ازلا و : ت ج ف لب ل : ق ك م ي.
6 ـ فقد : ك م ل ف ، قد : ت ج ، ولا لك : ت ج ق ك لب م ي ل ، لذاته وهو : ف.
7 ـ منهما : ت ف ك لب م ي ، منها : ا ، ممكنا ازلا : ت ج ك ي ل ، ممكن ازلا : ا ف لب ،ممكنا لذاته ازلا : ق ، ممكنا اولا : م.
8 ـ جائزا ازلا : ا ج ف ك لب ، جائز اولا : م ، جائزا اولا : ي ، جـائز اذ لا : ت.
9 ـ ما : ت ق ك لب م ي : ف. كونها : ك ف م ، ان يكون : ت ج ل.

قلنا الامتناع عدم ، فلا يعلل. سلمنا كونه معللا ، لكنه وارد عليكم أيضا فإن العالم يمتنع أن يكون أزليا فهذا الامتناع ، ان كان لازما للماهية ، وجب أن يبقى ممتنعا أبدا ، وإن لم يكن لازما ، كان هذا اعترافا بجواز كون العالم أزليا. وذلك يبطل قولكم.

أما الوجه الثانى ، فنقول لا نسلم كون السكون وصفا ثبوتيا ، سلمناه لكن لا نسلم افتقاره إلى المؤثر. لأن علة الحاجة عندكم الحدوث فلا يمكنكم بيان افتقار هذا السكون إلى المؤثر ، إلا إذا بينتم حدوثه ، وأنتم فرعتم حدوثه على هذه المقدمة ، فيصير دورا ، سلمناه ، لكن لا نسلم أن القديم لا يعدم. فإن الله تعالى. قادر من الأزل إلى الأبد على ايجاد العالم. فبعد أن أوجده ، ما بقيت تلك القادرية. لأن ايجاد الموجود محال : فقد عدم ذلك التعلق القديم.

لا يقال : الله تعالى قادر على إيجاده بواسطة أن يعدمه ، ثم يعيده

____

1 ـ فلا : ت ق ك لب م ي ، لا : ف ، وارد : ت ج ق ك لب ي ، واردا : ف ، لازم ووارد : م.

2 ـ يمتنع : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، ممتنع : م.

3 ـ وجب فوجب : ك .. ابدا : ت ج ق ك لب ل م ي ، وجب ان لا يزول فوجب ان سقى الماهية ممتنعة ابدا : ف.

4 ـ بجواز : ت ق ك لب م ي ، لجواز : ف.

5 ـ اما : ت ق ك ل م ي ، واما : ف ج لب ، الثاني : ت ف ق ك لب م ي ، ب : ا.

6 ـ علة : ت ج ف ق ك لب م ي ، عليه : ا ، عندكم : ت ك م ، عندنا : ق.

8 ـ فرعتم : ف ج ق ك لب م ي ، فرغتم : ا ، فزعتم : ت ، بينتم : ل.

9 ـ يعدم : ا ت ف ق ، ينعدم : ك لب ج ل م ي.

9 ، 10 ـ فان ... قادر : ك م ، لان الله تعالى كان قادرا : ت ج ل.

13 ـ الله تعالى قادر : ت ل ، انه بانه : ك تعالى قادر : ا ف ك لب ي ، انه سبحانه وتعالى قادر : م ، انه تعالى كان قادرا : ق ، الله قادر : ج.

مرة أخرى.

لأنا نقـول كلامنا فى ذلك التعلق المخصـوص ، أعـنى تعلق قدرته بإيجاد العالم ابتداء. وهذا الّذي ذكرتموه تعلق آخـر. وأيضا ينتقض بـأن الله تعـالى كـان عالما فى الأزل بأن العالم معدوم. فإذا أوجده فقد زال ذلك العلم القديم.

والجواب عن الأول إنه لا بداية لامكان حدوث العالم ، لكن لا يلزم منه صحة كون العالم أزليا ، كما إنا إذا أخــذنا هذا الحادث ، بشرط كونه مسـبوقا بالعـدم سـبقا زمانيا ، فإنه لا أول لصحة وجوده مع هذا الشرط. والا فينتهي فى فرض التقدم إلى حيث ، لو وجد قبله بلحظة لصـار أزليا ، وذلك محـال. ثم مع إنه لا بداية لهـذه الصـحة ، لم يلـزم صـحة كونه أزليا لما أن الأزلية وسـبق العـدم بالزمـان لا يجتمعان فكذا هاهنا.

وعن الثانى ان تقدم عدم العالم على وجوده ، وتقدم وجود الله تعـالى على وجـود العـالم عنـدنا ، كتقـدم بعض أجزاء الزمان على

---

2 ـ ذلك : ا ت ج ف ق ك لب ي ، اثبات ذلك : م.
3 ـ وهذا الذي ذكرتمـوه : ك ل م ، والـذي ذكـرتم : ت ج ، وهو الـذي ذكرتموه : ف.
4 ـ بان : ك م ، باذن : ت ، اوحده : ت ق ك لب م ي ، وجده : ف.
6 ـ الجواب : في : ك.
9 ـ فينتهى : ت ج ك ، فينتهى : م ، حيث : ت ج ف ك لب م ي ، حين : ا.
10 ـ لصـار : ا ت ج ف ق ك لب ي ، صـار : ل م ، ثم مع : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، ثم على فرض : م.
11 ـ لما ان : ت ج ف م ، كما ان : ا ي ، وكما ان : ك ق ، لان : لب.
12 ـ فكـذا ههنا : ا ت ج ق ك لب ، كـذا ههنا : ف ، فكـذا هنا : ي ، فكذلك ، م.

البعض عنـدكم. فكما ان ذلك التقـدم ليس بالزمـان ، وإلا لزم التسلسل. فكذا هاهنا.

وعن الثالث إنا إذا فرضنا متحـيزين متماسـين فنعـنى بالســـكون بقاءهما على ذلك الوجه وبالحركة ان لا تبقى تلك المماسة ، بل يصـــير كل واحد منهما مماسا لشـــيء آخر. وعلى هذا التفسير لا حاجة إلى بيان ماهية المكان.

لا يقـال لم لا يجـوز أن يقـال العـالم كـان فى الأزل جسما واحدا والحركة والسكون بالتفسير الّـذي ذكرتمـوه لا يوجد إلا عند حصول الجــزءين. لأنا نقــول بينا أن الواحد يستحيل أن ينقسم. فلما صار العالم منقسما الآن ، علمنا أنه لم يكن واحدا.

قوله : الأزلى ينافى الحركة المعينة اما لا ينـافى نـوع الحركة

---

1 ـ فكما : ت ج ، وكما : ك م ل ، بالزمان : ت ق م ، الزمان : ك.
2 ـ فكذا ههنا : ت ج ل ف ك ، فكذا هذا : لب م ي ، وكذا هذا : ق.
3 ـ اذا : ك ل م ، لو : ت ج ، متحـيزين : ا ت ج ف ل ق ك لب ي ، جوهرين متحيزين : م ، يتماسان في : ق.
4 ـ ذلك : ا ت ج ف ق ك لب ي ، هـذا : م ، تلك : نسخ ، على تلك : ق.
5 ـ كل واحد منهما : ف : ت ج ق ك ل لب م ي. مماسا : ل ك ف ت ج م ، مسامتا : ق.
7 ـ كان : ت ج ف لب ي ، لم كان : ك م ، واحـدا : ت ف ق ك لب م ي ، واحد : ا.
8 ـ بالتفســير : ك ف م ، على تفســير : ت ج ل ، يوجد : ت ج ل ، يفرض : ف م ، يعرض : ك ، تتعوض : ق.
10 ـ واحدا : ت ج ق ك لب ل م ي ، واحد : ف.
11 ـ ينافى الحركة المعينة حركة معينة : ا اما لا ينافى : ا ت ج : ف ق ك لب م ي ، نوع الحركة : ا ف ق ك لب ل ي م ، نوعها : ت ج.

لا شخصــها قلنا هــذا باطــل. لأن الحركة ماهيتها بحسب نوعها مركبة من أمر يقضى ، ومن أمر حصـــــل. فـــــاذا ماهيتها المتعلقة بالمسبوقية بـالغير. وماهية الأزلية منافية لهذا المعنى فالجمع بينهما محال.

قوله : لم لا يجوز أن يكون المؤثر فى الحـادث موجبا لا مختارا ، ويكون كل سـابق شـرطا لحصـول اللاحق عن ذلك الموجب.

قلنا ســنقيم الدلالة على فســاده فى بـــاب اثبـــات القادرية إن شاء الله تعالى.

قوله لم لا يجوز أن يكون القديم فعلا لفاعل مختار.

قلنا قد تقدم ابطاله.

قوله : لم لا يجوز أن يكون ساكنا.

قلنا لما تقدم.

قوله : على الوجه الأول ، الامتناع عدم فلا يعلل.

قلنا مماسة الجسم أو مباينته لجسم آخر وصف وجودى لأنه نقيض اللامماسة التى هى وصف عدمى.

---

1 ـ لا شخصــها : ف ق ك لب ل م ي ، ا ت ج ، بحسب نوعها : ت فقط ، ج موجود في الهامش.

2 ـ بعضي : ت ، ينقضي : ج ق ك م ي ، مضى : ف ل ، منقضي : لب.

5 ـ الموجب : ت فقط.

6 ـ قلنا : ت فقط ، القادرية : ت ج م ، القادر : ا ف ق ك لب ي ل.

6 ، 7 ـ ان شاء الله تعالى : ج.

10 ـ يكون : نسخ ، يكون القديم : لب.

13 ـ او مباينته : ت ج ، لجسم او مباينته : ك فقط ، لجسم : ت ج ك ل م ، بجسم : ق ، اخرى : في : ا ، وصف : نسخ ، امر : ت ج.

14 ـ نقيض : ا ت ج ك ل ك ق ، يقتضي : ف م ي.

قوله : يلزمكم هذا فى صحة العالم.
قلنا امتناع صحة العالم فى الأزل معـدوم محض ، فلا يصح الحكم عليه بالصـــفة الثبوتية ، أما هاهنا الســـكون وصف ثبوتى ، فيصح التقسيم الّذي ذكرناه.
قوله علة الحاجة الحدوث.
قلنا : بل الإمكان وقد تقدم بيانه.
قوله تعلق قادرية الله تعـالى بايجـاد العـالم ، وتعلق علمه بأن العالم سيوجد قديم وقد عدم بعد وجود العالم.
قلنا الموجود هو القـدرة ، والعـالم ، وهما باقيـان أزلا وأبدا.
أما الفلاسـفة فقد قـالوا : كل محـدث فلا بد له من علل أربعة :

(13 ، 14/298) قلنا .. عـدمى : ت ف ج ق ك ل م ي ، قلنا معـنى بامتنـاع الحركة وجـوب السـكون وذلك لازم لانه اذا امتنع على الجسم الممـــاس ان يصـــير مماسا لجسم آخر وجب ان يبقى ممما سا للاول وهو قوله لم قلتم بان المماسة امر وجودي قلنا مماسة الجسم لجسم آخر وصف وجودي لانه نقيض اللاممماسة التي هوي وصف عدمى : لب.
1 ـ يلزمكم : ا ق ك لب ل ، يلزمك : ت ج ف ، يلزم : م ي.
2 ـ امتناع صحة : ت فقط. في الازل : فقط.
3 ـ بالصـفة الثبوتية : م ، بالصـفات الثبوتية : ك ، بصـفة ثبوتية : ت ج ههنا هنا : ف ك .. وصف : ت م ثبوتي : ت ف ق ك لب م ي.
4 ـ ذكرناه : ت ك م ، ذكرنا : ف ق لب ي.
6 ـ وقد : ت ج ف ق ك لب ي ل ، وهو : م.
7 ـ قادرية الله : ا ف ك لب ج ي ، قادرية الباري : ق ، قـدرة الله : ل ، تعالى قادرية الله : ت ، قادريته : م ، تعالى : ف فقط.
8 ـ سيوجد : ت ج ف ق ك لب م ي ، سبق حد : ا.، قديم واقد عدم : ت ق ك لب ل م ، قديمان وقد عدما : ج ف ، قديما وقد عدم : ي.
9 ـ اما : ا ت ك لب ل ي ، واما : ف ج ق م. اربعة : ت ك

الفاعل ، والمادة والصورة ، والغاية. قالوا ونحن نـبين من هـذه الجهـات ، امتنـاع حـدوث العـالم بـالنظر إلى هـذه الأربعة.

اما بـالنظر إلى الفاعل فلأن العـالم ، لو كـان محـدثا لكـان له مـؤثر قـديم ، فتخصـيص احداثه بـالوقت الّـذي أحدثه فيه اما أن يكون لمرجح أو لا لمـرجح. والأول باطل لأن النفى المحض لا يعقل فيه الامتياز.

والثانى باطل لما سبق أن ترجيح أحد طرفى الممكن على الآخر من غير مرجح محال.

وأما بـالنظر إلى المـادة ، فلأن كل محـدث فقد كـان قبل حدوثه ممكنا ، والإمكـان وصف ثبـوتى فى الممكن ، فيستدعى موصوفا ثابتا. وذلك هو المادة. ثم هى أن كانت حادثة افتقرت إلى مادة أخرى ولزم اما التسلسل أو قدم المادة.

واما بالنظر إلى الصورة ، فلأن الزمان لا يقبل العـدم الزمانى ،

م ، اربع : ق.

1 ـ قالوا و : ت ج ق ل م ، وقالو : ك ، من : ت ج ك ق ، في : م.

2 ـ بالنظر الى هذه الاربعة : ت ج فقط.

3 ـ فلان : ت ك م ، فان : ق.

4 ـ الذي : ت م ، المعين الذي : ك.

5 ـ والاوا : ك م ، فالاول : ت.

6 ـ ترجيح : ت ج ق ك ل ، ترجح : م.

7 ـ من غـير مـرجح : ك م ، لا لمـرجح : ت ج ل ، محـال : ت ق م ، باطل : ك.

10 ـ ثابتا : ت ف ق ج ك لب م ي ، ثبوتيا : ا ، مـادة : ت ف ج ك لب م ي ، محل : ا.

11 ـ ولـزم ... او اما : ج المـادة : ت ج ل ، ولـزم التسلسل والا لـزم قدم المادة : م ، قدم المادة والا لزم التسلسل : ف ، ولـزم التسلسل فلزم قدم المادة : لب ي ، يلزم قدم المادة : ق.

لأن كل محدث فعدمه سابق على وجوده. ومفهوم ذلك السبق أمر مغاير للعدم. لأن العدم قد يكون قبل وبعد. والقبل لا يكون بعد. فتلك القبلية صفة ثبوتية. فقبل أول الحادث حادث آخر. والكلام فيه كما فى الأول. فقبل كل حادث حادث آخر لا إلى أول.

وأما بالنظر إلى الغاية : فهو أن موجد العالم ، إن كان مختارا فلا بد له من غاية فى الايجاد ، فكان مستكملا بذلك الايجاد ، فكان ناقصا لذاته وإن لم يكن مختارا كان موجبا لذاته ، فيلزم من قدمه قدم الأثر.

والجواب عن الأول ان ما ذكرتم منقوض باختصاص الكوكب بالموضع المعين من الفلك ، مع كونه بسيطا واختصاص أحد جانبى المتمم بالثخن المخصوص ، والجانب الآخر بالرقة.

---

1 ـ ومفهوم : ا ت ج ف ق ك لب ي ، فمفهوم : م.
2 ـ بعد (2) : ت ق م ، بعد ا : ك.
3 ـ فتلك : ا ت ج ف ق ك ي ، وتلك : م الحادث : ت ج ف ك ، الحوادث : ق لب م ي.
4 ـ كما في الاول : ت ك م ، كالكلام في الاول : ق ، مقبل : ت ق ك م ، فقيل : ا ، فقل : ف لب ي ، اخر : ت ف ج لب ل ي : ق ك م.
6 ـ ف (1 ، 2 ، 3) : ك م ، كلها : وفي : ت.
7 ـ فان : ا ت ج ف ق ك لب ي ، لكان : م.
9 ـ ان ما ذكرتم انه : ج ... باختصاص الكوكب : ا ت ج ك لب ، ان اختصاص حدوث العالم بوقنه المعين كاختصاص الكواكب الكوكب : ف : ل ف م ، ان اختصاص الاحداث في الوقت المعين كاختصاص الكوكب : ي ، انه كاختصاص الكوكب : ق.
10 ـ و : ف.
11 ـ المنخم بالنفس : ت ج ق ك لب ل م ، المتحجم بالتحيز : ي ، المتحجم بالشخن : ف في الهامش : الجانين من المستحجم بالشحن : ف ، بالرقة : ف ك لب ج م ي ، وبالرد : ت ، بالدقة ا ، بالوقة ترجيح للجائز من غير مرجح : ف.

ثم الجـواب الحقيقى أن المقتضى لـذلك الاختصـاص تعلق إرادة الله تعـــالى باحداثه فى ذلك الـــوقت. وذلك التعلق عندنا واجب فيستغنى عن المرجح.

لا يقال تخصـيص الاحـداث بـالوقت المعين يسـتدعى امتياز ذلك الوقت عن سائر الأوقـات. وهـذا يقتضي كـون الأوقات موجودة قبل ذلك الحادث.

لأنا نقـول كما أنه يجـوز امتيـاز وقت عن وقت ، وان لم يكن للوقت وقت آخـر. فلم لا يجـوز امتيـاز العـدم عن الوجود من غير وجود الوقت.

وعن الثـانى أن الإمكـان ليس وصـفا وجوديا على ما مر وأيضا فالمادة ممكنة ، فيلـزم أن يقـوم امكانها بمـادة أخرى ، وهو محال.

فإن قلت المادة قديمة ، فامكانها قائم بها أما امكـان الحـادث فلا يمكن قيامه به ، لاسـتحالة قيـام الموجـود بالمعدوم.

قلت لو قـام امكـان المـادة بها لكـان وجـود المـادة شرطا فى امكانها ،

---

1 ـ الحقيقي : ت.
2 ـ الوقت : لب ، فيستغنى : ك م ، مستفن : ت.
7 ـ لانا : ت ج ق ك ، ولانا : م ، انه : ف.
8 ، 9 ـ اخر ... الوقت : ك ل م ، قالم بها فكذلك بجوز امتياز حـادث عن حادث وان لم يكن هناك وقت موجود قائم به : ت ج.
10 ـ ان : ا ت ف ق ك لب ي ، ان يكون : م.
12 ـ فامكانها : ق ك ل م ، وامكانها : ت ج ف لب ي ، فلا : ت ، لا : ك م.
13 ـ به : ف.
14 ـ لو ... شرطا : ف ك ل م ، امكان المادة لو كان قـديما بها لكـان وجودها شرطا : ت ، امكانها : ت م ج ، امكانه : ك ق ل.

لأن وجود المحل شرط فى وجود الحال فلو كان امكان المادة قائما بها ، لكان امكانها مشروطا بوجودها. لكن وجودها عرضى مفارق والموقوف على العرض المفارق مفارق. فالامكان عرضى مفارق ، هذا خلف.

وعن الثالث أنك لما قلت : كل محدث فعدمه سابق على وجوده ، فقد اعترفت بكون العدم موصوفا بالسابقية والعدم لا يجوز أن يكون موصوفا بوصف وجودى لاستحالة قيام الموجود بالمعدوم فيلزم أن لا تكون السابقية وصفا وجوديا فبطل كلامكم بالكلية.

وعن الرابع إنا سنبين أنه تعالى فاعل مختار.

مسئلة :

الأجسام بأسرها متماثلة خلافا للنظام. واحتج أصحابنا بثلاثة

---

1 ـ المادة قائما : ج ك ل م ، المقالة قائمة : ت.

2 ـ لكن : ت ، وجودها عرضي : ك ، ووجودها عرضي : ت ج ، بوجودها عرضي : ا ، وجودها عرض : ف ق لب م ي.

3 ـ المرض : ك ف ل م ، العرضي : ا ت ج ، عرضي : ا ك لب ، فالامكان ... مفارق : ك م ف فكان : ج لكان امكانها عرضيا مفارقا : ت ج ، مغارق : ل.

5 ـ لما : ا ت ج ق ك لب ل ي ، اذا : ف م ، قلت ان : ف.

6 ، 8 ـ اعترفت اعترف : ت ... العدم المعدوم : ك م ... فوصف العدم : ك م .. موصوفا موجودا : ك م .. فيلزم ان لا تكون فثبت ان : ك م .. موصوفا موجودا : ك م .. فيلزم ان لا تكون فثبت ان : ك م .. وصفا وجوديا ليست صفة وجودية : ثبوتية : ك م : ت ج ك م ، اعترفت يكون العدم موصوفا بالوصف الوجودي فيلزم ان لا تكون السابقية صفة وجودية : ل.

8 ـ فبطل : ا ت ج ف ك لب ل ي ، فيبطل : ق م ، كلامهم في : ف.

9 ـ انه تعالى : ت ج ف ق ك ل لب م ي ، ان شاء الله تعالى انه : ا. مختار : ا ت ج ف ق ل لب ي ، مختار ان اشاء الله وبالله التوفيق : ك ، ان شاء الله العزيز : م.

11 ـ باسرها : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، بالرها : م.

أوجه :

أحـدها أن الأجسـام بتقـدير اسـتوائها فى الأعـراض تلتبس بعضها بالبعض. ولو لا تماثلها ، لما كان كذلك.

والاعـــتراض أن هـــذه الدلالة إنما يتم وتصح فى حق من تصـفح جميع الأجسـام وشـاهد التبـاس كل واحد منها بكل ما عداها. فأما قبل ذلك فليس إلا الرجم بالظن.

وثانيها : إنها بأســـرها متســـاوية فى قبـــول جميع الأعراض فتكون متساوية فى الماهية.

والاعـتراض أنه لم يصح عنـــدنا أن جـــرم النـــار قابل للكثافة الأرضية ، وإن جرم الفلك قابل للصفات المزاجية وقصة إبـراهيم عليه‌السـلام جزئية ، فلا تـدل على الحكم الكلى.

وأيضا فلم لا يجـوز أن يقـال ان الله تعـالى خلق فى بدن إبراهيم عليه‌السلام كيفية عندها يسـتلذ مماسة النـار كما فى النعامة وغيرها ثم

---

2 ـ احدها : ت ج ف ق ك لب م ي ، ا : ا. العرض : في : ف ، ملتبس : ت ف ج ق ك لب ل ي ، تلبس : م.
4 ـ و(1) : ا ت ج ق ك لب ل ي : ف م ، يتم و : ت فقط.
5 ـ فاما : ا ت ج ف ق ك ل ، واما : م.
6 ـ الرجم : ت ج ق م ، الاخذ ، ك.
7 ـ ثانيها : ت ف ق ك لب م ي ، ب : ا ، الثاني : ج ، انها : ت ج ف ق ك لب ل ي ، م ، مشاوية ... فتكون : ت ج ك ق ك لب م ي ، ا.
9 ـ و : ا ت ف ق ج ك لب ل ي ، م ، يصح : ت ج ك لب م ي ، يتضح : ف.
12 ـ ان (1) : ت ف ك لب م ي ، ا ، ان يقال : ق ي.
13 ـ عليه السلام : ا ت ف ق ك لب ي ، م ، عندها : ا فقط ، مماسة : ت ق ك لب م ي ، بمناســبة : ف ، وغيرها : ا ت ف ك لب ج ي ل : م.

بتقدير تسليم استواء الكل فى قبول الاعـراض ، فلا يلـزم منه استوائها فى تمام الماهية ، لأن الاشتراك فى اللوازم لا يدل على الاشتراك فى الملزومات.

وثالثها : أن الجسم لا معـــــــنى له إلا الحاصل فى الحيز والأجسام بأسـرها متسـاوية فيه ، فتكـون متسـاوية فى الماهية.

والاعتراض أن الحصول فى الحيز ليس ذات الجسم ، بل حكما من أحكامها وقد ذكرنا أن التسـاوى فى اللـوازم لا يدل على التساوى فى الملزومات.

مسئلة :

الأجسام باقية خلافا للنظــام. لنا أنه يصح وجودها فى الزمان الأول ، فيصح فى الزمـان الثـانى لامتنـاع الانقلاب من الإمكان الذاتى إلى الامتناع الذاتى وهو منقــوض على قـــول أصـــحابنا بـــالاعراض ولا يمكن الاعتمـــاد فيه على الاستمرار فى الحس ، لما عرفت أن عند تعاقب الأمثال ، يظنها الحس واحــدا مســتمرا ، ولأنه منقــوض بــالأكوان وعلى

---

1 ـ تسليم : ا ف ج ف ق ك لب : م ل ي ، منه : ك.
2 ـ في (2) : ك م ، من : ت.
3 ـ الملزومات : نسخ ، الملزوم : ج.
4 ـ ثالثها : ت ف ق ك م ي ، ج : ا ، الثالث : ج.
6 ـ الاعـتراض : ت ق م ، الاعـراض : ك ، حكما : ت ج ك لب م ي ، حكم : ف ق ل.
11 ـ فيصح : ت ف ك لب م ، فصح : ي ، الزمـان : ا ، ت ج ف ق ك ل لب م ي.
12 ـ بالاعراض : ت ج ف ق ك لب م ، بالاعتراض : ي.
13 ـ عند : ك.
14 ـ الحس : ت ج ق ك لب م ي ، الاحس : ف ، واحد : في : ت ، بالاكوان : ا ت ف ك ي ، بالالوان : ج ق لب ل م ، و(2) : ت ك : ج ق م ل.

قول أصحابنا بـالاعراض وما يقـال أنا أعلم بالضـرورة انى أنا الّذي كنت بالبكرة فهو بنـاء على نفى النفس الناطقة ، ولأن هوية الحيـــوان المعين ، ليست عبـــارة عن الجسم فقط ، بل لا بد فيه من اعــــراض مخصوصة وهى غــــير باقية. وإذا كان أحد أجزاء الهوية غير باق كانت الهوية غير باقية.

مسئلة :

التـــداخل محـــال فى الأجســـام خلافا للنظـــام. لأنها متماثلة فلو تـداخلت لارتفع الامتيـاز بالـذاتيات واللـوازم والعوارض ، فيفضى إلى اتحاد الاثنين.

مسئلة :

الأجسام يجوز خلوها عن الألـوان والطعـوم والـروائح خلافا لأصحابنا. لنا أن الهواء لا لون له ولا طعم له احتجوا بقياس اللون على الكـون وبقيـاس ما قبل الاتصـاف على ما بعده.

والأول خال عن الجامع.

---

1 ـ قـول بعض : ل فقط ، بـالاعراض : ق ، انى انا الـذي : ج ق ل م ، اثنى انا الذي : ت ، ان الذي : ك.
2 ـ بالبكرة : ت ج ف ق م ي ، موجـودا في الامس : لب ، نفي : ا ت ج ف ل ق ك ، م ، النفس : ت ج لب ل م ي ، نفسى : ك ، ف.
4 ـ باق : ت ج ف ك لب م ، باقية : ا.
4 ، 5 ـ وهي ... غير باقية : ت ج ف ق ك لب م ، وهي غير نافية : ك.
7 ـ محـال بعد في الاجسـام في : ا ت ج ، لانها : ق ك لب م ي ، لنا انها : ت ج ف ل ، تداخل في : ك.
8 ـ بالذاتيات : ف ج ق ك لب ل ي ، بالذات : ت م.
12 ـ ان : ت ، لا لون له ولا طعم له : ت ج ك م ، و : ف : ت ج ك ف م ، لا طعم له ولا لون له : ق لب : ق لب ي.
13 ـ الكون : ت ق لب م ي ، اللون : ف.

وأما الثـــانى ، فعنـــدنا يجـــوز خلوها عما لا يبقى بعد الاتصاف بها.

وأما البـــاقى فهو لا ينتفى عن المحل ، إلا بضد يزيله عنه فإن صح هذا ظهر الفرق وإلا منعنا الحكم فى الأصل.

مسئلة :

الأجسـام مرئية خلافا للفلاسـفة. لنا أنا نـرى الطويل العريض والطول لا يجوز أن يكـون عرضا ، لأنه ثبت كـون الجسم مركبا من الأجزاء الـتى لا تتجـزأ فلو كـان الطـول عرضا لكان محله الجزء الواحد ، لاسـتحالة قيـام العـرض الواحد بـأكثر من محل واحد فـالجزء الموصـوف بـالطول يكون أكـبر مقـدارا مما ليس موصـوفا به فيكـون الطويل قابلا للقسمة ، وهو محال وإذا كان الطويل نفس الجـوهر ، والطويل مرئى فالجوهر مرئى والاعتراض أنا ساعدنا

---

1 ـ خلوها : ت ج ، خلوه : ك م.
2 ـ الباقي : ت ج ف ق ك لب م ي ، الثاني : ا ، عنه : ا ت ج ف ق ك لب ي : م.
3 ـ الاصل : ت ج ك م ، الاصل وقلنا يجـوز خلو الاجسـام عنها وحـدها للاتصاف بها : ق.
5 ـ مرئية : ت ج ف ق ك لب م ي ، يدنية : ا ، العويض : ا ت ك ل ي ، والعريض : ج ف ق لب م.
6 ، 7 ـ يجوز ان : ا ت ف ج ق ك لب ل ي : م ، الاجزاء التي : ك م ، اجزاء : ت ج ل ف.
8 ـ بـاكثر من محل واحد محلين : م : ا ف ق ك لب م ي ، بالمحـال الكثيرة : ت ج ل.
9 ـ بـالطول : ت ف ق ج ك لب ل م ي ، بالطويل : ا ك. اكـبر : ت ج ل ق ، اكثر : ك م ، به : ا ت ف ج ق ك لب ل ي ، م.
10 ـ واذا : ت ف ق لب م ، فاذا : ي ، الطويل (2) : ا ت ج ق ل ي ، الطول : ك ف لب م.
11 ـ وا (1) : ت ف ق لب م ي ، فا : ا ك ، في : لب : الطول. فا و : ا لجوهر مرئى وو : ف : ا ت ق ج ك لب ل ي ف ،

على اثبات الجوهر الفرد. ولكن لا نسلم أن الطــول نفس الجوهر ، وإلا لكان الجوهر الفرد طويلا ، فيعود الانقسام ، بل هو عبـارة عن تـأليف الجـواهر فى سـمت مخصـوص والتأليف عرض. فلم لا يجوز أن يكون المرئى هو التأليف.

وأجيب عنه بأنا نـرى الطويل حاصلا فى الحـيز. وذلك لا يعقل فى العرض. فعلمنا أن المرئى هو الجوهر ويشـبه أن يكون ذلك كلاما غير الأول.

مسئلة :

الخلاء جـائز عنـدنا ، وعند كثـير من قـدماء الفلاسـفة خلافا لارسـطاطاليس ، واتباعـه. والمـراد من الخلاء كـون الجسمين ، بحيث لا يتماسان ولا يكون بينهما ما يماسانه.

لنا إذا رفعنا صـــفحة ملســـاء عن مثلها ارتفع جميع جوانبها دفعة

فيكون الجوهر مرئيا : م ، ساعدنا : ا ت ل ف ج ، نسـاعد : ق لب ي ، تباعدنا : م.
1 ـ و : ا فقط ، الطول : ت ج ق ل م ، الطويل : ك.
2 ـ الانقسام : ت ق ك لب م ي ، الاقسام : ف.
3 ـ تـاليف : ا ف ق ك لب ، تـالف : ت ج ل م ، الجـواهر : ف ك م ، الجوهرين : ق لب ي ، الجوهر : ت ج ل ، التاليف : ك ف م ، التالف : ت ج ل.
4 ـ المرئى هو التاليف التالف : ت ج ل : ت ج ق ك ل م ، التاليف هو المرثي : ف لب ي.
5 ـ لا : ا ت ج ف ق ك لب ل ، م.
6 ـ ويشبه : ا ت ف ج ق ك لب ل ي ، فشبه : م.
9 ـ قدماء : ا ت ف ج ق ك لب ل ي : م.
10 ـ لارســطو : ف ج ك ل لب ي ، الجســمين : ت ق ك لب م ، جسمين : ج ف ي.
11 ـ يماسانه : ت ج ك لب ل م ي ، يماسها : ف ، يماسهما : ق.
12 ـ لنا : ت ك ل م ، لنا انا : ج ق ، ملساء : ا ت ج ق

واحدة ، وإلا وقع التفكك فيها. وفى أول زمان الارتفاع خلا وسطها لأن حصول الجسم هنـاك لا يكـون إلا بعد مـروره بــالطرف فحــال كونه في الطــرف لم يكن فى الوسط فيكــون الوسط خاليــا. ولأن الجسم إذا انتقل إلى مكــان فالمكــــان المنتقل إليه ، إن كــــان خاليا قبل ذلك ، فقد حصل الغرض ، وإن كان مملـوءا ، فالـذى كـان فيه ان لم ينتقل عنه ، لزم التـداخل ، وإن انتقل عنه ، فإما ان ينتقل إلى مكــان الجسم الأول. ويلــزم منه الــدور ، لأنه يتوقف حركة كل واحد منهما عن مكانه على حركة الآخر عن مكانه ، أو إلى مكـــــان آخر والكلام فيه كما فى الأول ، فيلزم أن البقة إذا تحركت أن يتـدافع جملة كـرة العـالم ، وهو باطل قطعا.

احتجوا بأن الخلاء يحتمل التقدير ، فيكون مقدارا.

ك لب ي ، املساء : ف : م.

1 ـ واحدة : ج ف ، خلا : ت ج ف ق ك لب ي ، حال : م.

2 ـ الجسم : ت ج ك م ، الهـواء : ق ، الا : ت ج ك : م ، بـالطرف : ا ت ف ق لب ي ، في الطرف : م ، فحال : ف ك لب م ، فمحال : ي ، فحاصل : ق.

2 ، 3 ـ فحال كونه في الطرف : ت ، فعند مروره بالطرف : ج.

3 ـ الوسط (2) : ت ج م ، : ا ف ق ك لب ي.

4 ـ الى : ا ت ج ف ك لب ي ، من مكان الى : ق ، من مكانه الى : م.

5 ـ ان لم : ت ف ق ك لب م ي ، وان لم : ا.

6 ـ فاما ان ينتقل : ف.

7 ـ الاول : ا ت ج ل ، المنتقل اليه اليه : ف ق : ف ق ك م ، ويلزم : ا ت ل ق ك لب ي ، فيلــزم : ج م ، يلــزم : ف ، لان ه: ا ت ق ج ك ، ولانه : مف ، منهما : ت ق م ، منها : ك.

8 ـ عن (1) : ا ت ج ف ق لب ي ، على : ك م.

9 ـ كما : نسخ ، كالكلام : ت ج ، ان البقة : ا ت ج ف ق ك ل ي ، ان البقعة : م : لب ، جملة : ت ف ق ل م ، جميع : ك ، : ج.

10 ـ قطعا : ا ت ج ف ق ك لب ي : م.

11 ـ مقدارا : ت ج ق لب م ي ، مقدرا : ف ك.

وجوابه أنا لا نسـلم أنه يحتمل التقـدير على التحقيق بل على سبيل التقدير كما أنا نقـول : لو كـان نصف قطر العالم ضعف ما هو الآن ، لكـان ذلك المحيط واقعا خـارج العـالم ، لكن لما كـان ذلك على سـبيل التقـدير لم يلـزم ثبوت مقدار خارج العالم. كذا هاهنا.

تنبيه :

الحركة فى الملأ الّـذي نسـبة رقته إلى رقة المـاء ، كنسبة زمـان الحركة فى الخلاء إلى زمانها فى المـاء إنما يقع لا فى زمان ، إذا لم يكن استحقاقها للزمان لـذاتها بل للعائق ، لكن ذلك معلوم الفساد.

مسئلة :

الأجسام متناهية خلافا للهند.

لنا إنا إذا فرضـنا خطا غـير متنـاه ، وخطا آخر متناهيا موازيا للأول. فـإذا مـال المتنـاهى من المـوازاة إلى المسامتة ، فلا بد من نقطة هى أول نقطة المسامتة لكن ذلك محال ، إذ لا نقطة يفرض الا وفوقها

---

1 ـ و : ا ت ج ، ف ق ك لب م ي ، انا : ق : ت ف التحقيق : ا ت ج ف ق ك لب ي ، سبيل التحقيق : م.
2 ـ انا : ف فقط.
4 ـ فكذا : في ف ، هنا : في : لب ف.
6 ـ الحركة : ت ق ك لب م ي ، حركة : ف ، الملا الـذي : ت ف ق ك لب م ، الخلاء الـذي هنو : ي ، نسـبة : ت ج ق م ، يشـبه : ا ف ك ، نسبه : ل.
8 ـ للزمان : ا ت ج ف ق ك لب ي ، الزمان : م.
10 ـ للهند : ت ج ف ل م (هامش ك) ، للهندسيين : ك.
11 ـ و : ا ت ج ، وفرضنا : ف ق ك لب ل م ي.
12 ـ للاول : ت ج ف ق ك لب ل م ي ، الاول : ا ، فـاذا : ت ج ف ق ك لب ل ي ، فاما اذا : م ، من: ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، عن : م.
13 ـ يفرض : ا ، ف ق ك لب م ي.

نقطة أخرى فتكون المسامتة مع الفوقانية قبل المسامتة مع التحتانية. فإذن فـرض خط غـير متنـاه يفضى إلى هـذا المحال ، فيكون محالا.

واحتج الخصم بأن الأجسـام ، لو كـانت متناهية لكـان الخارج عنها بأسرها : إما أن يتميز فيه جانب عن جــانب ، وإما أن لا يتميز فان كان الأول ، لم يكن ذلك عدما محضا ، لأن النفى المحض لا خصوصــــية فيه ولا تحقق ، فكيف يحصل الامتيـاز ، بل لا بد وأن يكـون أمـرا وجوديا ولا شك فى أنه أن يكون مشارا إليه فيكون مقدارا فيكـون جسـما فالخارج عن كل الأجسام جسم هذا خلف.

واما أن لا يتمـيز فيه جـانب عن جـانب ، فهـذا محـال ببداهة العقل.

(13/310) ، 1 ـ هي اول ... فتكون : ت فقط.

1 ـ نقطة : ا ك : ف لب م ي ، فتكون وتكون ج ق لب ي المسـامنة : ق ك لب م ي ، وتكون مسامته : ف ، المسامتة : ت.

2 ـ فاذن : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، فلان : م ، متنـاه : ا ت ف ج ق ك لب ل ي ، متناهية : م ، فيكــون محــالا : ا ت ج ف ق ك لب ل ي : م.

3 ـ و : ت ل : نسخ ، بان : ت ج ف ق ك لب ل م ي ، ان : ا.

4 ـ جـانب (2) : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، جـانب فيكـون محـالا : م. واما ان لا : ت ج ق ك لب م ي ، لو لم : ف.

4 ، 5 ـ فان كان الاول : ا ت ج ل ، فان تميز : ف ق ك لب م ي.

5 ، 6 ـ لا خصوصـية .. يحصل : ت ج ف ك لب م ي ، لا يفعل فيه : ف.

6 ، 7 ـ امرا وجوديا ت ج ق ك لب ل م ي ، موجودا : ف.

7 ـ انه : ا ت ج ف ق ك لب ي ، انه اما : م ، ان : ق ك ج ل ف ت ، مشــارا : ت ج ف ق ك لب ي ، مشــار : م فيكـــون : ا ت ج ف ل ، ويكون : ق ك لب ي ، او يكون : م.

9 ـ واما الا ... فيه جانب : ت ج ، واما ان لم .. جـانب فيه : ا ف ك ج هـامش ، اما .. جـانب منه : لب ي ، واما الا .. عنه : ق ، وان لم .. فيه : م. ببداهة : ا ت ج ف ق ك لب ي ، عن بداهة : م.

لأن العقل الصريح يشـهد بـأن الطـرف الّـذي يلى القطب الشمالى مثلا غير الّذي يلى القطب الجنوبى. فإنكــار ذلك مكابرة فى البديهيات.

الجواب ، أما المتكلمـون فقد سـلموا أحيـازا متمـيزة خارج العـالم غـير متناهية وزعمـوا أنها أمـور تقديرية غـير موجودة. وهذا ضعيف ، لأن المقدر هو الّذي لا وجــود له ، إلا فى الذهن والّذي لا وجود له إلا فى الذهن ، إن لم يكن مطابقا للخارج ، كان ذلك فرضا كاذبا ، وإن كان مطابقا ، لــزم منه وجــود الاحيــاز فى نفس الأمــر. وحينئذ يعــود الالزام.

وأما الحكمـاء فـإنهم أصـروا على أن خـارج العـالم لا يتمـيز فيه جـانب عن جـانب وإن الحـاكم بهـذا التمـيز هو الوهم لا العقل ، وحكم الوهم غير مقبول.

مسئلة :

العــــالم لا يجب أن يكـــون أبـــديا خلافا للفلاســـفة والكرامية لنا إنه لما

---

1 ـ العقل الصريح : ت ق ك لب م ي ، صريح العقل : ف.
1 ، 2 ـ الشمالي مثلا : ا ج ت ف ق ك ي مثلا : ج لب ي ، اليمين : م.
2 ـ الجنـوبي : ا ت ج ف ق ك ل ي ، الشـمالي : م ، فانكـار ذلك : ك لب ي ، وانكار ذلك : ت ج ل ف ، فانكارها : ف.
4 ـ الجواب : ت ق م ، والجواب عنه : ق : ج ق ك ل.
6 ـ المقدر : ف ج ك لب م ي ، المقدور : ت ، المقدار : ا ، الا : ت ج ك ل لب م ي ، بل : ف.
7 ـ كاذبا : ف فقط.
10 ـ واما : ق ل م ، فاما : ك ، اما : ت ج فـاتهم : ت ج ف ق ك لب ل م ي ، فهم : ا ، فيه : ت ج ق ك م ، منه : لب ي ، ف.
11 ـ عن جانب : ي التميز : ك ج م ، التمييز : ت ل.
14 ـ ابديا : ف ج ق ك ل م ي ، ابدا : ا ت ك ، انه كما : ا ت

لم يكن أزليا وجب أن لا يكون أبديا ، لأن ما لا يكـون أزليا كانت ماهيته قابلة للعدم أبدا. وذلك القبول من لوازم تلك الماهية فتكون الماهية قابلة للعدم أبدا.

أما الفلاسفة فقد احتجوا بأمور :

أحدها : ان المؤثر فى العالم موجب بالذات ، فيلـزم من دوامه دوام العالم.

وثانيها أنه لو عدم الزمان ، لكـان عدمه بعد وجـوده بعدية بالزمـان ، فيكـون الزمـان موجـودا حـال ما فـرض معدوما ، هذا خلف.

وثالثها : ان كل ما يقبل العـدم ، فـإن إمكـان عدمه حاصل قبل عدمه. وذلك الإمكان لا بد له من محل ، أى لا بد من شـيء محكـوم عليه بأنه ممكن الاتصـاف بـذلك العـدم. وليس هو وجـود ذلك الشـيء ، لأن الّـذي يمكن اتصـافه بالشـيء ، لا بد وأن يكـون باقيا مع ذلك الشـيء. ووجود ذلك الشيء لا يتقرر مع عدمه. فاذا لا بد من شيء آخر يقوم به امكـان عدمه وذلك هو الهيـولى. فـاذا كل ما صح

ج ف ق ك لب ي ، ان ما : م ، انه : ل.
1 ـ يكن : ف ك ل م ، بجب : ت ج.
2 ـ ابدا : ا ، ت ج ف ق ك لب م ي.
2 ، 3 ـ فتكون تلك : ج الماهية : ج ل ك م : ت.
5 ـ احدها : ت ج ف ق ك لب م ي ، ا : ا.
7 ـ وثانيها : ت ف ق ك لب م ي ، وب : ا ، الثاني : ج.
8 ـ حال ما : ت ف م ، حالما : ك.
9 ـ وثالثها : ت ف ق ك لب ل م ي ، وج : ا ، الثالث : ج ، فان امكان : ا ت ج ف ق لب ي ، فامكان : ك ل م.
11 ـ ممكن : ا ت ج ف ق ك لب ل ي : م ، و : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، وذلك : م ، ذلك : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، م.
12 ـ باقيا : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، ثابتا : م.
13 ـ ذلك : ت ق ك م : ف ، يتقرر : ت ج ف ق ك لب ل م ي ، يتقدر : ا ، لا (2) : ا ت ج ف ق ك لب ل ، فلا : م.
14 ـ به : ا ت ف ق ك لب : م ، كل ما ، ت ق م ، كلما :

عليه العـدم ، فله هيـولى فلو صح العـدم على الهيـولى ، لافتقر إلى هيـولى أخـرى ، لا إلى نهاية وهو محـال فـإذا الهيولى لا تقبل العدم ، ثم قد ثبت أن الهيولى لا تخلو عن الصورة الجسمية ، فإذا عدم الجسم محال.

واحتج المسلمون على وجوب أبدية العـالم بـأن عـدم العــالم بعد وجــوده : إما ان يكــون باعــدام معــدم ، أو بطريـان ضد ، أو بانتفـاء شـرط والثلاثة باطلـة. فـالقول بعدم العالم بعد وجوده محال.

وإنما قلنا إنه لا يجــوز أن يعــدم باعــدام معــدم. لأن الاعـدام إن كـان أمـرا وجوديا ، لم يكن ذلك الوجـود عين عدم العـالم. وإلا لكـان الوجـود عين العـدم ، بل غايته أنه يقتضي عدم الجـوهر ، فيكـون ذلك إعـداما بالضـد. وليس هذا هو القسم الأول ، بل هو القسم

ك. صح : ت ج ك ل م ، يصح : ف ق لب ي.
2 ـ اخرى : ت م ، اخر : ق ج ك ل ، وهو محال : ا ت ف ق ك لب ي ، م.
3 ـ ثم : ت ج ق ك ل ، و : ف لب م : ا ي.
5 ـ و : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، م ، المسلمون : ت ف ق ك ل م ي ص مشطوب عليه في : ا ، الكرامية : ا ، المليون : ج لب ، بـان ق م ، فان : ك.
6 ـ ممدم : ت ف ك لب م ي ، معدوم : ا ق.
7 ـ و : ا ت ق ك ي ، والاقسام : ج لب ل م ، ف. الثلاثة باطلة : ف ، في ك : وبعد ، محــال : ا ت ق ك لب ي ، باطل : ف تقــدم على بعد في : م.
8 ـ و : ا ت ف ق لب : ك م ي ، باعدام معـدم : ت ج ف ل ، باعـدام معدوم : ا ، بالاعدام : ك م ي ، بعد وجوده بالاعدام : لب.
9 ـ ان : ك ل م ج هامش ، اذا : ت ج ، عين : ت ج ف ق ك لب م ي ، غير : ا ل.
10 ـ انه : ا ت ج ف ق لب ل ي ، ان : ك م.
11 ـ هذا : ي ، هو (1) ت ف ق لب ي ، هو هذا ذلك : ا ل : ا ك الاول : ت ج ل فقط. هو (2) : ت ج ق.

الثــانى. وإن لم يكن وجوديا كــان عــدما محضا ، فيمتنع اسناده إلى المـؤثر ، لأنه لا فـرق فى العقل بين أن يقـال لم يفعل شيئا البتة وبين أن يقال فعل العدم ، وإلا فيكون أحد العدمين مخالفا للثانى. فيكون لكل واحد من العدمين تعين وثبوت ، فيكون العدم ثبوتيا ، هذا خلف.

وإنما قلنا إنه لا يجوز أن يعدم بحدوث الضد لوجهين :

الأول أن حدوث الضد يتوقف على انتفاء الضد الآخر فلو كـان انتفـاء ذلك الضد معللا بحـدوث هـذا الضد لـزم الدور. وهو محال.

الثـانى وهو أن التضـاد حاصل من الجـانبين ، فليس انتفاء أحـدهما بـالآخر أولى من العكس فاما أن ينتفى كل واحد منهما بالآخر

(11/314 ، 1) ـ هو القسم الثاني : ل.

1 ـ عدما : ت ج ق ل م ، عدميا : ك ، اسناده : ت م ، استناده : ق ك.

2 ـ لم يفعل (اسـتبدل ب) فعل المعـدم : في : ت ج ، شـيئا : ت ج فقط.

3 ـ فيكون : ف فقط ، مخالفا للثاني : ت ج ق ك لب ل م ي ، بخالف الآخر : ف.

4 ـ تعين : ت ج ك لب ل ، معين : ي ، تغـير : ف ق م. ثبوتيا : ك م ، ثبوتا : ت ج ل.

6 ـ بحدوث : ت ج ق لب ي ، لحدوث : ف م ، الحدوث : ا.

7 ـ الاول : ت لب ل ، ا ، ا ، الاول هو : ف ق ي ل ، احـدهما : ج م ، الاول وهو : ك.

8 ـ ذلك الضد : ا ت ج ل ، الضد الآخر : ف ق لب ك م ي.

9 ـ الثاني و : ت ف ك لب ل م ي ، ب : ا ، والثاني : ق ج ، من : ا ت ق ج ك لب ل ي ، بين : ف ، في : م ، فليس : ا ت ج ف ق ك لب ي ، وليس : م ، احدهما : ت ج ف ك ل م ، واحد منهما : ق لب ي.

10 ـ بـالاخر : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، م ، من العكس : ت ك م ، من العكس فاما ان ينتفى كل واحد منهما بـــــالاخر اولى من العكس : ق.

وهو محـال. لأن المـؤثر فى عـدم كل واحد منهما وجـود الآخر والمؤثر حاصل مع وجـود الأثـر. فلو حصل العـدمان معا ، لحصل الوجودان معا ، فيكونان موجودين معـدومين دفعة واحدة ، وهو محال. أو لا ينتفى واحد منهما بـالآخر ، فيلزم اجتماع الضدين.

لا يقال الحادث أقوى من البـاقى ، لأن الحـادث حـال حدوثه متعلق السبب والباقى ليس كـذلك ، ولأن الحـادث حال حدوثه ، لو عدم ، لزم اجتماع الوجود والعـدم بخلاف البـاقى. ولأنه يجـوز أن يكـون عـدد الحـادث أكـثر فيكـون أقوى.

لأنا نجيب عن الأول بانا بينا أن الباقى حال بقائه أيضا متعلق السبب.

وعن الثانى أنا لا نقول الحادث يوجد ويعـدم معا ، بل نقول الباقى يمنع الحادث من الدخول فى الوجود.

وعن الثالث أنه بناء على جـواز اجتمـاع المثلين ، وهو محال.

---

2 ـ حاصل : ت ج ف ق ك لب ل م ي ، في حاصل : ا. وجـود الاثر : ا ت ج ل ، الاثر : ف ق ك لب ي ، المـؤثر : م ، العـدمان ... الوجـودات ت ج ق ك لب ل م ي ، الوجودان ... العدمان : ف.

3 ـ واحدة : ق ، وهو محال : ت ج ق ك لب ل م ي ، فيلزم المحـال : ف.

4 ـ منهما : ا ت ج ف ق ك ل لب ي : م ، الضدين : ت ج ق ك ل لب م ي ، الضدين وهو محال : ف.

5 ، 6 ـ متعلق السبب ... حدوثه : ف فقط.

7 ـ بخلاف البـاقي ولانه : ت ق ك لب م ي ، وحـال حدوثه تعللق السبب والباقي ليس كذلك ولان الحادث : ف.

9 ـ ايضا : ا ت ج ل ، ق ك لب م ي.

10 ـ السب : ت ق م ، بالسبب : ك.

9 ، 11 ـ بينا سنبين : ت ج ل ... وعن الثاني انا : ت ج ق ك لب ل م ي ، : ف.

11 ـ نقول (2) : ق.

13 ـ وعن الثالث : ت ق ك م ، الثاني انا بينا ان الباقي حال

وإنما قلنا أنه لا يجـوز أن يكـون لقطع الشـرط ، لأن ذلك الشرط ، لا يكون إلا العرض فيكـون الجـوهر محتاجا إلى العرض ، وكـان العـرض محتاجا إلى الجـوهر ، فيلـزم الدور ، وهو محال.

والجـــواب عن الثلاثة الأولى ما تقـــدم فى مســـئلة الحدوث.

وعن الرابع أن نقـول : لم لا يجـوز أن يعـدم باعـدام الفاعل.

قوله : الاعدام اما أن يكون أمرا وجوديا أو لا يكون.

قلنا هذا يقتضي أن لا يعـدم الشـيء البتة ، لأنه يقـال إذا عــدم الشــيء فهل يتجـدد أمر أو لم يتجـدد. فـإن لم يتجدد أمر ، فهو لم يعدم. وإن تجـدد ، فالمتجـدد وجـود أو عدم. لا جائز أن يكون عـدما ، لأنه لا فـرق بين أن يقـال : لم يتجدد ، وبين أن يقال تجدد العـدم. وإلا فأحد العـدمين يخالف الآخر ، وهو محال.

بقائه ايضا متعلق للسبب وعن الثالث : ف.

1 ـ لقطع : ا ت ق ك ل ي ، لفوات : ف ، بصدم : لب ، لانتفاء : ج م ، الشرط (2) : ك.

2 ، 3 ـ فيكون ... الى الجوهر : ج ل ك ص ، فيكون الجـوهر محتاجا الى الجـوهر : ت ، لان الشـرط هو الخـارج عن ماهية الشـيء فيكـون عرضا فيكـون الجـوهر محتاجا الى العـرض وكـان العـرض محتاجا الى الجوهر : م.

3 ـ فيلزم : ت ق ك م ، يلزم : ا.

الاولى : ا ت لب ، الاول : ف ق ك م : ي.

5 ـ الرابع : ت ق ف لب م ي ، الرابعة : ي ، الشرايع : ا ، ان نقـول : ج ق ك لب م ي ، ان يقول : ت ، ف.

6 ـ قوله : ت ج ف ل ك م ، قـولكم : ق ، وجوديا : ت ج ف ك لب م ي ، لا يتجدد : ا.

7 ـ هـذا : ا ت ج ف ق ك لب ي ، م ، الشـيء (1) : ا ت ج ف ك لب ل ي ، شيء : م.

8 ـ او لم يتجـدد : ا ج ق ك ي ، او لم يتحد : ت ، ام لا يتجـدد : م ، او ما تجدد امر : ف.

9 ـ وجود او عدم : ا ت ج ، عدم او وجود : ل ف ق ك لب م ي.

11 ـ العدمين : ت ج ق ك لب ل م ي ، المعدومين : ف.

وإن كان وجودا كان ذلك حدوثا لوجـود آخر ، لا عـدما للوجود الأول.

سـلمنا فسـاد هـذا القسـم. فلم لا يجـوز أن يفـنى بحدوث الضد.

قوله : فى الوجه الأول حـــــدوث الضد يتوقف على عدم الباقى قلنا لا نسلم. فإن عندنا عـدم البـاقى معلـول الحادث ، والعلة ، وإن امتنع انفكاكها عن المعلول ولكن لا حاجة بها إلى المعلول.

قوله فى الوجه الثـــانى المضـــادة مشـــتركة بين الجانبين.

قلنا لم لا يجوز أن يكون الحادث أقـوى لحدوثه ، وإن كنا لا نعرف لمية كون الحدوث سببا للقوة.

يخالف الاخر : ف ق ك لب م ي ، مخالف الاخر : ا ، مخالف للاخر : ت ج ل ، وهو : ت ج ق ك لب ل م ي ، فيكـون لكل واحد من القـدمين تفير وثبوت وهو : ف.

1 ـ وجودا : ا ت ج ف ك لب م ، موجـودا : ي ، وجوديا : ق م ، ذلك : ت ج ق ف ك لب ل ي ، م ، حدوثا : ت ج ف ك لب ل م ي ، حـددنا : ا ، لوجـود .. لوجـود للوجـود : ج ل ا : ت ج ، لوجـود لوجـود : ك .. للموجود : ف ق ك لب م ي ، الموجد .. للموجد : ا.

3 ـ يفنى : ت ج ق ك لب م ي ، يصدم الجسم : ف ، بنظر : ت ف ق ك لب م ي ، لحدوث : ا.

4 ـ الضد يتوقف : ق ك لب ي : ف ق ك لب م ي.

6 ـ و(2) : ت ج ل : ك م ، بها : ت ج م ، لها : ف ل ك لب ي ، المعلول : ت ج ف ق ك لب م ل م ي ، المعلوم : ا.

7 ـ في المضادة : في : ف ، المضادة مشتركة : ا ف ق ك ل لب ي ، امضادة حاصلة : م ، التضاد مشـترك : ت ج ، بين : ت ج ل ق لب ي ، من : ك م.

8 ـ لحدوثه : ت ج ق لب م ، بحدوثه : ف ي.

9 ـ لمدة : ص ك لب ل م ي ، كمية : ت ج ف ق ، سببا :

سلمنا فساد هذا القسم ، لكن لم لا يجوز أن يعدم الجسم لانتفاء الشرط. وبيانه : أن العرض لا يبقى ، والجوهر ممتنع الخلو عنه. فإذا لم يخلق الله تعالى العرض ، انتفى الجوهر.

قوله يلزم منه الدور قلنا لا نسلم ولم لا يجوز أن يقال الجوهر والعرض متلازمان ، وإن لم يكن لأحدهما حاجة إلى الآخر كما فى المضافين ، ومعلولى العلة الواحدة ، فإذا لم يوجد أحد المتلازمين وجب عدم الآخر وبالله التوفيق.

تقسيم الأجسام :

الجسم اما بسيط وهو الّذي يشابه كل واحد من أجزائه كله فى تمام الماهية. وإما مركب وهو الّذي لا يكون كذلك.

وأما البسيط فاما فلكى وإما عنصرى.

أما الأجسام الفلكية فقد زعمت الفلاسفة انها لا ثقيلة ولا خفيفة

ت ج ف ق ك لب ي ، سلبا : م.
2 ـ وبيانه : ا ت ف ق ك لب ي ، بيانه هو : م ، عنه : ا ت ف ق ك لب ي ، عندنا : م.
3 ـ تعالى : ف.
4 ـ منه : ا ت ج ل ، ف ق ك لب م ي ، لا نسلم و : ا ، ت ج ف ق ك لب م ي.
5 ـ متلازمان : ا ت ج ل ، يتلازمان : ف ق ك لب م ي. لاحدهما : ت ج ق ل م ، باحدهما : ا ف ك لب ي.
6 ـ المضافين : ا ت ج ف ق ك لب ي ، المتضادين : م ، فاذا : ت ف ق ج ك لب م ي ، وان : ا.
7 ـ وجب عدم : ت ج ق م ، لم يوجد : ف لب ي ، وبالله التوفيق : ا ك ل : ت ف ق لب م ي.
9 ـ الجسم : ك فقط ، اما بسيط : ا ف ج ك لب ي ، اما البسيط : ت ، اما ان يكون بسيطا : م ، يشابه ، ت ج ق لب م ي ، يساوي : ف : ك ، كل واحد : ت ج ق ل م ، احد : ك.
11 ـ و(9) : ت ف ، ق لب م ي ك ، فاما : ت ف ق ك

ولا حــارة ولا بــاردة ولا رطبة ولا يابسة ولا يقبل الخــرق والالتئام والكون والفساد.

واحتجوا بأن الجهة مقصد المتحرك ، ومتعلق الإشارة ، فتكون موجــودة ، لأن النفى المحض لا تمــيز فيه ، وهى غــير منقســمة ، وإلا لكــان المتحــرك ، إذا وصل إلى أحد نصفيها ، وبقى متحركا. فاما أن يقال إنه الآن متحرك عن الجهة فتكــون الجهة ذلك الحد لا ما ورائه ، أو إليها فحينئذ لا يكــون ذلك الحد من الجهة بل الجهة ما وراءه فثبت أن الجهة حد غير منقسم.

ثم بينوا أنه لا بد من محدد كرى يحدد الفــوق والتحت بمحيطه وبمركزه ثم قالوا وهذا المحدد غــير قابل للحركة المستقيمة ، وإلا

لب م ي ، اما : ف.

1 ـ يقبل : ا ت ج ، يصح عليها (عليهما : ي) : ف ق ك لب م ي.

2 ـ الفساد : ا ت ج ك ل ، الفساد عليها : ف ق م ي.

4 ـ المحض : ا ت ج ف ق ك لب ي ، م ، وهي : ك م ، وهو : ت.

5 ـ نصــفيها : ت ج ف ق لب م ، نصــفيه : ك ي ، نصــفها : ل. بقى متحركا : ت ج ق ك م ، هو متحرك : ف لب ل ي.

6 ـ الان : ج ل ف ت ، لا : م ، متحرك : ت ج ف ل ق ي ، يتحرك : ك لب ي ، لا ما : ج ك م ص ، لما : ت ، وراءها : في : ف فقط.

7 ـ فحينئذ لا : ك م ف ، فلا : ت ج ل.

8 ـ الجهة حد : ت ج ق ك لب ل م ، الحد جهة : ا ، الجهة : ف ي ، غير منقسم : ت ج ق لب م ي ، غير منقسمة : ف ، منقسم : ك.

9 ـ كرى : ت ج ف ق ك لب م ي ، كذا : ا. يحــدد : ت ج ، يتحــدد : ك ل م.

10 ـ بمركزة : ت ، مركة : ك م ج ل ، المحدد : ت ج ق م ، المحدث : ك ، المستقيمة : ت ج ف ق ك لب م ي ، المتقسمة : ا.

لكانت الجهتان ، أعنى ما عنه وما إليه ، حاصـلتين له لا به وإذا لم يكن قابلا للحركة المستقيمة لزم أن لا يكون ثقيلا ولا خفيفا ، لأن الثقيل هو الّـــــذي يـــــنزل إلى الوسط والخفيف هو الّذي يصعد عنه وذلك حركة مستقيمة وأن لا يقبل الخـرق والالتئـام. لأن ذلك حركة مسـتقيمة. وإذا لم يقبل الخرق والالتئـام كـان بسـيطا ، لأن كل مـركب قابل للانحلال البسيط ، وكل جـزء يفـرض فيه يمكن أن يحصل على الوضع الّـذي حصل عليه الجـزء الآخـر. وكل ما كـان كذلك كان قـابلا للحركـة. وكل ما كـان كـذلك ، ففيه ميل بحركة. وكل

---

1 ـ لكـانت : ا ت ج ف ق ك لب ي ، كـانت : م ، حاصـلتين : ق ، حاصلتان : ت ج ك م ، له : ا ت ج ف ق ك لب ي ، م.
2 ـ قابلا : ا ت ج ف ق ك لب ي ، قابل : م ، المسـتقيمة : ت ق ج ك م ص ، المتقسمة : ا.
3 ـ الثقيل : ت ف ق ك لب م ، الهفيل : ي : ا ، يـنزل .. هو الـذي : ا ت ج ف ق ك لب ي : م ، يصعد : ك ل م ، يتصعد : ت ج.
4 ـ حركة : ك م ت ، بحركة : ق ، مستقيمة : ت ج ف ق ك لب م ي ، منقسمة : ا ، ان لا : ا ت ج ل ، لم : ك لب م ي.
5 ـ حركة : ت ج لب م ، بحركة : م ي ، منقسمة : في : ا ، الالتثام : ا ف ، : ت ك ج ق م.
4 ، 5 ـ وان لا يقبل ... مستقيمة : ف ق.
6 ـ قابل : ك م ، قابلا : ت ، وكل بسـيط فكل جـزء منه : ت ج ، وكل بسـيط فكل جـزء يفـرض فيه : ك لب ل م ي ، وكل بسـيط بكل وكل بسيط : ق ، الى البسيط وكل : ا جزء : ق يفرض فيه : ا ف ق.
7 ـ يحصل على : ت ج ل ف ق ك لب ي ، يحصل في ا ، يتحصل على : م ، حصل : ت ج ق لب م ، حصـــلت : ي : ف ، وكل : ت ج ف ك م ي ، فكل : ا ، وكل .. كان : لب.
7 ، 8 ـ كذلك كان : ف.
8 ـ وكل ما ... يحركه محركه : لب ، محرك : ت ج ل ، يحرك : ك : ت ج ق ك لب م ، المستدبرة وكل ما .. محركة : ف ، : ا.

ما كـان كـذلك ، فهو متحـرك بالاسـتدارة وكل متحـرك بالاسـتدارة فحركته ليست طبيعية ، وإلا لتحـرك بـالطبع إلى ما هـرب عنه بـالطبع فيكـون الطبيعة الواحـدة طالبة للشيء الواحد ، وهاربة عنه ، وهو محال ولا قصـرية ، لأن القصر ما يكـون على خلاف الطبـع. وهنـاك لا طبع ، فلا قصر ، فتلك الحركة إرادية ، فالسـماء حيـوان متحـرك بالإرادة.

والجـواب عن هـذه الكلمـات مستقصى فى كتبنا الكلامية والحكمية.

وأما العناصر فزعمـوا أن الأرض محفوفة بالمـاء ، والمـاء بـالهواء والهـواء بالنـار. وانها كـرات منطو بعضـها على البعض إلا الماء ، وزعموا أن الحركة مسخنة فالجرم الملاصق للفلك يجب أن يكـون فى غاية السـخونة واللطافة ، وهو النار. والّذي يكون فى غاية البعد يجب أن يكـون فى غاية الـبرودة ، والكثافة ، وهو الأرض والّـذي يلاصق النار وهو الهواء يكون تاليا لها فى اللطافة. والّـذي يلاصق الأرض وهو المـاء يتلوها فى الكثافـة. فهـذا هو الوصف المحكم فى تـرتيب العناصر ، إلا أن هـذا الكلام يقتضي أن يكون الأرض أبرد من الهواء ،

---

1 ـ وكل متحرك بالاسندارة : ا ت ج ف ق ك لب ي : م.
2 ـ طبيعية : ا ت ج ف ق ك لب ي ، بطبيعية : م ، الى ما هرب عنه : ا ت ج ، الى ما تحـرك منه عنه : ق لب ل ي : ف ق لب ي ، عما عنه يتحرك : م ، الى ما عنه يتحرك : ك.
3 ـ الطبيعة : ت ج ف ق لب م ، الطبع : ا ، الطبيعية : ك.
4 ـ الطبع : ك ل م ، الطبيعة : ت ج.
7 ـ الجواب في : لب ج ، الكلمات : ا ت ج ف ق ك لب ي ، الكليات : م ، مستقصى : ج ك م ، مستقضى : ت ، كتبنا : ا ت ج ف ك لب ي ، كتب ق م.
9 ـ و(1) : ت ج ف ك : م ، فزعموا : ت ق ك لب م ي ، فزعم : ف.
10 ـ منطو : ج ك م ، منطبق : ت ل ، البعض : ج ك م ، بعض : ت ل ، زعموا : ت ج ق ك لب م ي ، زعم : ف.
16 ـ هذا : ق ك ل م ي : ف ، الهواء : م ، الماء : ت ج

وهو على خلاف قولهم. وأن يكون النـار فى غاية الرطوبة ، لأن الرطوبة عندهم مفسرة بسهولة قبول الأشـكال ، لا بسهولة الالتصاق بالغير ، وإلا لم يكن الهواء رطبا.

ثم زعموا أن هذه الأربعة قابلة للكون والفسـاد. ولأن النار عند انطفائها تنقلب هواء ، والهواء إذا برد صـار مـاء. ولـذلك تجتمع قطـرات المـاء على طـرف الكـوز المـبرد بالجمـــد. والمـــاء ينقلب أرضا والأرض مـــاء ، كما يفعله أصحاب الاكسير.

وأما المركبات فزعمـوا أن هـذه العناصر إذا اختلطت انكسرت سورة كيفية كل واحد منها بسـورة كيفية الآخر ، فتحصل كيفية متوسطة وهى المزاج.

والمتكلمون قالوا : العلة مقارنة للمعلـول. فـإذا كـان الكاسر لسورة كل واحد منهما هو سورة الآخر فإن حصل الانكساران

ف ق ل.

2 ـ قبـول الاشـكال : ت ج ف ق ك لب ي ، القبـول للاشـكال : م. الالتصاق : ج ق م ، الانصاف : ت ك ل ف.

3 ـ بالغير : ا ت ج ف ق ك لب ي ، بالتحيز : م.

5 ـ انطفائها : ت ج ق لب م ي ، انطباقها : ف ، هواء : ت ق لب م ي ، ف ، تجتمع : ا ت ج ف ق ك لب ، تجمع : م.

6 ـ فطرات : ت ق ك لب م ي ، ف ، على : ا ت ف ق ك لب ي ، في : م.

7 ـ والارض ماء : ا ، ت ج ف ق ك لب م ي.

8 ـ واما : ت ك م ، اما : ق.

9 ـ سورة (1 ، 2) : ق ك ل م ي ، صورة : ف ، منها : ت ج ف ق م ، منهما : ك ل.

10 ـ و : ف : ت ق ك لب م ي.

11 ـ مقارنة للمعلول : ت ج ف ق ل لب ي ، مقاومة للمعلول : م.

12 ـ منهما : ج ق م ، منها : ت ك ، سورة الآخر : ت ج ق ك لب م ي ، صورة الاخرى : ف.

معا دفعة واحدة لزم حصـول الكاسـرين فى ذلك الزمـان فيكـــون كل واحـــدة من تينك الكيفيـــتين فى ذلك الآن منكسرة وغير منكسرة ، هذا خلف. وإن لم يوجد معا فهو محال ، لأن المغلوب لا يعود غالبا.

لا يقال الكاسر هو الصـورة المقومة ، وهى باقية من غـير انكسـار ، والمنكسر : هو الكيفية ، وهى قابلة للأشد والأضعف.

لأنا نقول الصورة إنما تكسر بواسطة الكيفية الفائضة عنها فيعـود المحـذور المـذكور فهـذا تمـام القـول فى الجواهر الجسمانية.

الجواهر الروحانية

وهى التى لا تكون متحيزة ولا حالة فى المتحيزة.

وقد عـرفت أن الفلاسـفة هم القـائلون بهـا. وعـرفت أقسامها ، فنقول اما الهيولى فقد سـبق الكلام فيهـا. وأما الأرواح البشرية ، فسيأتى القول فيها ان شاء الله تعـالى. وأما النفوس السماوية

---

1 ـ معا : ت ج ف ل : ق ك م ي.
1 ، 2 ـ فيكون ... غير منكسر : ف ق ك ل م ، كاسرا منكسرا : ي.
2 ـ نبنك : تلك : ك ، الان : ت ج ف ك ل لب م ، الزمـــان : ا ق ، منكسرا : ق ك م ، منكسرين : ا.
3 ـ ان : ت ج ق م ، اذا : ك ، بجـدا : ك م ، يوجد : ت ج المغلـوب لا يكون غالبا : ا ، المعلول لا يعـود علة ، ق ك ي ، المعلـول يعـود غالبا : م.
6 ـ عنها : ت ج ف ل : م.
7 ـ الجسمانية : ت ج ق م ، الجسمانيات : ك.
9 ـ المتحيزة : ت ، المتحير : ج ك ل م.
10 ـ وقد : ك ل م ، فقد : ت ج ، هم القـائلون : ت ج ق ، يقولـون : ك.
11 ـ فقد : ا ت ج ف ق ك لب ي ، وقد : م ، فيها : ق م ج هـامش ، عليها : ك ، فيه : ت ج.

والعقـــــــول ، فهى الملائكة ، وقد تكلمنا على أدلتهم فى اثباتها.

القول فى الملائكة والجن والشياطين :

قــال المتكلمــون : إنها أجســام لطيفة قــادرة على التشــكل بأشــكال مختلفــة. والفلاســفة وأوائل المعتزلة أنكروها. قالوا : لأنها إن كـانت لطيفة بمنزلة الهـواء وجب أن لا تكـــون قوية على شـــيء من الأفعـــال وأن يفسد تراكيبها بأدنى سبب. وإن كانت كثيفة ، وجب أن تشاهدها ، وإلا لجاز أن يكون بحضرتنا جبال شاهقة ولا نراها.

والجـواب لم لا يجـوز أن تكـون لطيفة بمعـنى عـدم اللون ، لا بمعنى رقة القوام.

ســلمنا أنها كثيفة ، لكن بينا أن أبصــار الكــثيف عند الحضور غير واجب.

أما الفلاســفة فقد زعمــوا أنها لا متحــيزة ولا قائمة بالمتحيز. ثم

---

1 ـ اثباتها : ت ج ق ك لب م ي ، اثبات القول : ف.
2 ـ اما : ج القول في الملائكة و : ت ج ل م ، على ما سياتي واما : ك ، واما : ق ، في الملائكة و : ف.
3 ـ لطيفة : ت ج ف ك لب م ي ، لطبع : ا.
4 ـ وقالوا : في : ف.
5 ـ لا تكــون قوية : ت ج ك ل ي ، لا تكونــوا قوية : ف ل ، لا يكــون قوته : ق ، لا يكون لها قوة قوية : ا : ا م.
6 ـ تراكيبها : ا ت ج ق ل ي ، تراكبها : ف لب م ، تركيبها : ك ، كثيفة : ت ج لب ل م ، كيفية : ف.
7 ـ نشاهدها : ج لب م ، يشـاهدها : ي ، شـاهدها : ت ف ق ك ل ي ، شــاهقة : ا ت ج ل : ف ق ك لب م ي ، ولا : ت ق ك ل م ، ونحو لا : ج ، لا : ف لب ي.
9 ـ القوام : ت ج ف ق ك ل لب م ي ، للقيام : ا.
10 ـ كثيفية : لب م ي ، كثيفة : ت ج ق ل ك ، كيفية : ف. الحضـور : حضور الشرائط : ج.
12 ـ اما : واما : م ، انها : ت ج ل م ، لن الشياطين : ق.

اختلفـوا فـالأكثرون قـالوا : انها ماهيـات مخالفة بـالنوع للأرواح البشـرية. ومنهم من يقـول الأرواح الـتى فـارقت الأبدان إن كـانت شـريرة كـانت شـديدة الانجـذاب إلى ما يشـاكلها من النفـوس البشـرية فتتعلق ضـربا من التعلق بأبـدانها وتعاونها على أفعـال الشر ، فـذلك هو الشـيطان. وإن كانت خـيرة كـان الأمر بـالعكس. والله أعلم بحقـائق الأمور.

خاتمة فى أحكام الموجودات

والنظر فيها من وجهين :

الأول فى بيان الوحدة والكثرة :

مسئلة :

كل موجـــــودين فلا بد وأن يتباينا بتعينهمـــــا. ثم المتكلمون أنكروا كون التعين أمرا ثبوتيا واحتجوا بأمور :

---

1 ـ فالاكثرون قالوا انها ماهيات : ف م ، فـالاكثرون على انها : ت ج ، فقال الاكثرون انها ماهيات : ل.
2 ـ يقول : ت ج ف ق لب ل م ي ، قال : ا ، قالوا : ك ، التي فـارقت : ت ج ف ق ك لب ل ي ، الذي فارقت : ا ، البشرية التي كــانت : م ، الابدان : ت ج ل ، ابداتها : ك م ، ان : ت.
3 ـ شديدة : ف ، النفوس : النفس : ا.
4 ـ النشر : ت ج ق ك م ي ، البشر : ق ل لب.
5 ـ بالعكس : على العكس : ف.
5 ، 6 ـ والله اعلم بحقائق الامور الاشياء : ت ق ك لب ي : ت ق ك لب ل ي ، والله اعلم : ا ، ف م.
8 ـ فيها : ت ج ف ل لب : ق ك م ي.
9 ـ النظر الاول في الوحـدة : ق ل لب م ي ، ا : ا الاول في بيـان : ا الوحدة : ا ت ج ف ك.
11 ـ تابينا بتعينهما بتعيينهما : ا ف ق لب ي : ا ت ج ل د ف ق لب ي ، يكون متباييتين بنفسه : م ، ثم : و : ف ، انكروا انكر : ل وتقدم على المتكلمون.
12 ـ التعين : التعيين : ا ، المتعين : ي.

الأول أنه لو كـان التعين أمـرا ثبوتيا ، لكـان مسـاويا لسائر التعينات فى الماهية المسماة بـالتعين ، ويمتـاز كل واحد منهما عن صـاحبه بخصوصـية ، فيلـزم أن يكـون للتعين تعين آخر إلى غير النهاية.

الثـانى وهو أنه لو كـان التعين أمـرا ثبوتيا لاسـتحال انضـمامه إلى الماهية إلا بعد وجـود الماهية ، لكن الماهية لا توجد إلا بعد التعين. فإن كان هذا التعين ، هو الأول لزم الـدور ، وإن كـان غـيره ، لـزم أن يكـون الشـيء الواحد متعينا مرتين وهو محال.

الثـالث وهو أن التعين لو كـان أمـرا مغـايرا للماهية لاسـتحال أن يكـون الوجـود القـائم بأحـدهما هو الوجـود القائم بـالآخر لاسـتحالة قيـام الصـفة الواحـدة بمحلين بل يكـون وجـود كل واحد منهما غـير وجـود الآخر ، فيكـون الشيء الواحد ليس بواحد بل اثنين. ثم الكلام

---

1 ـ الاول : ت ق لب ل م ي ، احـدها : ف ك ، اولها : ج ، ا ، التعين : التعيين : ا.

1 ، 2 ـ لسائر اتعينات : ف ك ل م ، لسائريه معا في ج للتعينات : ت ج.

2 ـ منهما : ف ق ك ل م ، منها : ت ج لب ي ، ا.

3 ـ بخصوصية : بخصوصينه : ا.

4 ـ النهاية : م ف ل ، نهاية : ت ج ف.

5 ـ الثاني : ت ق ك لب م ي ، ب : ا ، والثاني : ف ل ، وثانيها : ج انه لو كان التعين : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، ان التبين او كان : م.

6 ـ الا : م فقط.

7 ـ فان : فلو : ت ج.

7 ، 8 ـ لزم ان يكون : ت ج ل ، كان : ك م.

8 ـ متعينا : معينا : في : ت ف ل م.

9 ـ الثالث و : ف هو : ت ف ق ك لب ل م ي ، ثالثها وهو : ج ، ج : ا ، لو : ف ت ج ل ، اذا : ق ك لب م ي. لاسـتحال : ف ج ، اسـتحال : ت ق ك ل لب م ي.

11 ـ كل واحد منهما : ا ت ج ف لب ي ، احدهما : م.

فيهما كما فى الأول فالشـــــــــيء الواحد ليس بواحد بل موجودات غير متناهية.

واحتج القــائلون بكــون التعين أمــرا ثبوتيا بــأن هــذا الإنسان يشارك الإنســان الآخر فى كونه إنســانا ، ويخالفه فى هويته ، فهويته مغــايرة للإنســانية. وتلك الهوية صــفة ثبوتية ، لأن هذا الإنسان موجود ، والمفهوم من هـذا جـزء المفهــوم من هــذا الإنســان. وجــزء الموجــود موجــود فالمفهوم من هذا موجود.

مسئلة :

الغيران إما أن يكونا مثلين ، أو مختلفين. والمختلفان اما أن يكونا ضــدين ، وهما الوصــفان الوجوديــان اللــذان يمتنع اجتماعهما لــذاتيهما كالســواد والبيــاض ، واما أن لا يكونا كذلك ، كالسواد والحركة.

واختلف المتكلمــون فى الغــيرين. فالمعتزلة قــالوا : هما الشيئان وأصحابنا قالوا : هما اللـذان يمكن أن يفـارق أحــدهما الآخر ، إما بمكـان ، أو بزمـان أو وجـود أو عـدم. والخلاف لفظى محض.

---

1 ـ فالشيء الواحد : ا ت ج ف ق ك لب ، ولا شــيء من الواحد : م ، فالشـــيء : ي ، بواحد بل موجـــودات : ل ، امـــور : ك م ، واحـــدا بل موجودات : ت ج.

3 ـ امرا : ج ، بان : ت ج ف ق ك ل ي ، زائدا بان لب م.

5 ـ للانسانية : ت ج ف ق ك لب م ، للانسان : ي.

9 ـ او مختلفين : ت ج ف ق ك ل لب م ، ا.

11 ـ كالسواد (1) : ج ف ق ل م ، كسواد : ت.

12 ـ هما : ا ت ف ق ل لب ي ، م.

14 ـ هما : ت ج ك م ي : ق لب ، يمكن : ت ج لب م ي ، يكـون : ف ق.

15 ـ بمكان : ت ج ف لب م ، المكان : ا ، يزمـان : م ، زمـان : ت ج ك ، او عـــدم : ا ج ف ك ي ، وعـــدم : ت ق لب م موجـــودا وعـــدما : هامش لب ، محض : ج.

أما المثلان فحـــدوهما بأنهما اللـــذان يشـــتركان فى الصفات الذاتية أو أنهما اللذان يقوم كل واحد منهما مقام الآخر ، أو يسد مســـده ، وهـــذه العبـــارات مختلفة لأن الاشــتراك مــرادف للتماثــل. والقيــام مقــام الآخر لفظة مســتعارة حقيقتها التماثل ، فيكــون ذلك تعريفا للشــىء بنفســه. وهو محــال. والحق أن هــذه الماهيــات متصــورة تصورا أوليا ، لأن كل واحد منا يعلم بالضرورة أن الســواد يماثل السواد ، ويخالف البياض وتصور المماثلة والمخالفة جزء ماهية هـذا التصـديق. وجـزء البـديهى أولى أن يكـون بديهيا والله أعلم.

مسئلة :

يســتحيل الجمع بين المثلين عنــدنا ، وعند الفلاســفة خلافا للمعتزلة.

لنا أن بتقــدير الاجتمــاع لا يحصل الامتيــاز بالــذاتيات واللــوازم. وإلا لما كانا مثلين. ولا بــالعوارض ، لأن نســبة جميع العـــوارض إلى كل واحد منهما على الســـواء ، فلا يكـون كونه عارضا لأحـدهما أولى من كونه عارضا للآخر ، فيكون عارضا لكل واحد منهما. وحينئذ

1 ـ فحدوهما : ت ج ق ك م ، فحددهما : ف ، فحدهما : لب.
2 ـ او (1) : ت ج ق ك لب م ، و : ف ، منهما : ق. او (2) : ت ج ق ك م ، و : ف ل ي.
3 ـ للتماثل : ت ك م ، التماثل : ق ، القيــام : ت ج ق ك لب م ي ، القائم : ا.
5 ـ وهو محال : ا ، ت ج ف ق ك لب م ي.
6 ـ منا : ف ، ت ق ك لب م ي.
7 ـ هذا : ت ج ف ق ك لب م ي ، ا.
8 ـ بديهيا والله اعلم : ج.
11 ـ ان : ف ق ك م ، : ل.
12 ـ كانا : ت ج ق ك لب م ي ، كان : ف ، بــالعوارض : ا ت ج ف ق ك لب ي ، بالعرض : م.
13 ـ بالسواء : ت ج ل ، السوية : ك م.

لا يبقى الامتيــاز بينهما البتة فيكــون الاثنــان واحــدا ، وهو محال. احتج الخصم بأن حكم الشيء حكم مثله فإذا كانت الذات قابلة لأحد المثلين كانت قابلة للآخر.

جوابه أن الاجتمـاع يـوجب انقلاب الاثـنين واحـدا وهو محال.

مسئلة :

زعم بعضــهم أن الغــيرين يتغــايران لمعــنى ، وكــذا المثلان والضدان والمختلفان.

واحتجوا عليه بأن المفهوم من كون الســواد والبيـاض ســوادا ، وبياضا ، مغــاير للمفهــوم من كونهما غــيرين ، ومختلفين ؛ وضــدين ولــذلك كــان التغــاير ، والاختلاف ، والتضاد ، حاصلا فى غير السواد ،

---

1 ـ الا ان منهما : ت ج ق ك لب م ي ، بينهما الامتياز : ا. وهو الانسان : تيميز الانيان : ا. وهو محال : ت ج ق ك لب م ي ، يوما الى : ا ي.

2 ـ احتج : ب ج م ، واحتج : ق ك ل ، فـاذا : ت ج ق م ، اذا : لب ك لب ي.

2 ، 3 ـ الحود المعلين لاحدهما : ي كانت قابلة : ا ت ج ف ق ك الى ب.

4 ـ وجود الى : ك ، وهو محال : ف فقط.

9 ـ بنظرتين لمشي : ا ت ف ، لمعنى زائد : ل ، بمعنى : ك ، مسنى : ي ، لمعـــنى : ج. المثلان : ت ولكن الى لب ك لب ي ج ف ق ك الى ب.

8 ـ و... ت ج ل ق ك لب ي : م ، عليه : ا : ت ل ك لب ج.

10 ـ الثاني : ت م ل ، كذلك فان : ف لب ، كذلك بـان : ت ج ل ك م الائتلاف تاخر الى بعد انتضاد في : ف ، حاصلا : ت ج ل ، ك م ق ، امر لب ي ، حاصلة : م ، غير : ت ج ق ك.

والبياض. وظـاهره أنه ليس أمـرا سـلبيا فهو أمر ثبـوتى ، فثبت أن المتغـــايرين يتغـــايران لمعـــنى. وكـــذا المثلان يتماثلان لمعـنى : وكـذا المختلفـان والضـدان ، ثم قـالوا : وذلك المعنى لا بد وأن يغاير غيره. فمغايرته لغيره معــنى قــائم به ، وهو لا بد وأن يكــون إما مثلا لغــيره أو مخالفا فمماثلته ومخالفته لغيره معنى قـائم به ثم الكلام فيه كما فى الأول وهو يوجب القول بمعـان لا نهاية لهـا. فـالتزموا ذلك وكلامنا فى هذا الباب فقد تقدم والله أعلم.

النظر الثانى فى العلة والمعلول :

مسئلة :

كون الشيء مؤثرا فى غيره متصور تصورا بــديهيا لانا ببداية

---

1 ـ وظاهره : ك م ، فظاهر : ت ، وظاهر : ج ل ، امرا : ي ، امر : ي.
2 ـ يتغايران لمعـنى : ا ت ج ف ق ، يتغـايران بمعـنى : ك ، متغـايران بمعنى : لب م ي ، وكذا المثلان المتماثلان : ق يتماثلان مقابلان : م : ا ت ج ل ق ك م ، ف لب ي ، لمعــــنى وبـــدا (2) ... والغــــيران : ا ، المتماثلان متماثلان بمعنى : ي ، المثلان والمثلان : لب ، وكذا الضــدان : لب ، لمعنى بمعنى : ك.
3 ـ ثم : ت ك م ، ثم ذلك المعنى : ج ، ثم اعترض عليهم : ف ، وذلك : ت ك م ، ذلك : ق ل ، ج ، المعنى : ت ق ك م ي ، ف.
4 ـ هو : ا ت ج ف ق ك ي ، هو انه : م ، او : ا ت ج ق ك لب ل ي ، او مخالفا له : ف ، او مغايرا له ومخالفا : م.
5 ـ فمماثلته : ت ج ف ق ك ل لب ي ، ومماثلته : م : مع يره : ت ك لب م ي ، بغيره : ف ، ا ت. لغيره : ا ج ، مع غيره : ت ل : له : ف ق ك لب م ي.
6 ـ وهو : ت ج ف ق لب م ي ، وهذا : ا ، فاتزموا : ق ف ل ك لب م ، والتزموا : ت ج ي ، فالزموا : ا.
7 ـ الباب : ك ج م ، الكتاب : ت ل ، فقد تقدم : ت ، قد تقـدم : ج ق ف ك ي ، قد مر : لب ، والله اعلم : ا ، ف ج ق ك لب م ي.
10 ـ غيره : ت ج ل م ، الغير : ك ، منصور : ت ج

العقول نعلم معنى قولنا قطعت اللحم ، وكسرت القلم ، والتقطيع ، والتكسير تأثير مخصوص. فلما كان تصور التأثير المخصوص بديهيا ، كان تصور مسمى التأثير الّذي هو جزء ماهية التأثير المخصوص أولى أن يكون بديهيا.

مسئلة :

العدم لا يعلل ، ولا يعلل به. لانا إن جعلنا العلية والمعلولية وصفين ثبوتيين ، استحال كون العدم علة ومعلولا لاستحالة قيام الموجود بالمعدوم. وان لم نقل به ، كان التأثير عبارة عن حصول الأثر عن المؤثر. وذلك يستدعى أصل الحصول.

وقالت الفلاسفة : علة العدم عدم العلة. لأن الممكن دائر بين الوجود والعدم. فكما يستدعى رجحان الوجود علة وجودية فكذا يستدعى رجحان العدم علة عدمية.

والجواب أن العدم نفى محض فيستحيل وصفه بالرجحان.

مسئلة :

منصورة : ق ، بديهيا : ت ق ك لب ج ل م ي ، اولا : ف.
1 ـ العقول : ت ج ق ل م ، عقولنا : ك ، القلم : ت ك م ، العظم : ق.
6 ـ لانا : ت ج ق ك م ي ، فانا : ف لب ، ان : ك.
7 ـ استحال : ت ج ف ق ك م ي ، فاستحال : لب ، كون : تكرر في : ق ، العدم : ا ت ج ل ، المعدوم : ف ق ك لب م ي.
9 ـ مر : ت ق ك لب م ي ، من : ف.
11 ـ فنكما : ا ف ك لب ، وكما : ق م ي ، فلما : ت ج ، يستدعى : ت ق م ، استدعى : ج ك ، فكذا : ف ، ت ج ك لب م ي.
12 ـ يستدعى : ف ق ك لب ي ، استدعى : ت ج م.
13 ـ انعدم : ت ق م ، المعدوم : ك.

المعلــول الواحد بالشــخص يســتحيل أن يجتمع عليه علتـان مسـتقلتان ، وإلا لكـان مع كل واحـدة منهما واجب الوقـــوع فيمتنع اســـناده إلى الآخر فيســـتغنى بكل واحد منهما عن كل واحد منهما وهو محال.

مسئلة :

المعلولان المتماثلان يجوز تعليلهما بعلـتين مختلفـتين عنــدنا خلافا لأكــثر أصــحابنا. لنا أن الســواد والبيــاض مع اختلافهما يشتركان فى المخالفة والمضـادة. احتجـوا بـأن افتقـــار المعلـــول إلى العلة المعينة ان كـــان لماهيته ، أو لشيء من لوازمها فإن كان لشـيء من لوازمها وجب فى كل ما يساوى ذلك المعلول أن يفتقر إلى مثل تلك العلـة. وإن لم يكن لماهيته ولا لشـــيء من لوازمها ، كـــانت تلك الماهية غنية عن تلك العلة. والغـنى عن الشـيء يسـتحيل تعليله به.

---

1 ـ الواحد : ك ج م ، واحد : ت.
2 ـ مع كل : ت ج ق م ، كل : ك ، واحدة : ت ، واحد : ك ج م.
3 ـ اسناده : ت ج ف ك لب ، استناده : ق م ي ، الاخرى : في : ف ق ي. فيستغنى : ا ت ج ف ق ك ، فيستغن : م واحد (1 ، 2) : ت ج م ، واحدة : ف ق ك ل ، عن كل واحد منهما : ت.
4 ـ وهو : وهما : ل.
6 ـ عندنا : ت ق ج لب ل : م ي مشطوب في : ك.
8 ـ احتجوا : ت ك م ، واحتجوا : ف لب ج ي.
8 ، 9 ـ ان كان الماهيته : ت ج ف ك لب م ي ، اما ان كان لماهية : ا ، ان كان لماهية : ق.
9 ـ لشيء : ت ك ق لب م ي ، لشيء آخر : ف ، فان كان ... لوازمها : ا ، ت ج ف ق ك م.
11 ـ لماهيته ... لوازمها : ج ، لشيء ل لوازم تلك الماهية : ل م ف ق ، كانت تلك الماهية : ت ج ف ق لب ل م ي ، كانت الماهية : ك ، ا.
12 ـ تعليله به : ت ج ق ل ك م ، ان يعلل به : ف لب ي.

والجـــواب أن المعلـــول لماهيته مفتقر إلى مطلق العلة. وتعين العلة إنما جـاء من جـانب العلة لا من جـانب المعلول.

مسئلة :

العلة الواحـدة يجـوز أن يصـدر عنها أكـثر من معلـول واحد عندنا ، خلافا للفلاسـفة والمعتزلـة. لنا أن الجسـمية تقتضى الحصول فى المكان وقبول الأعراض.

احتجوا بأن مفهوم كونه مصـدرا لأحد المعلـولين غـير مفهـوم كونه مصـدرا للآخر ، فالمفهومـان المتغـايران إن كانا داخلين فى ماهية المصـدر لم يكن المصـدر مفـردا ، بل كـان مركبا ، وإن كانا خـارجين كانا معلـولين ، فيكـون الكلام فى كيفية صـــدورهما عنه كـــالكلام فى الأول ، فيفضى إلى التسلسل وإن كـــان أحـــدهما داخلا ، والآخر خارجا ، كانت الماهية مركبة ، لأن الداخل هو جزء الماهية وماله جـزء فهو مـركب وكـان المعلـول أيضا واحـدا ، لأن الداخل لا يكون معلولا.

والجواب ان مؤثرية الشيء فى الشـيء ليست صـفة ثبوتية على

1 ـ والجواب : ف ، تحين : ف ق ك لب م ، يعين : ت ، تعيين : ل ي ، معنى : ا.
2 ـ جاء : ت ج ف ق ك ل لب م ، جاز : ي.
3 ـ يجوز : ا فقط.
6 ـ المكان : ت ج ق م ، العيز : ك المكان في : ك بين اسطور.
8 ـ تلاخر : ت ج ف ق ك لب ي ، للاخرى : م.
9 ـ مفردا : ت ج ق م ، فردا : ا ف ك لب ي ، كان : ا ت ف ق لب ي ، يكون : م ، ك ج.
12 ـ فهو مركب : ا ت ج ، كان مركبا : ف ق ك لب م ي ، كان : ت ج ل.
13 ـ واحد : في : ت.
14 ـ في : ت ف ق ك لب م ي ، من : ا ، منطقة ثوتية : ت ج ق ك م ، امرا ثبوتيا : ك ،

ما بيناه. وإذا كان كذلك بطل أن يقال إنه جــزء الماهية أو خارج عنها.

والّذي يدل عليه ، وهو أن مفهوم كون النقطة محاذية لهذه النقطة من الدائرة غير مفهـوم كونها محاذية للنقطة الأخرى ، ولم يلزم من تغاير هذه المفهومات كون النقطة مركبـة. وكـذا مفهـوم كـون الألف «آ» ليس «ب» مغـايرا لمفهوم إنه ليس «ج». ولم يلزم من تغاير هـذه السـلوب وقوع الكثرة فى الماهية فكذا هاهنا. والله أعلم.

مسئلة :

العلة العقلية يجـــــــوز أن يتوقف إيجابها لأثرها على شـــرط منفصل خلافا لأصـــحابنا لنا أن الجوهرية تـــوجب قبـول الاعـراض بأسـرها لكن صـحة كل عـرض مشـروط بانتفاء ضده عن المحل.

مسئلة :

العلة العقلية يجـــوز أن تكـــون مركبة عنـــدنا ، خلافا لأصحابنا.

---

1 ـ خارج ، ت ج ق م ، خارجا : ك.
3 ـ الذي يدل عليه : ت ج ق ك م ، الدليل : ف لب ي ، و(2) : ق.
5 ـ هذه المفهومات : ت ج ق ك لب م ي ، الذين الموحين : ف.
6 ـ مغـايرا لمفهـوم انه : ا ، مغـاير المفهـوم انه : ت ج ف ك لب ي ، كونه انه : ق : ت ج ف ك لب م ي.
7 ـ تغيير : ا ت ج ف ق ل ك لب ي ، تغير : م ، هـذه : ت ق ك لب م ي ، هذا : ف ، هنا : في كي.
7 ، 8 ـ وانه اعلم : ا فقط.
10 ـ لاثرها : ك م ، للاثر : ت ج الاثر : ل.
11 ـ لنا ان البتوهرية الجوهر : ا ... قلنا : ك .. لاصحابنا : ت : ف ق ك ل لب م ي ، : ا.
12 ـ مسقة : ت ج ، صحة وجود : ل.

لنا أن العلم بكل واحـدة من المقـدمتين لا يسـتلزم العلم بالنتيجة. والعلم بهما يوجب العلم بالنتيجة. وكـذا كل واحد من آحاد العشرة لا يـوجب صـفة العشـرية. ومجمـوع تلك الآحـاد يـوجب هـذه الصـفة. احتجـوا بـأن كل واحد لما لم يــوجب ، فــالمجموع أيضا لا يــوجب لأن الماهية باقية كما كانت.

والجواب النقض بما مر وبالله التوفيق.

---

1 ـ واحدة : ت ج ق ك ، واحد : م.
2 ـ والعلم بهما يوجب ... بالنتيجة : ت ج ق ك لب ل م ي ، ف ، وكذا : ت ج ك م ، وكذلك : ف ق لب ي.
3 ـ هذه الصفة : ا ت ج ف ق ك ل ي ، العشرية : ق لب م.
4 ـ احتجوا : واحتجوا عليه : م ، كل واحد : واحدا : م. ايضا لا يوجب : ت ج ك ، لا يوجب ايضا : ق ل م.
5 ـ لان : ق ل م ، فان : ت ج ك.
6 ـ والجواب : ت ج ق ك ل م ي ، وجـواب : ف ، الجـواب : لب ، بما مر : ا ت ج ف ق ك ل ي ، لما مر : لب : م ، وبالله التوفيق : ق ك م ، والله اعلم بحقائق الامـور : ج : ت ج ، والله تعـالى اعلم بالصـواب ، ثم الركنين الاولين من هذا الكتاب .. انفراغ من كتابته .. من شـهر الله .. سنة احدى وخمسين وستمائة : ل.

الركن الثالث

فى الالهيات

والنظر فى الذات والصفات والأفعال والأسماء

القسم الأول

فى الذات

قد عـرفت أن العـالم اما جـواهر واما أعـراض. وقد يستدل بكل واحد منهما على وجـود الصـانع اما بامكانه أو حدوثه فهذه وجوه أربعة :

الأول الاســتدلال بحــدوث الأجســام : وهو طريقة الخليل عليهالسـلام فى قوله تعـالى : (**لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ**). وتحريره : إن العالم محدث ، وكل محدث فله محـدث أما الأول فقد مر.

وأما الثانى فالـدليل عليه أن المحـدث ممكن ، وكل ممكن فله

---

3 ـ الذات : ت ج ق ك ل م ي ، الذوات : ف لب.
4 ـ الاول : ا : ا.
5 ـ الذات : الذوات : ف لب.
6 ـ جواهر .. اعراض : جوهر .. عرض : ف لب ، الجوهر .. الاعراض : ل.
7 ـ امكانه او حدوثه : بحدوثه او امكانه : ف.
9 ـ الاول : ت ج ف ق لب م ي ، الطريق الاول : ل ، ا : ا.
10 ـ تعالى : ت ج ، تعالى انى : ف ، ق ك ل لب م ي ، تحريـره : ف ك ل م ، تقريره : ت ج.
11 ـ فله : ك ل ف م ، له : ت ج ، اما : م ، فقد مر : ا ت ج ف ك ل لب ، فقد تقدم : ق ، فتقدم : ي ، تقدم : م.
12 ـ اما : ت.

مؤثر. اما أن المحدث ممكن فلأن المحدث هو الّـذي كـان معدوما ، ثم صـار موجـودا ، وما هـذا شـأنه كـانت ماهيته قابلة للعدم والوجود. ولا تعـنى بـالممكن إلا هـذا. وأما أن الممكن لا بد له من مؤثر ، فقد تقدم.

فـإن قيل الكلام على هـذه المقـدمات قد تقـدم ، إلا على قولنا : كل محدث ممكن.

وقوله :

المحدث كان معدوما ، ثم صار موجودا ، فيكون قـابلا للوجود والعدم لا محالة.

قلنا من مذهبكم ان المعدوم ليس بشيء ، ولا عين ، ولا ذات ، بل كـان نفيا محضـا. وإذا كـان كـذلك اسـتحال الحكم عليه بالقبول ، واللاقبول.

سـلمنا صـحة الحكم عليه ، لكن لم لا يجـوز أن يقـال أنها حين كانت معدومة كانت واجبة العـدم لعينهـا. ثم فى زمـان وجودها ، صـارت واجبة الوجـود لعينها تقريـره أن الشيء بشرط كونه مسبوقا

1 ـ ان : ت ج لب ل م ي ، ف ك.

3 ـ نعنى : ت ج ك ف ل ، معنى : م ، بـالممكن : ت ج ف ل ، للمكن : م.

4 ـ تقدم : معدم : ا ، تقدم ذكره : ق ، سبق : ف لب ي.

5 ـ قولنا : قولنا ان : م.

6 ـ محدث ممكن : ممكن محدث : ا.

8 ، 9 ـ للوجود والعدم للعدم : ف : للعدم والوجود : ك ل م.

10 ـ ان : ا ، و(1) : م.

11 ـ كان نفيا محضا : ت ج ف م ، هو نفي محض : ل.

12 ـ انها : ماهيته : ف.

14 ـ لعينها : ف ك م ، لذاتها : ت ج ق ل.

15 ـ لعينها : ف ك م ، لذاتها : ج ق ل ، لذاته : ت ، تقريره : وتقريره : ق لب ، بشرط : شرط : ي.

بالعدم ، لا يجوز فى العقل فرض تقدمه ، لا إلى أول. وإلا لـزم صـحة كـون الشـيء مع كونه مسـبوقا بالعـدم ازليا ، وذلك محال. فاذا لصحة وجـوده بداية فقبل تلك الصـحة ، كـــان ممتنعا لذاته ثم انقلب ممكنا لذاته وإذا جـــاز ذلك ، فلم لا يجوز أن يقال : كـــان ممتنعا لذاته ، ثم انقلب واجبا لذاته.

والجـــواب : قولنا الممكن قابل للوجـــود والعـــدم ، لا نعنى به ان تلك الماهية متقررة حالتى الوجود والعـدم بل نعـنى به أن الماهية لا يمتنع فى العقل بقاؤها ، كما كـانت ، ولا يمتنع فى العقل بطلانها.

قوله :

لم لا يجوز أن تكون الماهية ممتنعة لذاتها فى وقت ، ثم تنقلب واجبة لذاتها فى وقت آخر.

قلنا : هب أن الأمر كـــذلك ، لكن حصـــول الامتنـــاع يتوقف على حضور وقته المخصـوص ، وحصـول الوجـوب يتوقف على حضـــور الـــوقت الآخر والماهية من حيث هى هى مع قطع النظر عن الوقتين لا يبقى لها إلا القبول.

---

1 ـ تقدمه : ت ج ف ك ل م ، تقديمه : ا لب ي ، وجـوده : ق ، اول : الاول : م.
3 ـ فقبل : وقبل : لب ي.
3 ، 4 ـ لذاته : ق ج ... لذاته : ف.
4 ـ واذا : فاذا : ف ي.
5 ـ ثم انقلب ... لذاته و : قولنا ثم انقلب ممكنا لذاته : ف.
6 ـ قولنا : ان قولنا : ج ل م ، قلنا : ق ك ، العدم : ت.
7 ـ حالتي : حالة : م ، ان : ان تلك : ج ف.
10 ـ الماهية : تلك الماهية : ف ك ، في وقت : ت ج ق ك لب ل م ي ، : ف ، تنقلب : ت ج ق ك ل لب م ي ، انقلبت : ا ف.
11 ـ في وقت : ت ج ك لب ل م ي ، ف ، آخر : ق.
13 ـ المخصوص : ت ق ك لب ج م ي ، المخصوصة : ا.
13 ، 14 ـ المخصوص ... الوقت : ف.
14 ـ هي (1) : ت.

قوله :

الممكن المأخوذ بشرط كونه مسبوقا بالعدم لصحة وجوده أول.

قلنا لا نسلم ، وإلا لزم أن يكون فرض دخوله فى الوجود قبل ذلك الأول بمقدار لحظة يوجب صيرورته أزليا وذلك محال بالبديهة.

الطريق الثانى : الاستدلال بالامكان وتقريره أن يقيم الدلالة على أن واجب الوجود يستحيل أن يكون أكثر من واحد ، ثم يشاهد فى الأجسام كثرة فهى ممكنة. وكل ممكن ، فله مؤثر على ما مر.

الطريق الثالث : حدوث الاعراض مثل ما نشاهده من انقلاب النطفة علقة ، ثم مضغة ثم لحما ، ودما. فلا بد من مؤثر فيه ، وليس المؤثر هو الإنسان ، ولا أبواه. فلا بد من شيء آخر.

---

2 ـ وجوده : ت ج ف ق ك لب م ي ، وجود : ا.

3 ـ اول : ت ج ك لب م ي ، بداية : ف ، اولى : ق.

5 ـ الاول بمقدار .. يواجب : ت ج ق ك لب ي ، الاول بمقدار لحظة فوجب : ف ، الوقت بلحظة يوجب : م.

6 ـ الطريق الثاني ب : ا : ا ت ج ف ك ، الطريقة الثانية : ق لب ي ، النظر الثاني : م ، بامكان الاجسام : في : ف ، يقيم : ت م ، نقيم : ف ج ك ، سمم : ل.

8 ـ يشاهد : ت ك م ، نشاهد : ف ج ، كثرة فهي : ت ج ف ق ك لب ل ي ، كثيرة فهي : ا ، كثرة : م.

10 ـ الطريق الثالث : ت ف ج ك م ، الطريقة الثالثة : ق لب ي ، ج : ا ، حدوث : ت ج ق ك لب م ي ، الاستدلال بحدوث : ف ، مثل : ك ل م ، على : ت ج ، نشاهده : ت م ، تشاهد : ا ف ج ق ك لب ي.

11 ـ فيه : ت ج فقط.

11 ، 12 ـ من مؤثر .. ولا بد : ق.

12 ـ فلا : ا ت ج ف ك لب ي ، ولا : م ، شيء : ت ج ف ل لب م ، مؤثر : ك ي.

لا يقال لم لا يجوز أن يكون المؤثر هو القوة المولـدة المركوزة فى النطفة.

لأنا نقول : تلك القوة اما أن يكون لها شـعور واختيـار فى التكـوين ، وإما أن لا يكـون والأول باطل ، وإلا لكـانت النطفة موصـوفة بكمـال القـدرة ، والحكمة ، وهو معلـوم الفساد بالبديهة.

والثانى أيضا باطـل. لأن النطفة إما أن تكـون جسـما متشابه الأجزاء فى الحقيقة ، وإما أن لا تكون كذلك. فإن كان الأول ، لزم أن تخلق النطفة كرة لأن القوة البسيطة ، إذا أثــرت فى المــادة البســيطة ، لا بد وأن تفعل فعلا متشابها ، وهو الكرة. وهذا هو الّذي عليه تعويل الفلاسـفة فى كرية البسـائط. وإن كـان الثـانى كـانت النطفة مركبة من البسائط. وكل واحد من تلك البسائط ، يكـون القـائم بها قــوة بسـيطة وذلك يقتضي الكريـة. فيلـزم أن تتخلق النطفة كرات مضمومة بعضـها إلى البعض ولما بطل ذلك ، علمنا أن المـؤثر فى خلق أبــدان الحيوانـات ، والنبـات مؤثر حكيم.

---

1 ـ المتولدة في : ف ، المذكورة في : ك ي.
4 ـ التكون : في : ف.
5 ـ القدرة : تكرر في : ت ، القدرة والعلم : ج.
6 ـ ايضا : تاخر الى ما بعد باطل في : ت ج.
8 ـ لزم : ت ج ق لب م ي ك ، يلزم : ف ، تخلق : ت ج ل م ، تتخلق : ف ق ك لب ي.
9 ـ كرة : ت ق م ، وهي الكرة : ك.
11 ـ وكل : ت م ، فكل : ق ك ، بها : ق م ، به : ك ج ، فيه : ت.
12 ـ الكرية : ا ت ج ف ق ك ل ، الكروية : م.
13 ـ مضمومة : ا ت ج ف ق ك لب ي ، مضـموم : م ، البعض : ت ج م ، بعض : ف ق ك لب ل ي ، خلق : ك م ، تخليق : ت ج ف ق ل لب ي ، تعليق : ا.
14 ـ مؤثر : مدبر : ل ج.

الطريق الرابع : امكان الاعراض وتقريـره أن يقـال الأجسـام متسـاوية فى الجسـمية ، فاختصـاص كل واحد منها بما له من الصـــــــفات ممكن لأن كل ما صح على الشيء صح على مثله والإمكان محوج إلى المؤثر على ما تقدم والله أعلم.

مسئلة :

مدبر العـالم إن كـان واجب الوجـود ، فهو المطلـوب وإن كان جائز الوجود افتقر إلى مؤثر آخـر. فاما أن يـدور أو يتسلسل وهما بـــاطلان ، أو ينتهى إلى واجب الوجـــود وهو المطلوب.

أما بطلان الدور فلأن الشيء ، إذا احتـاج إلى غـيره ، كان المحتـاج إليه متقـدما فى الوجـود على المحتـاج. فلو افتقر كل واحد منهما إلى الآخر ، لكــــان كل واحد منهما متقدما فى الوجود على الآخر ، فيلزم

---

1 ـ الطريق الرابع د : ا : ا ت ج ف ك م ، الطريقة الرابعة : ف لب ي ، امكان : ت ج ق ك لب م ي ، الاستدلال بالامكان : ف ، يقـال : ت ج ك ل ، تقـول : ق م ، الاجسـام : ت ج ك م ، ان الاجسـام : ق لب ي ، ان الاجسام باسرها : ف.

2 ـ متساوية : ت ج ف ق ك م ، متشابهة : لب ي ل.

3 ـ ممكن : ت ج ، يكون جـائزا : ف ك ل م ، على الشـيء : ت ج ق لب م ، على شيء : ف ، من الشيء : ي ، فالامكان : في : ي.

4 ـ محوج : ت ج ق ك م ي ، يحـوج : ا ف لب ي ، والله اعلم : ا ، ت ج ف ق ك لب ل م ي.

6 ـ المطلوب : المقصود في : ج.

7 ، 8 ـ وهما باطلان : ا ت ج ف ق ك لب ي ، م.

8 ـ الوجود : نسخ ، الوجود لذاته : ق.

9 ـ غيره : ت ق م ، الغير : ك.

10 ـ متقدما : ت ق ك لب ج م ، مقدما : ف ي.

11 ـ لكان ... الاخر : ت ج ف ك ل م ، ا ، منهما : ت ، متقدما : تج ك لب م ، متقدما على المتقدم : ي : ف ، في الوجود : تـاخر عن : الاخر : في ج ، فيلزم : ت ج ف ق ك لب م ي ، يلزم : ا.

أن يكـــون كل واحد منهما متقـــدما على المتقـــدم على نفسه. والمتقدم على المتقـدم على الشـيء متقـدم على ذلك الشيء فالشيء متقدم على نفسه هذا خلف.

وأما بطلان التسلسل ، فلان مجموع تلك الأمور الـتى لا نهاية لها مفتقر إلى كل واحد منها ، وكل واحد منها ممكن ، والمفتقر إلى الممكن ممكن فـــالمجموع ممكن وكل ممكن فله مؤثر. فـالمجموع له مـؤثر. والمـؤثر : اما نفس ذلك المجموع أو أمر داخل فيه أو أمر خارج عنه.

والأول باطل لأن المؤثر متقـدم على الأثـر. فلو كـان المجموع مؤثرا فى نفسه ، يلزم كونه متقـدما على نفسه ، وهو محال.

والثانى باطل لأن كل واحد من آحـاد ذلك المجمـوع ، لا يكون علة لنفسه ، ولا لعلته وإلا لزم تقدم الشيء على نفســـــه. وإذا لم يكن علة لنفسه ولا لعلته ، لم يكن علة لذلك المجموع.

فثبت أنه لا بد لـــذلك المجمـــوع من علة خارجة عنه والخارج عن

---

1 ـ متقدما : ت ق ك ج لب م ي ، مقدما : ف ، على المتقدم : ق.
1 ، 2 ـ والمتقدم ... فالشيء : ف ج ، والمتقدم على المتقدم متقدم فالشيء : ت ق ل ، ومتقدم المتقدم متقدم فالشيء : ك لب م ي.
5 ـ مفتقر : ج لب م ي ، مفتقرا : ل ، مغتقـرة : ت ف ، واحد : تكـرر في : ق.
5 ، 6 ـ منها .. ممكن : ت ف ق لب م ي ، منهما .. منهما ممكن : ك ل ،منهما ممكن : ا.
7 ـ فالمؤثر : في : ا ج فقط. ذلك : ك م ، تلك : ت.
7 ، 8 ـ امر داخل .. امر خارج : ا ت ج ف ق ك لب ي خارجا ق لب ي ، فانه لا يكون : ك م.
10 ـ متقدما : ت ج ف ك لب م ي ، مقدما : ا.
11 ـ ذلك : ت ف ق ك لب م ي ، تلك : ا ، لا يكـون : ت ج ف : ك ، امرا داخلا .. امرا خارجا : م.

جميع الممكنــات لا يكــون ممكنا ، بل يكــون واجبا لذاته فثبت وجوب انتهاء الممكنات بأسرها إلى الـواجب. ومـتى ثبت كونه واجبا لذاته ، ثبت أنه قديم أزلى باق أبدى.

فإن قيل لم لا يجوز أن يقـال إن مـدبر العـالم ممكن الوجود ولكن الوجود به أولى فلأجل هذه الأولوية يستغنى عن المؤثر.

سلمنا أن الوجود بالنسبة إليه كالعدم ولكن لم قلتم : إنه يفتقر إلى الســبب بيانه : إن علة الحاجة إلى المــؤثر هو الحـدوث لا الإمكـان. فـإذا كـان ذلك المـدبر قـديما لم يحتج إلى المؤثر.

سلمنا أنه لا بد من سبب فلم قلت إن الدور باطل؟.

قوله :

لأن العلة قبل المعلــول ، فيلــزم أن يكــون كل واحد منهما قبل

---

1 ـ لذاته : ت ج ، ك ل م ، وجوب : ت ق ج ل م ، وجود : ك.
3 ـ فديم ازني : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، ازلى قديم : م. ابـدى : ت ج ف ق لب م ي ، سرمدى : ا ، سرمدى ابدى : ك.
4 ـ ان (2) : ك ل ، بان : ق ، ت ج م ، و : ا ف ق ك لب ي : ت ج م.
6 ـ الوجـود : ا ت ج ف ق ك لب ي ، الوجـوب : م ، و : ت ف : ق ك لب م ي ، قلتم : ت ج ف ق لب م ي ، قلت ك م.
7 ـ مفتقر : في : ق فقط.
8 ـ فاذا : ت ج ق ك لب م ي ، واذا : ف ، المدبر : ت ج ف ك لب ي ، المؤثر الممكن : ق ، المؤثر : م ، المؤثر : ت ق م ، السبب : ك.
9 ـ قلت : ت ق ك ل م ، قلتم : ج ف ي.
11 ـ لان : ا ف ق ك لب ي ، ولان : م ، ان : ت ج ، منهما ت ج ق م ، منهم : ك.

نفسه.

قلنا تدعى القبلية بالزمان أو بالـذات أو بمعـنى آخـر. فــإن عــنيت به الأول ، فهو باطــل. لأنه لا معــنى لكــون الشيء مؤثرا فى الغير إلا صدور الأثر عنه على ما تقــدم. فقبل صدور الأثر عنه يسـتحيل أن يكـون مـؤثرا وإذا كـان كذلك استحال تقدم العلة على المعلول بالزمان.

وإن عنيت به التقـدم بالـذات ، فنقـول تعـنى بالتقـدم بالذات كونه مؤثرا فيه ، أو تعنى به أمرا آخر. فـإن عـنيت به المؤثرية كان قولك : لو كان كل واحد منهما مؤثرا فى الآخر لكــــان كل واحد منهما متقــــدما على الآخر لزاما للشىء على نفسه.

وإن عــنيت به أمــرا آخر ، فلا بد من بيــان ماهية ذلك التقـــدم ، ثم من إقامة الدلالة على أن العلة متقدمة على المعلول بذلك المعنى ، ثم

1 ـ نفسه : ت ج ف ق ك لب م ي : ا.
2 ـ بمعنى : ت ج ق ك لب ل م ي ، لمعنى : ف.
3 ـ به : ت ج ل م ، ف ق ك لب ي ، معنى لكون : ج ت ك م ، نعـنى يكون : ق ، الغير : ت ج ق م ، غيره : ك.
4 ـ فقبل : ت ج ق ك لب م ي ، وقيل : ف ، عنه (2) : لب فقط.
5 ـ مؤثرا : ك م ، علة : ت ج ل.
7 ـ تعنى : ف ج ق ك لب م ، نعنى : ت ، معنى : ا.
8 ـ او : ج ف ق ك ل م ، ام : لب ، و : ا ت. المؤثرية : ا ق ك لب ي ، المؤثر : ت ج ل ف ك م ، كان : ت ج ق ك م ، لكان : ف لب ي.
9 ـ منهما (2) : ت ج ف ق ل ك لب م ، ي.
10 ـ للشيء : ت ج ق ل م ، لشيء : ك.
11 ـ امرا آخر : ت ج ق ك لب م ي ، الاول : ف.
11 ، 12 ـ ثم من اقامة الدلالة : ت ج ، ثم على أن العلة متقدمة على المطلـوب بـذلك المعـنى اقامة الـدليل : ا ، ثم من : ف اقامة : الدلالة على ان العلة متقدمة 42 ـ 1 : لب على المعلول بذلك المعـنى ثم من : ق اقامة الدلالة : ق ك ل الدليل : ف ق ك لب ي ، ايمكن

من إقامة الدلالة على أن الشـــيء يســـتحيل أن يكـــون متقدما على نفسه بذلك المعنى.

سلمنا فساد الدور ، فلم قلت أن التسلسل محال.

قوله :

ذلك المجموع مفتقر إلى كل واحد من تلك الآحاد.

قلنا : لا نســـــــلم أنه يصح وصف تلك الأســـــباب والمسببات بأنه مجموع ، وكل لأن هـذه الألفـاظ مشـعرة بالتنــاهى ، فلا يصح اطلاقها إلا بعد ثبــوت التنــاهى ، وهو أول المسألة.

سلمنا أنه يصح وصفها بــذلك ، لكنا نقــول : إن دل ما ذكرته على فساد التسلسل ، فههنا ما يدل على صحته.

وبيانه : وهو أن هــذه الحــوادث المحسوسة لا بد لها من مؤثر. فــالمؤثر فيها ، اما أن يكـون محـدثا أو قـديما ، فإن كان محدثا فالكلام

من اقامة الدلالة : م.

3 ـ فلم : ك ل م ، لم : ت ، لكن : ج ، قلت ان : ت ج ق ك ل م ، قلت بان : لب ي ، قلتم بان : ف محــال : ت ل ف ج ق لب ي ، باطل : ك م.

6 ـ وصف .. المســببات بانه : ت ج ق ك لب م ل ي ، وصــفه ... السببيات بانها : ف.

9 ـ بذلك : ت ج ق ك لب م ي ، لذلك : ف ، لكنا : ك م ، لكن : ت ج ل ، ان دل ماذكرته : ق ك لب م ي ،ما ذكـــــرت وان دل : ت ج ، ما ذكرتم ان دل : ف.

10 ـ فههنا : ت ج ق لب م ي ، فههنى : ك ، فهنا : ف.

11 ـ و(1) : ا ت ق لب ي : ج ف ك م ، وهو : ت ك لب م ، هو : ق ي : ف.

12 ـ فالمؤثر : ج ك لب م ي ، والمؤثر : ت ف.

فيه ، كـــالكلام فى الأول. فاما أن يتسلسل فيكـــون ذلك اعترافا بصحة التسلسل.

أو ينتهى إلى قـــــديم. وذلك هو القسم الثـــــانى من القسمين المذكورين.

فنقــول تــأثير ذلك القــديم فى ذلك الحــادث ، إما أن يتوقف على شـرط حـادث ، أو لا يتوقـف. فـإن لم يتوقف وجب من قدم المؤثر قدم هـذا الحـادث. وإلا لكـان نسـبة صدور الأثر عن المـؤثر ، كنسـبة لا صـدوره عنـه. فـإن لم يفتقر صدوره عنه إلى مرجح منفصل ، فقد ترجح الممكن لا عن سبب وذلك يسد باب اثبات الصـانع. وإن افتقر ، لم يكن المــؤثر التــام قبل حصــول ذلك المــرجح المنفصل مؤثرا تاما ، هذا خلف.

وإما أن يتوقف على شرط ، فذلك الشرط ، ان كــان قديما عاد الإشكال. وان كان محدثا. فإما أن يكـون مقارنا لذلك الحادث ، أو سابقا عليه. فـإن كـان مقارنا ، فـالكلام فى حدوثه كالكلام فى الأول.

---

1 ـ فيه كــالكلام : ت ج ق ك لب ي ، فيها كــالكلام : م ، كما : ف ، فيكون : ت ك لب م ي ، ويكون : ف.
5 ـ ذلك القديم : ك م ، 5 : ت.
6 ـ وجب : ا ف ق ك لب ي ، على شرط : ت ج لزم : ت ج م ، يلزم : ل ، المؤثر : ك ل م ، 5 : ت ج.
8 ـ فان : ا ت ف ق ك ، وان : م.
9 ـ فقد ترجح : تكرر في : ف ، الصانع : ت م ، الصانع سبحانه وتعالى : ك.
10 ـ المرجح المنفصل : ا ت ج ف ك ل ، المنفصل المرجح : ق لب م ي.
12 ـ واما ان يتوقف : ك ل م ، واما ان توقف : ق ، وان توقف : ت ج.
13 ـ حدثا : ت ج ق ك لب م ي ، ف.
14 ـ فالكلام : ت ج ق ك لب م ي ، كان الكلام : ف ، في حدوثه : ت ق م ، فيه : ك.

فإن كان شرط حدوثه هو الحادث الأول ، لزم الـدور. وإن كان شرط حدوثه حادثا آخر ، لزم التسلسل. وأما إن كان شرط حدوث ذلك الحادث حادثا سابقا عليه.

فنقـول : حـال حصـول ذلك السـابق لم يكن القـديم مؤثرا بالفعل فى الحادث اللاحق. وعند فنائه يصير مـؤثرا فيه بالفعـل. فتلك المؤثرية حكم حـادث ، فلا بد لها من مـؤثر فـإن كـان هو الحـادث الّـذي عـدم الآن لـزم تعليل الوجـود بالعـدم ، وهو محـال. وإن كـان هو الحـادث الّـذي حدث به ، لزم الدور. وإن كان حادثا آخر ، لزم التسلسل. فظهر أنه لا بد من التزام القول بالتسلسل.

سلمنا صحة دليلكم على وجـود واجب الوجـود ، لكنه معارض بوجهين آخرين.

الأول : إنا لو فرضـنا موجـودا واجب الوجـود لكـان وجوده ، اما أن يكون مساويا لوجـود الممكنـات ، واما أن لا يكون. والقسم الثانى باطل لما تقـدم من الـدلائل على كون الوجود مفهوما واحدا.

---

1 ـ فمن : ت ج ق ك لب م ي ، وان : ف.

1 ، 2 ـ شرط مقدوته : ق ك لب م ، شرط حدوث ذلك حادث آخر : ي ، ت ج ل ف.

2 ـ اما : ت.

4 ـ حصول : ت ج ق ك ، حدوث : م.

5 ـ فنائرهم : ت برق ك لب م ، فنامه : ف ي.

6 ـ فلا ت ج ف ق ك لب ي ، لا : م.

6 ، 7 ـ فان كان .. عدم الان : ك م ، فلن كان عدم الحادث الاول : ت ج.

7 ، 8 ـ وان كان .. الذي : ك م ، فان كان هو عدم الحادث الذي ف.

9 ـ القول ب : ت ج ف ق ك لب ي ، م.

11 ـ يرجهين يـرجهين : ف اخـرين الاول احـدهما : ج : ت ج ف ق ك لب م ي ، بوجهين ا : ا.

13 ـ واما ان : ك م ، او : ت ج ل ، القسم : ت ج ل.

والأول أيضا باطل ، لأن ذلك الوجـــود اما أن يكـــون عارضا لماهيته أو لا يكــون. فــإن كــان الأول كــان ذلك الوجود ممكنا ، وله علة والعلة ان كانت هى تلك الماهية : كـان المعـدوم علة للوجـود ، وهو محـال. وان كـان غيرها كان واجب الوجود مفتقرا فى وجوده إلى سبب منفصل ، هـذا خلـف. وإن لم يكن ذلك الوجـود عارضا لماهية ، فهو محال ، لأن على هذا التقدير يكـون تمـام حقيقته مسـاويا للوجود الّـذي هو وصف عـارض لماهيتها وكل ما صح على الشيء صح على مثله. فيلـزم أن يصح على ماهيته كل ما يصح على وجودها ، فيكـــون وجـــوده ممكنا محـــدثا وهو محـال ، والثـانى انه لو كـان واجب الوجـود لكـان قـديما والمعقول من القديم هو الّذي لا زمان يفرض هو موجـودا فيه ، إلا وقد كـان موجـودا قبل ذلــك. وتلك القبلية قبلية زمانية على ما تقدم بيانه فى باب القديم والمحدث.

---

1 ـ لماهيته : ت ق م ، للماهية : ك.
2 ـ وله : ت ج ف م ي ، فله : ف ك لب ، والعلة : ت ج ق ك ، فالعلة : م.
3 ـ هي : ا ت ج ق ك لب ي ل ، ف م ، للوجود : ا ف ، للموجـود : ج ق ك لب م ي.
3 ، 4 ـ الموجود .. واجب : ت.
5 ـ ذلك : ا فقـــط. لماهية : ا ت ، لماهيته : ف ج ق ك لب م ي ، للماهية : ل ، فهو : ا ت ج ف ق ك لب ي : ر ه و.
6 ـ لان : ا ت ج ، لانه : ف ك لب ل م.
7 ـ لماهيتها : ا ي ، لماهيتنا : ت ج ، لماهياتنا : ف لب م ، لماهياتها : ق ك ل.
8 ـ وجودها : ق ك ل ، وجودنا : ت ج م.
9 ـ محدثا : ت ج ف ق لب ل ي ، ومحدثا : ك م ، والثـاني وهو : ت ، الثاني : ف ج ق ك لب م ي ، ب : ا.
10 ـ موجودا في : ف بعد : الوجود ، هو : ا ت ج ف ق ك لب ي ، م.
11 ـ موجودا (1) : ت ج ف لب م ي ، موجود : ا ك ، الا وقد فقد : ل : ك لب ل م ي ، الا و : ت ج والا ما : ق وقد : ف ق.
11 ، 12 ـ ذلك و : ت ج ف ق ل لب ي ، ذلك ف : ك ، : م.

فيلزم من قدم الله تعالى قدم الزمان ، وذلك محال.

لا يقال تقدم البارى تعالى على العـالم تقـدما بزمـان مقدر لا بزمان محقق.

تقريره : ان الله تعالى تقدم على وجود العالم بمعنى أنه لو كان هناك زمـان ، لما كـان لـذلك الزمـان أول. لأنا نقول : تقـدم البـارى تعـالى على العـالم ، إذا كـان حاصلا فى نفس الأمر محققا ، وذلك التقـــــــــــدم لا يتحقق إلا بواسطة الزمان ، استحال كـون الزمـان مقـدرا ، بل لا بد وأن يكون محققا.

والجواب قوله :

لم لا يجوز أن يكون العالم جائز الوجـود لكن الوجـود به أولى قلنا قد تقدم إبطاله.

قوله :

جائز الوجود والعـدم على التسـاوى ولكن إنما يحتـاج إلى المؤثر ، لو كان محدثا.

(12/349) القبلية : ت ج ف ك ل م ، العلية : ا.

1 ـ وذلك : ت ج ل م ، وهو : ك.

2 ـ تقدما : ا ، تقدم : ت ف ق ك لب ي ، م.

4 ـ تقريره : ت ، وتقريره : ل ، وتفسـيره : ك ج م ف ، تقـدم : ك ل ف م ، مقدم : ت ج ق ، وجود : ا ت ج ف ك : م. بمعـنى انه : ق ج ل ، بمعنى : ت ، بما : ك م.

10 ـ يكون : ا ت ج ف ق ك لب ي ،مـدير : م ، العـالم : ت ج فقـط. ولكن : في ف.

11 ـ ابطاله : ا ت ج ف ق ك لب ي ، م.

13 ـ جائز : ا ت ج ، هب انه : ك م ، انه : ق ، والعدم : ا ف ق ك لب ي : ت ج م ، ولكن : ا ، لكن : ف ق ك لب م ي ، ت ج لب.

قلنا : قد بينا أن علة الحاجة إلى المـؤثر هى الإمكـان فقط.

قوله :

ما الّذي عنيت بتقدم العلة على المعلول :

قلنا العقل ما لم يفـرض للمـؤثر وجـودا اسـتحال أن يحكم عليه بكونه مؤثرا فى الغير ومرادنا من التقـدم هـذا القدر.

قوله :

لا يمكن وصـــفه بكونه كلا ومجموعا إلا إذا ثبت كونه متناهيا.

قلنا مرادنا من الكل والمجمـــوع ، تلك الأســـباب والمسببات بحيث لا يبقى واحد منها خارجا عنها.

قوله :

المـؤثر فى حـدوث الحـوادث اليومية اما القـديم ، أو المحدث.

قلنا قد بينا أن المؤثر هو الصانع القديم المختـار. وإن المختار

---

1 ـ قلنا : ت ، قد : ق ك ل فقط ، الى المؤثر : ت ج ف ، ف ، : ك م.
3 ـ عنيت : ت ج ف ق ك لب م ، معنى : ا ي.
4 ـ للمؤثر : ت ج ف ق ك لب م ، المؤثر : ا ي ، واجودا : ت ج ف ق لب م ، موجودا : ا ي ، وجود : ك.
5 ـ بكونه : ت ج ق ك لب ل م ي ، لكونه : ف ، من : ت ج ف ق ل ك م ، ب : ا لب ي ، القدر : ت ج ق ك لب م ي ، التقدم : ف.
7 ـ وصـفه .. اذا : ق ك لب م ي ، الوصف .. اذا : ت ج ، وصف تلك الاسباب والمسببات بانها مجموع وكل اذا : ف.
8 ـ مرادنا : ت ج ق ك لب ل م ي ، المراد : ف.
9 ـ واحد : ت ج ق لب م ي ، واحدا : ف ك.
11 ـ او : ك ف م ، واما : ت ج ل ، المحدث : ت ج ف ق ك لب م ي ، الحادث : ا.

يصح منه ترجيح أحد الجائزين على الآخر لا لمرجح.

قوله :

واجب الوجــود إما أن يكــون وجــوده عين ماهيته أو غيرها.

قلنا بل عين ماهيتــه. وقد تقــدم الجــواب عن أدلتهم على أن الوجود وصف مشترك فيه.

قوله :

يلزم من قدم الله تعالى قدم الزمان.

قلنا : إذا جاز أن يكون تقدم بعض أجزاء الزمان على البعض لا بالزمـان. فلم لا يجـوز أن يكـون تقـدم ذات الله تعالى على العالم لا بالزمان وبالله التوفيق.

مسئلة :

صــانع العــالم موجــود خلافا للملاحــدة ، لنا إنه لو لم يكن موجودا

---

1 ـ اتجائزين : ت ف ق ك لب م ي ، الطرفين : ا ، الجانبين : مصال ، لا لمرحح : ت ج ق ك لب م ل ي ، من غير مرجح : ف ، الاربعين.

3 ـ ماهيته : ت ف ق ك لب م ي ، ماهية : ا ، او غيرها : او غيرها ماهيته : ج ف ق ي : لب.

4 ـ ماهيته : ت ف ق ك لب م ي ، ماهية : ا ، قد : ف فقط.

5 ـ وسف : ا ، ت ج ف ق ك لب ل م ي.

9 ـ ان يكون : ا ت ف ق ك لب ي ، : م الله : ت ق م ، الاولين ك.

10 ـ وبالله التوفيق : ت ق ك ل.

12 ـ للملاحدة : ا ت ف ج ق ك ل ، للملاحـدة لعنهم الله تعـالى : م : لب م ي ، انه : ا ت ج ف ل ، ان تقول : ق ك لب ي

لكان معدوما. والمعدوم نفى محض ، لا خصوصـية فيه ولا امتياز ، فلا يصلح للالهية.

فإن قيل لا نسـلم إنه لا واسـطة بين الوجـود والعـدم وبيانه ما تقدم فى مسئلة الحال.

سـلمنا الملازمة لكن فلم قلتم إنه لا يجـوز أن يكـون معدوما.

قوله : لأن العدم نفى محض لا امتياز فيه.

قلنا لا نسـلم. فـإن عـدم السـواد عن المحل مصـحح لحلول البياض فيه ، وعـدم الحركة لا يصـحح ذلك وكـذلك عدم اللازم يقتضي عدم الملزوم ، وعـدم غـيره لا يقتضي ذلك. وكذلك عدم المعارض معتبر فى دلالة المعجزة على الصدق. وسائر العدمات ليس كذلك.

سلمنا صحة دليلكم لكنه معارض بأنه لو كان موجـودا لكان مساويا

____

1 ـ فيه : ب ق ك ل م لب ي ، فيه ولا تحقق : ف : ت.

3 ـ بين الوجود والعـدم و : ف ق ك لب ي ، و : ت ج ، م ، ما : ت ف ج ق ك لب ي ، قد : ل : م.

5 ـ الملازمة : ا ت ج ف ق ك لب ي : م ، فلم قلتم : ا ت ج ف لب ي ، لم قلتم : ق ، لم قلت : ك م ، فلم قلت : ل.

6 ـ لان : ت ج ق لب ك م ي ، ان : ف : ا ، العدم نفي محض : ا ت ج ق ل ، العدم : ف ك لب ي ، المعدوم : م.

7 ـ عن المحل : ت ف ج ق ك لب م ي ، ا ، مصحح لحلول : ا ت ج ، يصحح حلول : ق ك لب م ، يصح : ف ، يصحح : لب ك م ج ي ت.

8 ـ ذلك : ج ق فقط.

9 ـ كذلك : ف ، ت ق ك لب م ي.

10 ـ العدمات : ت ج ف ق م ، المعدومات : ك لب ي.

11 ـ صـحة دليلكم : ت ج ف ق لب ل ي ، دليلكم : ا ، ما ذكرتمـوه : ك ، م ، بانه : ا ت ج ل ، بما انه : ف ك لب م ي.

لغـيره فى الوجـود. فـإن لم يخـالف غـيره فى وجه آخر ، كـــان مثلا للممكن مطلقا ، فيكـــون ممكنا مطلقـــا. وإن خالفه ، كانت حقيقته مركبة. وكل مــركب فهو مفتقر إلى أجزائه ، وجزؤه غيره. فكل مركب فهو مفتقر إلى غيره ، وكل مفتقر إلى الغير فهو ممكن ، فـالواجب ممكن ، هـذا خلف.

والجواب : بينا أن نفى الواسـطة معلـوم بالضـرورة ، وبالبرهان على ما تقدم.

قوله :

العدمات قد تكون متميزة متعينة.

قلنا : لو كفى ذلك فى أن يكـــون خالقا ، فليجـــوز أن يكون الإنسان

---

1 ـ فـان : ت ج ف ق لب م ي ، فـاذا : ك ، غـيره في وجه : ت ج ق لب ك م ، عن غيره من وجه : ف ، غيره بوجه : ي ، مثلا : ت ج ف ق ل لب م ، مماثلا : ك ي.

2 ـ فيكـون : ت ج ق ك لب م ي ، فهي : ف ، خالفه : ت ج ق ك لب م ي ، خالفه من وجه آخر : ف.

3 ـ فهو : ا ف ق ك لب ي : ت ج م ، جــزؤه : ا ت ج ق ك لب ي ، اجزاؤه : ف : م ، فكل : ا ف ج ق ك ي ، وكل : ت لب م ، فهو مفتقر : ت ج ف ق م ، مفتقر : ك ي ، يفتقر : لب.

4 ـ الغير : ت ق ك لب م ي ، غيره : ف ، فهو : ت : ك م.

6 ـ و(1) : ت ج ف ق م : ا ك لب ي ، بينا : ت ج ك لب م ل ي ، قد بينا : ق ، قلنا : ف ، و(2) : ا فقـط. بالبرهـان : ت ج ق م ، البرهـان : ك.

9 ـ العدمات : ت لب ج م ، المعدومات : ا ف ك ل ي ، لم لا يجوز ان معــدوما فــان العــدمات : ق ، قد يكــون : ا ت ج ل ف ك لب ي : م ، متمــيزة معتــبرة : ق ك ي ، متعينة : لب : ت ج ف ق ك ل لب م ي ، مستمرة معتبرة : ا.

10 ـ فليجوز : ت ق ك لب ل م ي ، فليجز : ج ف.

المتحرك معدوما. وان كانت الصـفات القائمة به موجـودة وذلك عين السفسطة.

أما المعارضة ، فجوابها إنا لا نسلم كون الوجود وصفا مشتركا فيه بين الموجودات وبالله التوفيق.

---

1 ـ المتحرك : ا ت ج ف ق ك لب ي : م.

3 ـ انا : ا ت ج ف ق ك لب ي : م ، الوجـود : ا ت ف ج ك لب ي ، الموجود : ق ، الشيء : م.

4 ـ الموجـودات : ك م ، الوجـودات : ت ، وبالله التوفيق : ا ك ل ، ت ف ج ق لب م ي.

القسم الثانى

فى الصفات

وهى اما سلبية أو ثبوتية.

القول فى السلوب :

مسئلة :

ماهية الله تعالى مخالفة لسائر الماهيـات لعينها خلافا لأبى هاشـم. فإنه قـال ذاته مسـاوية لسـائر الـذوات فى الذاتية. وإنما تخالفها بحالة تـوجب الأحـوال الأربعة : وهى الحيية ، والعالمية ، والقادرية والموجودية ، وخلافا لأبى على بن سينا. فإنه زعم أن ماهيته نفس الوجود. والوجود مسـمى مشـترك فيه بين كل الموجـودات. وزعم إنه إنما امتاز عن الممكنات بقيد سلبى وهو أن وجوده غير عارض لشيء من الماهيات. وسائر الوجودات عارضة لها.

---

7 ـ ذاته : ك.

8 ـ الاحـوال الاربعة : ا ت ف لب ج ي ، احـوالا اربعة : ف ، احـوال اربعة : ك م ، و(1) : ف ج ق ك لب ل ي ، ت م ، الحبيبة : ت ف ق ك لب ي ، الحية : ج م.

8 ، 9 ـ القادرية والموجودية : ا ت ق ك لب ل ي ، القادرية والوجودية : ف ، الموجودية والقادرية : م ، الوجودية والعالمية والقادرية : ج.

9 ـ وخلافا : ا ت ج ك ي ، خلافا : ف ق لب م ، ان : ك ت ج م ل ، انه : ق ، ماهيته : ت ج ك لب م ي ، ماهية الله تعالى : ف ق.

10 ـ مسمى : ت ج ف ق ك ل م ي ، امر : لب ، فيه : ت ج ل.

11 ـ انه انما امتاز : ك م ، ان امتيازه : ت ج ل.

12 ـ لها : ج لب ، ت ف ق ك ل م.

لنا أن مخالفته لغـــيره لو كـــانت لصـــفة لحصـــلت المساواة فى الذات. ولو كان كذلك ، لكان اختصاص ذاته بما به خالفت غيرها ، إن لم يكن لأمر كان الجائز غنيا عن السبب ، وهو محال أو كان لأمر فيلزم التسلسل.

مسئلة :

ماهية الله تعالى غير مركبة ، لأنها لو تركبت لافتقرت إلى كل واحد من أجزائها ، وكـانت الماهية ممكنة على ما تقدم.

مسئلة :

الله تعالى ليس بمتحـيز خلافا للمجسـمة. لنا لو كـان متحيزا ، لكان مساويا لسائر الأجسـام ويلـزم اما حدوثه ، أو قـدمها. وهـذه الدلالة مبنية على تماثل الأجسـام وقد تقدم القول فيه.

---

1 ـ لصفة : ت ج ف ك لب ي ، بصـفة : ق م ، لحصـلت : ت ج ف ك لب م ي ، حصلت : ف.
1 ، 2 ـ في الذات : ا ت ج ك لب ي ، في الذوات : ف ق ، بالذات : م.
2 ـ به خالفت : ا ت ج ف ق لب ، خالفت به : ي ، به يخالف : م.
3 ـ لامر : ا ت ج ف ق ك لب ي ، الامر : م.
3 ، 4 ـ كان لامر : لب ، لامر : ا ت ج ف ق ك ي ، الامر : م.
6 ـ تركبت : ت م ، فكانت : ف ج ل ك ي ق.
7 ـ وكانت : ت م ، فكانت : ف ج ل ك ي ق.
9 ـ الله : ت ج ، انه : ك ل م ف ، للمجسمة : ا ج ف ق لب ك ي ل ، للجسمية : ت م ، لو : ت ج ك م ف ، انه لو : ف ل. متحيزا : ت ج ف ق لب م ك ي ، متحيزا : ا.
10 ـ مســاويا : ا ج ل ت ، مثلا : ف ق لب م ك ، ويلــزم : ت ج ، فليلزم : ف ق ك ل م ي. حدوثه : ج ف ق لب ت ي ك ، حدوثها : م.
11 ـ مبنية : ت ف ج ق ك لب م ي ، مثبتة : ا.

وربما احتجـوا به من وجه آخر وهو إنه تعـالى لو كـان متحيزا ، لكان مساويا لسائر المتحيزات فى أصل التحـيز. فــــإن لم يخالفها من وجه آخر لــــزم المماثلة ، مطلقا ، فيلــزم إما حدوثه ، أو قــدمها. وان خالفها من وجه آخر ، لزم وقوع التركيب فى ذاته.

ويمكن أن يقـال لم لا يجـوز أن تكـون ماهيته مخالفة لماهية ســـائر الأجســـام ، وإن كـــانت مســـاوية لها فى الحصول فى الحيز فإن الأشـياء المختلفة يجـوز اشـتراكها فى لازم واحد.

والأولى : أن يقال لو كان متحـيزا لكـان اما أن يكـون منقســما أو غــير منقســم. والأول يقتضي الـتركيب ، وهو محال. والثانى باطل بناء على القول بنفى الجوهر الفــرد. وعلى القــول باثباته ، يلــزم أن يكــون الله تعـالى أصــغر الأشياء ، تعالى الله عنه علوا كبيرا.

---

1 ـ ربما : ا ت ف ج ق ك ل ي ، م ، به : ا ت ف ق لب ي ك ، م ج ، انه : م ، ان الله : ك ، تعالى : ف ك ل م ، انه : ا ت ج.
3 ـ آخر : لب م ك ي ، ف ، المسـائلة : ت ج ل م ، التماثل : ف ل ي ك ، وقــوع التماثل : ق مطلقا : ف لب م ك ي ق ل ، ت ج ، فيلــزم : ت ف ق لب ك م ، فلزم : ي ، حدونه : ا ف ت لب ي ك ق ، حدوثها : م ، ان : ا ت ف ق لب ي ك ، لئن : م.
4 ـ لزم وقوع : ت ج ف ق ك لب م ، وقع : ي ، ذاته : ت ج ق ك لب م ي ، ذاته سبحانه وتعالى وهو محال : ف.
5 ـ تكون ... مخالفة : ت لب م ك ج ي ق ، ماهية الله تعالى مختلفة : ف.
6 ـ الحصول في : ت فقط ، فلن : ت ف لب م ج ك ي ، فان كان : ا.
8 ـ لكان : ت لب م ك ق ي ، ف.
9 ، 10 ـ باطل بناء : ق ج ، باطل : ت ك م.
10 ـ الفرد : ت ف ق لب م ك ي ج ل : ا.
11 ـ عنه : ت ف ج ق لب ك م : ا ي.

وقد يستدل على نفى الجسمية خاصة ، بأن كل جسم مركب فالعالمية الحاصلة لأحد الجزءين غير الحاصلة للجزء الآخر. وكل واحد من تلك الأجزاء يكون حيا قادرا عالما على الاستقلال ، فيفضى إلى تكثير الآلهة ، وهو محال. وهذا المستدل يلتزم أن الإنسان الواحد ليس حيا عالما قادرا واحدا ، بل أحياء علماء قادرين.

مسئلة :

ماهية الله تعالى لا يتحد بغيره لأنه حال الاتحاد ، إن بقيا موجودين فهما اثنان لا واحد. وان صارا معدومين فلم يتحدا ، بل عدما ، وحدث ثالث. وان عدم أحدهما ، وبقى الآخر فلم يتحدا ، لأن المعدوم لا يتحد بالموجود.

مسئلة : أنه تعالى لا يحل فى شيء.

---

1 ـ الجسمية : ت لب م ج ك ي ق ، الجسم : ف ، ان : ج ك م ، بل : ت ، فالعالمية : ت م ج ، والعالمية : ف لب ك ل ق.

2 ـ الحاصلة (2) : ت ج م ق ، حاصلة : ك ، وكل : ت م ي ، فكل : ا ج ف ق ل ك.

3 ـ تلك : ت ج فقط ، قادرا هالما : ا ت ج ، عالما قادرا : ف ق م ك ل ، فيقضى : ت ف ج لب م ك ي ق ل ، فيقتضي ، ا.

4 ـ الالهة : لب م ق ي ت ، الالهية : ا ف ، تكثر الالها ج ، تكثير : ف ل ك م ت ، تكثر : ج ل ي ق ، وهذا : وعلى هذا التقدير : ل.

5 ـ حيا عالما قادرا : ك ل م ت ج ، عالما قادرا حيا : ف ل ق في ، احياء علماء قادرين : ا ت ج ك ، احياء وعلماء وقادرين : م علماء قادرين احياء : ف ل ق ي.

7 ـ ماهية الله : م ت ج ، انه : ف ك م ي ق ، لانه تعالى : م ، لان : ا ت ج ، لانهما : ف لب ، لانه : ي ل ك ق. الاتحاد : ك ف م ، اتحاده : ت ج.

8 ـ اثنان : ت ف ق لب ك م ي ، اتيان : ا.

8 ، 9 ـ بل : ف لب ي ك ق ، بل عدما و : م.

10 ـ يتحدا : ت لب ق م ك ج ي ، يتحد : ف ل.

واحتج أصـحابنا بأنه تعـالى لو حل فى شـيء لحل اما مع وجـــوب أن يحل ، أو مع جـــواز أن يحل والأول باطل لوجهين :

الأول إنه يلـزم احتياجه إلى ذلك الغـير. وكل محتـاج ممكن ، فيكون الواجب لذاته ممكنا لذاته هذا خلف.

الثـانى إن غـير الله تعـالى اما الجسم أو العـرض ، فيلزم من وجوب حلوله تعالى فى الغير إما حدوثه أو قدم الجسم والعرض وهما محالان.

والثـــــــانى أيضا باطل ، لأنه إذا لم يجب حلوله فى المحل ، كـان غنيا عن المحـل. والغـنى عن المحل لا يحل فى المحل. وهذا الدليل ضعيف ، لأنه يقال لم لا يجـوز أن يجب حلوله فى المحل.

قوله : لو وجب ذلك لكان مفتقرا إلى ذلك المحل.

قلنا لا نسـلم. ولم لا يجـوز أن يقـال إنه تعـالى لذاته يوجب لنفسه

---

1 ـ و : ا ت ف ج ق لب ك ي : م ، تعـالى : ا ت ف ق لب ي : ك م ، لحل : ا ف ق ك لب : ت م.
2 ـ مع جـــواز ان يحل : ف ، الاول : ت ج ف ق ك لب م ي ، ا : ا. لوجهين : ت ج ف ق ك م ي ، بالوجهين : لب.
4 ـ لذاته (1) : ت ف ق ك م ي ، بذاته : لب ، لذاته (2) : ا ت ج ف ق ل ، بذاته : لب ي : ك م.
5 ـ الثاني : ت ف ج ك لب م ي ، والثاني : ق ، ب : ا ، تعالى : ف ك لب ي : ت ج ق م ي ، او : ت ج ف ق م ، و : ا ، واما : ك لب ، وجوب : ق فقط.
6 ـ تعالى : ا فقط ، الجسم والعرض : ك م ، احدهما : ت ج.
8 ـ و : لب فقط.
9 ـ لا : ا ت ج ل ، يسـتحيل أن : ف ك لب م ي ، المحل (2) : ت ق ك لب ج م ل ي ، فيه : ف.
10 ـ لانه : ت ج ك ف م ، فانه : لب ق ي.
12 ـ تعالى : ف فقط ، يوجب : ت ق ج ك ل م ، اوجب : ف.

صفة وهى الحالية فى ذلك المحل. ولا يلزم من كونه موجبا لتلك الصفة احتياجه إليها ، ألا يرى أنه يجب اتصافه تعالى بكونه عالما قـادرا وإن لم يلـزم احتياجه إلى شـيء منها فكذا هاهنا.

قوله ثانيا : بأن غيره اما الجسم أو العرض.

قلنا لا نسلم. فـإنكم ما أقمتم دليلا قاطعا على ذلك ، فلم لا يجوز أن يقـال إنه تعـالى اوجب لذاته تعـالى عقلا ، أو نفسا إنه لذاته اقتضى صـــــيرورة ذاته حالة فى ذلك المحل.

سـلمنا الحصر لكن لم لا يجـوز أن يقـال : إنه لا يجب حلوله فى المحل مطلقـــا. لكن ذاته تقتضى الحلـــول فى المحل عند حـدوث المحـل. وعلى هـذا التقـدير لا يلـزم حدوث ذاته تعالى ولا قدم المحل. وهذا

---

1 ـ وهي : ا ت ف ق ك لب ي ، هي : م ، الحالية : ت ج ق ك لب م ي ، حالة : ف.

2 ـ احتياجه : ت ج ف ق ك لب م ، واحتياجه : ا ، احتياجا : ي ، تعالى : ا ت ج ف ق ك لب ي : م.

2 ، 3 ـ عالما قادرا : ت م ، قادرا عالما : ك ، قادرا : ق.

3 ـ ان : ف ، منها : ا ت ج ف ق ك ي : م ، فكـذا : ت ف ق ك م ، وكذا : ي ، كذا : لب.

4 ـ ثانيا بان : ا ف ك ، ثانيا : ف ج لب ل ت ، بان : م ، ي ، الجسم : الجوهر : ج ، او : ت ك م ، و : ا.

5 ـ فلم : ت ل م ، ولم : ج.

6 ـ تعالى (1) : ك ، اوجب : ت ف ج ق لب م ي ، يوجب : ك ، واجب : ا ، تعالى (2) : ا فقط ، وانه : ا ت ج ، ثم انه : ف ق ك لب ل م ي.

8 ـ لكن : ت.

9 ـ عند : ا ت ف ق ك لب ي ، لكن بشرط : م ، الحلول في المحل : حالا فيه : ل.

7 ، 9 ـ صبرورة ... حدوث : ت ج ق ك لب م ي ، الحلوق في المحل عند حدوث : ف.

10 ـ التقدير : ج ك ل م ، التغسير : ت ، حدوث ذاته : ت

كما تقول أن كونه تعالى عالما بوجود العـالم واجب ، لكن بشرط وجود العالم. فلا جـرم ، لم يحصل هـذا العلم قبل وجود العالم.

سلمنا ذلك فلم لا يجـوز أن يحل فى المحل مع جـواز أن لا يحل.

قوله :

الغنى عن المحل لا يحل فى المحل.

قلنا هـذا مجـرد الـدعوى. فـأين الـدليل والمعتمد فى ابطـال الحلـول ، ان المعقـول من الحلـول هو حصـول العرض فى الحيز تبعا لحصول محله فيه. وهـذا إنما يعقل فى حق من يصح عليه الحلـول فى الحـيز. ولما كـان ذلك فى حق الله تعالى محالا ، كان الحلول عليه محالا.

مسئلة :

إنه تعالى ليس فى شيء من الجهات خلافا للكرامية.

لنا إنه تعالى ليس بمتحيز ولا حـال فى المتحـيز. وكل ما كان

ج ق ك لب م ، حدوثه : ف ، تعالى : ك : ت ق م.

1 ـ تقول نقوله : م ان : ف ق ك م ي ، يقول : ا ت لب ، ونقول : ج ، كونه : ت ف ج ق م ي ، يكونه : لب.

1 ، 2 ـ واجب .. سلمنا : ت ج ف ق ك م ي ، سلمنا : لب.

3 ـ يحل (1 ، 2) : ا ت ج لب ، يحصل : ف ك ل م ، مع جـواز ان لا يحل : ف.

5 ـ لا يحل في المحل : ا ت ج ، لا يحل فيه : ف ل ، لا يحل المحل : لب ، لا يحل : ك ي ، لا يحطه : ق ، لا يحصل : م.

6 ـ الدعوى : ت ج ك م ، دعوى : ق.

7 ـ ان المعقول من الحلول : ق.

8 ـ فيه : ك ، الحلول : ا ت ج ، الحصول : ف ق ك لب م ي.

9 ـ محالا (2) : ا ت ج ف ق ك لب ي ، محال : م.

11 ـ انه تعالى : ك م ، الله تعالى : ت ، للكرامية والحنابلة : ك فقط.

12 ـ تعالى : ا : ت ف ق ك لب م ي ، في التحيز : ت

كــذلك ، لم يكن فى شــيء من الجهــات وهــذا معلــوم بالضرورة. ولأن مكانه تعـالى ، إن سـاوى سـائر الأمكنة ، كان اختصاصه به دون سائر الأمكنة ، يسـتدعى مخصصـا. وذلك المخصص لا بد وأن يكون مختـارا وكل ما كـان فعلا لفاعل مختـار فهو محـدث ، فكونه فى المكـان محـدث ، هـذا خلـف. وان خـالف سـائر الأمكنة ، كـان ذلك المكـان موجــودا ، لأن الاختلاف فى النفى المحض محــال. وذلك الموجــود إن لم يكن مشــارا إليه ، لم يكن الموجــود فيه مشــارا إليه فلم يكن الله تعــالى فى المكــان وان كــان مشارا إليه ، فإن كـان كونه كـذلك بالـذات ، كـان جسـما. فإذا فرض الله تعالى موجودا فيه ، كان البارئ تعالى حالا فى

ج ق ك لب م ي ، فيه : ف ، كل : ا : نسخ اخرى.
1 ـ بني ، من الجهـات وهـذا : ا ت ، جهة اصلا وذلك : م وهـذا : ف ك لب م ي.
2 ـ تعالى : ا.
1 ، 2 ـ شرح الطب المصري ينتهى في شرح : ولان مكانه تعالى ان ساوى سـائر الامكنة كـان اختصاصه به دون سـائر الامكنة الى آخـره .. وآخر الشرح : فيلزم ان يكون حصول الاله في المكان حادثا وهو محال والله اعلم بالصواب. ثم الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه والصلاة على محمد خير خلقه وقع الفراغ من تحريره يوم الجمعة عشـرة شـهر ربيع الاخر ســنة خمس وعشــرين وســتمائه في المدرسة العلاحية بمدينة دمشق حرسـها الله عن كل سـوء على يد العبد الفقـير الى رحمة ربه القدير على بن عمر بن علي القزويني وزقه الله تعالى بما فيه.
3 ـ و(2) : ا ت ف لب : ك م ، وذلك .. مختارا : ق ك.
4 ـ فعلا لفاعل مختار : ف ق ك ل لب م ي ، فعل الفاعل المختار : ت ، فعل فاعل المختار : ا.
5 ـ خالف : ف ك لب م ي ، خالفت : ا ت ج ل.
6 ـ مشارا : ت ق ك ، مشار : م.
7 ـ مشارا : ت ق ك ، مشار : م.
7 ، 8 ـ فلم يكن الله .. وان كان مشارا اليه : ا ج ف ق ك لب ل ي ، وتقدم على لم يكن موجودا في : ت ، : م.
8 ـ مشارا : ت ق ك ، مشار : م ، فان كان .. بالذات : فكونه كذلك ان كان بالذات : ج.
9 ـ فرض : ا ت ج ل ، فرضتا : ف ق ك لب م ي.

الجسم ، وهو محال : وان كان بالعرض ، كـان ذلك عرضا حالا فى الجسم والبارى تعالى لما كان حالا فيه كـان حـالا فى الحال فى لجسم ، فكان حالا فى الجسم ، هذا خلف.

تنبيه :

الظواهر المقتضية للجسمية والجهة لا تكون معارضة للأدلة العقلية القطعية التى لا تقبل التأويل. وحينئذ اما أن يفوض علمها إلى الله تعالى على ما هو مذهب السلف.

وقــــول من أوجب الوقف على قوله تعـــالى : (**وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ**) واما أن يشــتغل بتأويلها على ما هو قـــول أكـــثر المتكلمين وتلك التـــأويلات مستقصـــاة فى المطولات.

مسئلة :

لا يجـــوز قيـــام الحـــوادث بـــذات الله تعـــالى خلافا للكرامية.

لنا لو صح اتصـافه بها لكـانت تلك الصـحة من لـوازم ماهيته ،

الباري تعالى : ف فقط.
1 ـ وان كان بالعرض : ك.
2 ـ والباري : ا ت ج ، فالبـاري : ف ق ك لب م ي ، لما : ت ك م ، لو : ق.
3 ـ فكان حالا في الجسم : ي فقط.
6 ـ يغوض : ت ق ك لب م ي ، يفرض : ف.
7 ـ على ما : ت ج ف ق ك لب م ي ، كما : ا ل.
8 ـ قول : ت ق ك لب م ي ، قوله : ف ، تعـالى : ف ق ، ت لب م ي ك.
9 ـ يشتغل : ا ت ج ف ق ك ي ، يسـتقل : لب م ، على ما هو قـول : ت ج ك ، وهو قول : ف لب ي ، على التفصيل على ما هو مـذهب : ق ل م.
10 ـ مستقصاة : ت ج ق م ، مستقصيات : ك.
12 ـ انه : في ق بعد : لنا ، لكانت : ت ج ف ق ك م ي ، لكان : ا لب ، تلك : ف.

فيلــزم حصــول تلك الصــحة أزلا ، لكن ذلك محــال ، لأن صــحة اتصــافه بها ازلا يتوقف على صــحة وجودها أزلا ، وذلك محال ، لأن الأزل عبارة عن نفى الأولية. والحــدوث عبارة عن ثبوتها ، والجمع بينهما محال.

فإن قيل هذا يشكل بما أن العالم جـائز الوجـود لذاته ثم لم يلزم جواز وجوده أزلا. فكذا هاهنا.

ثم نقول صحة اتصاف الذات بالصفة غير صحة وجـود الصفة فى نفسها. ولا يلزم من ثبوت أحدهما ثبوت الآخر.

فانا نقول يصح اتصاف الـذات أزلا بهـذه الصـفة على معـنى أن هـذه الصـفة لو كـانت فى نفسـها ممكنة كـانت الذات قابلة لها. وهذا

---

1 ـ الصحة : ت ، لكن ذلك : ت ك م ، لكنه : ق.
2 ـ بها : ا فقط ، ازلا (1) : ت ج ف لب م ، ان لا : ا ي ، ق ك ، ذلك : ت ج ك م ، هو : ق.
2 ، 3 ـ على صحة .. عبارة : ت ج ف ق ك لب م ي ، ا.
5 ـ بشـكل : ك م ، مشـكل : ت ، ثم لم : ت ج لب ي ، ولم ق ك م ، ثم : ف ، من : ف ي ، منه : ك : بعد لم يلزم.
6 ـ ازلا : ك لب ، في الازل : ت ، لذلك ازلا : م ، ازلا ان يوجد : ف ق ي.
7 ـ غير : ا ت ف ق ك لب ي ، مد : م.
8 ـ ولا : ك م ، فلا : ت ج ل ، احـدهما .. الاخر : ت ج ف ، احـدهما .. الاخرى ، لب ل ، احدبهما .. الاخرى : ق ك م ي.
9 ـ يصح : ت ج ق ك لب م ، صحة : ف ل ، بهـذه : ت ج ق ك لب م ي ، فلزم : ف.
9 ، 10 ـ على معنى ان هذه الصفة : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، ت م.
10 ـ لها : ا ت ج ق ك ي ، لهذا : لب م.
10 ، (367/1) كـانت .. صـحيحة ممكنة : ت ج ل : ت ق ك ل م ي ، كانت .. صحيحة الوجود : لب ، لكانت صحيفة : ف.

لا يستدعى كـون الصـفة فى نفسـها ممكنـة. ثم نقـول ما ذكرته ، ان دل على قولك ، فههنا ما يـــدل على قولنا من وجوه.

الأول : وهو أن العـالم محـدث. فالله تعـالى لم يكن فـاعلا للعـالم أزلا. لأن الفاعل ، ولا فعل محـال. ثم صـار فاعلا له والفاعلية صفة ثبوتية. فهـذا يقتضي حـدوث هـذه الصفة فى ذات الله تعالى.

الثــانى وهو أن الله تعــالى فى الأزل لم يكن عالما بـأن العـالم موجـود فـإن ذلك جهل وهو على الله تعـالى محال. ثم صار عند وجود العالم عالما بوجوده.

الثالث وهو أنه تعـالى فى الأزل لم يكن رائيا لوجــود العالم ،

---

1 ـ ذكرته : ف ل ك م ، ذكرتم : ت ج.
2 ـ قولك : ك ل م ف ، قــولكم : ت ج ، فههنا : ت ج م ، فهنا : ا ، فمعنا : ف ق ك لب ل ي ، من وجوه : وبيانه من وجوه : ج.
3 ـ الاول : ت ق ك لب م ي ، احدها : ج ف ، ا : ا. و : ق ، فالله : ت ج ك م ، والله ، ق ، تعالى : ا ت ج ف ق ك لب ي : م.
4 ـ ازلا : ت ج ك لب م ي ، في الازل : ف ق ، ا ، ولا فعل : ت ف م ك ، بدون الفعل : ق ، بلا فعل : ج لب ، والافعال : ي ، فاعلا له : ت ج ف ق ك لب ل ي ، فاعلا : م ، فعلا له : ا.
5 ـ وهذا : ق ك لب م ي ، وهذا : ت ج ل ، فهذه : ف. هـذه : ت ج ل ، تعالى : ت ق ك ل م ي : ج ف لب.
6 ـ الثـاني : ت ج ف ق ك لب م ي ، ب : ا ، هو : ق ي ، ان الله : ت ق ك لب م ي ، انه : ف ، في الازل : ا ت ج ، وفي : ف ق ك لب ل م ي ، بعد : لم يكن.
7 ـ تعالى : ت ك م ، سبحانه : ق : ي.
8 ـ بوجوده : ت ج ف ك ل م ، بانه موجود : ف.
9 ـ الثالث : ت ج ف ق ك ل م ، ج : ا ، و : ف ق ي. في الازل : ا ت ج ق ك لب ي : ف م ، لوجود : ت ق ك لب م ي ، ف ج.

ولا سامعا لوجود الأصوات. لأن رؤيته موجودا مع إنه ليس بموجود ، خطأ. وهو على الله تعالى محـال. ثم عند وجـود العالم والأصوات صار رائيا وسامعا لها.

الرابع وهو إنه تعــالى لا يجــوز أن يخــبر فى الأزل بقوله : إنا أرسلنا نوحا إلى قومه. لأن ذلك إخبــار عن أمر مضى. وذلك فى الأزل كذب ، وهو على الله تعالى محال. ثم صار بعد إرسال نوح ، عليه‌السلام ، مخبرا عن ذلك.

الخامس وهو أن الله تعـالى لم يكن ملزما فى الأزل زيدا وعمرا بقوله : أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة. لأن خطاب المعدوم على سبيل الإلـزام سـفه. وهو على الحكيم غـير جــائز. ثم صــار ملزما للمكلفين عند حــدوثهم ، وحــدوث الشرائط.

---

1 ـ لوجود : ف ج ايضا : موجودا : ت ج ق ك لب م ي ، موجـودا : ف ل.
2 ـ خطـاب : ت فقط ، تعـالى : ي ، عند : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، ثم من : م ، ثم صار : ف ، ثم : ك لب ي.
3 ـ و(2) : ي ، لها : ت ج ف ق ك لب ي ، له : في ف بعد : رانيا.
4 ـ الرابع : ت ج ف ق ك لب م ي ، د : ا ، وهو انه تعالى : ت.
5 ـ نوحا : ك م ، : ت ف ق لب ي ك ، شاهدا ومبشرا : ق ، الى قومه : ا : ت ف ق ك لب م ي ، مضى : ت ج ق ل م ، مد مضى : ك.
6 ـ تعالى : ت ج فقط.
7 ـ عليه السلام : ت ف ق ك لب ل م ي ، ا.
8 ـ الخامس : ت ج ف ق ك لب م ي ، وة : ا ، و(1) : ق ، في الازل : ا لب ل ي ، وتقدم على : ملزما : ف ق ك ، وتاخر من زيدا وعمرا في : ت ج : م ، زيدا : تاخر الى ما بعد : عمرا في : ت.
9 ـ بقوله : ت ق ك لب م ي ، لقوله : ف ، اقيمـوا ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، واقيموا : م.
11 ـ حدوثهم وحدوث : ت ج ف ك لب م ق ل ، حلولهم وحلول

والجـواب أما صـحة العـالم فغـير واردة ، لأن العـالم قبل حدوثه كـــــــان نفيا محضا ، فلا يمكن الحكم عليه لا بالصحة ولا بالامتناع.

قوله صحة الاتصاف بالصفة غير صحة وجود الصفة.

قلنا : لا نــزاع فيه ، لكن الصــحة الأولى متوقفة على الصحة الثانية ، لأن صحة الاتصـاف به متوقفة على تحققه وتحققه متوقف على صحة وجوده.

أما المعارضـات فالضـابط فيها شـيء واحد ، وهو أن المتغير إضافة الصفات إلى الأشياء لا نفس الصفات.

وقد دللنا فيما تقـدم على أن الاضــافات لا وجــود لها فى الأعيان وبالله التوفيق.

: ي.

1 ـ و : ت ف م ، ا ج ف ك لب ي ، صحة : ت ج ك م ، صحة وجـود : ف ، صـحة جـواز : ل فقـير واردة : ت ج ك م ، غـير وارد : ف ، فقـير وارد : لب ي.

2 ـ ولا بالامتناع : ت ج ق م ، والامتناع : ك.

3 ـ بالصفة غير صحة وجود : ت ج ف ق لب ي ك ، بالوصف غير صحة وجود : م ، بالصفة غير صحة : ا.

4 ـ الصحة (1) : ا ت ج ف ق ك ل : م ، الصحة (2) : ا : ت ف ق لب م ي.

5 ـ به : ت لب م ك ي ، بها : ف ، متوقفة : ف ج ق ك لب م ي ت ، موقوفة : ا ، تحققه وتحققه : ت لب م ك ي ق ، تحققها وتحققها : ف ، متوقف : ت ج ف ق لب ك م ي ، موقوف : ا.

7 ـ صحة : ت ج ل فقط.

6 ـ واما : م ق ، اما : ا ت ج ف ك لب ي ، المعارضة : ت فقط ، المتغير : ت لب ك م ج ق ل ، التغـير : ا ف ، المعتـبر : ي ، باضـافة : ف ج لب ت ك م ي ق ، اضافة في : ا.

9 ـ ان : ك ج ل م ، كــون : ت ، الاضــافات : ت ف ج لب ي ل ق ، الاضافة : ك م.

9 ، 10 ـ الاعيان وبالله التوفيق : ت ، الاعيان : ج ل ، الخارج : ك م.

مسئلة :
اتفق الكل على استحالة الألم على الله تعالى.
أما اللــذات العقلية فقد اثبتها الفلاســفة ، والبــاقون ينكرونهــا. لنا أن اللــذة ، والألم من توابع اعتــداد المــزاج وتنــافره وذلك لا يعقل إلا فى الجسم ، وهو ضــعيف لأنه يقال : هب أن اعتدال المزاج يـوجب اللـذة ، لكن لا يلـزم من انتفـاء السـبب الواحد انتفـاء المسـبب. والمعتمد أن تلك اللذة إن كانت قديمة ، وهى داعية إلى فعل الملتذ به ، وجب أن يكـــون موجـــدا للملتذ به قبل أن أوجـــده لأن الداعى إلى إيجاده قبل ذلك موجود ، ولا مـانع لكن إيجـاد الشـيء قبل ايجـاده محـال ، وإن كـانت حادثة كـان محل الحوادث.
قالت الفلاسفة هذه الدلالة لا تبطل الألم.
وأما اللــذة فنحن لا نقــول إنه يلتذ بخلق شــيء آخر ، لكنا ندعى

2 ـ على الله تعالى : ت فقط.
3 ـ واما : م ، اما : ا ت ج ف ق لب ك ي ، اللذات : ف ق م ، اللذة : ت ج ك لب ل ي ، لنا : ت ج ل م ك لب ي ، اما ف.
4 ـ المزاج : ت ج لب م ك ي ق ، الاجسام : ف.
5 ـ وهو : ك لب م ق ي ، فهو : ف.
6 ـ لا : ك ل م ، لم : ت ج ، المعتمد : ت ج ف ق ك م ي ، المعتمد لنا : لب.
8 ـ موجدا : ك ج م ، موجودا : ت ، اوجده : ت ج ك م ، يوجد : ق.
10 ـ كان : ك م ، فهو : ق ، لكان : ت ج ، محل الحـوادث : ت ج لب م ق ك ي ، محلا للحوادث : ف.
11 ـ لا : ت ف ج ق ص ل م : ا ك لب ي.
12 ـ و : ت ج ك م : ف ق لب ي ، لا : ت لب ك م ي ، : ف ، آخر : ت ج م : ف لب ي ك.

أن علمه بكماله المطلق يـوجب اللـذة. والدلالة الـتى ذكرتموها لا تدفع ما قلناه. وتقريره وهو أن كل من تصـور فى نفسه كمالا فرح ، ومن تصور فى نفسه نقصـانا تـألم قلبـه. فـإذا كـان كماله سـبحانه وتعـالى أعظم الكمـالات وعلمه بكماله أجل العلوم ، فلم لا يجـوز أن يسـتلزم ذلك أعظم اللذات.

والجواب إنه باطل بإجماع الأمة وكذلك الألم.

مسئلة :

اتفق الكل على أنه غير موصـوف بـالألوان والطعـوم والروائح والمعتمد الإجماع.

والأصحاب قـالوا : اللـون جنس ، تحته أنـواع ، وليس بعضها بالنسبة إلى بعض صفة كمـال. وبالنسـبة إلى بعض صـفة نقصـان. وأيضا الفاعلية لا تتوقف على تحقق شـيء منها. وإذا كان كذلك ،

---

1 ـ بكماله : ا ف ل ي ك ، لكماله : م ، بالكمال : ق ت ج ل.
2 ـ قلناه : م ف ، ذكرناه : ت ك ، ذكرنا : ج ، قلنا : ق ل ، وهو : ت ، هو : ج.
3 ـ في نفسه : ت ف ج ق ك لب ل م ي ، ا ، نقصانا : ت ج لب ق ك م ي ، نقصا : ف ، قلبه : ت ج ق لب ، في قلبه : ا ، : ف ك م ي ، فاذا : ا ت ج ك ق ي ، واذا : ف م ، فـاذن : لب ، سـبحانه و : ت ج ك ل م : ف ق ي.
4 ـ الكمالات : ت ف ج ق ك ل م ي ، كمالات : ا ، العلم : ق.
6 ـ والجواب : ت ج ق ك ل م ي ، الجواب : ف ، والجواب عن الاول : ا ، انه : ت ج ف ق لب ك م ، بانه : ي ، وكـذلك الالم : ت ف ق ك م ي ، والالم كذلك : لب.
8 ـ على : ل ، غـير موصـوف : ت ج ف ق لب ك ل ي ، غـير غـير موصوف : ا ، تعالى ليس موصوفا : م.
10 ـ تحته : ت ج ف ق ك ل ، وتحته : لب م ي.
11 ـ بعض (2) : ي ، نقصان : ت ق ك لب م ، نقص : ف ، نقص اولى من العكس : ج.

لم يكن الحكم بثبوت البعض أولى من الباقى ، فوجب أن لا يثبت شيء منها.

ولقائل ان يقـــول تـــدعى إنه ليس البعض أولى من البعض فى نفس الأمر ، أو فى عقلك وذهنك. والأول لا بد فيه من الدلالة. فلم لا يجوز أن يكـون ماهية ذاته تسـتلزم لونا معينا من غير أن تعرف لمية ذلك الاستلزام.

والثانى مسـلم لكن لا يلـزم منه إلا عـدم علمنا بـذلك المعنى ، فاما عدمه فى نفسه فلا والله أعلم.

القول فى الصفات الثبوتية :

مسئلة :

إنه تعالى قادر خلافا لجمهور الفلاسفة.

لنا إنه ثبت افتقار العالم إلى مؤثر. فذلك المؤثر : اما أن يقال

---

1 ـ الباقي : ا ب ق ك ف لب ي ، البعض : ت ل ، الثاني : م.
3 ـ لقائل : ج ك ف ل م ، القائل : ت ، تدعى : ج ق ك لب م ، ندعى : ا ت ف ، البعض (1) : ا ت ج ف ق ك لب ي ، بعض : م.
4 ـ و(2) : ج ك م ، : ت ق ل.
5 ـ ان : ت فقط. تعرف : ت ف لب م ، نعـرف : ا ج ، يعـرف : ق ك ي.
6 ـ لمبة : ف ك ل م ، كمية : ت ج ق ، كيفية : ج.
7 ـ مسلم : ج ك ل م ، نسلم : ت ، منه : ا فقط ، المعنى ا ف ق ص ل ، المعين : ت ك لب م ي ، ج.
8 ـ والله اعلم : ا ، وبالله التوفيق : ت ج ل : ف ج ق ك لب م ي.
11 ـ انه : ا ت ج ف ق ك لب ي ، اتفق الكل على انه : م. جمهـور الفلاسفة : ت ج ف ق ك لب م ي ، للفلاسفة : ا.
12 ـ فذلك : ت ج ف ك لب م ي ، فذلك اما : ا ، مؤثر : ت ج

صدر الأثر عنه مع امتناع أن لا يصدر ، أو صدر مع جواز أن لا يصدر.

والأول باطل لأن تأثيره فى وجود العالم ان لم يتوقف على شرط لزم من قدمه قدم العالم ، وقد أبطلناه. وإن توقف على شرط ، فذلك الشرط إن كان قديما عاد الالزام وان كان محدثا كان الكلام فى حدوثه كالكلام فى الأول ، فلزم التسلسل إما معا ، وهو محال ، أو لا إلى أول. فيلزم منه حوادث لا أول لها ، وهو محال ولما بطل هذا القسم ، ثبت القسم الثانى ولا معنى للقادر إلا ذلك.

فإن قيل : لم لا يجوز أن يكون المؤثر موجبا.

قوله يلزم من قدمه قدم العالم.

قلنا اما أن يكون صحيح الوجود فى الأزل أو لا يكون. فإن كان الأول لم يكن قدم العالم محالا ، فنحن نلتزمه وإن كان الثانى

ل م ، المؤثر : ك.

1 ـ صدر (2) : ت ج.

3 ـ و : ت.

4 ـ فدمه : ا فقط. لزم ... على شرط : ت ج ف ق ك لب م : ي.

5 ـ وان : ا ت ف ج ق ك لب ي ، فان : م ، محدثا : ت ج ق ل م ، حادثا : ك.

6 ـ فلزم : ت ق ، ولزم : ك ج م ل ، معا : ت ف ق ك لب ج م ، دفعة : لب ، لا : ك.

8 ـ ثبت : ك ل م ف ، تعين : ت ج القسم (2) : ت ج فقط ، معنى : ت ج ف ق ك لب ي ، نعنى : م ، للقادر : ا ت ج ف ق ك لب ي ، بالقدار : م.

12 ـ لم يكن : ت ج ق ك لب م ي ، لزم ان لا يكون : ف ، فنحن : ك ل ف م ، ونحن : ت ج تلتزمه : ت ج ق ك لب م ل ي ، تلزمه : ف.

كان لصحة وجـوده بدايـة. وإذا كـان كـذلك ، لم يلـزم من قدم المؤثر قدم العـالم لأن صـدور الأثر عن المـؤثر ، كما يعتبر فيه وجود المؤثر يعتبر فيه إمكان الأثر. والّذي يزيده تقريـرا وهو أن القـادر عنـدكم هو الّـذي يصح منه الإيجـاد والله تعــالى كــان قــادرا فى الأزل ، ولم يلــزم من أزلية قدرته صحة الإيجـاد أزلا فلما لم يلـزم من القـدرة الأزلية حصـول الصـحة فى الأزل ، فلم لا يجـوز أن لا يلـزم من وجود المؤثر وجود العالم فى الأزل.

سلمنا أنه إن لم يتوقف تأثيره فى العالم علي شـرط لزم من قدمه قدم العالم. فلم لا يجوز أن يقال تأثيره فى وجــود العــالم كــان موقوفا على شــرط حــادث ، وذلك الشــرط على شــرط آخر ، لا إلى أول. والكلام فيه يرجع إلى مسئلة حوادث لا أول لها.

سلمنا أنه لا بد من القادر ، ولكن لم قلت : إنه واجب الوجود؟ ولم لا يجوز أن يقال واجب الوجــود اقتضى لذاته موجودا قديما ، ليس بجسم ولا بجسمانى. وذلك المعلول كان قادرا ، وهو الّذي خلق العالم.

---

1 ـ بداية : ا ج ق ك لب ل ي ، بذاته : ت ف م ، واذا : ت ك م ، وان : ق.
3 ـ يزيده تقريرا : ف ك لب ي ، يؤيد تقريره : ت ، نزيده تقريرا : ج ، يؤيده : ق م ، يزيد : ا ، و(2) : ت ق.
4 ـ عندكم : ت ج ف ك لب ي ، عندك : ق م ، كان : ت.
8 ـ قدرته : ت ق م ، قدرة الله تعالى : ك.
5 ـ انه : ف ، ان : ت ج ف لب ي ، لو : ق ك م ، شـرط : ا ت ق ك لب ج ي ، الشرط : ف ، شرطه : م.
9 ـ فلم : ت ج ك لب م ي ، لكن لم : ف ق.
10 ـ وذلك : ت ج ف ك لب ل ي ، وحـدوث ذلك : ق م ، الى اول ت ك لب م ، الى نهاية : ف ، اوله له : ق ي.
12 ـ و : ت ج : م ، قلت : ت ج ك م ، قلتم : ف ق لب ي.
13 ـ يقال : ت ج ق م ، يقال ان : ك.
14 ـ بجسماني : ا ت ك ، جسماني : ج ف ق لب م ي.

سـلمنا أن ما ذكرتمـوه يـدل على القادرية لكنه معـارض بنوعين من الكلام.

الأول أن نـبين أن حقيقة القـادر على الوجه الّـذي قلتموه محال. وبيانه من وجوه.

الأول أن المصـدر إن اسـتجمع جميع ما لا بد منه فى المصـدرية سـلبا كـان أو إيجابا امتنع الـترك وان اختل قيد من القيـود المعتـبرة امتنع الفعـل. إلا إذا قيل الشـيء الواحد يكون مصـدرا للفعل تـارة وللـترك أخـرى من غـير تغـير حـال البتة فى الحـالتين ، لكنه يكـون ترجيحا لأحد طـرفى الممكن على الآخر من غـير مـرجح ، وهو محـال. وأيضا فالمصـدرية على هـذا التقـدير تصـير اتفاقيـة. لأن فيضان الأثر عن المصدر إن توقف على انضياف قيد جديد إليه ، لم يكن الحاصل أولا مصـدرا تامـا. وإن لم يتوقف عليه كان صدور الأثر عن ذلك

---

1 ـ ذكرتموه : ك م ، ذكـرتم : ف ل ق ، ذكـروه : ت ج ، ذكرته : ا ف لب ، القادرية : ت ج ف ق لب ي ، القادر : ك م.
3 ـ يبين : ت ف ك م ، تبين : ي ، تبين : ج ل ق لب ، بين : ا.
5 ـ الاول : ت ف ق ك لب م ي ، احدهما : ج ، ا : ا. ان (2) : ك ل م ، اذا : ت ج ، جميع : ج ك ل م ، جملة : ت ، منه : ت ج ف ق ك لب ل ي ، م.
6 ـ كان : ت ج ف ق ك ل : م ، وان : ا ت ف ج ق ك ، فان : م ، فاذا : لب ي.
7 ـ الشيء : ت ج ف ك لب ل ي ، ان الشيء : م.
7 ، 8 ـ مصدرا .. تارة كـرة : لب ي .. اخـرى : ت ج ق ك لب م ي ، تارة للمصدر واخرى : ف.
8 ـ للشرك : ا ت ج ف ق ك لب ، الترك : م ي ، تغـير : ا ت ج ف ل ق لب ي ، تغيير : ك ، م ، الحـالتين : ا ت ف ل ي ، الحـالين : ج ق ك لب م.
10 ـ فيضان : ت ج ف ق ك ل م ، حصول : ا.
11 ـ انضياف قيد : ج ك م ، انصاف قيد : ت ، انضاف قصد : ف لب ، انضياف قصد : في هامش ق ، اتصاف قصد : ل.

المصدر فى زمان بعينه دون آخر ، مجرد اتفـاق وتجـويزه يقتضي تجويز انقلاب الممكن لذاته فى وقت ، واجبا لذاته فى وقت آخر فينسد باب اثبـات المصـدر فثبت ان المكنة من الفعل والترك غير معتبر فى حقيقة القادر.

ومما يؤكد ذلك ان مـــــــــذهب المعتزلة ان الاخلال بالثواب ، والعـوض يقتضي الجهل والحاجة المحـالين على القـديم. ومسـتلزم الممتنع ممتنـع. فـالاخلال بهما ممتنع فصدورهما عنه واجب.

ومن مـذهب أهل السـنة ان إرادة الله تعـالى وقدرته متعلقتان بايجاد أشـياء معينـة. والتغـير على صـفاته ممتنع فتكون المؤثرية لصفاته واجبة ، ونقيضـها ممتنع ، وامكـان التردد مردود.

ومن مذهب الكل : ان الله تعالى عالم فى الأزل بأن أى الجزئيات

---

1 ـ بعينه : ك ل م ف ، يعين : ت ج ، الاخر : ك فقط ، مجرد اتفـاق : ق ل لب ي ، بمجــرد اتفــاق : ف ، مجــرد الانفــاق : ج ك م ، مجــرد الانفاق : ت ، تجويزه : ت ج ف ق لب م ، تجوزه : ي.

3 ـ المصـدر : ت ج ق ك لب م ي ، الصـانع : ف ، فثبت فظهر : ت ج لب ي المكنة الممكنة : ي : ت ج ك لب ف ق ي ، ينظر : ل.

4 ـ معتبر : ا ت ج ق ي ، معتبرة : ف ك لب ل م.

5 ـ و(2) : ت ج ف لب ك م ي ، او : ا ق.

6 ـ المحــالين على القــديم العــديم : ل : ت ج ق ك ل م ي ، وهما محالان على الله تعالى : ف ، وهما محالان على القديم : لب.

7 ـ فصدورهما : ك ف م ، وصدورهما : ت ج ق ل ، عنه : ت ج ق لب ل م ي ، غير : ف.

8 ـ من : ا ت ج ق ف ك ل ي ، لب م ، السـنة : ك ل م ، السـنة والجماعة : ت ج ، تعالى ف ، متعلقتان : ت ج ق ك ، متعلقان : ل م.

9 ـ معينة : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، متعينة : م ، لصـفاته : ت ج ، بصفاته : لب : ف ق ك م ي ،ممتنع : ت ق ك لب م ، ممتنعا : ا ف ي ،ممتنعة : ج.

10 ـ وامكان : ا ت ف ق ك لب ي ، فامكان : م.

11 ـ الجزئيات : ت ج ف ك لب ل م ي ، الحركات : ا.

توجد ، وأيها لا توجد. وامتناع تغير العلم يستلزم امتناع تغير المعلوم ، والقدرة على الممتنع ممتنعة ، فالمكنة من الطرفين غير معتبرة على جميع المقالات.

الثانى أن المكنة من الطرفين اما أن تثبت حال حصول أحدهما أو قبل ذلك. والأول باطل ، لأن حال حصول أحدهما ، فذلك الحاصل واجب ونقيضه محال. وامكان التردد بين الواجب والمحال محال.

والثانى كذلك ، لأن شرط الحصول فى الاستقبال حصول الاستقبال الممتنع الحصول فى الحال. والموقوف على المحال محال. فحصوله بقيد كونه فى الاستقبال ممتنع فى الحال. والممتنع لا يمكن منه.

الثالث قولنا : القادر يجب أن يكون مترددا بين الفعل والترك ، إنما يصح أن لو كان الفعل والترك مقدورين له لكن الترك محال

---

2 ـ فالمكنة : ج ك ل م ف ، فالممكنة : ت ، من : ا ت ج ف ل ك لب ي ، في : م.
3 ـ معتبرة : معتبر : ل.
4 ـ الثاني : ت ج لب ي ، ب : ا ، الثاني ان : ق ك م ، تثبت : ت ج ك ل م ، يحصل : ق.
3 ، 4 ـ غير .. الثاني : ف فقط.
5 ـ فذلك : ف ج ك م ي ، ذلك ، ق لب ، بذلك : ت.
6 ـ بين : ت ف ك ق لب م ي ، ين : ا.
8 ـ كذلك : ت ج ك لب ل ي ، ايضا كذلك : ف م ، ا ق.
9 ـ الممتنع : ت ج ف ق ك م ي ، وحصول الاستقبال ممتنع : لب.
10 ـ والممتنع لا يمكن منه : ا ت ج ف منه : ا ، والممتنع لا تمكن فيه : ق ك م ي : ق : منه ، فالمكنة لا يمكن فيه : لب.
11 ـ الثالث : ت ف ج ق ك لب ل م ي ، ج ، ا ، قولنا : ت ج ق لب م ك ي ، قلنا : ف.
12 ـ ان : ا ، له : ج ك ل م ، ت.

أن يكون مقدورا ، لأن الـترك عـدم ، والعـدم نفى محض. ولا فرق بين قولنا : لم يؤثر أثـرا وبين قولنا أثر فيه تـأثيرا عــدميا ولأن قولنا ما أوجــده معنــاه انه بقى على العــدم الأصـلي. فـإذا كـان العـدم الحـالى هو العـدم الّـذي كـان استحال استناده إلى القادر ، لأن تحصيل الحاصل محال ، فثبت أن الــترك غــير مقــدور أصلا ، وإذا كــان كــذلك ، استحال أن يقال : القادر هو الّذي يكون مترددا بين الفعل والترك.

فـإن قلت الـترك هو فعل الضد ، فالقـادر مـتردد بين فعل الشيء وفعل ضده.

قلت فيلزمك أن لا يخلو القادر عن فعل أحد الضـدين ، فيلزمك اما قدم العالم أو قدم ضده وأنت لا تقول به.

النـوع الثـانى : سـلمنا ان القـادر فى الجملة معقـول لكن تعذر اثباته هاهنا لوجوه :

الأول : وهو انه تعـالى لو كـان قـادرا لكـانت قادريته اما أن تكون

---

1 ـ مقدورا : ك ق م ت ، مقدورا له : ف.
2 ـ لم يـؤثر ثـرا : ت ج ف لب ي ، لم يكن مـؤثرا : ك م ، ق ، وبين قولنا : ق فقط ، اثر : ت ف ق ك لب م ي ، اثــرا : ا. فيها : ق ، لان : ت ج ق ك لب م ي ، لا : ف.
3 ـ لوجده : ت ج ل ق ك ل ، اوجد : م.
4 ـ هو العدم الذي : ت ج ق لب ل ي ، عين ما : ق ك م.
5 ـ اصلا : ف : ت ق ك لب م ي.
8 ـ الترك : ا فقط ، فالقادر : ت ج م ، والقادر : ق.
9 ـ وفعل : ا ت ج ف ق ك لب ي ، وبين فعل : م.
10 ـ فيلزمك (1) : ج ق ك لب م ي ، فيلزمكم : ا ل ف ، يلزمك : ت ، فيلزمك (2) : ق ك لب م ي ، فيلــــزم : ت ج ف ، فيلــــزمكم : ا ، فلزمكم : ل.
12 ـ الثاني : ت ج ف ق ك لب م ي ، ب : ا.
13 ـ ههنا : ت ل ك ، هنا : ج ق م.
14 ـ الاول : ت ف ق ك لب ل م ي ، احدها : ج ا : ا.

أزلية أو لا تكـون. والأول محـال ، لأن التمكن من التـأثير يسـتدعى صـحة الأثر لكن صـحة العـالم فى الأزل محـال. لأن الأزل عبـــارة عن نفى الأولية والحـــادث ما يكـــون مسبوقا بالأول والجمع بينهما متناقض.

والثـانى أيضا : محــال لأن قادريته تعـالى إذا لم تكن أزلية كانت حادثة فـافتقرت إلى مـؤثر. فـإن كـان المـؤثر مختـارا عـاد البحث كما كـان وان كـان موجبا كـان المبـدأ الأول موجبا.

فــان قلت انه فى الأزل يمكنه الإيجــاد فيما لا يــزال. وحاصــله ان امتنــاع الأثر عند قيــام المقتضى قد يكــون لحصول المانع.

قلت المــانع ان كـان ممكن الـزوال لذاته ، فيفـرض ارتفاعه ؛ وحينئذ يصح الفعل الأزلى هـذا خلـف. وان كـان ممتنع الزوال لذاته وجب أن يكون كـذلك أبـدا. إذ لو جـاز أن ينقلب ممكنا لجاز أن يقال :

وهو : ك ، انه : ت ج ق ك م ، ان الله : ف لب ي ، لكــانت : ت ف ق ك م ي ، لكان : لب.
2 ـ صحة .. محال : ت ج ل ، لا صحة في الازل : ك ف م.
3 ـ والجمع : ت ق ك لب م ي ، فالجمع : ف.
4 ـ محال : بعد متناقض : ا ف ك ، متناقض : ف.
5 ـ الثـاني : ت ف ق ك لب م ي ، ب : ا ، ايضا : ف ق ، تعـالى : ف ك.
6 ـ المؤثر : ق ، البحث : ت ج ك م ، الاشكال : ق.
7 ـ موجبا (2) : ت ج ف ق ك م ي ، الموجب : لب.
8 ـ ان : ت ج ق م ، يرجع ان : ك.
9 ـ لحصول : ا ت ج ل ف ، لحضور : ق ك لب م ، بحضور : ي : مانع : ك.
10 ـ فيفرض : ت ج ف لب ي ، فليفرض : ق ك م.
11 ـ ممتنع الزوال : ت ف ق ج ك م ي ، ممتنعا : لب ، الممتنع : ق : وجب : ا ت ج ف ق ك لب ي ، فليفرض وجب : م.
12 ـ ممكنا : ا ك ي.

العالم كان ممتنعا لذاته ، ثم انقلب واجبا لذاته.

الثانى أن مقدور القادر لا بد وأن يتميز عن غيره لأن اقتدار القـادر عليه نسـبة بين القـادر وبينـه. وما لم يتمـيز المنسوب إليه عن غيره ، استحال اختصاصه بتلك النسـبة دون غـــيره. ولأن تمكن القـــادر من الجمع بين الحركة والسواد ، بدلا عن الجمع بين السواد والبيـاض ، يسـتدعى امتيـاز أحـدهما عن الآخـر. ولأن كونه قـادرا على إيجـاد الحركة بدلا عن السكون ، وبالعكس. يستدعى امتيـاز كل واحد منهما عن الآخـر. ولأن الـتردد بين الشـيئين يتوقف على مغايرتهمـا. فثبت انه لا بد من التمـيز. وكل متمـيز ثابت فـإذن تعلق القـدرة به يتوقف على ثبوته فى نفسـه. فلو كان ثبوته لأجل القدرة لزم الدور ، ولزم اثبات الثابت ، وهو محال.

فـإن قلت شـرط التعلق تحقق الماهية والحاصل من التعلق هو الوجود.

قلت فالذات لما كـانت متقـررة قبل التعلق ، لم تكن مقدورة. لأن

---

1 ـ لذاته (1) : لب ، لذاته (2) : ا ت ج ق لب : ك ل م ي.
2 ـ الثاني : ت ج ف ق ك لب م ي ، ب : ا ، ان مقدور : ا ج ق ك لب ي ، مقدور : ت ، ان المقدور : م.
4 ـ ولان : ا ف ج ك لب ي ، لان : ق ، ولا : ت م.
7 ـ ولان : ف ج ي ، لان : ك لب ، فان : ق ل م ، ولكن : ت.
9 ـ يتوقف .. متمميز : ي ، التميز : ج ف ق ك م ، التمييز : ت ل.
10 ـ القدرة : ت ج ق ك لب م ، الارادة : ف.
11 ـ وهو : ت ج ق لب ، وان ذلك : ك ، وانه : ف م ي.
12 ـ تحقق : ت ج ف ق ك لب ي ، تحقيق : م ، من : ا ت ج ف ق ك لب ي ، عن : م.
13 ـ قلت : ت ج ق م ، قلنا : ك ، لما كانت: ك ل م ، ان كـان : ت ج ، متقررة : ت ج ق ك لب م ي ، مفتقرة : ف.

اثبات الثابت محال : فـالمتعلق به هو الّـذي ليس بثـابت ، وهو اما الوجـود أو موصـوفية الـذات بـالوجود ، لكن ذلك محـال. لأنا بينا أن المتعلق به متمـيز ، والمتمـيز ثـابت ؛ فإذن ما ليس بثابت فهو ثابت ، هذا خلف.

الثـالث لو كـان قـادرا من الأزل إلى الأبد ، ثم إذا أوجده لم يبق مقدورا ، لاستحالة ايجـاد الموجـود ، فـذلك التعلق القديم قد فنى وعدم والقديم محال.

الرابع : إذا قلنا القـادر يمكنه أن يوجـد. فالموجدية ليست عبارة عن نفس الأثر. أما أولا فلأن الموجدية صفة للموجـد. والأثر قد لا يكـون صـفة لـه. فـإن العـالم ليست صفة لله تعالى.

---

1 ـ به : ت ج ف لب ي : ق ل ك م.
2 ـ لانا : ت ج ف ق ك ل م ي ، لا : ا.
3 ـ به : ف : ت ج ق ك لب م ي ، المتمـيز ثـابت : ك م ، المتمـيزات ثوابت : ت ، ما : ا ت ج ف ق ك لب ي ، م.
3 ، 4 ـ فهو .. خلف : ت ج ف ق ك م ، ثابت وهو ممال : لب ي.
5 ـ الثـالث : ت ج ف ق ك ل لب م ي ، ج : ا ، ثم اذا اوجـده : ك م ، اذا وجد المقدور : ت ، فاذا وجد المندور : ج ل.
6 ـ مقدورا : ت ج ق ك لب م ي ، قـادرا : ف ، فـذلك : ا ت ج ف ك لب ي تكرر في : ق ، وذلك : م ، قد فنى : ك ل م ، عدم : ت ج.
8 ـ الرابع : ت ج ف ق ك لب م ي ، د : ا ، اذا قلنا القادر : ت ج ف ك لب م ي ، القادر اذا قلنا : ا ، اذا قلنا ان القـادر : ق ، يمكنه : ت ف ق ك لب م ي ، تمكنه : ا. فالموجدية : ت ك لب ج م ، الموجودية : ا ف ل ق ي.
9 ـ الموجدية : ت ج ك لب ، الموجودية : ف ق م ي ، للموجد : ا ت ف ك لب ي ، للموجـــود : ق م ، الاثر : ت ج ف لب م ، الاثر ولا عن وجوده : ق ك ي.
9 ، 10 ـ قد لا يكون : ت ق م ، فلا : ك.
10 ـ له : ت ق ج ك م ي ، ا ف لب.

وأما ثانيا ، فلأنا إذا قلنا الأثر انما وجد بالقـــادر ، لأن القادر أوجده. فلو كـان المفهـوم من قولنا : أوجـده نفس وجـــود الأثر لكنا قد قلنا : إنما وجد الأثر لأنه وجد الأثـــر. فيكون الحاصل إنه وجد الأثر بنفسه ، وذلك محـال. فظهر أن الموجدية صفة للموجد ، فهى إن كانت ممكنة الوجـود واقعة بالقـادر المختـار ، عـاد التقسـيم فيه ، وإن كـانت واجبة ، وجب وجـود الأثر فى الأزل ، لأن الموجدية بـدون وجود الأثر ، البتة محال عقلا. فثبت أن المـؤثر لا يعقل إلا على سبيل الإيجاب.

والجـــــواب قوله : إنما لم يوجد العـــــالم فى الأزل لاستحالة وجوده أزلا. قلنا وقوع العـالم بالقـدرة والاختيـار فى الأزل محال. اما اسناده إلى العلة الموجبة غير محال. فلم يصـلح هـذا مانعا عن صـدوره عن العلة القديمة فى الأزل.

ســـلمنا كونه محـــالا فى الأزل ولكن لو وجد قبل أن يوجد بمقدار

---

1 ـ ثانيا : ت ف ق ك لب م ، الثاني : ي.
2 ـ الامر : ق.
3 ـ وجد : ت ج ق ك لب م ي ، اوجد : ف ، الاثر (1) : ت ج ك ، بالاثر : ق ، لانه : ج ك ل م ، انه وجد الاثر لانه : ت.
4 ـ وذلك : ق ك لب م ي ، وهو : ت ج ف ، الموجدية : ت ج ك لب ي ، الموجودية : ف ل ق م ، للموجد : ف ج ق م ، الموجد : ت ك ي ، الموجود : ا ، فهي اذن : لب.
5 ـ واقعة ، ت ج ف ك لب ل م ، وقعت : ق ي ، فيه : ت ج ق ك لب م ي ،فيها : ف.
6 ـ وجود : ي ، في الازل : ف ، الموجدية : الموجودية : ق.
7 ـ البته محال : ت ف ق ك لب م ي ، محـال البتة : ا ج. يعقل : ا ت ج ف ق لب ل ، يفعل : ك م.
8 ـ الايجاب : ا ت ج ف ق ل ك لب ي ، الايجاد : م.
9 ـ و(1) : ت ج ق ك.
11 ـ اسناده : ت ، استناده : ج ك ل م ، يصلح : ت ج ق م ، يصح : ك ، عن صدوره : ج ك م ، ما لم يفرض صدوره : ب.
12 ـ و : ت ، يوجد : ت ، وجد : ك م.

يـوم لم يصر بسـبب ذلك أزليا ، وكـان يجب أن يوجد قبل أن وجد ، ولأن العلة قائمة ، والمانع المذكور مفقود.

أما حـــــوادث لا أول لها فقد تقـــــدم ابطالها ، وأما الواسطة فقد أجمع المسلمون على إبطالها.

وأما المعارضة الأولى فجوابها أنه لم لا يجـــــــوز أن يكون المؤثر المستجمع بجميع جهات المؤثرية تارة يكــون مصـدرا للأثر وتـارة لا يكـون ونحن قد بينا أن المختـار هو الّذي يمكنه الترجيح لا لمرجح.

وأما الثانية فجوابها أن التمكن ثـــابت بالنســـبة إلى المقدور قبل دخوله فى الوجود.

قوله لا مكنة له فى الحال على الشيء الّذي سـيوجد فى الاستقبال. قلنا لا نسـلم. ولم لا يجـوز أن يقـال حصل فى الحال التمكن من إيجاده فى المستقبل.

وأما الثالثة فجوابها أن القادر هو الّذي يصح أن يصدر عنه ما يكـــون فى نفسه ممكنـــا. والفعل إنما يصح فيما بعده. فلا جرم

____

1 ـ و : ت ج ك ، ف : ق ل م.

2 ـ اما : ا ت ك لب ي ، واما : ف ق م ، ابطالها : ت ف ق ك م ، ابطاله : ا لب ج ي.

5 ـ و : ت ج ل ف : ق ك لب م ي ، لم : ف ، المؤثر : ا ف.

6 ـ بجميع : ت ف ق ل م ، لجميع : ك ج لب ي ، فجميع : ا ، للاثر : ت ج ف ق ك لب ل م ي ، الاثر : ا.

7 ـ نحن : ا ، يمكنه : ت ج ق ك لب م ي ، يصح منه : ف.

8 ـ و : ا ف ، ان : ا ت ج ف ك ، اما : م.

10 ـ له : ا.

12 ـ المستقبل : ت ج م ، الاستقبال : ف ق ك لب ل ي.

14 ـ فيما : ت ج ف ق ك لب م ي ، في : ا ، فيما لا يزل : ج.

كان الله تعالى قادرا فى الأزل على التكوين فيما لا يزال.

وأما الرابعة : فجوابها أن النســبة الــتى قد ادعيتموها وبنيتم عليها الامتياز ممنوعة فليس فى الوجود إلا القــدرة والمقدور.

وأما الخامسة : فجوابها أن التعلق اضــافة ولا وجــود لها في الأعيان فلا يلزم من عدمها عدم القديم.

وأما السادسة : فجوابها أن الموجدية إضــافة الــذات إلى الأثر وقد بينا أن الإضافات لا وجود لها فى الأعيان.

مسئلة :

اتفق جمهـور العقلاء على أنه تعـالى عـالم إلا قـدماء الفلاسفة.

لنا أن أفعال الله تعالى محكمة متقنـة. وكل من كـان أفعاله

---

1 ـ تعالى م ، تكوين : ف.

2 ـ الرابعة : ت ج ف م ، الرابع : ك ، الوجه الرابع : ت لب ي ، فجوابها : ت ج ق م ، فجوابه : ك ، قد : ك.

7 ـ ممنوعة : ت ج ق لب م ي ، فممنوعة : ف ك.

6 ـ الاضافة : ي ، ولا : ت ف ق م ي ، لا : ك.

5 ـ الاعيان : ت ج قق ك لب م ي ، الخارج : ف ، من عدمها : ك.

4 ـ الموجدية : ك لب م ي ، الموجودية : ف ق ، الموصـوفية : ت ج ، اضافة : ت ج ف ق لب ك م ، اضافته : ي ، الذات : ت ج ف ق ك لب م ، للذات : ا ي.

7 ـ وقد بينا أن : ت ج الاضــافة : ف ، الاعيــان : ت م ج لب ل ي ، الاعيان فلا يلزم عدم القديم ف ، الاعيان وبالله التوفيق : ق ك.

8 ـ تعالى : ت.

9 ـ ان : ا ت ج ك : ف ق لب ل م ي ، افعال الله تعـالى : ا ، اضـافة تعالى وتقدس : ت : ت ج ف ك ، افعاله : ق لب م ي ، ونل من : ا ت ج ف ق ك ، وكل ما : لب ل ي ، فكل ما : م.

كذلك فهو عالم. والمقدمة الأولى حسية. والثانية بديهية.

فإن قيل لا نسلم أن هذا العالم فعله. ولم لا يجوز أن يكــون فعل الواســطة ســلمناه ، لكن المــراد من الفعل المحكم هو الّــذي يكــون مطابقا للمنفعة ، أو ما يكــون مستحسنا فى العرف ، أو أمرا ثالثا.

فــإن أردتم به الأول ، فاما أن تريــدوا به كــون الفعل مطابقا للمنفعة من كل الوجوه ، أو من بعض الوجوه.

فــــإن أردتم به الأول فهو ممنـــوع. فــــإن قلتم أن المخلوقات مطابقة للمنفعة من كل الوجوه ، فظــاهر أنها ليست كذلك ، لكثرة ما نشاهد فى العالم من الآفات.

وإن أردتم به الثــانى فمســلم ، لكن كـــون الفعل مشتملا على النفع

____

(10/384 ، 1) افعاله كذلك فهو عالم : ت ج ، كذلك فهو عالم : ق ك م ، افعال ذلك كان عالما : ف ، كذلك كان عالما : لب ي ، كذلك عالما : ل.

3 ـ سلمنا ه : ت ج ق م ، سلمنا : ي ، من : ت ق م ، ب : ي.

6 ـ فان ارتم به : ت ج ق ك ل م ، ان كان المـراد هو : ف ، تريـدوا : ق ك م ، يريـدوا : ا ت ، كـون الفعل : ق ك م ، كوفه : ت ف ج لب ل ي.

7 ـ بعض الوجوه : ت ج ل م ، وجه دون وجه : ك.

8 ـ اردتم : ات ك لب ج ي ل ، اردت : ق م ، فـان (2) : ت ، فلم : ا ف ج ق ك لب ل ي ، ولم : م.

9 ـ الوجوه : ت ج م ، وجه : ق ل ، فظاهر : ت ق م ي ، وظاهر : ا ج ف ك ل ، والظاهر : لب ، نشـاهد : ت ق ج ك لب م ي ل ، نشـاهده : ف.

7 ، 9 ـ او من بعض .. الوجوه : ف.

10 ـ من الافـات : ت ج ف ق ك ل لب م ، من كل وجه وظـاهر انها ليست كذلك الافات : ي.

11 ـ وان اردتم : ا ف لب ل ي ، وت ق ك ان اردت : ت ق

من بعض الوجوه لا يدل على كونه فاعله عالمـا. لأن فعل الساعى والنائم ، بل الحركات الصادرة عن الجمـادات قد تكون نافعة من بعض الوجوه.

وإن أردتم بـالمحكم ما يكـون مستحسـنا فى العـرف فاما أن تريـدوا به ما يكـون مستحسـنا على وجه لا يمكن تصـور ما هو أحسن منه أو تريـدوا به كونه مستحسـنا فى الجملة.

فإن أردتم به الأول ، فلا نسلم ان العـالم كـذلك. فإنا لا ندرى أن ترتيب الكواكب فى السموات ، وترتيب أبـدان الحيوانـــات على وجه أكمل مما هو الآن عليه ، ممكن أم لا؟.

وإن أردتم به الثانى فمسلم أن العالم كذلك ، لكنه لا يـــدل على علم الفاعل فـــان فعل الســـاهى والنـــائم قد يستحسن من بعض الوجوه.

ك م ، لكن : ت ج ق م ، ولكن : ف.
1 ـ الوجوه : ت ك م ، وجه : لب ي.
4 ـ وان : ق ك ، واما ان : ت ج م ، بـــالحكم : ت ج ق لب م ي ، بالحكمة : ف ، بالمحكوم : ل.
5 ـ به : ت.
4 ، 6 ـ في العرف .. مستحسنا : ق.
5 ، 6 ـ به ما .. تريدوا : ف.
7 ـ اردتم : ا ف ق ك ي ، اردت : ت ج لب م ، فانا لا ا ت ج ق ك لب م ي ، فانا : ف.
8 ـ ترتيب (1) : ف ق ك م ، تـركيب : ت ج ل لب ي ، و : ا ت ف ق ك لب ي ، او : م ، تـرتيب (2) : ت ج ق ل لب ك م ، تـركيب ف ي ، الحيوانات : ت ج ق ك لب ل م ي ، الجسمانيات : ف.
9 ـ مما : ا ت ق ج ك لب ل ي ، فيما : م ، ما : ف ، ام لا : ف.
10 ـ وان اردتم : ا ف ، وان اردت : ت ق ج ك لب ، فان اردت : م.
9 ، 10 ـ ممكن .. كذلك : ي.
11 ـ علم : ا ت ج ف ق ك لب ي : م.

وأما إن أردتم بالاحكام والاتقـان معـنى ثالثا فـاذكروه لنتكلم عليه.

ولئن نزلنا عن الاستفســــــار ، فلم قلتم أن الفعل المحكم يدل على علم الفاعل وبيانه من وجوه :

أحـــــــدها : أن الجاهل قد يتفق منه الفعل المحكم نـــادرا. واتفق العقلاء على أن حكم الشـــيء حكم مثله : فلما جاز ذلك مرة واحدة ، جاز أيضا مرتين وثلاثا وأربعا.

وثانيها أن فعل النحلة فى غاية الإحكــام ، وهو بنــاء الـــبيوت المسدسة مع كـــثرة ما فيها من الحكم الـــتى لا يعرفها إلا المهندسون. وكذا العنكبوت تبــنى بيتها فى غاية الاحكام. وكذا نرى كل واحد

---

1 ـ واما : ا ت ج ف ق ك لب ي ، فاما : م ، اردتم : ا ف ل ق ك ي ، اردت : ت لب ج م ، فـاذكروه : ج ك م ، فـاذكره : ت ، لنتكلم : ت ج ف ق ك لب م ، حتى نتكلم : ي.

3 ـ و : ت ، قلتم : ا ف ، قلت : ت ق ك ج لب ل م ، ان الفعل المحكم : ت ج ق ل لب ك ي ، ان الفعل المحكم المتقن : ا ، بـــــان الفعل المحكم : ف ، ان فعل المحكم : م.

5 ـ احــدها : ت ج ف ق ك لب م ي ، ا : ا ، قد : ت ج م ك لب ي ، فقد : ف.

7 ـ ايضا : ت ج ق ل م ، ذلك ايضا : ك ، ثالثا ورابعا : ا.

8 ـ ثانيها : ت ف ق ك لب م ي ، ب : ا ، محكم : بعد النحلة في : ك ي والاتقان : بعد الاحكام في ك ق.

8 ، 9 ـ الـبيوت المسدسة : ق ج ك م ، الـبيت المسـدس : ي ، بين المسدسة : ف ، البيت المسدسة : ت لب.

9 ـ مع : ت ج ك لب م ي ، من : ف ، الحكم : ا ت ج ف ق ك لب ، الحكمة : م ي ، المهندسون : ق ك ل م ، الهندس : ت ج ف لب ي.

10 ـ بينها : ت ك لب م ي ، بينا : ف ، كذا (2)ـ ، ا ت ج ك ، كـذلك : ف ق م ، نرى : ت ج.

من الحيوانات تأتى بالأفعـال الموافقة لها بحيث يعجز عن تحصيلها أكـثر الأذكيـاء ، مع أنه ليس لشـيء منها علم ولا حكمة.

ولئن سلمنا أن ما ذكرته يدل على كونه تعالى عالما ، لكنه معارض بأمرين.

الأول : أن كونه عالما بالشـيء نسـبة بينه وبين ذلك الشيء فتلك النسـبة غـير ذاته لا محالة ، والموصـوف بها والمقتضى لها هو ذاته تعالى ، فيكون الشيء الواحد قـابلا وفاعلا معا وهو محال. أما أولا فلأن البسيط لا يصـدر عنه إلا أثر واحد. وأما ثانيا فلأن نسبة القبول بالإمكـان ونسـبة التـأثير بـالوجوب ، والنسـبة الواحـدة لا تكـون بالامكـان والوجوب معا.

الثـانى أن العلم ان لم يكن صـفة كمـال وجب تنزيه الله تعـالى عنـه. وان كـان صـفة كمـال كـان الله تعـالى محتاجا فى استفادة الكمال

---

2 ـ اللاذكياء : ق ج ل ك ، اذ لاكياء : ت ، الازكياء : م. لشـيء : ا ت ج ك ي ، بشيء : ف ق ل م ، علم ولا حكمة : ك م ، حكمة ولا علم : ف ج لب ل ي ، لا علم ولا حكمة : ق ، حكمة ولا نحكم علما : ت.
3 ـ ولئن : ت ف ك م ، وان : ق ي ، ان : ت ف ج ك ق م ، لان : ا ، ذكرته : ت ق لب ك م ، ذكـرتم : ف ، ذكرتمـوه : ي ج ، كونه : ت ج ف ك م ، ان الله : ق ي ، عالما ، ت ج ك م ، عالم : ق.
5 ـ الاول : ت ف ق ك لب م ي ، ا : ا ، احدهما : ج ، بالشـيء : ت ج ك ل م ، شيء : ف ق لب ي.
6 ـ لها : ف.
7 ـ وفاعلا : ج ق م ، فاعلا : ت ل ك ، معا : ا ج ف ق ل ك ، ت لب م ي.
8 ـ عنه : ت ج ف ق ك لب م ي ، منه : ا ، فلان : ت ج ف ق ك لب ي ، فان : م.
11 ـ الثاني : ت ف ج ق ك لب م ي ، ب : ا ، فنزه : لب ي.
12 ـ كان (2) : ت ج ق ك لب م ي ، لكان : ف ، اسـتفادة : ت ج ف ق ك لب م ، اسعادة : ي.

إلى تلك الصـفة. والكامل بغـيره نـاقص بذاته ، والمحتـاج إلى الغير ناقص أيضا لذاته. وذلك على الله تعالى محال.

والجــواب أما الكلام فى الواســطة فقد تقــدم ، وأما الاحكـــام ، فـــالمراد منه الـــترتيب العجيب ، والتـــأليف اللطيف. ولا شك ان العالم كذلك.

قوله : إذا جاز صدور الفعل المحكم عن الجاهل مـرة واحدة فليجز مرارا كثيرة.

قلنا بديهة العقل بعد الاستقراء شاهدة بالفرق.

وأما الحيوانـــات فكل من فعل منها فعلا محكما فهو عالم بذلك الفعل فقط.

وأما المعارضة الأولى فجوابها لم لا يجـــوز كـــون الشيء الواحد قابلا ومؤثرا؟.

وقوله : الواحد لا يكون مصـدرا لأثـرين قلنا قد تقـدم ابطاله.

---

1 ـ بغيره : ج ك م ، بغـير : ت ، بذاته : ت ج ق ك لب م ي ، لذاته : ا ل ف.
2 ـ ايضا لذاته : ا ت ج ق ك لب ي ، لذاته ايضا : م ، ايضا : ف.
3 ـ الجواب : ف.
4 ـ شك : ا ت ج ف ك لب ي ، يشك : ق م.
6 ـ المحكم : ف.
7 ـ فليجز : ج ف ق ل م ، فلنجـوز : ك لب ي ، فليجر : ت ، مـرات : ك.
9 ـ الحيوانيـات : ق ، من : ت ج ف ك لب م ، ما : ق ي ، منها : ت ج ف ق ك لب ي : م.
11 ـ كون : ت ق ك لب م ي ، ان يكون : ج ف.
12 ـ ومؤثرا : ت ك لب ل م ي ، ومؤثر : ا ، مؤثرا : ق ، فاعلا معا : ج ف.
13 ـ وقوله : ت لب ، قوله : ج ف ق ك م ي ، الواحد .. قد : ق ك ابطاله : ت ج ق ك لب م ، قد تقدم ابطاله : ف.

قوله : النسبة الواحدة لا تكون بالإمكان والوجوب معا. قلنا نسبة القبول بالامكان العام وهو لا ينافى نسبة الوجوب.

وأما حديث الكمال والنقصان فخطابى ، وهو معارض بما تقرر فى بداية العقول أن صفة العلم صفة كمال ، والجهل صفة نقصان وتعالى الله عن النقصان وهو الموفق.

مسئلة :

اتفق العقلاء على أنه تعالى حي لكنهم اختلفوا فى معنى كونه حيا فذهب الجمهور من الفلاسفة ، ومن المعتزلة أبو الحسين البصرى إلى أن معناه هو أنه لا يستحيل أن يكون عالما قادرا ، فليس هناك إلا الذات المستلزمة لانتفاء الامتناع.

وذهب الجمهور من أصحابنا ومن المعتزلة إلى أنه صفة. احتج أصحابنا بأنه لو لا اختصاص ذاته بما لأجله صح أن يعلم ويقدر ،

لاترين : ك م ، الاثر : ت ل.

2 ـ فخطابي : ت ج ق ك لب م ي ، فخطا : ف ، وهو : ت ق م ، وهي : ا ك ل : ج ف لب ي.

4 ـ بداية العقول : ج ، البداية : ت ل م ، صفة (1) : ف ج ، صفة الجهل : ق.

5 ـ تعالى الله عن النقصان : ت ج ق ك ل م ي ، تعالى الله علوا كبيرا : ف ، الله تعالى منزه : لب ، وهو الموفق : ا ، ت ج ف ق ك لب م ي.

7 ـ اتفق : ت ج ق ك لب ل م ي ، انتهوا : ف ، تعالى : ا ف ، ت ق ك لب م ي.

8 ـ من : ق.

9 ـ انه : ت م ، الذي : ق ، قادرا عالما : ك.

8 ، 10 ـ ومن المعتزلة .. الامتناع : ت ج ف ق ك لب م ، اني انه انتفاء للامتناع : ي.

10 ـ الذات المتستلزمة : ك م ، ذات مستلزمة : ت ج.

11 ـ من اصحابنا : ت ج ل ف ق ، منا : ك م.

12 ـ بما لاجله : ا ت ف ج ق ك لب ي ، لاصله : م.

وإلا لم يكن حصول هذه الصحة له أولي من لا حصولها.

ولقائل أن يقـــول لم لا يجـــوز أن تكـــون حقيقته المخصوصة كافية فى هــذه الصــحة؟ والأقــوى أن يقــال الامتناع أمر عـدمى لما تقـدم بيانه مـرارا. فعـدم الامتنـاع يكون عدما للعدم فيكون ثبوتيا.

مسئلة :

اتفق المسـلمون على أنه تعـالى مريد لكنهم اختلفـوا فى معناه ، فـذهب أبو الحسـين البصـرى إلى أن معنـاه : علمه بما فى الفعل من المصـــلحة الداعية إلى الإيجـــاد. وعن النجار ان معناه أنه تعالى غير مغلـوب ولا مسـتكره. وعن الكعبى أن معناه فى أفعـال نفسـه. كونه عالما بها ، وفى أفعال غيره كونه آمرا بها.

وعنـــدنا وعند أبى علي وأبى هاشم انه صـــفة زائـــدة على العلم. لنا أن حصول أفعاله تعـالى فى أوقـات معينة مع جواز حصولها قبلها. وبعدها يسـتدعى مخصصـا. وليس هو القدرة لأن شأنها الايجاد الّذي نسـبته إلى كل الأوقـات على السواء ، ولا العلم لأنه تابع

---

1 ـ له : ت ق ل لب ، لها : ج ، ف ك م ي.
2 ـ حقيقته : ج ق ك لب م ي ، حقيقة : ا ت ف ، الخصوصية ف.
3 ـ لما : ت ج ف ل م ، كما : ق ي.
4 ـ فعدم : ت ج ق ك لب م ي ، لعدم : ف ، ثبوتا : ت.
8 ـ الى الايجاد : ت ج ف ق ك لب ل م ي ، للايجـاد : ا. النجـار : ا تج ف ق ك ل لب ي ، البخاري : م ، تعالى : ف.
9 ـ و(1) : ا.
10 ـ بها (1) : ي ، بهما : ي.
11 ـ وعندنا : ت ج ق ك لب م ي : ا ف ، انه : ت ف ج ق ك لب ي ، انها : ل : م.
12 ـ ان : ت ج ف م ل ، : ا.
13 ـ و(1) : ا ت ج ق ك لب ل ي ، الو : م ، لان : ت ج ق ك لب ل م ي ، الان من : ف.
14 ـ السوية : ف ، لانه : ت ف ج ق ك لب ل م ي ، فانه : ا.

للمعلوم. فلا يكون مستتبعا له لامتناع الدور. وظاهر ان سائر الصفات لا يصلح لذلك سوى الإرادة. فلا بد من اثباتها.

فإن قيل لا نسلم جواز حصول أفعال الله تعالى قبل أن حصل وبعده. ولم لا يجوز أن يقال لا امكان لها إلا فى ذلك الزمان المعين والدليل عليه وهو أن المفهوم من حصوله فى ذلك الزمان ليس أمرا سلبيا لأنه نقيض اللاحصول فيه ولا نفس الذات وإلا لكان متى بطل حصوله فى ذلك الزمان ، وجب أن يبطل الذات فهو إذن صفة زائدة على الذات لكن هذه الصفة يستحيل حصولها إلا فى ذلك الزمان ، لأن الصفة المسماة بالحصول فى ذلك الزمان لو حصلت فى زمان آخر ، لم يكن الحصول فى ذلك الزمان حصولا فى ذلك الزمان ، فاذن امكان حدوث هذه الصفة مختص بهذا الوقت ، فاذا عقل هاهنا ، فلم لا يعقل فى غيره؟.

لا يقال الإمكان من لوازم الماهية فيدوم بدوام الماهية لأنا نقول

---

2 ـ لذلك : ج ك ل م ، كذلك : ت.
3 ـ افعال : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، م. تعالى : ت لب ، حصل : ت ج ف ك لب ل م ، حصلت : ق ي.
4 ـ لم : ق ، الا في : ت ج ف ق ك لب ل م ي ، في الافي : ا.
5 ـ وهو : ك ل م ، هو : ق.
5 ، 6 ـ ليس امرا .. فيه : ق ل لب .. متى : ف ق لب ك ل : ا ف ق ك لب ل : م.
7 ـ وجب .. الذات : بطلت : ل ، تمو اذن : ف ك لب ل م ، فاذن هو : ا.
8 ، 9 ـ لان .. بالحصول في : فيه .. حصولا في ذلك الزمان : ا ف ق ك لب ل ، م.
11 ـ ههنا : ف ق ك ، هنا : م ، فلم : لا : م ، لم : ك.
5 ، 12 ـ الدليل عليه ... في غيره : ت ج ي.
13 ـ لا يقال : ت ف ل لب ج هامش ، فان قلت : ق ج ك م ، فيدوم فيلزم دوامه : ف لب ... لان : ت ف لب ل ي ،

هذا إنما يصح لو كانت الماهية متقـررة قبل وجودها ، لكن ذلك باطل ، لأنه بناء على أن الماهية متقررة حال عـدمها ، وهو قول بأن المعدوم شيء ، وهو باطل.

سلمنا ذلك لكن لم لا يجـوز أن يقـال الماهية بشـرط حصـولها فى هـذا الـوقت ، يقتضي الإمكـان ، وبشـرط حصولها فى وقت آخر ، يقتضي الامتنـاع ، كما أن الطبيعة الأرضـية بشـرط حصـولها فى المركز يقتضي السـكون وبشرط حصولها فى الهواء يقتضي الحركة.

سلمنا الإمكان ، لكن لم لا يجوز أن يقـال الله تعـالى خلق الأفلاك ، وخلق فيها طباعا محركة لها لذواتها. ثم ان بسببها تتولد هذه الحوادث فى عالمنا هذا.

وإذا كـانت الحـوادث العنصـرية مرتبطة بالاتصـالات الفلكية ثم للاتصالات الفلكية مناهج معينة يمتنع فيها تقدم المتأخر وتأخر المتقدم ، كانت الحـوادث العنصـرية كـذلك وحينئذ لا حاجة لها إلى

فيـــدوم بـــدوامها قلت ينتقض بما ذكرنا لم : ق ك م ، فيـــدوم بـــدوام الماهية قلت تم : ج.

1 ـ لو : ت ج ق لب ك م ل ي ، ان لو : ف ، متقـررة : ت ج ف ق ك لب ل م ، مقررة : ا ، قد تقررت : ي.

4 ـ لكن : ت ج م ، ولكن : ق : ك بشرط : ا ت ج ق ، شرط : ك ي.

5 ـ هذا : ت ج م ، ذلك : ق ك ، بشرط : ا ت ج ق ل ، وشرط : ك م.

5 ، 6 ـ في وقت آخر ... حصولها (1) : ف.

6 ، 7 ـ في المركز .. حصولها (2) : ي.

8 ـ لكن لم : ت ج ف ق لب ي ، فلم : ك م.

10 ـ عالمنا : ك م ، علمنا : ت ، هذا : ا.

11 ـ واذا : ت ق م ، وان : ك.

11 ، 12 ـ ثم للاتصالات الفلكية : ا ق ج لب ، ثم الاتصالات الفلكية : ت ل ف ك ، ثم للاتصالات : ي ، لها : ك م.

13 ـ كانت : ت ق م ، فكانت : ك.

المخصص.

فــإن قلت فلم خلق العــالم فى الــوقت المعين وما خلقه قبل ذلك ولا بعده.

قلت هـــذا إنما يصح لو كـــان قبل خلق الفلك وقت وزمــان ، وذلك محــال بالاتفــاق. أما عند الفلاســفة فلأن الزمان مقدار حركة معدل النهــار ، فقبل وجودها لا يمكن وجود الزمان.

وأما عند المسـلمين ، فلأن الزمـان محـدث وإذا كـان كـذلك ، فقبل الخلق لا زمـان ، فيسـتحيل أن يقـال لم لم يخلقه فى زمان آخر.

سلمنا أنه لا بد من مخصص فلم لا تكفى القدرة.

قوله : نسبتها إلى الكل على السواء.

قلنا والإرادة أيضا نســـبتها إلى الكل على الســـواء فلتفتقر الإرادة إلى إرادة أخرى ، لا إلى نهاية.

فــإن قلت الإرادة القديمة كــانت على صـــفة لأجلها يجب تعلقها بإحداث الحـادث المعين فى الـوقت المعين ، ويســتحيل تعلقها باحــداث ذلك الحــادث فى وقت آخر ، قلت لو كان الأمر كذلك لم يكن الله

(13/393 ، ا) لها الى المخصص : ج ك ف ، لها الى المخصوص : ت ، بها الى المخصص : ق ل م.
2 ـ خلقة : ت ق ك لب ج م ي ، خلق : ف ، ذلك : ف.
3 ـ خلق : ت.
8 ـ الخلق : ت ج ق ك لب م ي ، خلق الزمان : ف ، لم (1) : ت ، لم يخلقه : ت ج ق ك لب م ي ، لا يجعله : ف.
9 ـ سلمنا انه ... القدرة : ف.
10 ـ الكل : ت ج ق ك لب م ي ، كل الاوقات : ف.
14 ـ الارادة (2) : ت ج ك ل م ، المادة : ق.
11 ـ الحادث : ت ج ف ق ك لب م ي ، الحوادث : ا ، و : ق.
15 ـ الامر : ت ج ف ي.

تعـالى بالحقيقة مختـارا بل كـان موجبا بالـذات وهو قـول الفلاسفة وأيضا فإن جاز ذلك فلم لا يجوز أن يقـال قـدرة الله تعــالى كــانت على صــفة لأجلها يجب تعلقها بايجــاد الحـــادث المعين فى الـــوقت المعين ويســـتحيل تعلقها بايجاده فى وقت آخر. وعلى هذا التقدير تسـتغنى القـدرة عن الإرادة.

سـلمنا أن القـدرة غـير صـالحة لـذلك ، فلم لا يكفى العلم.

بيانه من وجهين :

الأول : ان الله تعالى عالم بجميع المعلومات فيكون عالما بما فيها من المصــالح والمفاســد. والعلم باشــتمال الفعل على المصلحة ، أو المفسـدة مسـتقل بالـدعاء إلى الإيجـاد والـترك بـدليل أنا مـتى علمنا فى الفعل مصـلحة خالية عن المضار ، دعانا ذلك العلم إلى العمل ، بل اسناد الترجيح إلى هذا العلم أولى من اسـناده إلى الإرادة. فـإن الله تعـالى لو أوقف المكلف على شـفير جهنم وخلق فيه علما بما فى دخول النار من

(15/394 ـ 1) سـلم يكن .. مختـار : ت .. بالـذات : ت ج ق ك ل م ، لكان الله تعالى موجبا بالذات لا فاعلا مختارا : ف ، لكان موجبا بالذات : ي ، كان موجبا بالذات : لب.

2 ـ وايضا فان : ت ق م ، وان : ك ، تعالى : ا ت ف ق ك لب ي ، م.

4 ـ هذا التقدير : ت ج ق ل م ، هذين التقديرين : ك.

5 ـ الارادة : ت ج ق ك ف لب م ي ، الازل : م.

6 ـ لا يكفى : ت ج ق م ، لا يجوز ان يكفى : ك.

8 ـ الاول : ت ف ق ك لب ي ، احدهما : ج م ، ا : ا.

9 ـ او : ت ، و : ك م ج ل.

10 ـ الى الايجاد : ت ج ف ق ك لب م ، للايجاد : ا ، ان الايجاد : ي.

11 ـ بل اسناد : ت ج ف ك ل م ، بل استنادا : لب ي ، استناد : ف.

12 ـ العلم : ت ج ف ق ك لب ل ي ، الفعل م.

13 ـ لو : ا ت ج ف ق ك لب ل ي : م ، الكلف : ت ف ك ج لب ل ي ، تكرر في : ق : م ، علما : ت ج ق ك لب م ي.

المضار ، وخلق فيه إرادة دخول النـار فانه لا يـدخل النـار ولأجل ذلك قد نريد الشـــيء إرادة قوية وتتركه لعلمنا بما فيه من المفسدة.

الثـانى : وهو أن الله تعـالى عـالم بجميع الأشـياء ، فيعلم أيها يقع وأيها لا يقـــع. ووجـــود ما علم الله تعـــالى عدمه محال ، وبالعكس. فلا جرم يوجد ما علم الله تعالى وجوده ، فكان ذلك كافيا فى التخصيص.

سلمنا أن ما ذكرتم يـدل على قولك ، فمعنا ما يبطله ، وهو أن المريد اما أن يريد لغرض أو لا لغرض. فان كـان لغرض كـان مستكملا بـذلك الغـرض والمستكمل بـالغير ناقص بالذات ، وهو على

ارادة دخول النار وخلق فيه علما : ف.

1 ـ فيه : ا ت ج ق ك لب ي ، منهم : م ، دخـول : ا ت ج ق ك لب م ي ، وصول : م ، فانه لا : ا ت ج ق ك لب ل ي ، فلا : م ، وثلق .. انـار : ف لب ، ولاجل : ت ف ق ج ك لب ي ، فلاجل : ل م.

2 ـ نريد .. نتركه : ق ك لب ج م ي ، نريد .. نتركه : ا ، يريد ... يتركه : ت.

3 ـ الثـاني : ت ج ف ق ك لب م ي ، ب : ا ، ان الله تعـالى : ت ج ق ك لب م ي ، انه ف. فيعلم : ت ج ق ك ي ، فعلم : ا ، فيعلم ، ان : لب م ، فيكـون عالما بـان : ف ، ايها : ت ج ف لب م ، انها : ا ، انها : ق ، ما : ك ي.

3 ، 4 ـ يقع وايها : ت.

4 ـ ايها : م ، ما : ك ، انها : ق ، منها : ف.

5 ـ الله تعالى : ف : ت ج ق ا م ، فكـان : ت ج ق ك م ي ، وكـان : ا ل ، لكان : ف.

7 ـ ذكـرتم : ف ق ، ذكرتمـوه : ل ، ما : ت ج ، ما ذكرته : ك لب م ، معك ما : ي : قولك : ا ت ج ك لب ي ، قـــولكم : ف ل ق ، ذلك : م ، فمعنا : ت ج ف لب ي ، لكن معنا : ق ك ل م.

8 ـ المريد للشيء : ف ، يريده : ف ، لغرض (1) : ت ج ف ك لب م ، الغرض : ا.

9 ـ ناقص : ت ج ق ك لب ي ، ناقض : م ، بالذات : ت ج ف ك لب م ، الذات : ي.

الله تعــالى محــال. وان كــان لا لغــرض كــان ذلك عبثا ، والعبث على الله تعالى محال.

والجواب أن الجسم الموصـوف بالحركة ، كـان يمكن أن يصـير موصـوفا بها قبل ذلك الـوقت والمحكـوم عليه بهذا الإمكان ليس هو المعدوم ، بل الجسم الموجود.

قوله : يجـــوز أن يكـــون ممكنا فى وقت وممتنعا فى وقت آخر.

قلنا : الوقت إن لم يكن موجودا استحال أن يكون له أثر. وإن كان موجودا كان الكلام فيه كما فى الأول.

قوله هذه الحوادث مستندة إلى الاتصالات الفلكية.

قلنا ســـنقيم الدلالة على أن جميع الممكنـــات واقع بقدرة الله تعالى.

أما المعارضة بنفس الإرادة فقوية وجوابها أن مفهوم كون الشيء

---

1 ـ ان : ا ت ج ل ف ق ك لب ، اذا : م ، العبث : ت ج ف ك ل لب ، هو : ق م.
1 ، 2 ـ وان .. محال : ي.
2 ـ تعالى : ت ج محال : ا ..
3 ـ والجواب : ت ج ف ك ي ، ولانه يقتض ترجيح احد طرفى الممكن وهو محال والجواب : ق لب ل م مشطوب في : ك.
4 ـ بها : ت ج ، الوقت : ف ، بهذا : ت ج ق ك لب ل م ي ، لهذا : ف ، هو : ق.
5 ـ بل ، ت ج ف لب ي ، بل هو : ق ك م.
6 ـ و : ت ق ك ل ، م ج.
7 ـ قلنا : ا ت ج ف ق ك لب ي ، قلت : م ، الوقت : ا ، ان (1 ، 2) : ت ج ق ك لب م ي ، ف : ف.
8 ـ فيه : ا ت ف ق ك لب ي : م.
10 ـ مستقيم : ا ت ج ف ق ك لب ي ، تستقيم : م ، واقع : ت ج ق م ، واقعة : ك.
11 ـ واما : في : ق ، كون : ف.

مرجحا غير مفهوم كونه مـؤثرا ، وذلك يـوجب الفـرق بين القـدرة والإرادة ويتوجه عليه أن المفهـوم من كونه عالما بهذا السواد غـير المفهـوم من كونه عالما بـذلك السـواد. فيلـزم أن يكـون له بحسب كل معلـوم علم. وقد التزمه الأستاذ أبو سهل الصعلوكى منا وهذا الوجه ليس ببعيد.

قوله : لم لا يكفى علمه تعـالى بما فى الأفعـال من المصالح والمفاسد.

قلنا سنقيم الدلالة على أن أفعال الله تعـالى لا يجـوز تعليلها بالمصالح.

قوله : إنما يوجد ما علم الله تعالى أنه يوجد.

قلنا العلم بـأن الشـيء سـيوجد تـابع لكونه بحيث سيوجد فكونه بحيث : سيوجد ، لو كـان لأجل ذلك العلم ، لزم الدور ، بل لا بد من

---

1 ـ الارادة والقدرة : في : ك.
2 ـ بذلك : ت ك م ، بذاك : ق ، السواد : ت ج ف ق ك لب ق : م.
3 ـ ضم وفقد : ت ج ف ق ك ي ، علم وقدرة وقد : ا ، علما فقل : ل ، علما وقد : م.
4 ـ وهذا : ا ت ج ف ق ك لب ي ، وهو : م.
5 ـ ببعيد : ا ق لب ي ، بعيدا : ق ج ، بعيد : ف ك ، الا بعيد : ل.
6 ـ تولهم : في : ي.
8 ـ سنقيم : ا ت ج ف ق ك لب ي ، نستقيم : م ، افعال الله : ا ت ج ف ق ك لب ي ، افعاله : م ، تعليلها : ا ت ج ف ق ك لب ي ، تعليقها : م.
10 ـ يوجد ما : ف ق م ، وجد ما : ت ، تكـرر في : ل ، وجـدها ك ، وجـدنا : ا ، وجد الشـيء لان ما : ج ، انه يوجد : ت ج ك لب ل م ي ، وجوده : ف.
11 ـ الشيء : ك ج م ، الذي : ت ل.
11 ، 12 ـ فكونه وكونه : ي ، لكونه : ل يوجد : ت ج ف ق لب ل م ي ، فكونه بحيث يوجد : ك : ا.
12 ـ بد فيه : في : ق.

صفة أخرى.

قوله : المريد إما أن يرجح لغرض أو لا لغرض.

قلنا إرادة الله تعــالى منزهة عن الأغــراض ، بل هى واجبة التعلق بايجـاد ذلك الشـيء فى ذلك الـوقت لـذاتها. وبالله التوفيق.

مسئلة :

اتفق المسلمون على أنه تعالى سـميع بصـير لعلمهم اختلفـوا فى معنـاه. فقـالت الفلاسـفة ، والكعـبى ، وأبو الحســين البصــرى : ذلك عبـــارة عن علمه تعـــالى بالمسـموعات والمبصـرات. وقــال الجمهــور منا ، ومن المعتزلة ، والكرامية انهما صفتان زائدتان على العلم.

لنا أنه تعـــالى حي والحى يصح اتصـــافه بالســـمع والبصـر. وكل من صح اتصـافه بصـفة ، فلو لم يتصف بها اتصف بضدها ، فلو لم يكن الله تعالى سميعا بصيرا ، كان موصوفا بضدهما وضدهما نقص

---

2 ـ المريد : ت ج ك لب م ي ، المدبر : ف ، اما ان : ت ج ك م ، ان : ق ل.

2 ـ منزهة : ق ف ل لب ي ، صفة منزهة : ك ، متنزهة : ت ج ، منزه : م ، واجبة : ا ت ج ف ل ق ك لب ي ، واجب به : م.

4 ـ الشيء : ا ت ق ك لب ج ل ي ، ف م ، وبالله التوفيق : ا ق ل ك : ت ف لب م ي.

6 ـ المسلمون : ت ف ق لب ك ج ل م ، المتكلمـون : ا ، العقلاء : ي تعالى : ا ت ف ق ج ك لب ي : م.

7 ـ فقالت : ق ك لب ل م ي ، وقالت : ت ج ، قـالت : ف ، ان ذلك : في ف.

8 ـ علمه تعـالى : ت ل ف ق ك م ، علم الله تعـالى : لب ، علمه : ج ي ، بالمبصرات والمسموعات : في ك ، وقال : ت ج ك ل م ، ففـال : ق.

9 ـ من : ا لب. على : ت ج ف ق ك لب م ي ، علم : ا.

10 ـ يصح : ت ج ل م ، يصلح : ك ، والبصر : ت ج.

11 ـ وكل : ت ج ف ق لب ل م ي ، فكل : ا ك.

12 ـ كان الله تعالى : في ك.

والنقص على الله تعالى محال.

فـــإن قيل : حيـــاة الله تعـــالى مخالفة لحياتنــــا. والمختلفــان لا يجب اشــتراكهما فى جميع الأحكــام ، فلا يلزم من كون حياتنا مصححة للسمع والبصر ، كــون حياته كذلك.

ســلمنا ذلك ، لكن لم لا يجــوز أن يقــال حياته تعــالى وان صححت السمع والبصر ، لكن ماهيته تعالى غير قابلة لهما ، فامتنع ثبوتهما كما أن الحياة وان صـححت الشـهوة والنفرة ولكن ماهيته تعالى غـير قابلة لهما فـامتنع ثبوتهما فكذلك هاهنا.

سلمنا ان ذاته تعـالى قابلة لهما ، لكن لم لا يجـوز أن يكون حصولها موقوفا على شـرط ممتنع التحقق فى ذات الله تعالى. وهذا هو قـول الفلاسـفة. فـإن عنـدهم إبصـار الشيء مشــروط بانطبـاع صـورة صـغيرة مشـابهة لـذلك المرئى فى الرطوبة الجليدية. وإذا كان

---

1 ـ والنقص : ت ج ق ك لب ل م ي ، وهو : ف.
2 ـ فان قيل : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، فلقائل ان يقول : م ، نقلى : ا ، المختلفـان : ت ق ك ل ف ، المختلفـات : ج م ، ان يجب : ت ج ك ل ف ، لا يجوز : م.
3 ـ اعتراكهما : ا ت ف ق ك ل لب ي ، اشتراكها : ج م.
5 ـ تعالى : ت ج ف ق لب ل ي ، ك م.
6 ـ ماهيته : ت ج ل م ، ذاته : ق ، تعـالى : ا ق : ت ج ك ب ل م ي ، لهما : ج ك ل م ، لها : ت ، فامتنع ثبوتهما : لب ، ف ت ف ك م ي.
7 ـ ولكن : ج ف ق لب ، لكن : ك ل م ي ،ماهيته : ت ج ك ل م ، ماهية ذاته : ق ل.
8 ـ فامتنع ثبوتهما : ف : ق ك لب م ي ، فكـذالك : ق ب ن وكـذلك : ت لب ، فكذا : ج ك ، ههنا : ا ت ق ك لب ي ، ج ف ل ، لهما : م.
5 ، 8 ـ كما ان ... فامتنع ثبوتهما : ت.
10 ـ التحقق : ت ج ق ك ل ي ، التحقيق : لب م ، ف.
11 ـ هو : ت ج ف ق ك لب ل ي ، م.
12 ـ مشابهة : ت ج ق ك لب م ي ، متساوية : ف.

ذلك فى حق الله تعالى ممتنعا لا جرم لم تثبت الصحة.

سلمنا حصول الصحة. لكن لم قلت أن القابل للصـفة يستحيل خلوه عنها وعن ضدها معا. وقد تقدم تقريره.

سـلمنا ذلك لكن ما المعـنى بـالنقص. ثم لم قلت أن النقص على الله تعالى محال فإن رجعوا فيه إلى الإجمـاع صـــارت الدلالة ســـمعية وإذا كـــان الـــدليل على حقيقة الإجماع هو الآية والآيات الدالة على السـمعية والبصـرية ، أظهر دلالة من الآيـات الدالة على صـحة الاجمـاع ، كـان الرجـــوع فى هـــذه المســـألة إلى التمسك بالآية أولى. فالمعتمد التمسك بالآيات.

ولا شك أن لفظ الســـــــمع والبصر ليس حقيقة فى العلم بل مجاز

---

1 ـ تعالى ممتنعا : ا ت ج ق ك لب ل ي ، تعالى محـال : ف ، محـالا : م ، لم تثبت : ت ج ك ل م ، لا تثبت : ق.
2 ـ قلت : ت ج ك م ، قلتم : ق ل.
3 ـ خلـوه : ت ج ف ك لب ل م ، خلعه : ي ، تقـدم : ج ق ك ل م ، سبق : ف ت لب ي.
4 ـ قلتم : في ق.
4 ، 5 ـ على الله تعالى : ف ق : ت ج ك لب ل م ي.
5 ـ رجعوا : ت ف ق م ، كان الرجوع : ك ، راجعوا : ج ، رجعت : ل ، سمعية : ا ت ج ف ك لب ي ، السمعية : ق ، فيسمه سمعية : م.
6 ـ واذا : ت ج ف ك ل م ، فاذا : لب ، وان : ي ، كان كـذلك وكـان : في ف ، حقيقة : ت ق ك لب ل م ، حقبة : ج ف ، صـــــحة : ك ي : هـــامش ، هو الاية و : ت ج ف ك لب ي ، هو الاية والخـــبر و : ق ل ، وهو : م ، ا.
7 ـ دلالة : ت ف ق لب ج ي ل : ك م.
8 ـ كان : ت ج ف ق ك لب ي ، فكان : م ، بالاية : ت ف ج ق ل ك م ، بالايات : لب.
8 ، 9 ـ فالمعتمد التمسك بالايات بالاية : ل : ت ج ق ك ل م ي ، من التمسك بالايات : ف : لب.
10 ـ ان : ت ج ق ل م ، بان : ك ، مجاز : ت ج ف ل م ،

فيـه. وصـرف اللفظ عن الحقيقة إلى المجـاز لا يجـوز إلا عند قيـــام المعـــارض. وحينئذ يصـــير الخصم محتاجا إلى إقامة الدلالة على امتناع اتصافه تعالى بالسمع والبصر.

ومن الأصحاب من قـال السـميع والبصـير أكمل ممن ليس بسميع ولا بصـير. والواحد منا سـميع بصـير ، فلو لم يكن الله تعــالى كــذلك ، لكــان الواحد منا أكمل من الله تعالى ، وهو محال.

وهذا ضـعيف لأن لقائل أن يقـول الماشى أكمل ممن لا يمشى ، والحسن الوجه أكمل من قبيح الوجـه. والواحد منا موصوف به فلو لم يكن الله تعالى موصوفا به لزم أن يكون الواحد منا أكمل من الله تعالى.

فــإن قلت المشى صـفة كمـال فى الأجسـام ، والله تعالى ليس بجسم فلا يتصور ثبوته فى حقه.

قلت فلم قلت ان الســمع والبصر ليسا من صـــفات الأجسام وحينئذ

مجازا : ق ك.

1 ـ قيام : ت ج ف ل ق لب ي ، ك م.

2 ـ الدلالة : ا ت ق ك لب ج ي ، الدليل : م.

3 ـ تعالى : ا.

(10/401) ، 3 ـ ليس حقيقة ... والبصر : تكرر في ك.

2 ، 3 ـ الخصم .. البصر : ف.

5 ـ الله تعالى : ج ك.

5 ، 6 ـ سميع بصير .. الواحد منا : ق.

7 ـ لقائل : ت ج ف ق ك لب ل م ي ، القائل : ا.

8 ـ قــبيح الوجه : ت ق ج ك لب ي ،ممن هو قــبيح الوجه : ف ، من القبيح : م ، من وجه القبيح : ل.

11 ـ المشى : ت ج لب ل ي ، حسن الوجه والمشي : ق ، حسن الوجه وفبحه والمشى : ف ، هذا : ك م ، صفة : ق.

13 ـ قامت (1) : ت ج ف لب ل م ي ، قلنا : ك ، ولم : في ق ج ، لم : ل ، ان : ت ج ك ل ، بــــان : ف م ، ليسا : ق م ، ليس : ت ج ك ل لب ي ، ليستا : ف.

يعود البحث المذكور.

مسئلة :

اتفق المســلمون على اطلاق لفظ المتكلم على الله تعالى لكنهم اختلفوا فى معناه فزعمت المعتزلة ان معناه كونه تعالى موجد الأصوات دالة على معان مخصوصة فى أجسـام مخصوصـة. واعلم أنا لا ننـازعهم فى المعـنى لأنا نعتقد أن جميع الحوادث واقعة بقدرة الله تعـالى. ونسـلم أن خلق الأصوات فى الأجسـام الجمادية والحيوانية جـائز. وإذا ثبت ذلك فقد ســاعدناهم على المعــنى وبقى هاهنا الـــنزاع فى أن اسم المتكلم هل وضع فى اللغة لهـــذا المعــنى أم لا. وهــذا بحث لغــوى لا حظ للعقل فيه البتة والمتكلمون من الفريقين قد طولوا فيه ولا فائدة فيه.

أما أصـحابنا فقد اتفقـوا على أنه تعـالى ليس بمتكلم بالكلام الّذي هو الحروف والأصـوات بل زعمـوا أنه متكلم بكلام النفس.

والمعتزلة ينكرون هذه الماهية وبتقـدير الاعـتراف بها ينكرون

---

1 ـ المذكور : ا ت ج ف ق ك لب ي : م.
3 ـ ولكنهم : في م.
7 ـ خلق : ت ج ق م ، لخلق : ك.
8 ـ ساعدناهم : ا ت ج ف ق ك لب ي ، ساعدتهم : م ، و(2) ك لب ي ، ههنا : ت ق ك لب م ي ، هنا : ا ج ف.
9 ـ في ان : ا ت ج ف ق ك لب ي ، اطلاق : م وضع : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، يقع : م ، و : ا.
10 ـ بحث : ت ج ق ك ، البحث : م ، للعقل فيه البنة : ت ف ج ق ك لب ل ي ، فيه البتة للعقل : ا ، للعقل البتة فيه : م ، قد : ت ج ف ي.
12 ـ انه : ت ف ق ك لب ل ي ، ان الله : ج م ، تعالى : ق.
12 ، 13 ـ بالكلام .. متكلم : ف.
14 ـ ينكرون : ف ، الاعتراف بها : ق م ، ذلك : في ت ج ، الاعتراف : ل.

اتصــاف ذات الله تعــالى بها وبتقــدير ذلك ينكــرون كونها قديمة وبتقــدير ذلك ينكــرون كونها واحــدة. فالحاصل أن الّـذي ذهبـوا إليه فنحن من القـائلين به ، إلا أنا أثبتنا أمـرا آخر ، وهم ينازعوننا فى الماهية والوجود والقدم والوحـدة ، فهـــذه مقدمة لا بد من معرفتها للخـــائض فى هـــذه المسألة.

واحتج الأصحاب على كونه تعالى متكلما بأمور :

أحدها : إنه تعالى حي. والحى يصح اتصـافه بـالكلام. فلو لم يكن الله تعـالى موصـوفا بـالكلام لكـان موصـوفا بضده ، وهو نقص على الله تعالى وذلك محال.

قالت المعتزلة التصديق مسبوق بالتصور : فما ماهية هـذا الكلام؟ فـإن الّـذي نجـده من أنفسـنا ليس إلا هـذه الحروف والأصوات أو تخيل هذه الحروف والأصوات وأنتم لا تثبتونها لله تعالى.

---

1 ـ ذات الله تعالى : ت بها : ا : ا ت ف ج ق ك ل ي ، الذات بها : لب ، ذات الباري : م.
1 ، 2 ـ قديمة ... كونها : ا ت ج ف ق ك لب : م.
2 ـ واحدة فالحاصل : ت ج ف ق ك لب ل م ، قديمة والحاصل : ي.
3 ـ ينازعون : ت ج ل.
4 ـ القدم : ت ج م ، العدم : ا ف ل ي.
6 ـ واحتج : ت ج ل ، الاصحاب : ت ق ج ل م ف ، اصحابنا : ك.
7 ـ احدها : ت ج ف ق ل ك لب م ي ، ا : ا ، تعالى : ف.
7 ، 8 ـ فلو لم يكن الله تعالى موصوفا بالكلام : تكرر في : ق.
8 ، 9 ـ وهو ... محال : ت ي ، وضده نقص على الله تعالى وانه محال : ف ، والنقص على الله تعــالى محــال : لب ، وهو نقص وهو على الله تعالى محال : ق ك ل م ، وهو نقص وذلك على الله محال : ج.
10 ـ هذا : ت ج.
11 ـ ليس الا : ت ج ق ل ، اما : ك م ، الا : ف لب ي.
12 ـ تخيل : ا ت ج ل ف ق ك لب ي ، يمثل : م.

فإن قلت أعنى بالأمر طلب الفعـل. قلت لم لا يجـوز أن يكـــون ذلك الطلب هو الإرادة. وأنتم حيث حـــاولتم الفرق بينه وبين الإرادة فقد قلتم الله تعـالى قد يـأمر بما لا يريد. لكن هـذا الفـرق إنما يثبت بعد ثبـوت كونه تعـالى متكلما ، وذلك موقوف على تصــور ماهية الكلام. فلو بنينا تصـور ماهية الكلام عليه لـزم الـدور. ولئن نزلنا عن هـذا المقـام. لكن لم قلت : إنه يصح اتصـاف ذات الله تعـالى به.

وتقريره بالوجوه الثلاثة المذكورة فى مسـئلة السـمع والبصر.

ســلمنا أنه يصح اتصــافه به ، لكن لم قلت ان ضــده نقص وآفة ، بل الّــذي نعــده نقصا وآفة فى العــرف هو العجز عن التلفظ بالحروف.

فأما ضد المعنى الّـذي ذكرتمـوه فلم قلتم أنه نقص ، بل لو قيل

---

1 ـ قلت لم : ق ل م ف ت ، قلنا فلم : في ك ، قلنا لم : ج.
2 ، 3 ـ بينه وبين الارادة : ق ك م ، بين الارادة وبينه : ت لب ج ي ، بينها وبين الارادة : ا ،بينهما : ف.
3 ـ فقد : ا ، يكون : م ، مشـطوب في : ك ، ت ج ل ، قد : ت ق م ، ك.
4 ـ تعالى : ت ج ق ك لب ل م ي ، ف ، موقـوف : ت ج ف ق لب ل ي ، يتوقف : ك م.
5 ـ بنينا تصوير : ق تصور : ق ك ، توقف تصور : ف لب ، بينا تصـور : ي ، تصوير : ل ، بتيم : ت ، بـنيتم تصـور ج ، بينا : م ، عليه : ا ف ج ق ك لب ل ي ، به : ت : م. ولئن : ك ج لب ل م ي ، وليس : ت ، وان : ق ، سلمناه : ف.
6 ـ نزلنا عن على : ق هـذا المقـام : ت ج ك لب م ي : ف ، لكن لم قلت : ت ل ج ق ب م ي ، لكن لم قلتم : ف ، لم قلت : ك ، ذات : ت.
7 ـ به : ك م ، بتلك الماهية : ت.
9 ـ قلتم : في ف.
10 ـ نعده : ك م ، يعد : ت ج ل.
11 ـ فاما : ا ت ج ف ق ك لب ي ، واما : م ، ذكرتمـوه : ت ج ف ق لب ي ، ذكرته : ك م ، قلتم : ق لب ل ي ، قلت : ت ج م.

أن ذلك المعنى هو النقص لكـان أقـرب. فـان ثبـوت الأمر والنهى من غير حضور المخـاطب سـفه ، وهو نقص وبقية الأسئلة هى التى تقدمت فى المسألة السابقة.

وثانيها قالوا : لما علمنا أن أفعـال الله تعـالى يجـوز عليها التقديم والتـأخير. لا جـرم أسـندناها إلى مـرجح وهو الإرادة.

فكذلك رأينا أفعال العباد مـترددة بين الحظر والاباحة والنـدب والوجـوب. فاختصاصـها بهـذه الأحكـام يسـتدعى مخصصا ، وليس ذلك هو الإرادة ، لأن الله تعالى قد يـأمر بما لا يريد ، وبالعكس فلا بد من صفة أخـرى وهى الكلام. وهـذا أيضا ضـعيف لأنا نقـول لم لا يجـوز أن يكـون معـنى الوجوب والحظر هو أن الله تعالى عرف المكلف إنه يريد عقاب من يترك الفعل الفلانى فى الآخـرة أو يريد ايصـال الثواب إليه فى الآخـرة. وهـذا القـدر مما لا حاجة فيه إلى اثبات الكلام.

---

1 ـ لكان : ك م ، كان : ت ق ج ل ، النهي والامر : في ف.
2 ـ هي التي : ت ج ف لب ي ، ما : ق ك : م.
3 ـ في المسئلة السابقة السائقة : ج ق ك : ت ف لب ي ق ك ، م.
4 ـ وثانيها : ت ف ق ك لب م ي ، الثاني : ج ، ب : ا. قالوا : ت ج ف ق ك لب ي : م ، عليها : ا ت ج ق ك لب ي ، عليه : ف ل : م.
4 ، 5 ـ التقديم والتاخير : التقدم والتاخر : ج ل.
5 ـ مرجع : ت ج ق ك ل لب م ي ، المرجح : ف ، وهو : ك م ، وهي : ت ج ل ف.
7 ـ واختصاصها : في ق.
9 ـ وهي : ت ق م ، وهو : ك ، وهـذا : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، وهو : م.
10 ـ والحظر : ت ج ق ك لب م ي ، او الحظر : ف ، تعالى : ق.
11 ـ في الاخرة : ك م ، في اخره : ت.
12 ـ حاجة ... الكلام : ا ق ك ي ، حاجة اليه في اثبات الكلام : ت ج ل لب ، حاجة الى اثبات الكلام فيه : م ، خاصة اليه

فإن ادعيت أمرا وراء ذلك فهو ممنوع.

وثالثها : أن الله تعـالى ملك مطـاع ، والمطـاع هو الّـذي له الأمر والنهى ، وهو ضـعيف جـدا ، لأنهم ان عنـوا بالمطاع نفوذ قدرته ومشيئته فى المخلوقات فهو مسـلم. وإن عنوا به أن له أمرا ونهيا فهو أول المسألة.

ورابعها : اجمـاع المسـلمين على كونه متكلما ، وهو ضعيف جـدا لما بينا أن الاجمـاع ليس إلا على اللفـظ. أما فى المعنى الّذي يقول به أصـحابنا فهو غـير مجمع عليه ، بل لم يقل به أحد إلا أصـــحابنا والمعتمد قوله تعـــالى : (**وَكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكْلِيماً**).

فإن قيل اسم الكلام موضوع فى اللغة لهذه الألفاظ. وأنتم لا تقولون بكونه تعالى موصوفا بالكلام بهذا المعـنى فقد صرفتم اللفظ عن ظاهره. وإذا كـان كـذلك ، لم يكن صـرفه إلى المعـنى الّـذي ذكرتمـوه أولى من صـرفه إلى معنى آخر ، وهو الأمر الّذي به عـرف الله تعـالى ما يفعل بالمكلفين فى الآخرة من الثواب والعقاب ثم ان نزلنا

في الباث الكلام : ف.

2 ـ ثالثها : ت ف ق ك ل لب م ي ، الثالث : ج ، ج : ا. ان : ت ج ك م ، وهو ان : لب ، تعالى : ي.

4 ـ ان له : ت ج ق ك لب م ي : ف.

6 ـ جدا : ت ج ق.

7 ـ اجمـاع المسـلمين : في ق ، في : ت ك ، ق م ، به : ا ت ج ف ك ل لب ي : م.

8 ـ فهو غير : ت ج ق ك لب ل م ي ، فغير : ف.

9 ـ سورة النساء : 164.

10 ـ في اللغة موضوع : في ك ل.

11 ـ تعالى : ق ، صرفتم : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، حرفتم : م.

13 ـ به : ا ت ج ف ق ك ل لب ي : ا.

14 ـ ثم ان نزلنا : ف ل ق ك م ، ثم لئن نزلنا : ي ، ولئن سلمنا ونزلنا : لب ، ثم وليس نزلنا : ت ، ثم ولئن نزلنا : ج.

عنه لكنه اثبات الكلام بالكلام واثبات الشيء بنفسه باطل والجواب ان صرفه إلى هذا المعنى أولى لقول الشاعر :

ان الكلام لفى الفؤاد وإنما جعل اللسـان على الفـؤاد دليلا

والجواب عن الثانى أنه إثبات كلام الله تعـالى بإخبـار الرسـول عليهالسـلام والعلم بصـدق الرسـول لا يتوقف على العلم بكونه تعـــالى متكلما ، لأنا مهما علمنا أنه لا يجوز ظهور المعجزة على يد الكاذب علمنا صدقه ، سـواء علمنا كلام الله تعالى أو لم نعلم. فهـذا منتهى التقرير فى هذه المسألة والله أعلم.

مسئلة :

ذهب أبو الحسن الأشعرى رضى الله عنه وأتباعه إلى أن الله سبحانه وتعالى باق ببقاء يقوم بـه. وذهب القاضى ، وامام الحرمين إلى نفيه ، وهو الحق.

---

1 ـ عنه : ت ج ق ك لب ل م ي ، عن هذا المقام : ف ، و(2) : م.
2 ـ لقول : ت ج ف ك ل م ي ، لقوله : ق ، بقول : لب الشاعر : ق.
3 ـ ان : ت ج ف ق ك ل لب م ي ، انما : ا.
4 ـ الثاني : ت ج ل م ، الباقي : ق ، كلام : ت ج ف ق ك لب ل م ي ، كلمة : ا.
4 ، 5 ـ عليه السلام : ف ق.
5 ـ بصدق : ت ج ك ل لب م ي ، بتصديق : ف ، تعالى : ق.
6 ـ المعجـزة : ت ج ك ل لب م ي ، المعجز : ف يد : ت ج ف ق ك لب ي : م.
7 ـ نعلم : ف ج ق لب ي ، نعلمه : ك م ، يعلم : ت.
8 ـ التقرير : ت ج ف ك ل لب ي ، القول : ق م ، مشطوب في : ك ، والله اعلم : ا ، ت ف ق ك لب م ي.
10 ـ رضي الله عنه : ت ل ي ، رحمه الله : ج الى : ف.
11 ـ سبحانه و : ف.

لنا المعقـول من البقـاء صـفة تقتضى تـرجيح الوجـود على العـــدم وهـــذا إنما يعقل فى حق ممكن الوجـــود. فواجب الوجـود لذاته يسـتحيل أن يكـون رجحـان وجـوده على عدمه معللا بمعــنى وأيضا فــذلك البقــاء لا شك أنه بـاق. فـإن كـان باقيا ببقـاء آخر ، لـزم : اما التسلسل ، أو الدور وان كان باقيا ببقاء الذات التى فرضناها باقية بـذلك البقـاء لـزم الـدور وان كـان باقيا بنفسه ، وتكـون الـذات باقية به مفتقرة إليه ، وحينئذ انقلبت الذات صفة والصـفة ذاتا وهو محــال. وأما فى الشــاهد ، فليس بمعــنى أيضا ، لأن شرط حصوله فى الجوهر حصول الجوهر فى الزمـان الثانى. فلو افتقر حصول الجوهر فى الزمان الثــانى إليه ، لزم الدور.

ولقائل أن يقــول البقــاء نفس حصــول الجــوهر فى الزمان الثانى ، لا أنه أمر موقوف عليــه. وجوابه أن نفس الحصول فى الزمان ليس صفة زائدة والا لزم التسلسل.

---

1 ، 2 ـ من البقاء .. هذا : م .. يعقل : ا ت ج ف ق ك لب م ي ، : ف.
2 ـ نواجب الوجود : ا.
3 ـ بمعنى : لب.
4 ، 5 ـ فان كان .. اما ت ج .. او واما : ق ك م : ت ق ك لب م ي ، ف.
5 ـ و : م.
6 ـ البقاء لزم الدور : ت ج ف ق ك لب ل ي ، لزم الدور : ا ، البقاء : م.
7 ـ به : ا ت ج ف ق ك ل لب ي : م ، وحينئذ : لب.
8 ـ بمعنى : ت ق ك ل م ي ، لمعنى : ج ف ل.
9 ـ الثاني : ت ف ق ك لب م ي ، ا.
11 ـ ولقائل ان يقول : ك م ، لا يقال : ق.
12 ـ امر : ف ، وجوابه ان : ك م ، لانا نقول ان : ق.
13 ـ زائدة : ف.
11 ، 12 ـ ولقائل ... التسلسل : ج ف ق ك لب م ، : ت ل ي.

احتجوا بأن الذات لم تكن باقية حال الحدوث ، ثم صارت باقية فوجب أن يكون البقاء زائدا عليه. والجواب بأنه معارض أن الذات كانت حادثة زمان الحدوث ، ثم حال البقاء ما بقيت حادثة. فيلزم أن يكون الحدوث صفة زائدة ، وهو محال على ما تقدم.

فإن قلت الحدوث نفس حصوله فى الزمان الأول قلت البقاء نفس حصوله فى الزمان الثانى وبالله التوفيق.

مسئلة :

ذهب أكثر المسلمين على أنه تعالى عالم بكل المعلومات خلافا للفلاسفة ولقوم من أهل الملة.

لنا أن الله تعالى لكونه حيا يصح أن يكون عالما بكل المعلومات. فلو اختصت عالميته بالبعض دون البعض لافتقر إلى المخصص ، وهو محال.

ومن الدهرية من زعم أنه لا يعلم ذاته لأن العلم أمر إضافى ،

---

2 ـ عليه : ف لب ، انه : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، بانه : م.
3 ـ فيلزم : ت ج ف ق ك لب م ، فلزم : ي.
4 ـ الحدوث : ف.
5 ـ حصوله : ك م ، الحصول : ت ج ل ف.
6 ـ حصوله : ك م ، الحصول : ت ج ، وبالله التوفيق : ا ك ل.
8 ـ ذهب : ف ل لب ي ، مذهب : ق ك م ، ت ج ، على : ت ج ، الى : ل ف ، انه : ت ج ق ل ف م ، ان الله : ك.
9 ـ لقوم : ت ج ك م ، بعض : ل.
10 ـ ان الله : ت ف لب ي ، انه : ج ل ق ك م.
11 ـ لا افتقر : ق ، المخصص : ج ف ق ك ل ي ، مخصص : لب م ، المخصوص : ت.

فلو علم ذاته لكانت ذاته مضافة إلى نفسه. واضافة الشيء إلى نفسه محال.

فإن قلت ذاته تعالى من حيث إنه عالم مغاير له من حيث إنه معلوم ، وهذا القدر من التغاير يكفى فى تحقق هذه الاضافة.

قلت صيرورة الذات عالمة ومعلومة يتوقف على قيام العلم به وهو موقوف على المغايرة والمغايرة موقوفة على صيرورة الذات عالمة ومعلومة فيلزم الدور.

جوابه إنه منقوض بعلمنا بأنفسنا.

ومنهم من سلم كونه تعالى عالما بنفسه ومنع كونه عالما بغيره. لأن العلم صورة مساوية للمعلوم فى العالم ، أو إضافة مخصوصة بين العالم والمعلوم فلو علم الله تعالى الحقائق لحصلت تلك الصور أو تلك الإضافات فى ذاته تعالى فتحصل الكثرة فى ذاته.

والجواب أن الكثرة فى الصور أو الإضافات وهى من لوازم

---

1 ـ ذاته (1) : ت ج ف ك ل لب م ي ، ا ، نفسه : ت ج ل ك م ، ذاته : ق.
3 ـ ذاته : ت ج ف ق ل لب م ي ، ذات الله : ا.
4 ـ تحقق : ج ، صحة : ل : ت ك ف م.
5 ـ به : ت ج ق لب ي ، بها : ل ف م : ا ك.
6 ـ والمغايرة : ت ج ف ك ل لب ي ، فالمغايرة ان كانت : ق ، التي هي : م.
8 ـ وجوابه : في ج ق ك.
9 ـ كونه (1) : ت ج م ، كون الباري : ل ق ك.
10 ـ او : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، و : م ، بين : ا ت ج ق ك لب ل ي ، في : م.
11 ـ وبين المعلوم : في ل ، ابو : ا ت ج ف ق ك لب ل ي : و : م.
12 ـ الاضافات : ا.
13 ـ والجواب : ت ج ك لب م ي ، عن ذلك والجواب.

الذات لأنفسها.

ومنهم من زعم أنه لا يعلم الجزئيات لأنه لو علم كون زيد فى الـدار فعند خروجه منها ان بقى العلم الأول كـان جهلا وان لم يبق كان تغيرا.

والجـواب أنك أن عـنيت بـالتغير وقـوع التغـير فى الأحـوال الإضـافية. فلم قلت إنه محـال. ولـذلك فـإن الله تعالى كـان قبلا لكل حـادث ثم يصـير معه ثم يصـير بعـده والتغير فى الاضافات لا يـوجب تغـير الـذات فكـذلك هاهنا كونه عالما بالمعلوم إضـافة بين علمه وبين ذلك المعلـوم فعند تغير المعلوم تتغير تلك الإضافة فقط.

ومنهم من زعم أنه لا يعلم الجزئيـات إلا عند وقوعها وقبل ذلك فإنه لا يعلم إلا الماهية.

واحتج عليه بوجهين :

الجـواب : ف ، او : ل ك ، و : ت ج م ، وهي : ا ك ج ل ، هي : ت ف لب ي ، وهو : م : ق ، من : ت ج.

1 ـ الذات : ت ج ق ك لب ل م ي ، الماهية : ف.

2 ـ منها : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، عنها : م.

5 ـ والجواب : ج ق ك ل م ، الجواب : ت : ف لب ي ، انك : ا.

6 ـ الاضافية : ت ج ك ل م ، الاضافة : ق ، لـذلك : ت ج ك ، كـذلك : ل م ، قبلا لكل : ت ج ك ل لب م ي ، قبل كل : ف ق ، قبل : ا.

7 ـ لم يصر : ق ، والتفير : ت ج ك م ، فلما كان تغيـير القبل والبعد : ق ، تغير : ا ت ج لب ي ، تغيرا في : ل م ، التغير ك ق ك.

8 ـ فكل لك : ت ج ق ، فكذا : ل ك م ، ههنا : ا ت ج ف ك ق ل ي ، هنا : لب م ،بين (2) : ا فقط.

11 ـ فانه : ق.

12 ـ عليه : ف فقط ، بوجهين : ت ج ق ك م ي ، لوجهين :

الأول : ان المعلــوم متمــيز والشــخص قبل وجــوده نفى محض ، فلا يكـــون فى نفسه متمـــيزا ، فلا يصح أن يكون معلوما.

الثانى : إنه تعالى لو علم الأشياء قبل وقوعها ، وكل ما علم فهو واجب الوقــوع. لأن عـــدم وقوعه يفضى الى انقلاب العلم جهلا ، وهو محــال. والمــؤدى إلى المحـــال محــال فعــدم وقوعه محــال. فوقوعه واجب وحينئذ يلــزم الجــبر وإن لا يتمكن الحيــوان من فعل أصلا ، بل يكـــون كالجمــاد ، لأن ما علم وقوعه فهو واجب وما علم عدمه ، فهو ممتنع.

والجــواب عن الأول إنه منقــوض بعلمنا بالمعــدومات الشخصية قبل وقوعها ، كعلمنا بطلوع الشمس غدا.

وعن الثانى بالتزام ان ما علم الله تعــالى وقوعه فهو واجب.

ومنهم من أنكر كونه عالما بما لا نهاية له واحتج عليه بثلاثة أوجه :

ف لب ، من وجهين : ل.

1 ـ الاول : ت ف ق ك ل لب م ي ، احــدهما : ج ، ا : ا ، ان : ت ، متحيزا : في ل ، وجوده : ل.

2 ـ الثاني : ت ج ف ق ك ل لب م ي ، ب : ا : وكل ما علم : ت ج ل ق ي ، وكل ما علم وقوعه : لب ، وكل ما علم : ك م ، وكل ما هو وقوعه معلوم : ف.

4 ـ وذلك لان : في ف ، عــدم وقوعه : ج ك م ، عــدم الوقــوع : ل ، عدم وقوعه : ت.

6 ـ الجبر : ا ج ف ق ك لب ي ، الحيز :ل ، الخبر : ت ، الحيز : م ، ان : ك ، الحيوان : ت ج ك ل م ، البعد : ق.

7 ، 8 ـ لان ... ممتنع : ت ج ق ك ل لب م ي ، لو وجب وقوع ما علم وقوعه وامتناع وقوع ما علم عدمه : ف.

9 ـ و : ف ، انه : ت فقط ، بالمعــدومات الشخصــية : ت ج ك ل م : بالمعلومات الجزئية : ق.

11 ـ بـالزام : ف ، تعـالى : ا ت ج ي ، واجب : ت ج ف ك ل لب ي ، واجب الوقوع : ق م.

13 ـ عليه : ج ف لب : ت ق ك ل م ي.

الأول إن المعلومات تتطرق إليها الزيادة والنقصــان. فإن بعضها أقل من كلها. وما كان كذلك فهو متناه.

الثـانى ان كل ما كـان معلوما فهو متمـيز عن غـيره وكل ما كـان متمـيزا عن غـيره فغـيره خـارج عنه وكل ما كان غيره خارجا عنه فهو متناه. فالمعلوم متنـاه فما ليس بمتناه وجب أن لا يكون معلوما.

الثالث أن العلم بكل معلوم يغاير العلم بغيره بــدليل أنه يصح أن يعلم كون الشيء عالما بشيء مع الغفلة عن كونه عالما بشيء آخر والمعلوم غير المجهول ، فلو كانت المعلومات غير متناهية ، لكانت العلوم غير متناهية فهناك موجودات غير متناهية ، وهو محال.

والجـــواب عن الأول ما تقـــدم أن تطـــرق الزيـــادة والنقصان إلى الشيء لا يدل على التناهى.

---

1 ـ الاول : ت ج ف ق ك ل لب م ي ، ا : ا ، احدها : و.
2 ـ وما : ت ل ك ، وكل ما : ق م ج.
3 ـ الثـاني : ت ج ك ل ي ، فـالمعلوم متنـاه الثـاني : ق ك لب م ، متناهية الثاني : ف.
5 ـ ان كل ما كان ... خارجا خارج : ا لب .. فالمعلوم معلـوم : ا .. ان لا يكون معلوما : ا : ا ل لب م ، ان تمـيز عن غـيره والتمـيز عن غـيره فهو خـارج عنه وكل ما كـان منه فهو متنـاه فـالمعلوم متنـاه : ف ، ان المعلوم متميز عن غيره من غيره متناه فالمعلوم متناه : ت ج ك ي.
6 ـ الثـالث : نسخ ، ج : ا ، معلـوم يغـاير العلم : ا ت ج ف م لب ي ، المعلوم مغاير للعلم : م.
7 ـ الشيء : الشخص : في ج ق ، بشيء : ت ج ق لب م ي ، عن : ق ، مع الجهل ب : ا ، آخر مع الجهل ب : م ، بشيء ت ج ف ق ك ل لب ي ، بغيره : م.
8 ، 9 ـ لكانت العلوم غير متناهية : لب.
9 ـ وهناك : في ق.
10 ـ و(1) : ف لب ، ما تقدم : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، م ، الشيء : ا ت ج ك ق لب ي ، شيء ف ل م.

وعن الثانى ان المتميز كل واحد منها وهو متناه.

وعن الثالث ان العلم واحد لكن نسـبته غـير متناهية ، وهذا ضعيف. لأن الشعور بالشيء إذا كان لا يتحقق إلا مع هذه النسب ، فهذه النسب ان لم تكن موجــودة ، لم يكن العلم موجودا. وان كانت موجودة ، عاد الإلزام. وقد ذكرنا أن الأستاذ أبا سهل الصعلوكى التزمه.

ومنهم من أنكر كونه تعـالى عالما بجميع المعلومـات واحتج عليه بأنه لو علم جميع المعلومـــات لكـــان إذا علم شـــيئا ، علم كونه عالما به ، وعلم أيضا كونه عالما بكونه عالما به. ويـترتب هنـاك مـراتب غـير متناهيـة. وإذا كـانت معلوماته غير متناهية وله بحسب كل معلـوم مـراتب غـير متناهية ، كانت الصفات غير متناهيـة. لا مـرة واحـدة ، بل مرارا غير متناهية.

فــإن قلت : العلم بالشــيء نفس العلم بــالعلم به ، قلت هـذا باطـل. لأن العلم بالشـيء إضـافة إلى الشـيء والعلم بــــالعلم بالشـــيء اضـــافة بين العلم وبين العلم بالشيء والإضافة إلى الشيء غير الإضافة إلى غيره.

---

1 ـ المتـيز .. منها : ت ج ك ل لب ي ، تمـيز .. منها : ، المتنمـيز .. منهما : م ، وهو : ق.

2 ـ واحد : ت ج ك لب م ي ، واحد و : ف ق ، الواحد : ا ، نســيته وتعلقاته : في ل ق.

3 ـ هذه النسب : ج ق ك ل لب م ي ، هذا النسب : ت ، هذه النسبة : ا ف.

4 ـ النسب : ت ج ق ك لب ل م ي ، النسبة : ف.

5 ـ الصعلوكي : ق م ، ا ت ج ف ل لب ك ي.

7 ـ تعالى : ا فقط ، عليه : ج فقط.

8 ـ كونه عالما : تكرر في ك ي ، به : ا ف ق ت ، بذلك الشي : ج ، ك لب ل ف ي قبل : يكونه ، ترتب : في ف.

10 ـ واذا : وان : في ك.

13 ، 14 ـ العلم بالشيء .. لان : ف.

14 ، 15 ـ والعلم بالعلم .. والاضافة الى الشيء : ت فقط.

والجـــواب ان لا نهاية فى النسب والتعلقـــات ، وهى أمور غير ثبوتية. إنما الثابت هو العلم ، وهو صـفة واحـدة. وفيه الإشكال الّذي قدمناه وبالله التوفيق.

مسئلة :

ذهب أصـــحابنا إلى أن الله تعـــالى قـــادر على كل المقدورات خلافا لجميع الفرق.

لنا أن ما لأجله صح فى البعض أن يكـون مقـدورا لله تعالى هو الإمكان ، لأن ما عداه أما الوجوب واما الامتنـاع ، وهما يحيلان المقدورية لكن الإمكان وصف مشـترك فيه بين الممكنـات فيكـون الكل مشـتركا فى صـحة مقدورية الله تعـــالى ، فلو اختصت قادريته بـــالبعض دون البعض افتقر إلى المخصص وإذا ثبت إنه تعـالى قـادر على جميع الممكنـــات وجب أن لا يوجد شـــيء من الممكنـــات إلا بقدرته إذ لو فرضنا شيئا آخر مـؤثرا لكـان إذا اجتمعا على ذلك الممكن ، فاما

---

1 ـ الجـواب : في لب ، لا نهاية : ت ق م ي ، اللا نهاية : ج ف ك لب ل.

2 ـ وانما : ق ، اشكال : في ت.

3 ـ الـذي قـدمناه : ت ج ف ق ك ل لب ي ، بالـذي تقـدم : م وانه التوفيق : ل ك.

5 ـ ذهب : ت ج ف لب ي ، فـذهب : ق ك م ، ذهب بعض ل ، الى ج ف ل لب ي ، ت ق ك م ، كل : ت ج م ، جميع ك ل.

8 ـ واما : ت ج ق ك ل لب م ي ، او : ا ف ، يحيلان : ج ق ك ل لب م ، يخيلان : ا ت ي ، يحلان : ف.

9 ـ لكن : لان : في ك.

10 ـ قادريته : ج ل ك م ، قادرية الله : ت ق.

11 ـ دون البعض : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، م ، لافتقر ف ب ق ، المخصص : ت ج ك ل م ، مخصص : ق ، وذلك محـــــــال ا ق بعد المخصص. تعالى : ق فقط.

12 ـ بقدرته : ت ج ق ك ل لب م ي ، بقدرة الله تعالى : ف.

13 ـ فرضنا شيئا : فرض شيء : في ك ، لكان : ت ج ف ق ك لب ي ، لكانا : م ل.

أن يقع ذلك الممكن بهما معـــا. فيجتمع على الأثر الواحد مــؤثران مســتقلان بالتــأثير وهو محــال ، أو لا يقع بواحد منهما وهو محال. لأن المانع من وقوعه بهذا وقوعه بذلك. فما لم يوجد وقوعه بهذا لا يمتنع وقوعه بـذلك وبـالعكس. فلو امتنع وقوعه بهـذا وذلك لـزم وقوعه بهـذا وذاك حـتى يكـــون وقوعه بكل واحد منهما مانعا من وقوعه بـــالآخر ، وذلك محال ، وإما أن يقع بأحدهما دون الآخر ، وهو محال لأن كل واحد منهما لما كان مستقلا بالتـأثير ، كـان وقوعه بأحـــدهما دون الآخر ترجيحا لأحد طـــرفى الممكن على الآخر من غـــير مـــرجح ، وهو محـــال فثبت أن جميع الممكنات واقع بقدرة الله تعالى وتعلقاته.

اما الفلاسفة فقد منعوا أن يصدر من الواحد أكثر من واحد. وقد تقدم الجواب عن حجتهم.

وأما الثنوية والمجوس فقد زعموا انه غـير قـادر على الشرور لأن

---

1 ـ معا : جميعا : ف ي.
2 ـ بالتاثير : ا فقط.
3 ـ بذلك : بذاك : في م ، فما لم يوجد : ت ج ل ي م ، فلما لم يوجد : ك ، ومن : لب ، بهذا (2) : ت ج ل ي م ، بذلك : ك لب.
4 ـ لا يمتنع وقوعه بذلك بذاك : م ، بهـذا : ق : ا ت ج ق ك م ي لب ، وبـالعكس : ج فقط ، وذلك : ت لب ، او ذلك : ق ، وذاك : ج ا ل ، و : ف.
5 ـ بهذا : بذذلك : في ق ، بكل واحد .. وقوعه : ا فقط.
(13/416) ، 6 ـ ذلك الممكن ... واما ان يقع : ف فقط.
6 ـ محال (2) : ت ج ل م ، باطل : ق.
8 ـ من غير : ا ت ج ف ك ل لب ي ، بلا : م.
9 ـ واقع : ت ج ق م ، واقعة : ك ل ، وتعلقاته : ت م ، وتعلقاتها : ق ك ي ، ج ف ل لب.
10 ـ واما : في : ف ، من (1) : ت ف ق ك ل لب ي ، من : ج م ، واحد : ج لب م ي ، الواحد : ت ق ك ل ، اكثر من واحد : ف.
12 ـ فقد : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، م ، تعـالى : في ف بعد : انه ، الشرور : ت ج ف ق ك لب ل ي ، الشر : م.

فاعل الخــيرات خــير وفاعل الشــرور شــرير. والفاعل الواحد يستحيل أن يكون خيرا شريرا.

والجــواب إن عــنيتم بــالخير والشــرير موجد الخــير والشر ، فلم قلتم أن الفاعل الواحد يســتحيل أن يكــون كذلك؟ وان عنيتم به غيره فبينوا.

اما النظام فانه زعم انه لا يقدر على خلق القبيح.

واحتج بأن فعل القبيح محال والمحال غير مقدور.

اما أنه محــال فلأنه يــدل على الجهل أو الحاجة وهما محالان والمؤدى إلى المحال محال. وأما أن المحـال غـير مقـــدور فلأن المقـــدور هو الّـــذي يصح إيجـــاده. وذلك يستدعى صحة الوجود ، والممتنع ليس له صحة الوجود.

والجــواب لا نســلم أن فعل شــيء قــبيح يــدل على الجهل أو الحاجة ،

---

1 ـ الشر : في ك.

2 ـ شريرا : ت ج م ، وشريرا : ف ق ك ل لب ي.

3 ـ او الجواب : في ت ج ي ، عتيتم : ا ت ج ف ك ل لب ي ، متيت : ق م ، قلتم : ج ف ك ت لب ي ، قلت : ل ق م.

4 ـ عنيتم : ج ك ل لب ي ، عنيت : ت ف ق م ، به : م فقط.

5 ـ فــبينوا : ق ك ل م ، فــاذكروه تتكلم عليه : لب ، فايــدوه ليكلم لتتكلم : ك هامش عليه : ك ي ، فينه : ج ، فبين : ا ت ، فلابد من بيانه و : ف.

6 ـ اما : ت ج ل م ، واما : ق ، فاما : ك ، فانه : ت ج ف ق ك ل لب ي ، فقد : م ، انه : ت ج ل لب م ي ، ان : ف ، القـــبيح : ت ج ف ق لب ي ، القبح : ل ، الجهل وسائر القبائح : ك م.

8 ـ اما : ت ج ك ل لب م ي ، واما : ف ق ، او : ت ج ك ل ، و : ق م.

9 ـ فلان المقدور : م فقط.

10 ـ و(2) : ت ج ف ق ل لب ي ، او : ا.

12 ـ شيء قبيح : ف ، الشيء القبيح : لب ، الشيء : ج ك

بل هو مالك قله أن يفعل ما يشـــاء ســـلمناه لكن هـــذا الامتناع إنما جاء من جهة الداعى.

فلم قلت إنه ممتنع من جهة القدرة. فـإن القـادر عند انجــزام إرادته بــالترك يمتنع عليه الفعل نظــرا إلى هــذا الداعى. ولكنه يكون قـادرا على الفعل ، نظـرا إلى إنه لو حصل له الـداعى إلى الفعل بـدلا عن الـداعى إلى الـترك لكان قادرا عليه.

وأما عباد بن سليمان فإنه زعم أن ما علم الله تعالى أنه يكــون فهو واجب ، وما علم أنه لا يكــون فهو ممتنــع. والواجب والممتنع غير مقدور.

والجواب أن هذا يقتضي أن لا يكون لله تعالى مقدور أصلا. لأن

ي ، شيء : ل م ، القبيح : ق ، الجهل او الحاجة : ل ، الجهل والحاجة : ت م .. او : ق ك .. ، الحاجة او الجهل : ج.

1 ـ المالك : في ق ، يشــاء : ا ت ج ف ق ك ل ي ، شــاء : لب م ، سلمناه : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، سلمنا ه: م ، انما : م فقط.

3 ـ قلت : ت ج ف ك ل م ي ، قلتم : ا ق لب ، عند : ت ج ف ك لب ي ، حال : ق ل م ، انجزام : ك م ، انحزام : ج ، انجرام : ل ، انحرام : ت.

4 ـ ارادته بـالترك : ت ج ل ف ق لب ، ارادته للـترك : ك ي ، ازال به الـــترك : ا ، ارادته الـــترك : م ، يمتنع عليه : ا ت ج ق ك ل لب ي ، يمتنع عنه : ف ، ممتنع : عليه : م ، و : ت ج ف لب ي ل.

6 ـ لكان : ت فقط.

7 ـ بن سـليمان : في ت فقط ، تعـالى : ا ت ف ق ل لب ي ، : ج ك م.

8 ـ واجب : في ق ، انه : ت ج م ، بانه : ل ، الله انه : ك.

9 ـ مقدورين : في ق.

10 ـ لله : ت ج م ، الله : ل ، مقدور : ت ج ق ك لب ي ، مقدورا : ل ف م ، اصلا : ت ج ك م ، البتة : ل، لان : ك لب م ، فان : ف.

كل شيء فهو إما معلوم الوجود أو معلوم العدم.

ثم نقــول إنه وان كــان واجبا نظــرا إلى العلم لكنه ممكن في نفسه ، فكان مقـدورا. ولأن العلم بـالوقوع تبع للوقوع الّذي هو تبع القدرة. والمتأخر لا يبطل المتقدم.

واما البلخى فقد زعم أن الله تعالى لا يقدر على مثل مقدور العبد لأن مقدور العبد ، اما طاعة أو سـفه أو عبث وذلك على الله محال.

والجــواب أن الفعل فى نفسه اما حركة أو ســكون مثلا وكونه طاعة وســفها وعبثا أحــوال عارضة له ، من حيث كونه صـادرا عن العبـد. والله تعـالى قـادر على مثل ذات ذلك الفعل وأما أبو على الجبـــــــائى وأبو هاشم واتباعهما ، فقد زعمــوا أن الله تعــالى قــادر على مثل مقــدور العبد لكن غــير قــادر على نفس مقــدوره. لأن المقدور من شأنه أن

---

1 ـ فهو اما : ق م ، فاما هو : لب ، اما : ف ، فاما : ك ، ي.
(10/419) ، ا ـ لان .. العدم : ت ج ل.
2 ـ نقول : ك ، لكن : ف.
3 ـ للوقوع : ا ت ج ف ك ، الوقوع : ق ل لب م ي.
5 ـ و : م فقط. ان الله تعالى : ت لب ل ، ان الله : ج ، انه : ق.
6 ـ لان مقـدور العبد : ت فقط ، وعبث : ف ك ي ، وعبثا : ا ، ذلك : كل ذلك : ك ، الله تعالى : ك.
7 ـ الجواب : ف ، اما : ك فقط ، او : و : في ف ، مثلا : ت ج ، كونه : ج ق ل م ، كونها : ت ك.
8 ـ او سـفها : ج ي فقط ، وعبثا : ت ج ف ق ك ل لب ي ، او عبث : م ، له : ت فقط.
9 ـ ذات : ت ج ك ، الفعل : ت ج واما : ج ف ق ي ، اما : ت ك ل لب م.
9 ، 10 ـ ابوعلي وابو هاشم : ك م ، ابو علي الجياني وابو هاشم : ل ، ابو هاشم وابو علي : ت ج ف.
11 ـ لكن : ت ج ق ل لب ي ، لكنه : ك م.

يوجد عنه عند توفر الدواعى للقادر وأن يبقى على العــدم عند توفر صارفه. فلو كان مقدور العبد مقدورا لله تعــالى ، لكــان إذا أراد الله تعــالى وقوعه ، وكــره العبد وقوعه ، يلـــــزم أن يوجد لتحقق الــــداعى ، وان لا يوجد لتحقق الصارف ، وهو محال.

والجـواب أن البقـاء على العـدم عند تحقق الصـارف ممنوع مطلقا ، بل ذلك إنما يجب إذا لم يقم مقامه سبب آخر مستقل ، وهو أول المسألة.

مسئلة :

اتفق أصــحابنا على أنه تعــالى عــالم بــالعلم قــادر بالقــدرة حي بالحيــاة خلافا للفلاســفة والمعتزلــة. وأهم المهمات فى هذه المسألة الكشف عن محل النزاع.

فنقــول اما نفــاة الأحــوال منا فقد زعمــوا أن العلم نفس العالمية والقـــــدرة نفس القادرية ، وهما صـــــفتان زائدتان على الذات. واعترف أبو على الجبائى وأبو هاشم بهذا الزائد إلا أنهم قالوا لا نسمى هذه

---

1 ـ عنه : ت ج ك : ل م ، الدواعي للقادر : ت ج ك ي ، الداعي للقادر : ف لب ، دواعى القادر : ق ل م.
2 ـ تعالى (1) : ق ك ، تعالى (2) : ج.
5 ـ الجواب : ف لب ل.
6 ـ ان ذلك : ك ، مسـتقل : ت ج م ، يسـتقل : ق ك ل. وهو : ج ف لب ي ، وهذا به : ق : ق ك ل م.
10 ـ خلانا للفلاســـفة والمعتزلة : ت ج ق ل لب م ي ، والمعتزلة والفلاسفة خالفوا ذلك : ف ، خلافا للفلاسفة والمعتزلة والكرامية : ك.
11 ـ من محل الخلاف : ف ل.
12 ـ اما : ت ج ف ق ك ل لب م ي ، ما : ا.
13 ـ اعتراف : ل.
14 ـ الجبائي : ت ج ف ق ك ل لب ، م ي ، تسمى : ت ج ، تسـمى : نسخ ، مسمى : ل.

الأمور علما وقـدرة ، بل عالمية وقادريـة. فيكـون الخلاف فى الحقيقة لفظيا بل ذهب أبو هاشم إلى أنها أحـــــوال. والحـال لا تعلم ولكن تعلم الـذات عليهـا. وعنـدنا ان هـذه الأمور معلومة فى نفسها.

وقــول أبى هاشم باطل قطعا ، لأن ما لا يتصــور فى نفسه ، استحال التصديق بثبوته لغيره.

وأما أبو على الجبـــائى فإنه ســـلم فيها أنها معلومة فعلى هذا لا يبقى بينه وبين نفاة الأحوال منا خلاف معنوى البتة.

وأما مثبتو الحال منا فقد زعموا أن عالمية الله تعالى صـــفة معللة بمعـــنى قـــائم به وهو العلم ، وهو لا يتحقق الخلاف بينهم وبين المعتزلة فى المعنى.

وأما نحن فلا نقـول بـذلك لأن الدلالة ما دلت إلا على اثبـات أمر زائد على الـذات. فأما على الأمر الثـالث ، فلا دليل عليه البتة لا فى الشاهد ولا فى الغائب.

أما الفلاســفة ؛ فمن مــذهبهم أن العلم عبـــارة عن حصول صورة

---

1 ـ بل : ت ج ف ق ك لب م ي ، بلى : ا.
2 ـ نعلم (1 ، 2) : نسخ ، نعلم : ت ج.
3 ـ ان : ق ك ل م : ت ج ف لب ي.
5 ـ لغيره : بغيره : ف.
6 ـ فيها : ك فقط ، انها معلومة : ت ج ق ك ل لب م ي ، انه معلوم : ف.
8 ـ اما : ك.
9 ـ بمعنى : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، لمعنى : م ، وهو (2) : ف.
11 ـ فلا نقـول بـذلك : ت ج ق ك ل لب ي ، فلا نقـول ذلك : م ، لا نقول بذلك : ف.
12 ـ فاما : ت ج ك لب م ي ، واما : ق ل ، اما : ف ، الامر : ت ج ك م ، الاول و : ل.
13 ـ واما : ق ل ي ، ضمن : ت ج ق ك ل لب م ي ، في : ف.

مسـاوية للمعلـوم فى العـالم. فـإذا كـانت المعلومـات مختلفة فى الماهيات كـانت الصـور المسـاوية لها مختلفة فى الماهية فيكـون علم الله تعـالى بالمعلومـات أمـورا زائدة على ذاته تعالى وهى من لوازم ذاته.

وقد صرح ابن سينا بذلك في النمط السابع من كتاب الإشارات وعلى هذا فقد سلموا أن علم الله تعالى معـنى قائم به إلا أنهم يعبرون عن هذا المعنى بعبارة أخرى.

فيقولـون علم الله تعـالى صـفة خارجة عن ذات الله تعـالى متقومة بتلك الـذات فكـأنهم عـبروا عن المعـنى بالصـفة الخارجة ، وعن القيـام بالـذات بـالتقوم بالـذات. فظهر أنهم يساعدون فى هـذه المسـألة على المعـنى بل يبقى الخلاف بينهم وبين مثبـتى الحـال منـا. فـانهم لا يقولـون إلا بالـذات وتلك الصـورة اللازمة للـذات. ومثبتو الحـال منا قـالوا بـأمور ثلاثة : بالـذات والعالمية والعلم فظهر أن الّذي يقوله

---

1 ـ فاذا : واذا : ا ، الماهيات : الماهية : ت ج ل ف.
2 ـ كانت ... الماهية الماهيـات : ق ، الداتية : ك : ا ت ج ف ق ك لب ي ، م.
3 ـ امورا : ا ت ج ف ق ل لب ي ، امرا زائدا : ك ، امور : م ، تعالى : ت ج ق ك ل ، وهي : وهو : ق.
5 ـ به : ت ج ف لب ي ، بذاته : ق ل م.
7 ـ فيقولون : ت ج ك م ، ويقولون : ق ل ، ذات الله : ت ج ك ل م ، ذاته : ق ، منقومه : ت ج ف ك ل لب م ، مقومة : ي ، منقوصة : ق.
8 ـ فكانهم : وكانهم : ا ، هذا المعنى : ف ق.
9 ـ بالتقوم : ت ج ف ق ك ل لب م ، بالتقويم : ي ، بالمتقوم : ا ، في : ي.
10 ـ على : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، من : م ، بل : ت ج ف ق ك ل م ي ، فهذه المسالة متفق عليها في المعنى بل : لب ، مثبتي : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، مثبتو : م ، الحال : الاحوال : ت ج.
11 ـ الصورة : ا ت ج ف ل ي ، الصور : ق ك لب م ، الحال : الاحوال : ت ج ل.
12 ـ فظير : ت ج ق ك لب ل م ، وظهر : ف ي ، بقوله : ت ج ف ق ك م ي ، يقولونه : ي ، يقولوه : ا ، يقولو : ل.

نفـــاة الحـــال منا متفق عليه بين كل من أقر بكـــون الله تعالى عالما قادرا.

لنا أن بعد العلم بكونه تعالى موجــودا يفتقر إلى دليل آخر يدل على كونه تعالى عالما قادرا ، والمعلوم ثانيا غير المعلوم أولا ، فعلمه تعالى زائد على ذاته.

احتج الخصم بـأمور **أحـدها :** أن علمه لو كـان زائـدا على ذاته ، لكـان مفتقـرا إلى ذاته ، فيكـون ممكنا لذاته ، واجبا بعلة وتلك العلة ليست إلا تلك الـذات ، والموصـوف به ليس إلا الذات ، فتكـون الـذات فاعلة وقابلة معا ، وهو محال.

وثانيها : أن عالمية الله تعــــالى واجبة والــــواجب يستغنى بوجوبه عن العلة.

وثالثها : لو كان له علم قديم لكـان مشـاركا للـذات فى القدم.

---

1 ـ الحـال : الاحـوال : ت ج ل ، متفق عليه بين : ت ج ك ل ، يتقف : ق ، يكون : ان يكون : ي.
2 ـ لنا : ت ج ك م ، ان نقول : ل ، ان : ت ج ق ك ل ، انا : م ، تعالى : ك ، موجودا : موجدا : ت ج ، آخر : ف.
3 ـ تعالى : ف.
4 ـ فعلمه : فعلم الله : ق.
5 ـ احدها : ا : ا.
5 ، 6 ـ على ذاته لكان : ت ج.
6 ـ ذاته : الذات : ف ، بعلة : ت ج ف ق ك ل لب ي ، لعلة : م ، ليلة : ا.
6 ، 8 ـ العلة .. ليس الا الذات : ك .. قابلة وفاعله : ك ل لب .. وهو محال : ت ج ف ق ك ل لب ي م ، العلية ليس الا الذات فيكون فاعلة وقابلة : ا.
9 ـ وثانيها : ت ق ك ل لب م ي ، ثانيها : ف ، الثـاني : ج ، وب : ا ، واجبة : واجب : في ك ، والـــواجب : الواجبة : في ل ، بوجوبة : ت ج ف ق ل لب ي ، وجوده : ل ، بوجوه : م ، ك.
11 ـ اللذات : لذات : في ف.

وذلك يقتضي تماثلهما وان لا يكـــون أحـــدهما بكونه ذاتا والآخر بكونه صـفة أولى من العكس. **ورابعها** أنها تكـون مغايرة للذات فيلزم القول بقدماء متغايرة وهو محال.

وخامســها : أن علم الله تعـــالى المتعلق بمعلومنا يجب أن يكـــون مثلا لعلمنا ، فيلـــزم من حـــدوث علمنا حدوث علمه.

وسادسها : أن العلم بكل معلوم غـير العلم بغـيره ، على ما تقدم. ومعلومات الله تعالى غـير متناهية ، فيلـزم أن يكون له علوم غير متناهية.

والجواب عن الأول فقد تقدم.

وعن الثـــانى أنه إنما يتوجه على من يثبت عالمية ثم يعللها بمعـنى ونحن لا نقـول به وأيضا فبتقـدير القـول به نقول الواجب متى

---

1 ـ تماثلهما : ت ج ق ك ل ، تماثلهـا. م. يكونه (2) : ا ت ج ك ل لب ي : ق م.

2 ـ ورابعها : انها : ك لب ، ان : ف ، يلزم ان : ي : ف ق ل ك لب ي ، ولانها : ا ت ج ل ، لانها : م ، تكـون : ت ج ق ل لب ك م ي ، الصـفة : ف.

3 ـ بقدماء متغايرة وهو محال : ت ج ل ك ، بقدماء مغايرة : ف لب م ي ، تقدما متغايرة : ا.

4 ـ خامسـها : ف ق ك لب ي ، رابعها : ت ج ل م ، د : ا ، بمعلومنا : ت ج ق ك لب م ي ، بعلومنا : ا ف.

6 ـ سادسها : ف ق ك لب ي ، خامسها : ت ج ل م ، ه : ا ، معلوم ، ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، المعلوم : م.

6 ـ الجـواب : ف ك ، الاول ا : في ا ، فقد : ت ف ل ي ، قد : ج ك لب م.

10 ـ الثاني : ب : في ا ، بثبت : ت ج ف ق ك ل لب ي ، م ، عالية : ا ت ل لب ي ، العالمية : ج ، عالميته : ف ق ك م.

13 ـ به : ا ت ج ف ق ك لب ي : ل م ، نقول : ت ق ك ل لب م ي ، فنقول : ا ، بوجب : ف.

لا يعلل ، إذا كان واجبا بذاته ، أو بغيره.
الأول : مســـلم لكن لم قلت أن عالمية الله تعـــالى واجبة لذاته بل هذا أول المسألة.
والثـانى : باطل لأن وجـوب العالمية بـالعلم لا يـوجب استغناءه عنه ، كما فى الشاهد.
وعن الثـالث : أن الاشـتراك فى القـدم اشـتراك فى وصف سـلبى أو ثبـوتى وذلك لا يـوجب التماثل أصـلا. كما أن الضدين لا يلزم من اشتراكهما فى التضاد تماثلهما.
وعن الرابع أنكم إن عنيتم بالتغـاير أن كـون كل واحد منهما مخالف للآخر فهو كـذلك لكنا لا نطلق هـذه اللفظة لعـــدم الإذن وان عـــنيتم به جـــواز المفارقة فى الزمـــان والمكان ، أو الثبوت والعدم فلم قلتم

---

1 ـ المادة او بغيره : لذاته او لغيرة : في : ف ك.
2 ـ والاول : في ف م ، لكن .. ان : ت ج ك ل لب م ي ، لكن لم ينم : ا ي : ولكن لم قلتم بان : ف ، عالمية الله : ت ج ف ق ل لب م ي ، عالميتة : ا ك ، لذاته : لذاتها : في ل.
2 ، 3 _ بل : محال : ت هذا هو : ك لب .. المسئلة : ت ج ق ك ل لب م ي ، ف.
6 ـ الثالث : ج : ا ، وصف : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، الوصف : م.
7 ـ ل : ت ج ف ل لب م ، لا : ق ك ي ، ثبوتي : ثبوت في م.
8 ـ قمائل ما : ت ج ق ك لب ل ، مماثلتهما : م.
9 ـ الرابع : د : في ا ، انكم : ك ، ان (2) : ت ج منهما : ق ك م ي ك ي ، : ا ف ل.
10 ـ مخالف : ج ف م ، مخالفا : ا ت ق ك ل ي ، هـذه اللفئة ا ت ف ق ك ل لب ي ، هذا اللفظ : م.
11 ـ به : ف ق ، ت ج ك ل لب م ي ، او الثبوت و : ت

إنه كذلك وإن عنيتم به معنى ثالثا فبينوه.

وعن الخـــامس : أن علمنا وعلمه المتعلق بمعلومنا يشتركان فى التعلق بذلك المعلوم. ولا يلزم من اشـتراك الشيئين فى بعض اللوازم تماثلهما.

ولئن سـلمناه لكن لا يلـزم من حـدوث علمنا حـدوث علمه ، كما لا يلزم من كون وجوده تعالى مساويا لوجودنا فى كونه وجودا حدوث وجوده.

وعن السادس أن ما ألـزمتم علينا فى العلم يلـزمكم فى نفس العالمية وهو وارد على جميع الشـبه فيه وبالله التوفيق.

مسئلة :

البارى تعـالى ليس مريـدا لذاته ، وهو قـول أبى على وأبى هاشم

والثبوت و : ك ل ، او الوجـود او : ج قلتم : ت ج ف ك ل م ، نقل : ق لب ي.

1 ـ انه كذلك : ت ج ف ، به : لب ك م : ق ل ، به : ف ق ج : ت ك ل لب م ي ، فبينوه : فبينوا : في ف.

2 ـ الخامس : ه : ا ، علمنا و : ج : ت ك ل م ، بمعلومنا .. التعلق : ت ج ، بمعلومنا بعلومنا : ف بمعلوماتنا : ق مع علمنا يشتركان في التعلق : ق ك ل ف لب م ، بعلومنا تشارك علمنا في المتعلق : ي.

3 ـ ولا يلـــزم : ت ج ك م ي ، وذلك لازم من لوازمهما لوازمها ق ، اللوازم : ف لب ولا يلزم : ف ق ل لب.

4 ـ تمائلهما : ت ج ق ك ، مماتلتهما : ل م ، ذلك : لب.

5 ـ سلمنا : في ي ، سلمنا به : في ل.

8 ـ ان ما : ت ج ق ك لب م ي ، انا ما : ل ، اما : ف ، في العلم : ف.

9 ـ وهو وارد : ت ج ف لب ي ل ، وهذه المعارضة واردة : ا ق لازمة : ا ك ق م ، فيه : ي ، وبالله التوفيق : م ، والله اعلم : ج : ت ك ل ف ق لب ي.

والخلاف فيه مع النجار.

لنا ما تقـــــــدم. واحتج أبو على وأبو هاشم على أنه تعـالى ليس مريـدا لذاتـه. لأنه لو كـان مريـدا لذاته لكـان مريدا لجميع المرادات ، كما أنه لما كـان عالما لذاته كـان عالما بكل المعلومات ، لكن ذلك محـال لأن زيـدا إذا أراد موت رجل ، وعمرو أراد حياته ، فلو كان الله تعالى مريدا لكل المرادات ، يلزم أن يكـون مريـدا لموته وحياته معا ، وهو محال.

ولقائل أن يقول لم قلت انه لو كان مريدا لذاته لكان مريـدا لكل المـرادات والقيـاس على العلم لا يسـمن ولا يغنى من جوع.

وقولهم : لو كانت المريدية صـفة ذاتية لم يكن تعلقها ببعض المــرادات أولى من تعلقها بالبــاقى ، فقد عــرفت ضعفه.

مسئلة :

انا تقدم : ت ج ف ك ل لب ، لنا ما تقـدم في مسـئلة نعلم : ق م ، الا ما تقـــدم : ي ، اير على .. انه : ت ج ق ك ل لب ي م ، ابو ميثم وابن على انه : ف.

3 ـ اما ما تقـدم : ف ل ، بمانه : ق لب م ي ، انه : ت. مرريـدا الذاته في ف ك ل لب ي ، كـــــذلك : م ، لجميع الارادات : ف ، ت : ج ك م ،لما : ت.

4 ـ ما ورد من ابي ت ج ك ل لب م ي ، لوكـان : ف ق لكـان محل : في حاصل م ، فلو كان مريدا لجميع المرادات لكان ذلك صحة ك.

5 ـ ومن : ف ق م ، عمرا : ج لب ي ، تعالى : ك.

6 ـ يلزم : ت ب ق ك ل ، للزم : لب م ي.

8 ـ لكان في ارد ف ك ل لب ، : ق م ي.

9 ـ بكل المرادات هناك ل لب ت ج ك ل لب م ي.

10 ـ من كل ق لما : م ل ، المريدية : المريد في ت ، تعلقها في كل م ت ل ي س.

11 ـ بالثاني : الباني : ل ، ضعفه : ضعيفة : ل.

لا يجوز أن يكون الله تعالى مريدا بـإرادة حادثة خلافا للمعتزلة والكرامية ، اما عند المعتزلة ، فهو تعــالى مريد بـــــإرادة محدثة لا فى محل وأما عند الكرامية فهو مريد بإرادة يخلقها فى ذاته.

لنا أن احــداث الشــيء لا يصح إلا بـــالإرادة على ما تقدم. فلو كـانت الإرادة حادثة لافتقـرت إلى إرادة أخـرى ولزم التسلسل.

مسئلة :

كلام الله تعالى قديم ، خلافا للمعتزلة والكرامية.

واعلم أن الجمهور منا يعتقدون أن المعتزلة يوافقوننا فى كونه تعــالى متكلما ويخالفوننا فى قـــدم الكلام وأما نحن فقد بينا أن الّـذي يقـول به المعتزلة فنحن نقـول به من حيث المعنى ، والّذي نقول به فهم لا يقولون به البته. فـــإذا حاولنا مكالمة المعتزلة وجب علينا أن نحقق ماهية هذا الكلام ثم نقيم الدلالة على أن الله تعالى موصوف بها ثم نقيم الدلالة على قـدمها. فـإنهم يخالفوننا فى المواضع الثلاثة :

---

1 ـ انه كذلك : ت ج ف ، به : لب ك م : ق ل ، به : ف ق ج : ت ك ل لب م ي ، فبينوه : فبينوا : في ف.
2 ـ الخامس : ه : ا ، علمنا و : ج : ت ك ل م ، بمعلومنا .. التعلق : ت ج ، بمعلومنا بعلومنا : ف بمعلوماتنا : ق مع علمنا يشتركان في التعلق : ق ك ل ف لب م ، بعلومنا تشارك علمنا في المتعلق : ي.
3 ـ ولا يلــزم : ت ج ك م ي ، وذلك لازم من لوازمهما لوازمها ق ، اللوازم : ف لب ولا يلزم : ف ق ل لب.
4 ـ تمائلهما : ت ج ق ك ، مماتلتهما : ل م ، ذلك : لب.
5 ـ سلمنا : في ي ، سلمنا به : في ل.
9 ـ واما : ت ج ف ق ل ، فاما : م : ما : ك ، فقد : ا ت ج ق ك لب بي ، قد : ف م.
10 ـ فاول (2) : ا : يقول.
11 ـ فاذا : واذا : ق.
12 ـ هذا : ت ج ق ك ل ، م.
12 ، 13 ـ ثم نقيم الدلاللة على ان الله تعالى موصوف بها : ق ك ل ، ت ج.
13 ـ على فدمها : في امر قدمها : ي.

فنقول أما المقامان الأولان وهما المقامـان الصـعبان مع المعتزلة فقد تقدم القـول فيهما وأما الثـالث فالـدليل عليه من وجهين :

الأول : ان القائل قـائلان : قائل أعـترف بكـون الله تعـالى موصـوفا بهـذا الكلام وقائل أنكر ذلـك. وكل من اعـترف به قـال إنه قـديم. لأن المعتزلة والكرامية لم يعترفوا بكون الله تعالى موصوفا بهـذا الكلام. وإنما قـالوا بحـدوث الكلام الّـذي يكـون حرفا وصـوتا وإذا ثبت ذلك ، فلو قلنا بحـدوث هـذا الكلام كـان ذلك قـولا ثالثا خارقا للاجماع وهو باطل.

الثانى : وهو أن هذا الكلام لو كان محدثا ، لكـان اما أن يحـدث فى ذات الله تعـالى فيكـون الله تعـالى محلا للحـوادث ، وهو محـال أو لا يحـدث فيه ، وهو محـال. لأن كون الله تعالى متكلما قد دللنا على أنه من صفاته وصفة الشـيء يسـتحيل أن لا تكـون حاصـلة فيه ، وإلا لجـاز أن يكون الجسم متحركا بحركة قائمة بالغير ، وذلك محال.

احتجوا بأمور :

---

2 ـ الاول : ا : ا. يكون الله : ت ج ق ل م ، يكونه : ك.
2 ـ هـذا الكلام : ت ج ق ك ل لب م ي ، الكلام الـذي يدعيه : م : لب ي.
7 ، 8 ـ لحترها للاجمـاع : ت ج ف ق ك ل لب ي ، وهو خـارق في اجتماع ... وهو خرق الاجماع : م.
8 ـ وهو ان هـذا : ا ت ج ق ك ل لب ، وهو أن : ي ، هو ان وهو ان يكون هذا : م.
10 ـ الله تعالى : ت ف ق ك ل لب ، تعالى : ي : ج م. محل : ل.
11 ـ قد : فقد : ف.
11 ، 12 ـ على انه : عليه انه : ك ، صفات : في ق.
13 ـ الجسم : ف فقط ، متحركا : ج ك م ، متحرك : ت بحركة : ت ج م ، لحركة : ك ق : ل ، بالغير : في الغير : في ق.
14 ـ واحتجوا : ك م.

أحدها : أن الأمر بلا مأمور عبث ، وهو غير جائز على الله تعالى

وثانيها : أنه تعــالى فى الأزل لو كــان متكلما بقوله تعالى (**إِنَّا أَرْسَـلْنا نُوحـاً**). وهو إخبـار عن الماضى لكـان كاذبا.

وثالثها : أن الأمة مجمعة على أن كلام الله تعـــالى ناسخ ومنسوخ وسور وآيات. وذلك من صفات المحدثات.

والجــواب عن الأول ان عبد الله بن ســعيد ذهب إلى أن كلام الله تعــالى ، وان كــان قــديما لكنه ما كــان فى الأزل أمرا ونهيا وخـبرا ثم صـار فيما لا يـزال كـذلك وهـذا فى غاية البعد.

لأنا لما وجـدنا فى النفس طلبا واقتضـاء وبينا الفـرق بينه وبين الإرادة أمكننا بعد ذلك أن نشــــــير إلى ماهية معقولة ، وندعى ثبوتها لله تعالى. فاما الكلام الّـذي يغـاير هــذه الحــروف والأصــوات ، ويغــاير ماهية الأمر والنهى والخبر فغير معلوم التصور ، فكان القول بثبوته لله تعالى فى الأزل محض الجهالة.

---

1 ـ احدها : ت ج ف ق ك ل لب ي ، ا : ا ، اولها : م.
2 ـ ثانيها : ب : ا ، في الازل .. متكلما : ت ج ق ل لب م ي ، لوكـان متكلما في الازل : ف ، لو كان متكلما : ك ، تعالى : فقط.
3 ـ نوحا : ف لب ي ، سورة نوح آية ا ، كاذبا : كذبا : ك.
4 ـ ثالثها : ج : ا ، مجمعة : اجمعت : ف ، على : ك فقط ، تعـالى : ا ف ل لب ك ي : ت ج ق م.
6 ـ الجواب : ف ، الاول : ا : ا. سعيد : مسعود : ف.
7 ـ ولكنه : في ك ، امرا ونهيا وخيرا : ت ج ف ل لب ، امر ونهي وخير : ي ، امرا ولا نهيا ولا خيرا : ق ك م.
8 ـ لا يزال : ت ج ف ق ك ل لب م ي ، الانرال : ا ، وهذا وهو : ك.
9 ـ في النفس : من النفس : ف.
10 ـ ماهية : ق ل م : ت ج ك.
11 ـ و : ا ت ج ف ك ل لب ي : م.

وأما جمهور الأصحاب فقد زعموا أن كلام الله تعــالى كان أمرا ونهيا فى الأزل.

ثم منهم من يقـــول المعـــدوم مـــأمور على تقـــدير الوجــود. وهـذا أيضا فى غاية البعد لأن الجمـاد إذا لم يجز أن يكــون مــأمورا فالمعــدوم الّـذي هو نفى محض كيف يعقل أن يكون مأمورا.

ومنهم من قال إنه كان فى الأزل أمرا من غير مأمور ثم لما اســتمر وبقى صـــار المكلفــون بعد دخـــولهم فى الوجــود مــأمورين بــذلك الأمر وضــربوا له مثــالا وهو أن الإنسان إذا أخبره النبي الصادق بـأن الله تعـالى سـيرزقه ولدا ولكن يموت قبل ولادته فإنه ربما قـال لبعض النـاس إذا أدركت ولــدى بالغا فقل له إن أبــاك يــأمرك بتحصــيل العلم. فهنا قد وجد الأمر ، والمأمور معـدوم ، حـتى إنه لو بقى ذلك الأمر وذلك الآمر إلى أوان بلـــوغ ذلك الصـــبى لصار مأمورا بذلك الأمر.

---

1 ، 2 ـ الى في الازل .. الله تعالى : ق.
2 ـ اذن : ك.
4 ـ ثم منهم من : ت ج ق ك ل لب م ي ، ثم : ف ، ايضا : ف ق ب ك ل م.
5 ـ مودرا : مامور : ك.
6 ـ وا : ت لمعدوم هو : ل لب م ي الـذي و : ل ... مـامورا : ت ج ق ك ل لب م ي ، ف.
2 ـ كان في الزل امر : ي ، الاول كان امــرا : ق ل م ، لما : ت لب م ي ، اذا : ف.
6 ـ لان ت ج ف ل ي ، لكنه ، ق ك لب م ، قال : يقول : ق.
10 ـ النــاس : امدفاته : ق ، اذا : ت ف ق ك ل م ، ان : لب ج ي ، ادركت : ت ج ف ق ك ل لب م ي ، دركت : ا ، ان : ا ت ل لب ي : م.
11 ـ فهنا : ا ت ج لب ي ، فههنا : ف ق ك ل م ، قد : ل.
12 ـ وذلك الامر : ت ج ل ، ك م.

وعن الثـــانى أن الخـــبر فى الأزل واحد ولكن تختلف اضــــافته بحسب اختلاف الأوقـــــات وبحسب ذلك تختلف الألفاظ الدالة عليه ، كما فى العلم.

وعن الثالث أن تلك الصفات عائدة إلى هذه الحروف والأصـوات ، ولا نـزاع فيه إنما الكلام فى الصـفة القديمة التى دلت عليها هذه العبارات.

مسئلة :

هذه الصفة القديمة المسماة بـالكلام عنـدنا واحـدة ، خلافا لبعض أصحابنا. فانهم أثبتوا لله تعالى خمس كلمات : الأمر ، والنهى ، والخبر ، والاستخبار ، والنداء.

لنا أن حقيقة الكلام هو الخــــبر. والأمر ، والنهى أيضا خــبر لأنه إخبــار عن تــرتب الثــواب والعقــاب على الفعل والترك.

---

1 ـ الثاني : ت : ا ، لكن تختلف اضـافته : ت ج ك لب ل ، لكنه لكن : ف ق مختلف يختلف : ي ، بمختلف : ف اضافته : ف ق ي اضاف : ي.
4 ـ الثالث : ج : ا.
5 ـ ولا فلا : ك نزاع فيه : ت ج ك ل م ، ولا نـزاع : ا ، بلا نـزاع و : ف لب : ف ق لب ي ، القديمة : ف.
5 ، 6 ـ دلت عليها هذه العبـارات : ت ج ف ق ك لب ي ، عليها دلت هذه العبارات : ا ، دلت هذه العبارات عليها : م ، دلت عليه العبــارات : ل.
8 ـ بالكلام عندنا عنها : ي واحدة واحد : ق : ت ج ف ق ك ل لب م ي ، عندنا الكلام واحد : ا.
9 ـ اصحابنا : ت ج ق ك ل لب م ي ،الناس : ف ، لله تعالى : ق ك ل لب ، لله : ت ج ف ي : م.
11 ـ ان : ا ت ج ف ق ك ل لب ي : م ، هو : ت ج ف ق ك ل لب ي ، هي : م ،خير : ل.
12 ـ ترتب : ت ج ل م ، ترتيب : ق ك ، على : ت ج ق ك ل.

مسئلة :

خبر الله تعالى صدق ، لأن الكذب نقص ، وهو على الله تعالى محال. ولأنه لو كان كاذبا لكان كاذبا بكذب قديم. ولو كان كذلك لاستحال منه الصدق لكن التالى محال لأن كل من علم شيئا صح منه أن يخبر عنه فى نفسه خبرا صدقه ، وذلك معلوم بالضرورة.

لا يقال هب أن ما ذكرتموه يدل على أن ذلك الخبر القديم صدق ولكنه لا يدل على كون هذه الألفاظ صدقا. لأنا نقول للمعتزلة هذا أيضا لازم عليكم لأنكم جوزتم الحذف والاضمار لحكمة لا نطلع عليها وتجويز ذلك يرفع الوثوق عن هذه الظواهر.

مسئلة :

نحن نعلم بالضرورة أن ذلك الكلام القديم غير مسموع الآن

لب م ي ، عن : ف ، لو الترك : ف ي.
2 ـ تعالى : ا ق ك لب ل : ت ج ف م ي.
3 ـ كاذبا (1) : كذبا : في ا ، يكذب قديم : بالكذب القديم : في ف.
4 ـ لكن : ولكن : في م فقط ، الثاني : ج ف ق ك م ، الثاني : ت ل ي ، الباقي ا ، لان : ت ج ل لب ف ي ، فان : ق ك م ، شيئا : الشيء : ف.
5 ـ ان يخبر عنه في نفسه عن عينه : ق ، في نفسه عنه : ا ق ك لب ي ، ان الخبر في نفسه عنه : م ، الخبر منه في نفسه : ف.
6 ـ ذكرتموه يدل : ت ج لب ي ، ذكرتم يدل : ق ل ، ذكرتموه دل : ف ، ذكرته يدل : ك م ، ذلك : ف.
7 ـ ولكنه : ت ج لب ، لكنه : ق ك ل م ، لكن : ف ي ، كون هذه الالفاظ : ان ذلك الخير القديم : في ل ، صداقا : ت ج ق ك لب م ، صدق : ل ، صدقه : ف ، صادقة : ي.
8 ـ لازم : ت ج ف ق ك لب ل م ي ، الزم : ا ، لحكمة : ت ق م ، لحكم : ك ل ، يحكم : ج.
9 ـ تجويز : ت ج ف ق ك لب م ي ل ، تجوز : ا ، الوثوث : الامان : ف.

وهل يصح أن يكون مسموعا؟ هذا مما لم يقم عندى عليه دليل لأنا إنما جوزنا رؤية ما ليس بجسم ولا بعـــرض. لأنا لما رأينا الجسم والعرض وثبت أنه لا بد من علة مشـتركة وانه لا مشترك إلا الوجود ، لا جرم.

قلنا يجــوز رؤية كل موجــود. أما فى هــذه المســألة فالســمع لم يتعلق بالأجســام والأصــوات حــتى يفتقر إلى علة مشتركة بل الســمع لم يتعلق إلا بالأصــوات فجـاز أن تكون علة صحة المسموعية هى الصوتية فقط ، وحينئذ لا يكون ذلك الكلام مسموعا.

مسئلة :

زعم بعض الفقهاء الحنفية أن التكوين صـفة أزلية لله تعــالى. وان المكــون محــدث. فنقــول لهم القــول بــأن التكوين قديم أو محـدث يسـتدعى تصـور ماهية التكـوين. فإن كـان المـراد منه نفس مؤثرية القـدرة فى المقـدور ، فهى صفة نسبية والنسب لا توجد إلا مع

---

1 ـ مما : ت ج ك ل لب م ي ، ما : ف ، عنــدي .. دليل دلالة : ا ل ، دليله : ق : ا ت ج ق ك ل لب م ي ، عليه دليل عنـــدي : ف ، لانا : لا ادل : ل.
2 ـ انما : ا ت ج ف ق ك ل لب ي : م ل ، لانا : ت ج ف ق ك ل لب ي ، لانه : م.
3 ـ وثبت : ثبت : ا.
4 ـ لا جرم : ف.
5 ـ اما : واما ك في م فقط ، في : ك ل م : ت ج ، لم : ت ج ف ق ل لب م ي ، لا : ا ك.
6 ، 7 ـ حتى .. بالاصوات : ت.
7 ـ الا : ج ف ق ك ل لب ي : م.
10 ـ الفقها ء : ت ج ف ق ك ل ي ، فقهاء : لب م ، فيها : ا.
11 ـ او : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، و : م.
12 ـ والنسب : ا فقط. مع : ت ج ف ق ك ل لب ي ، عند وجود : م.

المنتسبين ، فيلـزم من حـدوث المكـون حـدوث التكـوين. وان عنيتم به أنه صفة مـؤثرة فى صـحة وجـود الأثر فهى عين القدرة. وإن عنيتم به أمرا ثالثا فبينوه.

قـالوا : القـدرة مـؤثرة فى صـحة وجـود المقـدور. والتكوين مؤثر فى نفس وجود المقدور.

قلنا القـدرة لا تـأثير لها فى كـون المقـدور فى نفسه جائز الوجود. لأن ذلك له لذاته. وما بالذات لا يكون بـالغير : فلم يبق إلا أن يكـون تأثيرها فى وجـود المقـدور تـأثيرا على سـبيل الصـحة ، لا على سـبيل الوجـوب. فلو أثبتنا صفة أخرى لله تعـالى مـؤثرة فى وجـود المقـدور ، لكـان تأثيرها فى المقدور. وأن كان على سبيل الصحة كان عين القـدرة ، فيلـزم اجتمـاع المثلين ، ويلـزم اجتمـاع صـفتين مستقلتين بالتأثير على مقدور واحد ، وهو محال. وان كان على سبيل الوجوب لزم استحالة أن لا يوجد ذلك المقدور من الله تعالى ، فيكون الله تعالى

---

1 ـ وان : فان : ك.

2 ـ به انه : ج ، به : ا ف ق ك لب ي : ت ل م ، صحة : ت ج ك ي ، ق ف ل.

3 ـ فبينوه : ج ك ل م ، فبينوا : ت.

4 ـ مؤثة : صفة مؤثرة : في م فقط.

7 ـ لا يكون : يستحيل ان يكون : ف ق.

8 ـ فاثيرا : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، تاثيرها : م.

9 ـ صفة اخرى لله تعالى : ت ج ق ك ل لب ي ، لله تعالى صفة اخرى ، ف ، صفة اخرى لله : م.

10 ـ المقـدور (2) : وجـود المقـدور : في ف ، وان : ج ك ل م ، ان : ت ف ق لب ي.

11 ـ صـفتين مسـتقلتين : ت ج ف ق ك ل لب م ي ، الصـفتين المستقلتين.

12 ـ مقدور واحد : ت ج ف ك لب ، المقدور الواحد : ق ل م ي.

12 ـ مقدور واحد : ت ج ف ك لب ، المقدور الواحد : ق ل م ي.

13 ـ لزم استحالة : ت ج ف ق ك ي ، استحال : ا ، يلـزم اسـتحالة : لب ل ، المقدور : المقدر : ق.

موجبا بالذات لا فاعلا بالاختيار ، وهو باطل بالاتفاق. وأيضا فالقدرة تنافى هذه الصفة ، لأن الموجب بالـذات لا يكـون قادرا مختارا.

مسئلة :

الظـــاهريون من المتكلمين زعمـــوا أنه لا صـــفة لله تعــالى وراء هــذه الســبعة أو الثمانيــة. وأثبت أبو الحسن الأشـعرى رضى الله عنه اليد صـفة وراء القـدرة ، والوجه صفة وراء الوجود ، وأثبت الاستواء صفة أخرى.

وأثبت أبو اسحاق الأسفرائيني صفة توجب الاســتغناء عن المكان.

وأثبت القاضى صفات ثلاثة أخرى : وهى إدراك الشم والذوق واللمس.

وأثبت عبد الله بن سعيد القدم صفة وراء البقاء.

وأثبت مثبتو الحـــال العالمية أمـــرا وراء العلم. وكـــذا القول فى سائر الصفات.

وأثبت أبو ســـهل الصـــعلوكى لله تعـــالى بحسب كل معلوم علما ، وبحسب كل مقدور قدرة.

وأثبت عبد الله بن ســعيد الرحمة ، والكــرم ، والرضا صفات

---

4 ـ هذه : ت ج ف ق لب ل : ك م.

5 ـ او : و : في ا ف ، رضي الله عنه : ت ك ل ي ، رحمة الله ج ، ف ق لب م.

6 ـ صفة : صفة زائدة : في ق.

10 ـ صفات ثلاثة اخرى : ت ق ل لب م ي ، صفات اخـرى ثلاثة : ك ، صفات ثلاثة : ج ، ثلاث صفات : ف ، هي : هو : ف.

12 ـ سعيد : ف ك ص ل م ، مسعود : ت ج.

13 ، 14 ـ اثبت مثبتو .. كذلك : ت ي .. الصفات : ف ، امرا : امر : ا.

17 ـ الرحمة والكرم : ت ق ج ك ل لب م ي ، الرحمة والكرامة

وراء الإرادة.

والانصــاف أنه لا دلالة على ثبــوت هــذه الصــفات ولا على نفيها ، فيجب التوقف.

واحتج من حصر الصــفات فى الســبعة أو الثمانية بانا كلفنا بكمـــــال المعرفة ، وكمـــــال المعرفة انما يحصل بمعرفة جميع الصفات. ومعرفة جميع الصفات لا يتـأتى إلا بطريق ، ولا طريق إلا الاســـتدلال بالأفعـــال والتنزيه عن النقائص. وهذان الطريقان لا يدلان إلا على هذه الصفات.

والجــــواب لم قلت انا أمرنا بكمــــال المعرفة ولم لا يجــوز أن يقــال : انا ما أمرنا بــأن نعــرف من صــفات الله تعالى إلا القدر الّـذي يتوقف على العلم به تصــديق محمد عليه الصلاة والسلام.

ســـلمنا ، لكن لا نســـلم أنه لا بد من الـــدليل ســـيما وعندنا التكاليف

____

ا ، الكــــــرم والرحمة : ف ، الرضا : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، الرضا والسخط : م.

2 ـ على (2) : ت ل.

3 ـ فيجب : فوجب : ف.

4 ـ او : و : ت ، بانا : ك ج م ، انا : ت ل.

5 ـ بمعرفة لمعرفة : ف.

6 ـ جميع : ت ج.

7 ـ الا : ا.

9 ـ الجــواب : في ل ، قلت : ت ج ق ك ل م ي ، قلتم : ف لب ، انا انه انا : ت ... ان يقال : ت ج ف ق ك ل لب م ي ، : ا.

10 ـ انا ما : ت ج ك ل ي ، انما امرنا : ف ، انا : ق لب ، بان تعرف : ان لا نعرف : ق ، تعالى : ك ، القدر : ا ت ج ف ق ك ل لب ، القدرة : م ي.

11 ـ به بها : ي .. عليه الصلاة و : ك ق م ي ، صلى الله عليه وسلم : لب .. الســلام : ت ج ق ل لب م ي ، به العلم بصــدق الرســول عليه السلام : ف ، تصديق نبينا محمد عليه السلام : ك.

12 ـ سلمنا : ت ج ل ، سلمناه : ك م ، ولكن : في ل ، لابد

بأســـرها تكليف ما لا يطـــاق. ســـلمناه لكن لم قلت أن الاستدلال بالأفعال وتنزيه الله تعالى عن النقـائض لا يـدل إلا على هذه الصفات فقط.

مسئلة :

ذهب ضرار من المتقـدمين والغـزالى من المتـأخرين إلى أنا لا نعـــرف حقيقة ذات الله تعـــالى ، وهو قـــول الحكمـاء. وذهب جمهـور المتكلمين منا ومن المعتزلة إلى أنها معلومة لنا.

حجة المتكلمين أنا نعرف وجوده ، ووجوده عين ذاته. فلا بد وأن نعلم ذاته ، وإلا لكـان الشـيء الواحد بالاعتبـار الواحد معلوما مجهولا.

حجة الفريق الثانى من وجهين :

الأول إن المعلـوم عنـدنا منه سـبحانه وتعـالى ، أما الســلوب : كقولنا ليس بجسم ولا جــوهر ولا عــرض. ولا شك فى ان الماهية

في ذلك : في ق ، الـدليل : ت ج ق ك ل م ي ، دليل : ف لب ، سـيما و : ت ج ك ل م ، لاسيما و : ق لب ، سيما : ف ، بينها و : ي ، عنـدنا : ل ، التكاليف : ت ج ك ، التكليف : ل.

1 ـ ما : ت ج ق م ، بما : ك ل ، سلمنا ه : ت ج ق م ، سلمنا : ك ل ، سلمنا انه لابد من دليل : لب ، لكن : ف ، قلتم : لب.

3 ـ فقط : م فقط.

5 ـ المتقدمين : ا ج ف ق ك ل هامش لب ي ، المتكلمين : لب م : ت ، الغزالي رحمه الله : لب.

7 ـ لنا : ت ج ف ق ك ل لب ي : م.

8 ـ انا ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، منا ومن المعتزلة انا : م هامش لب.

9 ، 10 ـ مجهولا معلوما : في ف.

12 ـ الاول : ا : ا ، احـدهما : ج ، ان : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، اما : م ، عندنا : ت ج ك ، سبحانه وتعالى : ت ف ق ك ل ي ، سبحانه : ج ، تعالى : لب.

13 ـ عرض ولا بجوهر : في ف ، في : ا ق ل لب : ت

مغايرة لسلب غيرها عنها.

وأما الإضافات كقولنا : قادر عالم ولا شك أن الماهية مغايرة لهذه الاضافات. لأن المعلوم عنـدنا من قـدرة الله تعـالى أنها أمر مسـتلزم للتـأثير فى الفعل على سـبيل الصـحة. فماهية القـدرة مجهولة والمعلـوم منها ليس إلا هذا اللازم وهذا التأثير المخصوص.

وكذلك المعلوم عندنا من علم الله تعالى ليس إلا أنه أمر يلزمه الإحكام والاتقان فى الفعـل. فماهية ذلك العلم غـير هـذا الأثـر. والمعلـوم ليس إلا هـذا الأثـر. فظهر أن ماهية صفات الله تعالى غير معلومة لنا.

وبتقـديربأن تكـون معلومة لكن العلم بالصـفة لا يسـتلزم العلم بماهية الموصـوف على التفصـيل. ولما دل الاستقراء على سبيل الانصاف ، انا لا نعلم من حقيقة الله تعـالى إلا السـلوب والاضـافات. وثبت أن العلم بهما لا يستلزم العلم بالماهية. ثبت أنا لا نعلم حقيقة الله تعالى.

ج ف ك م ي.

1 ـ غيرها : ت ج ف ل لب ل ، ماعدها : ق ك م.

2 ـ قادر عـالم : ت ج ف ق ل م ، عـالم قـادر : ك لب ي ، ولا ا ت ج ف ك ل لب ي ، فلا : ق م.

3 ـ مغايرة : ت ج ك م ، صفاته : ل ، المعلـوم : المعلـوم : ي ، انها : ت ج ف ق ك ل لب ، انه : م ، انهما : ي.

4 ـ للتاثير : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، التاثير : م.

5 ـ منها : ا ت ج ف ق ك لب ، منهما : ل : م ، هذا (2) : ت ج ، هو : ل م ك.

7 ـ يلزمه : يلزم منه : ق لب ، يلزم : ل.

8 ـ غير : ت ج ف ق ك ل لب م ي ، عين : ا.

11 ـ لكن : لنا لكن : ق.

13 ـ من حقيقة : ت ج ف ق ي ، حقيقة : ل : ك لب م ، تقـدمت الاضافات على السلوب في : ف.

الثانى : إنا قد بينا فى أول هـذا الكتـاب أنه لا يمكننا أن تتصـور شـيئا إلا الّـذي ندركه بحواسـنا ، أو نجـده من نفوسـنا أو نتصـوره من عقولنا ، أو ما يـتركب من هـذه الثلاثـة. والماهية الإلهية خارجة عن هـذه الأقسـام الثلاثة فهى غير معلومة لنا.

مسئلة :

الله تعالى يصح أن يكون مرئيا خلافا لجميع الفرق.

أما الفلاسفة والمعتزلة فلا إشكال فى مخالفتهما.

وأما المشـبهة والكرامية ، فلأنهم إنما جـوزوا رؤيته لاعتقادهم كونه تعالى فى المكان والجهة. وأما بتقـدير أن يكون هو تعالى منزها عن الجهة فهم يحيلون رؤيته. فثبت أن هـذه الرؤية المنزهة عن الكيفية مما لا يقـول بها أحد إلا أصـحابنا. وقبل الشـروع فى الدلالة لا بد من تلخيص محل النزاع.

____

1 ـ الثاني : ب : ا : ت ، انا قد : ج ف ق ك ل. لب ، انا : ي ، لانا قد : ت ، انه لا يمكننا ان : ت ج ق ل ، انا لا ك.

2 ـ بالحواس : في ق ، نفوسنا : انفسنا : ف ق.

3 ـ من هذه : ت ج ف ق ك ل ي ، عن احد هـذه : لب والماهية : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، فالماهية : م.

7 ـ اما : واما : م ، المعتزلة والفلاسفة : في ف ، مخالفتهم : ت ج ف ق ك لب ي ، مخالفتهم : م ، مخالفتها : ا ل.

8 ـ رؤيته : رؤية الله تعالى : ف.

9 ـ في الجهة والمكان : في ق ، واما : اما : في ق ، هو تسـلتمز : ت ج م ي ، الله تعالى : ق ك ل لب : ف.

10 ـ عن : ت ج ك ل ، عن المكان و : ق ، يحيلون : ق ك ا ، ينكـرون : لب ، يخالفون في : ي ، يختلفون في : ت ، يحيلون وجـوده فلا عن : ج.

11 ـ بها : ت ج ف ق ك ل لب ي ، به : م ، قيل قيل.

12 ـ من : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، في : م.

فإن لقائل أن يقـول : ان أردت بالرؤية الكشف التـام ، فـذلك مما لا نـزاع في ثبوته لأن المعـارف تصـير يـوم القيامة ضـــرورية. وإن أردت به الحالة الـــتى نجـــدها من أنفسنا عند إبصارنا الأجسام فذلك مما لا نزاع فى انتفائه. لأنه عندنا عبارة عن ارتسام صورة المـرئى فى العين ، أو عن اتصال الشعاع الخارج من العين بـالمرئى أو عن حالة مسـتلزمة لارتسـام الصـورة أو لخـروج الشـعاع وكل ذلك فى حق الله تعالى محال. وإن أردت به أمــرا ثالثا ، فلا بد من افادة تصوره. فإن التصديق مسبوق بالتصور.

والجــواب إنا إذا علمنا الشــيء حـال ما لم نـره ، ثم رأيناه. فانا ندرك تفرقة بين الحـالتين وقد عـرفت أن تلك التفرقة لا يجوز عودها إلى ارتسام الشــبح فى العين ، ولا إلى خــروج الشــعاع منهـا. فهى عائــدة إلى حالة أخــرى مسماة بالرؤية. فنـدعى أن تعلق هـذه الصـفة بـذات الله تعالى جائز ، هذا هو البحث عن محل النزاع.

---

1 ، 2 ـ مما .. ثبوته : ت ج ف ق ل لب ، لا نزاع في ثبوته : ي ، مسلم : ك م.
3 ـ به : ا ت ج ك ل ، بها : ق م ، ابصارنا : ت ج ق ي م ، ابصار : ا ف ك ل لب.
4 ـ انتفاله : الانتفاء به : ف.
5 ـ بالمرني : ت ج ق ك ل ، الى المرئي : م ، المرئي : لب ي.
6 ـ لخروج : ج ق ك ل لب م ، وخروج : ا ، بخروج : لب ي ، الخروج : ت ، الشعاع (2) : العشاع : في م ، الشماع من العين ل.
5 ، 6 ـ الخارج ... الشعاع : ا ف.
7 ـ اردت به : ت ج م ك ل بها : ق ، اردتم به : ف.
9 ـ حال ما لم نره بره : ت : ت ج ي ، مالم نره : ف ، حال ما لا نراه : ق ل لب ك م.
10 ـ الحالتين : ا ف ق ل لب ي ، الحالين : ت ج ك م.
11 ـ الشبح : ت ج ك م ي ، الصورة : ق ل لب ، الشيء : ف.
12 ـ الصفة : الصفات : ق.

والمعتمد أن الوجود فى الشاهد ، علة لصحة الرؤيــة. فيجب أن يكون فى الغـائب كـذلك. وهـذه الدلالة ضـعيفة من وجوه :

أحـدها : أن وجـود الله تعـالى عين ذاته وذاته مخالفة لغيره ، فيكـون وجـوده مخالفا لوجـود غـيره فلا يلـزم من كون وجودنا علة لصحة الرؤية ، كون وجوده كذلك.

سلمنا أن وجودنا يساوى وجود الله تعـالى فى مجـرد كونه وجودا ، ولكن لا نسـلم أن صـحة الرؤية فى الشـاهد مفتقرة إلى علـة. فإنا بينا أن الصـحة ليست أمـرا ثبوتيا ، فتكون عدمية. وقد عـرفت أن العـدم لا يعلـل. سـلمنا أن صحة رؤيتنا معللة فلم قلت أن العلة هى الوجود.

قالوا : لأنا نرى الجـوهر واللـون وهما قد اشـتركا فى صحة الرؤية والحكم المشـترك لا بد له من علة مشـتركة ولا مشـترك إلا الوجـود أو الحــدوث. والحــدوث لا يصــلح للعلية لأنه عبارة عن وجود

---

1 ـ المعتمد : المعنمد هو : ا ، لان : ا.
2 ـ كذلك في الغائب : ك.
3 ـ احدها : ا : ا ، مخالفة : ا ج ف ق ك ل لب ي ، مخالفا : م.
4 ـ فلا : ت ج ف ق ل لب ي ، فلم : ك م.
6 ـ في : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، و : م.
7 ـ و : ت ج ف ي : ك لب ل م ، علة : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، العلة : م ، قد بينا : في ك.
8 ـ ليست امرا نبوتيا : ت ج ق ك لب ل م ي ، نبوتية : ا ، امر ثبوت : ف.
9 ـ رؤيتنا : ت ج ق ك لب م ي ، الرؤية : ف ، رؤيته : ل ، قلتم : ف لب.
9 ـ رؤيتنا : ت ج ق ك لب م ي ، الرؤية : ف ، رؤيته : ل ، قلتم : ف لب.
10 ـ قالوا : ك ل م ، قوله : ت ج ، لانا : لا : ا ، وهما : ت ج ف ك ي ، فهما : لب ، مرى بان مهما : ل ، ق م.
11 ـ له : ق ، ولا : ت ج ل ق م ، فلا : ك.
12 ـ او : ا ت ج ف ق ك ي ، و : ق ل لب ، الحــدوث : تقــدم على الوجود في : ك ل لب م.

مسبوق بالعدم. والعدم السابق لا دخل له فى التأثير فبقى المستقل بالتأثير محض الوجود فيرى فنقول إنا لا نسلم أن الجوهر مرئى على ما تقدم.

سلمنا ، لكن لا نسلم أن صحة كون الجوهر مرئيا يساوى صحة كون اللون مرئيا. فلم لا يجوز أن يقال الصحتان نوعان تحت جنس الصحة. تحقيقه أن صحة كون الجوهر مرئيا يمتنع حصولها فى اللون لأن اللون يستحيل أن يرى جوهرا والجوهر يستحيل أن يرى لونا وهذا يدل على اختلاف هاتين الصحتين فى الماهية.

سلمنا الاشتراك فى الحكم ، فلم قلت إنه يلزم من الاشتراك فى الحكم ، الاشتراك فى العلة. بيانه ما تقدم من جواز تعليل الحكمين المتماثلين بعلتين مختلفتين.

سلمنا وجوب الاشتراك. فلم قلت إنه لا مشترك سوى الحدوث والوجود. وعليكم الدلالة. ثم نحن نذكره تبرعا وهو الإمكان.

---

1 ـ بالعدم : ت ج ف ق ل لب ي ، بالعدم والعدم نفي مستفين : ك م ، لا دمل ، فلا مدخل : ق ، فبقى : ا ت ج ف ك ي ، فيبقى : ق ل نيام ، التسمل : ج ك م ، المستقبل : ت ق ل.
5 ـ الوجود : ا ، فيري ، ت ج فقط ، انا : ت ج ، ان : ا ت ج ف ق ك ل لب ، بان : ي ، م.
2 ـ برسر : ف ج ل ، سلمناه : ك م.
3 ـ يساوى سحة كرن : ا ت ج ف ق ك ل لب ، يمتع حصولها : ف م ي.
6 ـ فلم : ت ج ك ل م ، ولم : ق ، يقال : يكون : في ف.
8 ـ بمنشح : ت ج ف ك ل م ي ، يمنع : ا.
9 ـ فلم : لا يقال : ق.
10 ـ لم يبقى منهم : ف لب.
12 ـ وثباته : ف ف.
3 ، 5 ـ الاشتراك : الاشتراك في العلة : ق ، قلت : قلتم : ف.
14 ـ عليكم عليك : ا ، نذكره تبرعا : ت ج ، نذكر مشتركا اخر : ق ، نذكره : ل م ، نذكرها : ك.

ولا شك أن الإمكان يغاير الحدوث.

فـإن قلت الإمكـان عـدمي قلت فإمكـان الرؤية أيضا عدمى ، ولا استبعاد فى تعليل أمر عدمى بعدمى.

سـلمنا إنه لا مشـترك سـوى الحـدوث والوجـود. فلم قلت ان الحدوث لا يصلح للعلية.

قوله : لأنه عبـارة عن مجمـوع عـدم ووجـود. قلنا لا نسـلم بل هو عبـارة عن كـون الوجـود مسـبوقا بالعـدم. ومسبوقية الوجود بالعدم غير نفس العدم.

والدليل عليه أن الحـدوث لا يحصل إلا فى أول زمـان الوجود. وفى ذلك الزمان يستحيل حصـول العـدم. فعلمنا أن الحدوث كيفية زائدة على العـدم. سـلمنا أن المصـحح هو الوجود.

فلم قلت إنه يلــزم من حصــوله فى حق الله تعــالى حصول الصحة فى حقنا. فان الحكم كما يعتـبر فى تحققه حصول المقتضى يعتبر فيه أيضا انتفاء المانع. فلعل ماهية الله تعالى ، أو ماهية صفة من صـفاته ينـافى هـذا الحكم. ومما يحققه أن الحياة مصححة للجهل

---

1 ـ يغاير الحدوث : ا ت ج ك ل ي ، يغاير الحدوث والرجز ف ، مغـاير للحدوث : ق لب م.
2 ـ امر : ف ، بمدمى : ل.
4 ـ قلتم : في ف.
5 ـ يصلح : ك م ، يصحح : ت ج ، للعلية : ف ق.
8 ـ غير : ج ل م ، عين : ت ك.
4 ، 9 ـ وي ... في اول زمان : ل.
10 ـ يستحيل : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، مستحيل : م.
12 ـ قلت : قلتم : ف.
13 ـ في حقنا : ت ، تحققه : تحقيقه : في ك.
15 ـ الحياة : حياتنا : ق.

والشـــهوة. ثم ان حيـــاة الله تعـــالى لا تصـــحها. إما لأن الاشـــتراك ليس إلا فى اللفظ أو إن اشـــتركا فى المعـــنى لكن ماهية ذات الله تعـــالى أو ماهية صـــفة من صـــفاته تنافيها وعلى التقديرين ، فإنه يجوز فى هذه المسألة ذلك أيضا.

ســـلمنا أنه لم يوجد المنـــافى ، لكن لم لا يجـــوز أن يكـــون حصـــول هـــذه الرؤية فى عيننا موقوفا على شـــرط يمتنع تحققه بالنســـبة إلى ذات الله تعـــالى. فإنا لا نـــرى المرئى إلا إذا انطبعت صورة صغيرة مساوية للمـــرئى فى الشـــكل فى عيننا ومن المحتمل أن يكـــون حصـــول الحالة المسماة بالرؤية مشروطا بحصول هـــذه الصـــورة. أو كـــان مشروطا بحصول المقابلة ولما امتنع حصول هـــذه الأمـــور بالنســـبة إلى ذات الله تعـــالى لا جـــرم امتنع علينا ان نـــرى ذات الله تعالى.

والمعتمد فى المسألة الدلائل السمعية :

أحـــدها أن رؤية الله تعـــالى معلقة باســـتقرار الجبل ، وهو ممكن ،

---

1 ـ لان : ج ك ل م ، ان : ت.
2 ـ الفظ : الفصل : ق ، لو ان : ا ت ج ف ق لب ، وان : ل ي ، و : ك م ، او (2) : ت ج ك ل ق ، و : م.
3 ـ تنافيها : ا ت ج ك ي ، تنافيهما : ف ق ل لب م.
4 ـ ذلك ايضا : ج م ، ايضا ذلك : ك ، مثله ايضا : ل ، يضما : ت.
6 ـ ميننا : ا ت ج ف ك ل لب ي ، اميتنا : ق م.
7 ـ نرى : يدرى : ي ، مساوية : ت ج ف ك ل لب ي ، متساوية : م.
8 ـ الشـكل : التشـكل : ا ، عيننا : ا ت ج ف ك ل لب ي ، اعيننا : م ، من : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، في : م ، الحالة : هذه الحالة : في ق.
9 ـ مشروطا (1) : مشروط : في ق.
11 ـ تعالى (1) : ك م ، علينا : ك.
12 ـ الدلائل : الدلالة : في ل.
13 ـ رؤية الله تعالى : الرؤية : ك ، معلقة : ت ج ق ك لب م ،

والمعلق على الممكن ممكن فالرؤية ممكنة.

فإن قيل لا نسلم أنه علق الرؤية على شرط ممكن ، بل على شرط محال لأنه علقها على استقرار الجبل حال كونه متحركا ، لأن صيغة إن إذا دخلت على الماضى صارت بمعنى المستقبل.

فقوله : (**فَإِنِ اسْتَقَرَّ**) ، أى لو صار مستقرا فى الزمان المستقبل فسوف ترانى. ثم إنه فى الزمان المستقبل ، إما إن يقال إنه صار مستقرا ، أو ما صار مستقرا ، فإن صار مستقرا وجب حصول الرؤية لوجوب حصول المشروط عند حصول الشرط. فلما لم تحصل الرؤية بالاجماع علمنا أن الجبل ، لم يستقر. وإذا لم يستقر كان متحركا ضرورة أنه لا واسطة بين الحركة والسكون. فاذن الجبل حال ما علق الله تعالى الرؤية باستقراره كان متحركا. ومعلوم أن استقرار المتحرك حال كونه متحركا محال فثبت أن الشرط ممتنع.

فلا يلزم القطع بجواز المشروط.

الجواب : سلمنا أن الجبل فى تلك الحالة كان متحركا لكن الجبل

متعلقة : ا ف ي ، معللة : ل.
2 ـ بل : فالرؤية بل : ف.
3 ـ الجبل حال : حالة : ق ، متحركا : ا ت ج ، متحركا وذلك محال : ج هامش وانما قلنا انه علقها على استقرار الجبل حال كونه متحركا : ف ق ك م ي ل هامش ج ، وذلك محال وانما قلنا ذلك : لب.
4 ـ بمعنى : ج ل م ، معنى : ت.
6 ـ انه (2) : لو : ك.
8 ـ فلما لم : فلما : ق.
9 ـ اذا : ان : ف لب ، لم يستقر (2) : ا ت ج ل ي ، لم يكن مستقرا : ف ق ك لب م.
10 ـ فاذن : ت ج ف ق ك ل لب ي ، فان : م.
11 ـ تعالى : م فقط.
12 ـ بجواز : ا ت ج ك لب ل ي ، لجواز : ف ق م.
14 ـ الجواب : ت ج ف ل لب ي ، والجواب : ق ك م.

بما هو جبل يصح السكون عليه. والمذكور فى الآية ليس إلا ذات الجبل وأما المقتضى لامتناع الحركة فهو حصول السكون. فإذا القدر المذكور فى الآية منشأ لصحة الاستقرار وما هو المنشأ لامتناع الاستقرار فغير مذكور فى الآية فوجب القطع بالصحة.

وثانيها : أن موسى عليه‌السلام سأل الرؤية ، ولو لم تكن الرؤية جائزة لكان سؤال موسى عليه‌السلام جهلا وعبثا.

وثالثها : قوله تعالى : (**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ**) والنظر أما أن يكون عبارة عن الرؤية ، أو عن تقليب الحدقة نحو المرئى التماسا لرؤيته. فإن كان الأول صح الغرض. وإن كان الثانى تعذر حمله على ظاهره فلا بد من حمله على الرؤية. لأن النظر كالسبب للرؤية. والتعبير بالسبب عن المسبب من أقوى وجوه المجاز.

لا يقال لم كان ذلك التأويل أولى من تأويلنا وهو أن يكون إلى واحد الآلاء ، فيكون المراد. وجوه يومئذ ناظرة : نعمة ربها أى

الاستقبال : ف ك.

1 ـ بما هو : من حيث هو : ا ، جبل : الجبل : ك.

2 ـ الحركة : ا ت ج ل لب ق ، السكون : ك ف م ي.

3 ـ العدر المذكور : ا ت ج ك ف ل لب ي ، القدرة المذكورة : ق.

4 ـ فغير : ت ج ف ق ل لب م ي ، يعنى : ا.

5 ـ والسلام : م ، ولو : فلو : ت.

6 ـ جهلا وعينا : ا ت ج ف ق ي ل ، جهلا او عبثا : ك لب ، فلما : م.

7 ـ وثالثها : وج : ا ، ثالثها : ج ، تعالى : ف ، ناضرة : ف ق ي ، الى ربها ناظرة : ي ، سورة القيامة : 22.

8 ـ التغيير : التغيير : ف ، بالسبب عن المسبب : عن المسبب جايز وهو : ق.

9 ـ ذلك : كذلك : ا ، اولى : اقوى : ك.

11 ـ الالاء فيكون : الا فكون : ف ، ناظرة ناظر : ت اي م : ت ف ج ق ك م ي ، ناضرة الى وبها ناظرة اي نعمة :

منتظرة ، أو نقول المراد إلى ثواب ربها ناظرة.

لانا نقول أما الأول فباطل. لأن الانتظار سـبب الغم ، والآية مسبوقة لبيان النعم.

وأما الثانى فـالنظر إلى الثـواب لا بد وان يحمل على رؤية الثـواب وإلا فتقليب الحدقة نحو الثـواب من غـير الرؤية لا يكون من النعم البتة. وإذا وجب اضـمار الرؤية لا محالة كان اضمار الثواب اضـمارا للزيـادة من غـير دليـل. فوجب أن لا يجوز.

احتج الخصم بأمور أحدها :

قوله تعالى : (**لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصـارُ**) والاسـتدلال به من وجهين.

الأول : أن ما قبل هـذه الآية وما بعـدها مـذكور فى معـرض المـدح ، فـوجب أن تكـون هـذه الآية أيضا مـدحا. فـإن إلقـاء ما ليس بمـدح فيما بين المـدحين ركيك ، كما يقال فلان أجل الناس ، وآكل الخبز ،

---

1 ، ناظرة الى نعمة ربها : لب ، ناظرة الى ربها ناظرة نعمة ربها الى منتظرة : ل.

1 ـ نقول : يقول : ت ، المراد : المراد انه : ف.

4 ـ فالنظر : فاما النظر : ك.

5 ـ فتغليب : ينقلب : ق ، الرؤية : رؤية : ق.

6 ـ انمار (2) : ا ، اضمارا : ف.

7 ـ للزيادة : لزيادة : ي.

8 ـ احتج : واحتج : ج ، بـامور احـدها : ت ج ف ق ك ل لب م ي ، بوجوه ا : ا.

9 ـ سورة الانعام : 102 ، وهو يدرك الابصار : ك ، بها : ك.

9 ، 10 ـ من وجهين : تكرر في ق.

11 ـ الاول ا : ا ، احدهما : ق ، هذه : ت.

12 ـ ايضا : ت ج ل ك ق : م ، مدحا : لي ، القناء ج ك ل م ، توسط : ق.

13 ـ فلدحين : المدح : ف.

وأستاذ الوقت. وإذا كان نفى الإدراك مدحا كان ثبوته نقصا. والنقص على الله تعالى محال.

الثانى : أن قوله تعالى (**لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ**) يقتضي أن لا تدركه الأبصار فى شيء من الأوقات ، لأن قولنا تدركه الأبصار يناقض قولنا لا تدركه الأبصار ، بدليل إنه يستعمل كل واحد من القولين فى تكذيب الآخر. وإذا صدق أحد النقيضين كذب الآخر ، فوجب كذب قولنا : «تدركه الأبصار». وإذا ثبت ذلك ثبت كذب قولنا يدركه بصر واحد ، أو بصران ضرورة أن لا قائل بالفرق.

وثانيها : انه تعالى لو كان مرئيا لرأيناه الآن.

وثالثها : أنه لو كان مرئيا لكان مقابلا أو فى حكم المقابل.

وقولنا فى حكم المقابل احتراز عن رؤية الإنسان وجهه فى المرآة ، وعن رؤية الأعراض والله أعلم.

والجواب عن الأول انا نقول بموجب الآية لأن الادراك ، هو

---

1 ـ الوقت : ت ج ل ق لب م ي ، القوم : ف ، البشر : ك.
2 ـ تعالى : ك فقط.
3 ـ الثاني ان : ت ج ف ق ل لب م ي ، ب : ا ، الثاني : ك.
4 ، 5 ـ في شيء .. لا تدركه الابصار : ت.
5 ـ انه .... الفولين : ان كل واحد من القولين يستعمل : ك.
6 ـ واذا : فاذا : ف ، كذب (2) : ا.
7 ـ ندركه : ا ت ج ف ق ل لب ي ، لا تدركه : ك م ، واذا فاذا : ا.
8 ـ ان : انه : ا ف لب ، لا فائل : لا قائل يقابل : ف.
7 ، 8 ـ بصر .. بصران : ج ل ك م ، بصير .. بصير : ت.
9 ـ ثانيها : ب : ا ، انه تعالى : ف.
10 ـ ثالثها : ج : ا.
11 ـ احتراز : احتراظ : ت.
12 ـ والله اعلم : ا.
13 ـ الجواب : في ف ، الاول : ا : ا.

رؤية الشــيء من جميع جوانبه ، لأن أصــله من اللحــوق. وذلك انما يتحقق فى المرئى الّذي يكون له جــوانب. ولما كان ذلك فى حق الله تعالى محــالا ، لا جــرم يســتحيل أن يكون مدركا فلم قلت إنه ليس بمرئى.

وعن الثــانى انا بينا أن عند حضــور المــرئى وحصــول الشرائط لا تجب الرؤية. سلمنا وجوبها فى المرئيات التى فى الشاهد دفعا للتشنيعات التى يــذكرونها. فلم قلت إنها واجبة فى رؤية الله تعالى. فــإن رؤية المخلوقــات مخالفة لرؤية الله تعـــالى. ولا يلـــزم من وجـــوب حصـــول رؤية المخلوقات عند حصول الشرائط وجــوب رؤية الله تعــالى عند حصول تلك الشرائط.

وعن الثالث أن قولهم : المرئى يجب أن يكون مقابلا أو فى حكم

---

1 ـ اصله : اصله انما هو. ف.
2 ـ ذلك : ف.
2 ، 3 ـ ولما تعالى : ج محالا : ت ج ف ق ك ل م ي ، وذلك في حق الله محال : لب.
3 ـ لا جرم : فلا جرم : لب : ف ، قلت : قلتم : ف.
5 ـ حضور : ت ج ف ك لب م ي ، حصول : ق ل ، وحصــول حصــول : ل ، عند حصول : ف.
6 ـ تجب : يوجب : ا ، سلما : ج م ، ولئن سلمنا : ق لب ، ولو تم : ي سلمنا : ك ي ، وعن الثالث ســلمنا : ت ، او عن الثــالث : ل ، وجوبها : ك.
7 ـ قلت : قلتم : ف ق.
7 ، 8 = الله تعالى فــان وان : ت : ا ت ج ف ق ك ل لب ي الصــانع وان : م.
8 ـ رؤية المخلوقات : ت ج ق ك لب ل م ي ، رؤيته : ف. الله تعالى : ت ج ق ك ل لب م ي ، المخلوقات : ف.
9 ـ حصول (1) : ت ج ف ، حضور : ق ك ل م ، حصــول (2) : ت ج ، حضور : ك م.
9 ، 10 ـ وجوب رؤية الله تعالى عند حصول الشرائط : ل.
10 ـ عند حصول الشرائط : ف ، عند : ولا عند : ا ، تلك : لب.
11 ـ وعن الثالث ان : ت ، المرئي : ت ج ك ف م ، ل.

المقابل عين المتنـــازع فيه أو نقـــول : هب أنه يجب أن يكــون كــذلك فى الشــاهد فلم قلت إنه يجب أن يكــون كذلك فى الغائب وتقريره ما ذكرناه الآن وبالله التوفيق.

مسئلة :

الإله تعــالى واحد لأنا لو قــدرنا إلهين ، لكــان اما أن يصح من أحـــدهما أن يفعل فعلا ، على خلاف الآخر ، أو لا يصـح. فـإن صح فليقـدر ذلك لأن ما ليس بممتنع لا يلـزم من فرض وقوعه محال. وإلا لكـان ممتنعا لا ممكنـا. وعند وقـــوع ذلك الاختلاف ، فاما أن يحصل مرادهما فيكـــون الجسم الواحد متحركا ســــاكنا أو لا يحصل مرادهما وهو أيضا محـال. لأن المـانع من حصـول مـراد كل واحد منهما حصـول مـراد الآخر فامتنـاع مـراد كل واحد منهما يتوقف على حصول مـراد الآخـر. فلو امتنعا معا لوجـدا معا ، وهو محال أو يحصل

---

1 ـ عين : ت ج ف ق ك لب م ي ، على : ا ، غير : ل ، فيه : ت ج ت ق ك ي ، ل لب م ، هب : ا ت ج ف ق ك ل لب م ، هب : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، تمت ، م.

2 ـ قلت قلتم : ف.

3 ـ ذكرنــاه : ت ج ف ق ك م ي ، ذكرنا ، ا ل ، الان ، ل م ، وبالله التوفيق : ك لب : ت ج ف ق ي.

5 ـ تعالى : تبارك وتعالى : ق.

7 ـ فليقدر : ا ت ج ف ق ك لب ي ، فلنفرض : ل ، فلنذر : م ، يممتنع : ت ج ف ق لب ل ي ، يمتنع : م.

8 ـ فلما : ت ج ق ك لب م ي ، اما : ا.

9 ـ فيكون : فيلـزم ان يكـون : ف ، الواحد : ت ل ي ، متحركا : ت ج ف ك لب م ، المتحرك : ل ي ، ساكنا : وساكنا : ا ، ساكنا وهو محال : ق لب م.

10 ـ ايضا : ي ، حصول : ت ج ، وجود : ك م : ل.

11 ـ منهما (1) : ف ، حصول : ج ، وجود : ت ف ك ل لب ي ، وقوع : ا ، منهما (2) : ي ، يتوقف : ا ق ك ، متوقف : ف لب ل م ي.

11 ، 12 ـ فامتناع ... الاخر : ت.

مراد أحدهما دون مراد الثـانى ، وهو أيضا محـال. لأن كل واحد منهما قـادر على ما لا نهاية له ، فلا يكـون أحـدهما أولى بالرجحان. ولأن الّذي لا يحصل مراده يكون عـاجزا ، فعاجزيته إن كانت أزلية فهو محـال ، لأن العجز إنما يعقل عما يصح وجوده ، ووجود المخلوق الأزلى محال. فـالعجز عنه أزلا أيضا محال. وان كانت حادثة ، فهو محال لأن هذا إنما يعقل ، لو كان قادرا فى الأزل ثم زالت قادريته وذلك يقتضي عدم القديم ، وهو محال.

وأما ان امتنعت المخالفة ، فهو باطل ، لأنه إذا كـــان كل واحد منهما قـادرا على جميع المقـدورات ، والقـادر يصح منه فعل مقدوره. فحينئذ يصح من هـذا فعل الحركة لو لا الآخـر. ومن الآخر فعل السـكون لو لا هـذا فما لم يقصد أحـدهما إلى الفعل لا يتعـذر على الآخر القصد إلى ضـده لكن ليس تقـدم قصد أحـدهما على الآخر أولى من العكس. فإذن يستحيل أن يصير قصد أحـدهما مانعا للآخر من القصد فصحت المخالفة.

فإن قيل لم لا يجوز أن يقال أنهما لكونهما حكيمين لا يريدان

(12/452) ـ اوجدا : لوجب : ق.

1 ـ مراد الثاني : ت ج ق م ي ل ، الثاني : لب ، الاخر : ف ك ، محال : باطل : ك.

2 ـ بالرجحان : بالرجحان من الاخر : ق.

4 ، 5 ـ المخلوق الازلي : ت ج ف ق ل لب ي ، المخلوقات الازلية : ك ، المخلوقات للازلي : ا.

5 ـ ايضا : ق فقط.

6 ـ لو : ان لو : ف ق.

9 ـ مقدوره : مقدور : ي.

10 ـ لولا : اولا : ت ، فعل : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، فعله م.

12 ـ ضده : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، فعله : م.

14 ـ فصحت : ح ف ق ك ل لب ي ، وصحة : ت م.

15 ـ انهما : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، ايهما : م ، حكيمين : حكمين : ت.

إلا الأصلح وذلك الأصلح واحد ، فلا جرم ، يجب توافقهما.

قلنا الفعل إما أن يتوقف على الـداعى أو لا يتوقـف. فـإن توقف على الـداعى ، اسـتحال من العبد أن يختـار الفعل القـبيح ، إلا إذا خلق الله تعـالى فيه داعيا يـدعوه إليه. وإذا كان الداعى إلى القبيح موجبا للقبيح كان قبيحـا. وإذا كان الفاعل لذلك الـداعى هو الله تعـالى لم يجب أن يكون فعل الله تعالى حسنا بالتفسـير الّـذي تريدونـه. فلم يلزم اتفاق الإلهين على الفعل الواحد ، فصـحت المخالفة بينهما.

وإن لم يتوقف الفعل على الـداعى جـاز فى الضـدين المتسـاويين فى الحسن والقـبيح ان يختـار أحد الإلهين ايجـاد أحـدهما ، والإله الآخر إيجـاد الآخر وحينئذ تحصل المخالفة بينهما. وبالله التوفيق.

(15/453) ، 1 ـ يريدان الا ، لا سلح : ا ب ت ف ق ك لب ل ي ، يريد : م.

1 ـ قلنا : قلب : ق ، عليه قلنا : ك.

2 ـ استعال : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، لا محـال : م ، الفعل فعل : ا ك.

4 ـ تعالى : م ، اذا : ب : ق.

5 ـ للقبيح : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، للقبح : م ، ضـبيحا : ا ت ج ب ف ق ل لب ي ، ضنا : م ، تعالى : ك.

6 ـ تعالى : ق م ، بالتغيير ، على التغيير : ي.

8 ـ على : م فقط.

9 ـ الحسن والقبيح : ت ، الحسن والقبح : ج ك ل م ، الاخر الاخـرى : ا.

10 ـ ايجاد الاخر : ت ، الاخر : المنافى : ا ، بينهما : ق ، الله انتم فيق : ك ل.

القسم الثالث

الكلام فى الأفعال

مسئلة :

زعم أبو الحسن الأشـعرى رضى الله عنه أنه لا تـأثير لقدرة العبد فى مقدوره أصلا بل القدرة والمقدور واقعان بقدرة الله تعالى وزعم القاضى أبو بكر البـاقلانى ان ذات الفعل واقعة بقـــدرة الله تعـــالى وكونه طاعة ومعصـــية صفات تقع بقدرة العبد. وزعم الأستاذ أبو إسحاق أن ذات الفعل تقع بالقدرتين. وزعم أمام الحـرمين ان الله تعـالى يوجد للعبد القـــدرة والإرادة ، ثم هما يوجبـــان وجـــود المقـدور وهـذا قـول الفلاسـفة ، ومن المعتزلة قـول أبى الحسين البصرى.

وزعم الجمهور من المعتزلة ان العبد موجد لأفعاله لا على نعت الإيجاب بل على صفة الاختيار.

---

2 ـ الكلام : ت ج ف ق ل لب ي : ك م.
4 ـ رضي الله عنه : ت ل ، رحمه الله : ج ق.
5 ـ المقدور : المقدورات : ت.
6 ـ ابو بكر الباقلاني : ف فقط.
7 ـ ومعصية : معصية : ق ، صفات تقع : ا ت ج ف ق ل لب ، صـفتان نقع : ك ي ، م.
8 ـ ذات الفعل : ت ج ق ك ل لب ي ، ذات الفعل وصفاته م ، الفعل : ف.
9 ـ يوجد : ت ج ف ق لب ، يوجب : ا ، موجد : ل م ، هو موجد : ك ، هذا : ت ف ق لب ل ي ، هذا هو : ج ، هو : ك م.
10 ـ الحسين : ت ج ف ق ك لب ، الحسن : ل م ي.
11 ـ لافعاله : لافعال نفسه : ك.

لنا وجـوه : **الأول** ان العبد حـال الفعل اما أن يمكنه الـترك أو لا يمكنـه. فـان لم يمكنه الـترك فقد بطل قـول المعتزلة. وان أمكنه ، فاما أن لا يفتقر تـرجيح الفعل على الـترك إلى مـرجح ، وهو باطـل. لأنه تجـويز أحد طـرفى الممكن على الآخر لا لمرجح ، أو يفتقر. وذلك المرجح إن كان من فعله عاد التقسـيم ، ولا يتسلسل ، بل ينتهى الى مـرجح لا محالة ، لا يكـون من فعلـه. ثم عند حصـول ذلك المرجح ان أمكن أن لا يحصل ذلك الفعل ، فليفـرض ذلك الفعل غـير حاصل فحينئذ يحصل الفعل تـارة ، ولا يحصل أخـرى ، مع أن نسـبة ذلك المـرجح إلى الوقـتين سـواء. فاختصاص أحد الوقـتين بالحصـول والآخر بعـدم الحصـول يكون ترجيحا لأحد طرفى الممكن المتسـاويين على الآخر من غير مرجح ، وهو محال.

وان امتنع أن لا يحصل فقد بطل قـــــــول المعتزلة بالكلية ، لأنه متى

---

1 ـ الكلام : ت ج ف ق ل لب ي : ك م.
2 ـ رضي الله عنه : ت ل ، رحمه الله : ج ق.
3 ـ المقدور : المقدورات : ت.
4 ـ ابو بكر الباقلاني : ف فقط.
5 ـ ومعصية : معصية : ق ، صفات تقع : ا ت ج ف ق ل لب ، صـفتان نقع : ك ي ، م.
6 ـ ذات الفعل : ت ج ق ك ل لب ي ، ذات الفعل وصفاته م ، الفعل : ف.
7 ـ يوجد : ت ج ف ق لب ، يوجب : ا ، موجد : ل م ، هو موجد : ك ، هذا : ت ف ق لب ل ي ، هذا هو : ج ، هو : ك م.
8 ـ فلينئد : ت ج ف ق ك ل لب ي ، وحينئذ : م.
9 ـ فيوم الى ت ج ل ي ، على السـواء : ق ك لب م ، على السـوية : ان.
10 ـ والاخر : ا ت ج ف ل ي ، ووقت الـوقت : ق ك لب ملا ق ك لب م ، المتساوين : ت ج ق ك ، المتساوي : م :

حصل المرجح وجب الفعل. ومتى لم يحصل ، امتنـع. فلم يكن العبد مستقلا بالاختيار وهذا كلام قاطع.

الثـانى لو كـان العبد موجـدا لأفعـال نفسه ، لكـان عالما بتفاصـيلها إذ لو جوزنا الايجـاد من غـير علم لبطل دليل اثبـات عالمية الله تعـالى ولأن القصد الكلى لا يكفى فى حصول الجزئى. لأن نسبة الكلى إلى جميع الجزئيـات على السـواء ، فليس حصـول بعضـها أولى من حصـول الباقى. فثبت أنه لا بد من القصد الجـزئى ، وهو مشـروط بـالعلم الجـزئى. فثبت أنه لو كـان موجـدا لأفعـال نفسه ، لكان عالما بتفاصـيلها ، لكنه غـير عـالم بتفاصـيلها اما أولا ففى حق النـــائم ، وأما ثانيا فلأن الفاعل للحركة البطيئة قد فعل السـكون فى بعض الاحيـاز ، والحركة فى بعضـها مع إنه لا شعور له بالســكون وأما ثالثا فلأن عند أبى على وأبى هاشم ، مقدور العبد ليس نفس التحصيل فى الحـيز ، بل علة ذلك التحصيل مع إنه لا شعور لأكـثر الخلق بتلك العلة لا جملة ولا تفصيلا.

الثــالث : اذا أراد العبد تســكين جســم. وأراد الله تعالى تحريكه

---

1 ـ المرجح : الترجح : ك.
2 ـ وهذا : ا ت ج ف ق ل لب ي ، فهذا : م ، هذا : ك.
3 ـ الثاني : ب ، ا ، موجدا : ا ت ج ف ق ك ل لب ، موجبا : م.
4 ـ من غير : ت ج ل ك ، لا عن : ق ، علم : ت ف ق ل م ي ، العلم : ا ك لب ، لبطل : ت ج ف ق ل ي ، بطل : ك ل.
5 ـ ولان : لان : م فقط.
6 ـ الكلي : الكل : ا فقط ، الجزئيات : الممكنات : ا فق.
7 ـ حصول : ف ، الباقي : البعض : ق.
9 ـ اما : ا ت ج ف ل لب ك ، فلا يكون موجدا اما : م.
10 ـ ثانيا : الثاني : ك ، فعل : يفعل : ج ف.
11 ـ الاحياز : ت ج ف ل م ، الاخسار : ا ، الاحيان : ق ، ا ، ي ، واما : اما : م فقط.
15 ـ الثالث : ج : ا ، الرابع : ك ، جسم و : ا ج ف ق ل

فاما أن لا يقعا ، وهو محال. لأن المانع من وقــوع كل واحد منهما وجود مـراد الآخر فلو امتنعا معا لوجـدا معا أو يقعا معا ، وهو محـــال. أو يقع أحـــدهما دون الآخر ، وهو باطل. لأن القدرتين متساويتان فى الاستقلال بالتـأثير فى ذلك المقـدور الواحـد. والشـيء الواحد ، وحـدة حقيقية لا يقبل التفاوت. فاذن القدرتان بالنسـبة إلى اقتضـاء وجـود هـذا المقـدور على السـوية إنما التفـاوت فى أمـور أخر خارجة عن هذا المعنى. وإذا كان كذلك امتنع الترجيح.

احتج الخصم بـالمعقول والمنقـول. أما المعقـول فهو أن فعل العبد لو كـان بخلق الله تعـالى ، لما كـان متمكنا من الفعل البتة. لأنه ان خلقه الله تعالى فيه لكــان واجب الحصـــول ، وإن لم يخلقه الله تعــالى فيه كـــان ممتنع الحصــول. ولو لم يكن العبد متمكنا من الفعل والــترك ، لكـانت أفعاله جارية مجـرى حركـات الجمـادات. فكما أن البديهة

لب ، جسم ، ت ، الجسم و : م ، تعالى : ا ف ق ل ، : ت ج لب م ي.
1 ـ يقعا : يقعا معا : م ، منهما : ج ف ق ك لب م : ت ل ي.
2 ـ لوجدا .. عما : ت ج ف ق ك لب ي ، لوجد معا وهو محـال او يقعا معا : ل ، لوقعا معا : م.
1 ، 3 ـ لان ... وهو محال : ا.
4 ـ متساويتان : ت ج ف ق ك ل لب م ي ، متساويتين : ا ، بالتـاثير ، بالتاثير : م فقط.
5 ـ انما : وانما : ك ل ، امور : امر : ك.
6 ـ خارجة : ت ج ل م ، خارجية : ق ، خارج : ك.
7 ـ فهو : ج ق ك ل لب م ، وهو : ف ، هو : ت ي.
8 ـ بخلق : لخلق : ق.
8 ، 9 ـ لما كان .. تعالى : ت ج ق ك ل م ي ، لانه ان خلقه الله : لب : ف.
9 ـ لكـان : ت ج ، كـان : ك م ، يخلقه : ت ج ف ق ك ل ي ، بخلق : لب م الله تعالى : ج ق.
10 ـ ولو : ت ج ل م ي ، فلو : ف لب.
11 ـ لكانت : ت ج ق ك ل م ي ، لكان : لب ، كانت : ف ، حركـات : حركة : ا ، فكما ان : ت ل ، وكما ان : ج ف ق لب م ،

جازمة بأنه لا يجـوز أمر الجمـادات ونهيها ومـدحها وذمها ، وجب أن يكـون الأمر كـذلك فى أفعـال العبـاد. ولما كـان ذلك باطلا ، علمنا كون العبد موجدا.

والجـــواب إنه لازم عليكم. لأن الأمر إن توجه حـــال اســتواء الــدواعى ، ففى تلك الحالة يمتنع الــترجيح وان توجه حال الرجحـان ، فهنـاك الـراجح واجب ، والمرجـوح ممتنـع. ولأن ذلك الفعل ، ان علم الله تعـالى وجـوده فهو واجب ، وان علم الله تعـــالى عدمه فهو ممتنع فثبت أن الإشكال وارد على الكل : وان الجواب هو انه تعـالى : (**لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ**) وبالله التوفيق.

وأما المنقول ، فقد احتجوا بكتاب الله تعالى فى هذه المسألة من عشرة أوجه :

الأول : ما فى القـرآن من اضـافة الفعل إلى العبـاد كقوله تعالى :

وكمال : ا ، البديهة : البديهية : ك.

1 ـ الجمادات ونهيها ومدحها وذمها : ت ج ل ف ي ، الجهـاد ا ت : لب ونهيه ومدحه وذمة : ق لب م.

3 ـ موجدا : موجدا لا فعاله : ف.

4 ـ والجواب : ت ج ق ك م ي ، الجواب : ل لب ف الامر : ت ج ل م ، التكليف : ف ك لب ي.

4 ، 5 ـ حال ... وان توجه : ل ، يوجد : ك م ، توجد : ت.

5 ـ الــدواعي : ت ج ، الــداعي : ك م ، الحالة : ا ت ج ف ت لب ، الحال : ك م ي ، يمتنع : ت ج ف ق ك لب ي ، امتنع : توجه : ج.

6 ـ ولان : الان : ف واجب الوجود ... ممتنع الوجود ق.

7 ـ تعـالى : ا ف ق ك لب ل ي : ت ج م الله تعـالى ا : ا ف ق لب م ي : ت ج ك ل.

8 ـ انه تعالى : ت ج ق ك ي ، انه : ا ف ، ان الله تعالى : لب.

9 ـ وهم يســالون : ق ل ، ت ج ف م ي ، ســورة الانبيــاء : وبالله التوفيق : ا ك لب.

23 ـ الاول : ا : ا.

(فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ). (إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ) ، (ذلِكَ بِأَنَّ اللهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَها عَلى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ) ، (بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً) ، (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ) ، (مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ) ، (كُلُّ امْرِئٍ بِما كَسَبَ رَهِينٌ) ، (وَما كانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ).

الثانى : ما فى القرآن من مدح المؤمن على الإيمان ، وذم الكافر على الكفر ، ووعد الثواب على الطاعة ، والعقاب على المعصية. كقوله تعالى : (الْيَوْمَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ) ، (الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) ، «وَإِبْراهِيمَ الَّذِي وَفَّى أَلَّا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى» ، (لِتُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما تَسْعى) ، (هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ) ، (هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) ، (مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها) ، (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي) ، «أُولئِكَ الَّذِينَ

(12/459) ، ا ـ تعالى فويل : ف.
1 ـ يكتبون : يكتمون : ف ، بايديهم : ا ت ف ج ، سورة البقرة : 79.
2 ـ سورة النجم : 28 ، ثم يك : لم يكن : ق.
3 ـ سورة الانفال : 53 ، سورة يوسف : 18.
4 ـ سورة المائدة : 20 ، يصل سوءا : عمل من سوء : ف ، سورة النساء : 123.
5 ـ سورة الطور : 21 ، و : النسخ كلها ، فاستجبتم لي : ك فقط ، سورة ابراهيم : 22.
6 ـ الثاني : ب : ا.
8 ـ بما كسبت : ف ي ، ما كسبت : ك م ، ا ق لب ج ل ، سورة غافر : 17 واليوم : في ف.
9 ـ ما : ا ت ج ل ي ، بما : ف ق ك م ، سورة الجاثية : 28.
10 ـ سورة النجم : 7 3 ، 38 لتجزى : ت سورة طه : 15.
10 ، 11 ـ هل جزاء الاحسان الا الاحسان : ق ك م : ت ج ف ل لب ي.
11 ـ سورة الرحمن : 60 ، وهل : ف لب م ي ، الا : ا ، سورة النمل : 9.
12 ـ سورة الانعام : 160 وفي ك : ومن جاء بالسيئة فلا يجزي

اشْتَرَوُا الْحَياةَ الدُّنْيا» ، (**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ**).

الثالث : الآيات الدالة على أن أفعال الله تعالى منزهة عن أن تكون مثل أفعال المخلوقين من التفاوت والاختلاف ، والظلم.

أما التفاوت ، فكقوله تعالى : «**ما تَرى فِي خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ**» «**الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ**». والكفر والظلم ليس بحسن. وقوله تعالى : (**وَما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ**). والكفر ليس بحق وقوله : (**إِنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ مِثْقالَ ذَرَّةٍ**) ، «**وَما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ**» «**وَما ظَلَمْناهُمْ**» ، (**لا ظُلْمَ الْيَوْمَ**) ، (**وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً**).

الرابع : الآيات الدالة على ذم العباد على الكفر ، والمعاصى كقوله تعالى : (**كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ**) والإنكار والتوبيخ مع العجز عنه محال. وعندكم أنه تعالى خلق الكفر فى الكافر وأراد منه ، وهو

الا مثلها ، سورة طه : 127 فان له معيشة ضنكا ، ق فقط.

1 ـ سورة البقرة : 86 بالاخره : ف ق ك ي ، سورة آل عمران : 90 ، وان : في ف ، : لب.

2 ـ الثالث : ج : ا.

3 ـ مثل : ف ، المخلوقين : العباد : ك ، الظلم : ا ت جف ق ك ل لب ي ، العلم : م.

4 ـ اما التفاوت : ف ، فكفولة : ت ج ف ق ك ل لب ي ، فلقوله : م ، سورة الملك : 3.

5 ـ سورة السجدة : 22 ثم هدى : ل والظلم : ت ج ف ك ل ي ، ق لب م.

6 ـ تعالى و : ك لب ، و : ت ج ف ق ل ي ، م ، السماء ف لب ي ت ج ل ، السماوات : ق ك م سورة الاحقاف : 2.

7 ـ سورة النساء : 22.

8 ـ سورة فصلت : 46 ، سورة هود : 101 ، سورة المؤمن : 17.

9 ـ سورة النساء : 49.

10 ـ الرابع : ا ، كقوله : ج ك ل م ، بقوله : ت.

11 ـ كيف : وكيف : ف ، سورة البقرة : 28.

12 ـ اراد : ا ت ج ف ق ك ل لب ، ارادة : م ي.

لا يقدر على غيره فكيف يوبخه عليه.

واحتجــوا فى هــذا البــاب بقوله تعــالى : (**وَما مَنَــعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُـوا إِذْ جـاءَهُمُ الْهُـدى**) وهو إنكـار بلفظ الاسـتفهام. ومعلـوم أن رجلا لو حبس آخر فى بيت بحيث لا يمكنه الخروج عنه ثم يقول له : منعك من التصرف فى حوائجى ، كان ذلك منه مستقبحا. وكذا قوله تعالى : (**وَما ذا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللهِ**). وقوله لإبليس : (**ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ**) وقول موسى عليه‌السـلام لأخيه : (**ما مَنَعَـكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَـلُّوا**) وقوله تعـالى : (**فَما لَهُمْ لا يُؤْمِنُـونَ**) ، (**فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ**) ، (**عَفَا اللهُ عَنْـكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ**) ، (**لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللهُ لَكَ**).

---

1 ـ احتجوا : في ك.
2 ـ سورة الاسراء : 94 ، اذ : اذا : في ف معلوم : معلوما.
3 ـ حبس : حبسه : لب ، حلبس : ا ، آخر في بيت : ت ج ، ادخر في بيته : لب ، اخر من بيت : ق م ، يمكنه : ت ج لب م ي ، يمكن : ا ، عنه : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، منه له : ت ج ق ل م ، ف ك لب ي.
4 ـ من : عن : في ي ، في حوائجي : ت ج ق ل لب م ، في ك ، ف ، في جـــوانب الحي : ك : ي ، منه مســـتقبحا : ت ج ك ل لب م ، منه مستقما : ي ، مستقبحا منه : ف ، وكذا : ت ق ل م ، وكذلك : ك.
6 ـ تعـالى : ق ك م ، ت ج ف ل لب ي سـورة النسـاء بالله : لب م ، لابليس : ك.
7 ـ سورة ص 75 لما خلقت : ق عليه السلام : ا ت ج ك ل ب : ق م ، لاخيه هارون : ك ي ، عليهما السلام : ق ، لاخيه لب.
8 ـ قوله فما لهم لا يؤمنون تقدم على قول موسى في : ف اذ : ج ك ل لب م ، اذا : ت ف ، ضـلوا : ضـلوا : ف ، سـورة طه : 93 ، قوله تعالى : ت ق ل ، قولهم تعالى : ج الاسقاق : 20.
9 ـ سورة المدثر : 49 ، سورة التوبة : 43.
10 ـ سورة التحريم : ا ، لك : لك تبتغى : ا فقط.

وكيف يجوز أن يقول لم تفعل مع أنه ما فعله.

وقوله : «لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْباطِلِ» «لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ».

وقال الصاحب بن عباد فى فصل له فى هذا المعنى كيف يأمر بالإيمان ولم يرده. وينهى عن الكفر وأراده ، ويعاقب على الباطل ، وقدره وكيف يصرفه عن الإيمان ، ثم يقول : (فَأَنَّى تُصْرَفُونَ) ويخلق فيهم الإفك ثم يقول : (فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ) وأنشأ فيهم الكفر ثم يقول (لِمَ تَكْفُرُونَ) وخلق فيهم لبس الحق بالباطل ثم يقول (لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْباطِلِ) وصدهم عن السبيل ثم يقول (لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ) وحال بينهم وبين الإيمان ، ثم قال (وَما ذا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللهِ) وذهب بهم عن الرشد ثم قال (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ) وأضلهم فى الدين ، حتى أعرضوا. ثم قال (فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ).

الخامس : الآيات التى ذكر الله تعالى فيها تخيير العباد فى أفعالهم

---

(462) 8 ، 9 ـ فما لهم عن التذكرة معرضين تقدم على فما لهم لا يؤمنون في : ا ك.

2 ـ سورة آل عمران : 71 ، تلبسون .. تصدون : ا ج ق ك لب ف ي ، يلبسون .. يصدون : ت م ، يلبسون .. تصدون : ل تصدون تقدم على تلبسون في : ق.

3 ـ سورة آل عمران : 99.

4 ـ الصاحب : ت ج ق ك ل لب م ي ، صاحب بن عباد : ف.

6 ـ سورة الزمر : 6.

7 ـ تؤفكون : ي ، سورة الانعام : 95.

8 ـ بقول (2) : قال : ك م.

8 ، 9 ـ ثم يقول لم تلبسون الحق بالباطل : ت.

9 ـ وصدهم : فصدهم : ي ، يقول : قال : م فقط.

11 ـ بالله : ت ج ل م ، بالله واليوم الاخر : ك : ف ق لب ي ، فاين : ا ت ج ك لب ي ، فانى : م ي.

11 ، 12 ـ ثم قال (1) .. ثم قال (2) : ل.

14 ـ الخامس : ه : ا ذكر : ذكرها : ق ، ذكره : ف ، فيها

وتعليقها بمشيئتهم.

فمنها قوله تعـالى «**فَمَنْ شاءَ فَلْيُـؤْمِنْ وَمَنْ شـاءَ فَلْيَكْفُرْ**» «**اعْمَلُوا ما شِـئْتُمْ**» «**اعْمَلُـوا فَسَـيَرَى اللـهُ عَمَلَكُمْ**» «**لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ**» «**فَمَنْ شاءَ ذَكَرَهُ**» «**فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ سَـبِيلاً**» «**فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ مَآباً**».

وقد أنكر الله تعالى على من نفى المشيئة عن نفسه ، وأضـــافها إلى الله تعـــالى فقـــال : «**سَـــيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شـاءَ اللـهُ ما أَشْـرَكْنا**» «**وَقـالُوا لَـوْ شـاءَ الرَّحْمنُ ما عَبَدْناهُمْ**».

الســادس : الآيــات الــتى فيها أمر العبــاد بالأفعــال والمسارعة إليها قبل فواتها كقوله :

«**وَسارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ**» «**ســابِقُوا إِلى مَغْفِـرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ**» «**أَجِيبُـوا داعِيَ اللـهِ وَآمِنُـوا بِـهِ**» «**اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ**» «**يا أَيُّهَا**

ك ف ج ق لب ، فيها تخـير : ل ، فيه تخيـير : ا ، في معـرض الاصـاد والتوبيخ وفيها تخيير : ق ك ي ، فيها كسر : م.

1 ـ وانها فيها قوله : ت ج ف ق ل لب م ، كقوله : ي ، فمن ذلك تعالى : ا فقط ، سورة الكهف : 29.

2 ـ سورة فصلت : 40 ، سورة التوبة : 105.

3 ـ سورة المدثر : 37 شاء (1) : ف ، سورة المدثر : 55 فلم : ا.

4 ـ سورة الانسان : 29 : سورة النبا : 39.

5 ـ على : ا ، واغافها : او اضفتها : ا.

6 ـ فقال : ل ، سورة الانعام : 148 ، ولا اباؤنا : ا ي.

7 ـ سورة الزخرف : 20.

8 ـ السادس و : ا ، اليها : ف.

9 ـ اينما : وفاتها : ف.

10 ـ ت ج ، سـورة آل عمـران : 133 ، من ربكم : ك ، ولا بد انهم : 21 : ت ج ق ل ك هامش.

13 ـ سورة الاحقاف : 31 ، سورة الانفال : 24.

الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ » «**فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ** » «**وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ**» «**وَأَنِيبُوا إِلى رَبِّكُمْ**»

قـالوا وكيف يصح الأمر بالطاعة والمسـارعة إليها مع كون المأمور ممنوعا عـاجزا عن الإتيـان به وكما يسـتحيل أن يقــال للمقعد العــاجز الــزمن قم ، ولمن يــرمى من شاهق جبل احفظ نفسك ، فكذا هاهنا.

الســابع : الآيــات الــتى حث الله تعــالى فيها على الاستعانة به كقوله تعـالى «**إِيَّاكَ نَعْبُـدُ وَإِيَّاكَ نَسْـتَعِينُ**» «**فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّـيْطانِ الـرَّجِيمِ** » ، «**اسْـتَعِينُوا بِاللهِ**».

فإذا كـان الله تعـالى خـالق الكفر والمعاصى ، فكيف يسـتعان بـه. وأيضا يلـزم بطلان الالطـاف والـدواعى لأنه تعالى إذا كان هو الخالق

---

1 ـ واعبدوا ربكم : ف ، سورة الحج : 77 ، سورة النساء 170.
2 ـ من ربكم : ف ، سورة الزمر : 65 ، سورة الزمر : 54.
3 ـ يصح : يصلح : ف.
4 ـ به : بها : م فقط. العاجز : ا فقط.
4 ، 5 ـ للمقعد الزمن : للزمن والمقعد : ل.
5 ـ جبل : ت ج ي ، الجبل : ا ف ق ل لب ، ك م.
فكذا ههنا : ا ت ج ل ف ك ي ، فكذا هذا : لب ، يستحيل هذا : ق م.
6 ـ السابع : ز : ا ، تعالى : ك ت ج ، به : ت ج ل ، ك م.
7 ـ تعالى : ت ج ك ل ق ، سورة الفاتحة : 5 ، واستعذ : في م ي.
8 ـ سورة النحل : 98 ، سورة الاعراف : 128 بالصبر : في م ، البقرة : 153.
9 ـ فاذا : ت ج ف ك ل م ي ، واذا : ق لب ، الله تعـالى : ف ق ك ل لب ، الله : ت ج ي ، خــــالق : خلق : ك ، فكيف ... به : كيف .. بها : ف.
10 ـ والدواعي : م فقط.

لأفعال العباد فأى نفع يحصل للعبد من اللطف الّذي يفعله الله تعالى ، لكن الالطاف حاصلة لقوله تعالى :

«**أَوَلا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ**». «**وَلَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً**» ، «**وَلَوْ بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لِعِبادِهِ**» «**فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ**» «**إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ**».

الثامن : الآيات الدالة على اعتراف الأنبياء بذنوبهم ، وإضافتها إلى أنفسهم. كقوله تعالى حكاية عن آدم عليه‌السلام.

(**رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا**) وعن يونس عليه‌السلام : (**سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ**). وعن موسى عليه‌السلام (**رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي**) وقال يعقوب عليه‌السلام لأولاده (**بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ**). وقال يوسف عليه‌السلام «**مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطانُ بَيْنِي وَبَيْنَ**

---

1 ـ اللطف : لطف : م فقط ، تعالى : ف.
2 ـ لقوله : يقوله : ق.
3 ـ سورة التوبة : 126.
3 ، 4 ـ ولولا ان يكون : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، ولو جعلنا : م.
4 ـ سورة الزخرف : 33 ، لعبادة : ك م لبغوا في الارض ، ك : ت ج ل ، سورة الشورى : 27.
5 ـ سورة آل عمران : 159 ولو كنت فظا غليظ القلب الآية : ك ، سورة العنكبوت : 45.
6 ـ الثامن : ج : ا ، واضافتها : واضافتهم : ق م فقط.
7 ـ تعالى : ف ، عليه السلام : ا ف ك لب ، صلوات الله عليه : لب ، ت ج ق ل م ي.
8 ـ سورة الاعراف : 23 ، عليه السلام : ا ف ك لب : ت ج ق ل م ي.
9 ـ سورة الانبياء : 87 ، عليه السلام : ا ف ك لب : ت ج ق ل م ي ، سورة القصص : 16.
10 ـ عليه السلام : ف ك لب ، : ت ج ق ل م ي ، سورة يوسف : 18 ، امرا : ق.
10 ، 11 ـ لاولاده .. يوسف عليه السلام : ف.
11 ـ يوسف عليه السلام : ا ك لب : ا ت ج ق ل لب ي ، : ق لب م.

إِخْوَتِي» وقال نـوح عليهالسـلام (**رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِـكَ أَنْ أَسْئَلَكَ ما لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ**).

قـالوا فهـذه الآيـات دالة على اعـتراف الأنبيـاء عليهمالسلام بكونهم فاعلين لأفعالهم.

التاسع : الآيات الدالة على اعتراف الكفـار والعصـاة بأن كفرهم ومعاصيهم كانت منهم كقوله تعالى :

(**وَلَوْ تَـرى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُـونَ عِنْـدَ رَبِّهِمْ**) ، إلى قوله : (**أَنَحْنُ صَدَدْناكُمْ عَنِ الْهُدى بَعْـدَ إِذْ جـاءَكُمْ بَـلْ كُنْتُمْ مُجْـرِمِينَ**) وقوله : (**ما سَـلَكَكُمْ فِي سَـقَرَ قالُوا لَمْ نَـكُ مِنَ الْمُصَـلِّينَ**) ، (**كُلَّما أُلْقِيَ فِيها فَـوْجٌ سَـأَلَهُمْ خَزَنَتُها**) إلى قوله (**فَكَـذَّبْنا وَقُلْنا**) وقوله : (**أُولئِكَ يَنـالُهُمْ نَصِـيبُهُمْ مِنَ الْكِتـابِ**) إلى قوله : «**فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ**

---

1 ـ سورة يوسف : 100 ، عليه السلام : ف ك لب ، ت ج ق ل م.
2 ـ سورة هود : 47.
3 ـ عليهم السلام : ا ف ك ، ت ج ل لب م ي ، بذنوبهم و : ي.
4 ـ بكونهم فاعلين : ت ج ف ق ل لب م ي ، بذنوبهم وانهم فاعلون : ك.
5 ـ التاسع : ط : ا.
6 ـ كقوله : ت ج ق ل م ، لقوله : ف ك ي ، قوله : لب.
7 ـ نرى ، نرى : في م فقط ، انحن : نحن : في ت ج ف لب م ي.
8 ـ سورة سبا : 31 ، 32 ، وقوله : وقلنا : ي.
9 ـ سورة المدثر : 42 ، 43.
10 ـ سورة الملك : 8 ، 9 ، سالتهم خزانتها الم يانكم تدير : ا ، سالهم خزنتها : ك م ي : ت ج ف ق ل لب ، فكـذبنا وقلنا : ما نـزل الله من شـيء : ق فقط ، وقوله : ا ك ، ينـالهم : ما لهم : لب ، لهم : ف الى قوله : ق.
11 ـ نصيبهم : ت ج ف ق ك ل ي ، نصيب : لب م ، العذاب : العقاب : ق.

تَكْسِبُونَ».

العاشر : الآيـات الـتى ذكر الله تعـالى فيها ما يوجد منهم فى الآخــــرة من التحسر على الكفر والمعصـــــية ، وطلب الرجعة كقوله تعالى :

(**وَهُمْ يَصْــــطَرِخُونَ فِيها رَبَّنا أَخْرِجْنا**) الآية وقوله تعالى : (**قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً**) ، (**وَلَـوْ تَرى إِذِ الْمُجْرِمُونَ ناكِسُوا رُؤُسِهِمْ**) ، (**أَوْ تَقُـولَ حِينَ تَرَى الْعَذابَ لَـوْ أَنَّ لِي كَـرَّةً فَـأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِـنِينَ**) فهـذه جملة اسـتدلالاتهم بالكتـاب العزيز الّـذي (**لا يَأْتِيـهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِـهِ تَنْزِيـلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**).

ولا يقال الكلام عليه من وجهين **الأول** ان هذه الآيات معارضة بالآيـات الدالة على أن جميع الأفعـال بقضـاء الله وقدره كقوله تعالى :

---

1 ـ يكسبون : ت ، سورة الاعراف : 36 39.
2 ـ ذكر : ذكرها : ت ل ، فيها ذكر : ك ، فيها : ف ك ، منهم : فيهم : م فقط.
3 ـ التحمير : التحسير : ا ل ، الرجعة : الرجوع : ك.
4 ـ تعالى : ك لب م : ا ف.
5 ـ ربنا اخرجنا : ا سورة فاطر : 47 ، الاية : ق ك م ي ، منها الاية : لب ، منها : ت : ج ل ف ، نعمل صالحا : ك وقوله : ل ، تعالى : ك لب م : ت ج ل ي.
6 ـ قال : ف ل ، سورة المؤمنون : 99 ، 100 فيما تركت : ك.
7 ـ سـورة السـجدة : 12 ، او تقـول : ا ت ك م ي ، ويقولـون : ت ، يقولون : ف ، الاية وقوله او نقول : ق ، وكقوله : لب.
8 ـ المحسنين : المؤمـنين : ف ، سـورة الزمر : 58 ، اسـتدلالاتهم : استدلالهم : ك.
9 ـ ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد : ج : ج ق ك م ، ا ق ل لب ، الاية : ت.
11 ـ ولا لا : ج ق لب م ، عليه : على هذا : ق ، الاول : ا : ا

«**خـالِقُ كُـلِّ شَـيْءٍ**» «**خَتَمَ اللـهُ عَلى قُلُـوبِهِمْ**» «**وَمَنْ يُـرِدْ أَنْ يُضِـلَّهُ يَجْعَـلْ صَـدْرَهُ ضَـيِّقاً حَرَجـاً**» «**وَاللـهُ خَلَقَكُمْ وَما تَعْمَلُـونَ**» «**فَعَّالٌ لِما يُرِيـدُ**» وهو يريد الإيمان فيكون فاعلا له وإذا كان فـاعلا للإيمـان كـان فاعلا للكفر لأنه لا قائل بالفرق.

والثانى : وهو أنا وإن نفينا كون العبد موجدا لأفعـال نفسه لكنا نعـترف بكونه فـاعلا لها ومكتسـبا لهـا. ثم فى الكسب قولان : **أحدهما** أن الله تعـالى أجـرى عادته بـأن العبد إذا صـمم العـزم على الطاعة فإنه تعـالى يخلقها ، ومتى صـمم العـزم على المعصـية فإنه يخلقها وعلى هـذا التقدير يكـون العبد كالموجد ، وإن لم يكن موجـدا. فلم لا يكفى هذا القدر فى الأمر والنهى.

وثانيها : أن ذات الفعل وان حصـلت بقـدرة الله تعالى ولكن كونها طاعة ومعصـية صـفات تحصل لها وهى واقعة بقـدرة العبد ، فلم لا يكفى هـذا فى صـحة الأمر والنهي.

لأنا نجيب عن الأول بجواب اجمالى ذكره أبو الهذيل : وهو أن

---

1 ـ سورة الانعام : 102 ، سورة البقرة : 7.
2 ـ سورة الانعام : 125 ، وقوله : فان برد الله ان يهديه بشرح صدره للاسلام : ق سورة الصافات : 96.
3 ـ سورة البروج : 16.
3 ، 4 ـ اذا : كان .. كان : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، فكان : م.
5 ـ والثاني : ت لب م ، الثاني : ج ل ي ، ب : ا ، الثاني و : ف ق ك.
6 ـ لها (2) : ف.
7 ـ اذا صهم العزم : ا ت ج ق ف ك ل لب ، منى ضم عزمه : م.
8 ـ تعالى : ا ، صـهم العـزم : ا ت ج ل لب ق ف ي ، ضم عزمه : م ، الطاعة .. المعصية : المعصية او الطاعة .. الطاعة : ك.
11 ـ ثانيها : ت ك ل ، ثانيهما : ق م ، القول الثـاني : ج ، لكن : لكن : ف.
14 ـ ابو الهذيل و : ابو الهذيل العلاف : ف.

الله تعـالى أنـزل القـرآن ليكـون حجة على الكـافرين لا ليكون حجة لهم. ولو كان المراد من هذه الآيات ما ذكرت من وقوع أفعال العباد بقضاء الله تعـالى ، لقـالت العـرب للنبى عليه‌السلام كيف تأمرنا بالإيمـان وقد طبع الله على قلوبنا ، وكيف تنهانا عن الكفر وقد خلقه الله تعـالى فينـا. وكـان ذلك من أقـوى القـوادح فى نبوته عليه‌السـلام فلما لم يكن كذلك ، علمنا أن المراد منها غـير ما ذكـرت. وأما الكلام التفصـــــيلى على كل واحد من الآيـــــات ففى المطولات.

وعن الثـانى أن العبد اما أن يكـون مسـتبدا بادخـال شيء فى الوجود واما أن لا يكون فهـذا نفى وإثبـات ، ولا واسـطة بينهمـا. فـإن كـان الأول ، فقد سـلمتم قـول المعتزلـة. وان كـان الثـانى كـان العبد مضـطرا لأن الله تعـالى إذا خلقه فى العبد حصل لا محالـة. وإذا لم يخلقه اسـتحال حصـوله فيه فكـان العبد مضـطرا ، فتعـود الاشكالات. وعند هـذا التحقيق فيظهر أن الكسب اسم بلا مسمى.

---

1 ـ الكافرين : الكافر : ف.
2 ـ تعالى : ت ج ل ، عليه السـلام : ج ل م ، صـلى الله عليه وسـلم : ت ، تامرنا : تامر : ك ، يامرنا : ل.
4 ـ تنهانا : ج ل ق ك ف م ي ، ينهانا : ا لب ، نهانا : ت ، خلقه : ت ج ف ق ك لب م ي ، خلق : ا ل.
5 ـ الله تعالى : ف ق ك ل م ي : ت ج لب وكان : ك لب م ، فكان ت ج ف ق ل ي ، عليه السلام : ت ج ل ، عليه الصـلاة والسـلام : ق ، ك م ، فما : ولما : ف.
6 ـ كذلك : ف.
7 ـ على : عن : ي ، واحد : واحـدة : ف ق ، المطـولات : المطـولات مذكورة : ق.
8 ـ مستبدا : ت ج ك لب ي ، مستقلا : ف ق م ، مستندا : ا ل.
12 ـ يخلقه : يخلقه فيه فقد : م ، يخلقه فيه : ق ك ، فيه فكان : ا ت ج ف ق ل لب ي ، وكان : م ، فيكون : ك ، الاشكالات : الاشـكال : ف ي.
13 ـ التحقيق فيظهر : ت ، التحقيق يظهر ظهر : ف : ف ل لب م ي ، التحقق فيظهر : ك : ا ك.

قوله : العبد إذا اختــار المعصــية حصــلت وإذا اختــار الطاعة حصلت.

قلنا حصــول ذلك الاختيــار به أو لا بــه. والأول قــول الخصم والثانى لا يدفع الالزام.

قوله كونه طاعة ومعصية صفات تحصل لــذات الفعل بقدرة العبد.

قلنا هــذا اعــتراف بكــون القــدرة الحادثة مــؤثرة وهو تسليم لقول الخصم.

والجــواب : ان هــذه الإشــكالات واردة على المعتزلة لأن ما علم الله تعــالى أنه يوجد كــان واجب الوقــوع. وما علم الله تعالى أنه لا يوجد كان ممتنع الوقوع. ولأنه إن لم يوجد رجحــان الــداعى امتنع الفعل وان وجد وجب. فكــان الإشكال واردا عليهم فى هذين المقامين. ولقد كــان واحد من أذكياء المعتزلة يقول : هــذان الســؤالان هما العــدوان للاعتزال. ولو لا هما لتم الدست لنا والله أعلم.

1 ـ المعصية .. الطاعة : ت ج ف ل ، الطاعة .. المعصية : ك م.
3 ـ اولا به : ف ، والاول : الاول : ي.
5 ، 6 ـ بقــدرة العبد : ت ج ف ك ل لب ي ، بقــدرة الله تعــالى : ا ، بقدرة العبد وذات الفعل تحصل بقدرة الله تعالى : ق م.
8 ، 9 ـ الخصم و : ت ج ق لب ي ل و : ل ، الخصم وبالله التوفيق : ا ك ، المعتزلة و : ف : ف م.
9 ـ الاشكالات واردة : ت ك م ، الاشكال وارد : ج ل.
10 ـ انه يوجد : وجوده : ا ، تعالى (2) : ا ف ي ت ج.
12 ـ وان : ف ج ق ك ل لب ي ، فــان : م : ت ، واردا عليهم : وارد عليهم : ت ، وارد عليه : ا ، هذين المقامين : هذا المقام : لب.
13 ـ واحد : واحدا : ق ف.
13 ـ للاعتزال : والاعتزال : ا ، لتم : تم : ت ، والله اعلم : ج ،

مسئلة :

إنه تعالى مريد لجميع الكائنات خلافا للمعتزلة.

لنا إنا بينا أنه تعالى خالقها وقد تقدم ان خالق الشيء مريد لوجوده. ولأنه لما علم أن الإيمان لا يوجد من الكافر ، كان وجـوده من الكـافر محـالا ، كما ظهر ، فيكـون الله تعالى عالما بكونه محالا ، والعالم بكون الشيء محـالا ، لا يريده ، فيستحيل أن يريد الإيمان من الكافر.

احتجـوا بـأمور : **أحـدها :** انه أمر الكـافر بالإيمـان والأمر يدل على الإرادة.

وثانيها : ان الطاعة موافقة الإرادة. فلو أراد الله تعالى كفر الكافر ، لكان الكافر مطيعا له بكفره.

وثالثها : إن الرضا بقضاء الله تعالى واجب. فلو كان الكفر

وبالله التوفيق : ق ك : ت لب م.
2 ـ انه تعالى : الله تعالى : ك ، لجميع : بجيمع : ف.
3 ـ انا : انا قد : ق ، تعالى : ت ج ل.
4 ـ لما علم : ت ج ل ك م ، اذا علم الله تعالى : ق.
5 ـ كما ظهر .. الله : ف .. عالما : ت .. يكونه محالا : ا : ا ت ج ف ق ل لب م : ي.
6 ـ يريد : ريد الله تعالى : ف.
8 ـ احتجوا بامور بوجـوه : ق احـدها انه ان : ك ي : ت ج ق ك ل ي ، احتج بانه : ف ، ول احتجوا بانه : لب م.
10 ـ ثانيها : ب : ا ، الارادة : ت ج ك لب ل م ي ، للارادة : ف ق ، تعالى : ق.
11 ـ له بكفرة : بكفره : ي : ف.
12 ـ ثالثها : ج : ا ، ان : ق ، تعـالى : ج ، فلو : ت ج ف ق ، ولو : ك لب م ي.

بقضائه لوجب الرضا به. لكن الرضا بالكفر كفر.

والجـــواب عن الأول لا نســـلم أن الأمر يـــدل على الإرادة. وسيأتى بيانه إن شاء الله تعالى فى أصول الفقه.

وعن الثـــــانى أن الطاعة موافقة الأمر ، لا موافقة الإرادة.

وعن الثـالث ان الكفر ليس نفس القضـاء بل متعلق القضاء. فنحن نرضى بالقضاء لا بالمقضى.

مسئلة :

إذا حركنا جســما ، فعند المعتزلة حركة يــدنا أوجبت حركة ذلك الجســم. وهو عنـدنا باطل وهـذا هو المسـألة المشهورة بالتولد.

لنا أنه إذا التصق جزء واحد بيد زيد وعمـرو ، ثم جذبه أحدهما حال ما دفعه الآخر ، فليس وقوع حركته بأحـدهما أولى من وقوعها بـــــالآخر ، فاما أن يقع بهما معا ، وهو محـــال لأنه يلـــزم أن يجتمع على الأثر الواحد مـــؤثران مستقلان ، وهو محال على ما تقدم.

---

1 ـ به : ت ج ق ل م ي ، به تعـالى : ف ، بقضـاه الله تعـالى : ك ، بالكفر : لب ، لكن : ولكن : م.
2 ـ و(1) : ف ك ل م.
3 ـ ان شـاء الله تعـالى : ك : تـاخرت الى ما بعد الفقه في : ق م ، ج ف.
4 ـ ان : م ، الامر .. الارادة : ت ج ك ل لب م ي ، للامر .. للارادة : ا ف ق.
5 ـ عن الثالث : ف.
8 ـ اوجبت ، ت ج ف ق م ي ، وجبت : ا.
9 ـ عندنا : عندي : ق ، وهذا هو : ت ج ف ك لب ل ، وهذه ه ي : ق م ، وهذا هو اول : ا ، وهذه المسئلة هي : ي.
10 ـ انه : ا ، واحد : ت ج.
12 ـ وقوعها : وقوعهما : ف.

أو لا يوجد بهما وهو المطلوب.

احتجوا بحسن الأمر ، والنهى بالفعل ، والترك.

والجواب قد تقدم والزيـادة هاهنا أن الله تعـالى ، لما أجـرى عادته بخلق هـذه الآثـار فى المتـأثر عقيب حصـول هـذه الأفعـال فى المتـأثر. فلم لا يكفى هـذا القـدر فى حسن الخطاب وبالله التوفيق.

مسئلة :

فى تفصيل قول الفلاسفة فى ترتيب الممكنات.

قالوا : ثبت أنه سبحانه وتعالى واحد محض والواحد لا يصدر عنه إلا الواحد على ما تقدم. فمعلوله شـيء واحـد. وهو إما أن يكـــون عرضا أو جــــوهرا. والأول باطل لأن العرض محتاج إلى الجوهر

---

1 ـ يوجد بهما : ت ج ف ي ، بواحد منهما : ق ك لب م.
2 ـ بالفعل : ت ج ف ق ك ي ، بالقتل : ل لب م ، القتل : ا ، السرك : ت ج ف ق ك ي ، الكسب : لب ، السكسر : ل م لب هامش.
2 ـ ههنا : ل ق ك لب م ، هنا وهو : ف : ت ج ف ي.
4 ـ المناثر (1) : ا ت ج ق ك ل لب ي ، المستاثر : ف ، المباشر : م ، حصول : حضور : ي ، المتاثر (2) : ت ق ل ك ي ، المباشر : ج ف لب فلم : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، صح الامر والنهى فلم : م.
5 ـ وبالله التوفيق : لب.
7 ، 8 ـ في تفصيل .. قالوا قالت : ك : ت ج ف ق ك ل لب ي ، قالت الفلاسفة : م.
8 ـ سبحانه و : ا ف ق لب ي : ا ت ج ف ق لب ي ، ك ل م ، تعالى : ك ل م : ت ج ، والواحد : ا ت ج ف ك ل لب ي ، والواحد المحض : ق ، قالوا واحد : ا ، م.
9 ـ فمعلوله : فمعلومه : ا ، شـيء : ت ف ق ك لب ي ، : ج م ، وهو اما : ج ل ك م ، انه اما : ا ، فاما : ت ل ي.
10 ـ عرضا او جوهرا : جوهرا او عرضا : ق ، الاول : الثاني :

فلو كـــان المعلـــول الأول عرضا ، لكـــان علة للجـــوهر ، فيكون الجوهر محتاجا إليه ، وقد كان محتاجا إلى الجـوهر ، ولزم الدور فهو إذا جوهر.

وهو إما متحـــيز أو غـــير متحـــيز. والأول محـــال لأن المتحيز مركب من المادة والصـورة. ولا يجـوز صـدورهما معا عن واجب الوجود بل لا بد وأن يكون أحـدهما أسـبق. ولا يجوز أن يكـون السـابق هو المـادة ، لأن المـادة قابلة فلو كان المعلول الأول هو المادة لكانت فاعلة وقابلة معا ، وهو محال. ولا يجوز أن يكون السابق هو الصـــورة ، لأن المعلـول الأول لو كـان هو الصـورة لكـانت الصـورة علة للمـادة ، فتكـون الصـورة فى فاعليتها غنية عن المـادة. وكل ما كـان فى فعله غنيا عن المـادة كـان فى ذاته غنيا عن المادة. فلا تكون الصورة صورة هذا خلف.

فثبت أن المعلـول الأول ليس بمتحـيز ، ولا هيـولى ، ولا صورة. فهو إذن جوهر مجرد. ولا يجوز أن تكون أفعاله بواسطة الأجسـام لأن المعلـول الأول يجب أن يكـون علة لجميع الأجســـام ، وعلة جميع الأجســـام لا تكـــون عليتها بواسطة الأجسام فالمعلول الأول ليس بنفس

ق ، العرض .. الى : ي ، محتاج : ت ج ف ق ك لب ، يحتاج : ل م : ي.
1 ـ للجوهر : ج ك ل م ، الجوهر : ت.
2 ـ ولزم : ت ك ل م ، فلزم : ج ، فيلزم : ق لب ، ويلزم : ي.
5 ـ ولا : فلا : ا.
6 ـ بل والا فقد صدر عن الواحد اكصر من الواحد بل : ق.
7 ـ لان المادة .. هو المادة : ت.
7 ، 8 ـ فاعلة وقابلة : ت ف ل لب م ، قابله وفاعلة : ك ، قابلة فاعلة ، ق ، فاعلة وقليلة : ي.
10 ـ وكل ما : وكلما : ك.
15 ـ لجميع : ا ت ج ق ك ل لب ي ، بجميع : ف م.
16 ـ عليتها : ت ج ق ك ل م ، علتها : لب ي ، عليها : ا.

فهو عقل محض. فثبت أن أول ما خلق الله تعالى العقل.

ثم نقول ان كـان معلوله شـيئا واحـدا ، ومعلـول ذلك المعلــول شــيئا واحــدا أبــدا لــزم أن لا يوجد شــيئان إلا وأحــدهما علة للآخر ، وهو باطــل. فــإذن لا بد وأن يوجد شـيء يكـون معلوله أكـثر من واحد والمعلـولان لا بد وأن يستندا إلى كثرة فى العلة. ولا يجوز أن يكون الكثرة التى فيه من ذاته البســيطة ، أو من واجب الوجــود ، وإلا فقد صدر عن الواحد أكـثر من الواحد ، فبقى أن يكـون له من ذاته شيء ، ومن واجب الوجود شيء. فــاذا ضم ماله من ذاته الى ماله من غـيره حصـلت فيه كـثرة. لكن الّـذي له من ذاته الإمكـان والّـذي له من الأول الوجــود وينبغى أن يجعل الأشـرف علة للأشـرف. فلا جـرم جعلنا امكانه علة للفلك الأعلى ووجوده علة للعقل الثانى. ثم لا يزال يصدر على هذا الترتيب من كل عقل عقــل. وذلك إلى أن ينتهى إلى العقل الفعال المدبر لعالمنا.

واعلم أن هــــذا باطل ، لأنه بنـــاء على أن الواحد لا يصدر عنه إلا

---

1 ـ فهو : فهو اذن : ج ف ، تعالى : ت ف ك لب ل ي ، ج ق م.
2 ـ للاخر : ت ج ف ق ك ل ي ، للاخر قريبه وبعيـده : لب ، لابد وان : ت ج.
5 ـ يستندا : ج ، يستندان : ت ف ق ك لب ل م ي ، يستبدان : ا.
6 ـ الكثرة : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، للكـثرة : م ، او : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، ولا : م.
8 ـ الواحد واحد (2) : ق.
9 ـ له من ذاته الامكـان : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، ليس بالامكـان : م.
10 ـ له من ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، له في : م ، الاشــرف علة للاشرف : ا ج ف ق ك لب ي ، الاشرف هو الوجود علة للاشرف : م ، الاشرف علة الاشرف ، ت ، الاشرف : ل ، علة : على : ي.
11 ـ الاعلى : ت ج ل ، الاقصى : ك م ، علة (2) : ا ك.
14 ـ على : عن : ت.

الواحد ، وقد مر الكلام فيه .. وعلى أن الإمكــان مــؤثر ، وهو محال. لأنه لو كان أمـرا وجوديا لكـان إما واجبا ، وهو محــال : أما أولا فلأنه صــفة الممكن ومحتاجة إليــه. وأما ثانيا فلأن واجب الوجــود واحــد. وان كـــان ممكنا لـــزم التسلســل. ولأنه لا بد له من علة وجودية وعلته ان كــان هو واجب الوجــود كـــان واجب الوجـــود علة للإمكـــان ، والوجود. فقد صدر عنه أثران. وان كان غيره ، فهو محال ، لأن ما عـــدا الـــــواجب إما هو أو معلولاته ، ولا هو ولا معلولاته علة له.

فثبت أن الإمكان أمر عدمى فيستحيل أن يكــون علة للأمر الوجــودى ، ولأن الإمكانـــات متســاوية ، فلو كــان امكـان العقل الأول علة لوجـود ذلك ، فليكن امكـان ذلك الفلك علة لوجود نفسه ، لكن امكانه له لذاته ، فـإذا كـان وجـوده لازما لإمكانه كـان واجب الوجـود لذاته ، فيكـون الممكن لذاته واجبا لذاته.

وأيضا الفلك الواحد فيه موجـــودات كثـــيرة لأن فيه هيولى ،

---

1 ـ مر : تقدم : ك.

3 ـ الممكن ومحتاجة يحتـــاج : ق : ت ج ف ق لب ل م ، للممكن ومحتاج : ك م.

4 ـ وان : ت ج ق ك ل لب م ي ، فلو : ف ، ان : ا ، ولانه : لانه : ك.

5 ـ علته : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، عليته : م ،كـان هو : ت ج ل ، كانت هي : م ك.

6 ـ للامكان والوجود : ا ت ج ق ي ، للامكان والوجود : لب م ، لامكان والوجود : ف ك ل ، اثران : ج ، غيران : ت ، امران : ك م ، امرا : ل.

7 ـ فهو محال : فمحال : ف ، ولا : اولا : ف ك.

11 ـ فليكن : لكان : ك.

12 ـ له : ك ، فاذا : وذا : لب ، لامكانه : لامكـان لازم له : ف لب في الهامش.

13 ـ وايضا : ا ت ك ل لب ي ج ، هـذا خلف وايضا : ق م ، الفلك : ا ت ج ف ق ك ل ي ، فان في الفلك : لب ، في الفلك : م ،

وصورة جسمية ، وصورة نوعية فلكية. وله من كل مقولة عـرض. فاسـناد هـذه الأشـياء إلى الجهة الواحـدة ، وهى الإمكان اسناد الكثرة إلى الواحد ، وهو محال.

مسئلة فى شرح قولهم فى القضاء والقدر :

زعموا أن الموجود إما خير محض ، كالعقول والأفلاك ، أو الخير غالب عليه كما فى هـذا العـالم ، فـإن المـرض وإن كان كثيرا لكن الصحة أكـثر. فلما امتنع عقلا ايجـاد ما فى هذا العالم مبرأ عن الشرور بالكلية ، وكان ترك الخير الكثـير لأجل الشر القليل شـرا كثـيرا ، وجب فى الحكمة ايجاده. فلا جرم ، الخـير والشر مـرادان لكن الخـير مـراد مرضى به والشر مراد بالضـرورة ومكـروه بالـذات وهـذه القاعدة قد تكلمنا عليها فى شرح الإشارات.

مسئلة :

الحسن والقبح قد يــراد بهما ملائمة الطبع ، ومنافرته ، وكون

فيه : ت ج ف ق ك ل ي : لب م ، لان : لا : ف ، هيولى : الهيولى : ل ي.
1 ـ وصورة : ولا صورة : ف.
2 ـ الجهة : العلة : ف ج في هامش ، استاد : واسناد : ا فقط.
3 ـ الكثرة : الكثير : ف.
4 ـ في : ق ل لب ي شـرح قـولهم .. وزعمـوا : ل ان : ت ج ف ق ل لب ي ، قالت الفلاسفة ان : ك : ك م ي.
6 ـ عليه : فيه : م فقط.
7 ـ فلما : ولما : ف ق ي ، امتنع عقلا : عقل امتناع : ي ، امتنع : ك.
8 ـ وكان : كان : م فقط.
9 ـ وجب : اوجبت : ك.
10 ـ مراد : م فقط ، به : ت ، ومكروه : ت ج ق ك ل ، مكـروه : م ، بالذات : ل.

الشــيء صــفة كمــال أو نقصــان. وهما بهــذين المعنــيين عقليان. وقد يراد بهما كون الفعل موجبا للثواب والعقـاب والمــدح والــذم وهو بهــذا المعــنى شــرعى عنــدنا خلافا للمعتزلة.

لنا وجوه : **الأول** أن من صور النزاع قبح تكليف ما لا يطـاق. فنقـول : لو كـان قبيحا لما فعله الله تعـالى ، وقد فعله بدليل أنه كلف الكافر بالإيمان مع علمه بأنه لا يؤمن ، وعلمه بأنه متى كان كذلك كان الإيمان منه محـالا. ولأنه كلف أبا لهب بالإيمان ومن الإيمان تصديق الله تعـالى فى كل ما أخبر عنه ، ومما أخـبر عنه أنه لا يـؤمن ، فقد كلفه بأن يؤمن وبأن لا يؤمن ، وهذا تكليف الجمع بين الضدين.

الثانى : لو قبح شيء لقبح إما من الله تعـالى أو من العبد ، والقسمان باطلان. فالقول بالقبح باطــل. أما إنه لا يقبح من الله

---

1 ـ او : ا ت ج ف ق ك ل ، و : م.

2 ـ بهما : ت ج ق ، به : ك م ، ل ، كــون الفعل موجبا : ك م ، كونه موجبا : ت ل ، كونهما موجبين ، ج ، وهو بهذا : ت ف ك ل ي ، وبهذا : ا ق ، وهذا : ل م ، وهما بهذين المعتيين : ج.

3 ـ شرعي : شرعيان : ج ق.

4 ـ الاول : ت ف ق ك ل م ي ، احدها : ج ، ا : ا ، صـور : ج ف ق ك م ي ، صورة : ت لب ، صرورة : ل.

7 ـ كان الايمان منه محالا : فالايمان منه محال : ف ، كان الايمان فيه محـــــــال : ل ، لانه : ت ج ف ق ك ل م ، او لانه : لب ، وانه : ي ، بالايمان : للايمان : ق.

8 ـ في كل : ت ج ك لب م ي ، بكل : ف لب ، ومما ... لا يـؤمن : ت ج ك ل م ، وما اخبر عنه انه لا يؤمن : ي لب ، انه يؤمن : ف.

9 ـ فقد : وقد : لب ، بان : ج س ف ك ل لب م ، بانه : ا ت ، ان : ق ، وبان : ت ف ي ، بان : ا ج ق ك ل لب ، بانه : م ، هــذا ، ت ج ف ك ل ي ، هو : ق لب م ، الجمع : بالجمع : ف ك لب.

10 ـ الثاني : ب : ا ، الثاني انه : ك ، شيء ت ج ل ، الشيء : ك م.

11 ـ اما : ا.

تعالى شيء فمتفق عليه. وأما أنه لا يقبح من العبد ، فلأن ما يصدر عن العبد صادر عنه على سبيل الاضطرار لما بينا أنه يستحيل صدور الفعل عنه ، إلا إذا أحدث الله تعالى الداعى فيه إلى ذلك الفعل ومتى أحدث الله تعالى الداعى فيه ، كان الفعل واجبا. وبالاتفاق لا يقبح من المضطر شيء.

الثالث : ان الكذب إذا تضمن تخليص نبى من ظالم لا يقال الحسن هناك التعريض ، لا الكذب.

أو يقول الكذبية تقتضى القبح لكنه قد يتخلف الأثر عن المقتضى لمانع. لأنا نجيب عن الأول : بأنه على هذا التقدير لا يبقى كذب فى العالم لأنه لا كذب إلا ومتى أضمر فيه شيء صار صدقا.

وعن الثانى أنه حينئذ لا يمكننا القطع بقبح شيء من الكذب

---

1 ـ تعالى شيء : ك ي ، تعالى : ت ف لب ل : ج ق م ، يصدر : ا ت ج ف ق ل لب ، صدر : ك م.
2 ـ عنه : منه : لب : ا.
3 ـ الا : لا : ي ، الله تعالى : ا ت ج ف ق ك ل ي ، تعالى : ل ، الله : م ، الداعي .. الفعل : ت ج ف ل ي ، الداعي الى ذلك الفعل فيه : لب ، فيه الداعي الى ذلك الفعل : ق ك م.
4 ـ الله تعالى : ا ف ق ك ، الله : لب م ي : ت ج ل. للداعي فيه : فيه الداعي : ا ف ق ك ، الله : لب م ي : ف ، كان : ت ج ل لب ق ي ، الى ذلك الفعل : ك ، الى الفعل : ف ، اليه : م ، وبالاتفاق : ق ك ل م ، بالاتفاق و : ت ج ، بالاتفاق : ف لب ي.
6 ـ الثالث : ج : ا ، اذا تضمن تخليص نبي من ظالم : ت ج ، قد يحسن اذا تضمن تخلص به : ل اتجاه الشيء من عن : ا ك الظالم تخليص شيء من ظالم : ف ي ، انجاء النبي عن الظالم : ق ، من ظالم : ل : ف ق ك لب م ي ل.
8 ـ الكذبية : الكذب : ك ، لكنه ... يتخلف : لكن ... تخلف : ف.
10 ـ لانه لا كذب الا : ا ت ج ف ق ي ، لانه ما من كذب الا : ل ، الانه لا يكذب : ي : م ، ومنى : متى : لب ، وقد : ي ، صار : فيصير : ي.
11 ـ شي : ق.

لاحتمـال أنه تخلف الحكم هنـاك لقيـام مـانع لا يطلع عليه أحد.

احتجـــوا بـــأن العلم الضـــرورى حاصل بقبح الظلم والكـذب وحسن الانعـام. ولا يجـوز اسـناده إلى الشـرع لحصوله لمن لا يقول بالشرع.

والجـــواب ان أردت به العلم الضـــرورى بحصـــول الملائمة والمنافرة الطبيعية ، فـذلك مما لا يأبـاه أحد وان أردت به غيره فممنوع.

مسئلة :

لا يجب على الله تعـــالى شـــيء عنـــدنا البتة خلافا للمعتزلـــة. فـــانهم يوجبـــون اللطف والعـــوض والثـــواب والأصـلح فى الـدين والبغـداديون خاصة يوجبـون العقـاب ويوجبون الأصلح فى الدنيا.

لنا أن الحكم لا يثبت إلا بالشــــرع ولا حـــاكم على الشرع ، فلا يجب عليه شـيء. ولأن اللطف هو الّـذي يفيد ترجيح الداعية بحيث لا ينتهى

---

1 ـ انه تخلف : ت ج ف ق ك ل لب ي ، ان تخلف : ا ، ان يتخلف : م ، هناك : هناك عن المقتضى : ف ، مـانع : ت ج ل ي ، مـانع خفي : ق ك لب م ، مانع حقيقي : ف.

5 ـ فذلك .. اخذ : ق : ا ت ج ف ق ل لب ، فذاك مما لا نأباه : ك م ي ، غيره ممنوع : ت ج ف ك ، غيره فمنوع : ي ، غيره فهو ممنوع : ق ، غير ممنوع ا ل ، غيره فممنوع وبالله التوفيق. لب.

7 ـ تعـالى : ت ج ، شـيء عنـدنا البتة : ت ج البتة : ك ت ج ك ل ، شيء البتة عندنا : ف ي ، عندنا شيء البتة : لب ا ق لب ، شيء : م.

8 ـ اللطف : ت ج ل م ي ، اللطف والاصـلح في الـدين : ق ، الاصـلح في الـدين واللطف : ك لب ، والثـواب : تقـدم على العـوض في : ل ، والاصلح في الدين : ت ج ف.

9 ـ خاصة : ت ج ف ق لب ي : ك ل م ، يوجبـون (2) : ا ت ج ف ق لب ي ، ك ل م.

10 ـ حاكم : حكم ، ا لب.

11 ـ يفيد : يوجب : ي ، لا ينتهى : ينتهى : ف ل.

إلى حد الإلجــاء. فالداعية الواصــلة إلى ذلك الحد شــيء ممكن الوجــود فى نفســه. والله تعــالى قــادر على جميع الممكنات فـوجب أن يكـون الله تعـالى قـادرا على ايجـاد تلك الداعية المنتهية إلى ذلك الحد من غير تلك الواسطة.

وأما العوض فلو كان واجبا لكــان دفع الألم دفعا لتلك المنافع العظيمة ، فكان يجب أن يقبح دفع الألم عن الغير ، كما قبح المنع من القصد.

وأما الثـــــواب فلله تعــــالى من النعم على العبد ما يحسن معه التكليف بهذا القدر من الطاعات ، فــوجب أن لا يوجب الطاعة الثواب كما فى الشاهد.

وأما الأصــلح فى الــدنيا فغــير واجب ، لأن الأصــلح للكــافر الفقــير أن لا يخلق ، حــتى لا يكــون معــذبا فى الــدارين. والأصـلح أن يخلق العبـاد فى الجنة وأن يغـنيهم بالمشتهيات الحسنة عن القبيحة ، وأما

---

1 ـ الاتجاه : الايجاب : ف.
2 ـ على جميع : كل : ق لب ي الممكنــات : ت جف ق ك ل لب ي ، على الممكنات : م : ا.
3 ـ فوجب .. قادرا : ت ج ق ك ل لب م ي : ا ف.
4 ـ على ايجاد .. الحد : ف.
5 ـ واما : ت ج ف ق ك ل لب ي ، اما : م.
6 ـ فكان : ا ت ج ف ق ك لب ل ، وكان : م ي ، من : عن : ف.
7 ـ القصد : ا ت ج ص ف ق لب ، الفصد : ل م ، القصد والحجامة : ك ، الفصل : ي.
8 ـ و : ل ، على : ا ت ج ف ق ك لب ل ، في : م.
9 ـ يـوجب : يوجد : ف ، الطاعة : ت ج ل ، الطاعـات : م ، للطاعة : ك ، للطاعة والثواب : ق.
11 ـ الفقير : والفقير : ف.
12 ـ يخلق : يخلقه : ف ، لا (2) : ي.
13 ـ العباد : ف ج ل ، عباده : ق ك لب م ، العبد : ي ، الجهـاد : ت ، في الجنة : ل ، بالمشهيات : المسبهات : ل.

العقاب فلأن العـذاب حقه وليس له فى اسـتيفائه نفع ولا فى إسقاطه ضرر ، فيحسن إسقاطه كما فى الشاهد.

مسئلة :

لا يجـــوز أن يفعل الله تعـــالى شـــيئا لغـــرض خلافا للمعتزلة ، ولأكثر الفقهاء.

لنا أن كل من كان كـذلك ، كـان مسـتكملا بفعل ذلك الشيء والمستكمل بغـيره نـاقص لذاتـه. ولأن كل غـرض يفرض ، فهو من الممكنات ، فيكون الله تعالى قادرا على ايجاده ابتداء ، فيكون توسط ذلك الفعل عبثا.

لا يقال لا يمكن تحصيله الا بتلك الواسـطة. لأنا نقـول الّذي يصلح أن يكون غرضا ليس إلا ايصال اللذة إلى العبد وهو مقدور الله تعالى من غير شيء من الوسائط.

احتجوا بأن ما يفعل إلا لغرض فهو عبث والعبث على الحكيم غير جائز.

---

1 ـ العقاب : ك لب ي ، العذاب : ص ، العقوبة : ق م ، العفو : ا ت ج ف.

1 ، 2 ـ استيفائه نفع ولا في اسبقاطه ضرر : اسـقاطه ضـرر ولا في استيفائه منفعة : ك.

2 ـ فيحسن : ت ج ف ق ك م ي ، فحسن : لب ، فتحســـين : ا ، فلحسن : ل.

4 ـ يفعل : يقول : ت ، تعالى : م ، شيئا : ف.

6 ـ بفعل : بقول : ت.

7 ـ ولان : فلان : ج ، لان : ت.

9 ـ توسط : ت ق ك ل ي ، توسيط : ج لب م.

10 ـ يمكن : يكن : ا.

11 ـ غرضا : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، لغرضنا : م.

12 ـ الله : لله : ف ي.

13 ـ بان : ان : لب ، الا : ت ف ، لا : ج ق ك ل لب م ي.

قلنا ان أردت بالعبث الفعل الخـالى عن الغـرض فهو استدلال بالشيء على نفسه وان أردت به غيره فبينه.

مسئلة :

قـــــالت المعتزلة علة حسن التكليف التعـــــــريض لاستحقاق النعم فـإن التفضـيل بـالنعم قـبيح. وهـذا عنـدنا باطـل. لأنه بنـاء على الحسن والقبح والوجـوب على الله تعالى. وبعد تسـليمه فلا نسـلم أن التفضـيل بـالنعم قـبيح ممن يســتحيل عليه النفع والضـــر. وبتقـــدير تســـليمه ، فاستحقاق النعم لا يتوقف على التكليف بالأفعـال الشـاقة بدليل أن التلفظ بكلمة الشهادة أسهل من الجهاد والصوم ، مع أن النعيم المســتحق به أعظم. فلو كــان المقصــود استحقاق النعيم لكان من الواجب أن يزيد الله تعـالى فى قوتنا ثم يكلفنا ما لا يشق علينا ليحصل الاســــتحقاق من غير المشقة.

---

1 ـ الفعل : ق ، فهو : ت ج ل ، فهذا : ك م.
2 ـ وان : فان : ك ، به : ج ق ك.
3 ـ قالت : قال : ت علة : ا ، التعويض .. النعم : ت ج ل ، التعويض .. التعظيم : لب م ، التعــويض التعــويض : ف ، التعــوض : ك ي ف .. الثواب : ف ق ك ي.
5 ـ التفضـيل : ا ت ، التفضل : ج ف ق ك لب ل م ي ، بـالنعم : ت ج ف ك ل ي ، بالتعظيم : ق لب م ، على : على عين : ت.
6 ـ تعـالى : ف ، فلا : ل م ، ولا : ت ، لا : ج ق ، التفضـيل : ا ت ، التفضل : ج ف ق ك ل لب م ي.
7 ـ بالنعم : ت ج ف ك ل ي ، بالتعظيم : ق لب م ، ممن : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، محال : م.
8 ـ النعم : ت ج ك ل ، النعيم : ف ي ، التعظيم : قق لب م ، الشــاقة : السابقة : ا.
9 ـ النعيم : ت ج ف ل ي ، النعم : ك ، التعظيم : ا ق لب ، : م.
10 ـ النعيم : ت ج ف ل ي ، النعم : ك ، التعظيم : ق لب م. تعـالى : ق ، ما : ا ت ج ف ق ك ل ي ، بما : لب م ، علينا : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، عليها : م ، ليحصل لنا : ق.

احتج نفـاة التكليف بـأمور **أحـدها :** أنه إذا كـان الكل بخلقه وإرادته ففيم التكليـف؟ والمعتزلة وان أنكروها فقد اعــترفوا بــالعلم. فما كــان معلــوم الوجــود فهو واجب الوقـوع. وما كـان معلـوم العـدم فهو ممتنع الوقـوع ففيم التكليف.

وثانيها : أن التكليف إن كـان عند اسـتواء الـداعيتين فهو محـال. لأن فى هـذه الحالة الفعل ممتنـع. وإن كـان عند الرجحــان فــالراجح واجب ، والمرجــوح ممتنع ففيم التكليف؟.

وثالثها : أن التكليف بالفعل : اما أن يقع حال حضور الفعل أو قبلـه. والأول محـال لأن إيجـاد الموجـود محـال. ودفعه حـال وجـوده محـال والثـانى أيضا باطل لأن كونه فاعلا للشىء لا معنى له ، إلا حصول المقدور عن القـدرة فعلى هذا يستحيل أن يكـون هو فـاعلا فى الحـال لفعل لا يوجد فى الحـال. فلم يكن هو مـأمورا فى الحـال بشـيء أصلا

---

1 ـ احتج : واحتج : ق ك ، احدها : ا : ا.
2 ـ ففيم : ت ج ك ، ففيما : م ، فيم : ل ، انكروها : ت ج ف ل لب ي ، انكروها : ق ك م.
3 ـ فما : مما : ت ، الوجود : الموجود : ت.
4 ـ الوقوع : ا ت ج ف ك ل لب ي ، الوجود : ق م ، فغيم : ت ج ل ، ففيما : ف ق ك ي ، فيم : لب.
5 ـ ثانيها : ت ق ك ل م ، الثــاني : ج ، ب : ا ، ان : وهو ان : م ، الداعيتين : ت ج ل ، الداعيين : ك م ، الداعية : ق.
7 ـ ففيم : ت ج ف ق ك ل ، فيم : لب ، ففيما : م.
8 ـ ثالثها : الثالث : ج ، ج : ا ، بالفعل : ف ، حضور : ت ج ف ق ل ي ، حصول : ك م ، الحصول : لب ، الفعل : لب.
9 ـ الموجــود : الموجــودات : ل ، ودفعه : رفعه : ق ك لب م ي ا .. محال : ت ج ق ك ل لب م ي : ف.
10 ـ باطل : ت ج ف ل ي ، محـال : ق ك لب م ، حصـول : ج ك م ، الحصول : ل ، حضور : ت.
11 ـ عن : من : ا ، فعلى هــذا يســتحيل : ت ج ف ق ل لب ي ، فيستحيل : ك م ، هو : ت ج ف ق ل لب ي ، ك م.
11 ، 12 ـ في الحال لفعل : للفعل في الحال : لب.
12 ـ هو ماموراً في الحال : ت ج ، ماموراً في الحال : ف ،

بل يكــون ذلك اعلاما بأنه سيصــير فى الزمــان الثــانى مأمورا به.

فــإن قلت كونه فــاعلا للفعل أمر زائد على حصــول الفعل عن القدرة.

قلت فذلك الزائد اما أن يكـون مقـدورا للمكلف أو لا يكـون مقـدورا له فـإن كـان مقـدورا لـه. فاما أن يـؤمر بايقاعه حال وجوده أو قبله ويعود المحذور المــذكور. وان لم يكن مقدورا له استحال أن يكون مأمورا به.

ورابعها : أن الأمر بالفعل الشاق ان لم يكن لغـرض ، فهو عبث وهو غير جـائز على الحكيم. وان كـان لغـرض يســتحيل عــوده إلى من يســتحيل عليه النفع والضــر. ويستحيل عوده إلى العبد لأن ذلك

ماموراً : ا ، هو في الحال ماموراً : لب م ، في ذلك الحال مــاموراً : ك بشيء : لشيء : ا.

1 ـ يسصير : لب ، به : ت ج ف ق ك ل لب ، باموراته : ا.

2 ـ امر زائد : امـرا زائـدا : ك ، حصـول : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، صدور : م.

4 ـ فذلك : ك.

5 ـ معـدورا له : ت ج ل ي ، مقـدورا : ي ، ق ك لب م ، فـان كـان مقدورا له : ي ، بايقاعة : ت ج ف ق لب ي ، بارتفاعه : ك م.

5 ، 6 ـ فاما ان ... لم يكن مدورا له : ل.

6 ـ الذكور : ا ، له : ت ج ف ق لب ي : ك م.

8 ـ ورابعها : ت ف ق ك لب ل م ي ، الرابع : ج ، ود : ا. عبث : ا ت ج ف ق ك ل لب ، عيب : ف م.

9 ـ وهو : ت ج ك لب م ، و : ف ل ي ، لغـرض : ا ت ج ف ق ك ل لب ي : م ، يســتحيل : ت ج ل ، ويســتحيل : ا ف ، فيســتحيل : ق ك لب م ي.

9 ، 10 ـ عودة ... ويستحيل : ل.

10 ـ التفع : ف ، الضر : الضرر : ف لب.

النفع اما فى العاجل أو فى الآجل.

والأول باطل لأن الإنسان يتأذى به فى الحال. والثانى محـال لأن ذلك الغـرض ليس إلا وصـول اللـذة إليه والله تعـالى قـادر عليه ابتـداء فيكـون توسط التكليف عبثـا. والجـــواب عن الكل انه مبـــنى على طلب اللمية ، وهو باطل. لأنه ليس يجب فى كل شـيء أن يكـون معللا. وإلا لكانت علية تلك العلة معللة بعلة أخرى ، ولزم التسلسل. بل لا بد من الانتهــاء إلى ما لا يكــون معللا البتــة. وأولى الأمور بذلك أفعال الله تعالى وأحكامه. فكل شيء صـنعه لا علة لصنعه. والله تعالى أعلم.

---

1 ـ في العاجل او في الاجل : ا ج ق لب ، لعاجل او لاجل : ت م ، للعاجل وللاجل او الاجل : ي : ف ي ، في العاجل والاجل : ك.
2 ـ محال : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، باطل : م.
3 ـ وصول : ت ج ف ل ي ، حصول : ق ك لب م ، اليه : ج ، فيه : ت : ك ل م ، الله : ا ت ج ف ق لب ل م ، انه : ك م ، تعالى : ج.
4 ـ توسط : ت ق ل ، توسيط : ج م ك.
4 ، 5 ـ فيكون ... اللمية : ف.
6 ـ معللة : ا ، ولزم : فلزم : لب.
7 ـ ما : اما ان : ا.
8 ـ فكل وكل : م .. ولا ولا : ا ت ج ل ، لا : ي : ا ت ف ق ك لب ل م ي ، فعلة كل شيء صنعة ولا علة لصيغة : ت.
9 ـ والله تعـالى : ل اعلم : ج ل ، وبالله التوفيق : ت لب ، : ت ف ك م ي.

القسم الرابع

الكلام فى الأسماء

اسم كل شيء اما أن يدل على ماهيته ، أو على جزء ماهيته ، أو على الأمر الخـــــارج عن ماهيته ، أو على ما يــتركب عنهمــا. والخــارج اما أن يكــون صــفة حقيقية أو اضافية أو سـلبية أو ما يـتركب عنها وهل يجـوز أن يكـون لماهية الله تعـالى اسم أم لا؟ فـإن قلنا ماهية الله تعـالى معلومة للبشر جاز ، وإلا فلا. وأما الاسم الـدال على جـزء ماهية الله تعالى فذلك محال ، لامتناع الـتركب فى حقيقة ذات الله تعالى. وأما سـائر الأقسـام فجـائزة. ولما كـانت السـلوب والاضـافات بسـيطة ، ومركبة غـير متناهية ، لا جرم جاز وجود أسماء لا نهاية لها متناسبة. والله أعلم.

---

2 ـ الكلام : ا ج ل.
3 ـ اما ان : ا.
4 ـ الامر الخارج : ت ج ق ك ل م ي ، ما هو خارج : ف ، امر خـارج : لب ، عنهما : ف ق ل م ، عنها : ت ج ك لب ي.
5 ـ سلبية او حقيقية او اضافية : في ك ، او ما يتركب : تكرر في ق.
5 ، 6 ـ والخارج فالخارج : ف ... عنها عنهما : ف ك : ت ج ف ق ك لب ل م ي : ا.
6 ـ ام : او : ك.
7 ـ ماهية الله تعـالى : ا ف ق ك لب ل ي ، ماهيته تعـالى ت ج ا : ت ج م.
8 ـ ماهية الله تعـــالى : ج : ت ج ف ل ي ، الماهية : ق ك لب م ، التركب : التركيب : ق ك ل.
10 ـ ومركبة : مركبة : ف ، جاز : ت ج ل ك ، يجوز : م.
11 ـ متناسـبة والله اعلم : ج : ت ج ل ق ، وان كـاتب ق ، مناسـبة : لب متباينة وبالله التوفيق : ق ك لب ، متباينة : م ي.

الركن الرابع

من هـذا الكتـاب فى السـمعيات وهو مـرتب على أقسام :

القسم الأول

فى النبوات

مسئلة :

المعجز أمر خارق للعادة مقرون بالتحـدى ، مع عـدم المعارضة وإنما قلنا : أمر لأن المعجز قد يكون إتيانا بغـير المعتـاد وقد يكـون منعا من المعتـاد وإنما قلنا أنه خـارق للعادة ليتميز به المدعى عن غـيره. وإنما قلنا أنه مقـرون بالتحـــدى لئلا يتخذ الكـــاذب معجز من مضى حجة لنفسه وليتمـيز عن الإرهـاص والكرامـات. وإنما قلنا أنه مع عـدم المعارضة ليتميز عن السحر والشعبذة.

مسئلة :

محمد رسول الله صلىاللهعليهوسـلم خلافا لليهـود ، والنصارى ،

---

2 ـ من هـذا الكتـاب : ت ج ك م ي ، هـذا من الكتـاب : ل ، من هـذا الباب : لب ، من الكتاب : ق ، ف.
3 ـ القسم : ت ج ق ك ل ، سنذكره : ا ، م.
6 ـ للعادة : للعادات : ق فقط.
7 ـ امر : انه امر : ك ، اثيانا بغـير : ج ق ك ل م ي ، اثباتا لغـير : ف ، اثباتا لغير : لب ، اتيانا ب : ت.
8 ـ من عن : ق ق المعتاد : ت ج ف ق ل لب م ي ، للمعتاد : ك ، انه : ك ، غيره : ت ج ك ل م ، غير المدعي : ق.
9 ـ انه : ا ، معجز : ا ت ج ف ك ل لب ي ، معجزة : ق م ، من : عن : ف.
10 ـ ليتميز : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ،يتميز : م ، انه : ا.
12 ـ صـلى الله عليه وعلى آله : لب وسـلم : ت ف ك لب ، عليه من التحايا ما جاوز مدى النهاية : ج : ق ل م ي.

والمجوس وجماعة من الدهرية.

لنا وجـوه ثلاثة : الأول وعليه التعويل إنه ادعى النبـوة وظهر المعجز على يــده وكل من كــان كــذلك فهو نــبى ورسـول وإنما قلنا إنه ادعى النبـوة للتـواتر. وإنما قلنا إنه ظهر المعجز على يده لثلاثة أوجه :

أحدها : انه أتى بالقرآن والقـرآن معجـز. اما إنه أتى بالقرآن ولم يـأت به غـيره فبـالتواتر. وأما إنه معجز فلأنه تحـدى الفصـحاء لمعارضـته وهم عجـزوا عنها وذلك يـدل على كونه معجزا.

وثانيها : إنه نقل عنه معجــزات كثــيرة نحو اشــباع الخلق الكثـير من الطعـام القليل ، ونبـوع المـاء من بين أصابعه ومكالمة الحيوانات العجم

---

1 ـ من : ف ي.
2 ـ وجـوه ثلاثة : ا ت ج ف ق ك ل ي ، وجـوه : م : لب الاول : ا : ا ، احدها : ج ، وعليه التمويل : تقدمت على النبوة : م ، وسـقطت : في : ا لب.
2 ، 3 ـ ظهر المعجر على يــده عليه : م : ق ك ل م ، ظهر : لب ظهرت المعجزة على يده : ف لب ي ، اظهر المعجـزة على يـده : في ج ، عليه : في ت ، عليها المعجزة : ل متن : ت جل.
3 ـ كذلك : ف ، فهو نبي ورسول : ت : ت ف ، فهو سـول : ج ، كـان نبيا ورسولا : ق ل : ق ك ل م ، و(2) : ك.
3 ، 4 ـ وانما .. للتواتر : ف.
4 ـ للتـواتر : ا ت ق ك ، بـالتواتر : ج ل لب ، فللتـواتر : م ي. انه : ل ف لب ي ، ظهرت ظهر : لب ق ك م المعجز المعجزة : ف لب ي ل : ت ف ق ك ل لب م ي ، اظهـرت المعجــزة : لثلاثة اوجه : ت ج ف ك ل لب ي ، فلثلاثة اوجه : م ، لوجوه ثلاثة : ق.
5 ـ انه (1) : ف.
6 ـ فبالتواتر : فللتواتر : ق.
7 ـ لمعارضـته وهم ... عنها : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، ممعارضـته فعجروا عنه : م.
8 ـ ثانيها : ب : ا ، كثيرة نحو : ت ج ق ك ل لب ي ، كثـيرة عنها : م ، نحو : ق.
9 ـ الحيوانات : الحيوان : م فقط.

وكل واحد منها وأن لم يبلغ مبلغ التواتر ، لكن التواتر يدل على صحة واحد منها. وأى واحد منها صح حصل الغرض.

وثالثها : أنه أخــبر عن الغيــوب والإخبــار عن الغيب معجز.

وإنما قلنا أن من ادعى النبوة وظهر المعجز على يده كان رسولا لأن الرجل إذا قـام فى المحفل العظيم وقـال إنى رسول هذا الملك إليكم. ثم قال يا أيها الملك ان كنت صادقا فى مقالتى ، فخالف عادتك وقم عن مكانك فمـتى قام الملك اضطر الحاضرون إلى صدقه. فكذا هاهنا.

الطريق الثـــانى فى إثبـــات نبوته عليهالســـلام ، الاستدلال باخلاقه وأفعاله وأحكامه وسيره. فـإن كل واحد منها. وان كان لا يدل على النبـوة لكن مجموعها مما يعلم قطعا أنه لا يحصل إلا للأنبيـــاء. وهـــذه طريقة اختارها الجاحظ وارتضاها الغزالى فى كتاب المنقذ.

الطريق الثالث : اخبـار الأنبيـاء المتقـدمين فى كتبهم السماوية عن

---

2 ـ منها صخ : صح منها : ا ، منها ومتى صح : لب.
3 ـ الغيوب : الغيب : م ، الغيب معجز : الغيوب معجزا : ا.
4 ـ ظهر : ك ج م ، اظهر : ت ل ، المعجز على يـده : ك ، على يـده المعجزة المعجز : ف : ف ق ي ، عليه المعجز المعجــزة : ج ل : ت ج ل ، رسولا : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، نبيا : م.
5 ـ وقال : ت ج ل ك ، فقال : م.
6 ـ في مقالتي : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، فيما قلت : م.
7 ـ مكانك : مقامك : ق لب ، الحاضرون : الحاضر : ا ، هها ا ت ج ف ق ك ل لب ي ،هنا : م.
8 ـ الثاني : ب : ا ، في : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، م ، نبوته : النبوة لنبينا : ك.
9 ـ بافعاله واخلاقه : ق ، منها : ك.
11 ـ للانبيــاء : للانبيــاء عليهم الســلام : ق ، طريقة : الطريقة : ا ، الجاحظ : الحافظ : ي ، ارتضـاها .. رحمه الله ق للب كتـاب : ت ج ف ق ك ل لب ي ، ارتضى بها .. كتابه : م.
12 ـ المنفد : المنقد من الضلال : ل ج هامش.
13 ـ الطريق : ا ت ف ق ل لب ي ، ج ك م ، الثالث : ج

نبوته عليه‌السـلام فهـذه مجـامع أدلة نبوته عليه‌السـلام والاستقصاء فيها مذكور فى المطولات.

فإن قيل لا نسلم أنه ظهر المعجز على يـده قوله فى الوجه الأول أن القرآن ظهر على يده وهو معجز.

قلنا الاستقصاء فى الأسـئلة والأجوبة على هـذا الوجه مـذكور فى كتـاب النهايـة. قوله فى الوجه الثـانى : أشـبع الخلق الكثير من الطعام القليل.

قلنا هـذه الأشـياء لو وجـدت لنقلت نقلا متـواترا لأنها أمور عجيبة والدواعى متوفرة على نقل العجائب. فلما لم تنقل نقلا متـواترا ، علمنا أنها ليست صـحيحة. سـلمنا سـلامتها عن هـذا الطعن ولكن لا نـزاع فى أنها لم تنقل نقلا متـواترا ، بل إنما نقلت على سـبيل الآحـاد ورواية الآحاد لا تفيد العلم.

قوله : مجموع رواة المعجزات بلغوا حد التواتر وذلك يدل على

ا ، المتقدمين : المتقدمين عليهم السلام : ق.

1 ـ عليه السـلام : ا ، فهـذه : ا ت ف ق ك لب ي ، فهـذا : ج م ، ادلة نبوته : الادلة في نبوته : ق.

3 ـ ظهر المعجز : ظهرت المعجزة : ج ، ان : ت ج ف ق ك ل ي ، انه : لب ، م.

1 ـ هو : ت ج ف ق ك ل م ي ، القرآن ا : لب.

5 ـ على هذا الوجه : ف ي.

6 ـ كتاب : ك.

8 ـ لنقلت : ت ج ف ل لب ي ، لنقلت الينا : ق ك م ، لانها : الا انها : ف.

9 ـ متوفرة .. العجائب : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، على نقلها متوفرة : م.

10 ـ هذا : ا ت ج ف ق ك ل لب ي : م ، و : ت ج ف ل ي : ق ك لب م.

11 ـ نقلا : ت ج ل ك ، الينا نقلا : م.

13 ـ رواة المعجزات المعجزة : ف ي : ت ج ف ق لب ل

صحة واحد منها. وأيها صح حصل الغرض.

قلنا لا نسلم أن رواة الغـرائب الـتى يمكن الاسـتدلال بها على الرسالة بلغـوا حد التـواتر فإنه ليس كل ما يـذكر فى كتب دلائل النبـــوة مما يصح الاســـتدلال القطعى به على الرسالة. إنما الّذي يصح الاستدلال به على ذلك أمور قليلة ، نحو نبوع الماء من بين أصابعه وأمثالـه. ولا نسـلم أن رواة أمثال هذه الأشياء بلغوا إلى حد التواتر.

قوله فى الوجه الثالث : أخبر عن الغيب.

قلنا أخـــبر عن الغيب على وجه يخـــالف العـــادة أو يوافقها.

الأول ممنوع والثانى مسلم.

بيانه ان العادة جارية بأن الرؤساء إذا حـاولوا تـرغيب الرعية فى محاربة خصـــومهم وعـــدوهم بـــأن اليد لهم والدولة راجعة إليهم.

ي ، الرواة : ك م.

1 ـ ايها : انها : ا ف.

2 ـ ان : ت ج ف ق ك ل لب ي : م.

3 ـ حد : عـدد : ف ي ، كل ما : كلما : ك ، كب : ا ت ج ف ق ك ل ، كتاب م.

4 ـ القطعي به : ا ف ت ك ل ، به قطعا : ف ي ، به من طريق القطع : م ، به : ج ، القطع به : لب.

5 ـ اصابعه : الاصابع : ك.

6 ـ الى : ق.

8 ـ الثالث : الثالث انه : ق.

9 ـ يوافقها : على وجه يوافق العادة : ق.

10 ـ الاول : ا ت ج ف ق ل لب ي ، فـالاول : م ، الاول .. مسـلم : ج ل م ، الاول ع والثاني م : ت ، ع م : ك.

12 ـ وعـدوهم : ا ت ، يخـبرون : ج هـامش ف ك لب ل هـامش ، يخبرونهم : م ، اخبروهم : ق ، وعدوهم او اعداءهم : ف.

فقوله تعالى : (**وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ**) من هذا الباب.

وأيضا الرجل المعتقد فيه قد يخبر عن أمور كلية على سبيل الاجمال. فان وقع شيء من ذلك جعله حجة على صدقه ، وان لم يقع قال أنا ما عينت الوقت ، بل سيقع بعد ذلك.

فقوله تعالى : (**الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ**) من هذا الباب سلمنا أنه أخبر عن الغيب على سبيل التفصيل فلم قلت إنه معجز والدليل عليه أن المحدثين رووا فى كتب دلائل النبوة ان قسا وسطحيا أخبرا عن أحوال محمد صلى‌الله‌عليه‌وسلم مع أنهما ما كانا من الأنبياء. فعلمنا أن الكاهن قد يخبر عن الغيب وكذا المعبرون قد يخبرون عن الغيوب المفصلة بناء على الرؤيا وكذا المنجمون وأصحاب العزائم. وإذا كان كذلك لم يكن ذلك معجزا.

---

1 ـ منكم : ف.
2 ـ سورة النور : 55 الباب : القبيل : ق.
3 ـ فد : ك.
4 ـ حجة : ا ت ج ل لب ق ك : م.
5 ـ انا : ق.
6 ـ فقوله تعالى : ت ج ف ق ، قوله تعالى : ل لب م ، فقوله ا ، وقوله : ك ، في ادني الارض : ل، وهم من بعد غلبهم : ك ، سورة الروم : ا ، الباب : القبيل : ق.
7 ـ الغيب : الغيوب : لب.
8 ـ كتب : كتاب : م.
9 ـ اخيرا : اخبر : ت صلى زز سلم : ت ج ل ، عليه ا الصلاة و : م السلام : ا ق ك لب ي.
10 ـ ان : ت ج ك ل ، انه ليس بمعجز فكذلك : ق ، قد (2) ت ج ق ل لب ، ف ك م ي.
11 ـ الغيوب : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، الغيب : م.
12 ـ لم يكن ذلك : ك معجزا : ت ج ل م ، علمنا انه ليس بمعجز : ق.

ثم نقول ان كان ما ذكرتموه دالا على ظهــور المعجز على يـده. فمنعنا ما يـدل على أنه ممتنع وبيانه وهو أنه لو جـاز انخـراق العـادات عن مجاريها لجـاز أن ينقلب الجبل ذهبا ابريــزا والبحر دما عبيطا ، وأن ينقلب ما فى الــبيت من الأمتعة أناسا فاضلين. ومعلـوم أن تجـويزه يقـدح فى البديهيات.

سـلمنا ظهـور المعجز على يـده فلم قلت أن كل من كان كذلك كان رسولا.

وتقريره أن الاسـتدلال بظهـور المعجز على الرسـالة يتوقف على مقامــات ثلاثة أحــدها : أنه فعل الله تعــالى. وثانيها أن الله تعـالى فعله لأجل التصـديق. وثالثها أن كل من صدقه الله تعالى فهو صادق.

أما المقام الأول ففيه النزاع من وجوه : **أحـدها** أنا ان أثبتنا النفس الناطقة فلعل نفس النـــبي عليهالســـلام مخالفة بالماهية لنفس غيره فلا جرم

---

1 ، 2 ـ ذكرتموه ذكرته : ا ق ك لب .. فمنعنا ما : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، ذكرتم : م.
2 ـ وبيانه : ت ج ف ق ك ل لب ي ، وبيانه من وجــوه احــدها : م ، العادات : ت ج ق ل ، العادة : ك م.
3 ـ عبيطا : ت ج ف ل لب م ي ، غبيطا : ا ك.
4 ـ الامتعة : ا ت ج ف ق ل لب ، الاواني : م ، المتــاع : ك اناسا : انسانا : ي.
5 ـ بقدح : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، قادح : م.
6 ـ المعجز : المعجزة : ا ق.
8 ـ المعجدز : المعجزة : ا ك ل.
9 ـ ثلاثة : ت ج ك ل ، ثلاث : ق م ، احدها : ت ج ف ق ك ل لب ي ، ا : ا ، الاولى : م ، انه : ان : ت ، ثانيها : ب فعله : فعلها : م فقط.
10 ـ ثالثها : ج ، ا ، صدقه : صدق : م فقط ، تعالى : ق.
11 ـ المعام : اتهام : ت ، ق ، احدها : ا : ا. اثبتنا النفس : قلنا بالنفس : لب.
12 ـ فلعل : فعل : ي ، النبي : الذي : ا عليه السلام : ت

قــدر على ما لم يقــدر عليه غــيره. وان لم نقل بــالنفس الناطقة ، فلا بد وأن يكــون الإنســان عبــارة عن البــدن المخصوص. فلعله كان لمـزاج بدنه خصوصـية ، لم تحصل تلك الخصوصية لسائر الأبدان ، فلا جـرم قـدر على ما لم يقدر عليه غيره.

وثانيها : أن النــبي عليه الصــلاة والســلام لعله وجد جســما نباتيا أو حيوانيا له خاصــية عجيبة مســتعقبة لتلك الآثار الغريبة التى أظهرها النـبي عليهالسـلام ولما لم يقع ذلك الجسم فى يد آخر لا جرم ، عجز الكل عن معارضته.

وثالثها : لعل الجن والشــــياطين أعــــانوه عليه وما أعــــانوا عليه غــــيره أو الأرواح الفلكية أعــــانوه عليه أو الملائكة أعــــانوه عليــــه. بل هــــذا ظــــاهر. لأن الأنبيــــاء عليهمالسـلام يحيلـون أكـثر الأشـياء على الملائكـة. ونحن إنما علمنا وجودهم وعصمتهم بقول الأنبيـاء عليهمالسـلام فقبل العلم بتصديقهم جوزنا وجودهم. وذلك كاف فى

ج ك ل ي ، صلعم : ف ، : ق لب م.
1 ـ ما لم : ما لا : لب ل.
4 ـ ما لم : ما لا : ت ل.
5 ـ ثانيها : ب : ا ، الصلاة و : م فقط.
6 ـ حيوانيا : حيوانا : ت ق م ، مسـتعقبة : ت ج ف ق ك ل لب ي ، مستتبعة : م.
7 ـ النبي : ف ي ، عليه السلام : ق م ، ولما : فلما : لب ، آخر : ت ج ف ك ل ي ، احد : ا لب ، غيره : ق.
9 ـ ثالثها : ج : ا ، الجن : الحي : ا ، الشياطين : الشيطان : الشـيطان : ك ، اعانوه : اعانوا : ي ، وما ايمانوه : واما اعانوه : ا.
9 ، 10 ـ عليه غيره : ت ج ف ل ي ، غيره عليه : لب م ، غيره : ك.
10 ـ اعانوه عليه (1) : ا ك ق لب ، اعانوه : ت ج ف ل ي : م.
11 ـ السلام : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، الصـلاة والسـلام : م. على : في ا.
12 ، 13 ـ عليهم السلام : ا ق ، ت ج ف ك ل لب ي.
13 ـ فقبل العلم : ف بتصـديقهم بصـدقهم : ف ق ك لب م ي : ت ج ف ق ك ل لب م ي : م.
13 ، (1/497) ـ ذلك كاف في تحقق : ت ج ل ، وذلك كان في تحقق

تحقق الاحتمال.

وأما المقــام الثــانى : ففيه الــنزاع من وجهين :
أحــدهما لا نســلم أنه خلق المعجز لأجل التصــديق فــإن المعجز لا شك أنه ليس نفس التصـــــــديق فلو لم يكن الغـــــرض منه التصـــــديق ، لم يبق للمعجز دلالة على التصــديق. لا ســيما وقد بينتم أن الله تعــالى لا يجــوز أن يكون فعله معللا بالغرض. ومما يحقق هذا أن الفعل بدون الـداعى أما أن يكـون جـائزا واما أن لا يكـون ، فـإن كـان جـائزا لم يمكن القطع بـأن الله تعـالى فعل المعجز لأجل التصديق ، بل لعله فعله ، لا لأمر أصلا. وان لم يجز توقف فعلنا للقبــائح على داع يخلقه الله تعــالى ، فيكــون الله تعالى فاعلا لما يوجب القبيح وإذا جاز ذلك من الله تعـالى فلم لا يجوز أن يضل عباده. وإذا جاز ذلك

تحقيق : ا : ا م ، عدم عصـمتهم وذلك كـان في تحقق تحقيق : ك : ف ق ك لب ي.
2 ـ و ـ : الثاني : ب : ا ، احـدهما : ت ف ق ك ل لب م ي ، الاول : ج ، ا : ا.
3 ـ انه : ا ف ق ك ي ، ان : ت ج لب ل ، م ، لاجل التصـديق : ت ج ف ك م ي ، الفرض فضلا من عن : ق ان يكون للتصديق : ق ل لب.
2 ،5 ـ فان المعجز ... للمعجز للمعجزة : ل ، المعجزة : ق .. التصديق ا ت ج ف ق ك ل ي : م.
6 ـ الله : ت ج ل ف ، افعـال الله : ك م ، فعله معللا : ت ج ل ف ، معللة : ك لب م ، فعلة : ي.
7 ـ الداعي : الـدواعى : ف ، واما ان : ت ج ف ق ل لب ، واما : ي ، او : ك م.
8 ـ يمكن : ت ج لب م ، يكن : ف ق ك ل ي ، تعـالى : فعل : ي : ت ج ، المعجز : المعجزة : ق.
9 ـ فعلنا للقبائح : ك ل لب م ، فعلنا القبائح : ق ، فجعل القبـائح : ف ي ، فعله القبائح : ت ج.
10 ـ تعالى (1) : ي ، فيكون : فينا فيكون : ق ، تعالى : (2) ج ، واذا : ا ت ج ك ل لب ي ، فاذا : ق م.
11 ـ فلم لا : ج ك ل م ، وعلم انه : ت ، ان يضل : ا ت ج

منه بطل الاستدلال بالمعجز على التصديق.

الثانى سلمنا أنه تعـالى فعل المعجز لمقصـود ، لكن لم قلت أن ذلك المقصود ليس إلا التصديق. فلعله تعــالى فعله لغـرض آخر وعليكم بيـان الحصر ثم إنا على ســبيل التبرع نذكر أمورا أخر.

أحدها : أن يفعله ليكون ابتداء عادة.

والثانى ان يكـون تكرير العـادة متطاولة فـإن الفلك الثامن لا يستكمل الـدورة إلا فى سـتة وثلاثين ألف سـنة. فيكون وصولها إلى أول الحمل فى مثل هذه المـدة عـادة لها. فلعل هذا الحادث يكون من هذا الباب.

وثالثها : أن يكون ذلك كرامة ومعجزة لنبى آخر فى طرف آخر من أطراف العالم.

ورابعها : أن يكون ذلك ارهاصا لنبى يـأتى بعد ذلك ، كالأحوال

ف ق ك ل لب ي ، من افضل : م ز
1 ـ بطل : ت ج ف ك ل لب ي ، بطل اصل : م.
2 ـ الثاني : ب ، ا ، انه تعالى ، م ، ان : ك ، المعجز : المعجــزة : ق ، لكن : ولكن : ف ق ، قلتم : في ق.
3 ـ فلعله : ولعله : م فقط ، تعالى ك ت ج.
4 ـ بيانه : بان : ت ، الدليل على : ل ، ثم : قلت : ي. نذكر تقدم على على سبيل في : ك.
4 ، 5 ـ اخر احدها : ا : ا.
6 ـ الثاني ان يكون : ت ج ف ل ي ، ب ان يكون : ا ، ثانيها ان يكون : ك لب ، ثانيا ليكون : ق م ، تقرير : تكرر : ك.
7 ـ الف : ا.
8 ـ اول : ك.
10 ـ ثالثها : ج : ا ، يكون : لب ، ومعجـزة : ت ج ، او معجـزة : ف ك ي ، لولى او معجزة : ق ل لب م ، آخر (2) : ا ف ق لب ك ي.
12 ـ رابعها : د : ا ، لنبي : ت ج ل ، لنبي آخر : ك م

التى ظهـرت على محمد عليهالسـلام قبل بعثتـه. وكـالنور الّذي يحكى أنه كان يظهر فى جبين آبائه.

وخامسها : أن يكون ذلك امتحانا لعقـول المكلفين ، كما أنزل المتشابهات امتحانا لعقولهم.

المقام الثالث سلمنا أن الله تعالى صـدقه ، لكن لم قلت أن كل من صدقه الله تعالى فهو صادق فإن عنــدكم الله تعالى خالق الكفر والفـواحش. فـإذا لم يقبح ذلك من الله تعالى ، فلم لا يحسن منه أيضا تصديق الكاذب. وهـذا السؤال الأخير مختص بنا دون المعتزلة.

ثم نقول : هب أنا لم نذكر شيئا من هذه الاحتمــالات. فلم قلت أن كل من ظهر عليه المعجز كـــان رســـولا ، والرجـــوع فيه إلى المثــال ضــعيف. لأنا لا نقطع فى ذلك المثال بصدق المدعى. لأنه ربما قام

---

1 ـ عليه السلام : ت ج ف ق ك ل لب ي ، م.
2 ـ آبائه : ت ج ك ل لب ، ابيه : ف ق م ي.
3 ـ خامسها : ه : ا ، ذلك : ت ج ف ق ل لب ي : ك م.
4 ـ لعقولهم : بعقولهم : ا.
5 ـ المقام الثالث : ت ج ك م ، والمقام الثالث : ل ، اما المقام ج : ا ، لم قلت : فلم قلت : م فقط.
6 ـ تعـالى (1) : ت ق ك ل ي ، ج م ، خـالق : ا ت ج ف ق ك ل ي ، خلق : لب م.
7 ـ ذلك تاخر الى ما بعد تعالى في : لب ، فلم لا : ت ج ف ك م ، فلم : ي ، فلا ، لب ، يحسن : يقبح : لب ، منه : ف.
8 ـ الكاذب : الكافر : ف ، الاخير : ق ك لب م : ت ج ف ل ي.
9 ـ هب : ههنا هب : ف ، لم نذكر : ت ج ف ق ل لب ي ، لا نذكر : ك م ، ندرك : ا.
10 ـ كل : ك ، عليه : ت ج ك م ، على يده : ق ل ، المعجز : المعجزة : ق ج.

الملك فى ذلك الـوقت لأنه حـدث فى بطنه ألم أو شـاهد شيئا فخاف أو تذكر أمرا فقام طلبا له.

وبالجملة فليس هنا إلا الـــدوران وهو أنه قـــام عند التماس المدعى. وما قـام قبل ذلـك. والـدوران لا يفيد إلا الظن الضـــعيف. فإنه يحكى أن واحـــدا كـــان يجلس فى المســجد فكلما دخل المــؤذن واذن قــام ذلك الإنســان وخرج. فقـال له المـؤذن ما لي أراك كلما أذنت خـرجت؟ فقال لا بل كلما هممت بالخروج أذنت. وهذا يدل على أن دلالة الدوران على العلية ضعيفة. ثم ان سـلمنا دلالة ذلك الفعل على التصـــديق فلم قلت إنه فى حق الله تعـــالى كـذلك. وسـتعرف أن القيـاس المؤيد بالجـامع لا يفيد إلا الظن فكيف هـذا القيـاس الخـالى عن الجـامع. فهـذا هو الاعتراض على الدليل الأول على النبوة.

وأما الــدليل الثــانى وهو الاســتدلال بمحاسن أحواله على نبوته ،

---

1 ـ الملك : الملك العظيم : م فقط ، لانه الما : ت ل الم : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، لحـــدوث الم في بطنه : م ، او : و : ت ، فخـــاف : فخافه : ق.

2 ـ او : ان : ف ، طلبا له : ك لب م هـامش ج ، طلبا : ل ، طالبا : ت ج ف ي ، طالبا له : ق.

3 ـ هنا : ههنا : ق ك لب ، هناك : ل.

4 ـ وما : ما : ي ، و(2) : ا ، الضعيف : الضـعيف فانه يحكي ان واحـدا كان يجلس في المسـجد فلما قيل ذلك والـدوران لا يفيد الا الضـعيف : ف.

5 ـ المسجد : ت ج ف ي ، مسـجد : ق ك لب م ، واذن : ت ج ف ق ك لب ي ، م.

7 ـ لا بل : لانك : ت ، على : لب.

8 ـ العيبة ضعيفة ضعيف : م : ت ج ف ق ك لب م ي ، العلة ضعيفة : ا ، ثم ونم : ي ، ان : اذا : ك ، ذلك الفعل : ا ت ج ف ق ك لب ي ، العقل : م.

4 ، 10 ـ الضعيف ... الا الظن : ل.

10 ـ فكيف : وكيف : ي.

11 ـ فهذا : وهذا : ت.

12 ـ و ـ : م.

فضـعيف. لأن غاية ما فى البـاب أنها تـدل على كـون ذلك الإنسان متميزا عن سائر الناس بمزيد الفضيلة. ولكن من أين تــدل على النبــوة. كيف ويحكى عن أفاضل الحكمــاء فى الأخلاق أمور عجيبة جعلها الناس قـدوة لأنفسـهم فى الدنيا والآخرة ، مع ما بقى عنهم من العلوم الدقيقة.

وأما الدليل الثالث وهو الاستدلال بما جاء فى التوراة والإنجيل على نبـوة محمد عليه‌السـلام ، فـالاعتراض عليه أنكم اما أن تقولـوا إنه جـاء فى هـذه الكتب صـفة محمد عليه‌السلام على سبيل التفصيل بمعنى أنه تعــالى بين أنه ســيجيء فى الســنة الفلانية فى البلــدة الفلانية شــخص وصفه كذا وكـذا فـاعلموا أنه رسـولى ، وإما أن لا يقولـوا ذلك بل يقولــوا أنه تعــالى بين ذلك بيانا مجملا من غــير تعيين الزمان ،

---

1 ـ فضعيف : ت ج ق ك ل م ، قالوا فضعيف : لب ، فهو ضـعيف : ا ، ضـعيف : ف ي ، لان غاية : الرعاية : ا ، انها تـدل انه يـدل : م ، ذلك : ك.
2 ـ متميزا : متميز : ك.
3 ـ النبوة ... ويحكى : ا ت ج ق ، النبـوة وكيف يحكى : ك لب ، ميـوة ويحكى : ف ي ، وكيف يحكى : ا ، النبوة وكيف وقد حكى : م.
4 ـ بقى : ا ت ج ك لب ل ، نقل : ف م ي.
7 ـ عليه السلام : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، صلى الله عليه وسلم : م ، فالاعتراض : فالاعراض : ي.
8 ـ انا جاء في هذه : جاء في هذا : ا.
7 ، 8 ـ بالا عتراض ... السلام : ق.
9 ـ السنة : سـنة : ك ف ، العلانية (1) : ا ت ج ف ق ك ل لب وجل : ف ق ي ، القابلة : م.
10 ـ شخص : ت ج ك لب م ، فيلخص : ل : ف ق ي ، وصفة ، ج م ، وصفة : ت ، وصفته : ك ، صـفته : ق ، صـفة : ل ، انه : ف ، رسـولي رسول الله ل ، ذلك : ت ج ف ك ل ي ، كذلك : م.
11 ـ بل : بان : ت ، غير : ف ، تعيين : ت ج ك لب م ،

والمكـان ، والوصف فـإن ادعيتم الأول ، فهو باطـل. لأنا نجد التوراة والإنجيل خاليا عنه.

لا يقال اليهـود والنصـارى حرفـوا هـذين الكتـابين. لأنا نقــول هــذان الكتابــان كانا مشــهورين فى المشــارق والمغارب. ومثل هذا مما لا يصح تطرق التحريف إليه كما فى القرآن.

وإن ادعيتم الثـانى فبتقـدير المسـاعدة عليه لا يـدل ذلك على النبــوة. بل إنما دل على ظهــور إنســان فاضل شريف. وان دل على النبوة لكن لا يـدل على نبـوة محمد عليهالسلام ، إذ ربما كان المبشر به إنسانا آخر.

ســلمنا أن ما ذكرتمــوه يـدل على النبــوة لكن هنا ما يدل على القدح فيها وهو من وجوه:

تعين : ف ل ي.

1 ـ والوصف : والوقت والوصف : ك.

2 ـ خاليا : ا ت ك ل ي ، خالية : م ، خاليين : ج ق ، حاليتين : ف.

3 ـ هذين : ت ج ق ل لب م ي ، عن هذين : ف ، ا ك.

4 ـ الكتابان .. مشهورين : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، كتابان مشهوران : م ، مشار الارض ومغاربها : ق ، هذا مما : ت ج ف ك م ، هذا : ا لب : ا ي.

4 ، 5 ـ لا يصح نطرق بطريقة : ت : ت ج ك ل لب م ، لا يتطرق : ف ي ، لا يصح : ق.

6 ـ اليه التحريف : في ف.

7 ـ انما : ت ج ف ي ، ربما : ق ك ل لب م ، دل (1) : ت ج ق ك لب ل م ، بدل : ف ي ، و : او : ك م.

8 ـ عليه السلام : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، صـلى الله عليه وسـلم ، م.

10 ـ ذكرتموه : ت ج ، ذكـرتم : ك م ، ذكرته : ف ل لب ي ، النبـوة : نبوة محمد عليه السلام : ف ، هنا : معنا : ل ، ما (2) : دليل آخر : ي.

11 ـ وهو : وبيانه : ل.

أحـــدها : شـــبهة الدهرية وهى القـــدح فى الفاعل المختار ، وانكار كون الصانع قادرا عالما بالجزئيات مريدا.

وثانيها : شـبهة منكـرى التكليـف. فـإنهم يقولـون الأنبيـاء إنما جـاءوا من عند الله تعـالى بـالتكليف ، لكن القول بالتكليف محال على ما تقدم كلامهم فيه.

وثالثها : شـبهة البراهمة وهى من وجهين : الأول ان ما جـاء به الرسـول ان علم حسـنه بالعقل ، كـان مقبـولا سواء ورد به الرسـول ، أو لم يـرد. وان علم قبحه بالعقل كـان مـردودا ، سـواء ورد به الرسـول أو لم يـرد وإن لم يعلم لا حسنه ولا قبحه ، فان كان فى محل الحاجة حسن الانتفاع به ، سـواء ورد به الرسـول أو لم يـرد ، لما تقـرر فى العقل ان كل ما ينتفع به الإنســـان وكـــان خاليا عن أثارة الضرر ، كان

---

1 ـ احدها : ت ج ف ق ك ل لب ي ، ا : ا ، الاول : م ، شبيهة : شبه : ك ، القدح : ا ل لب ، بالقدح : ت ج ف ق ك م ي.
2 ـ قادرا عالما بالجزئيات : ا ت ج ف ل لب ي قادرا : ك ، عالما قادرا بالحركات بالجزئيات : ق : ق م ، ومريدا : في لب.
3 ـ ثانيها : ب ، ا ، شبهة : شبه : ك.
3 ، 4 ـ فانهم ... الانبياء عليهم السلام : ق ك .. جاء : ف .. تعالى : ت ج ي .. بالتكليف : ف .. محال : على ما تقدم كلامهم : ف ، فيه : ت ج ق ل لب ي : ت ج ف ق ك ل لب م ي ، محـال على ما تقـدم كلامهم فيه : ا.
6 ـ ثالثها : ج : ا ، شبهة : ك ، وهي : ي ، وجهين : وجوه : لب ، الاول : ا ، ا ، احدها : ج.
7 ـ ان : ت ج ، به : فيه : ق.
8 ـ علم : ت ج ق ك ل لب م ، كان علم يعلم : ي : ف ي.
8 ، 9 ـ وان علم ... او لم يرد و : ا.
10 ـ الانتفاع به : ت ج ق ك ل لب م ي ، الافعال : ف ، سواء : ي ، او : و : ي ، لما : ت ج ق ل ، ولما : ا ك م ، اذ : ف ي ، على ما : لب.
11 ـ كل ما : كلما : ك ، وكان : ان كان : ف ، اثارة : ت ج

الانتفـــاع به حســـنا. وان لم يكن فى محل الحاجة يقبح الانتفـاع به سـواء ورد به الرسـول أو لم يـرد لأنه إقـدام على ما يحتمل الضرر من غير حاجة أصلا.

الثـانى : أن دلالة النبـوة ليس إلا المعجز بالاتفـاق. لكنا بينا أن المعجز لا يدل البتة ، فامتنع الجزم بالصدق.

ورابعها شبهة اليهود وهى من وجهين :

الأول : ان الله تعـــالى لما شـــرع شـــريعة موسى عليه‌السلام فاما أن يكـون قد بين فيها انها باقية إلى يـوم القيامة ، أو بين فيها أنها باقية إلى الـوقت الفلانى فقط ، أو بين الشـرع فقط ولم يتعـرض لبيـان التأييد والتـأقيت. فإن قلنا إنه تعالى بين التأبيد لم يجز نسخه.

أما أولا فلأنه تعالى لما أخبر أن هذا الشرع ثابت أبدا ، فلو لم

ف ك ل ي ، امارة : ق لب م ، الضرر : الضرر ظاهرا : ف ي.

1 ـ وان : واو نق ، يقبح ت ج ، ضح : ك ل م.

2 ـ به : ا ت ج ف ق ك ل لب بعد الرسول في : ي ، : م.

3 ـ حاجة : حاجة اليه : ق.

4 ـ الثاني : ب : ا ، المعجز : ا ت ج لب ، المعجزة : ف ق ك ل م ي.

5 ـ المعجز : المعجزة : ق ، يدل : يدرك : ك ، البتة ، ت ج ك ل م ي ، البتة عليها : ق ، البتة عليها : ل ، عليه البتة : ف ق.

6 ـ رابعها : د : ا ، وهي : ت ج ق ك ل م ي ، وهي ان : ف : لب.

6 ، 7 ـ من وجهين الاول : ا : ا ، ان : ج : ا ج ق ك م ، من : ت ، ان : ل.

7 ـ عليه : عليه الصلاة و : م فقط.

8 ـ انما : ان تكون : م فقط.

9 ـ فقط (2) : لب م.

9 ، 10 ـ التابيد والتـاقيت : التـاقيت والتابيد : ا ، التاكيد : ف ، دلنا : قلت : في م فقط.

11 ـ تعالى لما : ت ج ف ك لم : ل لب ي ، تعالى : ا ق ،

يبق ثابتا أبدا كان ذلك كذبا وهو غير جائز على الله تعالى.

وأما ثانيا : فلأنه لو جـاز أن يقضى الله تعـالى على أن شرع موسى عليهالسلام ثابت ثم إنه لا يبقى ثابتا. فلم لا يجـوز أن يقضي الله تعـالى على أن شـرع محمد عليهالسـلام ثـابت أبـدا ثم إنه لا يبقى ثابتا أبـدا فيلـزمكم تجويز نسخ شرعكم.

وأما ثالثا فلأنه لو جاز أن يخبر الله تعالى بالتأبيد مع أن التأبيد لا يحصل ، ارتفع الأمـان عن كلامه ، ووعـده ، ووعيده. وذلك باطل بالاتفاق. وأما أن يقال أنه تعـالى بين فى شرع موسى عليهالسلام إنه ثابت إلى الـوقت الفلانى ، كان هذا من الأمور العظيمة الـتى تتـوفر الـدواعى على نقله ، فوجب أن ينقل ذلك التوقيت نقلا متواترا.

والنقل المتواتر لا يجوز الاطبـاق على اخفائه ، فكـان يلزم أن يكون

م فلو : فلم : ف.

1 ـ ابدا : ك ، ذلك : ا ت ج ف ق ل لب ي ، ك م ، تعالى : ف ق ك ل لب م ، عزوجل : ي : ا ت ج.

2 ـ يقضى : ت ج ف ل ، ينص : ق ك لب م ي ، يتغن : ا.

3 ـ عليه السلام : ج ف ق ، ثم انه لا يبقى ثابتا : ت ج ، مع انه لم يبق ثابتا : ل ، ابدا : ا ، ابـدا ثم انه لا يبقى ثابتا : ك ابـدا : ي : ف ق ك لب م ي.

3 ، 4 ـ فلم لا ... يقضى بنص : ق ك لب م ي الله تعالى ت ج ق ل ي على : ان : م شرع محمد عليه الصلاة و : م ، صـلى الله عليه وسـلم : ل السلام انه : م ثابت ابدا : ت ج ، ا.

4 ـ ثم انه لا يبقى : ت ج ف ل ي ، مع انه لا يكون : ا ق ك لب م ، مع انه لا يكون ثابتا ابدا : تكرر في : ا.

5 ـ تجويز : ك.

6 ـ بالتاييد : ت ج ف ل ، عن التاييد : ك لب م ي.

8 ـ يقال : ت ف ل ، قلنا : ج ق ك لب م ي ، تعالى : ك.

9 ـ كان هذا : هذا ايضا باطل الان هذا كان : ق.

10 ـ نقلا : ج ف لب : ت ق ك ل م ي.

11 ـ والنقل : فالنقل : م فقط ، فكان : وكان : لب ل.

العلم بانتهاء شــرع موسى عليهالســلام عند مبعث عيسى عليهالســلام وانتهـاء شـرع عيسى عليهالسـلام عند مبعث محمد صلىاللهعليهوسلم معلوما بالضــرورة للخلق ، وأن يكون المنكر له منكرا للتواتر ، وأن يكـون ذلك من أقـوى الـدلائل لعيسى ومحمد عليهماالسـلام على دعواهما فلما لم يكن الأمر كذلك ، علمنا فساد هذا القسم.

ولأنه لو جـاز أن لا ينقل هـذا التـوقيت نقلا متـواترا ، لجـاز أن يقـال أن محمـدا عليهالسـلام حـول الصـوم من رمضـان إلى شـوال ، والقبلة من الكعبة إلى غيرهـا. وأنه عليهالســلام قــال إن شــرعى يبقى مؤيــدا إلى الــوقت الفلانى ، مع أنه لم ينقل شيء من ذلك وتجويزه قدح فى شرع محمد عليهالسلام.

---

1 ـ عليه السلام (1) : ج ل م ، عليه السلام (2) : ج م.
2 ـ عليه السـلام : ج ف م ل ي ، صـلى .. وسـلم وآله : ل : ت ل ، عليهم السلام : ا ج ، عليه السلام : ق ك لب ي ، عليه الصلاة والسـلام : م.
3 ـ المتواتر : ت ج ل م ي ، المتواترات : ا ق ك لب.
4 ـ لعيسى ومحمد عليهما الســلام : ا ت ف ق ك ل ، لعيسى عليه السلام ومحمد عليه الصلاة والتحية : لب ، لعيسى ومحمد عليه السلام : ي ، لعيسى ومحمد : ج م.
6 ـ لا ينقل : ت ج ك ل لب م ي ، ينقل : ا ف.
7 ـ ان محمدا : ج م ، ان محمد : ت ، محمد : ل ، عليه : ا ت ج ف ق ك ل ي ، عليه الصلاة و : لب م حول : حصول : ا ، من : في : ت ج.
8 ـ انه : ت ج ف ل لب ، فانه ، ق ، انه قال : ك ، لانه : م ، عليه ا ت ج ف ق ك ل لب ، عليه الصــلاة و : م ، ان : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، م ، يبقى مؤيدا مؤيـدا : ل ، ثابتا : ي ، موقتا : ج : ت ج ل لب م ي ، لا يبقى مؤيدا بل يبقى الى : ق ، مؤيدا ، ا ، ثابتا : ف.
9 ـ تجويز : هو : لب.
10 ـ عليه السلام : ا ت ج ف ق ك ل لب م ، عليه الصـلاة والسـلام : م : ي.

وأما ان قلنا أنه تعـــــالى بين فى شـــــرع موسى عليهالسـلام أنه ثـابت ، ولم يـبين التأبيد والتـوقيت. فهـذا محال لما إنه سنبين فى أصول الفقه : أن الأمر لا يفيد إلا وجــوب الفعل مــرة واحــدة. ومعلــوم أن شــرع موسى عليهالسلام لم يكن كـذلك. فـان التكـاليف كـانت متوجهة بـذلك الشــرع إلى الخلق إلى زمــان عيسى عليهالســلام بالاتفاق. ولما ظهر فسـاد هـذين القسـمين الأخـيرين ثبت الأول. ويلزم من صحته امتناع النسخ.

الثانى : ان اليهـود والنصـارى على كـثرتهم وتفـرقهم فى المشـــارق والمغـــارب يخـــبرون عن موسى وعيسى عليهماالسلام أن كل واحد منهما أخبر أن شرعه بــاق إلى يــوم القيامــة. وخــبر التــواتر يفيد العلم ، وإلا لما أمكنكم إثبات وجود محمد عليهالسلام فضلا عن نبوته. وإذا

---

1 ـ اما : ا ت ج ف ق ك ل لب ي : م ، قلنا : يقال : ف ، انه (1) : ان الله : ق ، عليه السلام : ت ج م ، انه (2) : ل.

2 ـ يبين : بين : ا ، والتـوقيت : ا ت ج ف ل لب ي ، ولا التـوقيت : ك ق م ، لما : كما : ك ، انه : ا ت ج ف ك ل لب ي ، انا : ق : م ، ستبين : ستبين ان شاء الله تعالى : ك لب.

3 ـ الا وجــوب الفعل : ت ج ف ق ك ل لب ي ، الوجــوب الا : م ، الوجوب : ا.

4 ـ عليه السلام : م فقط ، التكاليف : التكليف : لب ، كانت : م فقط.

5 ـ بذلك : في ذلك : ج الى (1) : ت ج ، على : ك ل م.

6 ـ ولما : ت ج ف ق ل لب ، فلما : ك م ي ، هذين : م فقط ، صحته : صحة : م ي.

8 ـ الثاني : ب : ا ، القسم الثاني : ك.

9 ـ عليهما : ا ت ج ف ق ك ل ي ، عليه : لب ، عليهما الصلاة و : م.

10 ـ اخبر : اخير : ا ، قد اخـبر : ك ، شـرعة بـاق : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، شريعته باقية : م.

11 ـ لما امكنكم : ا ت ج ف ق ك لب ، لما امكننا : ل ، لما امكنهم : ي ، لم يمكنكم : م ، السلام : ا ت ج ق ك ل لب ي ، الصـلاة والسـلام : م ، الصـلاة : ف ، عليه السـلام : ج ، نبوته : اثبـات نبوته : ا ، واذا : ا ت ج ك ل لب ي ،م اذا : م ، اذا : ف.

صح ذلك عنهما ، فلا شك أن قولهما حجة ، لا يقال شـرط التـواتر اسـتواء الطـرفين ، والواسـطة. وهـذا مفقـود فى ذلك النقل.

أما اليهــود فلأن بختنصر قتلهم حــتى لم يبق منهم إلا عدد يسـير دون عـدد التـواتر. وأما النصـارى فلأنهم كـانوا قليلين فى ابتداء الأمر. لأنا نقول أما قتل اليهود فضعيف ، لأن اليهود كانوا أمة عظيمة ، وكـانوا متفـرقين فى شـرق الأرض وغربها ، وفى البلاد المتباعـــــدة جـــــدا ، فمن المســـتحيل قتل هـــذه الأمة العظيمة إلى حيث لا يبقى منهم على وجه الأرض عدد التواتر.

وأما حـديث النصـارى فضـعيف أيضا لأن ذلك يـوجب القــدح فى رســالة عيسى عليه‌السـلام قبل مبعث محمد عليه‌السلام. وذلك مما لم يقل به أحد.

والجــواب أن المعتمد فى رســالة محمد عليه‌الســلام ظهــور القــرآن عليه وســائر الوجــوه إنما نــذكر للتتمة والتكميل.

---

2 ـ النقل : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، المعـنى وهو النقل : م ، فيهم : لب هامش.
3 ـ منهم : لب.
4 ـ دون : اقل من : لب.
5 ـ كانوا : ا.
6 ـ شرق : ك ، وفى : في : ا.
7 ـ فمن : ومن : ق ، هذه : من : ف ، الى حيث : بحيث : م.
7 ، 8 ـ منهم : تاخر اني ما بعد الارض في : م.
9 ـ حديث النصاري : حديث فلة عدد النصاري في ابتداء الامر : ق.
10 ـ رسـالة : ت ج ف ل ي ، شـرع : ك لب م ، محمد : ف ، عليه : عليه الصلاة و : م.
11 ـ مما : ما : ي ، يقل : يحصل : ف ، احد : احد وبالله التوفيق : ك لب.
12 ـ عليه السلام : ا ت ج ف لب ي ، صـلى الله عليه وسـلم : ق ل ، عليه وآله السلام : ك ، عليه الصلاة والسلام : م.
13 ـ عليه : ف ي ، نذكر : ا ت ف ك ، يذكر : ج ق ل

قوله لو جــاز انخــراق العــادات لارتفع الأمــان عن البديهيات. قلنا هذا لازم على الفلاسفة لاحتمال أن يحدث شكل فلكى غريب يوجب هذه الغرائب فى هذا العالم.

قوله : يجــوز أن يكــون حــدوث المعجز لا من الله تعالى. وإن كان منه ، لكن الغـرض منه شـيء آخر سـوى التصديق قلنا المعتزلة عولوا فى الجواب عنه على حــرف واحــد. وهو أنه لو كـان المـدعى كاذبا ، لـوجب على الله تعــالى أن يمنع من ظهــور ذلك المعجز منعا للعبــاد من الوقوع فى الضلال ، وهذا الجواب ضـعيف. لأنه يقـال إنما يجب على الله تعــالى كشف الحــال فيها ، لو لم يحتمل ظهــور المعجز وجها آخر ســوى دلالته على تصــديق الله تعـالى ذلك المــدعى. فاما لما احتمل ذلك واحتمل غــيره فلو قطع المكلف بأحد الاحتمالين دون الآخر كان التقصير من قبل العبد ، لا من الله تعالى.

وفي مثل ذلك لا يجب على الله تعالى كشف الحــال. ألا ترى أنه

لب م ي ، للتتمة : تتمة : ك ، التكميل : التكملة : ك ل.
1 ـ العادات لارتفع : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، الصادة ارتفع : م.
2 ـ لازم : لان : ا.
4 ـ قوله : قوله و : ت ، لا : لان : ي ، وان : او ان : ق.
5 ـ شيء : آخر : الدل : ا ج ف ق ل لب م ي ، ت.
6 ـ عنه : م فقط ، حرف : حروف : ت.
7 ـ يمنع : يمتنع : ت ك ، من : عن : ق : م.
8 ـ الضلال : ت ج ف ق ل م ي ، الاضلال : ا ك لب.
8 ، 9 ـ على الله : تعالى : ك م : ك ل م ، عليه تعالى : ج : ت ج.
9 ـ الحــال : ف ، فيها : ت ج ق ك ل لب ، منها : ا ، فيه : ف ي ، المعجز : المعجزة : ق.
10 ـ تعــالى : ج ل ، ذلك (1) : ا ت ج ف ق ل لب ي ، بــذلك : ك ، لذلك : م ، فاما لما : فلما : ا.
11 ـ فلو : فلما : ك.
12 ـ التقصير : التفسير : ت.
13 ـ مثل : ف ي ، تعالى : ا ت ج ف ق ك ل ، لب م.

لم يقبح انـــزال المتشـــابهات من الله تعـــالى ، لما أنها محتملة غير قاطعة. فكذا هاهنا وأيضا فإنه سبحانه وتعالى يعين الكفـرة على المسـلمين ، ويمكنهم من قتل أوليائـه. والمسـلمون يجتهـدون فى الـدعاء وسـؤال المعونة على الكفار ، وقد لا يجيب دعاءهم ولا يعطيهم مناهم. والكفــار يقولــون فى دعــواتهم : اللهم انصر أحب الفئــتين إليك ، وان لم تـــرض ما نحن فيه من تكـــذيب مـــدعى النبـــوة والمخالفة له ولأصحابه. فاسلب عنا ما أعطيتنا من القوى والتمكن ، والرب تعالى قد لا يفعل ذلك. فيجب أن يكــون هـذا موهما لتصـديق الكفـرة. فلما لم يلـزم هـذا فكـذا ما قالوه.

والجواب الحق إنه مبنى على مقدمة واحــدة وهى أن تجويز الشيء

ي ، الحال : ذلك الحال : ل ، نرى : ا ت ج ق ك ل ي ، نرى : ف لب ، يرى : م.

(13/509) ، 1 ـ انه لم : ج ك ل لب م ي ، ان لم : ت ، انه لا : ف.

1 ـ لما : كما : ك ، غير : لا : ك.

2 ـ ههنا : ا ج ف ق ك ل ي ، هنا : ت لب م ، فانه : ان الله : ك ، سبحانه وتعالى : ت ق لب ، سبحانه : ا ج ي ، تعالى : ف ك ل م.

3 ـ سؤال : السؤال و : ك.

5 ـ دعوائهم : ا ت ف ل لب ي ، دعائهم : م ، في الدعاء : ج ق : ك ، اللهم : ي.

6 ـ ما : ت ج م ، بما : ا ف ق ك ل لب ي ، المخالفة : المختلفة : ف.

7 ـ فاسـلب عنا : ج م ، فاسـلبنا : ك ، فـان سـلب : ت ، التمكن : التمكين : ف ، والـرب تعـالى : ق قد لا : ج ق ك ل لب م ي ، والـرب فلان : ف ، والذب ومدلا : ت.

8 ـ ذلك : وفق مرادهم : ق ، موهما : موهوصا : ك ، لتصـديق : تكـرر في : ق ، يلزم : ت ج ف ق ل لب ي ، يلزم ممن : ك ، يكن : م.

9 ـ هذا : هذا موهما : ا ، قالوه : ت ج ف ق ل لب ، قالوه في التبيين : ا ، قالوا : ك م ي.

10 ـ الحق : الحق انه : ا لب ، واحدة : ا ج ك : ت ف ق ل لب م ي ، هي : هو : ا ، ان : انه : ت.

لا ينــافى القطع بعدمــه. فانا نجــوز أن يخلق الله تعــالى إنسانا شيخا فى الحال من غير الوالدين وأن يقلب الأنهار دما ، والجبـال ذهبـا. ثم أنا مع هـذا التجـويز نقطع بأنه لم يوجد ، ولأن من واجه غيره بالشتم فعبس المشتوم وجهه ، ونظر إلى الشاتم شـزرا علم بالضـرورة غضـبه. وكـذلك القــول فى حجالة الخجل وصــفرة الوجل مع أن حصــوله ابتداء بدون الغضب ممكن وهذا أيضا لازم على الفلاســفة على ما قررناه.

وإذا ثبت هــذا فنقــول إنما علمنا أن المحــدث لهــذا المعجز هو الله تعـــالى لما قـــدمناه أن جميع الممكنـــات واقعة بقدرة الله تعالى. وانما قلنا أنها دالة على التصديق لما أنا رأينا النـــبي عليه‌السـلام يقــول : يا إلهى إن كنت صادقا فى دعواى الرسـالة ، فسـود وجه القمر مثلا. وكما قال النـبي عليه‌السـلام ذلك أسـود. صـرنا مضـطرين إلى العلم بأنه

---

1 ـ تعالى : ا ت ج ف ق ك ل لب ي : م.
2 ـ يقلب : ت ص ف ق لب م ي ، تنقلب : ا ج ك ل ، الجبال الجبل : ا لب ، لما : ان : ا.
3 ـ هذا : م فقط ، التجويز : تجويز : ك ، تقطع بانه : يفطع : ك ، فانه : ا.
4 ـ فعبس : فعكس : ا ، وجه : في وجهه : ا ، سزرا : فشتم : ا.
5 ـ كـذلك : كـذا : ك لب ج ، حجالة : ت ج ل ، حمـرة : ك م ص ، الخجل : الحجل : لب ي.
6 ـ ممكن : ا ت ج ف ق ك ل ي ، جائز : م.
7 ـ انما : ك ، لهذا المعجز : ل م ، لهذه المعجزة : ا ت ج ف ي ، بهذه لهذه : ك المعجزات : ق ك لب.
8 ـ تعالى : ج ، قدمناه : ت ف ي ، قدمنا : ج ك ل لب م.
9 ـ دالة : ت ج ف ك ل لب ي ، دلالة : ق م ، اسـالما : ت ج ف م ، انا : ل لب ي ، لان ا : ق ، لما : ك ، عليه السلام م فقط.
9 ، 10 ـ بقول يا : ت ج ق ك ل م ي ، قال يا : لب : ف.
10 ـ دعواي : ت ج ف ي ، دعوتي : ا ، دعوى : ق ك ل لب م.
11 ـ وكما : فكما : ك ، كما : ف ، عليه السلام : ا ج ف ق ك لب ي ، صـــلى الله عليه وســـلم : ت ل : م ، صـــرنا : ا ت ج ق ك ل لب ي ، صوتا : ف ، قلنا : م ، بانه : بان الله : ا ك.

تعالى صدقه فى تلك الدعوى ولذلك فـإن كل من أقر فى القرون الماضية بأن هذه المعجـزات من فعل الله تعـالى آمن بصدق المـدعى ، ولم يبق له فيه شك وتجـويز سـائر الأقسـام بحسب العقل لا يقـدح فى هـذا العلم الضـرورى كما ضربناه من المثال.

وأما شبهة الدهرية ونفاة التكليف فقد تقـدم الجـواب عنها.

وأما شـبهة البراهمة فهى مبنية على الحسن والقبح ، وقد تقدم القول فيه.

ولنذكر فوائد البعثة على التفصيل : فنقول قد عرفت ان الأمـور قسـمان منها ما يسـتقل العقل بادراكه ، ومنها ما لا يسـتقل. والأول كعلمنا بافتقـار العـالم إلى الصـانع الحكيم. وفائـدة بعثة الرسل فى هـذا النـوع تأكيد دليل العقل بـدليل النقل وقطع عـذر المكلف من كل الوجـوه على ما قال تعالى :

(**لِئَلَّا يَكُـونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللـهِ حُجَّةٌ بَعْـدَ الرُّسُـلِ**) وقال «**وَلَوْ أَنَّا**

1 ـ لذلك ، ت ج ق ل لب م ، كذلك : ف ك ي ، القرون : القران : ا.
2 ـ بان هذه : ك ، المعجـزات : ت ج ق ل لب م ، المعجـزة : ف ي ، المعجزارات : ك ، تعالى .. ا ، امن بصدق : ت ج ل ، اقر بصدق : ك م ق ي ، من تصديق : ف ، يبقى : ل.
3 ـ فيه شك : ا ت ج ل ف ي ، شك فيه : ق ك لب م ، لا : ت ج ف ل ي ، مما لا : ا ك لب ق ، مما لم : م.
4 ـ من : في : ف م.
5 ـ و(1) : ق ك لب م ، شبهة : شبه : ي ، ونفاه الجواب عنها عنه : ل ت : الجواب عنها : ك.
6 ـ و(1) : ت ، شبهة : شبه : ي.
8 ـ لنذكر : ليذكر : ك ، فوائد : فضائل : ي.
9 ـ بادراكه : بادراكها : ا.
10 ـ الصائع الحكيم : صانع حكيم : ك ، الرسل. الرسول : ق.
11 ـ دليل : ج ف ق ك ل لب ي : ت م ، بدليل : ك.
12 ـ سورة النساء : 166 ، وقال : ك ، ولو : لو : ل ، انا

أَهْلَكْناهُمْ بِعَذابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقـالُوا رَبَّنا لَـوْ لا أَرْسَـلْتَ إِلَيْنا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آياتِـكَ مِنْ قَبْـلِ أَنْ نَـذِلَّ وَنَخْـزى»
فبين الله تعالى أن بعثة الرسل لقطع الحجة.

والعلمـاء ذكـروا وجوها ثلاثة فى تلك الحجة : **أحـدها** أن يقولوا ان الله تعالى جل ثنـاؤه أن خلقنا لنعبـده ، فقد كان يجب أن يبين لنا العبـادة الـتى يريـدها منا أنها ما هى وكيف هى وكم هى فإنه وان وجب أصل الطاعة فى العقل لكن كيفيتها غـــير معلومة لنا ، فبعث الله تعـــالى الرسل لقطع هذا العذر فإنهم إذا بينوا الشـرائع المفصـلة زالت أعذارهم.

وثانيها : أن يقولـوا أنك ركبتنا تـركيب سـهو وغفلة وسلطت علينا

ا ت ج ف ق ك ل لب ي : م.
1 ـ ربنا : ا ت ج ف ق ك لب ي ، ل م.
1 ، 2 ـ لقالوا ... نخزى : لقالوا الاية : ق.
2 ـ سورة طه : 134. الله تعالى : ك ل ، الله : ي ، تعـالى : ت ف ق ج ل م ، ان بعثة الرسل نقطع : ت ف ل م ي ، انه بعث الرسل لقطع. الرسول لتقطع : ا عذر المكلف : ج : ج ق ك لب.
3 ـ الحجة : وحجته : ج.
4 ـ في تلك الحجة : م فقط ، احدها ان يقولوا قالوا : لب ، يقول : ف : ت ف ق ك ل لب ، الاول ا : ا ان يقولوا قالوا : م : ا م.
5 ـ تعالى : جل ثناؤه : ت ج ف ك : ت ج ف ك ق ل لب م ، عز ثناؤه : ي ، ان : ت ج ف ل ي ، ان وان : ا كان : ا ق لب م ، خلقنا : جعلنا : ك ، لتبده : لتعبده : ا.
6 ـ يريــدها : يريد : ك ، كيف هي وكم هي : ت ج ف ل ي ، كم هي وكيف هي : ق لب م ، فانه وان وجب : ا ت ج ف ق ي لب ، وان فـان : م وجب وجبت : م ، ك ل م.
اصل : نفس : لب ، لكن كفيتها : فكيفيتها : ف ي ، غير معلومة : كررة في : ف ، الله تعالى : ت ج ف ل ي ، الله : ق ف ك ، لب.
8 ـ بينوا : بلغوا : لب.
10 ـ ثانيها : الثاني : ج ، ب : ا ، فانابتهم : ك ، سهو : ت ج

الهوى والشهوات. فهلا أمددتنا يا إلهنا بمن إذا سهونا نبهنا ، وإذا مـال بنا الهـوى منعنا ، ولكنك لما تركتنا مع نفوسـنا وأهوائنا ، كان ذلك إغراء لنا على تلك القبائح.

وثالثها : أن يقولـــــوا هب أنا بعقولنا علمنا حسن الإيمـــــان وقبح الكفر ولكن لم نعلم بعقولنا ان من فعل القـبيح عـذب خالـدا مخلـدا. لا سـيما وكنا نعلم أن لنا فى فعل القبيح لـذة ، وليس لك فيه مضـرة. ولم نعلم أن من آمن وعمل صالحا اسـتحق الثـواب لا سـيما وقد كنا علمنا أنه لا منفعة لك فى شـيء. فلا جـرم لم يكن مجـرد العلم بالحسن والقبح داعيا ولا وازعـــا. أما بعد البعثة انـــدفعت هذه الاعذار فكانت البعثة قطعا لعذر المعانـدين من هـذه الوجوه.

وأما فائـــدة بعثتهم فيما لا يســتقل العقل بدركه فقد ذكروا أمورا :

ف ق م ي ، من سهو : ل ، شهوة : ا ك لب.

1 ـ امددتنا يا الهنا : ت ج ق م ل ، اندرتنا : ك ، يمن : من : ل ، فيهنا : ت ج ق ل م ، ك.

2 ـ مال : قال : ك ، كان : فيكون : لب.

3 ـ على تلك : عن : ل.

4 ـ ثالثها : الثالث : ج ، ج : ا ، يقولوا : يقول : ك.

5 ـ الكفر : ت ج ف ك ل لب ي ، الكفران : ق م ، لم : ت ج ف ق ك ل لب ي ، لا : م ، القبيح : القبح : م ، عذاب ابـدا : ف ي : ت ج ف ك ل لب م ، عذابه : ا ، يستحق العذاب : ق ، مخلدا : مخلدا في النار : م فقط.

6 ـ كنا : ت ج ف ق ك ل لب ي ، انا : م ، فعل القـبيح : ا ت ج ق ك لب ي ، الفعل القـبيح : ف ل ، فعل القبح : م ، لك : ا ، فيه : منه : ت ، ج.

7 ـ نعلم : يعلم : ا ، الثواب : الثواب الخالد : في م فقط.

7 ، 8 ـ وقد كنا : ت ج ل وكنا قد : ق ك لب م .. منفعة لك : ت ج ق ك ل لب م ، وقد علمنا انه مالك منفعة : في ي.

9 ـ اندفعت : فقد زالت : لب ، فكانت : وكانت : ا ل.

10 ـ البعثة : بعثة الانبياء : ف ، قطعا لعذر : عذرا : ي. المعائدين : ت ج ف ق ل لب ي ،المعذورين : ا ، العاذرين : ك ، المعذورين : م.

11 ـ بعثهم : ا ت ج ق ك ، بعثهم : ف ل لب م ي ، فيما :

أحدها ان العقل لا يدل إلا على الصفات الـتى يحتـاج الفعل إليهـا. أما السـمع والبصر والكلام وسـائر الصـفات الخبرية فلا طريق إليها إلا السمع.

وثانيها : أن المكلف يبقى خائفا فيقـول لو اشـتغلت بالطاعـات كنت متصـرفا فى ملك الله تعـالى بغـير إذنه ، ولو لم أشتغل بها فربما عذبت بـترك الطاعة ، فيبقى فى الخوف على التقديرين وعند البعثة يزول هذا الخوف.

وثالثها : أنه ليس كل ما كـــان قبيحا عنـــدنا ، كـــان قبيحا فى نفســه. فــإن النظر إلى وجه الحـــرة العجـــوزة الشوهاء قبيح ، وإلى وجه الأمة الحسناء حسن فى العقل لا فى الشرع.

ورابعها : أن الأشياء المخلوقة فى الأرض منه غــذاء ومنه دواء ومنه

فما : ي.

1 ـ احدها : ا : ا ، يدل : بد : ا ، الفعل : ت ج ق ك ل ، العقل : ف لب ي ، م.

2 ـ الخيرية : الجزئية : م ي.

4 ـ ثانيها : ب : ا. فيقـول : يقـول : ي ، بالطاعـات : بالطاعة : ق ك ، كنت : لكنت في م ، كيف : ل.

5 ـ اشتغل : ت ج ق ك ل لب ي ، يشتغل : ف م ، بها : ج ق ك لب ل م ، به : ت ف ي ، فربما : ك ، عــذبت : ت ج ك ل لب ي ، عــذب : ا ف ق ، اعذب : م.

6 ـ بترك : ت ج ، على ترك : ك ل م ، يزول : الاول : ا.

6 ، 7 ـ على التقديرين وعند البعثة يزول هذا الخوف : ت.

8 ـ ثالثها : ج : ا ، عندنا : ت.

9 ـ وجه العترة : الوجه : ا ، وجه : ق ك لب ، العجوزة : ت ، العجوز : ج ك م ، المعجوزة : ل ، الشوها ء : الشهواء : ك.

10 ـ في العقل لا في الشرع : ق ، ولا كـذلك في الشـرع : لب ، وفي الشرع خلافة : ل ، في الشرع : ت ج ف ك م ي.

11 ـ رابعها : د : ا ، المخلوقة : المخلوق : ف ، منه (1 ــ 3) : ا ت ج ل لب ، منها : ف ق ك م ، منه غداء و : ل.

ســم. والتجربة لا تفى بمعرفتها إلا بعد الأدوار العظيمــة. ومع ذلك ففيها خطر على الأكثر. وفى البعثة فائدة معرفة طبائعها ومنافعها من غير ضرر وخطر.

وخامسها : أن المنجمين عرفوا طبائع درجات الفلك ، ولا يمكن الوقـوف عليها بالتجربة لأن التجربة يعتـبر فيها التكـرار ، والأعمـار البشـرية كيف تفى بـأدوار الكـواكب الثابتــة. ثم هب انهم وقفــوا على الكل بالرصــد. فكيف وقفوا على أحـوال عطـارد مع أن الآلات الرصـدية لا تفى بأحواله لصـــغره ، وخفائه وقلة نـــوره ، وقلة بعـــده عن الشمس حالتى التشريق والتغريب.

وسادسـها : أن الإنسـان مـدنى بـالطبع والاجتمـاع مظنة التنــازع المفضى إلى التقاتــل. فلا بد من شـــريعة يفرضـها شـارع لتكـون مرغبة فى الطاعـات وزاجـرة عن السيئات.

وسابعها : لو فـوض كيفية العبـادة إلى الخلق فربما أتى كل طائفة

---

1 ـ الا بعد : ف ، الادوار : الادوا : ك.
2 ـ وفي : فغي : ق.
3 ـ ضرر و : ك.
4 ـ خامسها : ه : ا ، طبائع : ك.
5 ـ التكرار : الفكر : ا.
5 ، 6 ـ لان ... الثابتة : ف.
6 ـ هب : ا ت ج ف ق ل لب ي ، ك م ، وقفوا : وان وقفوا : ك.
7 ـ بالرصد : بالبصر : ي ، الالات : الاله : لب.
8 ـ لصفرة : الصغيرة : ا ، قلة : ت ج ق ك ، فله : ف لب ي : م.
9 ـ عن : ك.
10 ـ سادســها : و : ا ، الاجتمــاع : ج ق لب م ي ، الاحتيــاج : ت ج هامش ل ف.
11 ـ المغضى : ك ، التقاتل : ج ق ك لب م ي ، التقابل : ت ، التقاطع : ا ، القتال : ف ، بياض في ل ، يفرضها : يعرضها : ا.
12 ـ وزاجرة عن السيئات : ج ق ك لب م ، ت ف ل ي.
13 ـ سابعها : ز : ا ، ج ، فوض : ت ج ف ق ل لب م

بوضع خــاص ، ثم أخــذوا يتعصــبون لها فيفضى ذلك إلى الفتن. أما وضع الشريعة مما ينافى ذلك.

وثامنها : الّذي يفعله الإنسان بمقتضى عقله ، يكـون كالفعل المعتاد والعادة لا تكون عبادة. وأما الّـذي يـأمر به من كـان معظما فى قلبه ولا يكـون هو واقفا على لميته ، كـان اتيانه به لمحض العبـادة. ولـذلك ورد الأمر بالأفعـال الغريبة فى الحج.

وتاســعها : أن العقـــول متفاوتة والكامل نـــادر. والأســرار الإلهية عزيــزة جــدا ، فلا بد من بعثة الأنبيــاء ، وإنــزال الكتب عليهم ، إيصــالا لكل مســتعد إلى منتهى كماله الممكن له ، بحسب شخصه.

وعاشرها : أن كل جنس تحته أنــواع فإنه يوجد فيما بين تلك

ي ، فتص : ا ، فرض : ك.

1 ـ بوضع : موضع : في ف م ، يتعصــبون لها : ت ج ق ك ل لب ، يتعصبون بها : ا : ف ي ، يبقضون لها : ه.

2 ـ مما : ت ج ل ، فعما : ف ق لب م ، فما : ي ، فغيما ما : ك.

3 ـ ثامنها : ج : ا ، سابعها : ج ، للذي : ت ج ف ل ي ، ان الـذي : لب م ، كالفعل : ا ت ج ف ق ل لب ي ، كالطفل : ك ، كفعل : م.

4 ـ عبادة : عادة : ف ، واما : اما : ق ك لب ، به من : وان : ك.

5 ـ واقفا : مقتضى عقلة واقفا : ق ، لميته : ا ج ف ك لب ل ي ، كميته : ق ، ســببه : م ، هيئته : ت ، اتيانه : اثباته : ك ، به : م فقط ، لمحض : ا ت ج ف ك ل ي ، محض : ق لب م.

7 ـ تاسعها : ط : ا ، ثامنها : ج ، الالهية : الازلية : ق.

8 ـ الانبياء : الانبياء عليهم السلام : ق.

8 ، 9 ـ ايصـالا لكل : ج ل ، ايصـالا فكل : لب ، ليصـير كل : ف ي ، ايضا لا لكل : ت ق ك م.

10 ـ عاشـرها : ي : ا ، تاسـعها : ج كل : ت ج ف ق ك ل لب م ي ، لكل : ا.

الأنواع نـوع واحد ، هو أكملهـا. وكـذا الأنـواع بالنسـبة إلى الأصناف ، والأصناف بالنسبة إلى الأشخاص ، والأشـخاص بالنسبة إلى الأعضاء. فأشرف الأعضاء ورئيسها هو القلب ، وخليفته الـدماغ ومنه تنبعث القـوى على جميع جـوانب البدن. فكذا الإنسان لا بد فيه من رئيس. والرئيس اما أن يكون حكمه على الظـاهر فقط ، وهو السـلطان ، أو على البـــاطن وهو العـــالم ، أو عليهما معا ، وهو النـــبي عليه‌السلام أو من يقوم مقامه فالنبى يكـون كـالقلب فى العـالم. وخليفته كالـدماغ. وكما أن القـوى المدركة إنما تفيض من الدماغ على الأعضاء فكذلك قوة البيـان والعلم إنما تفيض منه بواسطة خليفته على جميع أهل العالم.

وحادى عشرها : الهداية إلى الصناعات النافعة. قال الله تعالى فى داود عليه‌السلام : (**وَعَلَّمْناهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ**). وقال لنوح

---

1 ـ الانواع (1) : ك ، هو : وهو : ق ، الانواع (2) : ك.
(10/517) ، 2 ـ فانه .. الاصناف : ي.
2 ـ الاصناف (1 ، 2) : الاضافات : ا.
3 ـ هو : ت ج ف ق ل ي ، ك لب م.
5 ـ فيه : له : ق ، والرئيسي : ف.
6 ، 8 ـ او عليهما معا ... النبي الشيء : ك عليه السلام : ف ي ، صلى الله عليه وسلم : ت او من يقـوم مقامة .. في العـالم : ت ج ف ق ك لب ل ي ، او عليهما معا وهو النبي فالنبي يكون كالقلب في العالم : م : ا.
9 ـ فكذلك : ت ج ف ل ي ، فكذا : ا ق ك لب ، وكـذا : م ، العلم : ق ك م ، التعليم : ج لب ي ، التعلم : ق ف ، تعيض (2) : يفيد : ف.
10 ـ منه : فيه : ق.
11 ـ حادي عشرها : يا : ا ، عاشرها : ج.
12 ـ داود : قصة داود : ا ، حق داود : ق ل لب ، عليه السلام : ا ت ق ك ل لب ي ، عليه الصلاة والسلام : م : ج ، لكم : لب ، سورة الانبيـاء : 80 ، لنوح : ت ج ك ل م ي ، تعالى لنوح : تب ، نوح : ف ، في نوح : ق.

عليه‌السلام : (**وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا**) ولا شك أن الحاجة إلى الغــزل والنسج والخياطة والبنــاء وما يجــرى مجراها أشد من الحاجة إلى الـــدرع. وتوقيفها على اســـتخراجها بالتجربة خطر عظيم للخلق فوجب بعثة الأنبياء لتعليمها.

وثــانى عشــرها : أنه لا بد فى المعيشة من علمى الأخلاق والسياســة. فلا بد من البعثة لتعليمها ولهـذا قـال الله تعالى لنبيه عليه‌السلام : (**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُـرْ بِـالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ**). وقال : (**إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَـدْلِ وَالْإِحْسانِ**). وقـال تعـالى : (**فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللـهِ لِنْتَ لَهُمْ**) وقوله : (**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُــقٍ عَظِيمٍ**) فقد ظهـــرت فوائد البعثة من هذه الوجوه.

---

1 ـ عليه السلام : ا ت ق ك ل لب ي ، عليه الصلاة والسلام : م ، ج ، سورة هود : 37 ، ان : بان : لب.
2 ـ النسج والخياطة : ت ج ف ق ك ل لب ، النسج والحياكه : ي ، الخياطة : م ، مجراها : مجراهما : ك.
3 ـ توفيقها : ج ك م ، توفيقها : ت ل ، ضرر عظيم خطر : ل للخلق : ا ت ف ك ل لب ي ، للخلق ضرر عظيم : ج ، خطر عظيم عني الخلق : ق ، خطر عظيم : م ، فوجب : فواجب : ل.
4 ـ لتعليمها : ت ج ف ك ل ي ، لتعلمها : م ، عليهم السلام لتعليمها : ق لب.
5 ـ ثاني عشرها : يب : ا ، حادي عشرها : ج ، انه : م ، علمى الاخلاق : ا ت ج ق ك ل لب ، علم الاخلاق : ف ي ، علم الاحكام : م.
6 ـ لتعليمها : ت ج ك لب ي ، بتعليمها : ل ، تعليمها : ف ، ليعلمها : م ، لتفهيمها : ق ، الله : ا ق ل ي : ت ج ف لب م ، عليه السلام : م.
7 ـ سورة الاعراف : 199 ، قال : قال تعـالى : م ، ان الله : ان الله تعالى : لب.
8 ـ سورة النحل : 90 ، تعالى : ج ف لب م ي ت ، ا ق ك ، سورة آل عمران : 159 ولو كنت الاية : ك.
9 ـ وقوله : ج ف م ي ، الى قوله : ا ت ل ، وقوله تعالى : لب ، وقال تعالى : ك ، الى قوله فتوكل على الله وقال تعالى : ق ، سورة القلم : 4 ، وانك : انك : ا ك ، البعثة : ف.

وأما شـــبهة اليهـــود ، فـــالجواب عن أولاهما أن الله تعـــالى بين أن شـــريعة موسى عليه‌السلام مؤقتة بيانا اجماليا ، ولم يبين كمية الوقت.

قوله لو كان كـذلك لعـرف ذلك بـالتواتر ، كما عـرف أصل ذلك الـدين بـالتواتر. قلنا لم لا يجـوز أن يكـون تـوتر الـــــــــدواعى إلى نقل الأصل أتم من توفرها على نقل الكيفية. فلا جرم كان أحد التواترين أقوى من الآخر.

والجـواب عن أخراهما أن بلـوغ رواة هـذا الخـبر إلى حد التواتر فى جميع الأعصار غير معلوم وإذا كان كـذلك ، لا جرم لا يحصل العلم بهذا الخبر. وبالله التوفيق.

مسئلة :

فى عصمة الأنبياء عليهم‌السلام.

---

1 ـ شبهة : ق ل لب م ، شبهتها : ت ج ف ي ، شبه : ك ، فـالجواب : والجـــــواب : ت ، عن اولاهما : ت ج ف ق ل ، اولهما : ا ، الاول منها وهو : ي ، الاول : ك لب ، عنها : م.
2 ـ شـريعة موسى عليه السـلام : ت ف ق ل ي : ت ج ف ق ل ي ، شريعته : ك لب م.
3 ، 4 ـ كما عرف .. ذلك : ت ج ل الدين : ل ا قلنا : قلت : م : ت ج ق ك ل لب م ، قلنا : ف ي.
4 ـ الى : ا ت ج ك ل لب ، على : م ي.
5 ـ اتم : اتم واقوى : ق ، لو فرها : ت ج ق ل ي ، تـوفره : م ، تـوفر الـدواعي : لب ، توافرها : ك ، فرها : ف ، التـواترين : ا ت ج ف ك ل لب ي ، التومين : م.
6 ـ من : عن : لب.
7 ـ اخراهما : اخراها : ك.
6 ، 8 ـ اقوى من ... حد التواتر : تكرر في ك ك.
8 ـ معلوم : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، معلوم لنا : م ، واذا : ولما : ا ، لا (2) : ت ف ل لب ي ، لم : ج ك م.
9 ـ العلم بهذا : بهذا العلم : ل ، وبالله التوفيق : ف ك لب.
11 ـ عليهم : ا ت ج ف ك لب ل ي ، عليهم الصلاة و : ق م.

القــائلون بالعصــمة منهم من زعم أن المعصــوم هو الّذي لا يمكنه الإتيان بالمعاصي.

ومنهم من زعم أنه يكون متمكنا منه. والأولــون منهم من زعم أنه المختص فى بدنه أو نفسه بخاصـــية تقتضى امتناع إقدامه على المعاصى.

ومنهم من ســـاعد على كونه مســـاويا لغـــيره فى الخـواص البدنية لكن فسر العصـمة بالقـدرة على الطاعة أو بعــدم القــدرة على المعصــية وهو قــول أبى الحسن الأشعرى. والـذين لم يسـلبوا الاختيـار فسـروها بأنه الأمر الّـذي يفعله الله تعــالى بالعبد وعلم أنه لا يقــدم مع ذلك الأمر على المعصــية بشــرط أن لا ينتهى فعل ذلك الأمر إلى حد الالجاء.

وهؤلاء احتجوا على فساد قول الأولين من العقل بأن الأمر لو كــان كما قــالوه ، لما اســتحق المعصــوم على عصمته مدحا ، ولبطل الأمر ، والنهى ، والثواب والعقـاب. ومن النقل بقوله تعالى : «**قُلْ إِنَّما**

---

1 ـ من زعم : وزعم : ي.
2 ـ الاتيان : الانبياء : ك.
1 ، 2 ـ ان المعصوم ... ان المعصـوم هو : ك م ، انه ان : ف : ت ج ف ق ك ل لب م ، انه : ي.
4 ـ نفسه : ت ج ف ق ل لب ي ، في نفسه : ك م.
6 ـ ساعد : ت ج ف ق ل لب م ، يساعد : ي ، تباعد : ا ، : ك.
7 ـ او بعـدم وبعد : ي ، ومعلـوم : ك .. المعصـية : ا ت ج ف ق ك ل لب ي : م.
8 ـ ابي : ابو : ا ، الحسن : الحسـين : ق ، الاشـعري : ت ج ك م ، ف ق ل لب ي ، الذين : ج ك م ، الذي : ت ل ، فسروها : فسروه : ا ك.
9 ـ بانه : بانها : لب تكرر في ق ، تعالى : ق ، يقبدم مع : يتقـدم في : ق ، مع : ك.
10 ـ ان : انه : ك.
12 ـ بقوله : ت ج ف ق ل لب ي ، لقوله : ا ، قوله : ك م. قل : ت ج ق ك ل.

أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ » و « **لا تَجْعَلْ مَعَ اللهِ إِلهاً آخَرَ** » « **وَلَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً** » « **وَما أُبَرِّئُ نَفْسِي** ».

ثم ان هؤلاء زعموا أن أسباب العصمة أمور أربعة :

أحدها : أن يكون لنفسه أو لبدنه خاصية تقتضى ملكة مانعة من الفجور. والفرق بين الفعل والملكة معلوم.

وثانيها : أن يحصل له العلم بمثالب المعاصى ، ومناقب الطاعات.

وثالثها : تأكيد تلك العلوم بتتابع الوحى والبيان من الله تعالى.

ورابعها : أنه متى صدر عنه أمر من باب ترك الأولى أو النسيان لم يترك مهملا بل يعاتب وينبه عليه ويضيق الأمر فيه عليه.

فإذا اجتمعت هذه الأمور الأربعة ، كان الشخص معصوما عن المعاصى لا محالة. لأن ملكة العفة إذا حصلت فى جوهر النفس ، ثم

---

1 ـ يوحى اليه : ت ج ف ل ي : ق ك لب م ، سورة الكهف : 110 ، سورة الاسراء : 39.

2 ـ اليهم : ل ، شيئا قليلا : ق ك ج ، سورة الاسراء : 74 وقوله : م ، نفسي : ج سورة يوسف : 53.

3 ـ ان (1) : ك اربعة : ك.

4 ـ احدها : ا : ا ، لبدنه : ت ج ك ل م ي ، بدنه : ف لب.

5 ـ الفعل : ت ج ف ك ل م ي ، العقل : لب.

6 ـ ثانيها : ب : ا.

7 ـ ثالثها : ج : ا ، تلك العلوم : ذلك المعلوم : ك.

8 ـ رابها : د : ا ، امر : ا ت ج ف ق ل لب ، امر من الامور : ك م.

9 ـ يعاتب : ف ق ك ل م ي ، يعاقب : ا لب ، : ت ج ، فيه عليه : عليه فيه : ي ، عليه : ف ق.

10 ـ فاذا : واذا : ف ي.

11 ـ لا محالة : ك.

انضاف إليها العلم التام بما فى الطاعة من السعادة وفى المعصــية من الشــقاوة ، صــار ذلك العلم معينا له على مقتضى الملكة النفسانية. ثم الوحى يصير متمما لذلك ثم خـوف المؤاخـذة على القـدر القليل يكـون مؤكـدا لـذلك الاحــتراز فيحصل من اجتمــاع هــذه الأمــور تأكد حقيقة العصمة.

ثم اتفقت الأمة على كــون الأنبيــاء معصــومين عن الكفر إلا الفضيلية من الخوارج. فـإنهم اعتقـدوا أن كل ما ينطلق عليه اسم العصيان فهو كفـر. ثم انهم جـوزوا على الرسل المعاصــى. فلا جــرم جــوزوا الكفر عليهم. ويــدل على فسـاده أنه لو جـاز الكفر عليه لكـان الاقتـداء به فيه واجبا لقوله تعـالى : (**فَـاتَّبِعُونِي**) وفسـاد ذلك يـدل على فساد قولهم.

ومن النــاس من لم يجــوز الكفر لكنه جــوز اظهــار الكفر على سبيل التقية.

واحتجوا عليه بأن اظهار الإسلام إذا كـان مفضـيا إلى القتل كان

---

1 ـ الطاعة من السعادة : الطاعات من السعادات : ق.
2 ـ معينا : معيا : ف ، التفسانية : الانسانية : ف.
3 ـ متمما : ج ل ك م ، متهما : ت ، لذلك : له : ك.
4 ـ مؤكدا : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، توكيدا : م ، الاحـتراز الاحـراز : ك ، الامور : ق ، تاكد : ت ج ف ق ل لب ي ، تاكيد : ك م.
6 ـ عن : من : لب الفضـيلية : ج ق لب م ، الفضـيلة : ا ت ف ل ، الفضلية : ك ي.
7 ـ فانهم : ا ، ما : من ا ينطلق : ت ج ف ق ك ل لب ي ، يطلق ، م.
8 ـ كفر : كافر : ا ، ثم انهم : لانهم : ك.
9 ـ الكفر : ف ، عليه : ا ت ف ك ي ل ، عليهم : ج ق لب م.
10 ـ به فيه : ا ت ج ل ي ، بهم فيه : ق ك ، به : ف ، بهم : م ، تعالى : ق م ، فاتبعوه : ج م ، سورة آل عمران : 31.
12 ـ يجوز : بجوزوا : ف.

اظهـاره إلقـاء للنفس فى التهلكة ، وهو غـير جـائز وهـذا أيضا باطل لأنه يفضى إلى خفـاء الـدين بالكليـة. ولأنه لو جاز ذلك لكان أولى الأوقـات به مبـدأ ظهـور الـدعوة. لأن الخلق فى ذلك الـوقت يكونـون بالكلية منكـرين له فكـان يلـزم أن لا يجـوز لأحد من الأنبيـاء اظهـار الـدعوة. ولأن الخوف الشديد كان حاصلا لإبراهيم عليه‌السلام فى زمـان نمرود وموسى عليه‌السلام فى زمان فرعون. مع أنهم لم يمتنعوا عن اظهار الحق.

ومن النــاس من لم يجــوز الكفر ولا اظهــاره ، لكنه جوز الكبائر عليهم.

والأكثرون لم يقولوا به لوجوه :

الأول : لو صــدرت الكبــيرة عنهم لكــانوا أقل درجة من عصاة الأمة. وذلك غير جائز. بيان الملازمة أن درجات الأنبياء فى غاية

---

1 ـ اظهـاره : ف ، النفس : ا ت ج لب ل ، النفس : ف ق ك م ي ، التهلكة : الهلكة : ي.
2 ـ خفاء : ت ك ل لب م ي ، اخفاء : ج ف ق ، ذلك : ك.
3 ـ الاوقات .. ظهـور : ت ج ل م ، اوقـات منه بـذلك منذ اظهر : ك ، الدعوة : الذين : ل ، في ذلك الوقت : ف.
4 ـ فكان : ا ج ف ك ي ، وكان : ق ل لب م ، الانبيـاء : الانبيـاء عليهم السلام : ق.
7 ، 5 ـ الان الخلق ... اظهار الدعوة : ت موجود في هامش ج ايضا.
5 ـ ولان : ب ج ق ك ل لب م ي ، لان : ا.
6 ـ انهم : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، انهما : م.
7 ـ اظهار الحق : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، الدعوة : م.
8 ـ يجوز : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، يجوزوا : م ، لكنه : ا ت ج ف ق ل ي ، لكنهم : ك م ، ولكنه : ل ، جـوز : ا ج ف ق ي ، جـوزوا : ت ل لب م ك ، الكبائر : الكفار : ف.
10 ـ به او جوه : بوجوده : ف.
11 ـ الاول انه : ق : ا : ا ، الكبيرة : الكبير : ف.
12 ـ حائر : ك ، الانبياء : الانبياء عليهم السلام : ق.

الشــرف. وكل من كــان كــذلك كــان صــدور الــذنب عنه أفحش. ألا تــرى إلى قوله تعــالى : (**يا نِســاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَــأْتِ مِنْكُنَّ بِفاحِشَــةٍ مُبَيِّنَــةٍ يُضــاعَفْ لَهَا الْعَــذابُ ضِعْفَيْنِ**) والمحصن يرجم وغيره يحد وحد العبد نصف حد الحر وأما إنه لا يجـوز أن يكـون النـبي أقل حـالا من الأمة فبالاجماع.

الثــانى : أن بتقــدير إقدامه على الفسق وجب أن لا يكون مقبــول الشــهادة لقوله تعــالى (**إِنْ جاءَكُمْ فاسِـقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا**) لكنه مقبــول الشــهادة وإلا لكــان أدنى حــالا من عدول الأمة.

الثالث : أن بتقدير إقدامه على الكبــيرة يجب زجــره عنهــا. فلم يكن ايــذاؤه محرما لكنه محــرم لقوله تعــالى : (**إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الـدُّنْيا وَالْآخِرَةِ**).

---

1 ـ من : ما : ا.
2 ـ ترى : ا ت ج ق ك ل ي ، يرى : ف م ، تعالى : ا.
3 ـ ضعفين : ت ف ك ل لب ، سورة الاحزاب : 30 ، والمحصن يرجم : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، يرجم : م ، يعد : ا ت ج ك ل لب ، يجلد : ف ق ي : م ، حد : كان حد : م فقط.
4 ـ الحر : الامة : ف ، يكون : ك ، النبي : النبي عليه السلام لب ، حالا : حال : ك.
5 ـ فلالاجماع : فالاجماع : ك.
6 ـ الثاني : ب : ا ، وثانيها : ج يتقدير : بالتقدير : ك ، اقدامه : قدامه : ق.
7 ـ سورة الحجرات : 6.
9 ـ الثالث : ج : ا ، وثالثها : ج ، الكبيرة : الكبائر : ك.
9 ، 10 ـ ثم يكن : ا ت ج ف ق ل ي ، ولم يكن : م ، ولا يكون : لب ، ولو وجب زجره عنها لم : ك.
10 ـ ايدازه : ل ، لكنه : ت ج ق ك ل لب م ، وايدازه : ق ي محرما : محرم : ت ، تعالى : ت ي ، مؤدون : يؤذن : ت.
11 ـ في الدنيا والاخرة : م ، سورة الاحزاب : 57.

الرابع : لو أتى بـــالكبيرة لـــوجب علينا الاقتـــداء به لقوله تعـــــالى : (**فَـــــاتَّبِعُونِي**) فيفضى إلى الجمع بين الحرمة والوجوب وهو محال. أما الذين لم يجوزوا الكبـائر ، فقد اختلفــوا فى الصــغائر. واتفق الأكــثرون على أنه لا يجــوز منهم الإقــدام على المعصــية قصــدا ســواء كـانت صغيرة أو كبيرة ، بل يجوز صدورها منهم على أحد وجــوه ثلاثة :

أحدها : السهو والنسيان.

والثانى : ترك الأولى.

والثالث : اشتباه المنهي بالمباح.

واختلفــوا فى الــوقت الّــذي تعتــبر فيه العصــمة. أما الفضيلية من الخوارج فقد جوزوا بعثة من يعلم الله تعالى منه أنه يكفر. ومنهم

---

1 ـ الرابع : د : ا ، ورابعها : ج ، بالكبيرة : الكبيرة ، ك ، علينا : لب ، به : ت ج ف ق ك ل لب ، به فيها : م هامش ج. لقوله : كقوله : م. (10/525) ، 1 ـ ان الذين .. لقوله : ي.
2 ـ سورة آل عمران : 21 ، الحرمة والوجـوب : الوجـوب والحرمة : في م فقط.
3 ـ اما : واما : ق م ، فقد : ت ج ف ق ك ل لب ي ، منهم فقد : ا : ا م ، واتفق : ا ت ج ف ك لب ، فاتفق : ل ، والا اتفق : م.
4 ـ على (1) : ج ل ، منهم على : ك م ، ت ، قصدا : ا ت ج ك ل لب ي ، قصد : ف.
4 ، 5 ـ منهم ... بل يجوز : ق.
5 ـ منهم : عنهم : ق ، ك.
7 ـ احدها : ا : ا.
8 ـ الثاني : وثاني : ك ، ب : ا.
9 ـ الثالث : ج : ا ، بالمباح : بالمبرح : ك.
10 ـ الفضيلية : ج ف ق لب م ، الفضيلة : ت ك ل ي ، الفضليلة : ا.
11 ـ تعالى : ك.

من لم يجـوز ذلك ، ولكن جـوز بعثة من كـان كـافرا قبل الرسالة وهو قول ابن فورك ، لكنه زعم أن هذا الجائز لم يقع.

ومن الحشوية من زعم أن الرسول عليه‌السلام كـان كـافرا قبل البعثة لقوله تعـالى (**وَوَجَـدَكَ ضَـالًّا فَهَـدى**). ولقوله تعـالى (**ما كُنْتَ تَـدْرِي مَا الْكِتـابُ وَلَا الْإِيمـانُ**) واتفق المحصلون على فساد ذلك.

ومن الناس من طرد هذا الحكم فى الأئمة وقـال كما لا يجوز كون الرسول كافرا قبل البعثة ، لا يجوز أن يكـون الامام أيضا كافرا قبل الإمامة. ولـذلك يقـدحون فى إمامة الشيخين.

وأما أنه هل يجـــوز فعل الكبـــيرة على الأنبيـــاء قبل البعثة فـالأكثرون من أهل السـنة جـوزوا ذلك مسـتدلين بأحوال اخوة يوسف عليهم‌السـلام ومنهم من لم يقل به ، ولم يقل بنبـوتهم. ثم الـذين جـوزوا ذلك قـالوا منهم من فعل الكبيرة قبل البعثة ، لكنهم إنما جوزوا ذلك

---

1 ـ ولكن : ت ج ف ، ولكنه : ي ، لكنه : ك لب م ي ، لكن : ل.
2 ـ الرسـول : النـبي : ق ، عليه السـلام : ت ك م ي صـلى الله عليه وسلم : ا ف ، عليه الصلاة والسلام : ق : ج ل لب.
4 ـ تعالى (1) : م ، سورة الضحى : 7 ، تعالى (2) : ت ج م ي ، ما : وما : لب م.
5 ـ سورة الزخرف : 52 ، المحصلون : المحققون : ق.
6 ـ طرد : زعم اطراد : ق ، قال : قالوا : ك.
7 ـ الرسول : الرسول عليه السلام : ف.
7 ، 8 ـ لا يجوز ... الامام : كذلك الامام لا يجوز ان يكون : لب. ايضا : ت ج ف ي ، قيل ان يكون في : م ، ناقص في : ك ل.
8 ـ امامه : امامة حق : ك.
9 ـ واما : ت ج ف ل ي ، فاما : ق ك م ، اما : لب ، فعل : تكـرر في ف ، الانبياء : الانبياء عليهم السلام : ق لب.
10 ـ باحوال : ت ج ف ل لب ي ، افعال : ك لب م.
11 ـ عليهم السـلام : ت ف لب ي ، عليه السـلام : ل ق ك ، م ، لم يقل به : ف.
12 ـ قالوا : ج قالوا منهم ... ذلك : ت.

على سبيل الندرة بحيث يتوبون عنه ويشـتهر حـالهم فيما بين الخلق بالصـلاح. فاما لو أصـروا على الكبـائر بحيث يصـيرون مشـهورين بالخلاعة ، فـذلك غـير جـائز ، لأن المقصود من بعثتهم يفوت على هذا التقدير.

واما أنه هل يجب كونهم معصومين عن الصـغائر قبل البعثة وبعـدها ، فـالروافض أوجبـوا ذلك ، ومن عـداهم جوزوا ذلك لكن اختلفوا فى كيفيتها.

أما النظام والأصم وجعفر بن مبشر فإنما جوزوا ذلك على طريق السهو والنسيان فيقال لهم اما أن يقولوا. إنه حـال السـهو مكلف ، وهو غـير جـائز ، لأنه تكليف ما لا يطـاق ، أو لا يبقى مكلفا ، فحينئذ لا يكـون ذلك معصـية ، أو يقولوا إنما عوتبوا على ترك التحفظ من النسيان ، وهو قول أهل السنة.

---

1 ـ الندرة : الندر : ت ، يشتهر : ت ج ق ك ل ، يشتمر : لب ، يستر : ف م ، على سبيل ... حالهم : ي.
2 ـ لو : ان : لب ، يحيث : ا.
3 ـ بالخلاعة : ت ج ك ل لب م ي ، بالخلافة : ف ، بالفسق : ق ، لان : ولان : ك ، بعثهم : بعثهم : ف ي ، هـــذا : ت ج ف ك ق لب ق ي ، ذلك : م.
6 ـ اوجبوا : وجبوا : ف ، جوزوا ذلك : م ، جـوزوا : ف ي ، جوزوها : ا ت ج ق ك ل لب.
8 ـ مبشر : ا ت ج ف ك ل لب ي ، المبشر : ق ، بشر : م هامش ل.
فانما ... اما ان : ا ت ج ف ق ك ل لب ي : م.
9 ـ يقولوا به : ي تقولوا : ك : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، يقولون : م ، انه .. والنسـبان : ك .. مكلف : ت ج ل ك م ، انه يبقى حـال السـهو والنسـيان : ق مكلفا : ف ق ، انه حـالى السـهو : ي يبقى مكلما : لب ي.
10 ـ ما : بما : ق ، مكلفا : ملكا : ي ، فحينئذ : وحينئذ : م فقط.
11 ـ يقولوا : نقول : لب ، عوتبوا : عوقبوا : ق ل.
12 ـ السنة : السنة والجماعة : في م فقط.

ومن الناس من حمل تلك الـزلات على تـرك الأولى ، لا يقال لو كان ترك الأولى سببا لاستحقاق العقاب لعوتبوا أبدا. اذ لا عبادة إلا وفوقها عبادة ولا يستحق العقـاب على المباحات. لأنا نقول استحقاق العقـاب على تـرك الأفضل إنما يتوجه إذا كـان يلـزم منه فـوات مصـلحة أو حصـول مفســـدة لا يمكن احتمالها فى الاعتـــذار عن قصة آدم عليه‌السلام.

منهم من زعم أن قوله تعـــالى : (**وَعَصى آدَمُ**) أى عصى أولاد آدم كما فى قوله (**وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ**).

ومنهم من ســـلم أن المـــراد منه آدم ، ثم زعم ابن فورك ان ذلك كان قبل الرسالة.

ومنهم من قال كـان ذلك بعد الرسـالة ثم زعم الاصم أنه كان على

---

2 ـ الاولى : ت ج ف ل م ي ، الافضل : ق ك لب ، العقـاب : ت ق ك ل لب م ، العتاب : ج ف ي ، لعولبوا : لموقب : ك.
3 ـ عبادة (2) : عبادة اخرى : ق لب ج ، ولا يستحق : ت ج ف ق ل ي ، لاستحقوا : ك لب م ، العقاب : ت ف ق لب م ، العتـاب : ج ك ل ي ، المباحات : المناجات : ك.
4 ـ العقاب : ت لب م ، العتاب : ج ف ك ل ي ، اذا كان يلزم : ت ج ، اذا لزم : م ، اذ لو يلزم : ك ، اذا لم يلزم : ا ف ق ل ي.
5 ـ مفسدة : ت ج ، مضرة : ك ل ف م.
6 ـ عليه الصلاة و : م السلام : ا ت ج ف ق ك ل لب ، ي.
7 ـ تعـــالى : ك م ، ت ج ف ل لب ، وعصى : ا ت ج ف ق ك ل ، فعصى : لب م ، ســورة طه : 111 وبه فغـوى : م ، ربه : ق ، عصى (2) : وعصى : ف ق لب ، منهم ومنهم : ك من زعم .. اولاد آدم : ي.
8 ـ في قوله : في قوله منهم : ي ، في قوله تعالى : ل.
9 ـ منه : ج ، به : ف ق ي : ت ك ل لب م ، آدم : آدم عليه السـلام : ق ك لب ، ثم : و : لب ، زعم : زعموا : ف.
11 ـ بعد : ف ، انه : انه ان : ك.

سبيل النسيان ، لقوله تعالى (**فَنَسِـيَ**). والاعـتراض عليه أن إبليس ذكر لآدم وقت الوسوسة أمر النهى ، فقـــال : (**ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ**). ومع هـذا التـذكير يمتنع حصـول النسـيان. وأيضا أن الله تعـالى عاتبه على ذلك فى قوله : (**أَلَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّــجَرَةِ**) وآدم وحواء اعترفا بالزلة : فقـالا (**رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَـنا**). والله تعالى قبل توبتهما فقال : (**فَتابَ عَلَيْهِ**). وكل ذلك ينـافى النسيان.

ومنهم من سلم أن آدم كان متذكرا للنهى لكنه أقـدم على التأويل وهو من وجوه.

أحــدها : زعم النظــام أن آدم فهم من قوله تعــالى (**وَلا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ**) الشخص وكـان المـراد النـوع. وكلمة هـذا كما تكـون إشـارة إلى الشـخص كـذلك تكـون إشارة إلى النوع كقوله عليه‌السلام :

---

1 ـ سورة طه : 115 ، و : ا ت ج ف ق ل ي : ك لب م.
2 ـ لادم : ف ق م ي ، آدم : ا ت ج ك ل ، آدم عليه السـلام : لب ، وقت : قبل : ا.
3 ـ سورة الاعراف : 20 ، التذكير التذكر : ا لب يمتنع : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، التذكير امتنع : م ، ان الله : ا ت ج ف ك ل لب ي ، فان الله : ق ، انه : م.
4 ـ في قوله : ت ج ق ك ل لب م تعـالى : ك لب ، فقـال : ف ي : سورة الاعراف : 22.
5 ـ وآدم : فادم : م ، بالزلة : باللذلة : م فقط ، افقسنا : ا ت ج ف ل لب ، سورة الاعراف : 23.
6 ـ عليه : عليهما : لب ، سورة البقرة : 37.
7 ـ متذكرا : متنكر : ت ك.
7 ، 8 ـ التاويل وهو : ج ف ل من وجوه : ت ج ف ل ، التناول القول : ق بالتاويل هو من وجوه : ك : ق ك لب م.
9 ـ احدها : ا : ا ، زعم : ذهب : م فقط ، من قوله : لقوله ق ، تعالى : ت.
10 ـ سورة الاعراف : 19 ، المراد : المراد منه : ج.
11 ـ كذلك : ت ج ل ، فكذلك : ف ي ، فقد : ق ك لب ، قد ، م ، عليه السلام : ق ك لب ، صلى الله عليه وسلم : م ، ت ا ج ل ي.

هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة إلا به.

وزعم آخرون ان النهى وان كان ظـاهرا فى التحـريم لكنه ليس نصا فيه ، فصرفه عن الظاهر لدليل عنده.

مسئلة :

الكرامـات جـائزة عنـدنا خلافا للمعتزلة والأسـتاذ أبى إســحاق منا لنا التمسك بقصة مـــريم وآصف ثم تتمـــيز الكرامة عن المعجزة بتحدى النبوة.

مسئلة :

الأنبيــــاء أفضل من الملائكة عنــــدنا خلافا للمعتزلة والقاضى منا والفلاسفة.

لنا قوله تعـالى : (**إِنَّ اللـهَ اصْـطَفى آدَمَ وَنُوحـاً**) وسواء أجريناه على العمـوم أو حملنـاه على عـالمى ذلك الزمان ، كما فى قوله تعالى :

---

1 ـ هذا : فهذا : ج.

2 ـ لكنه : ت ف ق ك لب ي ل ، لكن : ج ، ولكنه : م ، ليس : ف.

3 ـ نصا فيه : فيه نصا : ك ، لدليل : الـدليل : ت ، عنـده : عنـده والله تعالى اعلم : ل.

5 ـ جائزة عندنا : عندنا جائزة : في م فقط ، ابي اسحاق : ابو اسحاق : ك ، منا : ا.

6 ـ مـريم : مـريم عليها السـلام : ك ل ، آصف : اصف بن برخيا : ل ، الكرامة : ت ج ل م ، الكرامــات : ا ف ق ك لب ي ، المعجــزة : ت ج ق ل لب م ، المعجز : ف ك ي.

9 ـ الانبياء : الانبياء عليهم السلام : ق.

10 ـ و : ت.

11 ـ سورة آل عمران : 23 وآل ابراهيم الاية : ك : ج ك.

12 ـ حملناه : ك ، عالمي : عالم : ل ، تعالى : ك ل لب م ، : ت ج ف ي ق.

(**وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ**). فالمقصود حاصل.
ولأن البشر يعرفون الله تعالى ويعبدونه مع كثرة الصوارف عنه من الشهوة والغضب ، والموانع الداخلة والخارجة. وليس للملائكة شيء من ذلك فتكون طاعة البشر أشق ، فيكون أفضل لقوله عليهالسلام أفضل العبادات أحمزها أى أشقها.

أما الفلاسفة فقد احتجوا على أن الملك أفضل بوجوه :

أحدها : أن الروحانيات بسائط والجسمانيات مركبات. والبسيط أشرف من المركب.

وثانيها : أن الروحانيات مطهرة عن الشهوة والغضب التى هى منشأ للأخلاق الذميمة ، والجسمانيات غير خالية عنها.

وثالثها : أن الروحانيات صور مجردة كمالاتها حاصلة بالفعل

---

1 ـ اني : ف ق ي ، سورة البقرة : 122 ، لان : ي.
2 ـ يعرفون : تكرر في : ف ، تعالى باياته : ف ي : ت ج ف ق ل لب ي : م ك ، يعبدونه : ت ج ، يحبونه : ك ل م. عنه : ت ج ك ، لهم : ق ، م ، الشهوة الشهوات : ا ف : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، السهو : م.
3 ـ الغضب : لعصبة : ي ، الموانع : الرابع : ل ، شيء : م فقط.
4 ـ مفضل : افضل العبادات : ا ، عليه السلام : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، صلى الله عليه وسلم : م.
5 ـ العبادات : ت ق ل لب م ي ، الاعمال : ا ج ، العبادة ك ، اشقها : اشقها على البدن : لب.
6 ـ الملك : الملائكة : ا ق ، بوجوه : لوجوه : لب.
7 ـ احدها : ا : ا. بسائط : ج ك م ، بسيطة : ل ، ت.
7 ، 8 ـ البسيط .. المركب : البسائط .. المركبات : م فقط.
9 ـ ثانيها : ب : ا ، ان : ك م ، التي هي : الذي هو : م ، الذين هما : ق.
9 ، 10 ـ منشا للاخلاق : ت ، المنشا للاخلاق : ا ، المنشيات للاخلاق : ق ، منشا الاخلاق : ج ف ل لب م ي ، الاخلاق : ك.
11 ـ ثالثها : ج : ا ، ان : ت ج ل ف ي : ق ك لب م.

والنفـــوس البشـــرية مادية إما بجوهرها عند من يجعل النفس مزاجا أو فى أفعالها عند من يجعلها مجردة. وعلى التقــديرين فهى بــالقوة ، وما بالفعل التــام أشــرف مما بالقوة.

ورابعها : الروحانيات صـور مجـردة ليس فيها طبيعة الانفعــال فتكــون وجــودات محضة وخــيرات محضــة. والجسمانيات مركبة من مادة وصورة والمادة منبع العـدم والشر والخير أفضل من الشر.

وخامســـها الروحانيـــات نورانية علوية لطيفـــة. والجسمانيات ظلمانية كثيفة.

وسادسها : الروحانيات فضـلت الجسـمانيات بقـوى العلم والعمــل. أما العلم فلاحاطتها بــالأمور الغائبة عنا ، واطلاعهم على مســتقبل الأحـــوال الجارية علينا ، ولأن علومهم علوم كلية ، وعلوم الجسمانيات جزئية وعلـومهم فعلية. وعلوم الجسمانيات انفعالية ، وعلومهم

صور : ت ج ف ق ل لب ي ، صورة : ك م ، حاصلة : ت ج ، حاضـرة : ف ق ك ل لب ي ، ظاهرة : م.

1 ـ بجوهرها : بجواهرها : م.

2 ـ يجعلها : يفعلها : ا ، مجردة : منجردة : ت.

3 ـ التام اشرف : اشرف دائم : ك ، التالم شرف : ت.

4 ـ رابعها : د : ا ، رابعها ان : ق ، صور : صورة : ك م.

6 ـ صـورة : سـور : ت ي ، العـدم والشر : الشر والعـدم : م ، الشر والفتن والعدم : ق.

7 ـ خامسها : ه : ا ، خامسها ان : ق ، الجسمانيات : الجسمانية : ك.

7 ، 8 ـ خامسها ... كثيفة : ف ، ظلمانية كثيفة : ا ت ج ك ل لب ي ، كثيفة وسسفلية : م ، مركبة من مادة وصورة والمـادة ظلمانية كثيفة : ق.

9 ـ سادسها : و : ا ، سادسـها ان : ق ، بقـوى : ا ت ج ق ك لب ، في قوى : ي ، في قوى : ف ، لقوى ، م ، معى : ل.

10 ـ اطلاعهم : اطلاعها : ق ، مستقبل : مستقل : ا.

11 ـ علوم : ت ج ل ي : ف ك لب م.

12 ـ انفعالية : الفعالية : ي.

فطرية آمنة من الغلــط. وعلــوم الجســمانيات كســبية متعرضة للغلط.
وأما العمل فلكونهم عاكفين على العبادة (**يُسَــبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ لا يَفْتُرُونَ**). والجسمانيات ليسوا كذلك.
وسابعها : ان الروحانيات لها قوة قوية على تصريف الأجسـام والـزلازل القوية من غـير أن يعـرض لها فتـور ، وكلال بخلاف الجسمانيات.
وثامنها : ان الروحانيـــــــات اختياراتها متوجهة إلى الخير ونظام العالم والجسـمانيات اختياراتها غـير جازمة ، بل مترددة بين جهتى السفالة والعلو.
وتاســــعها الروحانيــــات مختصة بالهياكل العلوية النورانية والجســمانيات مختصة بهــذه الهياكل الفاســدة ونسبة الأرواح نسبة

---

1 ـ فطرية : ا ت ج ف ك لب ي ، نظرية : ل م ، آمنة : ت ج ف ك ل لب ، امينة : م ي ، من : عن : م ، متعرضة : معترضة : لب (12/533) ، 1 ـ انفعالية ... الجسمانيات : ق.
2 ـ فقونهم : فانهم : ف ، على : عن : ت ، العبـادة : العبـادات : لب ، عتبة العبادة : ق ، ويسبحون : ك م.
3 ـ ولا يفترون : في ق م ،سورة الانبياء : 20 ، ليسوا : ت ج ، ليست : ك ل م ، كذلك : لها : ك.
4 ـ سابها : ز : ا ، ان : لب م ، قوية : قوسه : ي ، ف.
5 ـ والزلازل : ت ج ل ي ، كالسحاب والزلازل : ف ق ك لب م ، كلال : انحلال : ف ي.
7 ـ ثامنها : ج : ا ، ثامنها ان : ف ي ، اختياراتها : باختياراتها : ي ، الخير : ت ج ف ل ، الخيرات : ق ك لب م ، الخيرة : ي.
8 ، 9 ـ السفالة والعلو : السفلية والعلوية : لب ، السفل والعلو : ق.
10 ـ تاسعها : ط : ا.
11 ـ الجسمانيات : الجسمانية : ي ، الهياكل : كل : ك :

الهياكـل. فلما كـانت الهياكل السـماوية أشـرف ، كـانت الأرواح السماوية أشرف.

وعاشرها : الأرواح الفلكية متصرفة فى هذا العـالم. فإنها هى المـدبرات أمـرا وهى المبـدأ والمعـاد : وهما أشرف من ذى المبدأ وذى المعاد. فالروحانيات أشرف.

أما المسلمون فقد احتجوا على التفضيل بقوله تعالى : (**ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هـذِهِ الشَّـجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ**) وقوله : (**لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ وَلَا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ**) وقوله (**ما هـذا بَشَـراً إِنْ هذا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ**).

والجـواب عن شـبهة الفلاسـفة مبـنى على فسـاد أصولهم وقد نقدم ذلك وعن التمسك بالآيـات مـذكور فى الكتب البسيطة وبالله التوفيق.

ف ، نسـبة .. نسـبة ، ا ت ج ف ك ل لب ي ، نسـبة .. كنسـبة : ق ، لشبه .. لشبه : م.

3 ـ عاشرها : ي : ا ، فاتها : وانها : ق.

4 ـ وهي : تكرر في : ي ، وهما : هما : ل.

4 ، 5 ـ ذي المعاد : المعاد : ف ي.

5 ـ فالروحانيات اشرف : ف ي.

7 ـ هذه : ف ك ق ل م ي ، تلكما : ت لب ، تلك : ج سورة الاعراف : 20 ، لن : ولن : في م ، تعالى لن : لب.

8 ـ سورة النساء : 172.

9 ـ سورة يوسف : 31.

10 ـ والجـواب : ت ج ف ق ك ل لب م ي ، وهـذا انما يصح لو كـان الملك افضل والجـواب : ق ، الجـواب : ا ، فسـاد : ا ت ج ف ق ك ، الفساد : ل لب ، ابطال : م.

11 ـ وعن التمسك : ا ت ج ف ق ك لب ، عن التمسك : م ، وعن الشبهة : ل ي مذكور : ا ت ج ف ك لب ، مذكور : ق ، المذكورة : م : ل ، البسيطة : البسيط : في ت.

11 ، 12 ـ وبالله التوفيق : ا ك لب : ت ج ف ق ل م ي.

القسم الثانى

فى المعاد

مسئلة :

اختلف أهل العــالم فيه ، فــأطبق المســلمون على المعـاد البـدنى ، والفلاسـفة على المعـاد النفسـانى وجمع من المسـلمين والنصـارى عليهما وجمع من الدهرية على نفيهما ، وتوقف جالينوس فى الكل.

أما القـائلون بالمعـاد البـدنى فمنهم من زعم أن الله تعـالى يعـدم البـدن ثم يعيـده. ومنهم من زعم أنه يفـرق الأجزاء ثم يجمعها. والكلام فيه يتفرع على مسائل :

مسئلة :

الّـــذي يشـــير إليه كل أحد بقوله : أنا اما أن يكـــون جسـما أو جسـمانيا ، أو لا جسـما ولا جسـمانيا ، أو متركبا عن هذه الأقسام تركيبا ثنائيا أو ثلاثيا.

---

4 ـ اهل : ا ، العالم : العلم : ك ي ، فيه : ق ، المسلمون : المليون : ا ق ، المعاد : معا : في ت.
5 ـ على : الى : ف ، عليهما : عليها : ي.
6 ـ على نفيهما : ك ، جالينوس : ف ، الكل : ذلك : ك.
7 ـ فمنهم ، منهم : م فقط.
8 ـ الاجزاء : الاجسام : ي ، يجمعها : يجمعهما : ي.
9 ـ مسائل : المسائل : ف.
11 ـ احد : ت ج ل ، واحد : ف ي ، انســان : ق ك لب م ، انا : ك ، جسما أو : ف.
12 ـ متركبا : ا ت ج ف ل ي ، مركبا : ق ك لب م ، عن : من : ك.
13 ـ تركيبا : ا ت ج ف ق ك ل لب ، تركبا : ي م.

أما المتكلمون فزعمـوا أنه جسـم. ثم الجمهـور منهم يقول إنه هذه البنية المحسوسة. وهو ضعيف.

أما قوله هـذه البنية فلأنها دائما فى التغـير ، ومنتقلة من الصغر الى الكـبر ، ومن الـذبول إلى السـمن ، مع أن كل واحد يعلم أن هويته ثابتة فى الأحوال كلها.

أما قوله : المحسوسة فضعيف أيضا لأن المحسـوس هو اللون والشـكل القائمـان بسـطحه الظـاهر. والإنسـان ليس عبارة عن مجـرد هـذا الشـكل واللـون ، وإلا لكـانت الأجـزاء الداخلة بأسـرها خارجة عن هويته فثبت أن ما هو حقيقة الإنسان غير محسوسة بالاتفاق.

ومنهم من زعم أنها أجزاء أصلية باقية من أول العمر إلى منتهاه. ثم اختلفوا فيه فزعم ابن الراوندي أنه جزء لا يتجزأ فى القلب. وزعم النظام أنه أجسـام لطيفة سـارية فى الأعضاء والأطباء زعموا أنه الروح

---

1 ـ فزعموا : ا ت ج ف ق ك ل لب ، فقد زعموا : م ، يقول : ت ج ل ، يقولـــون : ك م ، انه : ت ج ق ك ل م ، انه هو : ا ، انها : لب ، ان : ف ي.
2 ـ البنية : الهيئة : ي ، هو : ت ج ف ق ك ل لب ي ، هذا : م.
3 ـ دائما : دائمة : ا ك ، ذائبة : لب ، في التغيـير : في التغيـير : ت : لب.
3 ، 4 ـ منتقلة منقلبة : ق : ت ج ف ق ك ل لب م ، منقلبة من الصغير الى الكبير : ا ، من الصغر الى الكبر : ي.
5 ـ ثابتة : ا ت ف ل ي ، باقية : ج ف ك لب م.
6 ـ اما : ت ج ف ل ي ، واما : ق ك لب م ، المحسوسة : المحسوس : ف ي ، فضعيف ايضا : ضعيف : ك.
9 ـ فثبت ... بالاتفاق : ا ت ج ف ق ك ل لب ي : م.
10 ـ انها : ك ، منتهاه : آخر منتهاه : ك.
11 ـ فيه : ا ق ك لب : ت ج ل م ي ، الرواندي : رونـدي ، الرونـدي : لب.
12 ـ جسام : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، اجزاء : م ، انه : ان ك.

اللطيفة الموجــود فى الجــانب الأيسر من القلب. ومنهم من جعله الروح الـدماغى ومنهم من جعله الاخلاط الأربعة والدم خاصة.

أما الذين قالوا إنه جسـمانى. ومنهم من جعله عبـارة عن المزاج واعتدال الاخلاط.

ومنهم من جعله عبارة عن شكل البـدن ، وتخطيطه ، وتأليفات أجزائه. ومنهم من جعله عبارة عن الحياة.

أما الــذين قــالوا أنه غــير جسم ولا جســمانى فهم الفلاســـفة ومن المعتزلة معمر ومنا الامـــام الغــــزالى رحمهالله والحجة القوية لمثبتيها من وجهين :

الأول : أن العلم بالله تعـــــالى غــــير منقسم إذ لو انقسم لكان اما أن يكون كل واحد من أجزائه علما ، أو لا يكون فـإن كـان علما فاما أن يكـون علما بـذلك المعلـوم فيكون الجزء مسـاويا للكل ، هـذا خلف وان لم يكن علما بذلك المعلوم فعند اجتماع تلك الأجزاء ، إن لم

---

1 ـ اللطيفة الموجود : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، اللطيفة : م ، جعله : جعل : م ف ك ل ي.
2 ـ الدماغي : الموجود في الـدماغ : لب ، جعله : ت ج ف ك ، جعل : ل م ، و(2) : ت ك ل ، او : ج ق م.
3 ـ اما : ت ج ق ل لب ي ، واما : ق ك م ، ومما ، ت ج ك ل م.
4 ـ و : او : ف ي ، اعتدال : الاعتدال : ت.
7 ـ اما : ت ج ل م ، واما : ف ق ك لب ي ، ولا جسـماني : م ، فهم : وهم م.
8 ـ المعتزلة : الفلاسفة : ك تكـرر ، الامـام : ق ، رحمه الله : ا ت ف لب ي ، رضي الله عنه : ل ، ج ق ك م ، لمثبتيها : ت ج ف ق ل م ، لمثبتها : ا ك ي ، التي تمسكوا بها : لب.
10 ـ الاول : ا : ا ، تعالى : ق لب م ، ا ت ج ف ك ل ، انقسم : تقسم : ي.
12 ـ بذلك : بكل ذلك : م فقط ، الجزء : بالجزء : ك.

يحصل هيئة زائدة لم يحصل العلم بالله تعالى ، هذا خلف. وان حصلت هيئة زائدة ، فإن انقسمت عاد التقسيم ، وإلا حصل المقصود.

وإذا ثبت ذلك وجب أن لا يكــون محله منقســما ، لأن الحــال فى المنقسم ، منقسم وكل متحــيز منقسم بنــاء على نفى الجــوهر الفــرد ، فمحل العلم بالله تعـالى غــير متحيز ولا حال فى المتحيز.

وجوابه إنا بينا اثبـات الجــوهر الفــرد. ثم قوله الحــال فى المنقسم منقسم منقوض بالنقطة والواحدة والإضافة والوجود.

الثــانى : محل العلم والقـــدرة وســـائر الأعـــراض النفسـانية ان كـان هو البـدن ، فاما أن يكـون محلها جـزأ واحدا من البدن أو أكثر من واحـد. والأول محـال. أما أولا فلاستحالة الجـزء الّـذي لا يتجـزأ. وأما ثانيا فلأنه يلـزم أن يكـون ما عـدا ذلك الجـزء ميتا جمـادا ، وهو مكـابرة. وأما الثانى فاما أن يكون الأجزاء موصوفة بعلم واحد

---

1 ـ هذا خلف : ا.

2 ـ التقسيم : التسويق : ف ، والاحصل لحصل : م المقصود : ت ج ق ك ل لب ي ، ف.

3 ـ واذا : فاذا : ك.

4 ـ كل : ذلك : ق.

5 ـ تعالى : ق لب م : ا ت ج ف ك ل ي ، حال : حالا : ا ، في المتحيز : ت ج ف ل ي ، فيه : ق ك لب م.

6 ـ وجوابه : ت ي ف م ، جوابه : ا ق ك لب ج ل ، قوله : ا ت ، ف ق ك ل لب ي ، ان قوله : م.

7 ـ منقوض : ت ج ف ق ك ل لب ي ، باطل : م.

8 ـ الثـاني : ت ق ي ، والثـاني : لب ، الوجه الثـاني : ل ، الثـاني في الحجة الثانية : ك ، الثاني ان : ج ف م.

9 ـ فاما : اما : ف ي ، يكون : ك ، جزءا واحدا : جزء واحد : ك.

9 ، 10 ـ من احد و : من الواحد : ك.

11 ـ جمادا : ك.

12 ـ مكابرة : مصـاهبة : ي ، مناهبة : ف ، الاجـزاء جميع الاجـزاء : م موصوفة : الاجزاء الموصوفة : ا.

وقدرة واحـدة ، فيكـون العـرض الواحد حـالا فى المحـال الكثيرة ، وهو محال ، أو يكون القائم بكل واحد منها علما على حدة ، وقدرة على حـدة ، فلا يكـون الإنسـان الواحد عالما واحـدا ، بل علمـاء لكنه باطل بالضـرورة فـإن كل واحد يدرك نفسه شيئا واحدا لا أشياء.

جوابه أنه منقـوض على مـذهب أبى على بـالحواس الخمسة الظـاهرة والباطنة والشـهوة والغضـب. وبقية أدلتهم مع الجواب مذكورة فى كتبنا الحكمية.

حجة النفاة ان المدرك للجزئيات هو البـدن فالمـدرك للكليات هو البدن. بيان الأول أنا نعلم بالضـرورة انا نحس الحرارة بإصبعنا إذا لمسنا النار وإنكاره مكابرة.

وبيان الثانى من وجهين :

الأول : إنا إذا أحسسـنا بحـرارة جزئية أمكننا حمل الحرارة الكلية عليها ، والحامل للكلى على الجزئى مدرك لهما ضـرورة أن التصـديق مسـبوق بالتصـور. وإذا كـان المدرك للجزئيات هو البدن ، كان المدرك

---

2 ـ منها : منهما : ي ، علما : علم : لب ي.
3 ـ عالما : علما : ي ، واحدا : لب.
4 ـ لا اشياء : الا اشياء : ف.
5 ـ انه : ف ي ، الخمسة : ت ج ك ، الخمس : ق ل م.
6 ـ الشهوة : ا ث ج ف ق ك ل لب ي ، السهو : م ، بقية : نصب مع : ك ، مذكورة : ت ج ف ق ك ل ي ، مذكور : لب م.
8 ـ النفـاة : الثقـات : م فقـط. المـدرك : ت ج ف ق ك ل لب ي ، المدركة : م ، فالمـدرك : والمـدرك : ك ، هو البـدن ... للكليـات : هو المدرك للكليات : ق فقط.
11 ـ و : ت ف ق ك ل لب ي ، م.
12 ـ الاول : ا : ا ، احسنا : احسينا : ك ، بحرارة جزئية : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، الحرارة الجزئية : م.
13 ـ عليها : ك ، للكل : الكل : ا ، مدرك : يكون مدركا :: ق.
14 ـ كان (2) : لكان : لب ، المدرك (2) : ك.

للكليـات هو البـدن. إلا أن يقـال البـدن مـدرك للجزئيـات فقط ، والنفس مدركة لهما لكنه باطل لأنه حينئذ يكـــون الإنسان مدركا للجزئيات مرتين.

الثاني ان الماهية التى عرضت لها أنها كلية جزء من الجـزئى لأن الإنسـان جـزء من هـذا الإنسـان. ومن أدرك المركب ، فقد أدرك المفرد. فمن أدرك هذا الإنسـان فقد أدرك الإنسان ، لا محالة والإنسان كلى ولا يندفع هـذا ، إلا بأن يقال المدرك من هذا الإنسان ليس المركب ، بل أحد قيديه ، وهو كونه هذا ، لكنه باطل.

أما أولا فلانا دللنا على أن التعين لا يجــوز أن يكــون وصــفا وجوديا زائــدا ، وإلا لــزم التسلســل. وإذا لم يكن التعين وجوديا ، اســـتحال أن يكـــون متعلق الإبصـــار والإدراك.

وأما ثانيا فلأن متعلق الحس إذا كــان مجــرد التعين ، ومجرد التعين

---

2 ـ مدركة : ج ف ق ي / مـدرك : ت ل : ا ك لب م ،لهما ت ج ف ق ل لب ي ، لهما معا : م ، لهما فقط : ا ك ، حينئذ : ت ج ق ك لب ل ي ، وبعد يكون : م.

2 ، 3 ـ الانسان ... مرتين : الانسان مدرك للكليات والجزئيات مرتين : ك.

4 ـ الثاني : ب : ا ، الماهية : الماهيات : ا.

5 ـ ادرك (1 ، 2) : ادراك : ا.

6 ـ فمن : ومن : ف لب م ، والانسان : فالانسان : ق.

7 ـ ولا : لا : ك ، المدرك : للمدرك : ك ، هذا : ك.

8 ـ فنديه : ت ج ق ك ل لب م ، قيد به : ف ، قوله من قيد به : ي.

9 ـ اولا : الاول : ت ل ، فلانا دللنا : فلانا د للعقل : ل ، التعين : التعيين : ق ل.

10 ـ وجوديا زئدا : ثبوتيا : ا ، واذا : وانا اذا : ي ، التعيين : التعيين : ف ق ل ، وصفا : ك.

11 ـ والادراك : ت ج ، ك ل م.

12 ـ متعلق : ي ، اذا : ا ت ج ق ك ل لب ي ، ان : ف م.

أمر واحد فى جميع المتعينـات ، فما هو متعلق الحس من المتعينـــــات أمر واحد فى الكل ، فــــوجب أن لا يحس بالاختلاف ، البتة من جهة الابصار. وكذب التالى يـدل على كذب المقدم ولنذكر الآن بعض أحوال النفس.

مسئلة :

مـذهب ارسـطاطاليس وأتباعه ان النفـوس البشـرية متحدة بالنوع.

واحتجــوا بانها لو اختلفت بالماهية بعد اشــتراكها فى كونها نفوسا بشـرية ، كـانت مركبة ، لأن ما به الاشـتراك غير ما به الامتياز. وكل مركب جسم ، فالنفس جسم.

الاعـتراض لم لا يجـوز أن يقـال كونها نفوسا بشـرية معنـاه أنها مـدبرة للأبـدان البشـرية ، وكونها مـدبرة من عوارضها فلم لا يجوز أن يقـال أنها مختلفة بتمـام الماهية ومشــــتركة فى العـــوارض. وذلك غـــير ممتنع ، كما فى الضـــــدين فانهما مع اختلافهما مشــــتركان فى الاختلاف والتضـاد. سـلمناه لكن لم قلت ان كل مـركب جسم ، بل مذهبكم ان

---

1 ـ المتعينات (1 ، 2) : ج ف لب ي ل لب في الاول ، المعينات : ت ق م ل لب في الثاني.
1 ، 2 ـ في جميع .. واحد : ك.
2 ـ لا يحس : الحس : ا ، بـالاختلاف : الاختلاف : ك ، بـاختلاف البنية : ق.
3 ـ التالي : الثاني : ك ي.
7 ـ اشتراكها : اشتراكهما : ف ، كونها : كونه : ق.
10 ـ الاعتراض : هذا خلف الاعتراض : ف ق ك.
11 ـ للابدان : الابدان : ك ل.
12 ـ و(1) م فقط ، ومشـتركة في العـوارض : لكنهما يشـتركان في الاوصاف : لب.
13 ـ مشتركان : ا ت ، يشتركان : نسخ اخرى.
14 ـ سـلمناه : ا ت ج ق ك ل لب ي ، سـلمنا : ف م ، لكن : ت ل ، قلت : قلتم : ف لب بل : بلى : ت ج.

الجسم مركب من الهيولى والصـورة. لكن الموجبة الكلية لا تنعكس كنفسها. وكيف وعندهم الجوهر جنس النفــوس والعقـــول. وكل ما كـــان تحت جنس فماهيته مركبة من الجنس والفصل.

ومنهم من زعم أنها مختلفة بالماهية ، واحتجـــوا بأنها مختلفة بالعفة ، والفجــور ، والــذكاء والبلادة. وليس ذلك من توابع المزاج لأن الإنسان قد يكون بارد المـزاج ، وفى غاية الــذكاء ، وقد يكــون بــالعكس. وقد يتبــدل المــزاج والصفة النفسانية باقية ، ولا من الأسـباب الخارجيـة. لأنها قد تكــون بحيث يقتضي خلقا والحاصل ضــده. فعلمنا أنها من لــوازم النفس. واختلاف اللــوازم يــدل على اختلاف الملزومات ، وهذه الحجة اقناعية.

مسئلة :

زعم ارســــــــــطاليس وأتباعه انها حادثة خلافا لافلاطــون ، ومن قبلــه. حجة القــائلين بالحــدوث أنها لو كانت أزلية ، لكانت اما أن تكون

(14/542) ، 1 ـ كل مـركب ... الهيـولي : ان كل جسم مـركب من الهيولي : ك.

1 ـ لكن : ت ج ف ق ك ل م ي ، ولكن ، لب ، والمادة ولكن.

2 ـ كنفســها : لنفســها : ا ف ل ، كميتها : ك ، وكيف : فكيف : ج وعندهم : وعندكم : ل ، النفوس : ت ج ق ، للنفوس : ل م ك.

3 ـ كـان تحت جنس فماهيته : ت ج ف ي ، كـان كـذلك فما هيته ل ، دخل تحت الجنس جنس : ك لب ، كانت ماهيته : ق ك لب م.

4 ـ من : ت ، بالماهية : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، بالماهيــات م ، احتجوا : احتجوا عليه : ج ، باللغة : في العفة : ا ك لب.

7 ـ ولا : و : ق فقط.

8 ـ الخارجية : الخارجة : ل ي ضدة : صورة : ك.

9 ـ انها : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، انه : م ، لوازم : ذوات : ف.

10 ـ الحجة : حجة : ف ي.

13 ـ انها : بانها : م فقط.

واحدة ، أو كثيرة. فان كانت واحدة ، فعند التعلق بالأبدان ان بقيت واحـــــــدة ، فكل ما علمه واحد علمه كل أحد ، وبالعكس ، هذا خلف.

أولا تبقى واحـــدة ، فقد انقســـمت وذلك محـــال لأن الهويتين اللــتين حصـلتا بعد الانقسـام ، ان كانتا حاصـلتين قبل ذلك فقد كانت الكثرة حاصلة قبل حصولها هـذا خلف وان قلنا انهما ما كانتا حاصـلتين ، وقد حـدثتا الآن فهاتـان النفسان قد حدثتا الآن والنفس الـتى كـانت موجـودة قبل قد فـنيت. وأما ان كـانت كثـيرة فلا بد من الامتيـاز بـأمور وهو أما الـذاتيات أو لوازمها وهما محـالان ، لأن النفــوس البشرية متحـدة بـالنوع ، وإن لم تتحد كلها بـالنوع فلا أقل من أن يحصل من كل نوع شخصان.

واما بـــالعوارض فهو محـــال لأن الاختلاف بـــالعوارض إنما يتحقق

---

2 ـ واحدة : كل واحدة : ك ، واحد : حد : ا ، احد : ا ت ب ك ل ، واحد : ج ق لب م ي.
3 ـ انقسمت : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، انقسم : م.
3 ـ بعد : ك ، الانقسام الاقســام : ك ، الكـثرة : ج ف ق ل لب م ي ، الكثيرة : ا ك.
5 ـ وان : فان : ي ، ما : ا ج ف ق ك ل لب ي ، م.
(4 ، 5) حبل ذلك .. فانما حاصلتين : ت.
(5 ، 6) وحدة فقد : ق ك حدثتا : ج ف ل ك م ، فقد حدثنا : ل ف لب ي.
6 ـ حدثنا (2) : ج ق ك ل م ، حـدثتا : ب لب ف ي الان (2) موجـوده موجوده : ك.
7 ـ قبل : ا ، قد : ك ، فـنيت : ا ت ج ف ق ك ل لب ي عـدمت : م ، يامور : ت ف ي ، يامر : ج لب م ، من امر : ل : لغو وو هو : ج لب ل م ي ، هو : ت ، وهي : ف ك.
9 ـ وان : ولو : ك.
11 ـ دام الارض : ا ج ف ك ي ، العوارض : ت ق لب ل م ، فان ج ل م ي ، وهو : ت ف ق ك لب ، لان الاختلاف : فكر في : ف.

عند تغاير المواد وقبل البدن لا مادة ، فلا يتحقق الاختلاف بالعوارض.

الاعـتراض لا نسـلم أنه يوجد نفسـان من نـوع واحـد. وبيانه ما مـر. سـلمناه لكن لم قلت ان الامتيـاز لا بد وأن يكـون بزائـد. وبيانه ما مـر. سـلمناه لكن لم لا يجـوز أن يكون الاختلاف بالعوارض. قوله : قبل هذا البـدن لا مـادة. قلنا لا نسلم فلم لا يجوز أن تكون قبل تعلقها بهـذا البـدن كانت متعلقة ببدن آخر فانتقلت منه إلى هـذه على سـبيل التناسخ.

مسئلة :

القـائلون بحـدوث النفس اتفقـوا على فسـاد التناسخ لوجوه ثلاثة :

أحــدها : انا قد دللنا على حــدوث النفس ، فيكــون حدوثها عن

---

1 ـ المواد : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، امادة : م ، لا مادة : فلا مادة : ف ي ، فلا : ولا : ق.
2 ـ انه : ان : ت ج ، يوجد : وجد : لب ، نفسان : ت ج ف ق ك ل لب م ي ، نفسا : ا.
4 ـ سلمناه و : ق : ا ت ج ق ك لب ل ، سلمنا : ف م ي ، قلت : ا ت ج ف ق ك ل ي ، قلتم : لب م ، برائد : ت ج ل ، نزايد ف ق لب ي ، زائدا : ك م.
5 ـ سلمناه : ا ج ق ل لب ي ، سلمناه : ك م : ت.
5 ، 6 ـ يكون الانتلاف ... يجوز لن : لب ، قوله .. لا ماده : ت ج م قلنا قلت : ف ت ج ف م ، قوله لا مــادة قبل هــذا البــدن قلنا : ق ، ما هو سلمناه لكن لم لا يجوز قوله هذا البدن يكون العـوارض قلنا : ي ، هـذا البدن لا بدن قلنا : ك.
6 ـ قبل : ك ، تعلقها : تعلقهما : ي.
5 ، 7 ـ قبل هذا ... كانت : ل.
7 ـ كـانت لن كـانت : ت : م فقـط. فـانتقلت : ت ج ف ك ل لب ي ، انتقلت : ق ، فانقلبت : م ، هذه : ت ج ك ، هذا : م ، هذا البدن : ل.
10 ـ على : في : م ، ثلاثة : م.
11 ـ احدها : الاول : ف ، ا : ا.

مبـدأها القـديم موقوفا على حـدوث شـرط. وإلا لم يكن حـدوثها الآن أولى من حـدوثها قبل ذلـك. وذلك الشـرط ليس إلا حدوث البدن. فإذن حدوث الاستعداد البـدنى علة لفيضـان النفس على الجسد من المبـدأ القـديم. فالبـدن الحـادث الّـذي يتعلق به نفس على سـبيل التناسخ ولا بد وأن يسـتعد لقبـول نفس أخـرى ابتـداء فيجتمع النفسـان على بـدن واحد وهو محـال. لأن كل واحد يجد ذاته شـيئا واحدا لا شيئين.

الاعــتراض هــذه الحجة مبنية على حــدوث النفس. ودليلكم فى حدوث النفس مبنى على فساد التناسخ على ما لاح الحال فيه ، فيكون دورا. سلمنا أنه لا دور ، لكن لم لا يجــوز أن يقــال النفــوس مختلفة بالماهيــة. فالبــدن المستعد لواحدة منها لا يكون مستعدا لغيره.

سلمنا التساوى لكن لا بد من التباين فى الهوية ، وما به التبـاين غـير مشـترك فيه ، فلم يلـزم من كـون البـدن المخصوص مستعدا للنفس

---

2 ـ علة : عليه : ت ، لفيضان : نقصان : ل.
3 ، 4 ـ على الجسد : ت ج من عن : ف ق ك لب المبدا : ا ت ج ف ق ك لب ، عن مبدئها : م ، عن مبدا ل.
4 ـ الذي : ت ف ل ي.
5 ـ ولابد : ت ف ي ، لابد : ج ق ك لب م : ل ، فيجتمع فيجمع : ك.
6 ـ واحد (2) : ت ج ف ل م ي ، احد : ق ك لب.
7 ـ لا : الا : ي ، شيئين : اثنين : لب.
8 ـ هذه : ان هذه : ك ، على هذه : ، الحجة : الحجة انها : ق ، مبنية : مبني : ف ك.
9 ـ الحال : في الحال : ك.
10 ـ النفوس : ت ج ك لب ل م ، النفـوس البشـرية : ف ق ، النفس البشرية : ي.
11 ـ فالبدن : والبدن : م ، لواحدة : ت ف ل ي ، لواحد : ف ق ك لب م ، لغيرة : لغيرها : ف ي.
12 ـ في الهوية : بالهوية : ق.
13 ـ غير : ما به غير : لب مستعدا : مستعد : ت ، للنفس :

الموصوفة بهذه الخصوصية كونه مستعدا للأخـرى. سـلمنا حصول المساواة فلم لا يجوز تعلق النفسين بالبدن.

قوله لأن كل واحد يجد نفسه شـيئا واحـدا. قلنا الّـذي يدرك مـنى نفسى هو نفسى وكل نفس تجد نفسـها نفسا واحدا لا غير فلم يلزم محذور.

وثانيها لو كـانت هويتنا موجـودة قبل بـدننا فى بـدن آخر لتذكرنا تلك الحالة.

والاعتراض لم لا يجوز أن يكون تذكر أحوال كل بــدن موقوفا على التعلق بذلك البدن.

وثالثها أنه لو صح التناسخ ، لكان اما أن يكون واجبا ، فيلزم أن يكون عـدد الهـالكين مثل عـدد المحـدثين ، أو جائزا ، وهو محال. لأنه يلزم بقـاء النفس معطلة فيما بين هذين التعلقين. وضعف هذه الحجة لا يخفى.

للنفوس : لب.

1 ـ الموصوفة : الموصوف : م ، الخصوصية : الحاصبة : ف ي للفوري : النفس الاخرى : م ، لنفس اخرى : لب.

2 ـ النفسين : ا ت ج ف ق ل لب ك ، النفس : م ي ، بالبدن : بالبدن الواحد : ك ، ي.

3 ـ واحد : ق ك لب م ي ، احد : ت ج ف ل ، سيوتا : سك ، الموضوع : ج ف ق ل ي ، من : ت لب م.

4 ـ هو : فهو : ق ، نفسي : نفس : ت ، يجد : ت ج ل يحد لب ، نجد : ف ق ك ي ، يحد : م ، واحــدا : ت ج ل ف ي ، واحد ك ، واحــدة : ق لب م ، لاغير : ف ي.

6 ـ ثانيها : ب : ا ، هويتنها : هويتها : لب ، هو هنا : ا. في بدن : ببدن : ف ، لتذكرنا : ت ، لذكرنا : ي ، ليذكرنا : ل.

8 ـ بل عليك ق ، تذكر : تدرك : ا.

10 ـ ثالثها : ج : ا.

12 ـ هذين التعلقين : التعليقين : م.

مسئلة :

اتفقت الفلاسفة على امتناع عدم الأرواح.

واحتجوا بأن العـدم لو صح عليها لكـان امكـان العـدم متقدما لا محالة على العدم ، وذلك الامكان يستدعى محلا ، ويجب أن يكون المحل باقيا عند ذلك العــدم. لأن القابل واجب الحصول عند المقبول والشيء لا يبقى عند عدمــه. فـإذن كل ما يصح عليه العـدم فله مـادة. فلو صح العـدم على النفس لكانت مركبة من المادة والصــورة. لكن ذلك باطل لما بينا أنها ليست بجسم ، ولأنا على هــذا التقــدير إذا نظرنا إلى الجزء المادى لم يكن قابلا للعدم والا لافتقر إلى مــادة أخــرى. ولا محالة ينتهى إلى ما لا مــادة لــه. فيكون ذلك الشيء غير قابل للفساد.

الاعتراض لا نسلم ان الامكـان أمر ثبـوتى وعلى هـذا التقدير ، لا يستدعى محلا. وأيضا فـالنفس حادثـة. فتكـون مسبوقة بالإمكـان فالامكـان السـابق لما لم يـوجب كونها مادية. فكذلك امكان فساده.

ســلمنا أنها لو قبلت العـــدم لكـــانت ماديـــة. فلم لا يجوز؟.

---

3 ـ لكان : ق ، متقدما : قدما : ك م.
2 ـ متقدما لا محالة : لا محالة متقدما : ق.
4 ـ التقدم : المعدوم : لب.
5 ـ المحل : ك.
6 ـ فاذن : فماذا : ي ، كل ما : كلما : ف.
7 ـ النفسي : نفسي : ك.
10 ـ الى ما لا مـادة له اذا ما : لب : ا ت ج ف ك لب ل ي ، الا مـادة له : ف ، الى مادة له : م ، غير قابل : قابلا : ك.
12 ـ الاعتراض : الاعتراف : ا.
13 ـ فتكون : فكونها : م فقط.
14 ـ فالامكان : م ، لما : ا ، امكان : الامكـان : ت فسـاده : ا ت ج ل لب ، فسادها : ق ك م ي ، فساد : ف.
15 ـ لا يجوز : لا يجوز ان تكون مادية : ق.

قوله كل مادى جسم. قلنا لا نسلم. بل مذهبكم أن كل جسم مادى. والموجبة الكلية لا تنعكس كنفسها. وكيف وهو تحت الجوهر. فيكون مركبا.

قوله إذا نظرنا إلى الجزء المادى وجب أن يكون باقيا ، قلنا هب أنه يجب بقاء مادة النفس ، لكن لا يلزم من بقاء مادة النفس بقاء النفس ، لأن المركب لا يبقى ببقاء أحد أجزائه. وتحقيقه أن المقصود من اثبات بقاء النفس إثبات سعادتها وشقاوتها. وذلك غير حاصل على هذا التقدير ، لأنه على تقدير بقاء مادتها دون صورتها ، لا يمكن القطع ببقاء كمالاتها لاحتمال توقف امكان تلك الكمالات على حصول الجزء الصورى الفائت.

مسئلة :

النفس الناطقة تدرك الجزئيات عندنا خلافا لارسطاطاليس وأبى على.

لنا أن هاهنا شيئا يحمل الكلى على الجزئى وذلك الشيء مدرك

---

1 ـ كل : ف ، بل : بلى : ت.
2 ـ الكلية : ت ، كنفسها : لنفسها : ل ، كميتها : ك ، وكيف : ت ق ك لب م ، فكيف : ج ف ل ي ، وهو : وهي : م.
3 ـ الجوهر : ت ج ف ل ي ، جنس الجوهر : ق ك لب م ، فيكون مركبا : فتكون مركبة : م.
4 ـ قلنا هب : قلنا ثبت : ا ، هب : م.
5 ، 6 ـ انه يجب ... بقاء النفس : ف.
6 ـ لان ومن : ا.
9 ـ لاحتمال توقف : لاحتمال فوقف : ا ، لامكان توقف : م.
10 ـ الغايت : ا ت ج ك ل لب ، الفاني : ف ق ي ، الثابت : م.
12 ـ تدرك الجزئيات : ا ت ف ق ك ل ي ، مدركة للجزئيات : لب م.
12 ، 13 ـ ابي علي : ابي علي بن سينا : ل.
13 ـ هنا شيئا : ج ، ههنا شيئا : ق ك لب م ، هنا شيءء : ت ،

لهما والمــدرك للكلى هو النفس فالمــدرك للجــزئى هو النفس.

احتجـوا بأنا إذا تخيلنا مربعا مجنحا بمـربعين ميزنا بين الجناحين. فهذا الامتيـاز ليس فى الخـارج. إذ ربما لم يكن ذلك موجـودا فى الخـارج فهو إذا فى الـذهن. فمحل أحد الجناحين ان كان محلا للثانى ، اسـتحال حصـول الامتيـاز. لأن امتياز أحدهما عن الآخر ، ليس بالماهية ، ولا بلوازمها المشتركة بين الأفراد لكن الامتيـاز حاصل فمحل أحـدهما غير الثانى. وذلك لا يعقل إلا فى الجسم أو الجسمانى.

والجـــــواب الإدراك ليس نفس الانطبـــــاع على ما حققنــاه. ولأن عنــدكم الصــورة منطبعة فى الخيــال. ولا إدراك هناك ، بل غايته أنه مشروط. فلو لا يجوز أن يقــال تلك الصورة منطبعة فى آلة جسمانية ، ثم النفس تـدركها وتطالعها.

ههنا شيء : ل ، هذا شيء : ي ، هذا : ف ، يحمل : ك.

1 ـ للكلي : الكلي : ا ، فالمدرك للجـزئي : تكـرر في : ق ، للجـزئي : الجزئي : ا ، للجزئي ايضا : لب.

2 ـ بانا اذا : بـان لو : ك ، ميزنا بين : ا ت ج ك ل ، ممتـازين : ق ي ، متمايزين : ف ، متميزين : لب ، مبربـابين : م ، الجنـاحين : ت ج ك ل م ، بالجناحين : ف ق ي : لب.

3 ـ لم يكن : لا يكون : في م فقط.

4 ، 5 ـ محلا للشاني : ا ف ق ك لب ، محل للشاني : ت ، محل الثاني : ج ل م.

6 ـ بلوازمها : ج ق م ، للوازمها : ت ك ، الثاني : للثاني : لب.

7 ـ غير : ا ت ف ي ، غير محل : ج ق ل لب م.

5 ، 7 ـ ن الآخر ... فمحل : ل.

9 ـ و(1) : لب ج م ، الادراك : ان الادراك : ك.

10 ـ الصورة : ت ف ك ج ل ، الصور : ق م ، ولا : اولا : ك هناك : ت ج ف ق ك ل لب ي ، م.

11 ـ بقال : يقال ان : ك ، الصورة : الصور : ق.

12 ـ تدركها وتطالعها : ت ج ف ك ل ي ، تطالعها وتدركها : ق لب م.

مسئلة :

اتفقت الفلاسفة على سـعادة النفـوس العالمة النقية عن الهيئات البدنية بعد الموت.

واحتجــوا عليه أن اللـــذة إدراك الملائم. والملائم لها إدراك المجــردات. والادراك حاصل بعد المــوت فاللـــذة حاصلة هناك فيقـال لهم ان قلتم اللـذة نفس الإدراك فهو باطل بحصول الإدراك الآن دون اللذة

وان قلت الإدراك ســبب اللـــذة فما الــدليل عليــه؟ والاستقراء لا يفيد إلا الظن ، والقياس على سـائر اللـذات كذلك أيضا.

ســلمناه لكن لا يلــزم من حصــول الســبب حصــول المسبب ، لا محالة لاحتمـال توقف تـأثير المـؤثر فى ذلك الأثر على حضور شرط لم يحضر ، أو على زوال مــانع لم يزل.

مسئلة :

---

2 ـ الثانية : البقية : ت. البينات : اليهية : ق.
3 ـ هلوت : المؤمن : ي.
4 ـ عليه : ل.
5 ـ يلزم : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، وهو : م.
6 ـ الالة : ان اللـذة : م ، نفس : هو : ل ، ت ب ، فهو : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، وهو : م ، يحصول : ت ج ل ، لحصـول : ب ق ك لب م ، فحصــول : ي الان : ت ج ف ق ك ل ، لب ي ان قلتم .. دون : تكــرر في ق.
7 ـ ان ولئن : ك ، قلت : ا ت ج ك ل لب ، قلتم : ف ق م ي.
8 ـ سلمناه : ا ت ج ق ل لب ، سلمنا : ف م ي ، لا يفيد العلم سلمناه : ك ، لا : لم : ا لب ، حصول المسبب : ك.
10 ـ الاثر : ا.
11 ـ ت : و : ت ك ، لم يــزل : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، لم يــزل والله اعلم : م.

اتفقـوا على شـقاوة النفـوس الجاهلة ووصف حجتهم فيه مـــــذكور فى كتبنا الحكمية واتفقـــــوا على أن تلك الشقاوة مخلـدة. وأن الشـقاوة الحاصـلة بسـبب الهيئـات البدنية منقطعة. وقد بينا ضـعف قـولهم فى الفـرق وبالله التوفيق.

فهـذا جملة الكلام فى المعـاد النفسـانى ولنتكلم الآن فى المعاد البدنى.

مسئلة :

اعـادة المعـدوم عند أصـحابنا جـائزة خلافا للفلاسـفة والكرامية ، وأبى الحسين البصرى من المعتزلة.

لنا أن بعد العدم ان كان ممتنعا للماهية أو لشيء من لوازمها ، وجب امتناع مثله. وان كان لأمر غير لازم ، فعند زوال ذلك العـارض ، يـزول الامتنـاع. لا يقـال الحكم عليه بأنه ممتنع لذاته أو

---

1 ـ اتفقوا : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، اتفقنا : الفلاسفة : م. الجاعلة : الجـــاهلوا : ك ، وصف : ت ف ل م ن ت ي لت ق ت لب فيه : ا ك ، مذكورة : ك.

2 ، 3 ـ لعيسى ومحمد عليهما السلام : ا ت ف ق ك ل ، لعيسى عليه السلام ومحمد عليه الصلاة والتحية : لب ، لعيسى ومحمد عليه السلام : ي ، لعيسى ومحمد : ج م.

4 ـ وبالله التوفيق : ا ق ك : ت ل ب ف ل لب م ي.

5 ـ اللام : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، استعلام الاول : م.

5 ، 6 ـ في المعداد .. الان : ك .. البدني : ت ج ق ك ل لب المعـداد البدني والنغسـاني : ي ، في المعـاد التقصـاص في اتفقو والنفسـاني : ف.

8 ـ منذ اصــحابنا : عنــدنا : ق ك ، جــائرة : بالسر : ا ي ، العلا علة المعتزلة : ك.

9 ـ الحسين : الحسين : ف.

10 ـ ان : انه : ق م ، ك ، بعد العدم : ك.

11 ـ لامر : الامر : ك.

12 ـ العلوس : المعارض : ك ي ، يرول : يرول ذلك : م ، يزول

لغـيره لا يصح ، لأن الحكم على الشـيء يسـتدعى امتيـاز المحكوم عليه من غـيره. والامتيـاز يسـتدعى الثبـوت وهو مناف للعدم لانا نقول الحكم عليه بأنه لا يصح الحكم عليه حكم فيكون متناقضا.

واحتج المخالف بـأمور أحـدها أن الشـيء بعد عدمه ، نفى محض لم تبق هويته أصلا ، فلا يصح الحكم عليه بصحة العود. لأن المحكوم عليه متميز عن غيره. والمتميز ثابت.

وثانيها أنه بتقدير الوقوع لا يتمـيز عن مثله وما يفضى إلى أن لا يتميز الشيء عن مثله كـان بـاطلا وثالثها أنه لو أعيد ، لاعيد وقته الأول معه فيلــزم أن يكــون مبــدأه من حيث أنه معاد وهو متناقض.

والجــواب عن الأول ان قولك أنه لا يصح الحكم عليه متناقض ، كما تقدم.

وعن الثـــانى : لا يتمـــيز عن مثله فى علمنا وذلك لا مضرة فيه وأما

ك.

1 ـ عليه : م.

2 ـ من : عن : ق م.

3 ـ حكم : ت ج ف ل م ي ،حكم عليه : ا ق ك لب ، متناقضا : مناقضا : م.

4 ـ احدها : ا : ا.

5 ـ ثم : ت ج ف ل ي ، ولم : ق ك لب م.

7 ـ ثانيها : ب : ا ، انه : ك ، يقضى : يقضى : ت.

8 ـ الشيء : م ، ثالثها : ج : ا ، لاعيد : ج ف م ي ، ا ت ل لب ك.

8 ـ فيلزم : ت ج ف ل ي ، يلزم : ك لب م ، ان يكون : ك ، مبداه ... متنــاقض : ت ج ف ل لب ، مبتــدا مســتندا : ا من حيث مع : م وهو وذلك : لب م : ا ك (متناقض : م) متناض : ا ق ك م.

10 ـ عن الاول : عن ا : ا ، قلنا عن الاول : ف ، متناقض : تناقض : م.

12 ـ الثاني : ت ج ف ل ك ي ، الثاني انه : ق لب م ، ب : ا

فى نفسه فلم.

وعن الثالث : أنه إنما يكون مبدأ ، لو وجد مع الوجـود المبتدأ لذلك الوقت.

مسئلة :

أجمع المسلمون على المعاد بمعنى جمع الأجـزاء بعد تفرقها خلافا للفلاسفة.

لنا أنه فى نفسه ممكن والصــادق أخــبر عنه فــوجب القول به. وانما قلنا أنه فى نفسه ممكن لأن الإمكان إنما يثبت بــالنظر إلى القابـــل. والفاعل وهما حاصـــلان. أما بـالنظر إلى القابل ، فلأن قبـول الجسم الأعـراض القائمة به أمر ثبت له لذاته. وما بالذات كان حاصلا فذلك القبـول حاصل أبدا. واما بالنظر إلى الفاعل فلأنه تعالى عالم

ذلك لا : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، ذلك ممـــالا : م ، واما : ت ج ف ل ي ، اما : ق ك لب م.

2 ـ الثالث : ج : ا مبدا : ت ج ل ، مبتدا : ق ك لب م ي ، مستندا : ا.

3 ـ لذلك : ذلك : ا ق لب ، الوقت : الوقت وبالله التوفيق : ك.

5 ـ المسلمون : المليون : ا ، بمعنى : لمعـنى ا ، تفرقها : تفرقها : ف ك لب.

7 ـ به : بانه : ت.

8 ـ في نفسه : ت ق ل : ك ج م ، يثبت : ثبت : م.

9 ـ و(1) : او : م ، حاصلان : ماخدان : ي.

10 ـ الاعرضا : للاعرضا : ك ، القائمة به : الفاعلية : م فقط. ثبت : ت ج ل لب م ، ثابت له : ك ، ثابت : ف ي ، وما بالذات : الذات : ف ي ، حاصلا : ت ج ابدا : ق ك لب م ، حاصل ابدا ف ي.

11 ـ فذلك : فكذلك : ف ي ، حاصل : حاصلا : ا ، تعالى : ق ، عـالم : عالم ابدا : لب ، بدا : م.

بأعيان أجزاء كل شخص ، لكونه عالما بالجزئيات ، وقـادر على جمعها ، وخلق الحيـــاة فيها لكونه قـــادرا على كل الممكنات وإذ كان كذلك كانت الاعادة ممكنة.

وإنما قلنا إن الصـــادق أخـــبر عنه لأن الأنبيـــاء عليهم‌السلام أجمعوا على القول به. وإذا ثبت المقدمتان ، ظهر المطلـوب. فـإن قيل أما الكلام فى الامكـان فمبـنى على أصول تقدم القول فيها ، فلا نعيـدها. سـلمناه لكن لا نسلم أن الصادق أخبر عنه.

قوله الأنبياء عليهم‌السلام أجمعوا عليه.

قلنا لا نسلم فإن سـائر الأنبيـاء لم يقولـوا إلا بالمعـاد الروحانى فاما محمد عليه‌السلام فإنه قد جـاء فى شـرعه ما يدل على المعـاد الجسـمانى ولكنك قد علمت أن دلالة الألفاظ ليست قطعية ، بل ظنية. وأيضا فكما جـاء القـول بالمعاد البدنى ، فقد جاء القول بالتشبيه فى القرآن

---

1 ـ اجزاء : جزء : م فقط ، وقادر : وقادرا : م فقط.
4 ـ ان : ق ، عليهم الصلاة و : م السلام : ت م ف ق ل لب ي ، ا ل.
6 ـ ما بقى : مبـنى : ك ، فيهـافلا : ت ج ف ل ، فما : ي ، فيها وعليها فل : ق لب م ، فيما لها وصليها فلا : ك.
7 ـ سلمناه : ت م ق ك لب ل ي ، سلمنا : ف م ، ها ولكن : ف لب.
عليهم السلام : ا ق لب.
7 ، 9 ـ ان الصادق .. قلنا : ق.
9 ـ قلنا : فلانا : م ، الايمان الانبياء عليهم السلام : ق.
9 ، 10 ـ انما محمد : ت ج ك م ي ، فان محمدا : ف ، ولما محمد به ف ك : ل.
10 ـ فان للصلاة : ك م السلام : ا ف ق ل لب ي صلى الله عليه وآله وسلم : ت ج ف ب : ك قد : ا ت ج ق ك ل لب ، ب ك.
11 ـ فلما : لب ، قد علمت : ا ، الالفاظ : ك.
12 ـ فلما : ت ج ك لب م ي ، كما : ف ، فلما : ق ل ، القول

والتــوراة ، فــإذا جــاز المصــير إلى تأويل الجســمانى بالروحـانى فى بـاب التشـبيه. فلم لا يجـوز مثله فى هـذا البـاب. سـلمنا أن دليلكم يـدل على قـولكم لكنه معـارض بأمور :

أحــدها : أن العــالم أبــدى على ما تقــدم فــالقول بالحشر باطل.

وثانيها : أن الجنة والنار اما أن تكونا فى هذا العـالم أو فى عالم آخـر. أما فى هـذا العـالم. فاما أن تكـون فى عــالم الأفلاك أو فى عــالم العناصــر. والأول محــال لأن الأجرام الفلكية لا تقبل الخرق والالتئام ولا يخالطها شـيء من الفاسدات.

والثــانى : هو محض التناسخ وأما فى عــالم آخر ، فمحال. لأن الفلك بسيط على ما لاح فيكون شكله كريــا. فلو فرض عالم آخر

م : ، القــول بالتشــبيه : القــول في التشــبيه : ف ، التشــبيه : ي. (12/556) 1 ـ في القرآن والتوراة : في التوراة والانجيل والقرآن : ق.

1 ـ فاذا : واذا : م ، جاز : جار : ك ، تايين فرض ك ، (12/556)ـ 2 ـ في القرآن .. التشبيه ل.

2 ـ في هـذا البـاب : في هـذا : ك ، ههنا : ل ، دليلم : ا ت ب ف ي ، دليلك : ق لب م ، ذلك : ك.

3 ـ قولكم : ا ت ج ف ل ي ، قولك : ق ك لب م.

4 ـ احدها .. ا ، تسـدها : ف ، لمن الصـالم .. ت فقـط. ابـدي على ما تقدم : ت ج ق ك ل لب ي ، ابدي : م ، ابد عني ما تقدم ف ، فـالقول بالحشر : ت ج ف ق ل لب م ي ، فالفوا بــالقوم ا فالبشر : ك ، باطل : محال : م.

5 ـ ثانيها : ب ا تكونا : يكون : ا ، هذا : ك ، اوفى : او : ك.

6 ـ اما في : فان كان في : ك ، في (2) : ك.

7 ـ الخرق والالنام : ا ، الخرق : ت ج ك ل لب م ، الاثر ا ق ف ق ي.

8 ـ ولا : فلا : ف ق ي.

9 ـ هو : وهو : ج ق م ، ي ، واما : ما : م.

10 ـ فيكون شكله : ت ج ، فشكله : ق ل م ، كريا : ت ، الكرة : ج ك لب م ، الكرى : ل ، كرى : ف ق ي.

لكان كريا فيفرض بين العالمين خلاء وهو محال.

وثالثها : وهو أن إنسـانا إذا أكله إنسـان آخر حـتى صار جزء بدن أحدهما جزء بدن الآخر. فليس بأن يعاد جزأ لبدن أحـدهما أولى من أن يعـاد جـزأ لبـدن الآخر ، وجعله جـزأ لبـدنيهما معا محـال ، فلم يبق إلا أن لا يعـاد واحد منهما.

ورابعها : أن المقصـود من البعثة اما الإيلام أو دفع الألم ، أو الالـذاذ والأول لا يصـلح أن يكـون مقصـودا للحكيم.

والثانى باطل أيضا فإنه يكفى فيه البقـاء على العـدم فيبقى الثالث لكن ما يتخيله لـذة فى هـذا العـالم فهو فى الحقيقة ليس بلذة بل كل ذلك خلاص عن الألم ، وانتقـال من ألم إلى ألم آخر. إنما اللذة بالحقيقة

---

1 ـ كريا : كذبا : ا ، فيفرض : فنفرض : لب ، فتعترض : ا ، فيلزم : ق.
2 ـ ثالثها : ج : ا ، وهو : ق ، انسانا : انسان : ك.
2 ، 3 ـ جزء بدن احدهما : ا.
3 ـ لبدن : ت ج ، بدن : ا ق ك ل لب ، البدن : ي ، في : م ، احدهما : الاخر هما : ي.
3 ، 4 ـ فليس ... من ان بـان : ك معا : م : ت ج ق ك ل لب م ي ، وجعل جزء البدن جزء البدنين معا : ف.
4 ـ لبـدن الاخر : ت ج ، بـدن الاخر : ا ق ك ل لب ، لبـدن آخر : م ، البدن الاخر : ي ، جملة : ت ج ك ل لب م ، جعل جـزء البـدن : ق ي ، لبدنيهما : ت ق ، لبدنهما : ج ك لب م ي ، بدنهما : ا.
5 ـ لا : ت ج فقط.
6 ـ رابعها : د : ا ، البعثة : ت ك ل لب م ، البعث : ج ف ق ي.
7 ـ يصلح : يصح : م ، للمحكيم : ت ج ف ق ك ل لب ي ، لحكيم م.
8 ـ البقـاء : من البقـاء : ف ، الابقـاء : لب ، فيبقى انا ت فبقى : ج ك م.
9 ـ يقيله : فتقبله : ق ، ليس بلدة : قبل فهو انا ق.
10 ـ و : ت ج ف ق ل ي ، او : ك لب م ، الى الم : الى : ك

هى اللذة الروحانيـة. وإذا كـان كـذلك كـان رد النفس إلى البدن عبثا.

والجـواب أنه ثبت بـالتواتر أنه عليهالسـلام كـان يثبت المعاد البدنى وذلك لا يقبل التأويل.

أما المعارضة الأولى فـــالجواب عنها قد تقـــدم وعن الثانية أن الخلاء جـــائز. وعن الثالثة أن الجـــزء الأصـــلي لأحدهما فاضل للآخر ، ورده إلى الأول أولى. وعن الرابعة ما نقدم فى باب الاعراض من اثبات اللذة الحسية.

تنبيه :

المعاد بمعنى جمع الأجزاء لا يتم إلا مع القول باعـادة المعدوم لما مر أن هوية الشـخص ليست مجـرد الجسم ، بل لا بد فيها من الأعراض ، وهى قد عدمت عند التفرق ، فلو لم يمكن إعـادة المعـدوم امتنعت إعادته من حيث أنه هو.

مسئلة :

انما : اما : ك.
1 ـ واذا : فاذا : ا ك.
2 ـ السلام : الصلاة والسلام : م فقط.
3 ـ ذلك : كذلك : ف.
4 ـ قد : م فقط ، الثانية : ب : ا.
5 ـ الثالثة : الثالث : ك ي ، ج : ا ، الاصلي اصلى ي ، فاضل : واصل : ك ، ورده : ا ت ل ، فرده : ج ف ق ك لب م ي.
6 ـ الرابعة : الرابع : ج ك ، د : ا ، الاعرضا : الاعتراض : ك م.
11 ـ هي : ف ك ي ، يمكن : ج ل م ي ، يكن : ت ك ف. فلو ... العدوم : فلو امتنعت المادة المعدوم : ق ، المعدوم : ف.
12 ـ امتنعت : ت ج ف ل ي ، جائزة لامتنعت : لب ، لامتنعت : ك م.

لم يثبت بدليل قطعى أن الله تعالى يعدم الأجـزاء ثم يعيدها ، واحتج القاطعون عليه بآيات :

أحدها : قوله تعالى (**كُلُّ شَيْءٍ هالِـكٌ إِلَّا وَجْهَـهُ**) ، والهلاك هو العنـــاد. **وثانيها** قوله تعـــالى : (**هُـــوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِـرُ**) وإنما كـان أولا لأنه كـان موجـودا قبل وجودهـا. فكذا إنما يكون آخرا إذا كان موجودا بعد وجودها.

وثالثها قوله تعالى : (**كَما بَـدَأْنا أَوَّلَ خَلْـقٍ نُعِيـدُهُ**) بين أن الإعادة كالابتداء. وكان الابتـداء عن العـدم فـوجب أن تكون الإعادة أيضا عن العدم.

والجواب عن الأول : لا نسـلم أن الهالك هو المعـدوم بل هو الّذي خرج عن حد الانتفـاع ، والأجسـام بعد تفرقها تصير كذلك سلمنا أنه المعدوم لكن الآية على هذا التقدير لا يمكن اجراؤها على ظاهرها ، لأن وصـــفها بكونها هالكة يقتضي أن تكون معدومة فى

---

2 ـ وجـوه ثلاثة : ا ت ج ف ق ك ل ي ، وجـوه : م : لب الاول : ا : ا ، احدها : ج ، وعليه التمويل : تقدمت على النبوة : م ، وسـقطت : في : ا لب.

3 ـ ظهر المعجر على يـده عليه : م : ق ك ل م ، ظهر : لب ظهـرت المعجزة على يده : ف لب ي ، اظهر المعجزة على يده : في ج ، عليه : في ت ، عليها المعجزة : ل متن : ت جل.

4 ـ كذلك : ف ، فهو نبي ورسول : ت : ت ف ، فهو سـول : ج ، كـان نبيا ورسولا : ق ل : ق ك ل م ، و(2) : ك.

5 ـ وانما .. للتواتر : ف.

8 ـ للتـواتر : ا ت ق ك ، بـالتواتر : ج ل لب ، فللتـواتر : م ي. انه : ل ف لب ي ، ظهرت ظهر : لب ق ك م المعجز المعجزة : ف لب ي ل : ت ف ق ك ل لب م ي ، اظهـرت المعجـزة : لثلاثة اوجه : ت ج ف ك ل لب ي ، فلثلاثة اوجه : م ، لوجوه ثلاثة : ق.

10 ـ انه (1) : ف.

12 ـ فبالتواتر : فللتواتر : ق. ك ل م ، فان : ج ، ت.

الحال ، وهو بالاتفاق باطل. فوجب تأويلها. فـإن حملتمـوه على أن مآلها إلى الهلاك ، ونحن حملنـــاه على أنها قابلة للهلاك ، فلم كان تأويلكم أولى من تأويلنا.

وعن الثـانى لم لا يجـوز أن يقـال : هو الأول والآخر ، بحسب الاستحقاق لا بحسب الزمان

وعن الثــالث أن تشـــبيه الشـــيء بغـــيره لا يقتضي مشاكلتهما فى كل الأمور.

مسئلة :

سائر السمعيات من عذاب القبر والصراط والمــيزان وانطاق الجوارح ، وتطاير الكتب وأحوال أهل الجنة والنار ، فهى فى أنفسـها ممكنة والله تعـالى عـالم بالكل قـادر على الكل فكان خبر الصادق عنها مفيدا للعلم بوجودها.

مسئلة :

---

1 ـ فان حملتمـوه : ت ج ، قلتم او انتم : ل حلمتمـوه ها : ق : ا ف ق ك ل لب ، فانهم حملوها : م.

2 ـ حملناه : ا ت ج ف ك ل لب ي ، حملناها : ق م ، كان يكن : في م فقط.

(10/560) ، 5 ـ استبدل ما بعد لاول ... الزمان الى ما بعد الثاني في م فقط فيه تقديم وتاخير بين المادتين.

6 ـ الثالث : ج : ا ، ان : انه : ت ، الشيء : شـيء : ق ، مشـاكلتهما : ت ج ، مشابهتهما : ك ل م.

7 ـ الامور : ت ج ل م ، وبالله التوفيق : ك.

9 ـ سائر : ت ج ق ل م : ك ، انطاق : انطلق : ت.

11 ـ ممكنة : ممكن : ت ، و : ف ك لب قـادر على الكل : ف م فقط ، فكان : وكان : م.

12 ـ بوجودها : ا ت ج ق ك لب ي ، لوجوها : ف ، بوجوبها وصـحتها : م ، بوجوها : ل.

وعيد أصحاب الكبائر منقطع عندنا خلافا للمعتزلة.

لنا قوله تعالى : (**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَـرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ**). ولا بد من الجمع بين العمـومين. فإما أن يقـال صـاحب الكبـيرة يـدخل الجنة بإيمانه ، ثم يـدخل النـار ، وهو باطل بالاتفـاق. أو يـدخل النار بكبيرته ثم ينقل إلى الجنة وهو الحق.

وأيضا قوله تعـالى : (**مَنْ عَمِلَ صـالِحاً مِنْ ذَكَـرٍ أَوْ أُنْثى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ**).

دليل ثان يعترف الخصم بأن المؤمن اسـتحق الثـواب بإيمانه. فإذا فعل الكبـيرة فالاسـتحقاق الأول إما أن يبقى أو لا يبقى فـإن بقى وجب إيصـال الثـواب إليه ولا طريق إليه إلا بنقله من النـار إلى الجنـة. وان لم يبق فهو محـال لوجوه :

---

1 ـ وعيد وعند : ت اصحاب : ا ت ج ف ق ك لب ل ي ، وعيد : م.

2 ـ الزلزلة : 7 ـ 8 ، من الجمع : للجمع : م.

5 ـ او و : ت يدخل : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، لولا يدخل احـدها وهو باطل ايضا او يـــدخل : م ، بكبيرته : بكبـــيرة : ف ، بمعاصـــية : لب ، بكفره : ت ، ينقل الى : يدخل : م فقط ، وهو : بايمانه وهو : م فقط.

6 ـ ايضا : ل ، تعـالى : لب م ، عمل : ا ت ج ف ك ل لب ي ، يعمل : ق م ، وهو : فهو : ا.

7 ـ سورة المـؤمن : 40 ، هـذا دليل على ان صـاحب الكبـيرة يـدخل الجنة : ق.

8 ـ يعـــرف الخصم : ج ل ، لان : ا الخصم يعـــترف : ا ق لب ، يقر الخصم : ف ي ، ان : م الخصم معترف : ك م ، فاذا : واذا : ي.

8 ، 9 ـ الخصم ... فعل : ت فقط.

9 ـ فالاستحقاق الاول : ت ك ل م ، فانما : ج.

10 ـ ايصال ... اليه : ا ت ج ف ق ل لب ي ، اتصال الثواب : ك م.

11 ـ وان : فان : ق.

الأول : وهو إنه ليس انتفاء الباقى لطريـان الحـادث أولى من اندفاع الحادث لوجود الباقى.

الثـانى : وهو أنهما أو كانا ضـدين كـان طريـان الاستحقاق الطارئ مشروطا بـزوال الاسـتحقاق السـابق. فلو كان زواله لأجل طريان الحادث لزم الدور.

الثالث : وهو أنه إذا استحق عشرة أجزاء من الثواب ثم فعل معصـية اسـتحق بها خمسة أجـزاء من العقـاب فليس انتفاء استحقاق احـدى الخمسـتين أولى من انتفـاء اسـتحقاق الخمسة الأخـرى. لأن أجـزاء الثـواب لما كـانت متساوية كانت اسـتحقاقها متسـاوية أيضـا. فإما أن ينتفى مجمـوع العشـرة وهو ظلم ، أو لا ينتفى شـيء منها وهو المطلوب.

الرابع : إذا استحق عشرة أجزاء من الثواب ثم فعل ما به يستحق عشرة أجـزاء من العقـاب فالطـارئ اما أن يحبط الأول ولا ينحبط

(11/562) ، 1 ـ لوجوه الاول احدها : ج لب م : ت ج ف ق ك ل لب م ، لوجوه ا : ا ، الامور الاول : ي.
1 ـ وهو : ا ت ج ق ك ل لب ، هو : ف ي : م.
2 ـ الثاني والثاني : لب م : ب : ا ، وهو انهما : هو انهما : ف ، كونهما : ي ، الاستحقاق : ف.
4 ـ السابق : الباقي : لب.
5 ـ طريان : طريان هذا : ك م.
6 ـ الثالث : ج : ا ، ثم : و : ك لب م.
7 ـ استحق : ك م ، يستحق : ت ج ل ، العقاب : العذاب : ف ، العتاب : ك ، استحقاق : ف ي.
8 ـ الخمستين : الخمسين : ا ق ل ، استحقاق : ف ي.
9 ـ استحقاقها : ا ت ج ل لب ، استحقاقاتها : ف ق ك م ي.
10 ـ وهو : فهو : م فقط.
11 ـ المطلوب : مطلوب : ك.
12 ـ الرابع : د : ا ، به : ك.
13 ـ العقاب : العتاب : ك ، يحيط : يحبطه : م ، و : او : ق

كما هو قــول أبى على الجبــائى أو يحبط وينحبط كما هو قول أبى هاشم فى الموازنة.

والأول باطل لأنه يصــير فعل الطاعة الســالفة لغــوا محضا لا يظهر له أثر فى جلب نفع ، ولا فى دفع ضــــرر. وهو باطل لقوله تعالى : (**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْـراً يَرَهُ**).

والثــانى : باطل لأن ســبب زوال الاســتحقاق الأول حـدوث الاسـتحقاق الثـانى. فـإذا ما لم يوجد الاسـتحقاق الثـانى لا يـزول الاسـتحقاق الأول. وإذا وجد الاسـتحقاق الثانى ، وزال به الأول استحال أن يـزول هـذا الاسـتحقاق الثـانى. لأنه ليس له مزيل فيصــير هــذا هو القسم الأول الّذي كان مذهبا لأبى على ، وقد أبطلنـاه ، يبقى أن يقـال كل واحد من الاسـتحقاقين يـزول بـالآخر دفعة ، لكن هـذا محــال لأن علة عــدم كل واحد منهما وجــود الآخر ، فلو عدما دفعه لوجدا دفعة ، لكن العلة موجودة ، حال حدوث المعلول فهما

ك ي.

1 ـ الجباني : ك ، ينحبط : يتحبط : ا ف ، يحبط : ق.

3 ـ السالفة : السابقة : ق ك.

4 ـ ق (2) : ت ج ل لب م ، جلب نفع تاخر الى ما بعد ضرو في : لب.

5 ـ سورة الزلزلة : 7.

6 ـ حدوث : وهو حدوث : ي.

6 ، 7 ـ سبب ... لم يوجد : سبب زوال : ف.

7 ـ فاذا : فاما اذا : ك.

8 ـ الاستحقاق (1) : ت ج ق ، ك ل م ، وزال به : ت ج ف ق ك ي م ، وزال به الاستحقاق : ل ، فزال به : لب ، زال به : ا.

9 ـ له : ك ، مزيل : مزيد : ت.

10 ـ كان مذهبا : هو مذهبنا : ك ، ابطلناه : بطلناه : ف.

11 ـ يبقى : ت ك ل م ، فبقى : ق لب ، وبقى : ي ، بقى ، ف ، لكن : ولكن : م.

12 ـ عدم : ك فلو : ولو : ف.

13 ـ المعلول : فلمعلولين : ا.

موجودان حال كونهما معدومين ، هذا خلف. فهذه وجوه دالة على فساد قولهم فى المحابطة. ومتى ثبت ذلك ثبت انقطاع العقاب.

دليل ثالث قوله تعالى : (**إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ**). وكذا قوله تعالى (**وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلى ظُلْمِهِمْ**) وكلمة «على» للحال. يقال رأيت الأمير على أكله ، أى حال أكله. فالآية تقتضى حصول المغفرة حال اشتغال العبد بالظلم ، وهو يدل على حصول المغفرة قبل التوبة.

دليل رابع أجمع المسلمون على كونه تعالى عفوا ، والعفو لا يتحقق الا عند إسقاط العذاب المستحق. وعند الخصم ترك العقاب على الصغيرة قبل التوبة ، وعلى الكبيرة بعدها واجب ، فلا يبقى للعفو معنى إلا إسقاط العقاب على الكبيرة قبل التوبة. احتج الخصم بقوله تعالى : (**وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً**). وبقوله : «**وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي**

---

1 ـ موجودان : موجودين : ا ، معدومين : معدومان : ك ، على : في م فقط.

2 ـ فساد : بطلان : ق ، في : ب : ف ي ، منى : اذا : ا ، ذلك : هذا : ي ، ثبت انتقطاع : انقطع : لب.

3 ـ ثالث : ج : ا.

4 ـ سورة النساء : 116.

5 ـ سورة الرعد : 6 ، اي : اي علي : ق.

7 ـ وهو : فهي : ك ، على : على حال : ك.

8 ـ رابع : د : ا.

10 ـ وعلى : على : ا ، بعدها : قبل التوبة : ا ، واجب : واجبة م فقط ، فلا : ت ج ق ك ل لب ي ، ولا : ف ، لا : م.

11 ـ الا اسقاط : لاسقاط : ك ، الاسقاط : ق ، العقاب : العذاب : ي : ف ق.

12 ـ سورة النساء : 92 متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها م ، متعمدا الاية : ك : ق ك ، وبقوله : وبقوله تعالى : ق ، ا ف.

جَحِيمٍ ».

والجـواب سـنبين فى أصـول الفقه أن صـيغ العمـوم ليست قاطعة فى الاســتغراق ، بل ظـــاهرة فيها محتملة للخصوص وإذا كـان كـذلك لم يكن التمسك بها فى القطع على الوعيـد. وأيضا فهى معارضة بآيـات الوعد ولا طريق الى التوفيق إلا ما ذكرناه.

مسئلة :

أجمعوا على أن وعيد الكافر المعاند دائم. أما الكـافر الّذي بالغ فى الاجتهاد ولم يصل إلى المطلوب ، فقد زعم الجاحظ والعنــبرى أنه معــذور لقوله تعــالى (**وَما جَعَـلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ**) والبـاقون أبـوه وادعـوا فيه الإجماع وبالله التوفيق.

---

1 ـ سورة الانفطار : 14 ، وان : ان : ك ، وان الابرار الاية : ك.
2 ـ سنبين : سـياتي : ك ، الفقه : الفقه انشـاء الله تعـالى : ا ك لب ، صنع : صيغة : ا.
3 ـ فيها : ا ت ج ل لب ، فيه : ف ق ي ، ك م ، واذا : فاذا : ا.
4 ـ يكن : ت ك ل ، يمكن ، ج م ، التمسك : للتمسك : ي ، المتمسك : لب ، بها في القطع : ا ت ج ف ق ل ي ، جازما في القطع : لب ، بالقطع فيها : ك ، بها والقطع : م ، فهي معارضة : فهو معارض : م.
5 ـ الوعد : الموعد : ي ، التوفيق : التوقيف : ق ك ، الا : سـنين : ق ، ذكرناه : ذكرنا : ت ف ل م.
7 ـ لجمعـوا : المسـلمون اجمعـوا : لب ، الكـافر المعاند : الكـافر والمعاند : ي ، الكفار المعاندين ك.
8 ـ وعبد الله بن الحسين العنبري : ج ق ك لب ، العنتري م ، ت ف ي ، انه : ف.
9 ـ وما : ت ق ك ل م ، سورة الحج : 78.
10 ـ وادعوا : ق ك لب م ي ، فادعوا : ا ف ل ، ادعوا : ت. الاجماع : من الاجماع : م ، وبالله التوفيق : ق ك لب م ، ا ت ج ف ل ي.

القسم الثالث

فى الأسماء والأحكام

مسئلة :

لا نــزاع فى أن الإيمـان فى أصل اللغة عبـارة عن التصديق ، وفى الشرع عبارة عن تصديق الرسول بكل ما علم بالضـرورة مجيئه به ، خلافا للمعتزلة فـإنهم جعلـوه اسما للطاعـات والسـلف فـإنهم قـالوا إنه اسم للتصـديق بالقلب ، والاقرار باللسان ، والعمل بالأركان.

لنا أن هذه الطاعات لو كانت جزأ من مسمى الإيمان شـرعا لكـان تقييد الإيمـان بالطاعة تكريـرا ، وبالمعصـية نقضا لكنه باطل لقوله تعالى :(**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُـوا الصَّـالِحاتِ**) وبقوله تعـالى (**الَّذِينَ آمَنُـوا وَلَمْ يَلْبِسُـوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ**).

---

4 ـ اصل : ا ك.
5 ـ الرسول : الرسول عليه السلام : ق ك ، به : ل.
6 ـ للطاعـات للطاعة : ا ي والسـلف : ا ت ف ي ل ، للطاعـات وللسلف ج لب ، للطاعات واما السلف ق ، للطاعـات وللسـعادات م ، انه : ك.
8 ـ لكان : كان : ت.
9 ـ نقضا : ت ج ك لب ي ، نقصا : ف ل ، نقصا : ق م ، لقوله : بقوله : ق م.
10 ـ تعالى (1 ، 2) : ت ج ل ، وبقوله : ت ج ل ك ، وقوله م ، سورة الكهف : 107.
10 ، 11 ـ ان الذين ... بظلم : ا ت ج ف ق ك ل لب ي ، الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصـالحات : م ، سورة الانعام : 82.

واحتج الخصم بأمور :

أحـدها : أن فعل الواجبـات هو الـدين لقوله تعـالى : «**وَما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُـدُوا اللـهَ مُخْلِصِـينَ**) ــ إلى قوله ــ (**ذلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**». فقوله تعــالى (**وَذلِكَ**) يرجع إلى كل ما تقدم. فكان كل ما تقدم هو الـدين والـدين هو الإسـلام لقوله تعالى : (**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللـهِ الْإِسْـلامُ**). والإسـلام هو الإيمان. إذ لو كان غيره ، لما كان مقبـولا ممن ابتغـاه. لقوله تعالى : (**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَـلَ مِنْهُ**) ، ولما كان الإيمان مقبولا منه علمنا أنه الإسلام وإذا ثبت ذلك لزم أن فعل الواجبات هو الإيمان.

وثانيها : ان قــاطع الطريق يخــزى يــوم القيامــة. والمؤمن لا يخزى يوم القيامة. فقاطع الطريق غير مـؤمن أما أن قاطع الطريق يخزى.

---

1 ـ واحتج : احتج : ت ج ل ، احتجوا : لب.

2 ـ احدها : الاول : لب ، ا : ا ، ان فعل .. الدين : تمسكوا : ي ، الدين لقوله : الدين بقوله : م ي ، الذي لقوله : ا.

3 ـ مخلصـين : ف ق م ، ذلك : فـذلك : م ، تعـالى وذلك لب فقوله : وقوله : ق ، ا ك.

4 ـ تعالى : لب م ، وذلك : فذلك : ل ، يرجع : راجع : ف.

5 ـ سورة آل عمران : 19.

6 ـ غيره لما كان : ك ، لما كان مقبولا : لكان غـير مقبـول : ل ، ممن ابتغاه : ي.

7 ـ تعالى : ل ، يبتغ غير ك ابتغى عن : ت ، سورة آل عمران : 85.

8 ـ منه : ت ج ف : ق ك ل لب م ي ، انه الاسـلام : ف ق ك لب م ، ان الاسـلام وهو الايمـان : ج : ت ج ، ممن ابتغـاه فعلمنا ان الاسـلام ه الايمان : ي ، ذلك : هذا : لب.

10 ـ ثانيها : ب : ا ، يخزى (1) : يجزي : ك م ، يخزى (2) : يجزى : ك م.

11 ـ فقاطع طريق : فالقـاطع : م فقط ، يخـزى : يجـزى : ا ف ك ي يوم القيامة : ك لب ي.

فلأن الله تعالى يدخله النـار يـوم القيامة لقوله تعـالى فى صفتهم : (**وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابُ النَّارِ**) وكل من أدخل النار فقد أخزى. لقوله تعالى : (**رَبَّنا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ**) وانما قلنا أن المؤمن لا يخزى لقوله تعـالى (**يَوْمَ لا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ**).

وثالثها : أنه لو كان الإيمان فى عرف الشرع عبـارة عن التصـديق ، لكـان كل من صـدق الله تعـالى أو الجبت والطاغوت مؤمنا.

ورابعها : قوله تعـــالى (**وَما كـــانَ اللـــهُ لِيُضِـــيعَ إِيمانَكُمْ**) أى صلاتكم.

والجـــــواب عن الأولين أنا نحمل ذلك على كمـــــال الإيمان ضرورة التوفيق بين الأدلة. وعن الثانى المراد منه الكفار.

---

1 ـ فلان الله : فا الله : ك ، فلانه : ف ، تعالى (1) : ق ، القيامة : ي ، تعالى (2) : لب ، في صفتهم : ف.

1 ، 2 ـ و : ت ج ل لهم في الاخرة : كل النسج عذاب النار : ت ج ف ل لب م ، الحشر : 3 ، ولهم في الاخرة عذاب النـار : ت ج ف ل لب م ، الحشر : 2 ، ولهم في الاخرة عذا ب عظيم : ي المائدة : 33 ، 41 ، ولهم عذاب عظيم : ف ك آل عمران : 176.

2 ـ ادخل : ادخل في : ي ، دخل : ا ، اخـرى : ليجـزي : م ، اخـرى : ا ف.

3 ـ ربنا : ق ، ان : بان : م.

4 ـ والذين : ت ، سورة التحريم : 8.

5 ـ ثالثها : ج : ا ، انه : ك م ، لو كان الايمان : وهو ان الايمان لو كـان : لب.

6 ـ تعالى : ت ي ، او و : ت ، وصدق : ك ، والطاغوت او الطـاغوت : ق ، مؤمنا : كان مؤمنا : ا لب.

7 ـ رابعها قوله تعالى : د : ا ، سورة البقرة : 143.

7 ، 8 ـ اي صلاتكم : ت ج ف ل.

9 ـ الاولين بانا : ت ق ك ل ي ، ابانا : ا ، الاولين انا : ج ف م ، الاولين ان : لب ، ذلك : لب.

10 ـ التوفيق : التوقيف : ك ، الادلة : الادلة وعن ب ، المـــراد منه الكفار : ا.

وعن الثـــــالث بأنا نخصصه ببعض التصـــــــديقات. والتخصيص أهون من التغيير.

وعن الرابع : انا نحمل ذلك على الإيمان بتلك الصـلاة لا على نفس الصلاة.

تنبيه :

صـاحب الكبـيرة عنـدنا مـؤمن مطيع بإيمانه عـاص بفسـقه. وعند المعتزلة لا يسـمى مؤمنا ولا كـافرا. وعند جمهور الخوارج كـافر لقوله تعـالى : (**وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ**) وعند الأزارقة مشرك ، وعند الزيدية كافر النعمة وعند الحسن البصرى منافق ، لقوله عليه‌السلام : آية المنافق ثلاث.

مسئلة :

الإيمـان عنـدنا لا يزيد ولا ينقص لأنه لما كـان اسـما لتصديق

---

1 ـ الثالث : ج : ا ، والتخصيص : ك.
2 ـ التغيير : التغير : ي.
3 ـ الرابع : د : ا ، تحمل ذلك : تحمله : م ، تحمل : ا ، لا : ا ، على (2) : عن : ق.
4 ـ نفس : يقين : ك.
6 ـ الكبيرة : الكبيرة هو : ا.
7 ـ مؤمنا ولا كافرا ، مؤمن ولا كافر : ك ، عند : م. جمهور : الجمهـور : ك.
8 ـ سورة المائدة : 44.
9 ـ مشرك : مشركة : 2 ، مشترك ي ، الزيدية : الردية : ا ، البدرية : ف ، النعمة : للنعمة : ك ، لنعمه : م ، لب.
10 ـ عليه : والصلاة و : م ، آية المنافق : انه لمنافق : ت.
11 ـ مسئلة : والله اعلم مسئلة : ق ، ك.
12 ـ الايمان عندنا : عندنا الايمان : لب ، لانه : انه : ق.

الرسول فى كل ما علم بالضرورة مجيئه به. وهذا لا يقبل التفاوت. فمسمى الإيمان لا يقبل الزيادة والنقصان.

وعند المعتزلة لما كـان اسـما لأداء العبـادات ، كـان قابلا لهما.

وعند السـلف لما كـان اسـما للاقـرار والاعتقـاد ، والعمل ، فكـذلك. والبحث لغـوى. ولكل واحد من الفـرق نصوص. والتوفيق أن يقال الأعمال من ثمـرات التصـديق. فكل ما دل على أن الإيمان لا يقبل الزيادة والنقصان كان مصـروفا إلى أصل الإيمـان ، وما دل على كونه قـابلا لهما فهو مصروف إلى الإيمان الكامل.

مسئلة :

أكثر أصحابنا قـالوا أنا مـؤمن إن شـاء الله ، لا لقيـام الشك ، بل اما للتبرك أو للصرف إلى العاقبة.

مسئلة :

---

1 ـ الرسول : الرسل : لب.
2 ـ فمسمى ... الزيادة : ا ت التفاوت : ج : ا ت ج ف ي ، فكان وكان : ق لب مسمى الايمـان غـير قابل للزيـادة : ق ك لب م ، الزيـادة : ل التفاوت.
3 ـ الاداء العبادات : للطاعات والعبادات : ف ، كان (2) : ق لهما : ك.
4 ـ اسـما : قـابلا : ك ، والاعتقـاد : بالاعتقـاد : ك ، فكـذلك : فكـذلك وظهر الطرق : ق.
5 ـ ولكل : فلكل : ي.
6 ـ فكل : وكل : لب.
7 ، 8 ـ كونه قابلا : انه قابل : م.
8 ـ لهما : للزيادة والنقصان : لب ، الايمان : نمرات الايمان : ك.
10 ـ انا مؤمن : انا مؤمن : ي ، الله تعالى : ي بل : ف ق لب ل ج ي : ك ت ك م.
11 ـ للتبرك : للتبرك يقول الملف : ي ، او للصرف : ج ف د م ي ، او و ، ل الطرف : ا لب ل ، للعمير : ت.

الكفر عبـــارة عن انكـــار ما علم بالضـــرورة مجيء الرســـول به فعلى هـــذا لا يكفر أحد من أهل القبلة لأن كونهم منكرين لما جاء به الرسول غـير معلـوم ضـرورة ، بل نظرا والله أعلم.

---

1 ـ علم ، عرف ، لب ، مجيء : من مجيء ، ك ، الرسول عليه السلام : ك.
2 ـ يكفر احد : ا ت ف ق ك ل ، تكفر احدا : ج لب م ي.
3 ـ الرسـول : الرسـول عليه السـلام : ف ، والله اعلم : ت ، وبالله التوفيق والحمد لله رب العـــالمين والصـــلاة على ســـيدنا محمد وآله اجمعين : م ، والله اعلم تم الكتـــاب بحمد الله وعونه وحسن توافيقه ومنه وكرمه .. على ايـدي محمد بن عبيد بن محمد الهلالي غفر الله له ولوالديه ولجميع المســلمين : ك ، والله عزوجل اعلم بالصــواب واليه المرجع والمــاب : ي ، والله اعلم تم الكتــاب بحمد الله وعونه ووفيقه ويمه وصــلواته على ســيدنا محمد النــبي وعلى آله واصــحابه وســلم تسـليما كثـيرا مباركا طيبا كتبه عثمـان بن علي بن عبد الواحد القرشي وكان فراغه فينصف ذي القعدة منسنة 664 حسنا الله ونعم الوكيل ، (120 ـــ) وباغه للفقيه عمر ســراع بمدرسة الكامل الشــراء من ناصر الدين السماع الكتبي بمصر المحروسة بتاريخ شوال سـنة اربع وسـتين وستمائة : ك ، ا ج ف ق لب ل.

القسم الرابع

فى الامامة

مسئلة :

من الناس من قال بوجوبها. ومنهم من لم يقل بذلك. أما القـــائلون بوجوبها فمنهم من أوجبها عقلا ، ومنهم من أوجبها سمعا. وأما الموجبـون عقلا فمنهم من أوجبها على الله تعالى ومنهم من أوجبها على الخلق. فالــذين أوجبوها على الله تعالى هم الإمامية. ثم ذكروا فى وجوبها وجوها.

أحـــدها أن يكـــون لطفا فى الزجر عن المقبحـــات العقلية. وهو قول الاثنى عشرية.

وثانيها : أن يكـــون معلما لمعرفة الله تعـــالى وهو قول السبعية.

---

3 ـ مسئلة : فصل : م ، ي.
4 ـ من الناس : منهم : ي م ، بذلك : م.
5 ـ القائلون : من قال : ف ، فمنهم : ت ج ق ، منهم : ل م ، سـمعا : شرعا : ق.
6 ـ واما : ا ف ي ، اما : ج ق ل لب م : ت ، عقلا : لها عقلا : ا ف ي.
7 ـ فالذين ا ت ف ق ي ، ثم الذين : لب ، والذين : ج ل م هم : فهم : ف ، ت.
8 ـ وجوبها : وجوبه : ل ، وجوها : وجوه : ج.
9 ـ احدها : ا : ا ، لطفا في الزجر : ت ج ف ل لب م ، زاجرا : ا ي.
11 ـ ثانيها : الثاني : م ، ا ، لمعرفة : بمعرفة : م ، السبعية : لب م ن ، الشيعة : ا ت ج ل ي ، الاسماعيلية : ف ق.

وثالثها : أن يعلمنا اللغـــات ويرشـــدنا الى الأغذية ويميزها عن الســموم. أما الــذين أوجبوها على الخلق لا على الله تعالى فهو قول الجاحظ والكعبى وأبى الحســين البصــرى. وأما الـذين أوجبوها سـمعا فقط ، فهم جمهـور أصحابنا ، وأكـثر المعتزلـة. وأما الـذين لا يقولـون بوجوبها فهم الخوارج والأصم.

لنا أن نصب الامـام يتضـمن دفع الضـرر عن النـاس فيكـون واجبـا. أما الأول فلأنا نعلم أن الخلق إذا كـان لهم رئيس قـاهر يخـافون بطشه ويرجـون ثوابه ، كـان حـالهم فى الاحـتراز به عن المفاسد أتم مما إذا لم يكن لهم هـذا الرئيس.

وأما أن دفع الضرر عن النـاس واجب فبالاجمـاع عند من لا يقــول بــالوجوب العقلى وبضــرورة العقل عند من يقول به.

---

1 ـ ثالثها : ج : ا ، يعلمنا وان : ت ج ف ل لب : ت ج ف ق ل لب م ، يعلم اللغات ر : ا ي ، عن : من : ق.
2 ـ اما : واما : م ، الخلق لا على : الخلق على : ا ، على غـير م ، فهو قول : ج ل لب م ، وهو قول : ي ، فهم : ف ق ، ف : ت.
3 ـ ابي : ج ل لب م ، ابو : ا ت ف ق ي.
4 ـ فهم : فهو : ت ، وهم : م ، واما : فاما : ا ، اما : ج ل.
5 ـ لا يقولــون : ا ت ، لم يقولــوا : ج ف ق ل لب م ي ، بوجوبها : لوجوبها : ف.
6 ـ ان : ف ، الناس : ا ت ي ، النفس : ج ف ق ل لب م.
7 ـ ان الخلق .. لهم : ا ت ج ف ق ل لب ي ، اذا كان الخلق لهم : م.
8 ـ كـان حـالهم في الاحـتراز به : ت : ت ج ف ق ل لب ي ، ايم في الاحتراز : ا ، احترازهم : م.
9 ـ مما : بما : ا ، منه : ق ي ، هذا : ذلك : لب.
10 ـ الناس : ت ي ، النفس : ج ف لب ل م ، لا يقول : ا ت ج ل لب ي ، لا يقولوا : ف ، يقول : ق م.
هنا انتهى شـــرح المفضل للقزويـــني الانه لم ير حاجة لتفصـــيل مذاهب الشيعة حيث انها موجودة في كتب الامام.
11 ـ العقلي : ي.

مسئلة :

الشـــــيعة جنس ، تحته أربعة أنــــــواع : الإمامية ، والكيسانية ، والزيدية والغلاة ، أما الإمامية فالذين اسـتقر عليه رأيهم. أن الإمـام بعد الرسـول عليهالسـلام على بن أبى طـــالب رضى الله عنه ثم ولـــده الحسن ، ثم أخـــوه الحســــين ، رضى الله عنهما ثم ابنه على ، ثم ابنه محمد البـاقر ، ثم ابنه جعفر الصـادق ، ثم ابنه موسى الكـاظم ، ثم ابنه على الرضا ثم ابنه محمد التقى ثم ابنه على النقى ، ثم ابنه الحسن الزكى ، ثم ابنه محمد وهو القـائم المنتظر.

ولقد كــــان لهم فى كل واحد من هــــذه المــــراتب اختلافات :

فنقــول : القــائلون بــالنص الجلى على على بن أبى طالب رضى الله

---

2 ـ الشيعة : ت ، الشيعي : ج ل ، للشيعة : ا ف ي ، للشيعي : ق لب ، للشيء : م.

3 ـ اما : م ، عليه رابهم : ا ف ق ل ي ، عليهم رايهم : ت ج ، رابهم على : لب م.

4 ـ الرسول : ج م ، رسول الله : ف ، النبي : ت ل ، عليه السلام : ت ف لب ي ، صـلى الله عليه وسـلم وآله : ق ل : ا ق ل ، عليه الصـلاة والسلام : م ، اين ابي طالب : ف ، رضي الله عنه : ا ف ي ، كرم الله وجهه : ت ، عليه السلام : ق ل : لب ج م.

5 ـ رضي الله عنهما : ف فقط.

7 ـ التقي : ج ق ل ، المتقي : م ، ابنه على النقي النقي : لب م : ج ف ق لب ل م ، ي ، الحسن : ج ق لب م ، الحسين : ي ، ف.

7 ، 8 ـ علي موسى : ل الرضا ... ابنه محمد : ت.

8 ـ المنتظر : ا ت ج ف ق لب ي ، المنتظر رضـــوان الله عليهم اجمعين : م.

9 ـ لقد : ا ت ج ف ق لب ل ي ، قد م ، كل واحد واحدة : ف ي من : ا ت ج ف ق لب ل ي ، في : م ، المراتب : الرواتب : ي.

10 ـ فنقـول : ت ج ف ، فيقـول : م ، امامة على : لب ، علي : ت ج ف ق م : ي.

عنه ، اتفقوا على أنه كان متعينا للإمامة.

وعن فرقة من الإمامية أنهم قالوا الأمر بعد الرســول عليهالسـلام إلي على بن أبى طـالب رضى الله عنه يفعل فى الإمامة ما أحب ان شـاء جعلها لنفسه وان شـاء ولاها غيره.

وزعمت الكاملية وهم أصـــحاب أبى كامل معـــاذ بن الحصين النبهـانى ، أن الصـحابة كفـرت بمخـالفتهم النص الجلي. وأن عليا عليهالسلام كفر بترك القتال معهم.

أما الأكثرون فاتفقوا على أنه كان متعينا للإمامة. وان كان محقا فى ترك القتال للتقية. ثم اختلفوا بعد موته.

(10/575) 1 ـ رضي الله عنه : م ، كرم الله وجهه : ف ، صلوات الله عليه ، ق ، عليه السلام : ج لب ي.

1 ـ اتفقوا على انه كان متعينا : ج ل ف ، على انه كـان متعينا : ا ت ، اتفقوا على انه متعين : لب م.

2 ـ وعن ... قالوا : وهم فوق قال بعضهم : ف ، من : ت ل ج ق لب : م ، الرسول : ت ق ، النبي : ج لب ل م ي. عليه السلام : ج ف ق لب ، عليه الصلاة والسلام : م ، صلى الله عليه وسلم : ا ي ل : ت.

3 ـ رضي الله عنه عنهم ، ي : ا ت ج ي ، عليه السلام : ق ل : ف لب م ، يفعل : ينفعل : ا ، في الامامة : بالامامة : ت.

4 ـ غيره : ت ج ل لب م ي ، الى غيره : ف ، لغيره : ق.

5 ـ زعمت : ت ج ف ق ل ي ، زعم : لب م ، وهم اصحاب ابي ابو : ج كامل معــاذ بن الحصــين الحســين : ج ق التبهــاني التيهــاني : ف م ، اليماني : ل : ج ف ق ل لب ، ا ت ي.

6 ـ بمخالفتهم : لمخالفتهم : ق ل.

7 ـ عليه السلام : ت فقط ، بترك : ت ف ي ، بتركه ، ج ل ، لترك : ق لب م ، ترك : ا.

8 ـ فاتفقوا : ا ت ق ل لب ي ، قد اتفقوا : ج ، اتفقوا : ف م ، للامامة : ا ت ج ف ل لب ي ، في الامامة : ق م.

9 ـ للتقية : ت ج ل م ، للتقية معهم : ق ، ثم : ت ج ف ل م ي ، و : لب.

فـزعمت السـبائية أصـحاب عبد الله بن سـبأ أنه لم يمت ، وإنه فى السحاب وان الرعد صوته والبرق سوطه. وإنه ينزل إلى الأرض بعد حين ، فيقتل أعداءه. فاذا سـمع هؤلاء صوت الرعد قالوا عليك السلام يا أمير المؤمنين.

وأما البـاقون فقطعـوا بموتـه. ثم اختلفـوا فمنهم من قـال الامـام بعـده محمد بن الحنفية وهو قـول بعض الكيسانية على ما سيأتى تفصـيل قـولهم فى فصل مفـرد والأكثرون قالوا الإمام بعده الحسن ثم اختلفـوا بعد مـوت الحسـن. فمنهم من ساق الإمامية إلى ولـده الحسن وهو الملقب بالرضا من آل محمـد. ومنه إلى ولـده عبد الله ومنه إلى ولـده محمد ، وهو النفس الزكية ، ثم إلى أخيه إبراهيم.

والأكـثرون سـاقوها من الحسن إلى الحسـين. ثم اختلفوا بعد

---

1 ـ فزعمت : ت ج ل ف لب ي ، وزعمت : م ، السبائية : السينائية : ا ق ، عبد الله : في ف ، ابن سبا ابن سينا : ا.
2 ـ انسحاب : ا ت ج ف ق ل لب ي ، السموات : م ، صـوته : ا ت ج ف ق ل لب ي ، سـوطه : م ، سـوطه ، م ت ل ف ق ، صـواته : ي ، ينزل : نزل : ا.
3 ـ فيقتل : فيقبل : ا ، ويصل : ف ، اعداءه : اعداده ويكسر الصـليب ويقتل ويملا الارض عـدلا كما ملئت جـورا : ق ، قـالوا : ا ت ج ف ق ل لب ي ، يقولون : م.
5 ـ فقطعـوا : ج ق ل لب م ، قطعـوا : ا ت ف ق ، فمنهم : منهم : م فقط ، الامام : ف.
6 ـ وهو قول بعض : فهو قوي : م ، الكيسانية : الكتابية : ي.
7 ـ تعصيل : م ، الامام م. بعده بعد : ق.
8 ـ فمنهم : منهم : ق ، ولده : ا ج ف ل ي ، ولد : ق م ، ت ، الحسن : ت ج ق ل م ، الحسين : ا ف ي.
9 ـ الى ولده عبد الله : ي ، وسنه : ا ت ف لب ي ، تم : ق م ل ج.
10 ـ وهو : ق.
11 ـ ساقوها : ساقوهما : ا.

قتله. فمنهم من ساقها إلى أخيه محمد بن الحنفية ، وهو قول أكثر الكيسانية. والأكثرون ساقوها إلى ولده على زين العابدين ثم اختلفوا بعد موته فالزيدية ساقوها إلى ولده زيد بن على كما سيأتى شرح أحوال الزيدية فى فصل مفرد.

والإمامية ساقوها إلى محمد الباقر. واختلفوا بعد موته. فمنهم من قال إنه لم يمت وينتظرونه. ومنهم من قطع بموته ، وهم الأكثرون.

ثم اختلفوا. فمنهم من ساقها إلى غير ولده وهم فريقان :

أحدهما : الذين ساقوها إلى محمد بن عبد الله بن الحسين ابن الحسن ، وهو قول أصحاب المغيرة بن سعيد البجلي.

وثانيهما : الذين ساقوها إلى أصحاب منصور العجلى على ما سيأتى شرح هاتين الفرقتين فى فصل الفلاة.

---

1 ـ قتله : موقه : ق ، فمنهم : منهم : ق لب.

2 ـ الكيسانية : الكتابية : ي ، على : علي بن ي ، علي بن الحسين : لب.

2 ، 3 ـ الى والده على ... ساقوها : ت.

3 ـ كما : على ما : لب.

5 ـ محمد بن علي : ق.

3 ، 5 ـ فالزيدية ... بعد موته : ي.

6 ـ وينتظرونه : فينتظرونه : ل ق ، ينتظرونه : م.

9 ـ احدهما : الاول : ق ، ا : ا.

9 ، 10 ـ الحسين بن الحسن : ا ت ي ، الحسن : ج ل ، الحسن بن الحسن : ق ، الحسن بن الحسين : ف م ، للحسين لب بن (2) ، من ، ا : ت ، سمية : ت.

11 ـ ثانيهما : ب : ا ، اصحاب : ابي : م فقط ، العجلي : البلخي : م فقط.

12 ـ الفرقتين الفرقتين ، ت ل.

أما الــذين ســاقوها إلى ولــده جعفر الصــادق ، فقد اختلفوا بعد موته على قولين :

أحــدهما : الـذين قطعـوا بأنه لم يمت ، ولن يمـوت حتى يظهر أمره ، وهو القائم المنزل ، ورووا عنه أنه قال لو رأيتم رأسى مدهدها عليكم من هـذا الجبل فلا تصـدقوا فإنى صاحبكم صاحب السيف.

ثم اختلفـوا هـؤلاء فقـالت الناووسـية بغيبتـه. وقـال آخـرون انه لم يغب وأن أوليـاءه يرونه فى بعض الأوقـات وإنه يعـــدهم ويمـــنيهم. ولكنه ما عين لهم وقتا للخـــروج **وثانيهما :** الذين قطعوا بموته وهؤلاء اختلفـوا على أربعة أوجه :

أحدها : الذين زعموا أن جعفرا مـات ولا إمـام بعـده وسـيرجع إلى الــدنيا فيملأها عــدلا كما ملئت جــورا وهم الناووسية. **وثانيها :**

---

1 ـ من اما اللــذين سـاقوها الى وقـده جعفر الى س 584 الى علي النقي : ناقص في ج.
3 ـ احدها : ا : ا ، ولن يموت : ي.
4 ـ المـنزل : ا ت ي ، المهـدي : ف ق لب ل م ، رووا : روى : لب ، مدهدها : يدهده : ل لب ، تردا : ي.
5 ـ عليكم : ت ق ي ، هذا ا ق ي ، فانى : وانى : م.
6 ـ اختلفوا هؤلاء : ا ت ف ي ، اختلف هؤلاء ق ل لب ، اختلفـوا : م ، فقال : قال : لب ، القاووسية : ا ت ف ق ل م ي هامش ، السادسية : لب ، انه : ق.
7 ـ يغب : بمت : م.
8 ـ لكنه : لكن : ل ي ، لهم : ت ف لب ، له : م ي ، ل ، وقتا للخروج : ت ف ق لب م ، وقت الخروج : ي ، وقتا وقتا للخـروج : ل ، ثانيهما : ف ق ، ب : ا ، ثانيها : ل لب ت م ي.
8 ، 10 ـ قطعوا ... فريقة خمسة : ق ... احـدها ا : ا : ان : ل الـذين زعموا : ا ت ف ق ل لب ي ، آمنوا : م.
10 ـ جعفرا : ت ق ل لب ي ، جعفر : ف م ، ولا امام بعده : ت ف ل لب م : ا ي.
11 ـ فيملاها : ت ف لب ل ي يملاها : ا ، فيلا الدنيا : م ، ثانيها : ف ق ل لب ي ، ب : ا ، ثالثها : ت م.

الذين ساقوا الإمامة إلى ولـده. **وثالثها :** الـذين سـاقوها إلى غير ولده.

ورابعها : الذين جـوزوا الأمـرين. أما الـذين سـاقوها الى ولده ، فاعلم أنه كان له من الأبناء المعتـبرين أربعة : عبد الله ، ومحمد ، وإسماعيل ، وموسى.

اما القـــائلون بإمامة عبد الله فيقـــال لهم الافطحية ، لأن عبد الله كـان أفطح ، ويقـال لهم العمارية لانتسـابهم إلى واحد من أكابرهم يقال له عمار.

وأما القـــائلون بإمامة إســـماعيل فهم الاســـماعيلية الشيعية.

وأما القـــائلون بإمامة إســـماعيل فهم الاســـماعيلية الشيعية.

وأما القـــائلون بإمامة موسى فيقـــال لهم الفضـــلية. وهاهنا قـــول آخر وهو أن الإمامة كـــانت لأولاده الأربعة ، وهو قول الفضيلية أصحاب الفضل بن سويد الطحان.

---

1 ـ ثالثها : ج : ا ، : ت م ، ساقوها : ا ت ف لب ي ، الامامة : ق ل م.
3 ـ الذين جوزوا ... ورابعها (ص 581) ـ : ق م.
4 ـ له : ا ل لب : ت ف ي ، الابناء : ا ت ل لب ف ، ابنائه : ف ي.
5 ـ موسى : موسى عليهم السلام : ق.
6 ـ لهم الافطحية : ا ت ، لهم الفطحية : ف ي ، الفطمية : لب ، لهم البطخية : ل.
7 ـ افطح : ابطخ : ل ، لانتسابهم : ولانتسابهم : ا ي.
7 ، 8 ـ العمادية ... عماد : ع ن.
9 ـ الشمطية : الرطبة : ن.
10 ـ الشيعية : ن.
11 ـ الفضلية : المفضلية : ت ل ن ، وههنا .. آخر : ت ف ل لب ي ن ، منها ... الاخر : ل.
12 ـ لاولاده : ف ل لب ، لاولاد : ت ، الاولاد : ا ، في الاولاد : ي.
13 ـ الفضل : فضل : لب ، فضيلة : ن ، سويد : سود : ت.

أما الذين ساقوها من جعفر إلى غير أولاده اختلفوا على خمسة أقوال :

أحدها : الطفية أصحاب موسى بن الحسن الطفي. زعموا أن الصادق أوصى بالإمامة إليه.

وثانيها : البزيعية أصحاب بزيع بن موسى الحائك. زعموا أن الصادق أوصى بها إليه.

وثالثها : الأقمصية أصحاب موسى بن عمران الأقمصى الكوفى. زعموا أن الصادق أوصى بها إليه.

ورابعها : التميمية أصحاب عبد الله بن سعيد التميمى.

وخامسها : الجعدية أصحاب أبى جعدة من الكوفة.

وأما الذين اتفقوا فى سوق الإمامة من جعفر إلى ولده وغير ولده فهم اليعفورية

---

1 ـ ساقوها : ساقوا الامامة : لب.
2 ـ احدها : ا : ا ، الطغية : الطبرية : ع ن ، الحسن : حسن : ت : لب ، الطفى : الطبري : ع ، البصري : ن ، زعموا : قالوا : لب.
4 ـ اليه : ن.
5 ـ ثانيها : ب : ا ، البزيعية : ي ف ، البدعية : ا ت ف ، البرمعية : لب ، البرمعية : ل ، يزيع : ي ، برمع : ا ت ف ، يرمع : لب ، يرسع : ل.
6 ـ بها : بالامامة : ت ، به : ل ، اليه : اليها : ا.
7 ـ ثالثها : ج : ا ، موسى : ا ت ي ، سعاد : ف ل لب ، اين عمران : ت.
8 ـ زعموا : وزعموا : لب ، بها : به : ل ، بالامامة : ن ، اليه : اليها : ا.
9 ـ رابعها : د : ا ، التميمي : ت.
10 ـ خامسها : ه : ا.
11 ـ اتفقوا : ا ت ف ي ، توقفوا : ق ل لب م ، فهم : وهي : م ، فيقال لهم : ل ، اليقورية : ت جف ق ل لب م ، اليعقوبية : ي.

أصحاب أبى يعفور. فانهم جوزوا كلا الأمرين.

ثم اختلف القائلون بإمامة موسى بن جعفر بعد موته. فمنهم من توقف فى موتـــه. وقـــال لا أدرى مـــات أو لم يمت. ويقـال لهم الممطـورة لأن يـونس بن عبد الـرحمن وهو من علماء الشيعة قال لهم ما أنتم الا كلاب ممطورة.

ومنهم من قطع بأنه لم يمت ، وإنه حي. ثم اختلفوا.

فزعمت البشرية أصحاب محمد بن بشر ، أن موسى حي لم يمت ، ولا يموت إلى الوقت المعلوم ، وأنه أوصى بالإمامة إليه.

وزعمت القرامطة أن موسى أوصى بها إليه.

وأما القــاطعون بموته فمنهم من ســاقها إلى ولــده أحمد ابن موســى. والأكــثرون ســاقوها إلى ولــده على الرضا. ثم القائلون

---

1 ـ يعفور : يعقوب : ي.
3 ـ الممطـورة : ا ت ف ، الممطورية : ق لب م ، المنطـورة : ي ، المطمورة : ل.
4 ـ علماء اغلاة م لب ، الشيعة : الشيعية : ل م.
5 ـ ممطورة : ل.
6 ـ بانه : ت ف ق ل لب ي ، انه : م ، وانه حي ثم : وانه قد ف ، ثم : ق.
6 ، 7 ـ ثم اختلفوا ... موسى : تكرر في ك.
7 ـ البشرية ... بشر الاسترية ... استر ع ن ، موسى حي : يحي : ف.
8 ـ ولا يموت : ا ، وانه : ت ل م ، فانه : ا ي ، بالامامة بالامام : ت.
7 ، 8 ـ موسى حي ... اليه : ف.
9 ـ القرامطة : م ، القرمطية : ق ن ، القراطية : لب ، القراطبة : ف ، القتراطية : ي ، الفيراطية : ت ، وزعمت ... اليه : ل. بها : ق.
10 ـ القاطعون : ف ل لب م ي ، القـاتلون : ت ق ، فمنهم : ومنهم : لب.

بإمامة على اختلفوا بعد موته.

فمنهم من لم يقل بإمامة ولـده محمد النقى لصـغره وعدم علمه فى ذلك الوقت. فإن زمان مـوت الرضا كـان سن النقى أربعة.

ومنهم من قـال ثمانيـة. واما الأكـثرون فقـالوا بإمامة النقى. ثم اختلفوا.

فقال قوم لا يبعد أن يخلق الله تعالى فيه العلوم بكل الـدين أصـوله وفروعـه. وإن كـان صـغيرا ، كما فى حق عيسى عليه‌السلام.

وقـال آخـرون إنه كـان إماما على معـنى أن الأمر له دون ســائر النــاس. ولكن لا يجــوز أن يكــون إماما فى الصــلاة ومفتيا فى الحــوادث. وأنما المفــتى كــان بعض أصحابه إلى أن صار بالغا.

ثم القائلون بإمامة النقى اختلفوا بعد موته فمنهم من ساقها إلى

---

1 ـ بامامة على : ت ل لب م ي ، بامامة علي بن موسى : ق ، بامامته : ف.
2 ـ فمنهم : ومنهم : ق ، النقي : ت ، النفي : ل ، التقي : م.
3 ـ فان زمان موت : ت ، فانه زمان : ا ، فانه لما مـات : ن ق ل لب م ، حين مـــات : ي ، التقي : ت ، التقي : م ن ، اربعة : ت ل م ، اربع سنين : ا ي.
4 ـ ثمانية : ت ف ق لب م ، ثمانيا : ي ، تمهنه : ل ن ، بامامته : ا ، واما : ا ت ن ف ق ل ي ، فاما : م ، و : لب ، فقـالوا : ل ق ، قـالوا : ت م ، التقي التقي النقي ل.
6 ـ تعـالى : ف ق لب ، بكل : ا ت ف ق ن لب ، لكل : ل م ، فكل : ي.
7 ـ عليه السلام : ق لب م ، صلوات الله عليه : ل ، ا ت ف ي.
8 ـ معنى : ا ، له : اليه : ف.
9 ـ الصلاة : ا ت ن ق ل لب ي ، الصلوات : م ، ان يكون ... مغتيا : له الامامة في الصلاة والافتاء : ف.
10 ـ وانما : ا ت ف ل لب ي ، واما : ق م.
11 ـ القائلون : القاطعون : ل ، التقي : ا ت ل ، التقي : ف ق.

ولـده موسـى. والأكـثرون سـاقوها إلى على النقى ، ثم اختلفوا بعد موته.

فزعم بعضهم أنه حي وهو المنتظر. ومنهم من ساقها إلى ولده جعفر. والأكثرون سـاقوها إلى ولـده الحسن بن على ثم اختلفوا بعد موت الحسن على أثنى عشر قولا :

أحـــدها : أنه لم يمت. لأنه لو مـــات وليس له ولد ظاهر لخلا الزمان عن الإمام المعصوم وإنه غير جائز.

لب م ي ساقها : ساقوها : لب.

1 ـ على : علم : ت ، ق ، النقي : ت ل ، النقي : م.

(11/582) ، 2 ـ فمنهم ... بعد موته : ي.

3 ـ حي و : م ، المنتظر : ل م ، منتظر : ت.

6 ، 4 ـ هو المنتظر ... بن علي : ج.

4 ـ ثم اختلفـوا : ا ت ف ق ل لب م ، بسم الله الـرحمن الـرحيم له تتمة مسئلة الامامة في كتاب المحصل صنفه المـولى ناصر الحق حجة الله على الخلق فخر الملة والدين ، مفخر الاسـلام والمسـلمين بمحمد بن عمر الرازي ثم اختلفوا : د.

5 ـ الحسن : الحسن العسكري : ن ، الحسين : ج ق.

6 ـ احدها : ا ف ق ي ، الاول : ج ن م ، ت ل ، ولد : لب ي.

6 ، 7 ـ لخلا خلى : م الزمان : ا ف ج ق ن ل لب م ي ، يخلى الزمان : د ، لجلى الزمان : ت.

7 ـ عن : عند : ل الامام المعصوم ... جائز : كل النسخ ، ت ق.

والله اعلم بالصواب ، تم الكتاب عـون الله سـبحانه وتعـالى يـوم الجمعة الثاني عشر من شـهر محـرم سـنة ست عشر وسـتمائة ، كتبه العبد الضعيف الراحي الى عفو الله تعالى اي المناقب محمد بن محمد ابن علي النفاس الهمداني ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين ، ختم احمد بن اسماعي ل باشا محمد تيمـور بمصر 1320 نسـخة دار الكتب المصرية.

والله اعلم بالصواب تم الكتاب بحمد الله وعونه وتوفيقه ، ي آخر نسخة ي.

والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب فرغت من نسخة

والثانى : أنه مـات لكن سـيجيء وهو المعـنى بكونه قائما أى يقوم بعده.

والثــالث : أنه مــات ولا يجيء ولكنه أوصى بالإمامة إلى أخيه جعفر.

الرابع : بل أوصى بها إلى أخيه محمد.

بتوفيقه وعونه يــوم السـبت في ســلخ ذي الحجة ســنة ست عشر وســتمائة كتبة العبد الضــعيف ابو الحســين مرتضى بن المطهر بن المرتضى الحسني البطحاوي يعرف بالهذلي ، اللهم تمم حفظه وارزقنا حقيقته ومتعنا به واعف عنا ولجميع المؤمــــنين برحمتك يا ارحم الراحمين : ا اخر نسخة ا.

وامـرى الى الله موكل ، تم كتـاب المحصل الـذي صـنفه افضل العالم مفخر بني آدم فخر الملة والـدين جـامع علـوم الاولين والاخـرين محمد ابن عمر الــرازي قــدس الله روحه العزيــز. وقد اتفق من ركن الثالث الى اتمام الكتاب بكتبه ثلاثة ايام ولياليها بتصوير العبد الضـعيف خادم اهل العلم داود بن اسحق بن ابراهيم بن محمد بن ابي الرجاء بن محمد ابن عقبل الحبطاني بخطه صح ، حامدا لله تبارك وتعالى ومصليا على نبيه محمد وآله ومســتعفرا ، في تــاريخ يــوم الثلاثــاء الســابع والعشــرين في شــهر الله المعظم رجب عظم الله بركته سـنة احـدى وخمسين وستمائة ل آخر نسخة ل.

والله اعلم بالصــواب ، تم الكتــاب ، والحمد لله رب العــالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله واصـحابه اجمعين وذلك سـليخ الخامس عشر من سفر سنة واحد وعشرين وستمائة : ج ، آخر نسـخة ج ، وفيه هذا القيد الاني : ولقد قري على هذا الكتـاب في قسـطنطينية في مدرسة المغلى التمهيد سنة ثمانية عشر ومائة والف ، نمقة الفقير الى الله ولي الدين جار الله.

1 ـ والثاني : وثانيها : ق ، الثاني : ن ، لكن : ق.

2 ـ بعده : بعد : ن.

3 ـ الثالث : د ف لب ن : والثـالث : م ، وثالثها : ق ، يجيء : ق لب م ن ، سبجيء : د ، لكنه اوحى : د ق لب ن ، ولكنه اوحى ، م.

5 ـ بل : د ف لب م ، انه ، ن ، موسى : د ف لب ن ، اوحى : م.

الخامس : أنه لما مـات من غـير عقب ، علمنا أنه ما كان إماما. وأن الإمام كان جعفرا.

الســادس : بل ظهر أن الإمــام كــان محمــدا. لأن جعفـرا كـان مجـاهرا بالفسـق. والحسن كـان فاسـقا فى الحقيقة فتعين محمد للامامة.

السابع : أن الحسن خلف ابنا ولد قبل موته بســنتين اسـمه محمد لكنه اسـتتر خوفا من عمه جعفر وغـيره من الأعداء وهو المنتظر.

الثامن : له ابن ولد بعد موته بثمانية أشهر.

التاسع : لما مات الإمام ولا ولد له فلا يجـوز انتقـال الإمامة منه إلى غـيره ، فبقى الزمـان خاليا عن الإمـام ، وارتفعت التكاليف.

العاشر : يجوز أن يكون الإمام لا من ذلك النسل بل من نسل آخر غيره من العلوية.

(4 ، 5/585) ـ جعفر ... اخيه : ق.
1 ـ الخامس : والخامس : م ، انه : م ن ، د ف لب.
2 ـ كان جعفرا : ف ق لب ن ، كان : م جعفر : د م.
3 ـ السادس : اكثر : ق ، كان : ف ، محمدا : لب م ن ، محمد : د ف.
4 ـ الحقيقة : د ف ن ، الخفية : لب م.
5 ـ بسنتين : ف لب ن ، بستين : ق م ، حسين ، د.
6 ـ لكنه : د ف ق لب ن ، م.
7 ـ له ابن : د ف ق لب ، ان له ابن : ت ، ان له اينا : م ، بثمانية : ثمانية : ق.
8 ـ التاسع : ق ، ولا : د ف ن ، فلا ، لب م ، لا : ق انتقال : ن.
9 ـ فبقى بقى : ف .. عن من : م : د ف م ن : فيبقى .. عن : ق لب.
10 ـ العاشر : ق ، لا من ذلك التسل بل : ن.
10 ، 11 ـ تسل آخر غيره : ن ، نسل غيره ف.
11 ـ غيره : د نسل آخر : م ، من : عن : ق.

الحــادى عشر لما لم يجز انتقــال الإمامة من ذلك النسل إلى نسل آخر ، ولا يجــوز خلو الزمــان عن الإمــام علمنا أنه بقى من نســـــله ابن ، وان كنا لا نعرفه بعينه فنحن على ولائه إلى أن يظهر.

الثـانى عشر : أمر الإمامة معلـوم إلى على الرضـا. وبعده متخبط فنتوقف فى الكل.

واعلم أن هذا الاختلاف العظيم من أدل الــدلائل على عدم النص الجلى المتواتر على هؤلاء الاثنى عشر.

فصل :

فى شرح فرق الكيسانية هم أصـحاب كيسـان مـولى أمـــير المؤمـــنين على ، رضى الله عنه ، اعتقـــدوا فيه الاعتقـاد العظيم ، وانه أخذ علم التأويل والبـاطن والآفـاق والأنفس عن ابن الحنفية رحمة الله عليه وانتهى الأمر بهم إلى رفض الشرائع ، وانكار القيامة ، والقول

---

1 ـ الحادي عشر : ق.
2 ـ عن : عن غير : ق ، الامام : الزمان : ف ، علمنا : ق.
3 ـ يعينه : د ف لب ن : ق م ، فنحن : ونحن : ف ، ولانه : ولايته : ق م ، يظهر نفعرف لب.
4 ـ الثاني عشر ق ، الامامة : الامام : ق ، متخيط : د ف ، يختبط : لب ، مختلطة : ق ، مختلف : م ن.
5 ـ فتتوقف : ق لب ، فتوقف : ف ن ، فيتوقف : م ، في الكل : م فقط.
6 ـ هذه الاختلافـات العظيمة : ق فقط ، ادل : اول : د ، النص : نص : د.
7 ـ على : عن : لب ، عشر : ق م ن ، عشرية : د ف لب.
8 ـ فصل : مسئلة : ق.
10 ـ رضي الله عنه : ف م ، كـرم الله وجهه : لب ، عليه السـلام ق ، صلى الله عليه وسلم : ن.
11 ـ والبـاطن والافـاق : والاوقـات : ق فقـط. عن : من : د ، الحنفية رحمه الله :م : د ف ن م ، الحنيفية : ق لب.
12 ـ رفض : دفع : ق.

بــالحلول والتناســخ. وكــان المختــار بن أبى عبيد الثقفى الكوفى القائم يثأر الحســين رضى الله عنه ، خارجيا أولا ، وزبيريا ثانيا ، وشيعيا ثالثا ، وسنيا رابعا.

ويقــال أن عليا رضى الله عنه كــان يســمى المختــار بكيسان. فهذه الفرقة يقال لها الكيسانية. وهم المتفقــون على إمامة محمد بن الحنفية. ثم اختلفــوا فــذهب الحيانية أصحاب حيان بن زيد السراج إلى أنه كــان إماما بعد على بن أبى طــالب. واحتجــوا عليه إن عليا رضى الله عنه دفع إليه الراية يوم الجمل. وقال له :

اطعن بها طعن أبيك تحمد	لا خــير فى الحــرب إذا لم توقد

وهــذا يــدل على أن عليا رضى الله عنه أقامه مقــام نفسه ، وهو يوجب الإمامة. والأكــثرون منهم أثبتــوا إمامته بعد قتل الحسين رضى الله عنه. واحتجوا عليها بوجهين :

الأول : أن الحســـين لما عـــزم على الكوفة أوصى بالإمامة إليه.

---

1 ـ ابي عبيد الله : م : ف لب م ن ، عبد : د ، ق.
2 ـ رضي الله عنه : د ق ، اولا : د.
4 ـ يقال : قال : د ، رضي الله عنه : د ق ن ، بكيسان : بالكيسان : ق ، فهذه : وهذه : ق.
5 ـ الفرقة : انفرق : ف ، لها : لهم : ق : د.
6 ـ ثم اختلفوا : د ، الحيانية : ق م ن ، الحنانية : د ف ، الحسانية : لب ، حيان : ق م ن ، حنان : د ف ، يحســان : لب ، العــراج : ف م ن ، بن السراج : ق : لب.
7 ـ رضي الله عنه : ق لب ، كرم الله وجهه : ف ، د م ن.
9 ـ بها : به : ن ، د ، طعن : د توقد : ق م ن ، ترتد : لب ، ترتده : ق ، مريد : د.
10 ـ ان : انه : د رضي الله عنه : ف لب ، عليه الســلام : ق ، م ن ، وهو : د ف لب ن ، فهو : م.
11 ـ يوجب : ف لب ن ، موجب : م ، لوجوب : د ، الامامة : للامامة : م.
12 ـ رضي الله عنه : ف م ن ، عليه السلام : ق : د.

الثـــانى أن الّـــذي بقى من ولد الحســـين وهو زين العابــدين كــان صــبيا ، ولم يكن أهلا للإمامة فتعين محمد لهــا. ثم إن المختــار دعى النــاس إلى محمد بن الحنفيــة. وزعم أنه من دعاته. ثم تنبــأ. فلما عــرف محمد ذلك تــبرأ منه.

ثم إن مصــعب بن الزبــير لما قتل المختــار اســتوت خراســان والعــراق والحجــاز واليمن لعبد الله بن الزبــير ، فــدعا ابن الحنفية إلى طاعته فهــرب منه إلى عبد الملك بن مروان فكره عبد الملك كونه بالشام ، وأمره بــالرجوع إلى اليمن فخرج إلى اليمن ، فمات فى طريقه.

ثم اختلفت الكيســانية : فمنهم من قــال إنه حي فى جبل رضوى ، وانه بين أسد ونمر يحفظانه ، وعنده عينــان نضــاختان يجريــان بمــاء وعسل ويعــود بعد الغيبة فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ، وهو المهدى المنتظــر. وإنما عوقب بالحبس هناك لخروجه إلى عبد الملك

---

1 ـ ان : د ق م : ق لب ن ، الحسـين عليه السـلام : ق ، زين : ف ق لب ن ، زيد بن زيد : م.
2 ـ ان : ف.
3 ـ محمد : ق ، ابن : ف م ن ، : د ، زعم : زعموا : لب دعاته : دعى : د ، تثبا : لب ، نسى : د ف ن ، نتسا : ق ، تبناه : م.
4 ـ ذلك : ق.
5 ـ ان : ف ، الزبـير : زبـير : د ، المختـار : مختـارا : لب ، خراسـان : الخراسان : ق.
5 ، 6 ـ العراق والحجاز : د ف لب ن ، الحجاز والعراق : ق م.
6 ـ الزبير : زبير : د.
7 ، 8 ـ فكره ... الى اليمن : ق.
8 ـ امـره : امر : لب ، اليمن (1) : الى : ف ، فخـرج الى اليمن : ف لب.
9 ـ اختلفت اختلف : د : دف لب م ن ، اختلفوا فقال قوم : ق ، حي : حي متيم : ق.
10 ـ بين : بني : د.
11 ـ وعل : عسل : ق ، جورا : جورا وظلما : م.
12 ـ وانما : م ن ، ف ق لب ، هناك : ف لب ن.

بن مـروان وقبله إلى يزيد بن معاوية وهـذا قـول الكربية أتباع أبى كرب الضـرير وكـان السـيد الحمـيرى على هـذا المذهب وهو يقول :

ألا قل للوصى فـــــــدتك نفسى ... اطلت بـذلك الجبل المقاما

فى أبيات ومنهم من أقر بموته. واختلفوا على قـولين :

الأول الذين ساقوا الإمامة بعده إلى زين العابدين.

الثـانى : الـذين سـاقوها إلى أبى هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وهم الأكـثرون من الكيسـانية ، وزعمـوا أن محمـدا أفضى إليه الأسـرار من علم التأويل والبـاطن. واختلفوا بعد موت أبى هاشم على سبعة أوجه :

الأول : أن الإمام بعده زين العابدين.

الثانى : أن أبا هاشم مات منصرفا من الشام بـأرض السراة

(12/589) ، 1 ـ وانما عوقب ... معاوية.

1 ـ معاوية : معاوية عليهم لعنة السماء والارض : ق ، الكربية د ف ن ، الكرابية : م ، الكروبية : ق ، ابي : ف لب.

2 ـ السيد : سيد : لب ق ، هذا : د ، يقول : يقول في ابيات : ف ق.

3 ـ الا قل : الاول : د للوصي : الوصي : ف فدتك فداك لب ، قد تكون : ق ، نفسي : نفسه : ق.

4 ـ في ابيـات ومنهم فمنهم : م : لب م ن في اثبـات : د ، ومنهم : د ف ق ، قولين : القولين : م.

5 ـ العابدين : العابدين عليه السلام : ق.

7 ـ ابن الحنفية : الحنفية : د ، افضى : ف لب ن ، اوسى : د ، وصي : ق ، اقصى : م.

8 ـ الاسرار : ف ق لب ن ، بالاسران : م.

9 ـ على : الى : م فقط.

10 ـ ان : ق.

11 ـ من : د ف لب ن ، الى : م.

وأوصى بالإمامة إلى على بن عبد الله بن عبـــــاس ثم أوصى على إلى ابنه محمد وأوصى محمد إلى ابنه إبراهيم المقتول بحران.

ثم إن القائلين بهذه المقالة ظهروا بخراسان ، ودعوا النـــاس إليها ، فقبلها أبو مســـلم صـــاحب الدولة ، ودعا النـــاس إلى إبـــراهيم ولما عـــرف مـــروان بن محمد أن الـدعوة إليه أخـذه ، وحبسه فتحـيرت الشـيعة فقـال لهم يقطين بن موسى وهو أحد قــــدماء الــــدعوة انى رأيت إبراهيم الامام فى حبس مروان ، فقلت له إلى من تكلنى فقال إلى ابن الحارثية ، وأراد أخاه أبا العباس السفاح.

ويقـال أن أبا مسـلم حين كـان كيسـانيا واقتبس من دعـاتهم علـومهم على أن تلك العلـوم مسـتودعة فى أهل البيت فكـان يطلب المسـتقر فيه فبعث إلى الصـادق انى قد دعـوت النـاس عن مـوالاة بـنى أمية إلى مـوالاة أهل البيت ، فان رغبت فيها فلا مزيد عليك فكتب إليه الصادق ما أنت من رجـالى ، ولا الزمـان زمـانى ، فمـال إلى بـنى العباس.

---

1 ـ بالامامة : بامامة : ق ، الامامة : لب ، على (2) : ق.
2 ـ واوصى : فلوص : لب بحران : بنخراسان لب.
3 ـ القائلين : العالمين : ق ، بخراسان : الخراسان : د.
4 ـ فقيلها : فقيل : ق م ، الدولة : د ف ق م ن ،الـدعوة لب ، دعا : زعموا : ق.
5 ـ فتحيرت : ضجرت : د.
6 ـ يقلن : يقطان : ق انى رايت د ف ق لب ن ، الى : م.
7 ـ من تكلني : علني لنا.
9 ـ دعاتهم : د ف ق لب ن ، عادتهم و : م.
10 ـ على : د ق م ن ، علم : ف لب.
11 ـ فيه : فيها : ف.
12 ـ فلا : بلا : ن ، فكتب : وكتب : ق.
13 ـ اليه : ق لب ، الى : الا د ، بلى : د ق لب ن ، بين ف ، ابي.

الثـــالث : أن أبا هاشم أوصى بالإمامة إلى ابن أخيه الحسن ابن على بن محمد بن الحنفيـة. فلما هلك الحسن أوصى بالامام إلى ابنه على بن الحسن فهلك ، ولم يخلف ، فرجعــوا عنه إلى الوقــوف على محمد بن الحنفية وهم أصحاب عبد الكريم بن عمر البزاز.

الرابع : لا بل أوصى بها إلى بنان بن سمعان الفهدى الغالى.

الخامس : لا بل أوصى بها إلى عبد الله بن عمرو بن حرب الكندى.

الســـادس : لا بل أوصى إلى عبد الله بن معونة بن جعفر بن أبى طـالب فهـذه الاختلافـات الكثـيرة تحكمـات محضة لا طائل لها.

فصل :

فى شرح فرق الزيدية.

---

1 ـ الحسن : د م ن ، الحسين : ف ق لب.
2 ـ بن الحنفية : الحنفية : د ، الحسيس : د م ن ، الحسين ، ف ق لب ، بالامام : ن فقط ، الى ق.
3 ـ فرجعوا عنه : ن لب ، فرجعوا عنده : د ف ق ، فرجع عنده : م.
4 ـ محمد : ق ، وهم : وزعم انه يحي بعد موته : ق عصرنا عبد : ف.
5 ـ لا : د بها : ق ، بنان : بنا : لب ، بيان : ف : م ن الفهدى المهـدي : ل لب ، العندى : ن ف : م.
6 ـ بها : د ق لب ن ، عمرو : عمر : ن ، حرب : ط ن ، حـرث لب م ، الحرث : ف.
8 ـ بن معونة : معونة : لب ، مهوية : ق ، د.
9 ـ محضة : م فقط ، لها : د ف ، تحتهـاا : لب ، فيها : ف ، لها وبالله التوفيق : والمدد : م ، ق م.
10 ـ فصل : مسئلة : ق.

فالـذى يجمعهم أن الإمـام بعد الرسـول عليه الصـلاة والسلام على ابن أبى طالب رضى الله عنه بالنص الخفى ثم الحسن ثم الحسين ثم كل فاطمى مسـتجمع لشـرائط الإمامة دعى الخلق إلى نفسه شاهرا سيفه على الظلمة.

واختلفـوا فقـال بعضـهم أن الرسـول عليه الصـلاة والسـلام نص على على ، والحسن والحسـين وقـال الآخـرون الرسـول عليهالسـلام نص على على وهو نص على الحسن والحسن نص على الحسين. وفرقهم ثلاثة :

الجارودية أصحاب أبى جارود بن زياد بن منقذ العبدى زعم أن الرسـول عليه الصـلاة والسـلام نص على على رضى الله عنه بالوصف دون التسمية والنـاس قد قصـروا حيث لم يتعرفوا الوصف. وانما

---

1 ـ يجمعهم : عـرفهم : د ، يجمعـون : ق ، عليه لصـلاة والسـلام : م ، عليه السلام : ق ن ، صلى الله عليه وسلم : د.
2 ـ رضي الله عنه : م ، كرم الله وجهه : ف لب ، عليه السـلام ق ، د ن.
3 ـ مستجمع : د ف لب ن ، يستجمع : ق ، مستحق : م ، دها : ودعا : د.
5 ـ ان : ف فقط ، عليه الصالة و : م السـلام : ف ق لب م ، عليكم : د ، ن ، على : عليه السلام : ف ق لب.
6 ـ قال : ن ، الاخرون : دن ، آخرون : ف م ، عليه السلام : ق فقط.
7 ـ وهو نص على ، وصدر نص علي عليه السـلام : ق ، الحسن (2)ـ : الحسين : ق ، نص (2) : د.
7 ، 8 ـ فرقهم ثلاثة : د فقط : هم ثلاث فرق : لب.
9 ـ جارود : الجارود : د ، زياد : ق ن ، وزياد : د ف ، يـاد لب م ، منقذ العبـدي القهـدي : لب : ف لب ن ، سـعيد المنـذر العبـدي : ق ، متعد العبدي : د م.
10 ـ عليه الصـلاة و : م : د ف ق لب م ، ن ، رضي الله عنه : لب ، صلى الله عليه وسلم : ن.
11 ـ قد : ن ف لب ، حيث : ف.

نصبوا أبا بكر رضي الله عنه باختيارهم ففسقوا.

والسـليمانية أصـحاب سـليمان بن جرير ، زعمـوا أن البيعة طريق الإمامة وأثبتوا إمامة الشيخين بالبيعة ، أمــرا اجتهاديا ثم تـارة يصـوبون ذلك الاجتهـاد وتـارة يخطئونه ، لكنهم يقولـــون الخطأ فيه لا يبلغ الفسق ، وطعنـــوا فى عثمـان وكفـروه وكفـروا عائشة وطلحة والزبـير ومعاوية لقتالهم عليا رضى الله عنه.

والصـالحية أصـحاب الحسن بن صـالح بن حي الفقيه كـــان يثبت إمامة أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ويفضل على بن أبى طـالب على سـائر الصـحابة رضى الله عنهم إلا أنه توقف فى عثمان وقـال إذا سـمعنا ما ورد فى حقه من الفضائل اعتقدنا إيمانه ، وإذا رأينا أحداثه الـتى نقمت عليه وجب الحكم بفسـقه ، فتحيرنا فى أمـره ، وفوضـناه إلى الله تعالى. وقول هؤلاء فى الأصول قريب من مذهب المعتزلة.

فصل فى الإشـارة إلى عمـدة مـذهب الإمامية مـدار مقالتهم فى

---

1 ـ رضي الله عنه : م فقط ، ففقوا : ففقوا به : م.
2 ـ السليمانية : السلامية اصحاب السلمن ثلاثة فالجريرية : ق ، زعموا : وزعموا : م د.
3 ـ امامة الشيخين بالبيعة : الامامة لشيخين : ق ، يصوبون : يصيبون : لب.
5 ـ وطعنوا ... وكفروه : د : ق.
6 ـ رضي الله عنه : صلى الله عليه وسلم : ق م.
7 ـ الصالح : ف ق لب ، صالح : دن ، على : م ، الفقيه : فقيه : ق.
8 ـ رضي الله عنهما : ف فقط ، ابي طالب : ابي طالب عليه السلام : ق ، صلى الله عليه وسلم : ن.
9 ـ رضي الله عنهم : ف.
10 ـ ورد : وارد : ف ، الفضائل : الاخبار : ق.
11 ـ نقمت عليه : احدث بها : ق ، فتحيرنا : فعنبر : ق.
12 ـ قريب : قريبة : ق ، من : عن : م.
13 ـ فصل : مسئلة : ق.

الاستدلال على قاعدة وفى الجواب عن كلمات خصـومهم على قاعدة أخرى.

أما الأول إن الإمامة لطف لانا نعلم بالضـــــرورة بعد اســتقراء العــرف أن الخلق إذا كـــان لهم رئيس قـــاهر يمنعهم عن القبـائح. فـإن امتنـاعهم عنها أكـثر من القلب. واللطف يجرى مجرى التمكين وإزالة المفسـدة. ولما كانا واجـــبين على المكلف الحكيم كـــانت الإمامة أيضا واجبة وبنوا على هذا عصمة الإمام قالوا إمكان صدور القبيح عن الخلق محـــوج لهم إلى الإمـــام فلو تحقق هـــذا فى حق الإمـام لافتقر هو إلى إمـام آخر ، ولـزم التسلسل وبنـوا كـــون الإجمـــاع حجة على هـــذا لأنه لما ثبت امتنـــاع خلو الزمـان عن المعصـوم والمعصـوم لا يقـول إلا الحق كـان الإجمـاع كاشـفا عن قـول المعصـوم الّـذي هو حق فكـان الاجمـاع حجة فظهر بهـذا أن العلم بكـون الاجمـاع دليلا لا يتوقف على العلم بصدق الرسول.

وبنوا إمامة على بن أبى طـالب كـرم الله وجهه على وجوب عصمة

---

1 ـ وفي : د ق لب ... على قاعدة : د ق لب م ن ، لما ف.
3 ـ اما : ق الامامة : الامام : م فقط.
4 ـ فان : كان : ف.
5 ـ القلب : العكس : م.
7 ـ على هذا تـاخر بعد الامـام : د ، الامـام : د ف لب ن ، الائمة : ق ، الانبياء : م ، عن : من : ق.
8 ـ محوج : محرج : د ، فلو : ولو : ق.
10 ـ ثبت : يدل : ق ، والمعصوم : ل ف لب ن ، والمعصوم الذي : ق ، م.
11 ـ الحق : د ف لب ن ، بالحق : ق ن ، كان : وكان : ن ، الـذي ب : م.
12 ـ حجة : دليلا : لب ، ف ، فظهر ... دليلا : ق.
14 ـ كرم الله وجهه : ف ، عليه السلام : ق ، صلى الله عليه وسـلم : ن : د لب م.

الإمــام ، ووجــوب حقيقة الإجمــاع بيانه أن العقل لما دل على أن الامام واجب العصمة. وكل من قال بـذلك ، قـال إنه على بن أبى طـــــالب رضى الله عنه وذلك معلــــــوم بالضـــرورة بعد الاســـتقراء من دين محمد عليه الصــلاة والسلام.

فلو قلنا : بــأن الإمــام غــير على ، كــان ذلك خرقا للإجماع.

وبهذا أثبتوا إمامة سائر أئمتهم وأثبتوا وجود محمد بن الحسن وغيبته وإمامته قــالوا لأن وجــود هــذا الشــخص وبقـاؤه فى هـذه المـدة الطويلة ممكن والله تعـالى قـادر على الممكن وثبت امتنـــاع خلو الزمــــان عن الإمــــام المعصوم. وكل من قال بذلك قال إنه هذا ، فلو كان غيره لقدح ذلك فى الاجماع.

لا يقــال أليس قد تقــدم بيــان الاختلاف العظيم بين الشيعة فى بعض الأئمـة؟ فكيف ادعيتم اجمـاع الكل على هذا الترتيب؟ ولأن

(14/595) 1 ـ عصمة الامام : العصمة : ق.
1 ـ الاجماع : د ف ق لب ن ، الاسلام : م.
3 ـ رضي الله عنه : ف لب ، عليه السلام : ق ، صلى الله عليه وسلم : ن : د م ، معلوم : معلوم قلة : ق ، بعد : وبعد : ف م.
4 ـ عليه الصلاة و : م السلام : د ف ق لب م ن.
5 ـ بان : د لب ن ، ان : ف ق م ، كان ذلك : ق ، خرفا للاجماع : د ف لب ن ، خرق للاجماع : ق م.
6 ـ العتهم : الائمة : ف ، وجود : د لب ن ، وجود امامه : ق م ، وجوب وجود : ف الحسن : الحسن العسكري : ف م ، الحسين : د.
7 ـ الان : د ف لب ن ، ان : م.
8 ـ تعالى : د م ن ، الممكن : ف م ن ، كل الممكنـات : د ، ثل ممكن : ق ، خلو : ف.
9 ـ وكل ... بذلك : د ق لب م ن ، فكل ممن كان ذلك : ف.
10 ـ لقدح : ق د م ن ، يقدح : ف لب.
11 ـ لا : ولا : ف.
12 ـ اجماع : ق.

الاســـماعيلية فرقة عظيمة فى زماننا وهم ينـــازعون فى هذا الترتيب.

لأنا نجيب عن الأول بـأن القـائلين بغـير هـذا الـترتيب انقرضــوا. فلو كــان قــولهم حقا كــان أهل الزمــان مع اجماعهم على ترك ذلك القول مجمعين على الخطأ ، وإنه غير جـائز. وأما خلاف الاسـماعيلية فغـير قـادح لما بينا أن الإمام يجب أن يكون معصوما ، وهم فسـاق ، بل كفـرة ، لقـدحهم فى الشـرع ، وقـولهم بقـدم العـالم ، فهـذا غاية تقرير مذهبهم.

ثم إن على هذا المذهب اعتراضا وهو أن عليا وأولاده ، لو كـــانوا أئمة فلم لم يشـــتغلوا بالإمامة وما حـــاربوا الظلمة لأجلها ، فعند هذا قـررت الشـيعة قاعـدة أخـرى ، وهى القـول بجـواز التقية قياسا على جـواز اختفـاء النـبي عليهالسلام فى الغار فظهر أن اعتمادهم فى مـذهبهم أما فى الاستدلال ، فعلى وجــوب الإمامة عقلا ، وأما فى دفع الاعتراضـات فعلى القــول بالتقية ، فـان صح كلامهم فى هاتين المقدمتين فالدست لهم ، وإلا فلا.

وأما تمسكهم بالنصـوص من القـرآن والأخبـار فـذلك مما يشاركهم

(12/596) ، 1 ـ ولان ... الترتيب : ف.
2 ـ لانا ... الترتيب : ق.
3 ـ اهل : د ن ، اهل هذا : ف م.
4 ـ واما : ف د ق ن ، اما : د ، واما مع : م ، فغير : ف م ن ، بغير : د.
6 ـ كفرة : كفرا : ف ، بقدم : لقدم : ف.
8 ـ اولاده : اولاده رضي الله عنهم : ف.
9 ـ ما : ف د لب ن ، م.
10 ـ الشيعة : الشيعية : ف ، وهي : ف ن ، وهو : د ق لب م.
11 ـ عليه الصلاة و : م : د ف ق لب م ن ، فظهر : وظهر : ق.
12 ـ الاعتراف د ق م ن ، الاعتراض: ف ، صح : انصح : ف.

الزيدية فيه.

وأما رواية النص الجلى فالأذكيـاء منهم يعـترفون بأنه لا يجوز ادعاء التواتر فيها حتى أن الشريف المرتضى وهو أجل الإمامية قدرا وأكثرهم علما ، وأغوصهم فكرا ونظـرا روى فى كتـــاب الشـــافى عن أبى جعفر بن قبة أن السامعين لهذا النص كانوا قليلين.

والاعتراض لا نسلم وجـوب الإمامة ، ولا نسـلم كونها لطفا.

قوله الخلق إذا كان لهم رئيس قاهر فالأمر كذا وكـذا ، قلنا لو كـانت القضـاة والأمـراء كلهم معصـومين لكـان اللطف أتم ، فيلـــزمكم وجـــوب ذلك فلما لم يجب ذلك بالاتفـــاق ، علمنا أن ذلك إما لأن فى نصب الأمـــراء والقضـاة المعصـومين فى كل محلة وان حصـلت المنفعة المـذكورة ، لا أن هنـاك مفسـدة خفية أسـتأثر الله تعـالى بعلمها ، أو لأن ذلك ، وان كـــان لطفا محضا خاليا عن شوائب المفاسد لكن اللطف

---

1 ـ الزيدية فيه : فيه الزيدية : ق.
2 ـ رواية : د ف لب ن ، رواة : م ، النص : نص : د ، يعترفون : د ف ، معترفون : ق م ن.
2 ، 4 ـ قدرا و ، وقد زاد : د.
4 ـ اعوصهم : ن.
5 ـ فيه : فقيه : لب.
7 ـ قوله : وقوله : م.
7 ، 8 ـ قاهر .. وكـذا : ف ق لب .. لكـان : د ف ق لب ي ، معصـوم كان : م.
9 ـ ذلك : ق ، علمنا ان ذلك : فكذا ههنا : ق ، ذلك (2) ذلك غير واجب : لب فقط.
9 ، 10 ـ اما الان في : د ف ن ، الا ان يقولوا فمن : لب ، وان تعلوا ثم بان في : ق ، اما لان : م.
10 ـ محلة : محل : ق م ، المنفعة : د ف ق لب ن ، النفقة : م.
11 ـ الستائر انفرد : لب .. بعلمها علمها : ق م : د ف ق لب م ن.
12 ـ لان في ق ، كان ق.

غـير واجب وعلى التقـديرين فـالقول فى الإمـام الأعظم مثله وهـذه النكتة هاهنا كافية ، والاستقصـاء مـذكور فى كتبنا المطولة.

سلمنا وجوب الإمامة فلا نسلم أن الإجماع حجة.

قوله : الإجماع يكشف عن قول المعصوم. قلنا نعـنى بالاجماع الإجماع الّذي لا نعرف له مخالفا أو الّـذي نعـرف أنه لا يخالف فيه.

والأول : ممنوع لأن عدم علمنا بالمخالف لا يدل على عدمه.

والثـانى : مسـلم لكن لا نسـلم أنه لا يمكننا العلم بالاجمـاع على هـذا الوجه فمن الّـذي يمكنه القطع بأنه ليس فى أقصى الشـرق والغـرب أحد يخـالف فى هـذه المسألة.

لا يقـال أنه يمكننا أن نعلم أنه لا مخـالف. لأن العـبرة بالعلماء لا بـالعوام والعلمـاء من أهل كل عصر معروفـون مشـهورون. فيمكننا أن نتعـرف أقـوالهم ، ولأن ما ذكـروه يفضى إلى سد باب الاجماع وأنتم لا تقولون به.

لأنا نجيب عن الأول بأنا لا نسـلم أن العلمـاء من أهل كل عصر

---

1 ـ واجب و : واجب : د ، فالقول : فانقول : ق ، في : ب : د.
2 ـ المطولة : الكلامية : د.
5 ـ يخالف : د ن ، مخالف : ف م ، فيه : د ف لب ، له : م ن.
6 ـ والاول : الاول : ف : ق.
7 ـ لا (2) : ن فقط.
8 ـ بانه : ن ، انه : د ف م.
9 ـ احد .. ف ، بخالف : د ق م ، مخالف : ف لب ن ، في : ق م.
11 ـ كل : ق ، معروفون : معرفون : ف ، معروفون و : لب.
12 ـ نتعرف : د ق م ن ، نعرف : لب ف.
14 ـ كل عصر : د ف ق لب ن ، العصر : م.

معروفون فى العالم. لأن أهل المغرب لا خبر عنـدهم من علمـاء المشـرق وبـالعكس. ولأن الإمـام المعصـوم أجل الأئمة وأفضـلهم مع أنه غـير معـروف فى العـالم فـإن العلماء الذين نعرفهم فى العـالم نعلم فى كل واحد منهم أنه ما عـاش ثلاثمائة سـنة وأكـثر ، وإنه ليس ولد الحسن العسـكرى بل نعلم أبـاه وجـده وحينئذ نقـول : لو صح ما ذكرتموه لكان ذلك من أقوى الدلائل على نفى إمامكم.

لأنا نقـول لو كـان مشـهورا فيما بين النـاس وإذ ليس بمشهور فهو غير موجود.

لا يقال إنه معروف ولكنه مجهـول النسب والعمر لأنا نقول لو جـاز خفـاء ذلك لجـاز أيضا خفـاء قوله ومذهبه إذ ليس تجويز أحدهما بأبعد من تجويز الآخر.

وعن الثـانى : إنا إنما نعـترف بامكـان الإجمـاع حيث يكـون العلمـاء قليلين تحـويهم بلـدة وأما الآن فلا نـدرى ، فلعل فى أهل العالم من

---

1 ـ المغرب : الغرب : ق ، علماء : العلماء : ف.
2 ـ المعصوم : د.
3 ـ في : ق.
4 ـ عاش : عاش العسـكري : ف ، و(1) : د ف لب ن ، او : م ق ، و(2) : د ليس : ليس يعلم : ق.
5 ـ العسكري : ف ، نقول : ف ق لب ، نقوله : م ، يقول : د.
6 ـ ذكرتموه : د ف ق لب ن ، دعوتمـوه : م ، امـامكم : د ف ق لب ، امامتكم : م ن.
7 ـ اذ : انه : لب ، اذا : ف.
8 ـ بمشهور : مشهورا : ق.
9 ـ انه معروف ... لانا نقول : م فقط.
10 ـ خفاء (1) : ق.
12 ـ تحويهم : ف م ن ، تحوزهم : د لب ، متاكلة في : ق ، بلـدة بلد : ن ، فلعل : ولعل : م فقط ، في : د.

يزعم أن أبا بكر واجب العصمة أو يـدعى ذلك فى إنسـان آخر وإذا ظهر هذا الاحتمال انقطع القطع.

سلمنا أن الإجماع حجة يكشف عن قـول المعصـوم ، لكن قول المعصوم مـتى يكـون حجة مطلقا أم عند عـدم التقية. الأول ممنوع بالاتفاق بيننا وبينكم.

والثانى : مسلم لكنه لا يـدل على أن القـرآن المجمع عليه حجة لا يقال إن الإمـام وافق على ذلك تقية وخوفـا. وعلى هذا التقدير يسقط التمسك بالإجماع.

سلمنا صحة دليلكم ، لكنه معـارض بأنه لو كـان إماما لأظهر الطلب كما أظهــره على رضى الله عنه مع معاوية ، وكما أظهــره الحســين مع يزيد حــتى آل الأمر إلى قلة المبالاة بالقتل. ولأن عبد الرحمن بن عـوف لما بـايع يـوم الشورى عليا على كتاب الله تعالى وسنة رسـوله وسـيرة الشيخين لم يرض على بالتزام

____

1 ـ ابا بكر : ابا بكرر رض الله عنه : لب ، واذا : د ف ق ن ، فاذا : لب م.

3 ـ حجة : د.

4 ـ يكون : د ف ق لب ن ، كمن : م ، مطلعا : ام طنيفا : ق.

5 ـ بالاتفــاق بيننا وبينكم : د لب ن ، بيننا وبينكم بالاتفــاق : ق م ، بالاولى بيننا وبينكم : ف.

6 ـ لكنه : ولكنه : لب ، القرآن : د م ن ، القول : ف ق لب.

7 ـ لا يقال : م : لب ، لاحتمال : د ف ن ، للاحتمال : ق ، وافق : د ف لب ن ، واقف : م ، متاكلة في ق.

8 ـ يسقط : سقط : ن ، التمسك بالاجماع ، ف لب م ن ، بالاجماع : د ، الاجماع : ق.

10 ـ اظهـره (1) : اظهر : د ، رضي الله عنه : م ف ، صـلى الله عليه وسلم : ن ، : د ق ، اظهره (2) : اظهر : لب م.

11 ـ الحسين : الحسين عليه السلام : ق ن.

12 ـ بايع : رضي : ق.

13 ـ تعالى : د ف.

سيرة الشيخين فترك الإمامة لذلك مع أنه كان يمكنه ذكر ذلك اللفظ وإنه كـان ينـوى به غـير ظـاهره فـإن فى المعاريض لمندوحة عن الكذب فمن لا يرضى بهـذا القـدر كيف يقال إنه رضى بـالكفر للتقيـة. وتمـام الكلام مـذكور فى النهاية.

ولنختم هـذا الكتـاب بما يحكى عن سـليمان بن جرير الزيـدى أنه قـال : إن أئمة الرافضة وضـعوا مقـالتين لشيعتهم لا يظفر معهما أحد عليهم.

الأول : القول بالبداء فإذا قالوا إنه سيكون لهم قـوة وشـوكة ثم لا يكـون الأمر على ما أخـبروه قـالوا بـدا لله تعـالى فيه قـال زرارة ابن أعين من قـدماء الشـيعة وهو يخبر عن علامات ظهور الإمام.

فتلك أمـارات تجيء بوقتها	ومالك عما قدر الله مذهب
ولو لا البـداء سـميته غـير فـــائت	ونعت البـــداء نعت لمن يتقلب
ولو لا البـداء ما كـان ثم تصـــرف	وكـان كنـار دهرها تتلهب

(13/601) ، 1 ـ لم يرض ... رضي الله عنه : صلى الله عليه وسلم : ن بالتزام : بالتراب : د .. الشيخين : د ف لب ن : ق م.
1 ـ الامامة لـذلك : ف لب ن ،الامر لـذلك كـذلك : م : ق م ، الامامة لبذلك انه : د.
2 ـ وانه : ولن : ن ، به : ن ، في : د.
3 ـ لا يرضى : د ف ن ، لم يرض : لب م ، لا يرضى : ق ، يقال : ف.
5 ـ و : د ، الكتـاب : الكلام : م فقط ، يحكى : على : د ، ابن جرير : جرير : د ، انه : ف.
6 ـ ائمه : الائمة : ق ، لانفة : د الرافضة : الروافض : لب ، الروافضية : ق ، الرافضية : د ، وضعوا مقالتين : مقالين : د.
8 ـ قالوا قال : ف ، سيكون : يكون : ف.
9 ـ على ما اخبروه : كذلك : ف ، اخبره : د بدا : ابدا : ف ، تعالى : ف ، فيه : ق ، زراره : ف ق ، زراره : لب ، رواده : د ،زراه : ن.
10 ـ ابن اعين : ف لب م ل ، ابن عين : ق ، فراعن : د.

وكان كضوء مشرق بطبيعة | ولله عن ذكر الطبـــــــائع مـــــــــــــــــرغب

والثـانى : التقية فكلما أرادوا شـيئا تكلمـوا به فـإذا قيل لهم هذا خطأ أو أظهر بطلانه قالوا إنما قلناه تقية.

وهـذا آخر هـذا الكتـاب والله أعلم بالصـواب ، وإليه المرجع والمآب

الفهرس

الموضوع — الصفحة

الموضوع الصفحة

الركن الثانى

فى تقسيم المعلومات

الموضوع الصفحة

الركن الثالث

فى الالهيات والنظر فى الذات

والصفات والأفعال والأسماء

الركن الرابع

الموضوع الصفحة